الكشكول

في طرائف من المعقول والمنقول

الإمام السيد عبد الكريم آل السيد علي خان المدني (قدس سره)

تحقيق

الأستاذ الدكتور السيد عبد الحليم المدني

طبع بنفقة ومتابعة

الأستاذ السيد محمد السيد عبد الكريم المدني

الأمين العام لمؤسسة الإمام المدني الإسلامية

دار عرفة وفن

العراق - النجف الأشرف



الكشكول

في طَرائِفَ مِنَ المَعقولِ وَالمَنْقول

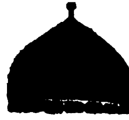


الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م



في طرائف من المعقول والمنقول

٦٠ مركز تراث الامام المدني
لنشر تراث سماحة اية الله العظمى
الامام السيد عبد الكريم المدني قدس سره



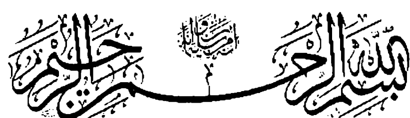
الكشكول

في طَرائِفَ مِنَ المعقولِ وَالمَنْقول

الإمام السيّد
عبد الكريم آل السيّد علي خان المدني (قدس سره)

تحقيق
الأستاذ الدكتور السيّد عبد الحليم المدني

طُبِعَ بنفقة ومتابعة الأستاذ السيّد محمّد السيّد عبد الكريم المدني
الأمين العام لمؤسسة الإمام المدني الإسلامية



والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

محمد وآله الطيبين الطاهرين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الكشكول

أ.د. السيد عبد الحليم المدني

هذا الكتاب يختلف عن أيّ من كتب الإمام المدني رضوان الله عليه المطبوعة والمنشورة، ذلك أنّه يمثل خلاصة قراءاته وما أعجبه منها فقرر أن يستخلصه من مصادره الأصلية ويجمعه في كتاب ثقافي تربوي عام يمثل تجارب إنسانيّة سجلتها كتب العلم والأدب بمختلف أنواعها.

وليس غريبا أن يكون الإمام المدني قدس الله سره قد سلك هذا المسلك إذ يبدو أن منهج العلماء الأعلام في مختلف العصور أن يأخذوا فسحة من الوقت ليفتحوا نافذة للثقافة والإمتاع الروحي والفكري من خلال انتقاء بعض ما سجلته الكتب لتجتمع في كتاب واحد. ولابد لتلك الأفكار المختارة أن تكون ذات مؤدى أخلاقي يقتنع المؤلف بأهميته لعرضه على القارئ.

يقول الكاتب نواف بن محمّد بن عبد الله الرشيد في مقالة منشورة له بعنوان (الكَشْكُول... الأصلُ والمعنى):

لقد كانَ للعُلماءِ والأُدباءِ مجاميع يُدونون فيها ما يَقفُونَ عليهِ أثناءَ مُطالعتهم مِنَ عِباراتٍ مُهَذَّبة، وشذراتٍ مُسْتَعْذبة، يُسطرون فيها الفوائد، ويُسقِطُونَ منها الزوائد،

يجمعونَ المُتفرقات، مِنَ الطرائفِ واللطائفِ والأبيات؛ فيكون هذا المجموع بُسْتان العالِمِ ونُزْهتَه، وأُنْسَهُ وَفُسْحَتَه، ولِسان حاله يقول:

إذا ما خلوتُ مِنَ المُؤنسين جَعلتُ المؤانِسَ لي دفتري
فلمْ أخْلُ مِنْ شاعِرٍ مُحْسِن وَمِنْ عالِمٍ صالِحٍ مُنْذِر

ويقولُ العلّامة يوسف البلويّ (المتوفى عام ٦٠٤هـ): (وما رأيتُ أحَداً ممن لَقيتُهُ مِنْ أهْلِ الآفاقِ إلاَّ ولهُ تعاليق وأوراق تحتوي على حِكايات وأشعار ورسائل وأخبار).

ويقولُ الشَّيخُ الخليل بن محمّد النحوي (المولود عام ١٩٥٥): (وأضعفُ الإيمانِ لِمَنْ لمْ يستَطِعْ اقتناء الكتب، أنْ يكون للفتى (كُنّاش) أي: كِتابٌ جامِعٌ يُدوِّنُ فِيهِ الفوائدَ والنوادِرَ والشواهِدَ؛ فَتَجدهُ باقة أزهار مُلونة فيها مِنْ كُلِّ شيء).

يقول مالك بن أنس في بيتين ينسبان له:

العِلمُ صَيْدٌ والكِتابةُ قَيْدُهُ قيّد صُيودَكَ بالحِبالِ المُوثقة
فَمِنَ الحَماقَةِ أنْ تصيدَ حمامةً وتردَّها وسطَ الأوانِس مُطْلَقة

ويمكن أنْ نلخص استفادة القارئ من هذا النوع من التصانيف بأمورٍ منها: أنها تفيد القارئ في تنوع الاطلاع على الكتب، وأن في بعض هذه المجاميع نقولاً من كُتبٍ مفقودة اليوم، وهذا يدل على أهميتها. مع أنها تجعل القارئ يتنوع في اطلاعهِ؛ فهو يقرأ في صفحة ترجمة عالم، وفي التي بعدها فائدة لغوية، والتي بعدها طرفة أدبية، والتي تليها وقعة تاريخية، وهكذا، يجد القارئ فيها فوائد قد لا يجدها في مظانها، كما أن هذه المجاميع عبارة عن أعمال رجال سبروا كتباً وانتقوا منها ما يرونه مناسباً. ولا يعني هذا إنَّ المجاميع التي تكون عن طريق الاختيار والانتقاء لا يَسْتغرق جامعها

وقتاً في جمعها أوْ أنَّها أسْهَل من التأليف.

وَمن أجمل الأبياتِ في هذا الشأن ما نسب إلى أبي يَعْلى أحمد بن عليّ الموصليّ التي يَصِفُ فيها أحدَ كُتبه:

هَـــذا كِتــابُ فوائـــدٍ مَجْمُوعـــةٍ   جُمِعَــتْ بِكَــدِّ جَــوارحِ الأبْــدانِ
جُمِعَتْ على بُعْـدِ المـشقَّةِ والنـوى   والـــسيرِ بَـــيْنَ فَيـــافيَ البُلْـــدانِ

وقد اختلف الباحثون في أصل كلمة كشكول وانقسموا في ذلك إلى رأيين يـرى الأوَّل انها كلمة آراميّـة بيـنما يـرى الثـاني انهـا فارسـية. ويفـصل الأديـب العراقـي الكبيرالأب انستاس ماري الكرملي القول في أصل لفظة كشكول فيقول:

(ادّعى كثيرونَ بلْ أغلب اللغويين السريانيين أنَّ كلمة الكشكولَ آراميّة الأصل من (كشا)؛ أي: جَمَعَ و(كُلْ) بالمعنى المعروف. ومعناهُ جـامع الكـلّ، وهـيَ عنـدهم لفظةٌ تدلُ على كتاب صلوات يجمعُ كلّ ما يُقال منها في الأيَّام المألوفـة، وتـدل أيـضاً على وِعاء المكدّي بالمعنى الذي نعرفهُ في العربيّـة. وتقـالُ أيـضاً عـن كُـلّ مجمـوع أو خليط. على أننا تتبعنا ورودَ هذه الكلمة في كتب الآراميين فوجدناها حديثة الدخول في لغتهم بالنسبة إلى ورودها في الكتب الفارسيّة إذْ انها فيهـا قديمـة، وهـي في هـذه اللّغة مشتقة من (كش) المشتقة من فعـل كـشيدن؛ أي: حمـل، و(كـول) أي: كتـف؛ فيكون معناها: ما يحمل أو يشد على الكتف، وذلكَ لأنَّ الفقير يحمل هذهِ الأداة على كتفهِ فيضع فيها ما يُتصدق به عليهِ فيكون العرب والسريان قد أخذوها من الفـرس وليس العكس).

وجاءَ في القاموس المحيط: (الكَشْكول: وعاءُ المتسول يجمعُ فيهِ كـلَّ مـا تجمّـعَ لديه من رزق). ويجمعُ (كشكول) على (كشكولات) لأنّـه مـن الأسـماء الأعجميّـة التي تجمعُ جمع مؤنث سالم.

ويُقرِّبُ لنا الشَّيخ الطاهر الزاوي معنى كلمة كَشْكُول فيقُول: (وكَلمةُ كَشْكُول كَلمةٌ فارسيةٌ تُطلقُ على ما يُسمى عندنا بالعربيّةِ (الحقيبة) التي يستعملها المسافِرُ في أسفارِه، والصوفيّ في سِياحَتِهِ؛ ليضعَ فيها ما يلزمهُ من حوائجهِ المختلفةِ).

ويقول الكاتب نواف الرشيد: والكَشْكُولُ اصطلاحاً: الكِتابِ الذَّي لا تَنْتَظِمُهُ وَحْدَةُ الموضوعِ بَلْ يَنتقِلُ فيهِ جامِعهُ مِنْ فنّ إلى فنٍّ؛ فَمِنْ تَفسيرِ آيةٍ إلى شَرْحِ رِوايةٍ، وَمِنْ مَسائِلَ عِلْمِيَّةٍ إلى طَرائفَ أدبيةٍ أوْ حَوادِثَ تاريخية أوْ نوادِرَ ومُستَطرفاتٍ ومُفاكهاتٍ.

والكَشكُوْل في عُرْفِ أهلِ العلمِ اسم لِكتابٍ يَجْمَعُ ما لذَّ وطابَ مِنْ الفوائِدِ الأدبيَّةِ والشذراتِ الاجتماعيَّةِ والسوانِحِ الفِكْرِيَّةِ والقواعدِ العِلميَّةِ ولَطيف الأشعارِ ونَوادرِ الآثارِ، كُلّ ذلكَ مِنْ غيرِ تَرتيبٍ ولا تبويبٍ.

ويرى العلّامة السَّيِّد عبد الستار الحسني: أن أوَّلُ مَنْ سمَّى أمْثالَ هذهِ المجاميعِ بالكشكولِ هُوَ بهاءُ الدينِ العامليُّ المتوفى سنة ١٠٣٠هـ. بينما يرى الباحث الرشيد أنّه: حيدر بن عليّ بن حيدر بن عليّ العلوي الحسيني الآملي المازندرانيّ الصوفي (٧١٩ ـ ت بعد ٧٨٢) في كِتابهِ: (الكَشْكُول فيما جرى لآلِ الرسول)، ويرى أن كلمة (كشكول) قد استعملت مُنذ القرن الثامن الهجري.

لكن الشَّيخ محمّد محسن بن عليّ بن محمّد رضا الطهراني النجفي (١٣٢٣هـ ـ ١٣٨٩هـ) المشتهر باسم (آغا بزرگ الطهراني) في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ذكر أن للعلامة الحلي (جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ ٦٤٧هـ ـ ٧٢٦هـ) كتابا اسمه (الكشكول)، وحيث أن العلّامة الحلي يسبق من حيث المولد والوفاة السَّيِّد المازندراني فإنّ كشكول العلّامة الحلي هو الأوّل من حيث التأليف إلّا أنّه لم يصلنا بصورة مستقلة وإنّما تمت الإشارة إليه في

مصادر متعددة. هذا وقد ذكر الشَّيخ الطهراني النجفي في كتاب (الذريعة) أسماء خمسة وستين كتابا مما اسماها مؤلفوها بالكشكول.

ان أشهر هذه الكشكولات التي ذكرتها المصادر هي ما يلي:

١ ـ **(الكشكول)** للعلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ (٦٤٧هـ ـ ٧٢٦هـ) نسبه إليه السَّيِّد هاشم البحراني الشهير بعلامة البحرين، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ ونقل عنه في تصانيفه منها في مواضع من «تفسير البرهان» في المجلد الأوَّل في سورة (الأنعام) في الآية: «قل فلله الحجة البالغة... » ص ٣٤١. قال: هكذا نقل العلّامة الحلي في «الكشكول».

٢ ـ **(الكَشْكُول فيما جرى لآلِ الرسول)** لمؤلفه حيدر بن عليّ بن حيدر بن عليّ العلوي الحسيني الآملي المازندرانيّ الصوفي (المولود سنة٧١٩ هـ ـ والمتوفى بعد سنة ٧٨٢هـ) لكِنَّهُ ليس بمعنى الكشكول الذي نتحدثُ عنهُ، إنّما هو كتاب تاريخي مختص، ومحتواه واضح من عنوانه. فهو كتاب «تدور رحاه حول أسباب الخلاف والوقائع التي، وقعت مع آل الرسول صلوات الله عليهم بعد وفاة النبي ﷺ والرد على المخالفين بأجوبة قانعة وبراهين قاطعة يشهر فيه سيف الحقّ بوجه الجهل فهو يشتمل على عدة فصول منها: عقائد الشيعة، مقام النبوة والولاية، خصائص النبي والوصي صلوات الله عليهم، نسب الخلفاء، حماية النبي ﷺ، وبعض مناقب آل محمّد».

والمؤلف عالم فاضل جليل مفسر فقيه محدث كان من عظماء علماء الصوفية إمامي المذهب. وهو غير الآملي شارح قانون ابن سينا وغير صاحب كتاب نفائس الفنون وغيره من الكتب فإنّ اسم شارح القانون شمس الدين محمّد بن محمود الآملي الفارسي. ونَسَبَ صاحب كتاب مجالس المؤمنين السَّيِّد نور الله الحسيني الشوشتري كلاً من شرح القانون ونفائس الفنون إلى المولى المتبحر شمس الملة والدين محمّد الآملي وقال إنه من علماء الإماميّة. وله مؤلفات في التفسير والحديث

والفقه زادت على الأربعة عشر كتابا.

٣ ـ **(الكشكول)** للشيخ البهائي: يتحدث مؤلفه عنه فيقول «لما فرغت من تأليف كتابي المسمى بالمخلاة، الذي حوى من كلّ شيء أحسنه وأحلاه، وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب، قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته، وضمنته ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين: من جواهر التفسير وزواهر التأويل، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار، وبدائع حكم يستضاء بنورها، وجوامع كلم يهتدي ببدورها، ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح، وأبيات رائقة تشرب في الكؤوس لسلاستها،... ثمَّ عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع، وتهش لها الأسماع، وطرائف تسر المحزون، وتزري بالدر المخزون، ولطائف أصفى من رايق الشراب، وأبهى من أيّام الشباب، وأشعار أعذب من الماء الزلال، وألطف من السحر الحلال، ومواعظ لو قرئت على الحجارة لأنْفجرت، أو الكواكب لأنْتثرت، وفِقَرٌ أحسن من ورد الخدود، وأرق من شكوى العاشق حال الصدود، فاستخرت الله تعالى، ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر، ويستبين به صدق المثل السائر: كم ترك الأوَّل للآخر. ولما لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيَّام فرصة لتبويبه، جعلته كسفط مختلط رخيصه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه، وسميته: بالكشكول ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئاً مما ذكرته فيه، وتركت بعض صفحاته على بياضها لأقيد ما يسنح من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سعة ذلك نكول، فإن السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول، فسرح نظرك في رياضه، وأسق قريحتك من حياضه، وارتع بطبعك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه، وعض عليه أنياب حرصك عضاً ولا تفضه على من كان غليظ القلب فضاً، واتخذه وأخاه جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك

وموجبين لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك، ونديمين في حضرتك، فإنهما جاران باران، وسميران ساران، وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان، لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان توردت خدودهما وغانيتان لابستان حلل جمالهما؛ مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولا تبذلهما إلّا لخاطبهما:

فمن منح الجهّال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

والشَّيخ البهائي هو محمّد بن الشَّيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبّعي العاملي، المعروف بالشَّيخ البهائي. ولد في السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ٩٥٣ هـ بمدينة بعلبك في لبنان. درس المراحل الأوَّلية للعلوم الدينية في لبنان، ثمَّ سافر إلى مدينة أصفهان لتحصيل العلوم. قضى الشَّيخ البهائي ثلاثين سنة من حياته في السفر، حيث سافر إلى المدن والأقطار المختلفة، للدراسة وزيارة العتبات المقدّسة. له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم النقلية والعقلية ومنها الرياضيات. توفي في أصفهان سنة ١٠٣٠ هجرية، ونُقل جثمانه من أصفهان إلى مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عملاً بوصيّته، فدُفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة.

٤ ـ **(الكشكول)** للسَّيِّد عليّ صدر الدين المدني (ابن معصوم) بن نظام الدين أحمد الحسيني المدني، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ، ينقل عنه الشَّيخ المحدث الفقيه يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني، المتوفى ١١٨٦ في أوائل كشكوله قضية الصخرة الصفراء في مدينة تستر، المكتوب عليها الشهادات الثلاث. والظاهر أنه غير المجموعة الشعرية التي فيها كثير من أشعاره وبعضها بخطه، فإنه يطلق عليه الديوان، وهو موجود في مكتبة الشَّيخ الخلاني ببغداد. وطبع لمرات عديدة.

٥ ـ **(الكشكول)** للشيخ أحمد الأحسائي، وكشكوله بنفس المحتوى المعروف،

من التجميع لروايات أهل البيت وأراء الفقهاء والحكماء بالإضافة إلى السَنة وشيء من التاريخ، ونقل الأحكام الشرعية الموزعة على أبواب الفقه المنوعة عن الفقهاء الأمامية، ومعاني كلمات في اللّغة العربيّة، وذكر جملة من تعبير الرؤيا والأوفاق والطلسمات والمجربات ومسائل الجفر، وبعض المعالجات، وشيء من فضل قراءة بعض السور ومواضع قصص الأنبياء في القرآن، وذكر الفرق الإسلاميّة، والفلكيات، وبعض أشعاره.

والمؤلف هو الشَّيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ هـ ـ ١٢٤١هـ). رجل دين وفقيه مشهور، حيث تُنْسَب إليه آراء خاصة في الحكمة ورد الفلسفة والتي تعرضت إلى أخذ ورد في الأوساط الشيعية.

أما نسبه فهو أحمد بن زين الدين بن الشَّيخ إبراهيم بن صقر، بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد، بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي.. ولد أحمد الأحسائي في قرية (المطيرفي) بمنطقة الأحساء وبها نشأ وترعرع. ثمَّ هاجر إلى مدينة كربلاء لطلب العلم وتجول في بلاد فارس. ومن قم عاد للاستقرار في مدينة كربلاء. توفي أحمد الأحسائي في ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـ الموافق لسنة ١٨٢٦ م أثناء سفره لأداء فريضة الحج بموضع يقال له الهدية بالقرب من المدينة المنورة ودفن بعدها بمقبرة البقيع هناك.

٦ ـ **(الكشكول)** المسمّى (أنيس المسافر وجليس الحاضر) للشيخ يوسف البحراني: هو كتاب يجمع بين الفقه والحديث والأدب والشعر والتاريخ وغير ذلك ويعتبر كتاب أدب وأخلاق حميدة ألفه مؤلفه لطلبة العلم...كي يؤنسهم ويحثهم على الفضائل الحميدة.

ويقول المؤلف في مقدمته «رأيت أن أصنع كتابا متضمنا لطرائف الحكم

والأشعار مشتملا على نوادر القصص والآثار قد حاز جملة من الأحاديث المعصومية والمسائل العلمية والنكات الغريبة والطرائف العجيبة يروّح الخاطر عند الملال ويشحذ الذهن عند الكلال جليس يأمن الناس شره يذكر أنواع المكارم والنهى ويأمر بالإحسان والبر والتقى وينهى عن الطغيان والشر والأذى».

والمؤلف هو الشَّيخ يوسف ابن الشَّيخ أحمد بن إبراهيم البحراني. ولد عام ١١٠٧ هـ بقرية ماحوز في البحرين. بدأ بدراسة العلوم الدينية في البحرين، ثمَّ سافر إلى القطيف ـ بعد وفاة والده عام ١١٣١ هـ ـ لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي فيها سنتين، ثمَّ عاد إلى البحرين، ولبث فيها بضع سنين، ثمَّ رجع إلى القطيف بعد أن حجّ بيت الله الحرام، ثمَّ سافر إلى إيران وحلّ برهة في كرمان، ثمَّ سافر إلى شيراز واستقرّ بها مدّة. ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة عام ١١٦٩ هـ، وأقام فيها مدّة عشرين سنة حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، له الكثير من المؤلفات منها الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (٢٥ مجلّداً)، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية (٤ مجلّدات)، أنيس المسافر وجليس الحاضر المعروف بكشكول البحراني (٣ مجلّدات)، معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه. تُوفّي في الرابع من ربيع الأوّل ١١٨٦ هـ بمدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن في رواق حرم الإمام الحسين عليه السلام، ممّا يلي أرجل الشهداء، وقبره مُشيّد عليه صندوق جليل بارز، مكتوب عليه اسمه.

٧ ـ **(الكشكول)** لمؤلفه السَّيِّد بهاء الدين عليّ بن يونس الحسيني التفريشي الغروي. فيه نثر ونظم، وبعض رسائل مستقلة، وقطع من عدة كتب، وفيه تذكارات بعض العلماء بخطهم، مثل ما كتبه الشَّيخ محمّد بن صاحب المعالم له تذكارا، من ترجمة نفسه واجازته له في ١٠٢٤ هـ وفيه كتاب «التشريف بتعريف وقت التكليف»

للسَّيِّد رضي الدين بن طاووس، مع الإجازة للجماعة الذين سمعوه عن المؤلف، وفيه قطعة من كتاب «الأنوار البدرية» لمؤلفه شمس الدين محمّد بن عليّ المهلبي، وقطعة من كتاب «المنقذ من التقليد» لمؤلفه الشَّيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي وذكر أنّه يروي الأربعين عن أستاذه الشَّيخ البهائي.

٨ ـ **(الكشكول)** للسَّيِّد حسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل بن زين الحسني المنتهي إلى زيد بن الحسن السبط، النجفي المتوفى ١٣٣٢ المعروف بالسَّيِّد حسون البراقي. وهو مجموعة منقولة عن كتب عديدة، مثل «الدرر المنثورة» للشيخ محمّد كبة و«جوامع الكلم» للشيخ أحمد الأحسائي و«نزهة الناظر وتنبيه الخاطر» تأليف الشَّيخ الجليل الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني: من أعلام القرن الخامس، و«كشكول» الشَّيخ أحمد بن أبي ظبية و«التفسير» لأبي الفتوح وغير ذلك.

٩ ـ **(الكشكول)** للسَّيِّد محمّد بن السَّيِّد صادق بن محمّد بن راضي بن حسين بن الإمام السَّيِّد أحمد العطار الحسني البغدادي النجفي، المولود في النجف في ١٢٩٨ هـ له حواشي على «العروة الوثقى» وله كتاب في الفقه والأصول، وكان قد سمى «الكشكول» أولا «وجوب النهضة لحفظ البيضة» وسماه أيضاً باسم ثان وهو «التحصيل في أوقات التعطيل» أوله: (الحمد لله على هدايته لمعرفته وعبادته وعلى فرض الجهاد للعباد إعزازاً للإسلام وبيضته وإذلالا للكفر وشوكته...) وفرغ من كتابة النسخة عبد الصاحب بن الشَّيخ عمران آل الشَّيخ موسى الدجيلي في ٩ ـ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ هـ.

١٠ ـ **(الكشكول)** للمولى محمّد حسين بن كرم عليّ الأصفهاني نزيل الكاظمية المولود بحدود سنة ١١٧٠ هـ كان والده وجده من تجار أصفهان، واشتغل بمهنتهما أوائل شبابه قليلا وساعده التوفيق على تحصيل العلم فلم يأنس إلّا بالبحث

ومطالعة الكتب، واشتاق إلى السير في الآفاق وساح أكثر البلاد وأطلع على خصوصياتها واتصل بأعلامها من العلماء والملوك والأخيار، ورأى عجائب الدنيا، حتى مل من السفر فاتخذ الكاظمية مسكنا إلى ثلاثين عاما ثمَّ التفت إلى تجاوز عمره عن النيف والستين، فأراد أن يكتب بعض معلوماته الحاصلة من السفر والحضر ومكتسباته في البلاد ومسموعاته عن العباد فشرع في سنة ١٢٢٧ هـ بتأليف كتابه الكشكول دوّن فيه تلك الفوائد بشكل عجيب وكتب في هوامشه من دواوين الشعراء كثير من الشعر وزين الصفحات بالجداول والألوان وجعل كلّ مطلب ممتاز عن الآخر بالجداول بينهما.

١١ـ (**الكشكول**) للشيخ عبد الحسين بن الحاج جواد البغدادي. فيه منتخبات من «إثبات الوصية» و«تفسير عليّ بن إبراهيم» و«كشكول البهائي» وبعض مراثي السَّيِّد حيدر الحلي والسَّيِّد صالح بن مهدي القزويني، وفوائد أخرى.

١٢ـ (**الكَشْكُوْل في مَحاسنِ المَقُول**) لمحمَّد بن عُثمان بن محمّد السنوسي التُونسي المعروف بابن مهنية (المتوفى عام ١٣١٨هـ).

١٣ـ (الكَشْكُوْل) للعلاَّمة عبد الله بن محمّد المحفديّ الصنعانيّ (١٣٣٤ ـ ١٤٢٩هـ) وهو في أحد عشر مُجلداً، يحتوي على مَباحِث قُرآنيّة، وفوائد علمية، وحوادِثَ يوميّة، وإجازاتٍ حَديثية، وأبياتٍ شعرية، إلى غيرِ ذلك.

١٤ـ (**الكَشْكُول**) للفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل طُبعَ عام ١٤٣٠هـ، ويقعُ في ٣٢٠ صفحة.

١٥ـ (**الكَشْكُول**) للفقيه سالم بن عبد الله الشاطريّ الحضرميّ يقعُ في عشرينَ مُجلداً، وهوَ متنوع الموضوعات، وغالبه مباحث في التفسير والحديث وأصولها، وبقيةُ أجزائهِ في اللّغة والأدب والتأريخِ.

١٦ـ (**الكشكول**) لعبد العزيز بن سالم (المتوفى عام ١٩٧٣م). يقع في مجلدين.

١٧ـ (**كشكول الصافية في شَرحِ الوارداتِ السعديّة**)، لأحمد رشيد النوشهري الرومي.

١٨ـ (**كشكول سعيدي**): كِتابٌ في الحقيقةِ المحمّديةِ في ضوءِ الآياتِ القُرآنيةِ، للشيخ محمّد أعظم سعيدي. طُبِعَ بكراتشي سنة ١٩٧٥م، ويقع في ٤٠٠ صفحة.

١٩ـ (**الكشكول**) من تأليف منصور عبد الحكيم. وهو كتاب غني جامع، يحوي موضوعات في الثقافة والتاريخ والأدب والعلم والطب والمعلومات العامة.

٢٠ـ (**الكشكول**) للدكتور/ محمّد بن عمر بن سالم. يحوي فوائد علمية وآداباً شرعية.

وهناك كتب كثيرة على نمط الكشكول في تنوع الموضوعات إلّا أن مؤلفيها لم يسموها (الكشكول)، بل اعطوها أسماء أخرى، أذكرُ منها:

١ـ **عيون الأخبار** لابن قُتيبة: يقول الدكتور يحيى الجبوري: «منذُ منتصف القرن الثالث بدأ هذا الضرب من التأليف، ويُمكن أن نتخذ كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة بداية فهو وإن كان فيه تبويب وتقسيم إلاَّ أن منهجه كان يقوم على فكرة الاختيار والتنويع والاستطراد ودفع السأم بالفكاهة والطرائف والنوادر». قسم المؤلف الكتاب إلى عشرة كتب صغيرة منها: كتاب السلطان، ويتناول: السلطان وسيرته وسياسته، واختيار العمال، وصحبة السلطان وآدابها، والمشاورة والرأي، والسر وكتمانه وإعلانه، والكتابة والكتاب والأحكام والتلطف.وهذا الكتاب الجامع لشتى العلوم، أملته طبيعتان: طبيعة العصر وطبيعة المؤلف، فلقد كان العصر جامعا لعلوم مختلفة وثقافات متعددة، فإذا بذلك معترك يشارك فيه الكثير من مختلف الطبقات والثقافات والأجناس. ويعد «ابن قتيبة» في كتابه «عيون الأخبار»

الأوَّل من نوعه الذي التزم اسلوبا جديدا من حيث الاختيار، ثمَّ التبويب ثمَّ الترتيب، وكان صاحب رسالة في تأليفه هذا الكتاب، فلقد كان حريصا على أن يجمع للمتعلم المتأدب، هذا العلم وذاك الأدب. وبذلك يكون كتاب «عيون الأخبار» جامع لقاح العقول، ونتاج افكار الحكماء ونبذة الأشياء وحلية الأدب. ثمَّ هو قد أودعه كما يقول: طرقا من محاسن كلام الزهاد في الدنيا، كما أنّه لم يخل من نادرة طريفة، وفطنة لطيفة حتى لا يشعر القارئ بالتعب ويعرض عن الكتاب.

والمؤلف هو أبو محمّد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ ـ ٢٧٦ هـ) أديب فقيه محدث مؤرخ مسلم فارسي له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. ولد في بغداد وسكن الكوفة ثمَّ ولي قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللّغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللّغة العربيّة والشعر وكثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم. اتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. وأستقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذهِ: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمّد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم.

٢ ـ (**زهر الربيع**) هو كتاب من تأليف السَّيِّد نعمة الله الجزائري، ويذكر فيه حقائق عن الأمويين والعباسيين والخلفاء الثلاثة من بعد رسول الله ﷺ وفيه مناقب

أهل البيت ﴿ع﴾.ومؤلف الكتاب مشهور تم توكليه من قبل المجلسي لتدوين روايات أهل البيت، وهو صاحب ثقة ولـه (كتـاب قـصص الأنبيـاء) وغيرهـا، ويوجـد في الكتاب قصص فكاهية وإعرابية وحكم. والمؤلف هو نعمة الله بن محمّد بن عبـد الله الموسوي الجزائري (١٠٥٠ هـ ـ ١١١٢ هـ). رجـل ديـن وفقيـه ومُحـدّث ومُفـسّر شيعي. وقد كان أحد كبار رجال الدين الشيعة الإثني عشرية في العراق، وقـد وُثِـقّ الجزائري عند كبار الرجاليين الشيعة. وُلـد في قريـة الـصباغية، وهـي إحـدى قـرى قضاء الجزائر والذي يسمى بقضاء الجبايش، والذي يقع حسب الجغرافيا الحديثـة في محافظة ذي قار بجنوب العراق.

٣ ـ (أزهار الرياض) للشيخ سليمان ابـن الـشَّيخ عبـد الله المـاحوزي البحـراني ومن محتوياته الرد على بعض آراء الزمخشري وشرح اعتقادات الشَّيخ الصدوق حول القرآن والاهتمام بالتفسير الروائي. وتظهر فيه أبعاد التربية القرآنيـة وتأكيـد الجانـب المعنوي البلاغي للقرآن في تفسير قولـه تعـالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وإثـارة ثقافة السؤال في المجتمع وكتابة الملاحظات الموجزة على الكتب التفـسيرية الأخـرى مثل: حاشيته على تفسير البيضاوي. ومحاولة ضبط المصطلحات القرآنية وإيجاد فهـم اجتماعي في معنى المتشابه والمحكم والاعتبار بالتـاريخ والقـصص القـرآني ومثالـه: فائدة في أسماء أصـحاب الكهـف وأجوبـة حـول تغذيـة النحـل وقوامهـا وأدوات السياسة النقدية وآلية عملها والحكمة الكامنة وراء تحريم أكل بعض أنواع الأسـماك وبحث في رفع السموات بلا أعمدة أو بأعمدة غير مرئية..

٤ ـ (مِنْ أفواهِ الرجال) للشيخ الأديب المختار السوسي (ت ١٣٨٣هـ). يقع في عشرةِ أجزاء، وهوَ عِبارةٌ عـن كـشْكُول، فِيـهِ الـشيء الكثـير مِـنْ أخبـارِ الرؤسـاء، والفقهاء، والصُوفية، والحوادث، والعادات، وغالب الكِتاب جَمعهُ مُؤلفهُ مِـنْ أفْـواهِ

كُلّ مَنْ جالَسهم.

٥ ـ **(الدفتر)** لمؤلفه محمّد بن محمّد بن الحسن الفحصي اليحمدي (ت بعد ١١٧٠هـ)، قال عنه الزركلي: لهُ تصانيف، منها (الدفترُ) في عشرة أسفار كِبار في المكتبةِ الزيدانيةِ بمكناس. وهُوَ كَشْكُوْل، نَسخَ فيهِ ما استحسنهُ في الكتب، مِنْ غَيْرِ تَبويبٍ ولا ترتيبٍ.

٦ ـ **(ها أنا ذا)** للشيخ معوض بن عوض بن إبراهيم الأزهري وهو عبارةٌ عن كشكول احتوى فوائد كتبها المؤلف من خلال مطالعته للكتب، كتبها في دفاتر تقارب الخمسين.

٧ ـ **(التذكرة)** للشيخ محمّد بن عبد الله الرشيد وهو عبارة عن كشكول، جمعَ فيهِ المؤلف فوائد إسناديّة، وتراجم ذاتية، ورحلات علميّة، ومقتطفات أدبية، وهو يقع في عدة أجزاء.

كشكول الإمام المدني

ينهج الإمام المدني قدس سره نهج اسلافه المتقدمين في اختيار موضوعات كتابه، لكنَّه ينتقي مختاراته بعناية فائقة يتوخى فيها الفائدة بمختلف جوانبها العلمية والأدبية والتاريخية والفكرية والطبية والاجتماعية.

وإذا كان السابقون قد سمحوا لأنفسهم بمجال واسع من الخروج عن شانية العلماء بذكر أمور يعدها البعض مما لا يليق بتلك الشأنية وكانت مثار جدل عند المتقدمين والمتأخرين فإنّ الإمام المدني قدس سره قد طرق تلك الأبواب بأدبه الرفيع وأخلاقه التي تأنف سفاسف القول والمبتذل من الموضوعات التي قد يعدها البعض غير لائقة للعرض.

لقد تنوعت مختارات الإمام المدني التي وثقها في الكشكول (الذي يقع مخطوطه في عشرين دفترا بخط المصنف قدس الله سره) من الأمورالتي وجد انها جديرة باطلاع المتلقين. وعلى عادة من سبقه في هذا المضمار تضمّن الكتاب مجموعة متنوعة من الموضوعات غير منسقة أو مجتمعة في مكان واحد. فرغم الأبواب العشرة للكتاب إلّا أن محتويات كلّ باب كانت فرشة متنوعة ليست متجانسة في مجملها. ويبدو أنّه كان حين يبدأ بباب من أبواب الكتاب يسجل ما كان يقرأه أو في متناول يده لحظة الكتابة بل ربّما ترك مساحات بيضاً لموضوعات مهمة يعود لكتابتها في ذلك الموضع في وقت لاحق.

ونستطيع أن نجمل اختيارات المصنف رضوان الله عليه بما يلي:

١ ـ اختيار مجموعة من سور القرآن الكريم وآياته مما وجد أن فيه خصوصية تغني ثقافة المتلقي بأمور يجدها ذات أهمية لإيصالها إليه.

٢ ـ وضمّ إلى ذلك اختياراته من الأحاديث النبوية الشريفة سواء أكانت مباشرة بسندها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو عن طريق أئمّة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

٣ ـ لقد أولى المصنف الأمور الطبية جانبا مهما فسجل ما وصله من ادوية مجربة أو طب بديل أو احراز وادعية واذكار لدفع البلاء وشفاء الأمراض وعسر الولادة ورفع الوحشة وفزع الأطفال وغيرها مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والأطباء والعلماء والمجربين.

٤ ـ وكان للشعر والأدب مكان واسع في الكشكول إذ يروي المصنف أخبار الأدب والأدباء من القدامى والمعاصرين ويورد في موارد كثيرة أشعارا في أبيات منفردة أو مجتمعة تخص موضوعا من الموضوعات التي يتحدث عنها.

ومما أعجبه فسجّله قصيدة الشاعر المصري عليّ محمود طه عن فلسطين:

أَخِـي، جـاوَزَ الظّـالِمُونَ المَـدَى   فَحَـقَّ الجِهـادُ، وَحَـقَّ الفِـدا
وَلَيْـسُوا بِغَـيْرِ صَـلِيلِ الـسُّيُوفِ   يُجِيبُـونَ صَـوْتا لَنـا أَوْ صَـدَى
فَجَـرِّدْ حُـسامَكَ مِـنْ غِمْـدِهِ   فَلَـيْسَ لَـهُ، بَعْـدُ، أَنْ يُغْمَـدا
وفَـتِّشْ عَـلَى مُهْجَـ حُـرَّةٍ   أَبَـتْ أَنْ يَمُـرَّ عَلَيْهـا العِـدا
وَخُـذْ رايَـةَ الحَـقِّ مِـنْ قَبْـضَةٍ   جَلاَهـا الـوَغَى، وَنَماهـا النَّـدَى
وَقَبِّـلْ شَـهِيدا عَـلَى أَرْضِـها   دَعـا بِاسْـمِها اللهَ واسْتَـشْهَدا

٥ ـ وامتلأ الكتاب بالفوائد المتنوعة للعديد من الجوانب المختلفة المقاصد بتفاصيل جميلة تشدّ القارئ إلى متابعتها والاستفادة منها.

٦ ـ ومثل الجانب الفكري والعقائدي جزءاً واسعا من مساحة الكتاب فسجل مباحث ومقالات في التوحيد والشهادة والنبوة والإمامة والعقل والعدل والجهل والصبر والتوبة والوفاء والمحبة والتقوى، مركزا على الأخذ من مصادر المدارس الإسلاميّة المعروفة ومذاهب المسلمين. وافرد بحثا مفصلا عن فرق المسلمين موضحا أفكار كلّ فرقة من هذه الفرق نقلا عما قرأه من مصادر موثقة لديه. ولعل من مهمات الكتاب أن المصنف قدس سره أفرد مقالا خاصا يعرض فيه اختلاف الفتاوى بين المجتهدين وأسبابها بما يشكل بحثا مهما في ميدانه.

٧ ـ وكان للتأريخ وحوادثه على مرّ عصوره مجال مما رأى أنّه مفيد وممتع ويمثل دروسا وعبرا ينبغي للإنسان أن يقف عليها ويعرف تفاصيلها.

٨ ـ وعلى منهج الإمام المدني في أولوية الأخلاق فقد كان للمباحث الأخلاقية جانب كبير من الكتاب بل وجدت الأخلاق تؤطر كلّ الموضوعات فقد كانت العمود الأساس الذي دعا إليه الإمام المدني في كلّ كتبه ومؤلفاته.

٩ ـ وحين يتطرق المصنف إلى العواطف الإنسانيّة التي ربّما أسفَّ بعض من

سبقه في كشكولاتهم في اختيار موضوعاتها وطرح جوانبها فإنّه اختار أن يسجل الجميل من أخبارها والرقيق من أشعارها. فمن اختياراته مثلا:

لا لأني أنساك أكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني
انت في القلب والجوانح والنفس وأنت الهوى وأنت الأماني
كل جزء مني يراك من الوجد بعين عنيَّةٍ من عيان
فإذا غبت عن عياني ابصرتكَ مني بعين كلّ مكان

وسجّل المصنف رحمه الله أبيات أبي بكر الشبلي:

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
فلمّا رآني الوجد أنك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فكدت بلا وجد أموت من الهوى وهام عليّ القلبُ بالخفقان
فخاطبتُ موجوداً بغير تكلّمٍ ولاحظت معلوماً بغير عيان

ويُعْجَبُ المصنف رضوان الله عليه بهذين البيتين للشاعر عليّ بن محمّد الرياحي الأسدي فيوردهما:

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار !!

١٠ ـ أورد المصنف قدس سره الكثير من القصص والحكايات التي تندرج في موضوعاتها ضمن العبر والعظات وتحث على كريم الصفات مما اختاره من المؤلفات والمصنفات.

١١ ـ وتطرق المصنف إلى أمور شخصية آثر أن يسجلها في كتابه فوثّق تاريخ اقترانه من السَّيِّدة العلوية أمّ أولاده رحمها الله كما سجل تواريخ ولادات الأبناء

والبنات مثبتا القصائد التي سَجَّلَتْ (بحساب التاريخ الشعري) تلك المناسبات التي نظمها الشعراء الكبار مهنئين ومباركين. كما ذكر من ضمن ما ذكر تاريخ سفر أخيه الإمام السَّيِّد عبد الحسين المدني قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ إلى مدينة (بلد) ممثلا للمرجعية العليا في تلك المنطقة. وسجّل تاريخ الإعمار الأوّل لحسينية بعقوبة وأبياتا تؤرخ ذلك الإعمار بعد إنجازه.

ومن الطرائف أنّه ذكر تاريخ شراء الساعة الشخصية التي كان يحملها في جيبه ورافقته إلى آخر عمره الشريف. وسجل تاريخ أوّل مروحة كهربية دخلت بيته ببعقوبا وَوَصْفَها وطريقةَ عملها. كما ذكر تاريخ شراء نجله الأكبر أوّل سيارة للعائلة بعد عمله في التدريس عام ١٩٦٥م. وسجل بعض المبالغ البسيطة والمواد العينية التي كانت تتبقى من مصاريف المجالس في رمضان وفي محرم الحرام وشتى المناسبات الأخرى. ويبدو أن الغاية من ذلك أن تبقى هذه المبالغ والمواد واضحة لئلّا تختلط بغيرها من وجوه الصرف.

١٢ ـ وثّق المصنف قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ أخبار الشعراء والعلماء والأدباء الوافدين إلى بعقوبا للسلام عليه والحصول على نواله ومكارمه، وكان البعض منهم يسجل ذلك في شعره بل يذكر تفصيل ما كرمهم به الإمام المدني مما يتلاءم وذلك الزمان.

ان نظرة فاحصة إلى فهرس الموضوعات تعطيك فكرة واضحة مفصلة عما تطرق إليه الإمام المدني قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ من موضوعات كثيرة حاولت أن أوجز عنواناتها في كلامي السابق قدر الإمكان.

منهجي في تحقيق الكتاب

لم اخرج في تحقيقي لكتاب (الكشكول في طرائف من المعقول والمنقول) عن مناهج التحقيق العلمي المعروفة والمعتمدة. فقد تناولت بشكل مفصل ودقيق أسماء الأعلام الذين وردت أسماؤهم، واعطيت توصيفا للاماكن التي ورد ذكرها. وتوخيت عدم التعريف بالمعرفين من الأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين وأئمّة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على قاعدة (ان المعرّف لا يعرّف) إلّا ما كان محتاجا إلى توضيح في مسألة معينة أو حادثة أو رواية يرى المحقّق انها تتطلب الإيضاح والشرح.

إلَّا أن الصعوبة وجدتها في التعريف بأسماء الكتب ونسبتها إلى مؤلفيها. فالمصنف رحمه الله كثيرا ما يشير إلى الكتب بالإيماء البسيط مقدّراً أن المتلقي تكفيه تلك الايماءة في معرفة المقصود تعريفا بالكتب ومؤلفيها. وعلى سبيل المثال يشير إلى كتاب فيقول: (في كتاب خطي للشيخ البهائي) أو (في الوسائل نقلا عن الخصال) أو: (كما في الجواهر) أو (هكذا ورد في دار السلام) أو (رأيت في القانون) لتعرف بعد التمحيص والتدقيق والإمعان أن المقصود الأوّل هو نسخة خطية من كشكول الشَّيخ البهائي والثاني هو كتاب (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) المعروف بالوسائل لمؤلفه الشَّيخ محمّد بن الحسن المعروف بالحر العاملي والثالث هو كتاب الخصال لمحمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشَّيخ الصدوق والرابع هو كتاب جواهر الكلام للشيخ محمّد حسن بن محمّد باقر الجواهري والخامس هو كتاب دار السلام في ما يتعلّق بالرؤيا والمنام للميرزا حسين النوري الطبرسي والسادس هو كتاب القانون في الطب للرئيس ابن سينا.

وقد بذلت جهدي في التعريف برواة الحديث ودرجة الوثوق بهم عن طريق

مراجعة كتب الرجال وسواء أكان أولئك الرواة من الصحابة أو التابعين أو ممَنْ بعدهم أو من رواة أحاديث أهل البيت سلام الله عليهم.

وتعسّر عليّ الوصول إلى معرفة بعض الرواة حين يذكرهم المؤلف بأسماء مختصرة كأن يقول في رواية: «عن عليّ بن محمّد» وفي رواية أخرى:«روى محمّد بن عليّ»، وفي هذه الحالة كنت اراجع كلّ من سمّي بهذا الإسم في محاولة الوصول إليه قدر المستطاع.

وقد بذلت جهدا في نسبة الشعر إلى قائليه لأن جزءا لا يستهان به من الشعر لم يذكر قائله مما دفعني إلى البحث والتنقيب للوصول إليه.

لقد تكرر الكثير من أسماء الرجال والأماكن والكتب، وقد سلكت طريقين في هذا المجال، فإن كان التكرار بعدد بسيط من المرات اشرت إلى المكرر منه في الهوامش بعبارة (مصدر سابق) واشرت إلى موقع وجوده. أمّا إذا كان التكرار بشكل واسع كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد مثلا أو مجمع البيان للطبرسي أو تفسير الفخر الرازي أو الكشاف للزمخشري أو الكافي للكليني أو سفينة البحار للقمي التي تكررت بشكل كبير فالشرح يكون لمرة واحدة دون الإشارة إلى المكرر.

وقد تعاملت مع الهوامش بالتفصيل حتى غدت الهوامش أكبر من المتن وذلك مما يزيد الكتاب أهمية وشرحا وتوسعا في تفاصيل موضوعاته.

وبعد ....

فإنّي كنت انظر إلى هذا الكتاب على أنّه كتاب من الدرجة الثانية من مؤلفات الإمام المدني الكبير قدّس الله سرّه بعد الكتب التخصصية التي صدرت ونشرت من مؤلفاته في الفقه والأصول والتفسيروالحديث والتاريخ. لكنني بعد تحقيق الكتاب وجدت أنّه يمثل نمطا جديدا من الكتب التي لا تقل في أهميتها عن كتب

الِاختصاص. ولعلها اهم منها لأنها تخرج عن باب التخصص العلمي إلى الدخول في عالم آخر يفتح من كلّ باب من أبواب العلم ألف باب، هو عالم كرنفالي متنوع الألوان والأشكال.

وإذ أقدم كتاب (الكشكول في طرائف من المعقول والمنقول) إلى القرّاء والمثقفين والمتلقين لابد أن اشير إلى الجهود الكبيرة التي بذلها اخي الحبيب الأستاذ المهندس السَّيِّد محمّد السَّيِّد عبد الكريم المدني الأمين العام لمؤسسة الإمام المدني الإسلاميّة أعزّه الله وايده في متابعة تحقيق الكتاب والإشراف والإنفاق على طبعه وإخراجه ونشره استمراراً لنشر تراث الإمام المدني الكبير قدس الله سره في الكتب التي صدرت بجهده المقدّر المشكور.

إنّي أقدّم هذا الجهد المتواضع إلى الروح المقدسة الزكية روح الإمام الوالد السَّيِّد عبد الكريم المدني رضوان الله عليه داعيا الله جل في علاه أن يكتب ذلك لي في برّ السَّيِّد المقدس وما قدمه طيلة حياته من دعوة لوحدة كلمة المسلمين على كلمة التوحيد في المناهج والوسائل والأهداف للامة الإسلاميّة والإنسانيّة جمعاء...هذه الروحية التي نحن احوج ما نكون إليها في مسيرة الحياة وسيرة المجتمع.

وآخِرُ دَعْوانا أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينْ...

أ.د. السَّيِّد عبد الحليم المدني

غرّة رمضان ١٤٤١هـ

٢٥ نيسان ٢٠٢٠ م

الباب الأوّل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في الاعتبار بالأمور

بينا الفتى مرح الخطى فرحا بما ... يسعى له إذ قيل قد مرض الفتى
اذ قيل بات بليلة ما نامها ... اذ قيل أصبح مثقلا ما يرتجى
اذ قيل أمسى شاخصا وموجّها ... اذ قيل فارقهم وحلّ به الردى

استحباب التصدق عند السفر

ان يقول المسافر عند سفره:

«اللّهمَّ اني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري اللّهمَّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل».

السلام على رسول اللهﷺ

من أراد أن يبلغ النبيﷺ سلامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه سورة تبارك، ثمَّ يقول: «اللّهمَّ رب الحل والحرم بلّغ روح محمّدﷺ عني تحية وسلاما» أربع مرات فإنّ الله سبحانه يوكّل به ملكين حتى يأتيا رسول اللهﷺ ويقولا له يا محمّد أن فلان ابن فلان يُقْرِئك السلام ورحمة الله فيقول ﷺ: وعلى فلان ابن فلان السلام ورحمة الله وبركاته.

في سورة البقرة

في الجزء الأوَّل من مجمع البيان [١] (طبعة صيدا) في صفحة ١٠٧ قصة فرعون مع بني اسرائيل وبيان الحكمة في اعطاء موسى عليه السلام المعجزات وهي من الآيات الباهرات.

في صفحة ١١٧ منه قصة انزال المنّ والسلوى وفي الآية المتضمنة لذلك والآيات التي قبلها أمور عجيبة وفوائد جمة فراجعها وراجع ما قبلها من الآيات المتكفلة لذلك.

في صفحة ١٦٧ منه في أسباب النزول لقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ .... ﴾ محاجة بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين بعض اليهود تقتضي المراجعة.

في صفحة ١٧٣ منه ما يتعلق بتفسير ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ... ﴾ ما يقتضي المراجعة.

في صفحة ٢٠٣ منه قصة نقل إبراهيم لابنه إسماعيل وامه هاجر من بادية الشام، وبعدها آيات تتكفل ببناء الكعبة وفوائد جليلة.

في صفحة ٢٣١ منه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ .... ﴾ ما يقتضي المراجعة.

في صفحة ٢٤٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى .... ﴾ ما يأخذ بالأعناق إلى التوحيد.

في صفحة ٢٨٩ ما يتعلق بالأشهر الحرم وبعض أعمال الحج وأحكامه.

في صفحة ٣٠١ من المجلد الأوَّل تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى

نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ... ﴾ وأنها نزلت في عليّ عليه السلام وفيها بعض التفاصيل.

وفي الجزء الثاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ... ﴾ ما يدل على أن المراد بالمشرك مطلق الكافر ولو كان كتابيا.

ومن صفحة ٣٤٥ إلى صفحة ٣٥٨ ما يتعلق بقصة طالوت وجالوت وداود وبيان التابوت والنهر ومقدار من شرب منه ومقدار من امتنع من الشرب منه.

في صفحة ٣٦٦ محاجة إبراهيم عليه السلام مع النمرود كما وردت في سورة البقرة.

في صفحة ٣٧٠ قصة من أماته الله مائة عام ثمَّ بعثه وكيفية احيائه واحياء حماره وفيها ما يأخذ بالأعناق إلى اعتقاد الحشر.

في صفحة ٤٣١ من سورة ال عمران ما يتعلق ببيان الأسباط وفيها نسب عمران أبي موسى وعمران أبي مريم وفي ما بعدها بيسير ما بين العمرانين من الزمن وان بينهما ألف وثمانمائة سنة.

في صفحة ٤٣٧ قصة زكريا وطلبه الذرية وكان عمره إذ ذاك ١٢٠ سنة وعمر زوجته ٩٨ سنة وفي الصحيفة المذكورة فوائد جمة ومها الفرق بين عمر يحيى وعيسى وانهما ابنا خالة.

في صفحة ٤٤٨ سورة آل عمران بيان الحواريين وان مقدارهم ١٢ رجلا ومنشأ رفع عيسى إلى السماء ومقدار عمره وانه ٣٣ سنة.

في صفحة ٤٥١ من المجلد الأوَّل من المجمع تتمة لقصة نصارى نجران وتتلوها قصة المباهلة وما فيها من الكرامات لأمير المؤمنين عليه السلام ولسبطيه وأمهما.

في صفحة ٤٣٣ في الجزء الثامن من المجلد الثاني من مجمع الطبرسي ما يتعلق ببيان ولادة نوح وبعض أحواله ونبذة من تاريخ حياته وأنه قد ولد في العام الذي

توفي فيه آدم وان ولادته كانت قبل وفاة آدم ولكنّه في الألف الأوّل من نزول آدم للدنيا. وأمّا بعثة نوح ففي الألف الثانية وهو ابن ٤٠٠ سنة وان قيل في عمره عند البعثة غير ذلك.

ومما ذكرنا يعلم مدة وجود آدم في الدنيا وانه يناهز ألف سنة ونوح وهو ابن متوشلح بن اخنوخ المسمى ادريس النبي. ونوح أوّل نبي بعد ادريس ﷺ وبقية أحوال نوح وقصة عمله السفينة في سورة هود.

دعاء لطلب الأولاد

في كتاب خطي للشيخ البهائي [٢] ﷺ أن المرأة التي لا تلد تكتب هذه الآية الشريفة على جانب بطنها الأيمن يكتبها لها بعض محارمها فإنها مجرّبة، جرّبْتها تسعمائة امرأة. وقبل أن تعمل هذا العمل تأخذ خروفا سميناً أسود لا عيب فيه ولا يقلّ عمره عن ستة أشهر وتذبحه في مكان لا تراه السماء وتطعمه لأربعين مؤمناً فإنّها ترزق بعون الله تعالى. والآية المباركة تكتب على هذه الصورة:

«و ل وا ن ق ر آ ن ا س ا ر ت ب ه ا ل ج ب ا ل ا وق ط ع ت ب ه ا ل ا ر ض أو ك ل م ب ه ا ل م وت ى ب ل ل ه ا ل ا م ر ج م ي ع ا».

دعاء آخر لطلب الأولاد

عن المجلسي [٣] ﷺ مرويا عن الإمام جعفر الصادق ﷺ:

ان يقول الإنسان بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء سبعين مرة سبحان الله وسبعين مرة استغفر الله ومرة واحدة: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾.

آيات كريمة تنفع لمن لم يلد ولمن لم تلد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ
سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ
وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ
ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى
لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى
بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾.

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ
﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ
لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ
وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾.

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾

وهذه الآيات الكريمة السابقة مجرّبة، وهي ذات قصّة، وهي أن ولدنا السَّيِّد عبد الحليم له صديق متزوج من مدّة طويلة ولم يرزق بطفل، فطلب من السَّيِّد عبد الحليم أن يطلب من السَّيِّد والده أن يكتب له دعاء، لعلّ الله يرزقه طفلاً. فجمع له السَّيِّد الوالد هذه الآيات. وبعد مرور مدة قليلة جداً أبلغنا الرجل بأن زوجته حامل.

استخارة مأخوذة عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

عن الجواهر[٤]، وصورتها أن يقبض من السبحة قبضة ثمَّ يسقط منها ثمانية ثمانية فإن بقي بعد ذلك واحدة فهي جيدة ببعض مراتب الجودة وان بقي منها اثنان

فمنهيّ عنها بنهي واحد وان بقي ثلاثة فالفاعل بالخيار تركا وفعلا وان بقي أربعة فنهيان وان بقي خمسة فقيل انها ملامة وقيل انها تعب وان بقي منها ستة فهي جيدة بأعلى مراتب الجودة وتقتضي التعجيل وان بقي سبعة فهي كالخمسة وان بقي ثمانية فهي أربع نواهي.

بيتان

يذكرهما العلايلي (٥) في صفحة ٥٧ من كتابه «سمو المعنى في سمو الذات»:

عبد شمس قد اضمرت لبني ها ... شم حربا يشيب منها الوليد

فابن حرب للمصطفى وان هند ... لعليّ وللحسين يزيد

أبيات ثلاثة للأصمعي (٦)

أثامِنُ بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الخلق كلّهم ثُمْنُ

بها تشترى الجنات إن أنا بعتها ... بشيء سواها أن ذلكمُ غبن

إذا ذهبت نفسي بدنيا اصبتها ... فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

سورة هود

هي مشتملة على كثير من قصص الأنبياء ومشتملة على قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ..... ﴾ مما ينبغي أن يراجع في صفحة ٢٢٣ من مجمع البيان.

كتاب دار السلام

في كتاب دار السلام (٧) في ذكر الأعمال المخصوصة: أن من كان قليل الحفظ فليقرأ هذا ثماني عشرة مرة في كلّ يوم فإنّه يحفظ كلّ ما سمع..وهو «يا واحد يا باقي في أوّل كلّ شيء وآخره».

وفي الكتاب المذكور أيضاً أن من قرأ ذلك ليلة الإثنين مائة وعشرين مرة فإنّه يرى في منامه ما سرق منه في أي موضع ومن أخذه.

الأشهر الحرم

آية الأشهر الحرم في سورة التوبة في صفحة ١٩٥ من مجمع البيان [٨] وهي رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم.

شرح نهج البلاغة

في صفحة ١٦ من المجلد الثالث من شرح النهج للمعتزلي عبد الحميد بن أبي الحديد [٩] التفصيل المسوغ في بيان الأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة والأحاديث الموضوعة في قدح عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فراجعه فإنّه من أنفس الكتب.

في صفحة ٢٨٤ من المجلد الأوّل من شرح النهج المذكور كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى محمّد بن أبي بكر [١٠] جوابا على كتابه مما يلزم مراجعته وفيه من الطعن والتنديد من معاوية في الخلفاء ما لا يخفى.

قال شارح النهج المعتزلي [١١] في شرحه في صفحة ١٨ من المجلد الثاني عن ابن عباس [١٢] أنّه قال: «اني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال لي يا ابن عباس ما أظنّ صاحبك إلّا مظلوما، فقلت والله لا يسبقني بها فقلت يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثمَّ مرّ يهمهم ساعة ثمَّ وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم عن صاحبك إلّا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الأولى فقلت والله ما استصغره أحد حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر..».

في صفحة ٢٠من المجلد الأوَّل من شرح النهج عن ابن عباس قال: «مرّ عمر

بعليّ وأنا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له عليّ أين تريد؟ قال: البقيع قال افلا نصل جناحك ونقوم معك؟ قال بلى فقال عليّ قم معه، فقمت فمشيت إلى جانبه فشبك اصابعه في اصابعي ومشينا قليلا حتى إنّا خلفنا البقيع، فقال لي يا ابن عباس أمّا والله أن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ،إلّا أنا خفناه على اثنين. فقال ابن عباس فجاء بكلام لم أجد بدا من مسألته عنه فقلت ما هما يا أمير المؤمنين ؟ قال خفناه على حداثة سنه وحبه لبني عبد المطلب».

في صفحة٢٨٩ من المجلد الأوَّل من الشرح المذكور قصص مهمة وأحاديث شريفة في فضل عليّ عليه السلام جديرة بالمراجعة.

من صفحة ٣٥٨ إلى صفحة ٣٦٩ في المجلد المذكور أسماء بعض المنحرفين عن عليّ عليه السلام وبعض الأخبار المجعولة في قدحه وبعض الروايات الواردة في في فضله.

في صفحة ٤٢٩ في المجلد المذكور بعض الأخبار الواردة في فضل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ومنها قوله ﷺ «والذي نفسي بيده لولا اني اشفق أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يتبركون به».

في صفحة ١٢٠ في المجلد الثاني من شرح النهج اعتراف من الشارح بأنّ التوحيد وغيره من أصول الدين لم يعرف إلّا من عليّ ولم يسبقه إليه سابق فراجعه.

آية الغار في سورة التوبة في صفحة ١٩٦

كتاب روضة الواعظين(١٣)

قال في صفحة ٣٨٦من الجزء الثاني من روضة الواعظين عن الرسول ﷺ:«إذا صليت الصبح فقلت عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلّا

بالله العليّ العظيم فإنّ الله يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم».

في صفحة ٢٦ من المجلد الثاني من شرح النهج مواعظ جليلة ومنها قوله عليه السلام أن المؤمنين المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجله.

في صفحة ٦١ من المجلد الثاني من الشرح المذكور كلام لأمير المؤمنين عليه السلام مع عبد الرحمن بن عوف [١٤] يستدل عليه بأولويته بالأمر ويذكر عدة من طرق الاِستدلال ومنها نص الغدير.

أقول: ومنه يعلم أن ما يقوله بعض أنّه لوكان نص الغدير ثابتا لاستدل به علي عليه السلام في مقام الاِستدلال كما ترى.

في صفحة ٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج ما يتعلق بقصّة خروج أمّ المؤمنين لطلب الإصلاح في أمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي طيّها نصّ من الرسول صلى الله عليه وآله في كون ولّي الأمر والخليفة بعده هو عليّ بن أبي طالب فراجع المقام فإنّه من المهمّات. وفي صفحة ٢٥٥ من المجلد الأوّل من الشرح المذكور مثله في الصراحة في ولاية علي عليه السلام.

في صفحة ٤٢٦ من أصول الكافي [١٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ وهي: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله اللّهمَّ إليك اسلمت وجهي واليك الجأت ظهري واليك فوّضت أمري اللّهمَّ فأحفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن قبلي وادفع عني بحولك وقوّتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

في صفحة ٣٥ من تذكرة الخواص لابن الجوزي الحنفي [١٦] مطالب نفيسة

تتعلق بخلافة عليّ عليه السلام وكلمات جليلة نافعة تنسب إلى العلّامة الغزالي في كتاب سرّ العالمين [١٧] فراجعها وتدبر ما فيها.

في صفحة ٧٥ من المجلد الأوّل من شرح النهج إلى صفحة ٧٩ نسب طلحة[١٨] والزبير[١٩] ومبدأ خروجهما على عليّ عليه السلام ومنشأه ما كتبه معاوية لهما من أنّه بايع فعلا للزبير ومن بعده طلحة فراجع فإنّ فيه مباحث قيمة.

في مفاتيح الجنان[٢٠] في أعمال عاشوراء توجد بعض العبارات ينتفع بها المنبري في الليلة الأولى والتاسعة والعاشرة من محرم.

في صفحة ٢٠٨ من المجلد الأوّل من شرح النهج أن القائل لعليّ عليه السلام أخبرني كم طاقة شعر في رأسي ولحيتي هو أنس بن مالك النخعي وان سخله المشار إليه هو سنان بن أنس [٢١].

في صفحة ٣٠٤ من المجلد الأوّل من شرح النهج تعداد الأشخاص الذين تخلفوا عن بيعة عليّ عليه السلام عند مقتل عثمان ومنهم محمّد بن سلمة[٢٢] وعبد الله بن عمر بن الخطاب [٢٣] واسامة بن زيد [٢٤] وسعد بن أبي وقاص[٢٥] وحسان بن ثابت[٢٦] وكعب بن مالك [٢٧] وعبد الله بن سلام [٢٨]، وقيل فيهم غير ذلك فراجع.

في صفحة ٣٦٠ من المجلد الأوّل من شرح النهج ذكر أبي هريرة [٢٩] وبعض ما قاله أهل السُنَّة فيه.

على هامش الكتاب

بسم الله وله الحمد

ولد المولود المبارك أبو المكارم السَّيِّدعبد الحليم السَّيِّد عبد الكريم السَّيِّد عليّ خان المدني في ليلة الخميس في الساعة الخامسة منها تقريبا وهي السادسة أو السابعة

على خلاف في الشهر من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ١٣٦٣ هجرية على مهاجرها وآله آلاف الصلاة والتحية.

وقد ارخ مولده العلّامة الأديب البارع الشَّيخ صالح قفطان (انظر هامش ١٧١) سلمه الله تعالى فقال:

يا هادي الناس لدين قويم   بشراك في ميلاد شبل كريم
فرع نشا من دوحة المصطفى   عن خير أصل بالمعالي عليم
أنشأت بالأفراح تاريخه   كان عن الذنب الكريم حليم

١٣٦٣ هجرية

تأريخ آخر لولادة قرة العين السَّيِّد عبد الحليم أبي المكارم ابن السَّيِّد عبد الكريم السَّيِّد عليّ خان المدني ومدح لأبيه من نظم الشَّيخ التقي الشَّيخ طاهر السماوي (انظر هامش ٩٣٦):

طربنا بالبكور وبالعشيّ   بمولود كريم هاشميّ
عليّ كعبُهُ كَعُلا أبيه الـ   سريّ (الخان) شامخ من عليّ
ببسم الله هيكله حصين   فبورك صاحب الحصن القويّ
وفي أمّ الكتاب وكل آي   أحصّنه عن النظر الغويّ
فسبحان الذي جمع المعالي   فَراقَ المدح في ذاك الصبيّ
أهنّي حجة الإسلام مولى   كرام الناس في الشبل الزكيّ
أهنّي صاحب التقوى بنجل   بطلعته الحياة لكل حيّ
أهنّي من يمدّ البحر جودا   بغرّة سيِّد نَظِرٍ سخيّ
فجبهته يضيء الصبح فيها   ويزهر في الهدى وجه البهيّ
فدمْ عبد الحليم بعين لطف   من المنان ذي اللطف الخفيّ

بـــدا نـــار عـــلى علـــم لـــسارٍ　　دليـــل الطـــالبين لطـــالبيّ
مزايـــاه كوالــــده حبـــوه　　كـــرام ســـادة الـــشرف الجـــليّ
فكدت اطير من فرحي وشـوقي　　سرورا عاريـــا مـــن كـــلّ غـــيّ
إلـيكم نعمـة الوهّـاب تـترى　　تجـــدد بـــالبكور وبالعـــشيّ
فيـا خـير الأفاضـل دم قريـرا　　بفـرع الدوحـة الأصـل القـويّ
إلـيكم فـيكم الآيـات خـصت　　بنـــي المختـــار أحمـــد والـــوصيّ
وآيـــة إنـــما نزلـــت إلـــيكم　　وطهـرتم عـن الـرجس الـرديّ
فـــروعكم فـــروع زاكيـــات　　زكت كالأصل ذي الثمر الجنـيّ
ببرهـــان المـــودّة قـــد حبينـــا　　لكـم وعـداك في الـدرك القـصيّ
ولاكـــم خـــصنّا الـــرحمن فيـــه　　لنـــا طـــوق وزينـــة كـــلّ حـــيّ
فحـــبّكم بنـــي الزهـــرا حيـــاة　　وبغـــضكم ممـــات سرمـــديّ
علامـــة حـــبكم فينـــا شـــعار　　ونعـم شـعار وصـف الرافـضيّ
مدحت معادن المعـروف لا عـن　　دنـــاءة لا ورأس بنـــي لـــؤيّ
ولكــــن واجــــب لابــــدّ منــــه　　ويقبلـــه الطبـــين مـــن العيـــيّ
ويعفـــو أن رأى فيهـــا خـــلالا　　قـــصورا لا لتقـــصير الـــوليّ
عـــلى الهـــادي وعترتـــه ســـلام　　عـــلى عـــدد المـــنقّط والخـــليّ
بـــدا قمـــر ببيـــت المجـــد أرّخ　　(فـــذا عبـــد الحلـيم الهاشـميّ)

١٣٦٣ هجرية

وتاريخ انشأه السَّيِّد المفضال السَّيِّد محمّد نجل الحجة السَّيِّد رضا الهندي الموسوي رحمه الله (انظر هامش ٩٣٧):

لـــسان العـــلا والمجـــد أنـــشد قـــائلا　　إلــــيكم وإلّا لا تـــــشدّ الركائـــــب

نعم ورأينا الدهر يهتف منشدا ومنكم وإلّا لا تنال الرغائب
أرى العلم والأخلاق حلّا بشخصكم وقد ثبتت للفضل فيكم مواهب
وأرجو لكم عمراً مديداً وكلّه هناً وإقبال له الحقّ صاحب
ودام لكم عبد الحليم بظلّكم كقرّة عين منه تسمو المواهب

ومما قاله السَّيِّد المذكور السَّيِّد محمّد خلف العلّامة الحجة السَّيِّد رضا الهندي مادحا مؤلف هذا الكتاب:

يا حجة الإسلام يا ماجدا في كلّ جود نفسه مفردة
بك اهتدى حقّا ببعقوبة إليه يا مولاي قد أيده
أشرقت عن نفسية قد علت في الجود والمجد غدت مفردة
أبا حليم دمت لي والدا كم مدّ في الخير إلينا يده

ومما قاله أخو السَّيِّد المتقدم وهو الفاضل الأديب السَّيِّد عليّ السَّيِّد رضا الهندي (انظر هامش ٦٢٥) مادحا السَّيِّد الممدوح في الأبيات السابقة وهو السَّيِّد عبد الكريم السَّيِّد عليّ خان المدني:

بعيد الفطر هنئ يا قصيدي وغرّد خير الحان النشيد
وقدمها عقودا لامعات من الألفاظ تهزأ بالعقود
لسيِّدنا الكريم أبي المعالي ورب الفضل والمجد التليد
فكم خدم الشريعة في يراع به يهدي إلى النهج السديد
وكم للحقّ قد اسدى أيادٍ وكم ابدى المكارم للوفود
فيا عبد الكريم اسلم بخير ودم مولاي في عيش رغيد
بحقّ المصطفى والآل جمعا فهم نور الوجود مدى الوجود

ويقول الشاعر السابق الفاضل السَّيِّد عليّ السَّيِّد رضا الموسوي الهندي يمدح

بها المؤلف في مقطوعة أخرى:

قصدتك والشوق ملء الفؤاد   وشخصك يا عم ملء البصر
لعلمي بانك رمز السداد   وفي افق العلم أنت القمر
ألا لا عدمتك يا سيِّدي   أباً وعماداً يقرّ العيون
فارجع منه عقيب العنا   إلى بلدي باتم السرور
فدم سيِّدي رافلا بالهنا   وفي رفعة الشأن طول الدهور

بسم الله وله الحمد

وقد ولدت المولودة الميمونة حليمة في ضحى الخميس من اليوم ١٩ من شهر ربيع الثاني أو ٢٠ منه على خلاف في الشهر من شهور ١٣٦٦ سنة هجرية.....

بسم الله وله الحمد

كما أن مبدأ استعمال الساعة التي احملها فعلا يوم ٢٧ من شهر رجب المبارك من شهور سنة ١٣٦٧ هجرية ومقدار ثمنها ٥ دنانير وربع.

بسم الله وله الحمد

كما أنّه قد ولدت المولودة الميمونة المباركة عليمة في ضحى يوم الخميس الموافق لثاني يوم من المحرم من شهور سنة١٣٦٨ هجرية....

بسم الله وله الحمد

كان مبدأ وقوع العقد على والدة الأولاد في ٦ من شهر ربيع الثاني من شهور سنة١٣٦١ هجرية.

بسم الله وله الحمد

وقد ولد المولود المبارك الميمون سمي صاحب الرسالةﷺ محمّد أبو المعالي في

الساعة الواحدة من صبيحة يوم الإثنين الموافق لليوم التاسع من شهر رجب المبارك من شهور سنة ١٣٧٠ هجرية على مهاجرها ما لا يحصى من السلام والتحية...

وقد ارخ ولادته العلّامة الشَّيخ صالح قفطان بقوله:

كريما نمى بشراك يهنيك مولد ... لشبل نماه للمفاخر محتد

فخارا له انشئ بجدّ مؤرخا ... (لجَدّي خير المرسلين محمّد)

١٣٧٠هـ

بسم الله وله الحمد

وقد ولد المولود المبارك الميمون أبو المفاخر سمي جدَّه سيِّد الوصيين صلوات الله عليه وعلى ابنائه الطاهرين السَّيِّد عليّ في الساعة السابعة من ليل الأحد وهي ليلة ٢٩ من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٢ هجرية على مهاجرها ما لا يحصى من صلاة وتحية.

وقد ارخ ولادته جناب العلّامة الأديب الشَّيخ صالح قفطان بقوله:

تهدى إلى مجدك البشائر ... بمولد الطيب العناصر

رقى العلا مفخرا فأرّخ ... (راق عليّ أبو المفاخر)

١٣٧٢هـ

هذا واني اتوسل إلى الوهاب المتفضل كما لم ازل ارفع اكف الضراعة إليه والتوسل أن يجعلني ومن ذكرت من أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا علماء عاملين هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين بحقّ الحقّ الذي لم ازل اسأل به والذي لا يعلمه ولا يعرف ما هو غيره وان يختم لنا بالخيرات والباقيات الصالحات.

بسم الله وله الحمد

قد ولد المولود المبارك الميمون أبو المحامد سمي جدَّه الأكرم المهدي ارواح العالم فداؤه في منتصف الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء وهي الليلة الثالثة أو الرابعة من شهر ربيع الأوَّل سنة ١٣٧٤ هجرية على مهاجرها آلاف الصلاة والتحية.

وقد ارخ مولده الأديب الشَّيخ صالح قفطان بقوله:

بشرى الكريم الاسم والجد بمولد الزاكي أخي المجد
للمصطفى والمرتضى ينتمي طرّز لديه المدح بالحمد
بشّر به أهل الولا منشدا ارّخ (لهم قد ظهر المهدي)

١٣٧٤هـ

بسم الله وله الحمد

تاريخ شراء سيارة السَّيِّد عبد الحليم يوم الجمعة ١٦ شعبان سنة ١٣٨٥ هجرية.

بسم الله وله الحمد

أبيات إلى عبود عبد الكريم (انظر هامش ٩٣٨) المدرس الهويدري في تاريخ تجديد حسينية بعقوبة:

لأفعال الورى طرّا بلوح الله مكتوبة
وايدي البذل في الإحسان بين الناس محبوبة
ولو شئت بأن تروي أخي في البذل أعجوبة
فأرخ (عج على مبنى حسينية بعقوبة)

١٣٨٥ هجرية

حرز الإمام الرضاعليه السلام

هذا حرز الإمام الرضاعليه السلام وله شرح مفصل مذكور في صفحة٤٣٥ من مفاتيح الجنان للعلامة القمي (٣٠) طاب مرقده وتعريبه بتلخيص أن الإمام الرضا عليه وعلى آبائه وابنائه أفضل التسليم والتحية كان يقول اني لا ابتعد عن هذه الرقعة التي فيها التعويذ، بمعنى اني لا انفك عن مصاحبتها فإنّها تدفع البلاء عن حاملها وتمنعه عن الشيطان الرجيم ومكائده:

بسم الله الرحمن الرحيم

«بسم الله اني أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا أو غير تقي أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك عليّ ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخّي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي. سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر به أنبياء الله من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل عن ورائي ومحمّدصلى الله عليه وآله إمامي والله مطلع عليّ يمنعك مني ويمنع الشيطان مني اللّهمَّ لا يغلب جهله اناتك أن يستفزني ويستخفني اللّهمَّ إليك التجأت اللّهمَّ إليك التجأت اللّهمَّ إليك التجأت».

المباهلة

كيفيّة المباهلة أن تشبك أصابعك في أصابع من تباهله وتقول: «اللّهمَّ رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم إن كان (فلان) جحد الحقّ وكفر به فأنزل عليه حسبانا من السماء وعذابا أليما».

دعاء لشفاء الأمراض

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا: يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين».

دعاء لعسر الولادة

عن الصادق عليه السلام يكتب في قرطاس:

«اللّهمَّ يا فارج الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم (فلانة بنت فلان) رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك تفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتيسر ولادتها (وقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين)».

ولعسر الولادة أيضاً: يكتب هذا الشكل ويعلق على فخذها الأيمن:

أخرج نفسي من هذا المجلس

٤	٩	٣
٣	٥	٧
٨	١	٦

إذا أنت عافيتني

وأيضاً يكتب على كاغد ويشد على فخذها الأيسر:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ يا خالق النفس من النفس فرّج عنها.

حرز لفزع الصبيان

سورة آل عمران

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾.

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾

سورة يونس

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

سورة التوبة

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

دعاء لقضاء الحاجات

يحكى عن الشَّيخ البهائي [٣١] أنّه قال: من فعل ذلك ولم تقض حاجته فليلعنّي، والمشار إليه باسم الإشارة هو الذكر الآتي:

«لا إله إلّا الله بحقّ حقّك لا إله إلّا الله بحقّ قدرتك لا إله إلّا الله فرج برحمتك يا رب أرحم الراحمين».. أن يفعل ذلك ثلاثا وسبعين مرة.

وروي أنّه من عرض له أمر مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ إذا أخذ مضجعه هاتين السورتين كلّ واحدة سبع مرات وهما (والشمس وضحاها) و(والليل إذا يغشى) فإنه يرى في المنام شخصا يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه.

رفع الصداع والأمراض والأوجاع

عمل لشفاء الأمراض أن تقول بعد صلاة الصبح أربعين مرة:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم». ويمسح بيده على موضع المرض.

وعمل آخر: أن تمسح على موضع الألم وتقول بنية خالصة: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾.

وعمل آخر: أن تضع يدك على الألم وتقول ثلاث مرات: «الله الله الله ربي حقّا لا اشرك به شيئا اللّهمَّ أنت لها ولكل عظيمة ففرّجها عني».

عمل آخر:

«بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلّا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من

الذل وكبره تكبيرا».

عمل آخر: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

عمل آخر: أن يضع الإنسان يده على صدره ويقول: «بسم الله وبالله محمّد رسول الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله العظيم اللّهمَّ امسح عني ما أجد». ثمَّ تمسح يدك على بطنك وتكرر ذلك ثلاث مرات.

عمل آخر أن تقول: «أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوّي وأعوذ بمحمّد الرضي ﷺ من شر ما قدر وقضى وأعوذ بإله الناس من شر الجِنّة والناس أجمعين».

عمل آخر: أن تضع يدك على الألم سبع مرات قائلا: «أعوذ بعزة الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله ﷺ وأعوذ بأسماء الله من شر ما أخاف وأحذر ومن شر ما أخاف على نفسي».

وفي هامش مفاتيح الجنان (٣٢) من صفحة ٢٨٠ إلى صفحة ٣٠٠ ادعية لأمراض شتى من صداع ووجع رأس وضرس واذن وتعويذات وغير ذلك فلتراجع ثمة.

كتاب الجُنّة الواقية

في الفصل الثاني من الجُنّة الواقية (٣٣) في أواخر صفحة ٧ أن لهذه الآيات التي ستذكر آثار عظيمة. وهو أن يقول الإنسان بعد أن يتوضأ حين يخرج إلى المسجد:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾.

عمل لطلب الحاجة

و نتيجتــه أن يحفــظ الإنــسان ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ ﴾ وحاصل العمل المذكور أن ينظر الإنسان إلى العقيـق المتخـتم فيه أوَّل ما يصبح قبل أن ينظر في وجه إنسان ويقرأ الآيات: إنّا انزلناه إلى آخرها، ثمَّ يقول بعد ذلك:«آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وآمنـت بسرّ آل محمّدﷺ وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم واولهم وآخرهم».

وهذا دعاء يتلى عند توجه الشخص لحاجة عند خروجه من منزله وتوجهه نحو مقصوده، وهذا هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله توكلـت عـلى الله اللّهـمَّ اني أسـئلك خـير أموري وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

ذكر لإحياء القلب

«يا حي يا قيّوم لا إله إلّا أنت أسئلك أن تحيي قلبي اللّهمَّ صل على محمّـد وآل محمّد».

في صفحة ٤٨٥ من مفـاتيح الجنـان أعـمال لمواجهـة بعـض الأنبيـاء أو الأئمّـة يخبرونه بما اهمه من أموره.

وفي صفحة ٤٨٦ منه عمل نتيجته أنّه يرى في منامـه مـن الـصالحين مـا يعلمـه طريق التخلص عما اهمه.

وفي هامش صفحة ٤٩٣ من مفاتيح الجنان ذكر دعاء العقيقة.

التفؤل بالقرآن الكريم

ان تقرآ الإخلاص ثلاثا وتصلي على النبي وآله ثلاثا وتقول بعـد ذلـك:«اللّهـمَّ

اني تفألت بكتابك وتوكلت عليك فارني من كتابك ما هو مكتوب من سرك المكنون في غيبك». ثمَّ تفتح القرآن الكامل غير الناقص وتنظر في أوَّل جانب من أوَّل سطر من أوَّل آية بلا حاجة إلى عدّ أوراق، فهناك المطلوب.

ويحكى عن السَّيِّد الجليل ابن طاووس(٣٤) في كيفية الإستخارة بالمصحف والتفؤل بالقرآن الكريم: أن تقرأ آية الكرسي وبعدها عشر مرات الصلاة على الرسول وآله وتقرأ بعدها «اللّهمَّ اني توكلت عليك وتفأّلت بكتابك فارني ما هو المكتوب في سرك (وفي نسخة ما هو مكتوب من سرك المخزون) في غيبك يا ذا الجلال والإكرام. اللّهمَّ أرني الحقّ حقّاً حتى اتبعه والباطل باطلاً حتى اجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين». ثمَّ تفتح المصحف وتعد من الجانب الأيمن ألفاظ الجلالة وتأخذ بمقدارها أوراقا من الجانب الأيسر ثمَّ بمقدار الأوراق أسطرا من الورقة الأخيرة فما خرج بعدها فهو بمنزلة الوحي إن شاء الله.

دعاء لدفع وسوسة الشيطان

أن يقال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم آمنت بالله وبرسول الله مخلصا له الدين».

وعن الرسولﷺ أن الشياطين على قسمين شياطين الجن ويندفعون بقول القائل لاحول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وشياطين الإنس ويندفعون بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

دعاء لرفع الاستيحاش في الليل أو النهار

«بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله إنّ من يتوكل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا اللّهمَّ اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك».

دعاء لدفع البراغيث

أن يقول الإنسان عند النوم: «أيّها الأسود الوثّاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليك بأم الكتاب أن لا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء».

فوائد

في صفحة ١٧٩ من مجمع البيان قال في تفسير الآية ٢١ من سورة المائدة: توفي هارون قبل موسى بسنة وكان عمر موسى عليه السلام ١٢٠ سنة وكان عمر يوشع بن نون(٣٥) وصي موسى عليه السلام ١٢٦ سنة وبقي بعد وفاة موسى مدبّرا لأمر بني اسرائيل ٢٧ سنة.

في صفحة ٥٢٣ من الجزء الثالث من تفسير الرازي (٣٦) لسورة المائدة في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ...﴾ قال الرازي:«اعلم أنّه تعالى في أوَّل السورة قال﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ...﴾ ثمَّ ذكر فيها استثناء أشياء تتلى عليكم، فهنا ذكر الله تلك الصور المستثناة عن ذلك العموم وهي أحد عشر نوعا، الأوَّل: الميتة وكانوا يقولون انكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله.واعلم أن تحريم الميتة موافق للعقول لأنّ الدم جوهر لطيف جدا فإذا مات الحيوان حتف انفه احتبس الدم في عروقه وتعفن وفسد وحصل من أكله مضار عظيمة. الثاني: الدم قال صاحب الكشاف كانوا يملئون المعي بالدم ويشوونه ويطعمونه اضيافهم فالله تعالى حرم ذلك عليهم. الثالث لحم الخنزير: وقال أهل العلم الغذاء يصير جزءا من جوهر المغتذي فلا بد أن يحصل للمغتذي أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلا في الغذاء. والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتهيات فحرم الله أكله على الإنسان لئلّا يتكيف بتلك الكيفيّة.وأمّا الشاة فإنها حيوان في غاية السلامة

فكأنها ذات عارية عن جميع الأخلاق فلذلك لا يحصل للإنسان بسبب أكل لحمها كيفيّة أجنبيّة عن أحوال الإنسان.

أقول وما عدا هذه الثلاثة عدا ما أهل به لغير الله من الأنواع الأحد عشر كلّها راجعة إلى الميتة...فلاحظ ولا تغفل.

دعاء للفزع

في آخر صفحة ٢٢٤ من كتاب مكارم الأخلاق (٣٧) دعاء للفزع وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله ﷺ النبي الأمي العربي الهاشمي المدني الأبطحي التهامي ﷺ إلى من حضر الدار من العمار أمّا بعد فإنّ لنا ولكم في الحقّ بيعة فإن يكن فاجرا مقتحما أو داعي حقّ مبطلا أو من يؤذي الولدان ويفزع الصبيان أو يبكيهم أو يبولهم في الفراش فليمضوا إلى أصحاب الأصنام وإلى عبدة الأوثان وليخلوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن ومخازي الشيطان وعن أيمانهم القرآن وصلى الله على محمّد النبي ﷺ.

دعاء مجرب لقضاء الحاجات

يقرأ ثلاث مرات:

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان القادر القاهر القوي العزيز الجبار المتكبر الحي القيوم بلا معين ولا ظهير اللّهمَّ انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد اللّهمَّ فرّج همّي واكشف غمي وأهلك عدوّي واقض حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ ولي الله حقّا حقّا اللّهمَّ تفضل عليّ وأحسن إليّ وكن لي انيسا ولا تكن عليّ يا لطيف اغثنا وادركنا بحقّ لطفك الخفي إلهي كفى علمك عن المقال وكفى كرمك عن السؤال يا اله العالمين ويا خير

الناصرين برحمتك استغيث وعليك أتوكل اللّهمَّ بحقّ سر هذه الأسرار وبحقّ كرمك الخفيّ وبحقّ اسمك الأعظم اسألك أن تقضي حاجتي وتهلك عدوي وتصلني إلى مرادي وتدفع عني شر جميع عبادك يا أرحم الراحمين اللّهمَّ صل على محمّد وآل محمّد.

في صفحة ٢٢٤ من مكارم الأخلاق لمن يبول في الفراش، يكتب على رق ويعلق عليه: «هف هف هد هد هف هف هات هات انا كف كف هف هفف هفف هفف مهم مسعر ثمَّ قل هو الله أحد الغالب من حيث يستحسر العدو ابليس لبني آدم كما الذي سجد لآدم الملائكة بإذن الله أنّه كريمة بنت كريمة وولد فلان بن فلان ٥٥٥٥٥٥٥ شددت شددت بسورة بسورة صفة صفة ختمت بخاتم سليمان بن داوود لله رب العالمين».

فوائد

جاء في هامش صفحة ٥٧٤ من المفاتيح عن الصادق عليه السلام إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبابة ودور ما حوله وقل لا إله إلّا الله الحليم الكريم سبع مرات، فإذا كان في السابعة فضمده وشده بالسبابة.

ثمَّ قال في صفحة٥٧٥ لوجع الظهر، تضع يدك على موضع الوجع وتقرأ ثلاثا: وما كان لنفس أن تموت إلّا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين. ثمَّ نقرأ القدر سبع مرات فإنّك تعافى إن شاء الله.

وفي الصفحة نفسها لوجع السرة، تضع يدك على موضع الوجع وتقول ثلاثا: وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. عافيت بأبي إن شاء الله.

وفي صفحة ٥٧٦ عوذة للأم: اعيذ نفسي برب الأرض والسماء اعيذ نفسي بالذي لا يضر مع اسمه داء اعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء.

ودعاء لوجع البطن والقولنج ونحوهما: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا ﴿٨٢﴾ ..الآية ﴾. ثمَّ تقرأ الحمد سبع مرات..وهو مجرب.

في صفحة ٥٨٤ دعاء يزيد في القرب إلى الله تعالى وهو بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

في صفحة ٥٩٦ من سفينة البحار [٣٨] قال العلّامة القمي في مادة (عيش) تحت عنوان نكاح رسول الله ﷺ لعائشة ناقلاً ما يذكره عن ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «فأمّا فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين..الخ» قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول: الضغن الحقد والمرجل قدر كبير والقين الحداد، أي كغليان قدر من حديد وفلانة كناية عن عائشة أبوها أبو بكر وامها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة وهي بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة اشهر. إلى أن قال: «وكان نكاحه أياها في شوال وبناؤه عليها في شوال وتوفي عنها رسول الله ﷺ وهي بنت عشرين سنة». إلى أن قال وتوفيت سنة ٥٧ هجرية وعمرها ٦٤ سنة ودفنت بالبقيع في ملك معاوية». انتهى موضع الحاجة من النقل.

في صفحة ٥٥ من كتاب تحفة العالم [٣٩] في فضل العلم:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يعدّ من الأحياء وهو ذميم

وقال فيها: يروى أن سفيان الثوري [٤٠] لما قدم عسقلان [٤١] مكث ثلاثة أيّام لا

يسأله إنسان عن شيء، فقال: إكتروا لي حتى أخرج من هذا البلد ، هذا بلد يموت فيه العلم.

وقال فتح الموصلي (٤٢): أليس المريض إذا منع من الطعام أو الشراب والدواء يموت؟ قالوا نعم، قال فكذلك القلب إذا منع الحكمة أيّاما يموت.

قال عليّ عليه السلام: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك».

وقال في صفحة ٥٦ من الكتاب المذكور (٤٣):

هذّب النفس بالعلوم لترقى ... وترى الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقل ... سراج وحكمة الله زيت
فإذا اشرقتْ فإنّك حي ... وإذا اظلمت فإنّك ميت

وقال آخر:

يا صاحب العلم مهلا لا تدنّسه ... بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لا عماد له ... والجهل يهدم بيت العز والشرف

وقال آخر:

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيِّد بطل اباؤه نُجُبٌ ... كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذي أدب ... نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا فناء له ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثمَّ يحرمه ... عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه   لا تعدلنّ به درّا ولا ذهبا

قال السَّيِّد بحر العلوم في الصفحة ٥ من المجلد الثاني في تحفة العالم: قال الدميري في حياة الحيوان (٤٤) «لم يكن للحسين عليه السلام عقب إلّا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل إلّا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجمع الحسينين من نسله وكل حسيني لأب هو حسني لأم ولا عكس».

في صفحة ١٩٣ من مكارم الأخلاق في الزرع عن أبي جعفر عليه السلام قال:«إذا أردت أن تزرع زرعا فخذ قبضة من البذر بيدك ثمَّ استقبل القبلة وقل: انتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثلاث مرات. ثمَّ قل: اللّهمَّ اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام واجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ما ابتغي ولا تفتني بها متعتني بحقّ محمّد وآله الطيبين الطاهرين. ثمَّ ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله.

فصل

ولدتك أمّك يا ابن آدم باكيا   والناس حولك يضحكون سرورا
احرص على عمل تكون به إذا   يبكون حولك ضاحكا مسرورا

وقال آخر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله   واجسامهم قبل القبور قبور
وإنّ امرءاً لم يحيَ بالعلم ميت   وليس له حتى النشور نشور

نادرة

في ليلة السبت وهي الليلة الثانية من شهر صفر المبارك من شهور سنة ١٣٦٨ هجرية رأيت فيما يرى النائم اني في وسط دار في العمارة (محلَّة من محلّات النجف القديمة) ولم اكن اعهدها قبل ذلك، وفي تلك الدار غرفة ذات أبواب متعددة.

فجئت إلى باب تلك الغرفة ومعي ولدي عبد الحليم وكأنه كان في تلك الغرفة أحد الخلفاء فجلست عند باب الغرفة غير مستغرب لشيء من الوضع وكأنه كان في يدي آنية شاي مفعمة ولا ادري كيف وصلت إليّ وكأني على ما اذكر اريد أن اسقيها عبد الحليم وكنت على زيي الذي اكون عليه في المجتمعات من التجمل فجاء إذ ذاك واحد من الأئمّة المعصومين، وكانت عندي (جنطة) حمراء جميلة قد اهداها إليّ في عالم الحقيقة واليقظة سيِّدي الأخ أبو الهادي المحسن سلمه الله ولم تزل حتى الآن موجودة جاء بها من إيران عند زيارته ثامن الأئمّة سلام الله عليهم في سنة ١٣٦٧ هجرية، فكأنه في عالم النوم أن تلك (الجنطة) كانت للخليفة وان الإمام كان قد أخذها منه، ولا ادري كيف أخذها ولا الوجه في الأخذ غير اني لم اكن مستنكرا لأخذ الإمام ذلك منه ولم يكن في قلبي أي ريب أو لوم أو خاطرة فعل خلاف الأولى من ذلك الفعل. فقال الخليفة وكأنه يخاطب الإمام فيقول له لابد لي من أخذ (الجنطة) منك، يقول ذلك بتصميم وجد وقلب مملوء من العزم والجزم بما يقول، والإمام يجيبه بقلب أشدّ من ذلك بناء وجزما بما مضمونه انك أن تهلك وتموت لا أردها إليك ولا تراها. وكان الأمر قد انتهى إلى أن يتصارعا ليفوز أحدهما بالغلبة فقام الخليفة وكان رجلا جسيما بحيث يتراءى لي أن بعد ما بين منكبيه وان شئت قلت عرض صدره ما يقرب من متر وطوله يناسب عرضه واقبل نحوي فطلب مني أن يكون الصراع معي لكن لا صراع غيض بل كأنه يريد ذلك على نحو التمرين ويكون ذلك كالمشي والتمرن لمصارعة الإمام واني لم اكن مستعظما ذلك ولكن ارى أنّه لا حاجة إلى ذلك وان هذا مني عارٍ عن الفائدة غير اني قمت أخيراً إلى مصارعته، فتلازمنا مدة، وكنت اجد في نفسي نشاطا ومقاومة للمصارعة لم اعهدها قبل ذلك كما اني كنت احسّ منه أنّه لم يبعث نفسه عليّ بكل قواها كما هو شأن المتصارعين عن

جدّ فتدافعنا مدة ولم تحصل غلبة من أحدنا على الآخر ولا استظهار، وكان حالنا أشبه بالمتكافئين. غير أن الأمر كما ذكرت اني احسّ منه أنّه لم يندفع إلى مصارعتي بكل حوله وقوته. ثمَّ انفصلنا عن التدافع المزبور، وكأنه كان في خلال صراعنا وتدافعنا مشغول بنقل قصة لم يعلق في خاطري منها شيء. غير أنّه عند انفصالنا عن الدفاع رفع يده فضرب بها خدي الأيسر لا ضربة غيض وتشف بل هي كتمثيل وحكاية ترتبط بقصته التي كان يقصها في أثناء الصراع. لكن الضربة قد وقعت قوية آلمتني كثيرا فاندفعت قائلا عن تأثر وتألم بتلك الضربة: انك قد أوجعتني بهذه الضربة واني اطالبك بها يوم القيامة. فلمّا رأى مني ذلك التأثر والتألم وقف ينظرني لكنَّه غير متأثر ولا احسّ منه أيضاً ندما على ما صدر منه أو اسفا على ما فعل، وإنّما اثّر فيه هذا الوضع حماسا زائدا واندفاعا بشدة نحو مصارعة الإمام حيث أن ذلك كلّه كان بتسبيبه على ما يقتضيه الوضع. فدعا الإمام للصراع، وكان يتوعدني بانه سوف يستوفي في هذه المقابلة اعني مقابلتي له بالكلام من الإمام. فقام إليه الإمام وكان فيما اراه دون الخليفة في الطول والعرض وان كان لم يتشخص لي كلّ منهما بسبب السمات وصفات الوجه وان كان كلّ ما كنت أتحقّقه مقدار جسمهما دون سائر المزايا الأخرى. فاندفع الإمام إلى مصارعة الخليفة لما دعاه إلى مصارعته اندفاع شخص واثق من نفسه غير متريث وغير مكترث وكنت شيقا كثيرا أن ارى كيف يفعل الإمام في صراع الخليفة مع أن الخليفة أعظم منه جسما واخشن منه عظما غير أن الم الضربة التي وقعت عليّ من الخليفة والصدى الذي كان لها أيقظني فلم احظ بنتيجة الصراع. وبعد أن استيقظت وتنبهت إلى أن هذه رؤيا، اسفت كثيرا على ما فات مني من الوقوف على نتيجة الصراع، وكلما حاولت من نفسي أن اغفو مرة أخرى عسى أن احظى بنتيجة تلك الرؤيا لم يتسن ذلك لي وان غفوت بعد ذلك

لكني لم ار ما كنت اتمناه. فكان ذلك من المنامات الغريبة التي لم يتفق لي مثلها ولا احسب أن لذلك منشأ سوى اني في نهار تلك الليلة اعني السابق عليها شرعت في تأليف كتاب يتضمن اقامة البراهين القاطعة من ناحية الكتاب العزيز المفسر من طرق إخواننا أهل السُنَّة والجماعة والأحاديث الواردة من طرقهم على أن الأخذ بالأحكام الشرعية والإلتزام بالأصول والفروع على طريقة علماء أهل البيت مبرء للذمة قطعا مهما صح غير ذلك أو فسد ومهما صحّت الإمامة بالنحو الذي يقوله الإماميّة أو لم تصح ومهما قيل بالعصمة للمعصومين أو لم يقل. وان كان العزم بحول الله وقوته أنا بعد أن ننهي البحث بهذا المضمون أن نعرج على اثبات الإمامة وما تقتضيها من العصمة ونذكر شيئا مما اعطى الله تعالى أولياءه من الفضل الذي لا يحصى والنعم التي لا تستقصى فإنّه تعالى شأنه اعلم حيث يجعل رسالته والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

فوائد متنوعة

قال في الباب ٢٥ في صفحة ١٢٣ من الوسائل[٤٥] باب «عدم جواز قول الإنسان لغيره بأبي أنت وامي مع إيمانهما إلّا بعد موتهما» ثمَّ قال: قال محمّد بن عليّ بن الحسين[٤٦] قال سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وامي وبأبويّ انت، أترى بذلك باسا؟ فقال أن كان أبواه مؤمنين حيين فأرى ذلك عقوقا وان كانا قد ماتا فلا بأس.

ثمَّ قال وروى في الخصال[٤٧] مثله.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلماته القصار في صفحة ٣٠٧ من المجلد ٤ من النهج المشروح بالشرح الحديدي: «الصلاة قربان كلّ تقي والحج جهاد كلّ ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المرأة

حسن التبعّل».

قال الشارح: قد تقدم القول في الصلاة والحج والصيام، فأما أن جهاد المرأة حسن التبعّل فمعناه حسن معاشرة بعلها وحفظ ماله وعرضه وطاعته فيما يأمر به وترك الغيرة فإنها باب الطلاق.

قال: وأوصت امرأة من نساء العرب ابنتها ليلة اهدائها فقالت لها:«لو تركت الوصية لأحد لحسن أدب وكرم حسب لتركتها لك لكنَّها تذكرة للغافل ومؤونة للعاقل، انك قد خلفت العش الذي فيه درجت والوكر الذي منه خرجت إلى منزل لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرة، أمّا الأولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففي حسن الصحابة راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا الرب، والثالثة والرابعة التفقد لمواقع عينه والتعهد لمواضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يجد تنفسه منك خبث ريح واعلمي أن الكحل احسن الحسن المفقود وان الماء اطيب الطيب الموجود. والخامسة والسادسة الحفظ لماله والإرعاء على حشمه وعياله واعلمي أنّ أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير وأصل الإرعاء على الحشم والعيال حسن التدبير. والسابعة والثامنة التعهد لوقت طعامه والهدوّ والسكون عند منامه فحرارة الجوع ملهية وتنغيص النوم مغضبة. والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرّا ولا تعصين له أمرا فإنّك أن افشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره».

الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للفرس والغل والخفّ للبعير وقد يستعمل في غير ذلك مجازا، قاله في مجمع البحرين (٤٨). وقال في مادة (خفف): والخف بالضم للإبل. وقال في صفحة ٢٤٣ في مادة (حفر): والحافر واحد حوافر الدابة وحافر الفرس والحمار. وقال في صفحة ٤٨٥ في مادة قدم: والقدم من الرِجل

ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك. وقال في صفحة ١٥ من المجمع في مادة (ثغا): الثغاء بالضم والمدّ صوت الشاة يقال ثغت الشاة تثغو ثغاء مثل صراخ وزناً ومعنى وهي ثاغية. قالوا: ما له ثاغية ولا راغية أي لا نعجة ولا ناقة، أي ما له شيء. وقال في صفحة ٣٨ في مادة (رغا): والرغاء كغراب صوت ذوات الخف وقد رغا البعير يرغو رغاء إذا ضجّ ورغت الناقة صوتت. وقال في صفحة ٤٤٢ في مادة (صهل): أصل الصهيل صوت الفرس مثل النهيق يقال صهل الفرس من باب ضرب وفي لغة من باب نفع. وقال في صفحة٤١٢ في مادة (نهق):نهاق الحمار صوته وقد نهق نهيقا ونهاقا إذا صوّت.

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

بيتان ذكرهما العلّامة الأميني في صفحة٢٠٨ من كتابه الموسوم شهداء الفضيلة[٤٩] لناظمهما العلّامة الأوحد الصفي الشَّيخ عليّ بن محمّد[٥٠] وهو أحد من ينتسب من طريق الآباء إلى الحر الشهيد الرياحي سلام الله عليه المقتول بكربلاء[٥١] وهذا الشَّيخ هو جد صاحب الوسائل[٥٢]وصهر الشَّيخ حسن صاحب المعالم[٥٣] ابن الشهيد الثاني[٥٤] حيث أنّه قد تزوج بكريمة الشَّيخ حسن المذكور، والبيتان هما قوله:

ان كان حبي للوصيّ ورهطه رفضا كما زعم الجهول الخائض
فالله والروح الأمين وأحمد وجميع أملاك السماء روافض

ذم الكون في عالم الوجود

فيما قيل في ذم الكون في عالم الوجود وذم الآباء لتسبيبهم لأبنائهم ذلك. قال

الفخر الرازي[٥٥] في صفحة ٥٧٠ من المجلد الخامس من تفسيره: قيل لأبي العلاء المعري[٥٦] ماذا نكتب على قبرك؟ قال اكتبوا عليه:

هذا جناه أبي عليّ   وما جنيت على أحد

وقال في ترك التزويج والولد:

وتركت أولادي وهم في نعمة   العدم التي سبقت نعيم العاجل
ولو انهم ولدوا لعانوا شدة   ترمي بهم في موبقات الآجل

قيل في الحب

لا لأني أنساك أكثر ذكراك   ولكن بذلك يجري لساني
انت في القلب والجوانح والنفس   وأنت الهوى وأنت الأماني

ذكرهما السّيِّد العلّامة الأكبر السّيِّد عليّ خان المدني[٥٧] في صفحة ١٥٢ من شرح الصحيفة السجادية [٥٨] ومعهما بيتان آخران.

بيتان ذكرهما الفخر الرازي في صفحة ٤٢٧ من الجزء الأوَّل من تفسيره[٥٩] ونسبهما إلى حسان [٦٠]:

ما كنت احسب أن الأمر منصرف   عن هاشم ثمَّ منها عن أبي حسن
أليس أوَّل من صلّى لقبلتكم   واعرف الناس بالقرآن والسنن ؟

وكان ذلك في شرح قوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ... ﴾. وذكر في هذا المقام مباحث مهمة حقيقة بالمراجعة والاستقصاء، منها في أن ابليس كان من الجن أو من الملائكة؟

قال في صفحة ٤٢١ من المجلد الأوَّل من تفسير مجمع البيان [٦١] عند شرح قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .... ﴾: ومما جاء في فضل هذه الآية مما رواه

أنس[٦٢] عن النبي ﷺ قال: من قرأ (شهد الله... الآية) عند منامه خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة.

وهنا روايات أخرى تتعلق بالموضوع.

الإنسان وما حواه

قال الرازي في صفحة ٤ من الجزء الأوَّل من تفسيره الكبير أن أصحاب التشريح وجدوا قريبا من خمسة آلاف نوع من المنافع والمصالح التي دبرها الله عز وجل في تخليق بدن الإنسان وهو أقل قليل بالنسبة إلى ما لم يحيطوا بعلمه، إلى أن قال في أواخر الصحيفة نفسها عند تفسير قوله تعالى رب العالمين:

«ثمَّ أن العالمين عبارة عن كلّ موجود سوى الله تعالى وهي على ثلاثة أقسام: المتجزّآت والمفارقات والصّفات. أمّا المتجزّآت فهي أمّا بسائط أو مركبات. أمّا البسائط فهي الأفلاك والكواكب والأمهات. وأمّا المركبات فهي المواليد الثلاثة واعلم أنّه لم يقم دليل على أنّه لا جسم إلّا هذه الأقسام الثلاثة، وذلك لأنه ثبت بالدليل أنّه حصل خارج العالم خلاء لا نهاية له وثبت بالدليل أنّه تعالى قادر على جميع الممكنات فهو تعالى قادر على أن يخلق ألف ألف عالم خارج العالم بحيث يكون كلّ واحد من تلك العوالم أعظم واجسم من هذا العالم ويحصل في كلّ واحد منها مثل ما حصل من هذا العالم من العرش والكرسي والسماوات والأرضين والشمس والقمر ودلائل الفلاسفة في اثبات أن العالم واحد دلائل ضعيفة ركيكة مبنية على مقدمات واهية». إلى آخر ما ذكر هناك.

قال في هامش صفحة ٥ من الجزء الأوَّل من تفسير الرازي الكبير: الفلزّات جمع فلزّ بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما في الأرض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص. ومأخذ هذا من حاشية السيوطي على

البيضاوي[٦٣] في سورة الرعد.

فوائد ذات عوائد

قال الرازي في صفحة ٨١ من المجلد الأوَّل من تفسيره الكبير فيما يتعلق بالوقف في البسملة: أجمعوا على أن الوقف على قوله «بسم» ناقص قبيح وعلى قوله «بسم الله» أو على قوله «بسم الله الرحمن» كاف صحيح وعلى قوله «بسم الله الرحمن الرحيم» تام. واعلم أن الوقف لابد وأن يقع على أحد هذه الأوجه الثلاثة وهو أن يكون ناقصا أو كافيا أو كاملا. والوقف على كلام تام يكون ما بعده منقطعا عنه يكون وقفا تاما.

قال الرازي في صفحة ١١٣ من المجلد الأوَّل: يحكى أن الشبلي[٦٤] لما قربت وفاته قال بعض الحاضرين قل لا إله إلّا الله فقال:

كل بيت أنت حاضره ... غير محتاج إلى السرَج
وجهك المأمول حجتنا ... يوم تأتي الناس بالحجج

قال الرازي في صفحة ١١٧ في مقام فضيلة الذكر عن الرسولﷺ أن الله تعالى يقول: «إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه».

وعنهﷺ: «**من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته أفضل ما اعطي السائلين**».

وقال الرازي أيضاً في صفحة ١١٩ من الجزء الأوَّل: رأيت في بعض كتب التذكير أن لله تعالى أربعة آلاف اسم، ألف منها في القرآن والأخبار الصحيحة، وألف منها في التوراة، وألف منها في الإنجيل، وألف منها في الزبور، ويقال: ألف آخر في اللوح المحفوظ ولم يصل ذلك إلى عالم البشر.

قال الرازي في صفحة ١٢٦ من المجلد الأوَّل: قالﷺ: «أن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والطير والبهائم والهوام فيها يتعاطفون ويتراحمون وأخّر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة».

وقال صاحب مجمع البيان في صفحة ٢١ من الجزء الأوَّل حيث قال عند تفسير «الرحمن الرحيم» من البسملة: «عن عكرمة[٦٥] قال الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة». وهذا المعنى قد اقتبسه من قول رسول اللهﷺ أن لله عزّ وجلّ مائة رحمة وإنّه انزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون وأخّر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة. وروي أن الله قابض هذه إلى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة.

قال الرازي في صفحة ١٢٧ قال الخليل [٦٦]: اطبق جميع الخلق على أن قولنا «الله» مخصوص بالله سبحانه وتعالى وكذلك قولنا الإله مخصوص به سبحانه وتعالى وأمّا الذين كانوا يطلقون اسم الإله على غير الله فإنما كانوا يذكرونه بالإضافة....الخ.

قال الرازي في صفحة ١٨١ من المجلد الأوَّل عند تفسير الرحمن الرحيم: الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد.

ثمَّ قال في صفحة ١٨٢: الرحمن اسم خاص بالله والرحيم يطلق عليه وعلى غيره.

ثمَّ قال: فإن قيل فعلى هذا الرحمن أعظم، فلم ذكر الأدنى بعد ذكر الأعلى؟. والجواب أنَّ الكبير العظيم لا يطلب منه الشيء الحقير اليسير.

حكي أنَّ بعضهم ذهب إلى بعض الأكابر فقال جئتك لمهم يسير، فقال اطلب

للمهم اليسير رجلا يسيرا. كأنه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لإحتشمت عني ولتعذر عليك سؤال الأمور اليسيرة، ولكن كما علمتني رحمانا تطلب مني الأمور العظيمة فأنا أيضاً رحيم، فاطلب مني شراك نعلك وملح قدرك. كما قال تعالى لموسى عليه السلام: يا موسى سلني عن ملح قدرك وعلف شاتك.

قلت: وفي صفحة ١٣٩ من المجلد الرابع من تفسير الرازي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾، وتفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ ما يتكفل بيان الحكمة في أيداع نفس الإنسان بدنه وما يجب الاهتمام به على النفس من استغلال تلك الغايات والمقاصد المهمة وما ينتجه تقصير النفس عن الأخذ بحظها من تلك الغايات والفوائد وما يتكفل تشريح فلق الحبة والنواة وعجائب ما تشتمل عليه تلك المكونات وما تتوارد عليها من الأحوال والأطوار وما تضمه تلك الموجودات من الطبائع المختلفة والأمزجة المتضادة مما يأخذ بأعناق كلّ ذي روية وفكر إلى الاعتقاد الجازم بعظيم القدرة وجليل الحكمة وخطير النعمة والعظمة ويدل على مقدار تقصير الإنسان في حقّ سيِّده وعن اداء بعض البعض من واجب شكره والإهمال في تربية نفسه مما لا يمكن تحديده ولا يسع تعديده.

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٣٥٥ من شرح الصحيفة (٦٧) في جملة ما قال، والإشارة بذلك إلى ما هيأه الله تعالى للجنين من الغذاء والقوت في بطن أمّه، قال بقراط (٦٨): غذاء الجنين من غذاء أمّه وإنّما يغتذي بسرّته. وقال شارحا الأسباب: الجنين في بطن أمّه يغتذي بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه، وهذا الدم فضل من فضول بدن الأم يغتذي الجنين بأجود ما فيه.

وقال الشَّيخ الرئيس في القانون(٦٩): واعلم أن دم الطمث في الحامل ينقسم ثلاثة أقسام، قسم يتصرف في الغذاء وقسم يصعد إلى الثدي وقسم وهو فضل

يتوقف إلى أن يأتي وقت النفاس.

وقال البصير الأنطاكي [٧٠]: مبدأ غذاء الجنين من الدم في اليوم الخامس والستين من وقوع المني في الرحم، وذلك في ذكر معتدل، فتكون منه الدمويات كاللحم والله العالم.

في صفحة ٣٠٩ من شرح الصحيفة تعداد المعمرين ومدة عمر لقمان [٧١]. وفي الصفحة السابقة على ذلك أقوال الطبيعيين والمنجمين في نهاية العمر.

قال السَّيِّد العلّامة الأجل المتقدم في صفحة ٢٩٧ من الشرح المذكور في تحقيق العلم الكسبي واللدنّي: والتعليم حقيقة عبارة عن فعل يترتب عليه العلم غالبا وتعليمه سبحانه لعباده يطلق على معنيين: أحدهما ما يكون بدون واسطة بشر وذلك كحال الأنبياء، فإنّه يفيض عليهم العلوم والمعارف أمّا بواسطة ملك أو بدونه بأن يلقي في روعهم أو يخلق فيهم علما ضروريا بما يريد تعليمهم أياه، ومنه علّم آدم الأسماء كلّها، ويعلمه الكتاب والحكمة، وعلمناه من لدنا علما. والثاني ما يكون بواسطة بشر وذلك كحال سائر الناس، ومنه: فاذكر الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون، ولا يأب كاتب أن يكتب كما علّمه الله.

في تقسيم ورع الأنفس إلى أربعة أقسام، وهو تقسيم بديع مشتمل على فوائد لا بد من مراجعته، وقد ذكره السَّيِّد الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٢٣٦ من شرح الصحيفة..فراجع.

قال السَّيِّد العلّامة الأجل في صفحة ٢٢٤ من شرح الصحيفة: حكى الزمخشري في ربيع الأبرار [٧٢] قال: قال يوسف بن أسباط [٧٣] ردّ أبو حنيفة [٧٤] على النبي أربعمائة حديث أو أكثر.. ولذلك تتمة فراجع.

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ المتقدم في صفحة ٢٢٣ من شرح الصحيفة: في أن الشر بالقول أكثر فتنة من العمل، وعقّبه بأبحاث مهمة يلزم مراجعتها.

قال العلّامة الأجلّ السَّيِّد المتقدم في صفحة ٢١٣ من الشرح المذكور في بيان معنى حسن الخلق: واختلف العلماء في تعريف حسن الخلق فقيل:

١ ـ هو بسط الوجه وكفّ الأذى وبذل الندى.

٢ ـ وقيل هو صدق التحمّل وترك التجمّل وحب الآخرة وبغض الدنيا.

٣ ـ وقيل هو أن لا يظلم صاحبه ولا يمنع ولا يجفو أحدا، وان ظُلِم غفر وان مُنِع شكر وان ابتُلِي صبر.

قال السَّيِّد الأجلّ المتقدم: والحقّ أن كلّ ذلك تعريف له بالآثار والأفعال التابعة له الدالة عليه وانه مَلَكَةٌ يسهل على صاحبها فعل الجميل وتجنّب القبيح ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالمعروف والصدق والصلة والتودد واللطف والمبرّة وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمواساة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والإشفاق عليهم وهو حسن الصورة الباطنة التي هي صورة النفس الناطقة. كما أن حسن الخَلق بالفتح هو حسن الصورة الظاهرة. إلّا أن حسن هذه الصورة الظاهرة ليس بقدرتنا واختيارنا بخلاف حسن الصورة الباطنة فإنّه من فيض الحقّ. وقد يكون مكتسبا ولهذا تكرر في الدعاء سؤاله من الله تعالى وتظافرت الأخبار بالحثّ عليه وتحصيله والترغيب فيه بمدحه. فمن ذلك ما رواه ثقة الإسلام (٧٥) في الكافي بسنده عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان المرء يوم القيامة فعل أفضل من حسن الخلق.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.

وعنه عليه السلام: أكثر ما تلج به أمّتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق...إلى آخر ما ذكر هناك الذي هذا مهمه. نعم في الصفحة المذكورة قبل ذكر هذا المطلب بيان معنى المحقّ ولمن وفيه شيء مهم ينبغي مراجعته.

قد ذكر السَّيِّد العلّامة الجليل المتقدم معنى أهل البيت والمراد منهم بما اتفق عليه الإماميّة وأهل السُنَّة وذلك في صفحة ٢٠٠ فراجع.

في صفحة ١٩٤ من الشرح المذكور: تحقيق معنى الشيطان وحقيقته والبحث عن أن الشياطين موجودة أم لا، وفي وجه الحكمة من خلق الشيطان وفي شبهات منقولة عنه تعالى.

في صفحة ١٥٧ من الشرح المذكور أجوبة الاستغفار الكائن عن الأنبياء والمعصومين بعد القول بنبوتهم وعصمتهم.

قال في الشرح المذكور في صفحة٩٨ في جملة حديث منه قوله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ (٧٦) وأربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيت وادريس وهود وهو أوَّل من خطّ بالقلم، وأربعة من العرب نوح وصالح وشعيب ونبيك محمّد صلى الله عليه وآله.

وأوَّل الأنبياء آدم وآخرهم محمّد صلى الله عليه وآله. وأوَّل نبي من أنبياء بني اسرائيل موسى عليه السلام وآخرهم عيسى عليه السلام وبينهما ألف نبي.

قال بعض الأنبياء أن الله تعالى في كلّ ألف سنة نبيا بعثه بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دينه القويم وظهور صراطه المستقيم. وليس نقول على رأس كلّ ألف سنة بل نقول في كلّ ألف سنة فجاز أن يكون بين النبيين أكثر من ألف سنة أو أقل.

١ ـ فكان في الألف الأوَّل آدم أبو البشر.

٢ ـ وفي الثاني شيخ المرسلين نوح.

٣ ـ وفي الثالث خليل الله إبراهيم.

٤ ـ وفي الرابع كليم الله موسى.

٥ ـ وفي الخامس نبي الله سليمان بن داوود.

٦ ـ وفي السادس روح الله عيسى.

٧ ـ وفي السابع حبيب الله المصطفى ثمَّ اختتمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا لما روى سعيد بن جبير(٧٧) عن ابن عباس: الدنيا جمعة من جمعات الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضت ستة آلاف ومائة، وليأتين عليه مئون.. انتهى.

قال السَّيِّد العلّامة المتقدم في شرحه(٧٨) في صفحة ٩٦ قال بعض الفضلاء: الكريم هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولم يبل بما اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت إلى غيره حاجة لا يرضى وإذا حفى عاتب واستقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسائل والشفعاء. فمن اجتمعت له هذه الاعتبارات حقيقة من غير تكلف فهو الكريم المطلق، وليس ذلك إلّا الله تعالى.

قال السَّيِّد الأجلّ المتقدم في صفحة ٨٠ في جملة ما قال: وكان مجموع غزواته ﷺ بنفسه الشريفة ستا وعشرين غزوة وجميع سراياه ستا وثلاثين سرية وتفصيل ذلك تتكفل به كتب السير.

بيتان جميلان

ما وهب الله لإمرئ هبة ... أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإنْ فقدا ... فإنّ فقد الحياة اجمل به

السامري

قال في صفحة ٣١٢ من مجمع البحرين [٧٩] في مادة (مسس): قوله:لا مساس أي لا مماسة ولا مخالطة ولا أَمِسُّ ولا أُمَسَّ.

عوقب السامري [٨٠] في الدنيا بأن منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرّمت عليهم مكالمته ومتابعته ومجالسته ومواكلته، فإذا اتفق أن يماس أحدا رجلا كان أو امرأة حُمَّ الماس والممسوس فكان يهيم في البراري مع الوحش فإذا لقي أحدا قال له لا مساس أي لا تقربني ولا تمسني وقيل ذلك بقي في ولده إلى اليوم وان مسّ واحد من غيرهم واحدا منهم حمّ كلاهما في الوقت.

قال الرازي في صفحة ٥٧٠ من المجلد الثالث من تفسيره عند شرح قوله تعالى في سورة المائدة: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم على فترة من الرسل... الآية: واعلم أن قوله على فترة من الرسل متعلق بقوله جاءكم أي جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل. قيل كان بين عيسى ومحمّد ٦٠٠ سنة أو أقل أو أكثر. وعن الكلبي: كان بين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ١٧٠٠ سنة وألف نبي وبين عيسى ومحمّد أربعة من الأنبياء، ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهوخالد بن سنان العبسي [٨١].

وفي صفحة ٤٧٤ من المجلد الأوَّل عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ... الآية﴾ مطالب مهمة من صفحة ٤٧٤ إلى صفحة ٤٨٩ تتعلق بالإخبارات السماوية والتبشيرات الإلهية عن بعثة سيِّد الأنبياء والخيرة من أهل الأرض والسماء ينبغي أن تراجع.

فوائد مختلفة العوائد

قال الرازي في صفحة ٥١٤ من المجلد الأوَّل: أما فرعون فعَلَمٌ لمن ملك مصر من العمالقة كقيصر وهرقل لملك الروم وكسرى لملك الفرس وتبّع لملك اليمن وخاقان لملك الترك.

أقول ومثل هذا جار أيضاً في السلوك والسلاطين للحكومات الفعلية كما هو غير خفي على الملتفت.

قال الرازي في صفحة ٥١٨ من المجلد الأوَّل من تفسيره: ثمَّ نزل جبرئيل عليه (أي على موسى عليه السلام) وقال لموسى أخرج قومك ليلا وهو قوله «واوحينا إلى موسى أن اسري بعبادي» وكانوا ستمائة ألف نفس لأنّهم كانوا اثني عشر سبطا، كلّ سبط خمسون الفا فلمّا خرج موسى ببني اسرائيل بلغ ذلك فرعون. إلى أن قال: فلمّا أصبحوا دعا فرعون بشاة فذبحت ثمَّ قال لا افرغ من تناول هذه الشاة حتى يجتمع إليّ ستمائة ألف من القبط. وقال قتادة اجتمع إليه ألف ألف ومائتا ألف نفس كلّ واحد منهم على فرس حصان فتبعوهم نهارا وهو قوله: «فاتبعوهم مشرقين».. إلى أن قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾. وقيل ذلك اليوم كان يوم عاشوراء فصام موسى عليه السلام ذلك اليوم شكرا لله.

هوامش خاصة

كان مبدأ سفر السَّيِّد المولى الأجلّ العلّامة الثقة الأمين أبي المحامد والمعالي السَّيِّد عبد الحسين(٨٢) سلمه الله تعالى آل السَّيِّد عليّ خان المدني قدس سره الشريف إلى بلد في اليوم الأوَّل من شهر ذي القعدة الحرام الموافق ليوم الأحد من أيَّام الأسبوع الذي هو من أيَّام شهور سنة ١٣٧٠ هجرية على مهاجرها وآله آلاف الصلوات والتحية.

حرّره الأقل الأثيم عبد الكريم

آل السَّيِّد عليّ خان المدني سنة ١٣٧٠هـ

قد كان مبدأ استعمال (البنكة) الصفراء الملائمة لقوتي الأيسي والديسي في يوم ٢٨ من شهر شوال الذي هو يوم الخميس الكائن من شهور ١٣٧٠ هجرية على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية. ولم تكن (البنكة) المذكورة مستعملة من ذي قبل بل قد اشتريت من المعمل مغلفة بغلافها الأصلي. وقد ركبت في النجف. وكان شراؤها من بغداد في ١٢ دينارا. ومن المولى سبحانه نتوقع حسن المبدأ والمعاد. حرره عبد الكريم السَّيِّد عليّ خان المدني سنة ١٣٧٠ هـ.

فائدة

قال الخوارزمي(٨٣) في صفحة ١٢٨ من كتابه الموسوم بمقتل الحسين في الجزء الأوَّل منه المعدّ لفضائل الخمسة أهل العباء(٨٤) عليهم السلام: قيل افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني أميّة، فقال الأموي للهاشمي اذهب فسل أهلك وأذهبُ فاسأل أهلي. فأتى الأموي عشيرته فسأل عشرة منهم فامروا له بمائة ألف درهم، وأتى الهاشمي عبيد الله بن العباس فامر له بمائة ألف درهم ثمَّ أتى الحسن بن عليّ فامر له

بمائة وثلاثين ألف درهم ثمَّ أتى الحسين فامر له بمائة وعشرين ألـف درهـم وقـال لا اساوي أخي في الفضل، فجاء الأموي بما اعطاه أهله وجاء الهاشمي بما اعطاه ثلاثـة من أهله، فغـضب الأمـوي فردهـا عـلى أصـحابها فقبلوهـا وردهـا الهاشـمي عـلى أصحابها فلم يقبلوها، فكانت الأخيرة أشدّ على الأموي من الأولى.

قال العلّامة الجليـل الـشَّيخ عبـاس القمـي في صـفحة ٢١٥ مـن كتابـه نَفَـسُ المهموم(٨٥): وروى القطب الراوندي في كتاب الدعوات (٨٦) عن زين العابدين عليه السلام قال: ضمني والدي إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول يا بنـي احفـظ عنـي دعاء علمتنيه فاطمة عليها السلام وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه جبرئيل في الحاجة والهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح، قـال: ادعُ بحـقّ ياسـين والقـرآن الحكـيم وبحقّ طه والقرآن العظيم يا من يقدر على حوائج السائلين يا من يعلم ما في الضمير يا منفسا عن المكروبين يا مفرجا عن المغمومين يا راحم الشَّيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا من لا يحتاج إلى التفسير صل على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا.

الباب الثاني

بحث في الإمامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حيث لا خفاء أن النبيﷺ هو الخيرة المنتخبة من كافة افراد أمته والمبعوث إليهم ضاق نطاقها أو اتّسع لأنّ النبي واجب الطاعة ولازم الاِتّباع والمطاوعة وتلك مرتبة من مراتب العبودية ولو كان في افراد الأمّة من يكافئه أو يساويه في الكمالات والنفسية لكان إيجاب الطاعة عليه والزامه بذلك ترجيحا بلا مرجح، ولِمَ لا يكون الأمر بالعكس في التابع والمتبوع هذا مع التكافؤ والمساواة وإلّا كان وجوب الاِتّباع على الفاضل للمفضول اقبح وبطلانه أوضح. ولا ريب في أنّ الإحاطة بهذا النحو من التفضيل والعلم بمورده ومحله على التفصيل لايكون للبشر بل الإحاطة بتلك الخصائص النفسية والخلائق الدقيقة الخفية لا تكون إلّا لمن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولافي السماء ولا ما في ظلمات البر والبحر ولا يتفاوت في علمه الصغير والكبير والخطير والحقير ويعلم وساوس الصدور.

ولذا كان تعيين شخص للنبوة واختصاصه بالسفارة والرسالة وظيفة ربوبية اجماعا وقولا واحدا بل قطعا وضرورة كما أومى إلى ذلك القرآن العزيز حيث يقول: «الله اعلم حيث يجعل رسالته».

ولا ريب أن الإمامة كالنبوة في هذا البرهان، إذ انها زعامة عامة ورياسة دينية مطلقة ونيابة عن الرسولﷺ يجري فيها ما يجري في النبوة من الكمالات والجامعية

ويجب لها ما يجب للرسالة من وجوب الِانقياد والطاعة على كلّ من وجبت عليه طاعة الرسول والمبلغ الأوَّل، فيكون الإمام إذ ذاك كالنبي لا يتعين إلّا بالنص الجلي من الله تعالى شأنه أو من صاحب الرسالة ومرجعه واحد بعد قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾، أو قوله تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾، أو قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾.

وإذا كان التعيين من كلا الطريقين كان البيان أتم وأكمل كما كان الأمر كذلك بالنسبة إلى عليّ أمير المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...الآية ﴾ التي لا يريب فيها ذو مسكة في انها نازلة في هذا المقام باتفاق علماء المسلمين الأمناء على الحلال والحرام من الخاص والعام، وغيرها وغيرها مما لا يسعه هذا الوجيز من الكلام.

ولقوله ﷺ عند نزول تلك الآية عندما بلغ وادي الغدير بتلك الجماهير التي كانت معه التي قيل في بلوغها مائة ألف أو تزيد بعد بيان طويل محرر في موطنه بتوضيح وتفصيل يتكفل أخذ الاعتراف والتقرير من الأمّة بأنّه ﷺ بنص القرآن أولى بهم من أنفسهم وإشهاد الله تعالى على إقرارهم: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثمَّ قرن ذلك تأييدا للإمامة وتأكيدا للمنصب والزعامة بدعائه ﷺ الذي لا يحجب عن الله ولا يرد: اللّهمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه.. إلى آخر ما ذكر مما نقله الإثبات من علماء الفريقين السُنَّة والشيعة بنقل يتجاوز حد التواتر كما لا يخفى على من أحاط خبرا بالموسوعات من مدونات الفريقين. وقد ذكرنا شيئا كافيا في كتابنا في الإمامة. وهذا البيان وان كان فيه فوق الكفاية إلّا أن ما ذكرناه من الدليلين هما دليلان من الفين، فإنّ واحدا من ألوف العلماء المؤلفين قد جمع في كتابه الفي دليل سماه بكتاب الألفين يشتمل على ألف دليل من طريق العقل وألف دليل من طريق النقل.

وكيف كان فعليّ عليه السلام بحكم القرآن والسُنَّة له من المنزلة ووجوب الطاعة ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك. وبحكم وجوب طاعته التي هي طاعة الله ورسوله تجب الطاعة لمن نص عليه عليّ عليه السلام وجعل له مثل ما جعل الله ورسوله صلى الله عليه وآله من وجوب الإنقياد والطاعة فإنّ كلّ ما قيل في اثبات إمامته يجري في كلّ واحد من أئمّة الهدى حرفا حرفا. هذا وقد وردت أحاديث من طريق العترة بالإسناد الصحيح البالغ رتبة الاعتبار والحجية، وذلك ما رواه الكافي الغني عن الثناء والمدح، وان كنا قد ألمحنا إلى شيء من عظمته وعظمة مؤلفه وقرب عصره بل معاصرته إلى بعض أئمّة الأصل كالإمام المجتبى الزكي الحسن العسكري وإمام العصر المهدي في كتابنا الموسوم بالشافي في شرح المختارات من الكافي في الباب الثاني والسبعين الواقع في صفحة ٧٠ من الكتاب المزبور المعنون ذلك الباب وهو باب أن الأئمّة هم اركان الأرض، وفيه أربعة أحاديث:

أولها ما عن أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعا عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر(٨٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليه السلام: ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهي جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله ولمحمّد صلى الله عليه وآله من الفضل على جميع من خلق الله تعالى المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلك بغيره يهلك وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا

صاحب العصا والميسم وقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمّد ﷺ ولقد حملت على حمولته وهي حمولة الرَّب وأنّ رسول الله ﷺ يدعى فيكسى وادّعى فأكسى ويُسْتَنْطَقُ وأُسْتَنْطَقُ فانطق على حد منطقه ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت البلايا والمنايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أُبشّر بإذن الله وأؤدّي عنه، كلّ ذلك مكنني فيه بعلمه.

أقول وهناك حديث آخر بهذا اللفظ أيضاً لم يختلف مع هذا الحديث إلّا بشيء يسير. وهناك حديث رابع بهذا المضمون بأدنى تفاوت غير أنّه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام. ويتصل هذا الحديث بالباب ٧٣وهو المعنون بعنوان:باب نادر جامع في فضل الإمام عليه السلام وصفاته. ويتصدر هذا الباب بحديث مروي عن ثامن أئمّة الهدى وأبي الأئمّة الأربعة سادات الورى. وهناك تظهر عظمة ذلك الإمام بما اشتمل عليه ذلك الحديث من سحر البيان ورصانة التعبير وغزارة العلم واسترقاق الجزل من الألفاظ.

قال في صفحة ٧١ من أصول الكافي: أبو محمّد (يعني عن أبي محمّد) القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه عن عبد العزيز بن مسلم [٨٨]قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيِّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثمَّ قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، أن الله عز وجل لم يقبض نبيه ﷺ حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تبيان لكل شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالا، فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾، وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ

وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾.

وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمضﷺ حتى بيّن لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليًّا عليه السلام عَلَماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه. فمن زعم أنَّ الله عز وحل لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله ومن ردَّ كتاب الله فهو كافر بِهِ، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟

إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وامنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم. إنَّ الإمامة خصّ الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شُرّف بها وأشاد بذكرها فقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ﴾ فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة. ثمَّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته، أهل الصفوة والطهارة، فقال تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ٧٢ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى أورثها الله عز وجل للنبيﷺ فقال جلّ وعلا: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾. فكانت له خاصة، فقلدهاﷺ عليًّا أمير المؤمنين بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جلَّ وعلا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ﴾. فهي في عليّ عليه السلام خاصة إلى

يوم القيامة إذ لا نبيَّ بعدَ محمّدﷺ، فمن أين يختار هؤلاء الجهلاء؟ إنَّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسولﷺ ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنَّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزُّ المؤمنين.

إنَّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يُحِلّ حلال الله ويحرِّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجَّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظمى والدّال على الهدى والمنجي من الرَّدى. الإمام النار على البقاع الحارُّ لمن اصطلى به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النّاد. الإمام أمين الله في خلقه وحجَّته على عباده وخليفته في بلاده والداعّي إلى الله والذابّ عن حرم الله الإمام المطهّر من الذنوب والمبرَّء من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيض المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلَّه من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من

المفضّل الوهّاب.

فمن الذي بلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره ؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وأُخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وأُحْصِرَت الخطباء وجهلت الألبّاء وكلّت الشعراء وعجزت الأدباء وعيّت البلغاء عن وصف شأن من شأنه وفضيلة من فضائله واقرّت بالعجز والتقصير. وكيف يوصف بكنهه وينعت بكلّه ويُفْهَمُ شيء من أمره ويوجد من يقوم مقامه ويُغني غناه. لا وكيف وانّى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا؟. تظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّدﷺ ؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلّا بعدا.

وقال الصفواني(٨٩) في حديثه: قاتلهم الله أنّى يؤفكون. ولقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار الله واختيار رسولهﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...﴾. وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾.

وقال عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون.

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

أم قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسولﷺ ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب. البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسولﷺ والرضا من الله عز وجل. شرف الأشراف وفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله. إنّ الأنبياء والأئمّة يوفقهم الله عز وجل ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله جل وعلا: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾. وقوله تعالى في طالوت[٩٠]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾. وقال تعالى لنبيهﷺ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

وقال تعالى في أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيته ﷺ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾. وإنَّ العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور

عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم لها فلم يعي بعده بجواب ولا يحيد فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمِن من الخطأ والزلل والعثار يخصَّه الله بذلك ليكون حجَّته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فهل يقدرون على مثل هذا فيختارون أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه. تعدّوا وبيت الله الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه وابتغوا اهوائهم فذمَّهم الله ومقتهم وتعّسهم فقال جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾. وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ..﴾. وقال: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾. وصلى الله على النبي محمّد وآله وسلم تسليما.

أقول: ومثل هذه الرواية في عظيم الشأن وجزالة اللفظ وغزارة المعنى وبيان حقيقة ما يجب أن يعتقد في الإمام عليه السلام من شرف المقام وعظيم المنزلة ورفعة الشأن ما عن صادق آل محمّد المذكورة عقيب ما ذكرناه من الحديث المتقدم ومن هو من ذلك الباب النادر المثبت في صفحة من الكتاب المذكور. فعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب (٩١) عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة يذكر فيها جلال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم: «أن الله عز وجل أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة أيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام عَلَماً لخلقه وجعله حجة على أهل موادّه وعالمه وألبسه الله تعالى تاج الوقار وغشاه من نور الجبار بمدّ سبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه ولا يُنال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا

بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعمّيات السنين ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقِبِ كلِّ إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقِبِهِ إماماً علماً بيّناً وهادياً نيّراً وإماماً قيّماً وحجَّة عالماً أئمّةً من الله يهدون بالحقِّ وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهِّل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله تعالى حبوة للأنام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم الإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه وفي البريَّة حين برَّأه ظلّاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتخبه لطهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفىً من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلؤه بسرِّه مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده ومدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوذ كلِّ فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مبرّءاً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الفواحش كلِّها معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده صامتاً عن المنطق في حياته فإذا انقضت مدَّة والده إلى أن انتهت إليه مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته وبلغ مدَّة منتهى والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلَّده دينه وجعله حجَّة على عباده وقيِّما في بلاده وأيَّده بروحه وآتاه علمه وانبأه فضل بيان علمه ونصَّبه عَلَماً لخلقه وجعله حجةً على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه وقيّماً على عباده رضي الله به إماماً لهم استودعه سرَّه واستحفظه علمه واستحباه حكمته واسترعاه لدنه وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به منهاج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عنه تحير أهل الجهل وتحير أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحقّ

الأبلج والبيان اللائح من كلِّ مخرج على طرائق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ ولا يجحده إلّا غويّ ولا يصدُّ عنه إلّا جريٌّ على الله جلّ وعلا.

فوائد متنوعة

قال في مجمع البحرين(٩٢) في مادة (حقب) في صفحة١٠٧: قوله تعالى «لابثين فيها أحقابا» هو جمع حقب بضمتين مثل قفل واقفال أي: ماكثين فيها زمانا كثيرا، وفيه أقوال: فقد قيل معناه أحقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر. والحقبة ثمانون سنة من سنين الآخرة. وقيل الأحقاب ثلاثة وأربعون حقبا، كلّ حقب سبعون خريفا، كلّ خريف سبعمائة سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستين يوما، كلّ يوم ألف سنة. ثمَّ قال: وقوله أو أمضي حقبا أي أبلغ إلى أن أمضي زمانا أتيقّن معه فوات المجمع.

وروي أن موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة فأعجب فيها فقيل له هل تعلم أحدا اعلم منك؟ فقال: فأوحى الله إليه أو ارسل إليه بل اعلم منك عندنا الخضر وهو بمجمع البحرين. وكان الخضر في أيَّام فريدون(٩٣) وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر(٩٤) وبقي إلى أيَّام موسى عليه السلام.

قال العلّامة القمي في صفحة٤١٤ من المجلد الثاني من سفينة البحار(٩٥) صلاة لكفاية ظلم السلطان. ثمَّ قال: تعليم الصادق عليه السلام رجلا لقضاء دينه وكفاية ظلم سلطانه أن يصلي ركعتين إذا جنّه الليل في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وآخر الحشر: «لو انزلنا هذا القرآن....». ثمَّ يأخذ المصحف فيضعه على رأسه ويقول: بحقّ هذا القرآن وبحقّ من ارسلته به وبحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه وبحقّك عليهم فلا أحد اعرف بحقّك منك بك يا الله عشراً. ثمَّ يقول يا محمّد صلى الله عليه وآله عشراً يا

عليّ عشراً يا فاطمة عشراً وهكذا حتى ينتهي إلى حجة آل محمّد فيقول يا أيّها الحجة عشراً أيضاً ثمَّ يسأل الله حاجته.

وقال في صفحة ٤١٥: ومن قرأ آية من أيّ آي القرآن شاء ثمَّ قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور قلعها.

وقال العلّامة المتقدم في صفحة ٤١٧ من المجلد الثاني: نقل من خطّ الشهيد[٩٦] رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنّه قال: أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم ومن كلّ شيطان مارد ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ سبع ضار، وهي آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ... إلى المحسنين﴾، وعشر من أوَّل الصافات وثلاث من الرحمن: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ...إلى ينتصران﴾، وثلاث من آخر سورة الحشر: هو الله إلى آخرها.

وقال في صفحة ٤١٨ من المجلد المذكور: أقول وروى عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند نومه إلّا تيقّظ في الساعة التي يريدها.

وقال في صحيفة ٤١٩: من قرأ الواقعة كلّ ليلة جمعة أحبّه الله وأحبّه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشركه فيها أحد.

لا يخفى قد ذكر الرازي [٩٧] البحث عن حدوث القرآن وقدمه في صفحة٣٤١ من الجزء الرابع. وفي الجزء الخامس احتجاج أهل السُنَّة على قدم القرآن في صفحة ٤٥٧. وفي صفحة٦٥٦ منه احتجاج المعتزلة على خلق القرآن. وفي صفحة ٥٩٠ من الجزء الرابع استدلال المعتزلة على حدوثه. وفي صفحة١٢٨ من الجزء السادس استدلال المعتزلة أيضاً على ذلك. وفي صفحة ٢٣٥ من المجلد السابع احتجاجهم أيضاً على حدوث القرآن.وفي صفحة ٣٤٦ احتجاجهم على حدوثه أيضاً وكل ما

عدا ما ذكرناه من التفصيل لا شيء ولا اهمية له فلا تغفل.

في صفحة ٤١٨ من المجلد ٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ .... الآية﴾ كلام في حدوث القرآن وقدمه. قال: المسألة الأولى: دلت الآية على أنّه تعالى كلم موسى عليه السلام. والناس مختلفون في كلام الله:

١ ـ فمنهم من قال كلام الله عبارة عن الحروف المؤلفة المنظمة.

٢ ـ ومنهم من قال كلامه صفة حقيقية مغايرة للحروف والأصوات.

أمّا القائلون بالقول الأوّل فالعقلاء المحصلون اتفقوا على أنّه يجب كونه حادثا كائنا بعد أن لم يكن. وزعمت الحنابلة والحشوية أن الكلام المركب من الحروف والأصوات قديم، وهذا القول أخسّ من أن يلتفت إليه العاقل، وذلك اني قلت يوما أنّه تعالى إمّا أن يتكلم بهذه الحروف على الجمع أو على التعاقب والتوالي. والأوّل باطل، لأنّ هذه الكلمات المسموعة المفهومة إنّما تكون مفهومة إذا كانت حروفها متوالية. فأما إذا كانت حروفها توجد دفعة واحدة فذاك لا يكون مفيدا البتة.

والثاني يوجب كونها حادثة لأنّ الحروف إذا كانت متوالية فعند مجيء الثاني ينقضي الأوّل. فالأوّل حادث لأنّ كلّ ما ثبت عدمه امتنع قدمه والثاني حادث لأنّ كلّ ما كان وجوده متأخرا عن وجود غيره فهو حادث. فثبت أنّه يتقدر أن يكون كلام الله تعالى عبارة عن مجرد الحروف والأصوات محدثة إذا ثبت هذا فنقول هنا مذهبان.:

الأوّل: محل تلك الحروف والأصوات الحادثة هو ذات الله تعالى وهو قول الكرامية.

الثاني: أن محلها جسم آخر مباين لذات الله تعالى كالشجرة وغيرها وهو قول المعتزلة.

أمّا القول الثاني يعني كون كلامه تعالى صفة حقيقية قديمة ازلية وهو القول

الثاني في أصل المسألة فهذا قول أهل السُنَّة والجماعة، وتلك الصفة قديمة حقيقية أزلية، والقائلون بهذا القول اختلفوا في الشيء الذي سمعه موسى عليه السلام فقالت الأشعرية أن موسى سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية. قالوا وكما لا يتعذر الرؤية لذاته تعالى مع أن ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حروفا ولا اصواتا.

وقال أبو منصور الماتريدي [٩٨]: الذي سمعه موسى عليه السلام اصوات مقطعة وحروف مؤلفة قائمة بالشجرة. فأما الصفة الأزلية التي ليست بحروف ولا اصوات فذاك ما سمعه موسى عليه السلام البتة. فهذا تفصيل مذاهب الناس في سماع كلام الله تعالى.

آية التبليغ

هذه إحدى الروايات الواردة من هذا الطريق في كون آية التبليغ نزلت يوم الغدير نصت على الرسول صلى الله عليه وآله في أن يجعل عليًّا إماما ووصيا وخليفة.

فعن الحافظ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري [٩٩] المتوفى سنة ٣١٠ هجرية أخرج بإسناده في كتاب الولاية في طريق حديث الغدير عن زيد بن ارقم [١٠٠] قال: لما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر الشمس أمر بالدوحات فقممت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة. ثمَّ قال أن الله تعالى أنزل إليّ: «بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»، وقد أمرني جبرئيل عن ربي أن اقوم في هذا المشهد وأُعْلِمَ كلّ أبيض وأسود أن عليّ بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام بعدي، فسألت جبرئيل أن يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعليّ وشدة إقبالي عليه حتى سمّوني أذنا. فقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ... ﴾ ولو شئت

أن اسميهم وأدل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت. فلم يرض الله إلّا بتبليغي فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك فإنّ الله قد نصبه لكم وليا وإماما وفرض طاعته على كلّ أحد، ماض حكمه جائز قوله ملعون من خالفه مرحوم من صدقه. اسمعوا واطيعوا فإنّ الله مولاكم وعليّ إمامكم. ثمَّ الإمامة في ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، لا حلال إلّا ما احله الله ورسوله ولا حرام إلّا ما حرم الله ورسوله وهم.

فما من علم إلّا وقد احصاه الله فيّ ونقلته إليه فلا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به لن يتوب إلى الله أحد أنكره ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك وان يعذبه عذابا نكرا أبد الآبدين فهو أفضل الناس ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون من خالفه.

قولي عن جبرئيل عن الله: «فلتنظر نفس ما قدمت لغد».افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه ولن يفسر ذلك لكم إلّا من أنا آخذ بيده وشائل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه وموالاته من الله عز وجل انزلها عليّ، إلّا وقد اديت، إلّا وقد بلّغت إلّا وقد أوضحت. ثمَّ رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبي ﷺ وقال: معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي......الخ.

وممن روى نزول الآية المباركة في يوم غدير خم عندما بلّغ رسول الله ﷺ أمر به تعالى من قوله «يا أيّها الرسول بلّغ..... الآية.. » الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية في كتابه (ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام). (١٠١)

وترجمة هذا العالم وهو أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني المولود في سنة ٣٣٤هجرية والمتوفى في سنة ٤٣٠ هجرية ذكرها ابن خلكان في صفحة ٢٧ من المجلد الأوَّل من تاريخه (١٠٢). قال: كان من الأعلام المحدثين واكابر الحفاظ

الثقات، أخذ العلم عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به.

وقال الذهبي في تذكرته [١٠٣] في صفحة٢٩٢ من المجلد الثالث: قال ابن مردويه [١٠٤] كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه لم يكن في افق من الآفاق أحد أحفظ منه كان حافظ أهل الدنيا.... الى آخر ما ذكر عنه.

ونصّ ما رواه في المقام قال حدثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن خالد[١٠٥] المتوفى سنة ٣٥٧ قال حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة [١٠٦] قال حدثني يحيى الحمّاني[١٠٧] قال حدثني قيس بن الربيع [١٠٨] عن أبي هارون العبدي [١٠٩] عن أبي سعيد الخدري[١١٠] أن النبيﷺ دعا الناس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّم وذلك يوم الخميس، فدعا عليًّا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض ابطي رسول اللهﷺ ثمّ لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية «اليوم اكملت لكم دينكم.... » فقال رسول اللهﷺ الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي. ثمّ قال اللّهمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. فقال حسان أتأذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتا تسمعهن؟ فقالﷺ قل على بركة الله. فقام حسان فقال يا معشر الناس مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول اللهﷺ في الولاية ماضية، ثمّ قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخمّ فاسمع بالنبيّ مناديا
يقول فمن مولاكمُ ووليّكم ... فقالوا ولم يُبْدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم تَرَ منّا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمَّ والِ وليّه ... وكن للذي عادى عليّا معاديا

الموارد التي ذكر فيها لفظ الحكمة في القرآن الكريم

حكمة بالغة	الآية ٥١	سورة القمر
من كتاب وحكمة	الآية ٨١	سورة آل عمران
من الكتاب والحكمة	الآية ٢٣١	سورة البقرة
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	الآية ١٢٥	سورة النحل
اوحى إليك ربك من الحكمة	الآية ٣٩	سورة الإسراء
من آيات الله والحكمة	الآية ٣٤	سورة الأحزاب
قال قد جئتكم بالحكمة	الآية ٦٣	سورة الزخرف
ويعلمهم الكتاب والحكمة	الآية ١٢٩	سورة البقرة
ويعلمهم الكتاب والحكمة	الآية ١٦٤	سورة آل عمران
ويعلمهم الكتاب والحكمة	الآية ٢	سورة الجمعة
يعلمكم الكتاب والحكمة	الآية ١٥١	سورة البقرة
وآتاه الله الملك والحكمة	الآية ٢٥١	سورة البقرة
يؤتي الحكمة من يشاء	الآية ٢٦٩	سورة البقرة
ومن يؤت الحكمة	الآية ٢٦٩	سورة البقرة
ويعلمكم الكتاب والحكمة	الآية ٤٨	سورة آل عمران
آل إبراهيم الكتاب والحكمة	الآية ٥٣	سورة النساء
عليك الكتاب والحكمة	الآية ١١٢	سورة النساء
واذ علمتك الكتاب والحكمة	الآية ١١٣	سورة المائدة
ولقد آتينا لقمان الحكمة	الآية ١٢	سورة لقمان
وآتيناه الحكمة	الآية ٢٠	سورة ص

الأحبار والرهبان

قال العلّامة صاحب مجمع البيان [١١١] في صفحة ٢٣ من المجلد الثالث عند تفسير: «قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى.. » الآية والآية التي بعدها: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم..الآية»: الحبر العالم الذي صنعته تحبير المعاني بحسن البيان عنها وهو الحَبْر والحِبْر بفتح الحاء وكسرها. والرهبان جمع راهب وهو الخاشي الذي يظهر عليه لباس الخشية وقد كثر استعماله على متنسكي النصارى.

قال الرازي في صفحة٦١٣ من الجزء الرابع من تفسيره الكبير[١١٢] عند التعرض لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ .. ﴾: المسألة الثانية قال الأكثرون لفظ المشركين يتناول عبدة الأوثان، وقال قوم يتناول جميع الكفار. وقد سبقت هذه الكلمة وصححنا هذا القول بالدلائل الكثيرة إلى أن قال في المسألة الثالثة من الموضوع: واختلفوا في تفسير كون المشرك نجسا.نقل صاحب الكشاف عن ابن عباس[١١٣] أن اعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير، وعن الحسن[١١٤]: من صافح مشركا توضّأ وهذا قول الهادي من أئمّة الزيديّة [١١٥]، والظاهر المراد من الوضوء هنا الطهارة من الخبث.

قال وأمّا الفقهاء فقد اتفقوا على طهارة أبدانهم، فقال الرازي: واعلم أنّ ظاهر القرآن يدل على كونهم أنجاسا فلا يرجع عنه إلّا بدليل منفصل ولا يمكن دعوى الإجماع فيه لما بينا أن الاختلاف فيه حاصل. ثمَّ ذكر توجيه الفقهاء للآية وصرفها عن ظاهرها من النجاسة فقال: وأمّا جمهور الفقهاء فإنّهم حكموا بكون الكافر طاهرا في جسمه ثمَّ اختلفوا في تأويل هذه الآية على وجوه: الأوَّل انهم لا يغتسلون عن الجنابة، فعن ابن عباس وقتادة [١١٦]: ولا يتوضؤون من الحدث. الثاني المراد انهم

بمنزلة الشيء النجس في وجوب النفرة منه. الثالث أن كفرهم الذي هو صفة لهم بمنزلة النجاسة الملتصقة بالشيء. قال الرازي: وتعلم أن كلّ هذه الوجوه عدول عن الظاهر بغير دليل.

ثمَّ قال: المسألة الرابعة: قال أبو حنيفة وأصحابه أعضاء المحدث نجسة نجاسة حكمية، وبنوا عليه أن الماء المستعمل في الوضوء والجنابة نجس. ثمَّ روى أبو يوسف(١١٧) أنّه نجس نجاسة خفيفة. وروى محمّد بن الحسن(١١٨) أن ذلك الماء طاهر.

قال الرازي: واعلم أن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ .... ﴾ يدل على فساد هذا القول لأنّ كلمة إنّما تفيد الحصر وهذا يقتضي ألّا نجس إلّا المشرك. فالقول بأنّ أعضاء المحدث نجسة مخالف لهذا النص. والعجيب أن هذا النص صريح في أن المشرك نجس وفي أن المؤمن ليس بنجس. ثمَّ أن قوما قلبوا القضية وقالوا المشرك طاهر والمؤمن حال كونه محدثا أو جنبا نجس، وزعموا أنّ المياه التي استعملها المشركون في أعضائهم بقيته طاهرة مطهرة والمياه التي استعملها أكابر الأنبياء في أعضائهم نجسة نجاسة غليظة وهذا من العجائب....الى آخر ما استدل به للمقام.

ثمَّ قال: المسألة الخامسة: قال الشافعي (١١٩) الكفار يمنعون من دخول المسجد الحرام خاصة، وعند مالك (١٢٠) يمنعون من كلّ المساجد، وعند أبي حنيفة لا يمنعون من المسجد الحرام ولا من سائر المساجد، والآية بمنطوقها تبطل قول أبي حنيفة، وبمفهومها تبطل قول مالك أو نقول الأصل عدم المنع، وخالفناه في المسجد الحرام لهذا النص الصريح القاطع، فوجب أن يبقى في غيره على وفق الأصول.

أقول: الكثير من تلك الاستدلالات والنقوض مورد مناقشة أو منع، والمقصود الوقوف على هذه الآراء وتلك الاجتهادات.

فوائد في بطون الكتب

في صفحة ٢٨٦ من المجلد الثالث من تفسير الرازي كلام مفصّل للرازي ولغيره في آية المتعة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ..﴾ ينبغي مراجعته فإنّ فيه فوائد.

قال الرازي في صفحة ٤٣٧ من المجلد الثالث من تفسيره عند شرح قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، قالت الشيعة دلّت هذه الآية على أن عليّ بن أبي طالب أفضل من أبي بكر، لأنّ عليًّا أكثر جهادا، وله في ذلك مناقشة ضعيفة فلتراجع.

قال العلّامة القميّ في صفحة ٣٣٩ من المجلد الأوّل من كتابه (الكنى والألقاب)[١٢١] في ترجمة ابن عبد البرّ: الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي الأشعري صاحب كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)[١٢٢] كان إمام عصره في الحديث والأثر. قيل وله مختصر جامع في بيان العالم وفضله، قال فيه واحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي[١٢٣] من الرَجَز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون[١٢٤]. وقد رأيت أيراده هنا لحسنه ورجاء النفع به.

أقول: وأنا رأيت ذلك لذلك:

واعلم بأنّ العلم بالتعلم ... والحفظ والإتقان والتفهّم
والعلم قد يرزقه الصغير ... في سنّه ويحرم الكبير
فإنما المرء بأصغريه ... ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركّب ... في صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكره ... والدرس والفكرة والمناظره
فربّ إنسان ينال الحفظا ... ويورد النص ويحكي اللفظا

ومالـــه في غـــيره نـــصيب | فـــما حـــواه العـــالم الأريـــب
فالتمس العلم واجمل في الطلـب | فـالعلم لا يحسن إلّا بـالأدب
والأدب النـافع حـسن الـصمت | وفي كثـير القـول بعـض المقـت
فكن لحـسن الـصمت مـا حييتـا | مقارفـــا تحمـــد مـــا بقيتـــا
وإن بـدت بـين أنـاس مـسأله | معروفــة في العلــم أو مفتعلــه
فــلا تكــن إلى الجــواب سـابقا | حتـى تـرى غـيرك فيهـا ناطقـا
فكـم رأيـت مـن عجـول سـابق | مـن غـير فهـم بالخطـاء نـاطق
أزرى بـــه ذلـــك في المجـــالس | عنـد ذوي الألبـاب والتنـافس
والصمت فاعلم بك حـقّ أزيـن | إن لم يكـن عنـدك علـم مـتقن
وقـــل إذا اعيـــاك ذاك الأمـــر | مـــالي بـــما تـــسأل عنـــه خُـــبْرُ
فـذاك شـطر العلـم عنـد العلـما | كـــذاك مـــا زال تقـــول الحُكَـــما
إيَّـاك والعُجـب بفـضل رأيكـا | واحذر جواب القول مع خِطائكا
كم مـن جـواب اعقـب الندامـه | فـاغتنم الـصمت مـع الـسلامه
ولـو يكـون القـول في القيـاس | مـن فـضة بيـضاء عنـد النـاس
اذن لكان الصمت من عين الذهب | فـافهم هـداك الله آداب الطلـب

قال الفخر الرازي في صفحة ٥٠٧ عند بيان ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ من الناس من قال القرآن تبيان لكلِّ شيء وذلك لأنَّ العلوم إمّا دينيَّة أو غير دينيَّة. أمّا العلوم التي ليست دينيَّة فلا تعلّق لها بهذه الآية لأنَّ من المعلوم بالضرورة أنَّ الله تعالى إنّما مدح القرآن بكونه مشتملاً على علوم الدين. فأمّا ما لا يكون من علوم الدين فلا التفات إليه. وأمّا علوم الدين فأمّا الأصول وأمّا الفروع. أمّا علم الأصول فهو بتمامه موجود في القرآن، وأمّا علم

الفروع فالأصل براءة الذمة إلّا ما ورد على سبيل التفصيل في هذا الكتاب، وذلك يدل على أنّه لا تكليف من الله تعالى إلّا ما ورد في هذا القرآن وإذا كان كذلك كان القول بالقياس باطلا، وكان القرآن وافيا ببيان كلّ الأحكام.

وأمّا الفقهاء فإنّهم قالوا القرآن إنّما كان تبيانا لكل شيء لأنّه يدل على أنّ الإجماع وخبر الواحد والقياس حجة، فإذا ثبت حكم من الأحكام بأحد هذه الأصول كان ذلك الحكم ثابتا بالقرآن. وهذه المسألة قد سبق ذكرها بالاستقصاء في سورة الأعراف، والله اعلم.

أقول: والأليق والأوفق بل الأحقّ والأصدق أن تبيانه لكل شيء يحتاج إليه في أمر الدين بما بينه تفصيلا وما بيّنه إجمالا من الرجوع إلى رسوله ﷺ أو من ارجع إليه الرسول حتى جعله قرينا للقرآن وعدلا له مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، فيكون حكم الجميع مستقى من القرآن بأوضح بيان».

ثمَّ قال: وروى ثعلب(١٢٥) عن الكوفيين والمبرّد(١٢٦) عن البصريين انهم قالوا لم يأت من المصادر على تفعال إلّا اثنان تبيان وتلقاء، وإذا تركت هذين اللفظين استوى لك القياس فقلت في كلّ مصدر تَفعال، بفتح التاء، مثل تَسيار وتَذكار وتَكرار، وقلت في كلّ اسم تِفعال بكسر التاء مثل تِقصار وتِمثال.

العبيديون الفاطميون(١٢٧)

قال العلّامة القمي في صفحة ٤١٥ من المجلد ٢ من كتابه (الكنى والألقاب): العبيدية الذين اظهروا مذهب التشيع في الديار المصرية ويقال لهم (الخلفاء الفاطمية)، وهم أربعة عشر، أولهم عبيد الله المهدي وآخرهم العاضد، ومدة

خلافتهم من سنة ٢٩٦ هجرية إلى أن توفي العاضد سنة٥٦٧هجرية، اثنتان وسبعون ومائتان، فلنذكرهم مختصرا:

اولهم: أبو محمّد عبيد الله الملقب بالمهدي ابن محمّد بن عبد الله بن ميمون بن محمّد بن إسماعيل بن الإمام جعفر بن محمّد الصادق ﷺ، إلى أن قال المترجم: توفي بإفريقية سنة٣٢٢ هجرية.(١٢٨)

أقول: فتكون مدة خلافته ٢٦ سنة.

الثاني: فقام بالأمر بعده ولده أبو القاسم الملقب بالقائم وتوفي بعد فتوحات له في سنة ٣٣٤ هجرية فيكون ملكه ١٢ سنة.(١٢٩)

الثالث: فقام بالأمر بعده ولده إسماعيل المنصور، وتوفي بعد فتوحات مهمة سنة٣٤١ هجرية فيكون ملكه ٧ سنين.(١٣٠)

الرابع: فقام بالأمر بعده ابنه المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل(١٣١)، وكان مظهرا للتشيع معظما لحرمة الإسلام وهو فاتح مصر بعد وفاة ملكها الأستاذ كافور الأخشيدي(١٣٢) في سنة٣٥٨ هجرية. وقطع واليه خطبة بني العباس في الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكة وعوض عن ذلك اسم الملك المعز وازال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض واضاف بعد في الخطبة في الجمعة «اللّهمَّ صل على محمّد المصطفى وعلى عليّ المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللّهمَّ وصلِّ على الأئمّة الطاهرين آباء أمير المؤمنين..»... إلى أن قال: وأذَّن بحيّ على خير العمل. قال العلّامة القمي حكى عن تاريخ الخلفاء للسيوطي(١٣٣) قال: في سنة ٣٦٠ هجرية اعلن المؤذنون بدمشق بحيّ على خير العمل بأمر جعفر بن فلاح(١٣٤) نائب دمشق

للمعز لدين الله ولم يجرأ أحد على مخالفته.

وشرع المعز في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه سنة ٣٦١ هجرية وهذا الجامع هو الجامع المعروف بالأزهر. وتوفي المعز بالقاهرة سنة ٣٦٥ هجرية، وإليه تنسب القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأنه بناها القائد للمعز.

الخامس: فقام بالأمر بعده ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار بن معد [١٣٥]. كان كريما شجاعا وأديبا فاضلا، إليه تنسب الأبيات الثلاثة عند موت بعض أولاده وهي قوله:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الأنام محنتنا ... أولنا مبتلىً وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرّاً واعيادنا مآتمنا

قال العلّامة المتقدم: وزادت مملكته على مملكة أبيه وفتحت له حمص وحماة وشيرزور، وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي[١٣٦] صاحب الموصل بالموصل في المحرم سنة ٣٨٢ هجرية، وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن. ولم يزل في سلطانه إلى أن توفي سنة ٣٨٦ هجرية فيكون ملكه ٢١ سنة.

السادس: فقام بالأمر بعده ابنه الحاكم بأمر الله أبو عليّ المنصور بن نزار[١٣٧]. وهذا السَّيِّد قد فقد سنة ٤١١ هجرية، فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين.

السابع: فقام بالأمر بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ بن المنصور[١٣٨]، وتوفي سنة ٤٢٧ هجرية، فتكون مدة سلطانه ١٦ سنة.

الثامن: فقام بالأمر بعده ابنه المستنصر بالله أبو تميم معد بن عليّ[١٣٩]، وقد عظم أمر هذا السَّيِّد وانتشر حتى في بغداد، فقطعت خطبة الخليفة العباسي وخطب

للمستنصر الفاطمي. وتوفي المستنصر سنة ٤٨٧ هجرية.

التاسع: فقام بالأمر بعده ابنه المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر[١٤٠]، ولي الأمر بعد أبيه بالديار المصرية والشامية وتوفي بمصر سنة٤٩٥ هجرية. فيكون مقدار ملكه ٨ سنين.

العاشر: فقام بالأمر بعده ولده الآمر بأحكام الله أبو عليّ المنصور بن أحمد[١٤١]. وقد تولى الحكومة وعمره ٥ سنين. وكانت إدارة شؤون المملكة برعاية الأفضل شاهنشاه وزير والده. ولما بلغ المنصور أشدّه قتل وزيره الأفضل واعتقل كافة أولاده. وكانت ولادته واستقامته في القاهرة. ولما انقضت أيّامه خرج إلى مصر، فكمن له قوم في الطريق ووثبوا عليه فقتلوه وذلك في سنة ٥٢٤ هجرية. فكان مقدار ملكه ٢٩ سنة.

الحادي عشر: فقام بالأمر بعده ابن عمه الحافظ أبو الميمون عبد المجيد بن محمّد بن المستنصر[١٤٢]، وقد بويع بنحو الوصاية عن الحمل الذي خلّفه المنصور حيث لم يكن له غيره عند وفاته. غير أن ولد الوزير وهو الأفضل شاهنشاه الذي قتله المنصور كان معتقلا كما ذكرنا آنفا.ولدى وفاة المنصور، أخرج الجيش ولد الوزير المقتول من الاعتقال وهو أبوعلي أحمد بن الأفضل وبايعوه. فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور، واستقلّ بالأمر وقام به احسن القيام واظهر مذهب الإماميّة وتمسك بالأئمّة الإثني عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان إمام العصر ارواحنا فداؤه، وكتب اسمه على السكة. واقام كذلك حتى وثب عليه رجل من الخاصة في المحرم سنة٥٢٦ هجرية فقتله. فبادر الاجناد بإخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ، ودعي له على المنابر، واتمر على ذلك حتى توفي سنة٥٤٤ هجرية. فكانت مدة خلافته الثانية ١٨ سنة.

الثاني عشر: ثمَّ قام بالأمر بعد الحافظ ولده الظافر بن الحافظ أبو المنصور

إسماعيل [١٤٣]. وكان إسماعيل هذا يأنس إلى ابن وزيره العباس واسمه نصر، فقتله نصر وأخفى قتله، وحضر إلى أبيه العباس فاعلمه بذلك من ليلته. فلمّا كان صباح تلك الليلة حضر العباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم، فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد. فقيل له ما نعلم أين هو. فنزل هو عن مركبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق بهم وقال للخدم أخرجوا لي أخويّ الظافر، فأخرجوا له جبرئيل ويوسف ابني الحافظ، فسألهما عنه، فقالا سل ولدك عنه فإنّه اعلم به منا. فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه. وكان ذلك في منتصف المحرم سنة٥٤٩ هجرية.

وعن تاريخ (مرآة الزمان) [١٤٤] للسبط ابن الجوزي أن نصر بن عباس [١٤٥] اطمع نفسه في الوزارة وأراد قتل أبيه، ودسّ إليه ليقتله. فعلم أبوه واحترز، وجعل يلاطفه وقال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر. وكان نصر ينادم الظافر ويعاشره. وكان الظافر يثق به وينزل في الليل إليه متخفّيا. فنزل إليه ذات ليلة فقتله نصر وخادمين معه، ورمى بهم في بئر، وأخبر أباه. فلمّا أصبح عباس جاء إلى باب القصر يطلب الظافر، فقيل له ابنك نصر يعرف أين هو، فأحضر أخوي الظافر وابن أخيه وقتلهم صبرا بين يديه متهما لهم بقتل الظافر، وإنّما فعل ذلك لئلّا يتولى وأحد منهم الخلافة فيبطل أمره فقتلهم. واحضر اعيان الدولة وقال لهم أن الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق. وأخرج عيسى ولد الظافر وعمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولي للأمور دونه لصغر سنه، ولقبه بالفائز بنصر الله.

الثالث عشر: فقام مقام الظافر ولده الفائز بن الظافر عيسى بن إسماعيل [١٤٦]. ولكن التدبير كان كلّه للعباس، وقد انفرد بالتصرف. غير أن الاسرة المالكة اعني اسرة الظافر اطلعوا على باطن الأمر، فأخذوا في أعمال الحيلة في قتل العباس وابنه

نصر، إلى أن قتلا بأشنع القتل. ولم تطل مدة الفائز وتوفي سنة ٥٥٥هجرية.

الرابع عشر: فقام بعد الفائز ابن عمه العاضد (١٤٧) أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن الحافظ. وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر. وكان العاضد شديد التشيع، وكان وزيره الملك الصالح بن رزّيك. واستقام ملكه إلى سنة ٥٦٧. وكان قد قتله صلاح الدين(١٤٨) لما استولى على الديار المصرية. فقبض على العاضد واستفتى الفقهاء، فافتوا بوجوب قتله بدعوى عدم انتظام دينه وكان ذلك سنة ٥٦٧ هجرية.

فوائد

قال العلّامة الطبرسي في صفحة ٦٢ من المجلد الثالث من المجمع عند بيان اللّغة في شرح قوله تعالى في الآية ٩٧ من سورة التوبة:«الأعراب أشدّ كفرا ونفاقا...الآية»: رجل عربي إذا كان من العرب وان سكن البادية ورجل أعرابي إذا كان ساكنا في البادية، والعرب صنفان عدنانية (١٤٩) وقحطانية (١٥٠)، والفضل للعدنانية برسول اللهﷺ.

أقول: وعدنان هو الجد المكمل للعشرين من اجداد الرسولﷺ والأب التاسع للنضر بن كنانة (١٥١) الذي إليه تنتسب قريش بحيث من لم ينتسب إلى النضر بن كنانة من العرب لا يكون قرشيا.

قال العلّامة القمي في صفحة ٤٢٤ من المجلد الثاني من سفينة البحار: قريش قبيلة أبوهم النضر بن كنانة، وقيل قريش هو فهر بن مالك (١٥٢)، ومن لم يلده فليس بقرشي. واختلف في سبب تسميته، فقيل هو القَرْش وهو الكسب والجمع. وقيل سميت قريشا لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد. وقيل سبب ذلك أن النضر بن كنانة

ركب في بحر الهند، فقالوا قريش كسر مركبنا (يعنون دابة بحرية تخافها دواب البحر كلّها)، فرماها النضر بحراب فقتلها وحزّ رأسها. وكان لها آذان كالشراع، تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تُعلى. فقدم به مكة فنصبه على جبل أبي قبيس[١٥٣]، فكان الناس يتعجبون من عِظَمه فيقولون قتل النضر قريشا.. انتهى.

ثمَّ قال: قال المبرد في الكامل[١٥٤]:الأم التي ولدت قريشا هي برّة بنت مرّ[١٥٥] كانت أمّ النضر بن كنانة وهو أبو قريش، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وتميم بن مرّة خاله.... انتهى.

أقول: قد سمعت قول مجمع البيان أن العرب صنفان عدنانية وقحطانية، وسمعت منا أيضاً أن عدنان هو الجد العشرون للرسولﷺ غير أنّه لم يتحقّق لدي فعلا نسبة قحطان إلى عدنان، أي هي نسبة لابد من تحقيقها.

طرفة

قال في صفحة ١٩٥ من مجلة العدل الإسلامي [١٥٦] لسنتها الثانية وهي ١٣٦٧ هجرية ناقلا عن كتاب الطرائف والظرائف للبحاثة المعاصر الطريحي [١٥٧]: ارسل العلّامة الكبير المرحوم أبو المجد الشَّيخ آغا رضا الأصبهاني [١٥٨] خادمه يوما إلى العلّامة الكبير البحاثة أبي الحسين الشَّيخ عليّ كاشف الغطاء[١٥٩] ليستعير منه كتاب اللّغة المسمى (الجاسوس على القاموس) [١٦٠]، فأبى الشَّيخ إعطاء الكتاب للخادم خوف ضياعه، فرجع الخادم خائبا، وبلّغ الشَّيخ بذلك، فكتب إليه بيتين ارتجالا وارسلهما إليه وهما:

يا من بفيض اكفّه وبنانه ... أغنى الورى طرّا عن القاموس
ما في فؤادي غير حبك قاطن ... فابعث إذا كذّبت بالجاسوس

من وحي النهج

في صفحة ٢٢٣ من المجلد الثاني من شرح النهج قول المولى أبي الأئمّة وإمامهم في وصف سيِّد النبين ﷺ: طبيب دوّار بطبه، قد أحكم مراهمه، واحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صمّ وألسنة بكم.

قال شارح النهج: إنما قال دوّار بطبّه لأن الطبيب الدوّار أكثر تجربة، أو يكون عنى به أنه يدور على من يعالجه، لأن الصالحين يدورون على مرضى القلوب فيعالجونهم. ويقال أن المسيح عليه السلام رؤي خارجا من بيت مومسة، فقيل له يا سيِّدنا أمثلك يكون ههنا؟ فقال إنما يأتي الطبيب المرضى.

قال الشارح: والمراهم الأدوية المركّبة للجراحات والقروح. والمواسم حدائد توسم بها الخيل وغيرها. ثمَّ ذكر أنّه يعالج بذلك من يحتاج إليه وهو أولو القلوب العمي والآذان الصمّ والألسنة البكم أي الخرس. وهذا تقسيم صحيح حاضر،لأن الضلال ومخالفة الحقّ يكون بثلاثة أمور أما بجهل القلب أو بعدم سماع المواعظ والحجج أو بالإمساك عن شهادة التوحيد وتلاوة الذكر.

فهذه أصول الضلال وأمّا أفعال الضلال ففروع عليها.وصحة التقسيم باب من أبواب علم البيان...الى آخر ما ذكره في الصحيفة المذكورة.

بيتان

وربّ ساقٍ قلبه قلبه   أفديه من قاس ومن ساق
وافتتن الناس على حبّه   فقامت الحرب على ساق (١٦١)

فائدة لوجع الرأس

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمَّ إني اسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به اجبت، وإذا سئلت به

أعطيت، فإن لك الحمد لا إله إلّا أنت المنّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والأكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾

٥٥٥٥٥//×.... ٦٦٦٦٦٦٦وهـ ص م ٩ك هـ ٦١١د بو كي لي ٨ ٣ دبوع هـ د با ادد عـــو ١١١١١ و١ ٨ع و٥ ١١١ وع ٨ ١١ع ٨ ١١ع ١ ٥ ١١ ٦ ١١ ٨ ١١١ ٨.

وصلى الله على محمّد وآل محمّد.

ويقول سبعا: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر وما في السماوات وما في الأرض وهو السميع العليم. اللّهمَّ إنّ رأسي ضرّني من ألم فيه فاشفني وعافني بالمصطفى والمرتضى وفاطمة وبالحسن اسكن بحقّ الحسين اسكن بحقّ من سكن له ما في السماوات وما في الأرض ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين.

فائدة

قال في صفحة ١٢٨ من المجلد الأوَّل من سفينة البحار: من خط الشهيد(١٦٢) رحمه الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن يزيد (١٦٣): إذا لبست ثوبا جديدا فقل «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» تبرأ من الآفات وإذا اصبت شيئا فلا تكثر ذكره، فإن ذلك مما يهده، وإن كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه، فإن الله يرفع ذلك في قلبه.

في صفحة ١٢٨ من المجلد الأوَّل من سفينة البحار ما يتعلق ببيان الآثار الأخروية لمن فرح بولادة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخفيف العذاب عن أبي لهب (١٦٤) لإعتاقه جارية بشرته بولادة الرسول صلى الله عليه وآله فراجع.

في الصبر والصابرين

قال في صفحة ٤ من المجلد الثاني من سفينة البحار في الصبر والصابرين: قال المحقّق الطوسي: الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب واللسان عن الشكاية والأعضاء عن الحركات غير المعتادة.

حكاية أم عقيل(١٦٥)

قال في الصفحة ٧ من المجلد الثاني من سفينة البحار: هي امرأة كانت في البادية فنزل عليها ضيفان، وكان ولدها عقيل مع الإبل، فأُخْبِرَت أنّه ازدحمت عليه فرمته في البئر. فقالت للناعي إنزل واقض ذمام القوم، ودفعت إليه كبشا فذبحه وأصلحه، وقرّب إلى القوم الطعام، فجعلوا يأكلون ويتعجبون من صبرها. قال الراوي فلمّا فرغنا خرجت إلينا وقالت يا قوم هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئا؟ فقلت نعم، قالت إقرأ عليّ آيات أتعزّى بها عن ولدي، فقرأت ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾، فقالت السلام عليكم، ثمَّ صفّت قدميها وصلّت ركعات، ثمَّ قالت: اللّهمَّ اني فعلت ما أمرتني فأنجز لي ما وعدتني ولو بقي أحد لأحد، فقلت لنفسي: لبقي ابني لحاجتي إليه، فقالت: لبقي محمّدﷺ لأمته، فخرجت.

عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنينعليه السلام

هي حالان شدة ورخاء ... وسجالان نعمة وبلاء

والفتى الحاذق الأريب إذا ما ... خانه الدهر لم يخنه العزاء

ان ألمّتْ ملمة بي فإني ... في الملمات صخرة صمّاء

صابر في البلاء علما بأنْ ... ليس يدوم النعيم والبلواء

فوائد متنوعة المقاصد

قال في صفحة ١٥٩ من كتاب قصص الأنبياء المسمى بالعرائس[١٦٦]: قال وهب[١٦٧] إنّ لجبرئيل عليه السلام بين يدي الله تعالى مقاما ليس لأحد من الملائكة مثله في القربة والفضيلة وان جبرئيل هو الذي يتلقى الكلام فإذا ذكر الله تعالى عبداً بخير تلقاه جبرئيل ثمَّ ميكائيل ثمَّ من حملوه من الملائكة المقربين والحافين من حول العرش فإذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلوات على ذلك العبد من أهل السماوات فإذا صلت عليه ملائكة السماوات هبط عليه بالصلوات إلى ملائكة الأرض وكان ممن تجاوبه الملائكة في الصلاة عليه أيوب النبي عليه السلام.

قال العلّامة الطبرسي في صفحة٤٢٩ من المجلد الأوَّل من المجمع عند بيان فضل آية:«قل اللّهمَّ مالك الملك.... » إلى قوله تعالى «بغير حساب»: روى جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما أراد الله أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، وقل اللّهمَّ مالك الملك إلى قوله بغير حساب: تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا إلى دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور وبالعرش، فقال تعالى وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة إلّا اسكنته حضيرة القدس على ما كان فيه، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم ٧٠ نظرة، وإلّا قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلّا أعذته من كلّ عدو ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنة إلّا أن يموت.

وقال معاذ بن جبل[١٦٨]: احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم أصلّ معه الجمعة، فقال يا معاذ ما يمنعك عن صلاة الجمعة؟ قلت يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي[١٦٩] عليَ أوقية من تبر، وكان على بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني

دونك. قال: أتحبّ يا معاذ أن يقضي الله دينك؟ قلت نعم يا رسول الله، قال: قل اللّهمَّ مالك الملك...إلى قوله: بغير حساب، ثمَّ قل يا رحمن الدنيا ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء، إقض عني ديني، فإن كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه عنك.

ذكر لي بعض المبتلين بحصار البول على أثر تضخم في المثانة يمنع من خروج البول، وعلى ما يظهر أنّه بلغ مبلغا صعبا وتحمل جهودا كثيرة من ناحية آلام العارض ومن حيث مصروفاته في سبيل العلاج. فلم ينفع بشيء من ذلك حتى أنّه اتصل بشخص، ولدى اطلاعه على الحال أخبره بانه قد ابتلي بمثل ذلك وانه قد صرف في سبيل المعالجة (للدكاترة) الفنيين ما يقرب من ستين دينارا فلم ينفع شيء من ذلك، وانه قد شُفي وعوفي بواسطة استعمال الجزر، وهو الجزر المعروف، بأن يستعمل على الريق بعد حكه (بالرندة) في أيّام يسيرة. ولكن المبتلى المذكور لما لم يتيسر له حصول الجزر فأمره ذلك الشخص الذي هو صاحب الوصفة بأن يأخذ مقدارا من بزر الجزر فيغلى بالنار كثيرا حتى يغلظ مقدارا ما، ويستعمل منه في طرف الصبح مقدار ثلاث (استكانات)، وعند الظهر كذلك، وعند النوم كذلك. وقد بالغ المبتلى المذكور في مزيد الانتفاع بهذا الاستعمال إلى حد بعيد، وادّعى أنّه نافع جدا في التصفية ورفع الأرياح والتبخيرات. كما أنّه ادّعى أنّ الإكثار منه نافع غير ضار. وقد كتبنا ذلك لأجل الاختبار ورجاء الانتفاع. والله قبل كلّ شيء وبعده.

اختلافات الفتوى

هذه عدة مخالفات في الفتوى بين ما عليه نوع الرسائل العملية لفقهاء من القدماء والمتأخرين، وبين ما عليه الرسالة المسماة بـ (إحياء الشريعة في مذهب الشيعة) (١٧٠):

١ ـ منها ما ورد في صفحة ١١٠ في باب التقليد قوله: ولا يشترط أن يكون أصوليا، والعامي مخير بين الرجوع إلى الأصولي والأخباري. وإذا أحرز أعلميّة الأخباري تعين الرجوع إليه.

٢ ـ ومنها في صفحة ١١٢ قوله: الماء المضاف طاهر في نفسه غير مطهر لغيره، لا يرفع حدثا ولا يزيل خبثا، فلا يطهر به الثوب والبدن والأواني، إذا لاقتها نجاسة. ولكن إذا لم يوجد غير المضاف، وسمّيت ازالة النجاسة به غسلا في العرف، كماء الورد وعَرَق الصفصاف والبنزين والنفط والكحول الصناعية (اسبرت) مثلا غسل به موضع النجاسة. فمن كان على بدنه أو ثوبه نجاسة ولم يكن له ساتر غيره، ولم يجد مطهرا غير ماء الورد، فلا يصلي بالنجاسة ولا عاريا، بل يغسل بدنه وثوبه بماء الورد وشبهه وجوبا. أمّا ما لا يسمى إزالة النجاسة به غسلا، كماء الرمان والدبس مثلا، فلا يزيل الخبث مطلقا ولو مع الانحصار، ولكن يجب تقليل النجاسة عن البدن للصلاة ولو به... إلى آخر ما ذكره في صفحة ١١٣.

٣ ـ ومنها جلد الميتة من الحيوانات التي تقع عليها الزكاة إذا دبغ دبغا كاملا يطهر ويجوز استعماله في غير الصلاة.

٤ ـ ومنها في باب الاستنجاء من الِاكتفاء بتطهير موضع البول بالمرة الواحدة.

٥ ـ ومنها ما في الوضوء من كون الغسلة الثانية بدعة.

٦ ـ ومنها ما في الغسل من جواز تقديم غسل الجانب الأيسر على الأيمن واختصاص الترتيب بالرأس والبدن.

٧ ـ ومنها أن المتنجّس لا ينجس.

٨ ـ ومنها طهارة أهل الكتاب أن سلموا من النجاسة العرضية، فلو ارمسوا

بالماء أو ارتمسوا طهروا.

٩ ـ ومنها عدم حرمة مسّ المحدث لما عدى كلمات القرآن وحروفه من الأعاريب، وكلما لم يكن كلمة أو حرفا.

١٠ ـ ومنها جواز إيقاع الطلاق على النفساء وصحته، وان كان الأولى أن يكون بعد انقضائه.

١١ ـ ومنها أنّه يكفي في صلاة الجنائز الدعاء بما شاء في مجموع التكبيرات، وان استحبّ الإتيان بالشهادتين بعد الأولى.....الى آخر ما ذكره الفقهاء في رسائلهم.

فوائد

ذكر لي جناب الكامل الأديب الشَّيخ صالح قفطان (١٧١) سلمه الله في سادس ربيع الثاني ظاهرا عام ١٣٧٦ هجرية أن شخصا رأى في المنام أنّه يسير في الليل بين نخيل منفردا، فأخذه الخوف واستوحش في نفسه كثيرا، وهمّ بالرجوع عن الوجه الذي كان متوجها إليه. فرآه شخص آخر يعرفه فادرك ما به من رعب واضطراب. فقال له لا تخف ولا تضطرب، اني اعلمك بيتا متى كنت في رعب واضطراب فاقرأه فإنّه يرتفع ما بك من قلق، وهو:

أريد منك أمانا يا ابن فاطمة   مستمسكا بيدي من طارق الزمن

في صفحة ١٣٥ من قصص الأنبياء للسَّيِّد الجزائري (١٧٢) عن أمالي الصدوق (١٧٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال الله تعالى شأنه فيما أوحى به إلى داوود عليه السلام: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داوود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال تعالى شأنه يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، فقال داوود عليه السلام: حقّ لمن عرفك ألّا يقطع رجاء منك.

في صفحة ١٣٥ من القصص المذكورة قصة تلخيصها: أن شابا كان يكثر مجالسة داوود النبي ﷺ، وكان يكثر السكوت. فزار ملك الموت يوما داوود ﷺ فرأى داوود ملك الموت يكثر النظر من الشاب. فسأله عن ذلك فقال إني مأمور بقبض روحه بعد سبعة أيّام في هذا الموضع. فسأل داوود ذلك الشاب بأنّك هل تزوّجت، فقال لا، فرقّ له داوود وقال انطلق إلى فلان من كبراء بني اسرائيل وقل له يقول لك داوود زوّجني ابنتك في هذه الليلة، واستقم مع زوجتك، وإئتني اليوم السابع. فمضى الشاب وفعل ما قال له داوود. وامتثل الإسرائيلي أمر داوود فزوجه ابنته في ليلته تلك. ولما كان اليوم السابع جاء الفتى إلى داوود فسأله عن حاله فقال له في احسن حال رأيته منذ رأيت الأشياء، فقال له اجلس، وكان داوود ينتظر مجيء ملك الموت. ولم يزل كذلك حتى استبطأه. فقال للفتى انصرف إلى أهلك وإئتني في اليوم الثامن، فانصرف، ثمَّ عاد في الوقت المضروب ولم يحدث شيء. فلم يزل يؤجله داوود إلى ثلاثة أسابيع ولم يجئ ملك الموت بشيء. فلـمّا كان بعد ذلك جاء ملك الموت إلى داوود، فسأله داوود عن تخلفه عن ذلك، فقال يا داوود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك، فأجّله ثلاثين سنة.

وفي صفحة ١٣٦ من القصص المذكورة عن أبي عبد الله ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى داوود ﷺ أنّ خلادة بنت أوس (١٧٤) بشرها بالجنة،واعلمها أنّها قرينتك في الجنة. فانطلق إليها وقرع الباب، فخرجت وقالت: هل نزل فيّ شيء؟ قال ﷺ أنّ الله أوحى إلي فأخبرني أنّك في الجنة وان ابشرك بالجنة. قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال أنّك لأنت هي، قالت يا نبي الله ما أكذبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال داوود ﷺ أخبريني عن ضميرك وسريرتك ماهي؟ فقالت أمّا هذا فسأخبرك به، أخبرك أنّه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل ضرٌ بي

كائنا ما كان إلّا صبرت عليه ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة، ولم اطلب بها بدلا، وشكرت الله عليها وحمدته. فقال داوود ﷺ: فبهذا بلغت ما بلغت. وقال أبو عبد الله ﷺ: هذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين.

وقال في صفحة ١٥١ من الجزء الثاني من قصص السَّيِّد الجزائري: روي أنّ سليمان مرّ في موكبه بعابد من عباد بني اسرائيل، فقال والله يا ابن داوود لقد آتاك الله ملكا عظيما، فسمعه سليمان ﷺ فقال: لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داوود، إنّ ما أعطي ابن داوود يذهب وإنّ التسبيحة تبقى.

وقال في صفحة ١٥٧ من القصص المذكور: روي أنّ سليمان رأى عصفورا يقول لعصفورته: لِمَ تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر' فتبسم سليمان ﷺ من كلامه. ثمَّ دعاهما وقال للعصفور أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول. فقال ﷺ للعصفورة: لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبك؟ فقالت يا نبي الله أنّه ليس محبا ولكنَّه مدّع لأنه يحب معي غيري. فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان ﷺ وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبته وإلّا يخالطها بمحبة غيره.

حسابات

قد فضل عن مصروفات محرم الحرام اعني العشرة الأولى والثالث عشر منه (٣٢ باكيت جكارة تركي مع ٤ شخاطات أبو النجمة) مع ما يقرب ١٠ كيلوات سكر، تصرفنا فيه حسبة بالضمان مراعاة للأصلح. ثمَّ لابد من الفحص الشرعي عن جواز التصرف في مثل ذلك وعدمه، ثمَّ ترتيب ما يجب. وقد حرر ذلك في ١٥ من شهر محرم الحرام ١٣٧١ هجرية

وايضا قد فضل من (جكاير) سفر الأربعين ١١ (باكيت غازي) مع قدر نصف أوقية قهوة مطحونة قبلناها بالضمان وذلك في ٢٢ صفر ١٣٧٢ هجرية. (١٧٥)

حساب داوود السلمان الزكي: الواصل منه فعلا ٥ دنانير والباقي عليه حسب ما قرره ٧ دنانير يعطيها لدى رجوعه. وقد وقع ذلك منه في يوم ١١ من شهر ذي القعدة الحرام. (١٧٦)

مناقشات

قال الرازي في صفحة ٣ من المجلد الرابع عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ....﴾ من سورة الأنعام في الفرق بين المدح والحمد والشكر.

أقول: وحاصل الفرق بين المدح والحمد أنّ الأوَّل اعم، لمجيئه لمن يعقل ولما لا يعقل، كمدح اللؤلؤ بحسن الشكل، والياقوت بحسن الصفاء، وغير ذلك مما يمدح به ما لا يعقل.

أمّا الحمد فلا يكون إلّا للعاقل الفاعل المختار على ما يصدر منه من الأنعام والإحسان.

والحمد أعمّ من الشكر، إذ أنّ الحمد تعظيم الفاعل لأجل ما صدر عنه من الإنعام سواء كان ذلك الإنعام واصلا إليك وحصل عندك أم كان لغيرك. فالمدح اعم من الحمد والحمد اعم من الشكر. ومن هنا تعرف النكتة في العدول عن المدح إلى الحمد في الآية، فإنها للإشارة إلى أنّ المؤثر في وجود العالم فاعل مختار خلقه بالقدرة والمشيئة لا أنّها علة موجبة يكون تأثيرها موجبا نحو تأثير العلة في المعلول.

وأمّا العدول عن الشكر إلى الحمد فلمّا عرفت من أنّ الشكر إنّما يكون على

خصوص ما وصل إليك من النعم، وهذه مرتبة حقيرة، بخلاف ما يتسبب عن الأنعام العام فإنّه يشعر بكرم نفس من عنده الحمد وانه من يضع الشيء في محله ويوصل الحقّ إلى مستحقّه ولو لم يكن لجهة تعود عليه بالنفع.

قال الرازي في صفحة ٥ من المجلد الرابع من التفسير: روي أنّه تعالى أوحى إلى داوود عليه السلام يأمره بالشكر، فقال داوود يا ربّ وكيف أشكرك، وشكري لك لا يحصل إلّا أن توفقني لشكرك، وذلك التوفيق نعمة زائدة وانها توجب الشكر لي أيضاً، وذلك يجر إلى ما لا نهاية له ولا طاقة لي بفعل ما لا نهاية له، فأوحى الله تعالى إلى داوود: لما عرفت عجزك عن شكري فقد شكرتني.

قال الرازي في صفحة ١٧١ من الجزء الأوّل: اللام في قوله: الحمد لله يحتمل وجوها كثيرة، أحدها الاختصاص اللائق بالمختص به. وثانيها: الملك كقولك الدار لزيد. وثالثها: القدرة والاستيلاء، كقولك البلد للسلطان. واللام في قولك الحمد لله يحتمل هذه الوجوه الثلاثة.

فإن حملته على الاختصاص اللائق فمن المعلوم أنّه تعالى لا يليق الحمد إلّا به لغاية جلاله وكثرة فضله واحسانه، وان حملته على الملك فمعلوم أنّه تعالى مالك للكل فوجب أن يملك منهم كونهم مشتغلين بحمده.

وان حملته على الاستيلاء والقدرة فالحقّ سبحانه وتعالى كذلك لأنّه واجب لذاته وما سواه ممكن لذاته والواجب لذاته مستول على الممكن لذاته.

فالحمد بمعنى أن الحمد لا يليق إلّا به وبمعنى أن الحمد ملكه وملكه، وبمعنى أنّه هو المستولي على الكل المستعلي على الكل.

وأيضاً الحمد لفظة مفردة دخل عليها التعريف، وفيه قولان: الأوَّل: إن كان مسبوقا بمعهود سابق انصرف إليه، وإلّا يحمل على الاستغراق صونا للكلام عن

الإجمال.

والقول الثاني أنّه لا يفيد العموم إلّا أنّه يفيد الماهية والحقيقة فقط. وإذا عرفت هذا فنقول قوله الحمد لله إن قلنا بالقول الأوَّل أفاد أن كلّ ما كان حمدا وثناء فهو لله، وحقّه وملكه. وحينئذ يلزم أن يقال كلّ ما سوى الله فإنّه لا يستحقّ الحمد والثناء البتة.

وإن قلنا بالقول الثاني كان معناه أن ماهية الحمد حقّ لله تعالى وملك له، وذلك ينفي كون فرد من افراد هذه الماهية لغير الله فثبت على القولين أن قوله الحمد لله ينفي حصول الحمد لغير الله.

قال الرازي في صفحة ١٧٥ من الجزء الأوَّل من التفسير: أوَّل كلمة ذكرها أبونا آدم هو قوله: الحمد لله، وآخر كلمة يذكرها أهل الجنة هو قولنا الحمد لله، أمّا الأوَّل فلأنّه لما بلغ الروح إلى سرته عطس فقال الحمد لله رب العالمين. وأمّا الثاني فهو قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾. ففاتحة العالم مبنية على الحمد وخاتمته مبنية على الحمد، فاجتهد حتى يكون أوَّل أعمالك وآخرها مقرونا بهذه الكلمة، فإنّ الإنسان عالم صغير، فيجب أن تكون أحواله موافقة لأحوال العالم الكبير.

وعلى كلّ فإنّ قوله الحمد لله يدل على استحقاقه تعالى للحمد بحسب ذاته، وبحسب أفعاله، سواء حمدوه أو لم يحمدوه، لأن ما بالذات أجلّ وأعلى مما بالغير.

وقال في صفحة ١٧٨ في تفسير رب العالمين: والموجود واجب لذاته، وهو الله، وممكن لذاته وهو ما سوى الله، وهو المعبر عنه بالعالم.

ثمَّ قال: المربى على قسمين: أحدهما أن يربي شيئا ليربح عليه المربي، والثاني أن يربيه ليربح المربّى. وتربية كلّ الخلق على القسم الأوَّل، لأنّهم إنّما يربون غيرهم ليربحوا عليه أمّا ثناء وأمّا ثوابا. والقسم الثاني هو الحقّ كما قال: خلقتكم لتربحوا

عليّ لا لأربح عليكم.

ثمَّ قال: اعلم أن هذه الكلمة مذكورة في أوَّل سور خمس:

أولها الفاتحة فقال: الحمد لله رب العالمين.

وثانيها: أوَّل هذه السورة، فقال: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، والأوَّل أعم لأن العالم عبارة عن كلّ ما سوى الله. أمّا قوله الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض والظلمات والنور، ولا يدخل فيه سائر الكائنات والمبدعات، فالتحميد هنا قسم من التحميد هناك.

وثالثها: سورة الكهف، فقال الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب، وذلك أيضاً تحميد مخصوص بنوع خاص من النعمة، وهو نعمة العلم والمعرفة والهداية والقرآن وهي النعمة الحاصلة بواسطة بعثة الرسل.

ورابعها: سورة سبأ، وهي قوله: الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، وهو أيضاً قسم من الأقسام الداخلة تحت قوله: الحمد لله رب العالمين.

وخامسها: سورة فاطر، فقال الحمد لله فاطر السماوات، وظاهر أيضاً أنّه قسم من الأقسام الداخلة تحت قوله: الحمد لله رب العالمين. فظهر أن الكلام الكلي التام هو التحميد المذكور في أوَّل الفاتحة وهو قوله: الحمد لله رب العالمين.

ثمَّ قال في صفحة ١٠: واعلم أن منافع السماوات أكثر من أن تحيط بجزء من اجزائها المجلدات، وذلك لأنّ السماوات بالنسبة إلى مواليد هذا العالم جارية مجرى الأب، والأرض بالنسبة إليها جارية مجرى الأم، فالعلل الفاعلة سماوية والعلل القابلة أرضية وبها يتم أمر المواليد الثلاثة والاستقصاء في شرح ذلك لا سبيل له.

قال الرازي في صفحة ٤٤٧ من الجزء الأوَّل عند الاستدلال على تفضيل

الأنبياء على الملائكة: أن آدم عليه السلام كان أعلم، والأعلم أفضل. أمّا أنّه اعلم فلأنه لما طلب منهم علم الأسماء قالوا: سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا، فعند ذلك قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ...الآية ﴾ وذلك يدل على أنّه عليه السلام كان عالما بما لم يكونوا عالمين به.

وأمّا أن الأعلم أفضل فلقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾.

وذكر الرازي في صفحة ٤٤٩ من المجلد المذكور مناقشة النافين لهذا القول فقال: فلا نسلّم أن آدم عليه السلام كان اعلم منهم أكثر ما في الباب، أن آدم عليه السلام كان عالما بتلك اللّغات وهم ما علموها، لكن لعلهم كانوا عالمين بسائر الأشياء مع أن آدم عليه السلام ما كان عالما بها. والذي يحقّق هذا أنا قد توافقنا على أن محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل من آدم عليه السلام مع أن محمّداً صلى الله عليه وآله ما كان عالما بهذه اللّغات باسرها. وأيضا فإنّ إبليس كان عالما بأنّ قرب الشجرة مما يوجب خروج آدم من الجنة، وآدم لم يكن عالما بذلك، ولم يلزم منه كون ابليس أفضل من آدم. والهدهد قال لسليمان: احطت بما لم تحط به، ولم يلزم أن يكون الهدهد أفضل من سليمان سلمنا أنّه كان اعلم منه، ولكن لم لا يجوز أن يقال أن طاعتهم أكثر إخلاصا من طاعة آدم، فلا جرم كان ثوابهم أكثر.

قلت وفي هذا الرد ما لا يخفى،اذ يرد على الأوّل أن الآية واردة في مقام الإفحام لهم وتزييف حججهم بالأولوية والأحقّية، وهذا لايجتمع مع أفضليتهم ولو من وجه.

وأمّا نفي علم محمّد صلى الله عليه وآله باللّغات فغير معلوم ولو لم يكن معلوما عدمه. وأمّا علمإبليس بأنّ قرب الشجرة مخرج لآدم من الجنة فغير معلوم أيضاً. ولعل كلّ ما كان يضمره إبليس هو أيقاع آدم في مخافة الله تعالى شأنه، ولو كان عالما بما يؤدي إليه الأكل من الشجرة من خروج آدم من الجنة لكان بحسب العادة عالما بانه سوف

يطرد من الجنة ويخرج منها مذموما مدحورا إلى يوم القيامة على تقدير خروج آدم من الجنة بأكله من الشجرة. ولعل هذا مالا يقدم عليه عاقل.

وأمّا النقض بالهدهد فنقض بارد جدا إذ الحيوانات لا توصف بالعلم والعالمية، ولعل ما كان من أمر الهدهد نظرا إلى أن الله سبحانه وتعالى جعله أحد السبل لإعلام سليمان من قبل الله بما يلزم أن يحيط به خبرا. بل الأمر بالعكس إذ أنّه يكون أكثر ثوابا، فضعفه ظاهر، إذ الطاعة القليلة المنبعثة عن مزيد العلم والمعرفة لا يساويها الكثير من الطاعة والانقياد لا عن المعرفة الكاملة. فالإنصاف أن كلما ذكر في المقام من النقض على الاستدلال باعلمية آدمعليه السلام منتقض كما لا يخفى.

وأمّا ما جوزوه من كون طاعتهم أكثر إخلاصاً فلا يكون أفضل منهم وان كان اعلم.

قال الرازي في سورة الإسراء وهي سورة بني اسرائيل في صفحة ٦٠٤ من المجلد ٥ عند شرح قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٖۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ وهي الآية ٥٥. بمعنى أن علمه غير مقصور عليكم (وهم من تقدم ذكرهم) بل علمه متعلق بجميع الموجودات والمعدومات ومتعلق بجميع ذوات الأرضين والسماوات. فيعلم حال كلّ واحد ويعلم ما يليق به من المصالح والمفاسد. فلهذا السبب فضل بعض النبيين على بعض وآتى موسى التوراة وداوود الزبور وعيسى الإنجيل، فلم يبعد أن يؤتي محمّداصلى الله عليه وآله القرآن، ولم يبعد أن يفضله على جميع الخلق.

والنكتة في ذكر داوود بالخصوص وزبوره، لعله أن داوود كان ملكا عظيما، ومع ذلك لم يذكر الله ما آتاه من الملك، وذكر ما آتاه من الكتاب تنبيها للذي ذكره قبل ذلك

والمراد منه التفضيل بالعلم والدين. هذا مهم ما في هذه الآية عند الرازي.

ملاحظات في بعض سور القرآن (١٧٧)

١ ـ سورة آل عمران، الآية ١٩: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ ....الآية ﴾، الموضوع: العلوم والفنون صفحة ٦١٤ من تفصيل الآيات.

٢ ـ سورة العلق...الى الآية ٧، الموضوع: البلاغة صفحة ٦١٩ من تفصيل الآيات.

٣ ـ سورة الرحمن...الى الآية ٤، الموضوع: علم تهذيب الأخلاق،صفحة ٦٢٤ من تفصيل الآيات.

٤ ـ سورة البينة.. وهي السورة ٩٨....من الآية٧ إلى الآية ٨.

٥ ـ سورة القصص.. وهي السورة ٢٨...الآية ٥٤. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾... العنوان: الصالحات، صفحة ٦٢٧ من تفصيل الآيات.

٦ ـ سورة الحج وهي السورة٢٢، الآية ٤١: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾... العنوان: العزة صفحة ٧٠٧ من تفصيل الآيات.

٧ ـ سورة فاطر وهي السورة ٣٥، والآية١٠: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾

٨ ـ سورة سبأ، في صفحة ٣٧٥ من المجلد٤ من مجمع البيان، من أوّل السورة إلى آخر الآية الثانية ما ينفع في ابتداء مقال في العلم.

في تفضيل الرسول ﷺ على سائر الأنبياء

قال الرازي في صفحة ٤٥١: أجمعت الأمّة على أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، وعلى أن محمّداً ﷺ أفضل من الكل، ويدل عليه وجوه: منها قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فقيل أنّه تعالى قرن ذكر محمّد ﷺ بذكره في كلمة الشهادة، وفي الأذان والتشهد، ولم يكن ذكر سائر الأنبياء كذلك.

وفي المجلد الثامن في شرح سورة الكوثر من تفسير الرازي في صفحة٧٠٧ ما ينفع في الموضوع كثيرا فراجع.

أقول: وانجح الطرق في اثبات هذا الأمر مع عظيم المزايا التي عليها جلّ الأنبياء ولا سيما المرسلين منهم ولا سيما أولي العزم ما يصل إلينا قطعيا من كتاب صريح أو ظاهر في التفضيل أو ما يردنا عنه ﷺ بعد ثبوت نبوته، فيكون إخباره كسائر إخباراته الأخرى المثبتة لحكم من الأحكام أو معنية بحلال أو حرام.

ومن الآيات القرآنية التي ذكرت للدلالة على المطلوب قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ بناء على ما قيل من أن المراد منه ذكره ﷺ في كلمة الشهادة وفي الأذان والتشهد الذي كان ذلك من خصائصه وتكريماته، حيث لم يكن لأحد من الأنبياء مثلها.

وأمّا من ناحية إخباراته التي قال فيها تعالى أنّه لا ينطق عن الهوى. فمن طريق أهل السُنَّة ما ذكره الرازي في تفسيره في المجلد الثاني في صفحة ٤٥٣ من قوله ﷺ: آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة. وقوله ﷺ: لا يدخل الجنَّة أحد من النبيين حتى أدخلها ولا يدخلها أحد من الأمم حتى تدخلها أمَّتي.

وقال الرازي أيضاً راوياً ذلك عن ابن عباس قال: جلس أناس من الصحابة

يتذاكرون، فسمع رسول الله ﷺ حديثهم، فقال بعضهم عجباً أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلَّمه الله تكليماً، وقال آخر فعيسى كلِمةُ الله وروحه، وقال آخر آدم اصطفاه الله. فخرج رسول الله ﷺ وقال قد سمعت كلامكم وحجَّتكم أنَّ إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيّ الله وهو كذلك، وعيسى روح الله وهو كذلك، وآدم صفيّ الله وهو كذلك. إلّا وانّي حبيب الله، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، وأنا أوَّل شافع، وأنا أوَّل شفيع يوم القيامة، وأنا أوَّل من يحرِّك حلقة الجنَّة فيفتح لي فادخلها، وأنا أكرم الأوَّلين والآخرين.

وقال الرازي أيضاً: وروى البيهقي (١٧٨) أنّه ظهر عليّ بن أبي طالب من بعيد، فقال رسول الله ﷺ: هذا سيِّد العرب، فقالت عائشة ألست سيِّد العرب ؟ فقال ﷺ أنا سيِّد العالمين وهو سيِّد العرب.

وأمّا ما ورد من طرقنا فشتى، إلّا اننا نذكر في المقام حديثاً واحداً. قال في حقّ اليقين (١٧٩) في صفحة ١٠٦ من المجلد الأوَّل: وروى الصدوق في الإكمال (١٨٠) بإسناده عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: «والله ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال عليّ عليه السلام فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال يا عليّ أن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض. وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأن أوَّل ما خلق الله تعالى أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتمجيده. ثمَّ خلق الملائكة، فلمّا

شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا أمورنـا، فـسبحنا لـتعلم الملائكـة أنـا خلـق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا. فسبحت الملائكة لتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا. فلـمّا شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، وإنّا عبيد ولسنا بآلهة نحب أن نعبد معه أو دونه. فلمّا شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكـبر مـن أن ينال وانه عظيم المحل. فلمّا شاهدوا ما جعله الله عز وجل لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكـة أن لا حـول ولا قـوة إلّا بـالله، فقالت الملائكة لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما انعم الله به علينا من الحمـد وما أوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحـقّ لله تعـالى ذكـره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة الحمد لله. فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمَّ أن الله تعالى خلق آدم واودعنا صلبه، وامر الملائكة بالسجود لـه تعظـيما لنـا واكراما. وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صـلبه. فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا كلّهم أجمعون؟، وانه لما عـرج بي إلى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام، ثمَّ قال لي يا محمّد تقدم، فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك؟ فقال نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفـضلك خاصة. فتقدمت وصليت بهم ولا فخر. فلمّا انتهينا إلى حجب النور قـال لي جبرئيـل تقدم يا محمّد وتخلف عني، فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفـارقني؟ فقـال يـا محمّد أن هذا انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله. فزجّ بي في النور زجّة حتى انتهيـت إلى حيث ما شاء الله عز وجل من علو ملكوته. فنوديت يا محمّـد، فقلـت لبيـك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمّد فقلت لبيـك ربي وسـعديك تباركـت

وتعاليت، فنوديت يا محمّد أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت يا ربي ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي. فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نورا، في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي. فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمّد هؤلاء أوليائي وأحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من اعدائي، ولأملكنَّهم مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللن له الرقاب الصعاب، ولأرقينه للأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأزيدنه بملائكتي، حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثمَّ لأديمن ملكه ،ولأداولن الأيَّام بين أوليائي إلى يوم القيامة...». انتهى.

أقول: وليس ذلك بالبعيد أو المستغرب بعد ورود الأحاديث المتعاضدة منه من الطريقين، والموافقة عليه بين الطرفين.

قال الرازي في صفحة ٤٥٤ من المجلد الثاني: قال محمّد بن عيسى الحكيم الترمذي [(١٨١)] في تقرير هذا المعنى: أن كلّ أمير تكون مؤنته على قدر رعيته، فالأمير الذي تكون إمارته على قرية تكون مؤنته بقدر تلك القرية، ومن ملك الشرق والغرب احتاج إلى أموال وذخائر أكثر من أموال أمير تلك القرية، فكذلك كلّ رسول بعث إلى قومه فأعطي من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة. فالمرسل إلى قومه في طرف مخصوص من الأرض إنّما يعطى من هذه الكنوز

الروحانية بقدر ذلك الموضع. والمرسل إلى كلّ أهل الشرق والغرب إنسهم وجنهم، لابد وان يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه أن يقوم بسعيه بأمور أهل الشرق والغرب. وإذا كان كذلك كانت نسبة نبينا محمّدﷺ إلى نبوة سائر الأنبياء كنسبة كلّ المشارق والمغارب إلى ملك بعض البلاد المخصوصة، ولما كان كذلك لا جرم اعطي من كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط أحد قبله. فلا جرم بلغ في العلم إلى الحد الذي لم يبلغه أحد من البشر. قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾، وفي الفصاحة قال: أوتيت جوامع الكلم، وصار كتابه مهيمنا على الكتب، وصارت أمته خير الأمم.

وقد انتج لنا بحث تفضيلهﷺ على الأنبياء كافة الذي قد عرفت ما حكيناه عن الرازي في صفحة ٤٥١ من المجلد الثانية من قوله: أجمعت الأمّة على أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، وعلى أن محمّداﷺ أفضل من الكل وانه أكثرهم علما بكل فنون العلم التي كانت منشأة في الأنبياء ومنقسمة عليهم مهما عظمت وجلت. فلا آدم يساويه في علمه الذي افحم الله تعالى به ملائكته، ولا داوود الذي تولى الله تعالى تعليمه، ولا لقمان الذي آتاه الله الحكمة، ولا سليمان الذي سيطر بما عنده من العلم على كافة البشر والجن والشياطين والوحوش والطيور، ولا موسى الكليم الذي كلمه الله تكليما، ولا عيسى الذي هو كلمته الحقّة والذي نفخ فيه من روحه. وقد اتفقت الكلمة على أن عليًّا كان بابا لعلمه، وخازن وحيه. وقد روى إخواننا أهل السُنَّة فضلا عن أصحابنا الإماميّة قول الرسولﷺ:أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

قال السَّيِّد شرف الدين [١٨٢] في المراجعة ٤٨ في صفحة ١٥١ بعد ذكره الحديث المبارك: أخرجه الطبراني في الكبير [١٨٣] عن ابن عباس، كما في صفحة ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي [١٨٤]، وأخرجه الحاكم في مناقب عليّ بن أبي طالب في

صفحة ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك [١٨٥] بسندين صحيحين. ثمَّ قال: وقد اقام على صحة طرقه أدلّة قاطعة. وافرد الإمام أحمد بن محمّد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة ليصحح هذا الحديث كتابا حافلا سماه (فتح الملك بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ عليه السلام)، وقد طبع سنة ١٣٥٤ هجرية بالمطبعة الإسلاميّة بالأزهر بمصر [١٨٦]. فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه فإنّ فيه علما جمّا.

وكذلك قوله صلى الله عليه وآله:أنا دار الحكمة وعلي بابها٠ ذكره السَّيِّد المذكور في المراجعة المذكورة ف صفحة ١٥٢ وقال: أخرجه الترمذي في صحيحه [١٨٧] وابن جرير [١٨٨]. ونقله عنهما غير واحد من الأعلام. وحكى ابن جرير أن هذا الخبر صحيح سنده. ونقله أيضاً عن الترمذي جلال الدين السيوطي فراجع الجامع الصغير صفحة١٧٠ من الجزء الأوَّل.

ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «علي باب علمي ومبيّن من بعدي لامتي ما ارسلت به، حبه أيمان وبغضه نفاق».

قال السَّيِّد في الصحيفة المذكورة: أخرجه الديلمي [١٨٩] من حديث أبي ذر كما في صفحة ١٥٦، وأخرجه الديلمي عن أنس أيضاً في صفحة ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال [١٩٠]. وإذا ثبت كون عليّ عليه السلام باب مدينة العلم المتقسم في العالم كلّه على أهله كلّهم، فجدير به أن يقول بمَلَأ من الناس: سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، مشيرا إلى صدره المبارك. وحقيق به أن يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح لي من كلّ باب ألف باب، كما ذكر ذلك الإمام الرازي.

وكيف كان ما صدر عن عليّ عليه السلام من العلوم التي ملأت الخافقين إنّما هو رشحة من رشحاته وقليل من كثير وقطرة من بحر محيط. ولذا نراه يقول: أن ههنا لعلما جمّا لا اجد له حَمَلَةً. دع عنك ما ذكره شارح النهج في صفحة ٣ من المجلد الأوَّل من

كونه مبدأ العلوم المنتشرة في العالم الإسلامي والتي هي عند كافة الفرق الإسلاميّة، وان كلّ من نال حظا من العلم إنّما عنه أخذ ومن بحره اغترف.

فيما يتعلق بإخبار عليّ عليه السلام بالمغيبات

وانظر إلى ما ذكره من الأنباء عن المغيبات. منها ما ذكره شارح النهج في المجلد الأوّل في صفحة ٨٣ – ٨٤ في مقام بيان عظيم الثبات الذي كان لأهل البصرة ومجازفتهم بأنفسهم لحفظ الجمل، وأكثرهم بذلك عناء بنو ضبّة [١٩١] والأزد [١٩٢]، وهما طائفتان من طوائف البصرة ظاهرا. قال كانوا حول الجمل يحامون عنه. ولقد كانت الرؤوس تندر عن الكواهل، والأيدي تطيح عن المعاصم، واقتاب البطن تندلق من الأجواف، وهم حول الجمل كالجراد الثابتة، لا تحلحل ولا تنزل، حتى لقد صرخ عليّ عليه السلام بأعلى صوته: ويلكم اعقروا الجمل فإنّه شيطان. ثمَّ قال اعقروه وإلّا فنيت العرب، لا يزال هذا السيف قائما وراكعا حتى يهوي هذا البعير إلى الأرض، فصمدوا له حتى عقروه، فسقط وله رغاء شديد. فلمّا برك كانت الهزيمة.

وذكر عن أبي الأسود الدؤلي [١٩٣] في صفحة ٨٣: لما ظهر عليّ عليه السلام يوم الجمل دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلـمّا رأى كثرة ما فيه قال: غري غيري مرارا. ثمَّ نظر إلى المال وصعّد فيه بصره وصوّب وقال: اقسموه بين أصحابي خمسمائة، فقسم، فلا والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ما نقص درهما ولا زاد درهما، كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره، وكان ستة آلاف ألف درهم والناس اثنا عشر الفا.

ثمَّ قال: وأمّا إخباره عليه السلام بأنّ البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها. إلى أن قال: والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرتين، مرة في أيّام القادر بالله ومرة في أيّام القائم بامر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزا

بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن قال: وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقله خلفهم عن سلفهم.

وقال شارح النهج بعد نقل أمور كثيرة من المغيبات التي أخبر بها عليّ عليه السلام ووقعت على طبق ما أخبر، يذكرها في المجلد الأوّل من شرح النهج من صفحة ٢٠٨ إلى صفحة ٢١١. منها ما هذا لفظه: قال في صفحة ٢١٠: كان ميثم التمار[١٩٤] رحمه الله عبدا لامرأة من بني اسد، فاشتراه عليّ عليه السلام منها واعتقه، وقال له ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال عليّ عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سماك أبوك به في العجم: ميثم. فقال صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي. قال عليه السلام فارجع إلى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك به، فكناه أبا سالم. وكان عليه السلام قد اطلعه على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية. فكان ميثم يحدث ببعض ذلك. إلى أن قال الشارح: حتى قال عليه السلام له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى يخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك. والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث[١٩٥]، انك لعاشر عشرة أنت اقصرهم خشبة، واقربهم من الأرض، ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها. ثمَّ اراه أياها بعد ذلك بيومين. وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت ولي نبتّ. فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام حتى قطعت. فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره. وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جواري، فلا يعلم عمرو ماذا يريد، فيقول له اتريد أن تشتري دار ابن مسعود[١٩٦] أم دار ابن حكيم؟[١٩٧] قال: وحج رحمه الله في السنة التي قتل فيها، فدخل على أمّ

سلمة رضي الله عنها(١٩٨)، فقالت له من انت؟ قال: عراقي، فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى علي عليه السلام. فقالت له أنت هيثم؟ قال بل أنا ميثم، فقالت سبحان الله، والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليًّا في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن عليّ عليه السلام فقالت هو في حائط له، قال أخبريه اني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع، فدعت بطيب فطيبته لحينه. فقال لها أما أنها ستخضب بدم، فقالت من أنبأك هذا؟ قال نبأني سيِّدي، فبكت أمّ سلمة رحمها الله وقالت له: ليس بسيِّدك وحدك، وهو سيِّدي وسيِّد المسلمين، ثمَّ ودعته. فقدم الكوفة، فأُخِذَ وادخل على عبيد الله بن زياد(١٩٩)، وقيل له هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، قال ويحكم هذا الأعجمي؟ قالوا نعم. فقال عبيد الله لعنه الله: أين ربك؟ قال بالمرصاد، قال لعنه الله: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك، قال قد كان بعض ذلك فما تريد؟ قال وانه ليقال أنّه قد أخبرك بما سيلقاك، قال نعم إنّه أخبرني، قال ما الذي أخبرك إني صانع بك؟ قال أخبرني إنك تصلبني عاشر عشرة، وأنا اقصرهم خشبة واقربهم من الأرض، قال لأخالفنّه، قال ويحك كيف تخالفه، إنّما أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، وأخبر جبرئيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، واني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام الخيل. فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي(٢٠٠). فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلمّا دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية (٢٠١) الى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب(٢٠٢)،

فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع، وامضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد وقد أخرج المختار ليضرب عنقه فأطلق. وأمّا ميثم فأخرج بعده ليصلب. وقال عبيد الله لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقيه رجل فقال له ما كان اغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسم وقال لها خلقت ولي غذيت. فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: وكان يقول لي اني مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمّر بالمجمرة تحته. فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أميّة وهو مصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد، فقال ألجموه، فألجم، فكان أوّل خلق الله ألجم في الإسلام. فلمّا كان في اليوم الثاني فاض منخراه وفمه دما. فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات رحمه الله. وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين العراق بعشرة أيّام.

قال شارح النهج متصلا بهذا الأمر الذي ذكرناه بلا فصل، قال: بعد حذف بعض السند عن زياد بن النضر الحارثي (٢٠٣) قال كنت عند زياد وقد أُتي برشيد الهجري (٢٠٤)، وكان من خواص عليّ عليه السلام فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟ قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال زياد أمّا والله لأكذبنّ حديثه، خلّوا سبيله. فلمّا أراد أن يخرج قال ردوه، لا نجد أصلح مما قال لك صاحبك، انك لا تزال تبغي لنا سوءا إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم. فقال: اصلبوه خنقا في عنقه، فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة، فنفسوا عنه، فقال هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني، فقطعوا لسانه وصلبوه.

ومن إخباراته الغيبية ما ذكره شارح النهج في المجلد الأوَّل في صفحة ٤٢٥ بعد ما قال: وقيل له(يعني علياً ﷺ) أن القوم قد عبروا جسر النهروان (٢٠٥)، فقال ﷺ مجيبا للمخبرين: مصارعهم دون النطقة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة. قال الشارح: هذا الخبر من الأخبار التي كادت أن تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته ﷺ وأخباره المفصلة عن الغيوب.

والأخبار على قسمين، أحدهما الأخبار المجملة، ولا اعجاز فيها، نحو أن يقول الرجل لأصحابه انك ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غدا، فإن نُصِرَ جعل ذلك حجة له عند أصحابه وسماها معجزة، وان لم ينصر قال لهم تغيرت نياتكم وشككتم في قولي، فمنعكم الله النصرة، ونحو ذلك من القول، ولأنه جرت العادة من الملوك والرؤساء انهم يعدون أصحابهم بالظفر والنصر، ويمنونهم الدول، فلا يدل وقوع ما يقع من ذلك على إخبار عن غيب يتضمن إعجازا.

والقسم الثاني في الأخبار المفصلة عن الغيوب مثل هذا الخبر، فإنّه لا يحتمل التلبيس لتقييده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج ووقوع الأمر في الحرب بموجبه من غير زيادة ولا نقصان. وذلك أمر إلهي عرفه عليّ ﷺ من جهة رسول الله ﷺ وعرفه رسول الله ﷺ من جهة الله سبحانه وتعالى، والقوة البشرية به تقصر عن ادراك مثل هذا. ولقد كان له من هذا الباب مالم يكن لغيره، وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته وأحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا، حتى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حل في بدنه، كما قالت النصارى في عيسى بن مريم ﷺ. وقد أخبر النبي ﷺ بذلك فقال: يهلك فيك رجلان محب غال ومبغض قالٍ. وقال له تارة أخرى: والذي نفسي بيده لولا اني اشفق أن يقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك.

الأخبار بولاية مروان وذريته

قال شارح النهج في المجلد الثاني في صفحة ٥٤ بعد ذكر كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فيما يتعلق بمروان [٢٠٦] من قوله عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة عنما أخذ اسيرا يوم الجمل واستشفع الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا قد كلماه عليه السلام فيه، فخلى سبيله، فقالا له لم يبايعك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أو لم يبايعني قبل قتل عثمان؟ إنّها كف يهودية، لو بايعني بيده لغدر بسبّته، أما إنّ له امرأة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وسنلقى الآن منه ومن ولده يوما احمر.

قال شارح النهج الحديدي بعد ذكر هذا المقال: قد روي هذا الخبر من طرق كثيرة، رويت فيه زيادة لم يذكرها صاحب النهج (يعني الشريف الرضي رحمه الله) [٢٠٧] وهي قوله عليه السلام في مروان: يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وان له إمرة.....الى آخر الخبر.

ثمَّ أخذ الشارح في شرح ألفاظ كلمات أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن وصل إلى قوله عليه السلام: كلعقة الكلب انفه، قال يريد قصر المدة، وكذلك كانت مدة خلافة مروان، فإنّه ولي تسعة اشهر. والأكبش الأربعة بنو عبد الملك بن مروان [٢٠٨] وهم: الوليد[٢٠٩] وسليمان [٢١٠] ويزيد [٢١١] وهشام[٢١٢]، ولم يلِ الخلافة من بني أميّة ولا من غيرهم أربعة أخوة إلّا هؤلاء، وكل الناس قد فسروا الأكبش الأربعة بمن ذكرناه.. إلى أن قال: وكلما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الكلام وقع كما أخبر به. وكذلك قوله: يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، فإنّه ولي الخلافة وهو ابن خمسة وستين. ثمَّ قال ونحن ذاكرون في هذا الموضع نسبه وجملا من أمره وولايته الخلافة ووفاته على سبيل الاختصار.

أقول وأنا أختصر ما تمس حاجتي إلى نقله من ترجمته: قال الشارح هو مروان

بن الحكم بن أبي العاص، يكنى أبا عبد الملك، ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل سنة اثنتين من الهجرة، وقيل عام الخندق، وقيل يوم أحد بمكة، وقيل بالطائف. وكان رسول الله ﷺ قد طرد اباه الحكم [٢١٣] من المدينة وسيّره إلى الطائف، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، فرده إلى المدينة، فقدمها هو وولده.

والحكم بن أبي العاص هو عم عثمان بن عفان، وكان من مسلمة الفتح، ومن المؤلفة قلوبهم. ومات الحكم في خلافة عثمان قبل قتله بشهور.

ومما قيل في سبب نفي رسول الله ﷺ له أنّه كان يتحيل ويستخفي ويسمع ما يسره رسول الله ﷺ إلى اكابر الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين، وينشر ذلك عنه، حتى ظهر عليه، وقيل أنّه كان يحكي الرسول ﷺ في بعض مشيته، وفي بعض حركاته. فقد قيل أن النبي ﷺ كان إذا مشى يتكفّأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، وكان شانئاً له مبغضا حاسدا، فرآه رسول الله ﷺ يوما يمشي خلفه يحكيه في مشيته سخرية واستهزاء، فقال له رسول الله ﷺ: كذلك فلتكن يا حكم، فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ. وكان قد لعنه رسول الله ﷺ في حديث عائشة [٢١٤]، حيث جرى بينهما يوما بعض ما اغاض عائشة فقالت له: أمّا أنت يا مروان فاشهد أن رسول الله ﷺ لعن اباك وأنت في صلبه.

ولما ورد مروان مع أبيه من الطائف في خلافة عثمان، جعل عثمان مروانا كاتبا عنده وضمه إليه، فاستولى عليه إلى أن قتل عثمان. ولم يزل ينتقل من حال إلى حال بعد عثمان. ثمَّ بايع عليًّا، ثمَّ نكث، وخرج عليه في البصرة، ثمَّ انتقض على معاوية، ثمَّ عاد إلى طاعة يزيد ابنه من بعده. ثمَّ أراد أن يبايع لابن الزبير بعد موت يزيد، وإخراج عبد الله بن الزبير [٢١٥] لبني أميّة من الحجاز وألحقهم بالشام، ثمَّ عذله عبيد الله بن زياد عن ذلك ووبخه على ما أراد، وعرض بأخذ البيعة له بعد موت معاوية

الثاني ابن يزيد، حتى كان ما كان بين الأمويّين أنفسهم، إلى أن تمّ الأمر لمروان.

قال العلّامة العلايلي في كتابه (سموّ المعنى في سموّ الذات)[٢١٦] في صفحة ١٠٦: دعا الوليد[٢١٧] وهو والي المدينة الحسينعليه السلام ونعى له معاوية، فاسترجع، وقرأ له كتاب يزيد في أخذ البيعة، فقال الحسينعليه السلام: إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّا حتى أبايعه جهرا، فيعلم الناس ذلك. فقال الوليد: اجل، فقال الحسينعليه السلام: نصبح وترى رأيك في ذلك. فقال مروان للوليد: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على فعلها أبدا، ولكن احبس الرجل لا يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه، فقال الحسينعليه السلام لمروان: ويلي عليك يا ابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت. ثمَّ التفت إلى الوليد وقال: إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد فاسق فاجر، شارب للخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق والفجور، ومثلي لا يبايع مثله.....الى آخر ما قال لهعليه السلام.

إخبار عليّ بولاية العباسيين وذكر أمر الصحيفة

ومن إخبارات عليّ الغيبية إخباره بانتهاء الملك إلى بني العباس. قال شارح النهج في المجلد الثاني من الشرح الحديدي في صفحة ٢١١ وقد جاءت الرواية أن أمير المؤمنين عليّاًعليه السلام لما ولد لعبد الله بن عباس مولود فقده عليّعليه السلام وقت صلاة الظهر، فقال ما بال ابن العباس لم يحضر؟ قالوا ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين، قال امضوا بنا إليه. فاتاه، فقال له شكرت الواهب وبورك في الموهوب، ما سميته؟ فقال يا أمير المؤمنين أو يجوز لي أن اسميه حتى تسميه. فقالعليه السلام أخرجه إليّ، فأخرجه فأخذه فحنكه ودعا له ثمَّ رده إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك، قد سميته عليًّا وكنيته أبا الحسن. قال فلمّا قدم معاوية خليفة قال لعبد الله بن عباس: لا أجمع لك بين الاسم والكنية، قد كنيته أبا محمّد، فجرت عليه.

قال شارح النهج: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد[٢١٨] فقلت له: من أي طريق عرف بنو أميّة أن الأمر سينتقل عنهم، وانه سيليه بنو هاشم، وان أوّل من يلي منهم اسمه عبد الله، ولِمَ منعوهم من مناكحة بني الحارث بن كعب[٢١٩]، لعلمهم أن أوّل من يلي الأمر من بني هاشم تكون أمه حارثية. وباي طريق عرف بنو هاشم أن الأمر سيصير إليهم ويملكه عبيد أولادهم حتى عرفوا صاحب الأمر منهم بعينه كما قد جاء في هذا الخبر. فقال النقيب: أصل هذا كلّه محمّد ابن الحنفية[٢٢٠]، ثمَّ ابنه عبد الله المكنى أبو هاشم. [٢٢١] قلت له: فكان محمّد ابن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين عليهما السلام؟ قال: لا، ولكنَّهما كتما وأذاع. ثمَّ قال: قد صحت الرواية عندنا عن اسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث أن عليًّا عليه السلام لمّا قبض أتى محمّد ابنه أخواه حسناً وحسيناً عليهما السلام فقال لهما اعطياني ميراثي من أبي، فقالا له قد علمت أن اباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال قد علمت ذلك وليس ميراث المال اطلب، إنّما اطلب ميراثي من العلم. قال أبو جعفر: فروى أبان بن عثمان [٢٢٢]عمن روى له ذلك عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال فدفعا إليه صحيفة لو اطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس. قال أبو جعفر: وقد كان محمّد بن الحنفية صرح بالأمر لعبد الله بن عباس وعرفه تفصيله. ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبد الله بن عباس الأمر وإنّما أخبره به مجملا، كقوله في هذا الخبر: خذ إليك أبا الأملاك ونحو ذلك مما كان يعرّض له به. ولكن الذي كشف القناع وابرز المستور عليه هو محمّد ابن الحنفية. وكذلك أيضاً ما وصل إلى بني أميّة من علم هذا الأمر، فإنّه وصل من جهة محمّد بن الحنفية على السر الذي علمه، ولكن لم يكشف لهم، كشفه لبني العباس، فإن كشفه الأمر لبني العباس كان أكمل.

قال أبو جعفر: فأما أبو هاشم فإنّه قد افضى بالأمر إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله ابن العباس (٢٢٣) واطلعه عليه واوضحه له. فلمّا حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك، مرّ بالشراة (٢٢٤) وهو مريض ومحمّد بن عليّ بها، فدفع إليه كتبه، وجعله وصيه، وأمَرَ الشيعة بالاختلاف إليه.

وسبب موت أبي هاشم على ما ذكره الشَّيخ الحجة الشَّيخ عباس القمي في أن أبا هاشم كان قاصدا لبيت المقدس. فمر بالشام، فأكرمه الوليد بن عبد الملك وانزله عنده واحسن إليه. وبعد أن قضى وطره من البقاء هناك خرج قاصدا بيت المقدس. فارسل الوليد من جلس له في الطريق، فسقاه اللبن المسموم. ولما احس بالأمر عدل إلى الشراة وفيها محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس، فكان عنه ما سمعت.

المغيبات التي تتعلق بسبط الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول سيّد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين أبي عبد الله الحسين عليه السلام

قال شارح النهج في المجلد الأوَّل من شرح النهج في صفحة ٢٠٨: روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات (٢٢٥) عن زكريا بن يحيى العطار (٢٢٦) عن فضيل (٢٢٧) عن محمّد بن عليّ (٢٢٨) قال: لما قال عليّ عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن فتنة تضل مائة، وتهدي مائة إلّا انبأتكم بناعقها وسائقها، قام إليه رجل فقال أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر، فقال له عليّ عليه السلام والله لقد حدثني خليلي أن على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك، وان على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك، وان في بيتك سخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو، وهو سنان بن أنس النخعي. (٢٢٩)

وأنس هذا هو الذي دعا عليه عليّ عليه السلام حين استشهده، فادّعى النسيان (وربما غيره..فراجع).

قال شارح النهج في المجلد الرابع في صفحة ٣٨٨: المشهور أن عليًّا عليه السلام ناشد الناس الله في رحبة الكوفة فقال انشدكم الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، فقام رجال فشهدوا. فقال عليه السلام لأنس بن مالك: لقد حضرتها فما بالك؟ فقاتل يا أمير المؤمنين كبرت سني، وصار ما أنساه أكثر مما اتذكره، فقال له عليه السلام: أن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة، فما مات حتى اصابه البرص.

وقال السَّيِّد الرضي في الصحيفة المذكورة: فأصاب أنساً هذا الداء، فيما بعد فلا يرى إلّا متبرقعا.

أقول: وأنس هذا هو صاحب المدافعة عن فتح الباب لعلي عليه السلام عند دعاء الرسول صلى الله عليه وآله بأن يأتيه الله بأحب خلقه إليه ليأكل معه، وكان عليّ عليه السلام يأتي الباب ثلاث مرات، فيطرقها، ويخرج إليه أنس، فيقول له بما مضمونه أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول عنك، فلا تصل إليه. ولما طرق عليّ عليه السلام الباب في المرة الثالثة ومانعه أنس بتلك الممانعة، عالج عليّ عليه السلام الباب بنفسه، ففتحها، ودخل على الرسول صلى الله عليه وآله وكان الرسول منتظرا لاستجابة دعائه. فلمّا رأى صلى الله عليه وآله عليًّا، قال له يا عليّ ما ابطأ بك؟ فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله لم اكن قد ابطأت، ولكن الحديث كيت وكيت، فعاتب الرسول صلى الله عليه وآله أنسا على فعله، فاعتذر بانه كان يرغب في أن تكون دعوة النبي صلى الله عليه وآله في رجل من قومه، أي يكون الجائي عند دعاء النبي صلى الله عليه وآله من قومه، لتكون تلك الفضيلة له، ولكن الذي يظهر أنّه ليس من الصالحين...فراجع.[٢٣٠]

ولا ينبغي لذي لبّ أن يشك ولا لكل ذي فطنة أن يتردد أن عليًّا عليه السلام لما كان باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووعاء حكمته، ويعلم مكانة الأنبياء من العلم، وانهم على القول القويم اعلم من الملائكة وأفضل منهم، وان الرسول محمّدا صلى الله عليه وآله هو

اعلمهم وأفضلهم، يستقل هذه العلوم لعلي، بل الحقّ أن كلّ ما صدر عنهﷺ، وما بثه من العلوم إنّما هو قليل من كثير كما أشار إلى ذلك بقولهﷺ: أن ههنا لعلما جمّا، ولكن لا اجد له حَمَلَة.

ومن جملة إخباراته عن المغيبات ما يتعلق بفاجعة ولده سيِّد شباب أهل الجنة، وما يجري عليه وعلى أهل بيته من عدوان الظالمين، وايدي المتلصصين باسم الدين، ومحطّ رحالهم وموضع مصارعهم: قال شارح النهج في المجلد الثاني في صفحة ٢٧٨ منه عن هرثمة بن سليم (٢٣١) قال غزونا مع عليّﷺ في صفين، فلمّا نزل بكربلاء صلى بنا، فلمّا سلّم، رفع إليه من تربتها فشمها، ثمَّ قال: واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، إلى أن قال (يعني هرثمة) فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسينﷺ كنت في الخيل التي بعثت إليهم، فلمّا انتهيت إلى الحسينﷺ وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع عليّﷺ والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله، فكرهت مسيري. فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسينﷺ، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين أمعنا أم علينا؟ فقلت يا ابن رسول اللهﷺ لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي واخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسينﷺ فولّ هربا حتى لا ترى مقتلنا، فو الذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمَّ لا يعيننا إلّا دخل النار. قال فأقبلت في الأرض اشتد هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم.

أقول: انظر في هذا تعرف أنّهﷺ كان له الإلمام التام بالأمر، ولذا لم يزده إخبار ذلك المخبر، قليلا ولا كثيرا، ولا تصدى إلى التفتيش والتحقيق عن تصديق خبره أو عن التطبيق على ما أخبر عنه، وإنّما عرض له بما هو شأنه وشأن آبائه من الإرشاد إلى الخير، والنصح بما فيه الحياة الدائمة. وانظر إلى عطفه ورأفته كيف دله على ما أهون

وأقل المحذورين من نتيجة من التباعد عن مشاهدة المقتل وسماع الواعية.

ومثل هذه الأخبار ما ذكره شارح النهج أيضاً عن الحسن بن كثير[(٢٣٢)] عن أبيه أن عليًّا عليه السلام أتى كربلاء، فوقف بها، فقيل يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال عليه السلام ذات كرب وبلاء. ثمَّ أومأ بيده إلى مكان فقال ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم. ثمَّ أومأ بيده إلى مكان آخر فقال هنا مراق دمائهم.

أقول: انظر إلى قول عليّ عليه السلام حين قيل له هذه كربلاء، فقال ذات كرب وبلاء وإشارته إلى المكان بيده وقوله ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، فترى ما أشبهه بقول سبطه المظلوم عند انتهائه إلى كربلاء، عندما قيل له هذه كربلاء، فقال عليه السلام أرض كرب وبلاء. ثمَّ قال ههنا محط رحالنا ههنا تقتل رجالنا وتذبح اطفالنا وتسبى عوائلنا.

وهل يشك ملتفت أن الحسين مع هذا القول لم يكن عالما بمصير أمره وعاقبة حاله؟ كلا كلا ثمَّ كلا.

وقال شارح النهج في المجلد الثاني من شرحه في صفحة٢٠١ عند شرح قول أمير المؤمنين في الصحيفة السابقة على الصحيفة المذكورة: فالأرض لكم شاغرة، وايديكم فيها مبسوطة، وايدي القادة عنكم مكفوفة،، وسيوفكم عليهم مسلطة، وسيوفهم عنكم مقبوضة. إلّا وان لكل دم ثائرا، ولكل حقّ طالبا، وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حقّ نفسه، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب. فاقسم بالله يا بني أميّة عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم، وفي دار عدوكم.

قال شارح النهج بعد نقل كلمات أمير المؤمنين عليه السلام المسطورة، في مقام شرح ألفاظها فقال (يعني عليًّا): أيديكم في الدنيا مبسوطة وايدي مستحقّي الرئاسة ومستوجبي الإمرة مكفوفة وسيوفكم مسلطة على أهل البيت الذين هم القادة

والرؤساء وسيوفهم مقبوضة عنكم، وكأنه كان يرمي إلى ما سيقع من قتل الحسين عليه السلام وأهله، كأنه يشاهد ذلك عيانا ويخطب عليه ويتكلم على الخاطر الذي سنح له والأمر الذي كان أُخبِر به. ثمَّ قال أن لكل دم ثائرا يطلب القود، والثائر بدمائنا ليس إلّا الله وحده الذي لا يعجزه مطلوب ولا يفوته هارب.

ومعنى قوله عليه السلام كالحاكم في حقّ نفسه إنّه تعالى لا يقصر في طلب دمائنا كالحاكم الذي يحكم لنفسه، فيكون هو القاضي وهو الخصم، فإنّه إذا كان كذلك يكون مبالغا جدا في استيفاء حقوقه. ثمَّ اقسم وخاطب بني أميّة وصرح بذكرهم انهم ليعرفن الدنيا عما قليل في أيدي غيرهم وفي دار عدوهم، وأنّ الملك سينزعه عنهم اعداؤهم. ووقع الأمر بموجب إخباره عليه السلام، فإنّ الأمر بقي في أيدي بني أميّة تسعين سنة، ثمَّ عاد إلى البيت الهاشمي.

أقول: ليس من التسعين سنة ولاية معاوية ٢٢ سنة بل تبدأ من خلافته ٢٠ سنة. قال شارح النهج في صفحة ١١٢ من المجلد الأوَّل: ولي معاوية اثنتين وأربعين سنة، منها اثنتان وعشرون سنة ولي فيها إمارة الشام منذ مات أخوه يزيد بن أبي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر بن الخطاب إلى أن قتل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في سنة أربعين هجرية، ومنها عشرون سنة خليفة، إلى أن مات سنة ستين هجرية.

استكتاب النبي صلى الله عليه وآله لمعاوية

قال شارح النهج في صفحة ١١٢ من المجلد الأوَّل: واختلف في كتابته له (يعني كتابة معاوية للرسول صلى الله عليه وآله) كيف كانت، فالذي عليه المحقّقون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه عليّ عليه السلام وزيد بن ثابت[٢٣٣] وزيد بن ارقم،[٢٣٤] وان حنظلة بن الربيع[٢٣٥] ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل، ويكتبان حوائجه بين يديه.

ثمَّ قال شارح النهج: وكان معاوية على اسّ الدهر مبغضا لعلي عليه السلام، شديد الانحراف عنه. وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة [٢٣٦] يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة[٢٣٧]، وشرك إمّا في جدِّه وهو عتبة[٢٣٨] أو في عمِّه وهو شيبة [٢٣٩] على اختلاف الرواية. وقتل من بني عمه عبد شمس [٢٤٠] نفرا كثيرا من أعيانهم وأمثالهم.

ثمَّ قال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي شارح النهج في الصفحة التالية وهي صفحة ١١٣: «ومعاوية مطعون عند شيوخنا (يعني المعتزلة)، وقد ذكرنا في كتاب (نقض السفيانية) على شيخنا أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [٢٤١] ما رواه أصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من التعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الجبر والإرجاء. ولو لم يكن فيه شيء من ذلك لكان في محاربته الإمام عليّ ما يكفي في فساد حاله، لا سيما على قواعد أصحابنا، وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير إلى النار والخلود فيها، إن لم تكفرها التوبة». انتهى قول ابن أبي الحديد.

وقال شارح النهج في صفحة ٢٠٠ من المجلد الأوّل: وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات)[٢٤٢] ورواه جميع الناس ممن عني بنقل الآثار والسير عن الحسن البصري[٢٤٣]: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلّا واحدة منهن لكانت موبقة، الأولى: انتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة. الثانية: استخلافه بعده ابنه يزيدا، سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير. الثالثة: ادعاؤه زياداً[٢٤٤]، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد للفراش وللعاهر الحجر. الرابعة: قتله حجر بن عدي[٢٤٥] وأصحابه، فيا ويله من حجر وأصحاب حجر.

ثمَّ قال شارح النهج في صفحة ٢١٥ من المجلد الأوَّل في أواخر الصحيفة

المذكورة: وقد اتفقت المعتزلة على أن أمراء بني أميّة كانوا فجارا، عدا عثمان بن عفان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد.(٢٤٦)

وذكر شارح النهج في صفحة ٢٥٤ أن الرسول ﷺ قال لمعاوية يا معاوية كيف بك إذا وليت؟ قال: الله ورسوله اعلم، فقال أنت رأس الخطم ومفتاح الظلم حصبا وحقبا، تتخذ الحسن قبيحا، والسيئة حسنة، يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، اجلك يسير وظلمك عظيم.

وقال شارح النهج في صفحة ٢٥٥ من المجلد الأوّل عن أنس بن مالك(٢٤٧) في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾، قال أكرم الله نبيه ﷺ أن يريه في أمته ما تكرر رفعه إليه.

الباب الثالث

نبذة في إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

قال تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

ابراهيم خليل الرحمن ابن تارخ، جدّه العاشر نوح النبي الكريم والرسول العظيم، ينتسب إليه إبراهيم عليه السلام بواسطة سام ابنه، لا بواسطة حام [٢٤٨] الذي ينتسب إليه نمرود إبراهيم بعد ستة آباء، فإنّ نمرودا هذا جدّه الخامس نوح عليه السلام. ونمرودهذا هو أحد الأربعة الذين ملكوا الأرض باسرها، كما قيل قد ورد بذلك الحديث: ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان فسليمان بن داوود عليهما السلام وذو القرنين عليه السلام، وأما الكافران فنمرود [٢٤٩] وبخت نصّر. [٢٥٠]

ونمرود هذا أوّل من وضع التاج على رأسه، ودعا الناس إلى عبادته.

أما مولد إبراهيم عليه السلام فالذي عليه عامة السلف من أهل العلم كما قيل، أنّه ولد في زمن النمرود، وكان بين الطوفان وبين مولد إبراهيم عليه السلام ألف ومائتان وثلاث وستون سنة، وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة.

والأقوال في موضع مولده أربعة، رابعها حرّان [٢٥١]، وان اباه نقله إلى بابل [٢٥٢]. قال في صفحة ٢٤٣ من الجزء الثاني من نزهة المجالس [٢٥٣]: والأشهر أنّه ولد بأرض العراق، وقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في ٧١ موضعا، ومنها قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ أي قبل بلوغه، وهو الذي ألقي في النار

وعمره ١٦ سنة.

وإبراهيم عليه السلام هو صاحب الكرامة الباهرة والمعجزة القاهرة والمنصور من الله سبحانه بالنصرة الظاهرة: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ حيث جعل الله النار بردا وسلاما.

قال الرازي في صفحة ١٦٥ من المجلد السادس في سورة الأنبياء في الآية ٦٩ لما اجتمع النمرود وقومه لإحراق إبراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنو بنيانا كالحظيرة، وذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾. ثمَّ جمعوا له الحطب الكثير حتى أن المرأة لو مرضت قالت إن عافاني الله لأجمعن حطبا لإبراهيم. ونقلوا له الحطب على الدواب أربعين يوما، فلمّا اشتعلت النار واشتدّت وصار الهواء بحيث لو مر عليه الطير في أقصى الهواء لاحترق. ثمَّ أخذوا إبراهيم ورفعوه على رأس البنيان وقيدوه، ثمَّ اتخذوا منجنيقاً ووضعوه فيه مقيداً مغلولاً. وفي بعض الكتب أن الذي دلهم على حرقه بالمنجنيق هو ابليس لما رأى منهم الحيرة في كيفية إيصال إبراهيم عليه السلام إلى النار، وانه أوّل منجنيق نصب في العالم. قال الرازي فصاحت السماء والأرض ومن فيها من الملائكة إلّا الثقلين صيحة واحدة أي ربّنا ليس في أرضك أحد يعبدك غير إبراهيم، وانه يحرق فيك، فأذن لنا في نصرته. فقال سبحانه أن استغاث بأحد منكم فاغيثوه وان لم يدع غيري فأنا اعلم به وأنا وليه، فخلوا بيني وبينه.

قال في صفحة ٥٥من المجلد الرابع من مجمع البيان قال أبو عبد الله عليه السلام لما جلس إبراهيم عليه السلام على المنجنيق وأرادوا أن يرموا به في النار أتاه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا إبراهيم ورحمة الله وبركاته، ألك حاجة؟ فقال أما إليك فلا. فلمّا طرحوه دعا الله فقال يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فحسرت النار عنه، وانه لمحتبس ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة

خضراء. إلى أن قال: وقال كعب(٢٥٤) ما احرقت النار من إبراهيم غير وثاقه. وقيل أنّ إبراهيم ألقيَ في النار وهو ابن ست عشرة سنة.

وقال الرازي: أن ما دعا به إبراهيمعليه السلام هو أن قال: اللّهمَّ أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض، ليس في الأرض أحد يعبدك غيري، حسبنا الله ونعم الوكيل. ثمَّ قال: ورموا به في النار، فاتاه جبرئيلعليه السلام وقال يا إبراهيم هل لك حاجة؟ قال أما إليك فلا، قال فاسأل ربّك، قال حسبي من سؤالي علمه بحالي، فقال الله تعالى: ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾. إلى أن قال في رواية مجاهد(٢٥٥): لو لم يتبع بردا سلاما لمات إبراهيم من بردها. قال ولم يبق يومئذ نار في الدنيا إلّا طفئت.

إلى أن قال وقال المنهال بن عمرو(٢٥٦): أخبرت أن إبراهيمعليه السلام لما ألقي في النار كان فيها أمّا أربعين يوما أو خمسين يوما، وقال ماكنت أيّاما اطيب عيشا إذ كنت فيها. إلى أن قال: ثمَّ نظر نمرود من صرح له، وأشرف على إبراهيم، فرآه جالسا في روضة، ورأى المَلَكَ قاعدا إلى جنبه، وما حوله نار تحرق الحطب. فناداه نمرود: يا إبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها؟ قال نعم، قال قم فاخرج، فقام يمشي حتى خرج منها.

قال بعضهم بما مضمونه أن النمرود لما نظر ما عليه إبراهيم من الكرامة قال لإبراهيم: نعم الرب ربك. يا إبراهيم اني مقرّب إلى الهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزمه فيما صنع بك حين أبيت إلّا عبادته، اني ذابح له أربعة آلاف بقرة، فقال إبراهيم لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على دينك هذا حتى تفارقه إلى ديني، فقال لا أستطيع ذلك، واني سوف اذبحها، فذبحها وقربها، ومنع العذاب عن إبراهيم.

وقريب من هذا ما ذكره الرازي أيضاً متصلا بما نقلناه عنه آنفا. وقد أهلك الله النمرود وجموعه بأن وجّه عليه وعلى جنده البعوض، فأكلت لحومهم وشربت

دماءهم، إلّا النمرود فإنّه لم يصبه شيء إلّا بعوضة دخلت في دماغه، فكان ابرّ الناس به من ضربه بكلتا يديه على رأسه، ولم تزل في دماغه ٤٠٠ سنة بمقدار ملكه. ثمَّ أهلكه الله بعظيم سلطانه.

أقول: وإبراهيم عليه السلام شخص تعترف بفضله جميع الملل والطوائف. فالمشركون كانوا معترفين بفضله، متشرفين بانهم من أولاده، ومن ساكني حرمه وخادمي بيته. وأهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا أيضاً مقرين بفضله متشرفين بانهم من أولاده. فحكى الله سبحانه عن إبراهيم عليه السلام أمورا توجب على المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمّد صلى الله عليه وآله والاِعتراف بدينه والاِنقياد لشرعه.

قال الرازي: وبيان ذلك من وجوه...الى أن قال: ورابعها أن القبلة لما حولت إلى الكعبة شق ذلك على اليهود والنصارى، فبين الله سبحانه أن هذا البيت قبلة إبراهيم عليه السلام الذي يعترفون بتعظيمه ووجوب الاِقتداء به، فكان ذلك مما يوجب زوال الغضب عن قلوبهم. ثمَّ قال: واعلم أنّه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أمورا يرجع بعضها إلى الأمور الشاقة التي كلفه بها، وبعضها يرجع إلى التشريفات العظيمة التي خصه الله تعالى بها.

ومن الآيات الدالة على تكليف حصل بعد تشريف قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.

قال الطبرسي في صفحة ٢٠١ من مجمع البيان عند تفسير معنى الإمامة في المقام وبيان المراد منها أن المستفاد منها أمران: أحدهما أنّه المقتدى به في أقواله وأفعاله، والثاني: أنّه الذي يقوم بتدبير الأمّة وسياستها والقيام بأمورها وتأديب جناتها وتولية ولاتها وإقامة الحدود على مستحقّيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها. وعلى الوجه الأوَّل لا يكون نبي من الأنبياء إلّا وهو إمام، وعلى الوجه الثاني لا يجب في كلّ نبي

أن يكون إماما إذ يجوز أن يكون مأمورا بتأديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين. فلمّا ابتلى الله سبحانه إبراهيم بالكلمات فاتمهن جعله إماما للأنام جزاء له على ذلك، والدليل عليه أن قوله جاعلك عمل في قوله إماما، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل، ولو قلت اني ضارب زيدا أمس لم يجز، فوجب أن يكون المراد أنّه جعله إماما أمّا في الحال أو الإستقبال، والنبوة كانت حاصلة له قبل ذلك.

تنبيه

قال الرازي في صفحة ٧١٣ من الجزء الأوَّل من تفسيره في جملة ما قال في تفسير جعل إبراهيم إماما: ثبت بدلالة الآية بطلان إمامة الفاسق. قال ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ودلّ أيضاً على أن الفاسق لا يكون حاكما وان أحكامه لا تنفذ إذا ولي الحكم، وكذلك لا تقبل شهادته ولا خبره إذا أخبر عن النبي ﷺ ولا فتياه إذا افتى ولا يقدم للصلاة وان كان هو بحيث لو اقتدى به فإنّه لا تفسد صلاته.

قال أبو بكر الرازي (٢٥٧): ومن الناس من يظن أن مذهب أبي حنيفة أنّه يجوز كون الفاسق إماما وخليفة، ولا يجوز كون الفاسق قاضيا. وهذا خطأ، فلم يفرق أبو حنيفة بين الخليفة والحاكم في أن شرط كلّ واحد منهما العدالة، وكيف يكون خليفة وروايته غير مقبولة وأحكامه غير نافذة، وكيف يجوز أن يدعى ذلك على أبي حنيفة...... الى آخر ما ذكره هناك فليراجع.

وقال الرازي في صفحة ٧١٣ من المجلد الأوَّل المسألة السادسة: الآية تدل على عصمة الأنبياء من وجهين: الأوَّل أنّه قد ثبت أن المراد من هذا العهد الإمامة. ولا شك أن كلّ نبي إمام، فإنّ الإمام هو الذي توأم به والنبي أولى الناس بذلك. وإذا دلت الآية على أن الإمام لا يكون فاسقا فبأن تدل على أن الرسول لا يجوز أن يكون

فاسقا فاعلا للذنب، والمعصية أولى.

أقول: ولا يخفى أن هذا اعتراف منه بأنّ الآية دالة على وجوب كون الإمام معصوما المنعكس بعكس النقيض إلى أن من لا يكون معصوما لا يكون إماما، والظاهر أنّ أحدا لم يدّع عصمة أحد ممن تصدّى للإمامة غير الأئمّة الإثني عشر، فتبصّر.

وكيف كان فإبراهيم عليه السلام هو صاحب الخصائص الكريمة والمحامد الجسيمة التي منها أنّه باهى الله تعالى به أفضل ملائكته وسادات سكان سماواته.

قال الصفوري الشافعي في صفحة ٢١٤ من المجلد الأوَّل من نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٢٥٨): لما اتخذ الله تعالى شأنه إبراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجةٌ وولدٌ، فقال الله تعالى ما في قلبه غيري، اذهبوا فجربوه، فجاءه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما، وله أربعة آلاف كلب، في عنق كلّ كلب طوق من الذهب، فسألوه عن ذلك فقال: لأنّ الدنيا جيفة وطلابها كلاب. فقدم لهما طعاما فقالا له ما نأكله إلّا بثمنه، فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم في أوله والحمد لله في آخره، فقالا يحقّ لك أن تكون خليلا. ثمَّ قالا بصوت حسن: سبحان الله من قديم ما اقدمه، ومن كريم ما أكرمه، ومن رحيم ما أرحمه، سبوح قدوس رب الملائكة والروح. فقال إبراهيم من الطرب: قولا مرّة ثانية، فقالا ما نقول إلّا بشيء، فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الأغنام، فقالا بصوت احسن من الأوَّل، فقال: قولا مرة ثالثة، فقالا ما نقول إلّا بشيء، فقال قد وهبتكما جميع ما في الدار من المتاع والأولاد، فقالا بصوت احسن من الأوّل، فقال قولا مرة رابعة، فقالا ما نقول إلّا بشيء، فقال قد وهبتكما نفسي اكون لكما راعيا، فقالا له بارك الله فيك وفي مالك وأولادك، أنا جبرئيل وهذا ميكائيل، فقال وأنا خليل الله فلا ارجع في هبتي. فأمره الله ببيعها ويشتري بثمنها الضياع، ويجعلها وقفا. ذكره النسفي في زهر الرياض. (٢٥٩)

قال الصفوري الشافعي في صفحة ٢٤٣ من المجلد الثاني من نزهة المجالس قال مقاتل[٢٦٠]: ذكر الله تعالى إبراهيم عليه السلام في القرآن في إحدى وسبعين موضعا، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾، أي صلاحه وهداه من قبل بلوغه. قال والأشهر أنّه ولد بأرض العراق.

وقال في كتاب قصص الأنبياء المسمى بالعرائس[٢٦١]: قال أهل التاريخ والسير لما أراد الله تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام ارسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم. قال السديّ[٢٦٢]: كان إبراهيم كثير الإطعام، يطعم الناس ويضيفهم. فبينما هو يطعم الناس إذ هو بشيخ كبير يمشي في الجادة، فبعث إليه بحمار فركبه. فلمّا اتاه قدم إليه الطعام، فجعل الشَّيخ يأخذ اللقمة ويريد أن يدخلها فاه، فيدخلها في عينه مرة وفي اذنه مرة. إلى أن قال: وكان إبراهيم عليه السلام قد سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت، فقال للشيخ حين رأى حاله: ما بالك يا شيخ تصنع هكذا؟ فقال يا إبراهيم من الكبر، قال ابن كم انت؟ قال كيت وكيت. فحسب إبراهيم فوجد عمره يزيد على عمر إبراهيم بسنتين. فقال له إبراهيم إنّما بيني وبينك سنتان، فإذا بلغت عمرك صرت مثلك، قال نعم، فقال إبراهيم اللّهمَّ اقبضني قبل ذلك، فقام الشَّيخ فقبض نفسه، وكان الشَّيخ ملك الموت. وكان عمر إبراهيم عليه السلام مائتي سنة، وقيل مائة وخمسة وتسعون سنة، ودفن عند قبر سارة[٢٦٣] في مزرعة جيرون.[٢٦٤]

عود على بدء

قال تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ .... ﴾.

أقول: حيث لا خفاء في أن الله سبحانه وتعالى شأنه لما لم يجز عليه الاختبار والامتحان حقيقة لأنه عالم بجميع المعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الأزل إلى الأبد، كان لامحالة من استعمال لفظ الابتلاء في الآية وفي كلّ مقومات كلامه تعالى شأنه مجازا تشبيها لأمره وامر غيره من العباد التي تكون نوعا للاختبار والامتحان عن أمر الطاعة والعصيان. أو أن اطلاق الإِبتلاء والإِمتحان برعاية اشتراك مورد الإِبتلاء والاختبار مع مورد متعلقات التكاليف في اناطة المثوبة والعقوبة بما يصدر من العبد من فعل ما به الطاعة والعصيان لا على ما يعلمه الله سبحانه من وقوع الفعل في المستقبل وعدمه. وبهذا المعنى فسر أمير المؤمنين في بعض كلماته في النهج المذكور في ضمن شرح المعتزلي في صفحة ٢٨٢من المجلد الرابع عند تفسيره عليه السلام لقول الله تعالى شأنه: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾، فإنّه عليه السلام قال: ومعنى ذلك أنّه سبحانه يختبر عبده بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه، وان كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحقّ الثواب والعقاب، لأنّ بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال. قال الرضي (٢٦٥) رحمه الله: وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام من التفسير.

وأما تعيين الكلمات التي ابتلاه الله تعالى بها: ففي رواية عن ابن عباس على ما في مجمع البيان في صفحة ٢٠٠ من المجلد الأوّل انها ثلاثون خصلة من شرائع الإسلام لم يبتل أحدا بها، فأقامها كلّها إبراهيم وأتمّها، فكتب له البراءة فقال: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾، وهي عشرة في سورة براءة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ...إلى آخرها﴾، وعشرة في الأحزاب: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ....إلى آخرها﴾، وعشر في سورة المؤمن: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.....إلى قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾. أمّا

العشرة التي في سورة براءة فهي الآية ١١٦ منها، وواقعة في صفحة ٧٤ من المجلد ٣ من مجمع البيان. وأمّا عشرة سورة الأحزاب فهي الآية ٣٥ منها وواقعة في صفحة ٣٥٥ من المجلد الرابع منه، وأمّا عشرة سورة (المؤمنون) فهي من أوّل السورة الواقعة في صفحة ٩٨ من المجلد الرابع من المجمع إلى قوله: هم الوارثون.

وهناك أقوال أخرى مذكورة في كتب التفسير غير خفية على المراجع.

وقال في المجمع في الصحيفة المذكورة: كان سعيد بن المسيب [٢٦٦] يقول كان إبراهيم عليه السلام أوّل الناس اضاف الضيوف وأوّل الناس اختتن وأوّل الناس قص شاربه واستحد وأوّل الناس رأى الشيب فلـمّا رآه قال يا رب ما هذا؟ قال هذا الوقار، قال يا رب فزدني وقارا. قال وهذا أيضاً قد رواه السكوني [٢٦٧] عن أبي عبد الله عليه السلام، ولم يذكر أوّل من قص شاربه واستحد، وزاد فيه: وأوّل من قاتل في سبيل الله، وأوّل من أخرج الخمس، وأوّل من اتخذ النعلين، وأوّل من اتخذ الرايات.

وأمّا قوله: اني جاعلك للناس إماما، فقد قال في صفحة ٢٠١ من مجمع البيان: معناه قال الله تعالى اني جاعلك للناس إماما يقتدى بك في أفعالك وأقوالك. لان المستفاد من لفظ الإمام أمران: أحدهما أنّه المقتدى به في أفعاله وأقواله، والثاني أنّه الذي يقوم بتدبير الأمّة وسياستها والقيام بأمورها وتأديب جناتها وتولية ولاتها واقامة الحدود على مستحقّيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها.

فعلى الوجه الأوّل لا يكون نبي من الأنبياء إلّا وهو إمام، وعلى الوجه الثاني لا يجب في كلّ نبي أن يكون إماما، إذ يجوز أن لا يكون مأمورا بتأديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين، فلمّا ابتلاه الله بالكلمات فاتمهن، جعله إماما للأنام، جزاء على ذلك. والدليل على ذلك أن قوله جاعلك، عمل في قوله إماما، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل. ولو قلت أنا ضارب زيدا أمس

لم يجز فوجب أن يكون المراد أنّه جعله إماما أمّا في الحال أو الاستقبال، والنبوة كانت حاصلة له قبل ذلك.

أقول: وعلى ما هو التحقيق لدى أهله من المتأخرين من أن مفاد المضارع الذي لا يعمل اسم الفاعل إلّا إذا كان بمعناه موضوع لخصوص النسبة التلبسية غير المتناولة لغير التلبس بالحال، وان استعماله في ما سوف تتلبس إنّما هو مجاز مدلول عليه بالسين وسوف، فيكون الجعل هو الجعل في الحال.

وأمّا قوله: ومن ذريتي، فهو طلب من إبراهيم ودعاء في أن يجعل من ذريته أئمّة أيضاً يهدون بأمره وبه يعملون. وقد أجاب الله تعالى خليله الأكرم ونبيه المكرم إلى ما طلب، في أنّه تعالى سيفعل ذلك في بعض الذرية، كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ إذ لو لم يستجب تعالى كليا لوجب السلب المطلق، بأن يقول لا، أو لا ينال عهدي ذريتك.

قال في صفحة ٢٠٢ من المجمع: واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلّا معصوما عن القبائح، لأنّ الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إمّا لنفسه أو لغيره.

وقال الرازي في صفحة ٧١٠ من المجلد الأوّل: قوله اني جاعلك للناس إماما يدل على أنّه عليه السلام كان معصوما عن جميع الذنوب، لأنّ الإمام هو الذي يؤتم به ويقتدى. فلو صدرت المعصية منه لوجب علينا الاِقتداء به في ذلك، فيلزم أنّه يجب علينا فعل المعصية، وذلك محال، لأنّ كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعا من فعله، وكونه واجبا عبارة عن كونه ممنوعا من تركه، والجمع بينهما محال.

قال السَّيِّد الأجلّ في صفحة ١٤٩ من الجزء الأوّل من حقّ اليقين(٢٦٨) عند

الِإستدلال بهذه الآية المباركة على إمامة عليّ عليه السلام: وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي (٢٦٩) مسندا عن عبد الله بن مسعود (٢٧٠) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ بن أبي طالب، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيا واتخذ عليّ وصياً.

أقول: وقد اسمعناك في صفحة ٦١ من الجزء الثاني في المحاضرة الرابعة ما ملأ به شارح النهج عدة صحائف من شرحه فيما يتعلق بتصريح جماعة بالمنظوم والمنثور بنسبة الوصية لعلي عيه السلام واعتراف الشارح بذلك، حتى قال: وان من خالف في ذلك فهو منسوب إلى العناد وان تأول الوصية بنحو من التأويل حيث قال: ولسنا نعني بالوصية النص على الخلافة، ولكن أمور أخرى إذا لمحت كانت أشرف وأجل.

ومثل هذا التأويل ما ذكرناه عنه في صفحة ٦٧ من الجزء المذكور من حديث تنصيص الرسول صلى الله عليه وآله على الخليفة بعده، ولا ادري لِمَ يحيد شارح النهج عن ذلك وما الذي يضطره إلى مثل تلك التأويلات الباردة مع أنّه هو ذلك الرجل البارع في كلّ فن من فنون العلم والمتضلع في مختلف العلوم من المعقول والمنقول، ولو ساعده المجال لمثل تلك التأويلات والتمحلات، فما الذي يصده عن ذكر نص الغدير الذي قد بلغ رواته ١١٠ من الصحابة فقط و٦٨ من التابعين و٣٥٣ من المتأخرين عن التابعين، اعني من أهل القرن الثاني من الهجرة إلى أهل القرن ١٤ وهم أهل القرن الفعلي من الفطاحلة الأعلام. وإذا ضممت طبقات الرواة بعضهم إلى بعض كان مجموع الرواة المفروضين ٥٤٧. وهل تبقى مندوحة لمنصف بل لذي عقل وروية التشكيك في صحة مثل الحديث المذكور من حيث الصدور بعد أن كان بهذه الِإستفاضة.

ولقد أجاد العلّامة المقبلي المسمى بضياء الدين (٢٧١) المتوفى سنة ١١٠٨ هجرية بما أفاد بعد أن ذكر بعض طرق هذا الحديث بما نصه: فإن لم يكن هذا معلوما (يعني

حديث الغدير) فما في الدين معلوم، وكيف يكون حديث أوثق منه مصدرا واتقن منه مستندا، والطرق المذكورة لهذا الحديث جلها بل كلّها من طرق إخواننا أهل السُنَّة والجماعة. وأمّا تعداد من ذكروا الواقعة، اعني واقعة الغدير ونصها، من المؤرخين فـ ٢٤ مؤرخا، ومن المحدثين من أعلام أهل السُنَّة فـ ٢٧ محدثا، ومن المفسرين ١١ مفسرا، ومن المتكلمين ١١ متكلما، ومن اللغويين ٥، فيكون المجموع من الأصناف ٧٨ من أعلام أهل السُنَّة وعظمائهم، هذا كلّه من غبر من ينمى إلى التشيع.

أما الشيعة فكلّهم مطبقون بكل طبقاتهم على ثبوت ذلك سندا والجزم به صدورا، بل اليقين بذلك والتصديق به من ملازمات مفهوم التشيع، بل لعل المتشيع في كلمات أعلام أهل السُنَّة يجد منهم الإعتقاد بثبوت الواقعة بما لا يقصر عن معتقد أهل التشيع.

وقد ذكرنا في بعض مصنفاتنا فيما يتعلق بخصائص عليّ عليه السلام ٣٠ شهادة من جهابذة أهل التحقيق والتدقيق بصحة هذا الحديث وتواتره مثل:

حجة الإسلام الغزالي في سر العالمين.(٢٧٢)

أبو المظفر سبط ابن الجوزي.(٢٧٣)

الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي.(٢٧٤)

الحافظ جلال الدين السيوطي.(٢٧٥)

ونظرائهم على ما استقصينا من أسمائهم وكتبهم ووفياتهم في الكتاب المذكور.

في حسن الخلق ومجاهدة النفس

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾.

قالوا أن الفقرة الأولى مفادها التقوى، والفقرة الثانية مفادها المجاهدة، وقد ذكرنا هذه الآية المباركة في الجزء الأوّل من المحاضرات، في أواخر محاضرة الصوم.

ولا يخفى أن الآية المباركة تستأهل أن تجعل محاضرة مستقلة، وملخص عناوينها أن تقول أن الآية المباركة اشتملت على بيان مقدمتين ونتيجة تترتب عليهما ترتب نتيجة القياس على مقدمة القياس. إحداهما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾، حيث لا خفاء في أن الخوف في الغالب تسبيب عن أحد شيئين، أمّا خوف سطوة ومؤاخذة، وأمّا خوف كبرياء وعظمة. كما لا شبهة في اختلاف مراتب الخوف حسب اختلاف مراتب ما يتسبب عنه، فإنّ منشأ الخوف إذا كان محدودا فيكون الخوف لا محالة محدودا، وإذا لم يكن محدودا فيكون الخوف كذلك. كما أن الخوف يتفاوت بالإحاطة بمراتب ما يخاف منه. وعلى أي فالذي يقتضيه المعقول والمنطق أن يكون الخوف من الله سبحانه بمثابة لا يساويها خوف من عبره، لأنّ السطوة التي تكون من الله سبحانه لا يساويها سطوة. ولذا على ما في الذهن أنّه وارد أن لله سبحانه سطوات لا تقوم لها عن هيبة، فلا يتصور عظيم هيبة تساوي هيبة الله وعظمته. وكيف تساوي هيبته هيبة وعظمته عظمة وهو خالق الكائنات وبارئ الموجودات.

وهذه الأمور الكلية يمكن ادعاؤها لكل من يدعيها فيما لو اكتفينا بمحض الإدّعاء، إلّا أن المحك الصادق هو عالم التطبيق على النفس. فهل يجد من نفسه الخشية من الله في مقام الذنب خشية تساويها خشيته من كلّ ماعداه، أو أن الأمر على العكس كما هو كذلك. ولذا ترى من نفسك اضطراب الأعضاء والمفاصل لدا

حضور أي مخوف مما يحتمل الإيذاء معه، فضلا عن القطع بالهلكة، ولا كذلك عند وقوع الذنب، ولذا تراه يتكرر ويتكرر ثمَّ يتكرر.

في سورة البقرة في الجزء الأوّل من تفسير الرازي في صفحة ٣٥١ فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، قال الرازي: المسألة الثالثة اعلم أن ضرب الأمثال من الأمور المستحسنة في العقول ويدل عليه وجوه، أحدها اطباق العرب والعجم على ذلك....إلى أن قال: وثانيها أن ضرب الأمثال في انجيل عيسى عليه السلام كان بالأشياء المستحقرة.

قال مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة، فلمّا نبت الزرع واثمر العشب غلب عليه الزوان (٢٧٦)، فقال عبيد الزراع يا سيِّدنا أليس حنطة جيدة زرعت في قريتك؟ قال بلى، قالوا فمن أين هذا الزوان؟ قال لعلكم إن ذهبتم أن تقلعوا الزوان أن تقلعوا معه الحنطة، فدعوهما يتربيان جميعاً حتى الحصاد. فأمر الحصادين أن يلتقطوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزما ثمَّ يحرقوه بالنار، ويجمعوا الحنطة إلى الخزائن. وأفسّر لكم: ذلك الرجل الذي زرع الحنطة الجيدة هو أبو البشر، والقرية هي العالم، والحنطة الجيدة النقية هي نحن ابناء الملكوت الذين يعملون بطاعة الله تعالى، والعدو الذي زرع الزوان هو ابليس، والزوان هو المعاصي التي يزرعها ابليس وأصحابه، والحصادون هم الملائكة يتركون الناس حتى تدنو آجالهم، فيحصدون أهل الخير إلى ملكوت الله، وأهل الشر إلى الهاوية، وكما أن الزوان يلتقط ويحرق بالنار كذلك رسل الله وملائكته يلتقطون من ملكوته المتكاسلين، وجميع عمال الآثام، فيلقونهم في اتون الهاوية. فيكون هناك البكاء وصريف الأسنان، ويكون الأمران هنالك في ملكوت ربهم من كانت له اذن تسمع فليسمع.

وقال الرازي في المجلد المذكور في صفحة ٣٥٢ متصلا بالموضوع المتقدم قال

ولا تكونوا كمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة. وكذلك انتم، تخرج الحكمة من افواهكم، وتبقون الغل في صدوركم.

وقال فيما قال: تحفر فتجد دودا عليها لباسها وهنا رزقها، وهن لا يزرعن ولا يحصدن، ومنهن من هو في جوف الحجر الأصم أو في جوف العود، من يأتيهن بلباسهن وارزاقهن إلّا الله، افلا تعقلون؟.

قال الرازي في صفحة ٤٧٦ من المجلد الأوّل: روي في الأخبار أن آدم عليه السلام أهبط بالهند، وحواء بجدة، وابليس بموضع من البصرة على أميال، والحية بأصفهان.

أقول ولعل إلى هذا يومئ قول أمير المؤمنين عليه السلام في ذم البصرة بقوله: مهبط إبليس.

إرشاد ونصح

قال الرازي في صفحة ٤٩٦ من المجلد الأوّل: المسألة الثالثة عن أنس [(٢٧٧)] قال صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار، فقلت يا اخي يا جبرئيل من هؤلاء؟ فقال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم.

وقال صلى الله عليه وآله إنّ في النار رجلا يتأذى أهل النار بريحه، فقيل من هو يا رسول الله؟ قال عالم لا ينتفع بعلمه.

وقال صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يضيء للناس ويحرق نفسه.

وعن الشعبي [(٢٧٨)]: يطّلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار وقد دخلنا الجنة بفضل تعليمكم، فقالوا إنّ كنا نأمر بالخير ولا نفعله. كما قيل: من وعظ بقوله ضاع كلامه، ومن وعظ بفعله نفذت سهامه. وقال الشاعر:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها: فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل إن وعظت وتقتدى: بالرأي منك وينفع التعليم[٢٧٩]

وقيل: عمل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل. وأما من وعظ واتعظ فمحله عند الله عظيم، إلى أن قال: وقيل للشبلي[٢٨٠] عند النزاع قل لا إله إلّا الله فقال:

إنّ بيتاً أنت ساكنه　　غير محتاج إلى السّرج

النبي داوود عليه السلام

قال الله تعالى شأنه: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾.

هذه هي الآية ١٧ من سورة ص وهي في صفحة ٤٦٨ من المجلد ٤ من مجمع البيان، وصفحة ١٨٠ من المجلد ٧ من تفسير الرازي.

وقال تعالى شأنه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ وهذه الآية هي الآية ١٠ من سورة سبأ، وهي في صفحة ٣٨١ من المجلد الرابع من المجمع، وفي تفسير الرازي.

قال تعالى شأنه: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾.

هذه هي الآية ٢٦ من سورة ص الموجودة في صفحة ١٦٤ من المجلد ٧ من تفسير الرازي، وفي صفحة ٤٧٢ من المجلد ٤ من تفسير مجمع البيان، لكنَّه ليس في المجمع في تفسير هذه الآية شيء ينفع، فلا تغفل.

تنبيه

(سوف نجمع ما يتعلق بداوود عليه السلام مما ينبغي ذكره، غير مراعين فيه مناسبات التأليف لضيق الوقت عن ذلك، فلا بد في مقام التصحيح من رعاية مناسبات التأليف بين المطالب والنظر في الآيات المذكورة ورعاية ما يقتضيه المقام من جعلها محاضرات متعددة لو كانت المطالب التي تذكر تصلح لذلك، وإلّا فتوحد المحاضرة أو تثنى على حسب ما يقتضيه المقام. ثمَّ لابد من رعاية أمر، وهو كون الآيات المذكورة مقدمات لإثبات ما لعلي عليه السلام من الكمالات التي انتهى إليها ما حررناه من أفضليته عليه السلام على كلّ من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وتهتم في تعداد كمالاته العلمية المتعلقة بالأمور الغيبية وغيرها مما يؤهله لكونه أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وشبيهه في فضله إلّا فضل النبوة، فلاحظ ولا تغفل).

عود على بدء

قال الرازي في صفحة ١٩٥ من المجلد ٧: نقول في تفسير كونه خليفة وجهان:

الأوّل: جعلناك تخلف من تقدمك من الأنبياء في الدعاء إلى الله تعالى شأنه، وسياسة الناس، لأنّ خليفة الرجل من يخلفه، وذلك إنّما يعقل في حقّ من تصح عليه الغيبة، وذلك على الله محال.

الثاني: إنّا جعلناك مالك الناس، ونافذ الحكم فيهم. فبهذا التأويل يسمى خليفة، ومنه يقال خلفاء الله في أرضه.

وحاصله أن خليفة الرجل يكون نافذ الحكم في رعيته. وحقيقة الخلافة ممتنعة في حقّ الله. فلمّا امتنعت الحقيقة جعلت اللفظة مفيدة اللزوم في تلك الحقيقة وهو نفاذ الحكم.

ثمَّ قال: ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾.

واعلم أنّ الإنسان خلق مدنيا بالطبع، لأنّ الإنسان الواحد لا تنتظم مصالحه إلّا عند وجود مدنية تامة، حتى أن هذا يحرث وذلك يطحن وذلك يخبز، وذلك ينسج وهذا يخيط. وبالجملة يكون كلّ واحد منهم مشغولا بمهم، وينتظم من أعمال الجميع مصالح الجميع. فثبت أن الإنسان مدني بالطبع. وعند اجتماعهم في الموضع الواحد تحصل بينهم منازعات ومخاصمات، ولا بد من إنسان قادر قاهر يقطع تلك الخصومات ويفصل تلك الحكومات، وذلك هو السلطان الذي ينفذ حكمه على الكل. فثبت أنّه لا تنتظم مصالح الخلق إلّا بسلطان قاهر سائس. ثمَّ أن ذلك السلطان القاهر السائس إن كان حكمه على وفق هواه ولطلب مصالح دنياه، عظم ضرره على الخلق، فإنّه يجعل الرعية فداء لنفسه، ويتوسل بهم إلى تحصيل مقاصد نفسه، وذلك يفضي إلى تخريب العالم ووقوع الهرج والمرج في الخلق، وذلك يفضي بالآخرة إلى هلاك ذلك الملك. أما إذا كانت أحكام ذلك الملك مطابقة للشريعة الحقّة الإلهية، انتظمت مصالح العالم، واتسعت أبواب الخيرات على أحسن الوجوه. فهذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ﴾، يعني لابد من حاكم بين الناس بالحق، فكن أنت ذلك الحاكم.

ثمَّ قال: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾. وتفسيره أن متابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله، والضلال عن سبيل الله يوجب سوء العذاب.... الى آخر ما ذكره هناك.

وقال الرازي في صفحة ١٨٠ من المجلد ٧ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ واعلم أنّه تعالى ذكر بعد ذلك حال تسعة من الأنبياء. فذكر حال ثلاثة منهم على التفصيل، وحال ستة آخرين على الإجمال. فالقصة الأولى قصة داوود عليه السلام. ثمَّ قال: واعلم أن مجامع ما ذكره الله تعالى في هذه القصة

ثلاثة أنواع من الكلام:

فالأوّل: ما آتى الله تعالى داوود عليه السلام من الصفات التي توجب سعادة الدنيا والآخرة.

والثاني: شرح تلك الواقعة من أمر الخصمين.

والثالث: استخلاف الله تعالى أياه بعد وقوع تلك الواقعة.

قال: أمّا النوع الأوّل وهو شرح الصفات التي آتاها الله تعالى داوود من الصفات الموجبة لكمال السعادة فهي عشرة:

١ ـ قوله لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ﴾، فامر محمّدا صلى الله عليه وآله على جلالة قدره بأن يقتدي في الصبر على طاعة الله بداوود، وذلك تشريف عظيم وإكرام تام لداوود، حيث أمر الله أفضل الخلق محمّدا صلى الله عليه وآله بأن يقتدي به في مكارم الأخلاق.

٢ ـ انه قال في حقّه: ﴿عَبْدَنَا دَاوُودَ﴾، فوصفه بكونه عبداً له، وعبر عن نفسه بصيغة الجمع الدالة على نهاية التعظيم، وذلك غاية التشريف. إلّا ترى أنّه سبحانه وتعالى لما أراد أن يشرف محمّدا صلى الله عليه وآله ليلة المعراج قال: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا، فههنا يدل ذلك على التشريف لداوود عليه السلام. فكان ذلك دليلا على علو درجته أيضاً، فإنّ وصف الله تعالى الأنبياء بعبوديته مشعر بأنّهم قد حقّقوا معنى العبودية بسبب الاِجتهاد في الطاعة.

٣ ـ قوله: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ أي ذا القوة على اداء الطاعة والاِحتراز من المعاصي، وذلك لأنه تعالى لما مدحه بالقوة وجب أن تكون تلك القوة موجبة للمدح، والقوة التي توجب المدح العظيم ليست إلّا القوة على ما أمر به وترك ما نهى عنه. والأيد المذكور في الآية ههنا كالقوة المذكورة في قوله: يا يحيى خذ الكتاب بقوة، وقوله

تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾، أي باجتهاد في اداء الأمانة، وتشدد في القيام بالدعوة وترك إظهار الوهن والضعف والأيد والقوة سواء. ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾، وقال: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ ﴾.

وعن قتادة[٢٨١]: أعطي قوة في العبادة، وفقها في الدين. وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر.

وقال في صفحة ٤٦٩ من المجلد ٤ من مجمع البيان: ذا الأيد أي ذا القوة على العبادة عن ابن عباس ومجاهد. وذكر أنّه يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وذلك أشدّ الصوم. قال: وقيل ذا القوة على الأعداء وقهرهم، وذلك لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله. وقيل معناه ذا التمكن العظيم والنعم العظيمة، وذلك أنّه كان يبيت عند محرابه كلّ ليلة ألوف كثيرة من الرجال.

٤ ـ قوله أنّه أوّاب: أي أن داوود كان رجّاعا في أموره كلّها إلى طاعتي. والأوّاب على وزن فعّال من آب إذا رجع.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾، وفيه مباحث: والبحث الأوّل فيه وجوه:

الأوّل: أن الله سبحانه وتعالى خلق في جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ومنطقا، وحينئذ صار الجبل مسبّحا لله تعالى. ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾، فإنّ معناه أنّه تعالى خلق في الجبل عقلا وفهما، ثمّ خلق فيه رؤية الله تعالى، فهكذا ههنا.

الثاني: في التأويل ما رواه القفال[٢٨٢] في تفسيره أنّه يجوز أن يقال أن داوود عليه السلام قد أوتي من شدة الصوت وحسنه ما كان له في الجبال دوي حسن، وما يصغي إليه الطير لحسنه، فيكون دوي الجبال وتصويت الطير معه واصغائها إليه تسبيحا. وقال: ذكر محمّد بن إسحاق [٢٨٣] أن الله تعالى لم يعط أحدا من خلقه مثل صوت داوود، حتى أنّه كان إذا قرأ الزبور دنت منه الوحوش حتى يأخذ بأعناقها.

الثالث: ذكره كما ذكر بعده أمورا وابحاثا لا حاجة إلى ذكرها.

٦ ـ قوله تعالى شأنه: ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾، وفيه مباحث:

المبحث الأوّل: قوله والطير معطوفة على الجبال، والتقدير: وسخرنا الطير محشورة. قال ابن عباس كان داوود إذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت إليه الطير فسبحت معه. واجتماعها إليه هو حشرها، فيكون على هذا التقدير حاشرها هو الله تعالى.

أقول: ثمَّ عقّب هذا البحث ببحثين آخرين لا حاجة إلى ذكرهما.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾، ومعناه كلّ وأحد من الجبال والطير أواب أي رجاع، أي كلما رجع داوود عليه السلام إلى التسبيح جاوبته. فهذه الأشياء أيضاً كانت ترجع إلى تسبيحاتها.

٨ ـ قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾، أي قويناه. إلى أن قال: وأمّا الأسباب الموجبة لحصول هذه الشدة فكثيرة، وهي إمّا الأسباب الدنيوية أو الدينية. أمّا الأوّل فذكروا فيه وجهين:

الأوّل: روى الواحدي [٢٨٤] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [٢٨٥]انه كان يحرسه كلّ ليلة ٣٦ ألف رجل، فإذا أصبح قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله. وزاد آخرون فذكروا ٤٠ الفا، قالوا وكان أشدّ ملوك الأرض سلطانا. وعن

عكرمة(٢٨٦) عن ابن عباس أن رجلا ادّعى عند داوود عليه السلام على رجل أخذ منه بقرة، فأنكر المدعى عليه' فقال داوود للمدعي أقم البينة، فلم يقمها. فرأى داوود في منامه أن الله يأمره أن يقتل المدعى عليه، فتثبت داوود وقال هو منام، فاتاه الوحي بعد ذلك بأن يقتله. احضره واعلمه أنّه أمر بقتله، فقال المدعى عليه صدق الله، اني كنت قد قتلت أبا هذا الرجل غيلة، فقتله داوود عليه السلام. فهذه الواقعة شددت ملكه.

الثاني: من الأسباب هي الأسباب الدينية الموجبة لهذه الشدة فهي الصبر والتأمل التام والاِحتياط الكامل.

٩ــ قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ..﴾. واعلم أنّه تعالى قال: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. واعلم أن الفضائل على ثلاثة أقسام وهي: النفسانية والبدنية والخارجية. والفضائل النفسانية محصورة في قسمين: العلم والعمل. أمّا العلم فهو أن تصير النفس بالتصورات الحقيقية والتصديقات النفسانية بمقتضى الطاقة البشرية. وأمّا العمل فهو أن يكون الإنسان آتيا بالعمل الأصلح الأصوب بمصالح الدنيا والآخرة فهذا هو الحكمة. وإنّما سمي هذا بالحكمة لأنّ اشتقاق الحكمة من أحكام الأمور وتقويتها وتبعيدها عن أسباب الرخاوة والضعف. والاِعتقادات الصائبة الصحيحة لا تقبل النسخ والنقض، فكانت في غاية الأحكام. وأمّا الأعمال المطابقة لمصالح الدنيا والآخرة فإنها واجبة الرعاية، ولا تقبل النقض والنسخ. فلهذا السبب سميت تلك المعارف وهذه الأعمال والحكمة.

قوله: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ...﴾. قال: واعلم أنّ أجسام هذا العلم على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما تكون خالية عن الإدراك والشعور وهي الجمادات والنباتات.

وثانيها: أن يحصل لها ادراك وشعور ولكنّها لا تقدر على تعريف غيرها

الأحوال التي عرفوها في الأكثر، وهذا القسم هو جملة الحيوانات سوى الإنسان.

وثالثها: الذي يحصل له ادراك وشعور ويحصل عنده قدرة على تعريف غيره الأحوال المعلومة له، وذلك هو الإنسان، وقدرته على تعريف الغير الأحوال المعلومة عنده بالنطق والخطاب.

ثمَّ أن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه أيراد الكلام المرتب المنظم، بل يكون مختلط الكلام مضطرب القول. ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه. ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى اقصى الغايات، وكل من كانت هذه القدرة في حقّه اكمل، كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقّه اكمل، وكل من كانت نلك القدرة في حقّه أقلّ كانت تلك الآثار اضعف. ولما بين الله تعالى كمال حال جوهر النفس النطقية التي لداوود عليه السلام بقوله: وآتيناه الحكمة، اردفه ببيان كمال حاله في النطق واللفظ والعبارة فقال: وفصل الخطاب، وهذا الترتيب في غاية الجلالة.

الباب الرابع

التوبة

قال عبد الرحمن الصفوري الشافعي في صفحة٤٩ من المجلد الثامن من نزهة المجالس (٢٨٧) في باب التوبة:

أتُعرض عنا والجناب فسيح وتهرب منّا إن ذا لقبيح
ويبدو لنا من نجوك الصد والجفا ومن نجونا ودّ لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا وأنت لأسباب البعاد جموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيُّها الغصن الرطيب قِوامه وفيه لنا سرّ يصان وروح
إليك أشرنا بالوداد فكلما يعدّ قبيح فهو منك مليح

وقال المؤلف المذكور في صفحة ٥٣ من المجلد الثاني مما يتعلق بالتوبة: رأيت في الحدائق لابن الملقن (٢٨٨) أنّ بني اسرائيل أصابهم قحط، فخرج موسى عليه السلام يستسقي، فلم تزد الشمس إلّا حرا والسماء إلّا صحوا. فقال يا ربّ إن كان جاهي خَلِقٌ عندك فبجاه محمّد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث. فأوحى الله إليه: جاهك غير خَلِقٍ عندي، ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني، فبه منعتكم الغيث. فقام موسى عليه السلام خطيبا فقال: أيّها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه اقسمت عليك أن تخرج عنا. فقال العاصي: إن قمت عَرَفتني بنو اسرائيل. فوضع رأسه في جيبه وقال يا إلهي تبت إليك، فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يا رب بم سقيتنا الغيث؟ قال

بالعاصي، قال يا رب ارني إياه، فقال يا موسى أنا ما فضحته حال معصيته فكيف افضحه وقد تاب؟

وقد رأيت في عقائق الحقائق (٢٨٩): أن كلّ عبد له صورة في قائمة العرش وعليها ستارة، فإذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة، وإذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة.

ورأيت في الإحياء (٢٩٠): لا يكون العبد على حال إلّا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها. فإذا كان في سكرات الموت كشفت له صورته من العرش، فربّما يرى نفسه في صورة معصيته، فيأخذه من الخوف ما لا يعلمه إلّا الله تعالى.

ورأيت في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾، أن الله تعالى يبدل كاتب الحسنات كلّ يوم بغيره، وكاتب السيئات هو الحاضر لا يبدله. والإشارة في ذلك أن العبد يأتي يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات، وكاتب السيئات واحد، فيقول الله تعالى: لا اقبل واحدا، واترك جماعة.

وقال المؤلف المذكور في المجلد المزبور في صفحة ٥٣: قال أنس كان النبي ﷺ يوما يتفكر في ذنوب أمته وإذا بطير منظوم بالدر والياقوت. فتعجب النبي ﷺ منه ومن حسن صورته. ثمَّ طار إلى جزيرة من رمل ، فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر. ثمَّ جاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك، فقال: ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه في البحر؟ فقال أن أرد أمواج البحر، فتبسم النبي ﷺ فقال الطير إنّ الله تعالى خلقني ملكا وجعلني مثلا حين علم ما خطر ببالك، والذي بعثك بالحقّ ما ذنوب أمتك في سعة رحمة الله إلّا كما يأخذ الطير من الرمل ويرمي في البحر.

فوائد

١ ـ جاء في صفحة ٢٧٢ من أصول الكافي [٢٩١] عن أبي عبد الله عليه السلام إذا أصبحت وامسيت فقل: اللّهمَّ ما أصبحت لي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا، فإنّك أن قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

٢ ـ وقال في صفحة ٤٧ من الجزء الثاني من نزهة المجالس للصفوري الشافعي: ومما ينفع الرجل إذا منع من أهله، أي عن الجماع، أن يأخذ سبع ورقات سدر اخضر، وتدق بين حجرين، وتخلط بماء ويقرأ علبها آية الكرسي وكل سورة أولها قل، ويلحس منها ثلاث لحسات، ثمَّ يغتسل بالباقي.

٣ ـ قال العلّامة القمي في مادة (ثأل) من سفينة البحار [٢٩٢]: باب الدعاء للثؤلول: وفيه يقرأ على ثلاث شعيرات «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» ويديرها على الثؤلول، ثمَّ يدفنها في موضع الندى في محاق الشهر، فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثؤلول. والثؤلول [٢٩٣] كعصفور بثر صغير مسير صلب.

مقال في العقل

قال المؤلف المذكور في المجلد المزبور في صفحة ٧٨: قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاء جبرئيل بالدين والمروءة والعقل، فقال إنّ الله يخيرك في واحد، فاختار العقل، فقال جبرئيل للدين والمروءة اصعدا، فقالا إنّ الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان. وسيأتي في باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان. ثمَّ قال نقل العلائي [٢٩٤] في تفسير سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس: خلق الله العقل ألف

جزء فقسمه بين العباد، فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبيﷺ، وواحد لجميع الخلق، ثمَّ قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للأنبياء والأولياء عليهم السلام، وواحد لجميع الخلق، ثمَّ قسم الواحد عشرة اجزاء، فتسعة للرجال وواحد للنساء.

وقال في صفحة ٨٨ من المجلد المذكور: ذكر ابن الجوزي أن الله تعالى أوحى إلى محمّدﷺ يا محمّد كلّ أحد يطلب رضاي، وأنا أطلب رضاك. قال النسفي(٢٩٥) قال موسى عليه السلام يا رب أنا كليمك ومحمّدﷺ حبيبك، فما الفرق بين الكليم والحبيب؟ فقال الكليم يعمل برضا مولاه، والحبيب يعمل مولاه برضاه، والكليم يحب الله، والحبيب يحبه الله، والكليم يأتي إلى طور سيناء ثمَّ يناجى، والحبيب ينام على فراشه فيأتي به في طرفة عين إلى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين.

وقال المؤلف المذكور في صفحة ٨٩: قال النسفي أمر النبيﷺ شخصا أن يصنع له خاتما، وان يكتب عليه لا إله إلّا الله ففعل، فلمّا جاء به رأىﷺ أيضاً: محمّد رسول الله، فجاءه جبرئيل عليه السلام وقال له أن الله تعالى يقرؤك السلام ويقول أنت كتبت أحبّ الأسماء إليك، وأنا كتبت أحبّ الأسماء إليّ.

وقال المؤلف المذكور في المجلد المزبور في صفحة ٩٤ بعد أن أشار إلى تكرر نزول عيسى عليه السلام من السماء بعد أن رفعه الله تعالى إليها، قال: والنزول أوّل مرة بعد أن مكث في السماء سبعة أيّام كانت بسبب امرأة صالحة اسمها مريم، كانت بقرية من قرى انطاكية، وبها علة الاستحاضة، فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه، فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره، فقال عيسى عليه السلام لقد مسني ذو عاهة بنية صالحة، فاذهب الله عنها علتها، ثمَّ رفع الله تعالى عيسى إلى السماء ليلة القدر وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، فصار إنسيا ملكيا سماويا أرضيا، فهو يطير مع الملائكة حول العرش.

وقد ذكر المؤلف المذكور أن الاصطلاح في التابعي هو من لقي أصحاب

النبي ﷺ، والخضرمي والمخضرم من آمن بالنبي ﷺ في زمانه ولم يره، كأويس القرني[٢٩٦].

أقول: فراجع الاصطلاحين في مظانهما وتبصر.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في أمر الدنيا والآخرة

جاء في صفحة ٢٤٨ من المجلد الثاني من شرح النهج: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في أمر الدنيا والآخرة وتقابل حالهما وما فيهما مما ذكره في خطبته حيث قال عليه السلام فيما قال: فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به، وابعد الميت عن الحي لأنقطاعه عنه، إنه ليس شيء بشرّ من الشرّ إلّا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلّا ثوابه، وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه، فليكفكم من العيان السماع، ومن الغيب الخبر. واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا، فكم من منقوص رابح، ومزيد خاسر، يريد كم من منقوص في دنياه رابح في آخرته، وكم من مزيد في دنياه خاسر في آخرته.

فوائد

قال المؤلف المذكور في صفحة٢٠١ من المجلد المذكور: قال ابن طرخان[٢٩٧] العسل نافع للمشايخ وأصحاب البلاغم، وللسعال البلغمي. وإذا لطخ به البدن قتل القمل، وإذا طلي به الشعر طوّله وحسّنه، وأكله والاكتحال به يقوي نور العين، وإذا دلك به الأسنان بيضها وحفظها.

وفي الصحيفة المذكورة عن النبي ﷺ عليكم بالشفائين العسل والقرآن. فجمع ﷺ بين الطب البشري والطب الإلهي، وبين طب الأجساد وطب القلوب، والدواء الأرضي والدواء السمائي. وكان ﷺ يجمع بين العسل والماء على الريق.

وهذه حكمة عجيبة في الصحة. ومن خواص العسل إذا لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان، أن الاكتحال به مع المسك ينفع من نزول الماء في العين.

قال في صفحة ٧٢ من الجزء الأوّل من نزهة المجالس للصفوري الشافعي: إذا وضع الثوم على النار ثمَّ وضع على الضرس زال وجعه.

وقال أيضاً في الكتاب المذكور: رأيت في حياة الحيوان للدميري(٢٩٨) أن الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة، ويزيل الغشاوة عن العين، وإذا وضع على لسعة العقرب ابراها، والله اعلم.

فيما يتعلق بعلي بن أبي طالب عليه السلام

قال المؤلف المذكور في صفحة ٢٠٧ عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليًّا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمّة، إلّا وإن جبرئيل أخبرني أن السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليًّا في حياتي وبعد مماتي، إلّا وان الشقي كلّ الشقي من ابغض عليًّا في حياتي وبعد مماتي.

وقال متصلا بمقاله هذا: وعن النبي صلى الله عليه وآله من أحبّ عليًّا فقد أحبّني، ومن ابغض عليًّا فقد ابغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

ثمَّ قال في الصحيفة المذكورة: قال ابن عباس حب عليّ بن أبي طاب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم. وقال معاذ بن جبل(٢٩٩) حب عليّ حسنة لا يضر معها معصية، وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة. ثمَّ قال: وقال عمر بن الخطاب اشهد على النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لو وضعت السماوات السبع والأرضون السبع في كفة ووضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان علي.

وقال متّصلا بهذا المقال ناقلا له عن ابن الجوزي أن النبيﷺ قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في زهده وإلى محمّد في بهائه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

ومن أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وإبراهيم في خلته وموسى في قربه وعيسى في صفوته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

وقال متّصلا بما ذكرنا: وعن النبيﷺ : مكتوب على باب الجنة محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله.

وقال المؤلف المذكور في صفحة ٢٠٨ من المجلد المزبور: وقال الحسن (٣٠٠) قال لي رسول اللهﷺ ادع لي سيِّد العرب يعني عليًّا، فلمّا جاء ارسل إلى الأنصار فقال يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على من إذا تمسكتم به لن تضلوا بعده ؟ قالوا بلى يا نبي الله، قال هذا عليّ فأحبّوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى.

وقال النبيﷺ لأبي بردة (٣٠١)ان رب العالمين عهد إليّ عهدا في عليّ بن أبي طالب أنّه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام الأوّلين والآخرين ونور جميع من اطاعني، يا أبا بردة عليّ بن أبي طالب أميني غدا في القيامة وصاحب رايتي في القيامة، عليّ بن أبي طالب معه مفاتيح خزائن رحمة ربي.

قال المؤلف: وذكر في الزهرالفائح (٣٠٢) أن النبيﷺ أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب ابن أبي طالب فإنّه لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى، فمن أحبّه فهو منكم ومن ابغضه فليس منكم. قال أنس فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق عليّ ويقول يا بني أتحب هذا؟ فإن قال نعم قبله، وإن قال لا، طلّق أمه وتركه معها.

قال شارح النهج المعتزلي في صفحة ٢٣٦ من المجلد الثاني من الشرح: فأما قوله (يعني عليًّا): ومعادن العلم وينابيع الحكم، يعني الحكمة أو الحكم الشرعي، فإنّه وإن عني به نفسه وذريته فإنّ الأمر فيها ظاهر جدا. قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. إلى أن قال: وجاء في تفسير قوله تعالى «وتعيها أذن واعية»، سألت الله أن يجعلها اذني ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وما خصّ به من العلم. وجاء في تفسير قوله تعالى «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» أن الشاهد عليّ عليه السلام. وروى المحدثون أنّه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: زوجتك اقدمهم سلما وأعظمهم حلما واعلمهم علما. وروى المحدثون أيضاً أنّه ﷺ قال من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وموسى في علمه وعيسى في ورعه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب. ثمَّ قال: وبالجملة فحاله في العلم حال رفيعة جدا لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه. إلى أن قال: فلا أحد أحقّ بها منه (يعني الحكمة) بعد رسول الله ﷺ.

وقال في صفحة ٢٠٩: رأيت في تفسير القرطبي [٣٠٣] في سورة (سأل)، لما قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه، قال النضر بن الحارث [٣٠٤] لرسول الله ﷺ أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك، وامرتنا بالصلاة والزكاة، ثمَّ لم نرض حتى فضلت علينا ابن عمك، أ الله أمرك بهذا أم من عندك؟ فقال والله الذي لا إله إلّا هو إنّه من عند الله، فولى وهو يقول اللّهمَّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء، فوقع عليه حجر من السماء فقتله.

ثمَّ ذكر المؤلف بعد هذه الحكاية حكاية مفاخرة العباس والحمزة، وافتخار عليّ عليهما وتحاكمهم إلى النبي ﷺ ونزول قوله تعالى «أجعلتم سقاية الحاج.. » في حقّ عليّ عليه السلام.

ثمَّ قال المؤلف: وعن أبي سعيد الخدري [٣٠٥] قال قال النبي إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله، قال أبو بكر أنا يا نبي الله ؟ قال لا ولكن خاصف النعل، وكان قد أعطى عليًّا نعله يخصفه. وقال المؤلف في الصحيفة المذكورة: وفي ربيع الأبرار [٣٠٦]، سئل النبي ﷺ عن شجرة طوبى فقال أصلها في داري. ثمَّ سئل عنها ثانيا فقال في دار علي، فقيل انك قلت أولا أنّ أصلها في دارك، ثمَّ قلت ثانيا انها في دار علي، فقال ﷺ داري ودار عليّ في الجنة في مكان واحد.

وقال المؤلف متّصلا بهذا المقال: قال النسفي أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه ؟ فاختار كلّ منهما الحياة. فأوحى الله إليهما أفلا كنتما كعلي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يؤثره بنفسه، إهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه. فكان ميكائيل عند رأسه وجبرئيل عند رجليه. فقال جبرئيل من مثلك يا ابن أبي طالب، يباهي الله بك ملائكة السماء.

وذكر الصفوري الشافعي في صفحة ٢١٢ من المجلد الثاني من كتاب نزهة المجالس حديث دعوة النبي ﷺ عندما قدّم للنبي ﷺ طعام، ودعا الله أن يأتيه بأحب الخلق إليه، ومجيء عليّ للباب بأول دعوة وممانعة أنس له، حتى دخل في الدعوة الثالثة بعد أن رفع صوته على الباب.

وفي صفحة ٢٢٢ من المجلد المذكور ذكر فاطمة عليها السلام وتزويجها من علي، وان الله سبحانه وتعالى زوجها من عليّ عليه السلام في السماء قبل أن يزوجها أبوها منه في الأرض، فراجع، ويستمر ذكرها وذكر فضلها إلى صفحة ٢٢٩، وبعدها ذكرها وذكر ولديها السبطين، وقد نقلنا من فضل الحسين عليه السلام جملا مما يتعلق بمحاضرات شهر رمضان في الجزء المخصص لعلي عليه السلام.

قال العلّامة القمي في صفحة ٤٢٨ من المجلد الأوّل من سفينة البحار: قيل أن الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلاثمائة وستين صالحا. فالقطب هو المهدي، ولا تكون الأوتاد أقل من أربعة، لأنّ الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود، وتلك الأربعة اطناب، وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين، والصالحين أكثر من ثلاثمائة وستين. والظاهر أن الخضر [٣٠٧] والياس [٣٠٨] من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأمّا صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، ولا يحبون من الدنيا إلّا البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات البشر، ولا يشترط فيهم العصمة، وشرط ذلك في القطب. وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنبا. وأمّا النجباء فهم دون الأبدال. وأمّا الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم. قال الله تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ﴾. ثمَّ ذكر أنّه إذا نقص من أحد المراتب المذكورة وضع بدله من المرتبة الأولى، وإذا نقص من الصالحين، وضع بدله من سائر الناس، والله اعلم.

وقال الصفوري الشافعي في صفحة ٢٥٦ من الجزء الثاني ما حاصله: الخضر بن غاميل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن. إلى أن قال: وهو حي عند جماهير العلماء الصالحين. [٣٠٩]

قال العلّامة القمي في صفحة ٤٣٦ من المجلد الأوّل من سفينة البحار: القاضي عياض أبو الفضل اليحصبي المالكي، صاحب كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفى)، توفي سنة ٥٤٤ هجرية، [٣١٠] يقول في كلامه أن الأنبياء والرسل

ظواهرهم واجسادهم متصفة بأوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأمراض والأسقام والموت والفناء، وارواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر، متعلقة بالملأ الأعلى متشبهة بصفات الملائكة، سليمة من التغيير والآفات، كما قالﷺ تنام عيناي ولا ينام قلبي. وقال اني لست كهيئتكم، اني اظل يطعمني ربي ويسقيني. فبواطنهم منزهة عن الآفات، مطهرة من النقائض والإعلالات.

قال الرازي في صفحة١١٦ من المجلد ٦: روي عن النبيﷺ قال لو جمع بكاء أهل الدنيا إلى بكاء داوودعليه السلام كان بكاؤه أكثر، ولو جمع ذلك إلى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر، وإنّما سمي نوحا لنوحه على نفسه، ولو جمع ذلك إلى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته أكثر. وقال وهب [٣١١]: لما كثر بكاؤه أوحى الله تعالى إليه، وأمره بأن يقول: لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين. فقالها آدمعليه السلام. ثمَّ قال قل لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين. ثمَّ قال قل لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب عليّ انك أنت التواب الرحيم. قال ابن عباس: هذه الكلمات هي التي تلقاها آدم من ربه.

الملائكة وأحوالهم

قال السَّيِّد العلّامة الأجل السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة٨٣ من شرح الصحيفة السجادية: الملائكة وأحوالهم، اختلف الناس في حقيقة الملائكة على أقوال أربعة: أحدها وهو قول المحقّقين من المتكلمين انها اجسام لطيفة نورانية إلهية خيرة سعيدة قادرة على التصرفات السريعة والأفعال الشاقة والتشكل بأشكال مختلفة ذوات عقول وافهام، مسكنها السماوات وبعضها عند الله اقرب من بعض واكمل

درجة كما قال تعالى حكاية عنهم:«وما منا إلّا وله مقام معلوم». وإلى هذا القول ذهب أكثر المسلمين، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام ما يدل عليه. ثمَّ ذكر الأقوال الأخرى. ولما لم تكن من أقوال المسلمين ولا ترجع إلى طائل تركنا ذكرها.

تبصرة

ثمَّ قال قدس الله سره في الصحيفة المذكورة: الإيمان بالملائكة واجب. قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ ثمَّ ذكر بعد ذلك ما ملخصه أنّه لا يجب الاعتقاد بخصوصيات اشكالهم وكيفيات اجسامهم وخصوصيات ذواتهم، بل الواجب اعتقاد إضافتهم إليه من حيث إنّهم عباد مكرمون، وينبغي الاعتقاد بانهم مأمورون مكلفون لا يقدرون إلّا على ما اقدرهم الله عليه وانهم معصومون، وان لذتهم بذكر الله وحبوتهم بمعرفته وطاعته. والموت جائز عليهم، ولكن الله قد جعل لهم أمدا بعيدا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه. قال قدس الله سره: وقال سعيد بن المسيب[٣١٢] وغيره: الملائكة ليسوا بذكور وإناث، ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون. والجن يتوالدون وفيهم ذكور وإناث ويموتون. والشياطين ذكور وإناث ويتوالدون ولا يموتون حتى يموت ابليس.

ثمَّ ذكر قدس الله سره بعد ذلك كلاما مفصلا في أوضاعهم وأعمالهم، وينبغي مراجعتها لدى الحاجة. إلى أن قال: وفي قوله لا يؤثرون التقصير على الجد في أمرك، دلالة على أن الملائكة قادرون على التقصير لكنَّهم لا يؤثرونه اختيارا للجد عليه وتفاديا عنه. قال رحمه الله والمسألة محل خلاف، فذهب الفلاسفة وأهل الجبر إلى أنهم خير محض، وانهم مطبوعون على الطاعات، لا قدرة لهم على الشرور والمعاصي. وذهب المعتزلة وجمهور الإماميّة إلى أن لهم قدرة على الأمرين بدليل قوله تعالى «وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ.. » إذ لو كانوا مطبوعين على الطاعات لم

يكن عليهم مشقة في التكليف فلم يستحقّوا ثوابا. والتكليف يحسن في كلّ مكلف تعريضا للثواب فلا بد أن يكون لهم شهوات فيما خطر عليهم ونفار عما أوجب عليهم حتى تحصل فائدة التكليف، والله اعلم.

ثمَّ ذكر بعد ذلك اسرافيل وخلقته وعظمته وصوره الذي ينفخ فيه والنفختين، فليراجع عند موضع الحاجة. وكذا هناك ذكر ميكائيل وجبرئيل والحجب وبيان التفاضل بين جبرئيل وميكائيل وبيان معنى الروح، إلى غير ذلك مما يتعلق بهذا المقام. وفي صفحة ٩٣ ما يتعلق بملك الموت وكيفية تصرفه في الأرواح، وفي بيان أوّل ملك يدخل على الإنسان القبر. ويتلو ذلك بيان بعض الملائكة من مثل خازن النار وخازن الجنان والزبانية.

قال شارح النهج في صفحة ٣٠ من الجزء الأوّل: الملك عند المعتزلة حيوان نوري، فمنه شفاف عادم اللون كالهواء، ومنه ملوّن بلون الشمس. والملائكة عندهم قادرون عالمون. إلى أن قال في تقسيمهم: وقد جعلهم عليه السلام في هذا الفصل أربعة أقسام، القسم الأوّل: أرباب العبادات، فمنهم من هو ساجد أبدا لم يقم من سجوده ليركع، ومنهم من هو راكع أبدا لم ينتصب قط، ومنهم الصافون في الصلاة بين يدي خالقهم لا يتزايلون، ومنهم المسبحون الذين لا يملون التسبيح والتحميد له سبحانه. القسم الثاني: السفراء بينه وبين المكلفين من البشر بتحمل الوحي الإلهي إلى الرسل واوامره إلى أهل الأرض. والقسم الثالث ضربان، أحدهما حفظة العباد كالكرام الكاتبين، وكالملائكة الذين يحفظون البشر من المهالك والورطات. ولولا ذلك لكان العطب أكثر من السلامة. وثانيهما سدنة الجنان. والقسم الرابع: حملة العرش.

ثمَّ قال في صفحة ٣٠ أيضاً: وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله خلق الخلق

أربعة اصناف: الملائكة والشياطين والجن والإنس، ثمَّ جعل هذه الأصناف الأربعة عشرة اجزاء، فتسعة منها الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والإنس. ثمَّ جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء، فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والإنس. ثمَّ جعل الجن والإنس عشرة اجزاء، فتسعة منها الجن وجزء واحد الإنس.

أقول وقد نقلنا تقسيما عن الرازي بهذا المضمون، لكنَّه أوسع لشموله الحيوانات البرية والبحرية، فلتراجع.

الى أن قال في صفحة ٣١: واتفق أهل الكتب على أن رؤساء الملائكة واعيانهم أربعة: جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهو ملك الموت. وقالوا أن اسرافيل صاحب الصور، وإليه النفخة، وان ميكائيل صاحب النبات والمطر وان عزرائيل على ارواح الحيوانات، وان جبرئيل على جنود السماوات كلّها، وإليه تدبير الرياح، وهو ينزل إليهم كلّهم بما يؤمرون به. وان آخر من يموت جبرئيل بحيث أن عزرائيل يموت قبله حتى لا يبقى ذو نفس إلّا جبرئيل، فيقبضه الله سبحانه، وانه أعظم من عزرائيل وميكائيل في الخلقة بشيء كثير.

مقال في التقوى

قال شارح النهج المعتزلي: والتقى مصدر تقاة كهداة بمعنى اتّقاه والتاء مبدلة من واو، والاِسم التقوى، إلى أن قال وهو في اللّغة بمعنى الوقاية وهي فرط الصيانة. وخصّ في عرف الشرع بوقاية النفس عما يضرها في الآخرة. وله ثلاث مراتب:

الأولى: التوقّي من العذاب المخلد بالتبري عن الكفر. وعليه قوله تعالى «وألزمهم كلمة التقوى».

الثانية: التجنب عن كلّ ما يؤثم من فعل أو ترك، حتى الصغائر عند قوم، وهو المتعارف بالتقوى في الشرع، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟

وَٱتَّقَوْا ... ﴾.

الثالثة: أن يتنزه عن كلّ ما يشغل سره عن الحقّ ويتبتل إليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المأمور به في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾. ولهذه المرتبة عرض عريض تتفاوت طبقات أصحابها حسب تفاوت درجات استعداداتهم. ثمَّ قال: والمراد هنا ما يعم المراتب الثلاث.

وذكر السَّيِّد الأمين العاملي في الجزء الثالث من المجالس السنية(٣١٣) أبياتا ذكر انها انشأها الإمام السجاد زين العباد عليه وعلى آبائه وابنائه أفضل الصلاة والسلام:

من عرف الرب فلم تغنه ... معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله ... في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى ... والعز كلّ العز للمتقي

وقبل هذه الأبيات كرامة للإمام السجاد عليه السلام ينبغي أن تراجع.

أقول: وهذا البيان كان في مقام شرح قوله عليه السلام: في كلّ دهر وزمان ارسلت فيه رسولا، واقمت لأهله دليلا من أئمّة الهدى، وقادة أهل التقى على جميعهم السلام.

قال الشارح متصلا بما نقلناه عنه: ثمَّ المراد بالدليل الموصوف بكونه من أئمّة الهدى، وقادة أهل التقى، هو من نصبه الله حجة على خلقه نبيا كان أو وصيا، إذ لا تخلو الأرض من حجة الله على عباده كما رواه رئيس المحدثين في كتاب العلل(٣١٤) بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده.

وروى في كتاب الخصال (٣١٥) بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله عز وجل مائة

ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر.، وخلق الله مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم.

وقال الطبرسي في صفحة٤٨٢ من المجلد الأوّل من مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى «واتقوا الله حقّ تقاته... » قيل حقّ تقاته معناه أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى.

وقال الرازي في صفحة ٢٤٤ من المجلد الأوّل: واعلم أن مقام التقوى مقام شريف. قال الله تعالى «أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» و«أن أكرمكم عند الله اتقاكم». وعن ابن عباس أنّهﷺ قال من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحبّ أن يكون اقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحبّ أن يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده. إلى أن قال: الحسن التقوى أن لا تختار على الله سوى الله، وتعلم أن الأمور كلّها بيده.

وقال إبراهيم بن ادهم (٣١٦): التقوى أن لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملائكة في أفعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا. وقال الواقدي: التقوى أن تزين سرك للحقّ كما تزين ظاهرك للخلق.

مقال في المحبة

قال العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٢٥ من شرح الصحيفة السجادية: قيل محبة العباد لربهم محبة طاعته وابتغاء مرضاته واجتناب ما يوجب سخطه وعقابه، ومحبة الله تعالى لعباده أرادة اكرامهم وان يثيبهم احسن الثواب ويرضى عنهم ويصونهم عن المعاصي.

وهذا التفسير لمحبة العباد ربهم مبني على ما ذهب إليه جمهور المتكلمين من أن المحبة نوع من الإرادة، والإرادة لا تعلق لها إلّا بالحوادث، فيستحيل تعلق المحبة

بذات الله وصفاته، ولأنها تستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب. قال بعض المحقّقين: والمنع عن الأوّل أن المحبة ليست نوعا من الإرادة لتعلقها بالأعيان، وتعلق الإرادة بالأفعال، بل لو عكس لكان صوابا. وعن الثاني أن المحبة قد تتعلق بالأعراض ولا جنسية بين الجوهر والعرض. والتّحقيق أنّها من الوجدانيات التي لا تحتاج إلى التعريف، بل إلى شرح مستقيم لتمتاز عن باقي المعاني الوجدانية، بأن يقال هي ادراك الكمال من حيث هو مؤثر. وكلما كان الإدراك اتم والمدرك أشدّ كمالية مؤثرة كانت المحبة أكمل. ولذلك قال العارفون: نحن نحب الله تعالى لذاته لا لغرض، ولو كان كلّ شيء محبوبا لأجل شيء آخر دار أو تسلسل. إلى أن قال ما مضمونه: وهذا يقتضي أن تكون المحبة لله سبحانه أتم واقوى من كلّ محبة لأنّ الإثمية الحقّة منحصرة والأكملية الصادقة لا تنطبق إلّا عليه. فذاته من حيث ذاته هي الحقيقة بالعبادة والاِنقياد والطاعة لا لأجل تحصيل مثوبة أو دفع عقوبة، كما ذكره سيِّد العارفين من قوله: ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك، (الحديث)، ذكر ذلك السَّيِّد المتقدم في صفحة ١٥٢.

ثمَّ قال في الصحيفة نفسها: ولنذكر نبذة من كلام المحبين في المحبة تبركا بأنفاسهم واقتباسا من نبراسهم.

قال بعضهم: المحبة هي إمحاء القلب عما سوى المحبوب. وقال آخر: هي نار تحرق ما سوى المحبوب. وقال آخر: هي الموافقة في جميع الأحوال. وقال آخر: المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يريد. وقال آخر: المحبة ميلك إلى الشيء بكليتك ثمَّ إيثارك له على نفسك وروحك، ثمَّ موافقتك له سرا وجهرا فيما سرك أو ساءك، ثمَّ علمك بتقصيرك في حقّه. وقال آخر: المحبة ما لا تنقصها الإساءة ولا يزيدها الإحسان ولا ينسيها القرب ولا يسليها البعد.

ثمَّ قال: وفي قصة برخ العبد الأسود(٣١٧) الذي استسقى به موسى عليه السلام، أن الله تعالى أوحى إليه أن برخ نعم العبد لي إلّا أن فيه عيبا، قال يا رب وما ذاك؟ قال يعجبه نسيم الأسحار، ومن أحبّني لا يسكن إلى شيء ولا يأنس بشيء.

إلى أن قال وانشدوا في الحب:

لا لأني أنساك أكثر ذكراك ولكن بذلك يجري لساني
انت في القلب والجوانح والنفس وأنت الهوى وأنت الأماني
كل جزء مني يراك من الوجد بعين عنيّة من عيان
فإذا غبت عن عياني ابصرتك مني بعين كلّ مكان

وقال آخر:

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
فلمّا رآني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فكدت بلا وجد أموت من الهوى وهام عليّ القلب بالخفقان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان

ثمَّ قال قدس الله سره في صفحة ١٢٦ قال بعض العرفاء: كما أن لمحبة المحب مراتب متفاضلة كذلك لمحبة المحبوب درجات متفاوتة. أقول وغرضه المحبة من الله سبحانه. قال فمحبته للعوام باختصاصهم بالرحمة والغفران والتجلي عليهم بالأفعال والآيات، ومحبته للخواص باختصاصهم بتجلي صفات الجمال وستر ظلمة صفاتهم بأنوار صفاته، ومحبته لأخص الخواص باختصاصهم بالجذبات وستر ظلمة وجودهم بأنوار الوجود الحقيقي، فيتجلى أولا بنار الجلال فيحرق عن قلوبهم جميع ما كان فيها. ثمَّ يتجلى بنور الجمال فيمحوهم عنهم ويثبتهم به ويسلب عنهم السمع والبصر والنطق، كما ورد في الحديث الصحيح المشهور بين الإماميّة وأهل السنة: فإذا

أحبّبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، أن دعاني اجبته، وان سألني اعطيته.

محبة الموت

قال قدس الله سره في صفحة ٣٩٧: وقال بعض العلماء الناس في محبة الموت ثلاثة اضرب:

الأوّل رجل حكيم يعلم أن الحياة تسرقه والموت يعتقه، وان الإنسان في هذا الحال كمبعوث إلى ثغر يحوطه وبلد يسوسه، فلا يتألم من خروجه عن الدنيا إلّا بقدر ما يفوته من خدمة ربه والازدياد من قربه. وبهذا المعنى وردت بعض الأخبار في مدح الدنيا والنهي عن تمني الموت.

الثاني رجل أنس بهذا العالم فألفه، وان كرهه فسبيله سبيل من ألف بيتا مظلما فهو يكره الخروج منه وان كان قد كره الدخول فيه. وهذا متى خرج عن الدنيا واطلع على ما اعد للصالحين، مما لاعين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، سرّ بخلاصه كما حكى الله سبحانه عمن استقر لهم القرار في جنة النعيم «قالوا الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربنا لغفور شكور الذي أحلّنا دار المقامة لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب».

الثالث: رجل اعمى البصيرة متلطخ السريرة بما ارتكبه من أنواع الجريرة، رضي بالحياة الدنيا وإطمأن بها، ويئس من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور. فإذا خرج منها إلى دار الخلود أضرّ ذلك به. فإذا خرج من قاذورات الدنيا لم يوافقه عالم العليا ومصاحبة الملأ الأعلى، كما قال سبحانه ﴿ **وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا** ﴾.

قال الرازي في صفحة ١٠٦ من المجلد الثاني عند ذكر الحب والمحبة روي أن

إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت وقد جاء ليقبض روحه: هل رأيت خليلا يميت خليله؟ فأوحى الله تعالى إليه: وهل رأيت خليلا يكره لقاء خليله؟ فقال لملك الموت: الآن فاقبض.

نبذة في بعض أحوال المحتضرين

قال السَّيِّد (علي خان) المدني قدس الله سره:

تنبيهان:

الأوّل: استحضار الدعوة وإجابتها هي الحالة التي قبل الموت، وهو المعبر عنه بالمعاينة، وفي حديث: من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته. وأمّا عند المعاينة فقد انعقد الإجماع على عدم صحتها، ونطق بذلك القرآن من قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ**..﴾.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر، والغرغرة تردد الماء وغيره من الأجسام المايعة في الحلق. وقد روى محدثو الإماميّة عن أئمّة أهل البيت أحاديث متكثرة في أنّه لا تقبل التوبة عند حضور الموت وحصور علاماته. وربّما علل ذلك بأنّ الإيمان برهاني، ومشاهدة تلك العلامات تصير من الأمر العياني الوجداني، فيسقط التكليف عنهم. وقال بعض المفسرين: ومن لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثمَّ تصعد شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الصدر، ثمَّ تنتهي إلى الحلق، ليتمكن في هذه المهلة من الإقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين، والاستحلال وذكر الله سبحانه، فتخرج روحه وذكر الله سبحانه على لسانه، فيرجى له حسن الخاتمة.

قال شيخنا في شرح الأربعين وفسر قوله عليه السلام قبل أن يعاين بمعاينة ملك الموت،

وهو المروي عن ابن عباس. ويمكن أن يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت. ويحتمل أن يراد به معاينة النبي ﷺ والوصي عليه السلام، فقد روي انهما يحضران عند كلّ محتضر ويبشرانه بما يؤول إليه من خير أو شر، ومعاينة منزلته في الآخرة. كما أنّه قد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم مصيره، وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار. والله اعلم.

التنبيه الثاني: قال الشَّيخ في الأربعين (٣١٨) المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه. وسقوط العقاب بالتوبة مما أجمع عليه أهل الإسلام، وإنّما الخلاف في أنّه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما أو هو تفضل؟. فالمعتزلة على الأوّل، والأشاعرة على الثاني. وإليه ذهب الشَّيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الاقتصاد (٣١٩) والعلّامة الحلي (٣٢٠) في بعض كتبه الكلامية. وتوقف المحقّق الطوسي في التجريد (٣٢١)، ومختار الشَّيخين هو الظاهر، ودليل الوجوب مدخول.

فائدتان

كلمة قيّمة: كلّ ما لا تقدر عليه من قبل غيرك فهو مقدور لك من قبل نفسك.

وفي صفحة ٣٢ من شرح الصحيفة السجادية أن النبي ﷺ قال: خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي، وهو:

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير. قال عز من قائل «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

وقال في صفحة ٨ من المجلد الثاني من سفينة البحار عن الأصبغ بن

نباتة[٣٢٢]، وهو من حواريي أمير المؤمنين عليه السلام وذخائره في الحروب قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء، فدعاني إليه وقال هلم إلى هذا الشواء، فقلت إذا أكلت ضرني، فقال إلّا اعلمك كلمات تقولهن وأنا ضامن لك إلّا يؤذيك طعام؟ قل: اللّهمَّ اني اسألك باسمك خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء، فلا يضرك أبداً.

فيما يتعلق بالموت والموتى

قال في صفحة١٤٣ من مجمع البحرين [٣٢٣] في مادة (موت): وقد تكرر ذكر المَيْت والمَيّت بالتشديد وعدمه، وفرّق عظيم بينهما، فقال يقال في الحي مَيّت بالتشديد لا غير، واستشهد بقوله تعالى«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»، أي سيموتون. وقد جمعهما قول من قال:

ليس من مات فاستراح بمَيْت ... إنّما المَيْت مَيّت الأحياء

إلى أن قال: والموت ضد الحياة، يقال مات الإنسان يموت موتا. ويقال مات يمات من خاف يخاف.

وقيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت، فقال عليه السلام هو للمؤمن كالطيب، ريح يشمّه فينعس لطيبه، فيقطع التعب والألم عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشدّ.

إلى أن قال: والموت والحياة خلقان من خلق الله تعالى، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلّا وخرجت منه الحياة. والمروي أن الملائكة يموتون بعد موت الإنسان بأسرهم...الى آخر ما ذكر.

وقال في مادة (بشر): البشر الإنسان، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك

سواء. وقد يثنى، وبه جاء التنزيل، قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾. والجمع البشر، وهم الخلق، وسمي البشر بشراً لظهورهم.

ذكر شارح النهج في صفحة ٥٣ من المجلد ٣ من الشرح قال مر الإسكندر(٣٢٤) بمدينة قد ملكها سبعة أملاك من بيت واحد وبادوا. فسأل هل بقي من نسلهم أحد؟ قالوا بقي واحد وهو يلزم المقابر، فدعا به فسأله لِمَ تلزم المقابر؟ قال أردت أن أميز عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدتها سواء. قال هل لك أن تلزمني حتى انيلك بغيتك؟، قال لو علمت انك تقدر على ذلك للزمتك، قال وبغيتك؟، قال حياة لا موت فيها، قال لن اقدر على ذلك، قال فدعني اطلبه ممن يقدر عليه.

قال بعضهم: ذكروا أنّ الإسكندر مر على مقبرة، فقرأ لوحا مكتوبا على قبر بأنّ هذا قبر فلان، وقد عمّر شهرين، فظن أن هذا أمر نادر، وان هذا طفل صغير، وإنّما اعتنوا ببناء قبره لخصوصيات خاصة من نحو عاطفة أبوية عليه ونحوها، فدنا من قبر آخر فوجده كسابقه مقدر بما يزيد على ذلك قليلا، وعلى آخر فرآه كذلك، حتى كاد أن يستقصي كلّ تلك المقبرة وهي على ذلك المنوال. فاستغرب ذلك كثيرا، وهو أن جلّ موتى أهل تلك المقبرة على هذا المنوال مع مزيد الِامتداد بقبورهم. فلم يجد بدا من السؤال عم شرح الحال، فأُخْبِر بأنّ هؤلاء الموتى لم يكونوا صغارا بحسب السن، وإنّما هم على النحو المعتاد الذي يعيش عليه الناس، من الخمسين والستين سنة والأكثر والأقل. غير أنّا لما نظرنا أن العمر الذي ينبغي أن يكون عمرا ويعد ويحسب للإنسان هو العمر الذي يعود على المجتمع بالنفع، والحياة التي يقضيها الإنسان بالأكل والشرب والنوم ونحو ذلك، مما لا ينتفع بها إلّا شخص الإنسان، لا ينبغي أن يعد من العمر الذي يذكر. وما تراه من اعمار هؤلاء الموتى إنّما هو العمر

بهذا الإعتبار.

قال وقال النبي ﷺ: ما رأيت منظرا إلّا والقبر أفظع منه.

وقال الشارح في صفحة ٥٧ من المجلد ٣ ناقلا ذلك عن الحسن [٣٢٥] وقد نظر رجلا يجود بنفسه فقال: أن أمرا لهذا آخره لجدير أن يزهد في أوله، وان أمرا لهذا أوله لجدير أن يخاف آخره.

وقال الشارح في صفحة ٣٠٥ من المجلد ٤: سمع أبو الدرداء [٣٢٦] رجلا يقول في جنازة: من هذا؟ قال: انت، فإن كرهت فأنا.

وقال الشارح: سمع الحسن عليه السلام امرأة تبكي خلف جنازة وتقول: يا ابتاه مثل يومك لم ار، فقال عليه السلام: بل أبوك مثل يومه لم ير.

قال في صفحة ١٩٦ من المجلد الثاني من مروج الذهب [٣٢٧]: خرج عمر بن عبد العزيز [٣٢٨] مع جماعة من أصحابه إلى المقبرة فقال قفوا حتى آتي قبور الأحبّة فاسلم عليهم. فلمّا توسطها وقف وسلم وتكلم وانصرف إلى أصحابه فقال إلّا تسألوني ماذا قلت لهم وما قيل لي؟ فقالوا وماذا قلت يا أمير المؤمنين وما قيل لك؟ قال مررت بقبور الأحبّة فسلمت فلم يردوا، ودعوت فلم يجيبوا. فبينا أنا كذلك إذ نوديت يا عمر اتعرفني؟ أنا الذي غيرت محاسن وجوههم، ومزقت الأكفان عن جلودهم، وقطعت أيديهم، وابنت اكفهم من سواعدهم. ثمَّ بكى حتى كادت نفسه أن تطفأ، فو الله ما مضى بعد ذلك أيَّام حتى لحق بهم.

وقال في صفحة ١٩٥ من المجلد المذكور: قال بعض الملوك ولم أعجب لهذا الراهب الذي ترك الدنيا وعبد ربه على رأس صومعة، ولكن عجبت من هذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها حتى صار مثل الراهب، أن أهل الخير لا يبقون

مع أهل الشر إلّا قليلا.

قال الشَّيخ الأجلّ البهائي (٣٢٩) قدّس الله سرّه في صفحة ٢٠٣ من كتاب الأربعين وبالسند المتصل إلى الشَّيخ الجليل محمّد بن يعقوب (٣٣٠) عن عليّ بن محمّد بن بندار (٣٣١) عن إبراهيم بن إسحاق (٣٣٢) عن أبي عبد الله ابن عمار (٣٣٣) عن عليّ بن أبي حمزة (٣٣٤) قال كان لي صديق من كتّاب بني أميّة، فقال استأذن لي على أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فاستأذنت له، فأذن له. فلمّا دخل سلم وجلس ثمَّ قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً، وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا أن بني أميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعة لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلّا ما وقع في أيديهم. فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال عليه السلام: إن قلت لك تفعل؟ قال افعل، قال فأخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرفه تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنة. فاطرق الفتى طويلا ثمَّ قال قد فعلت جعلت فداك. قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلّا خرج منه، حتى ثيابه التي على بدنه. قال فقسمنا له قسمة وشرينا له ثيابا وبعثت إليه بنفقة. قال فما أتى عليه إلّا اشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده. قال فدخلت عليه يوما وهو في الرمق الأخير، قال ففتح عينيه ثمَّ قال يا عليّ وفى لي والله صاحبك. قال ثمَّ مات وتولينا أمره. فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله، فلمّا نظر إليّ قال لي يا عليّ وفينا والله لصاحبك، قال فقلت صدقت جعلت فداك، هكذا والله قال لي عند موته.

قال العلّامة الأجلّ البهائي في صفحة ٢٠٦ من أربعينه:

تنبيه: ما تضمنه هذا الحديث من قول ذلك الرجل عند حضور موته وفى لي

والله صاحبك يدل على أنّه ينكشف للإنسان عند الاحتضار بعض أحوال تلك النشأة، ويظهر عليه أنّه من أهل السعادة أو الشقاء كما ظهر لهذا الرجل وفاء الصادق بما ضمنه له من الجنة. وقد ورد في هذا المعنى أحاديث متكثرة. فقد روى الشَّيخ الجليل ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الجنائز من الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر. فعن عليّ بن عقبة [٣٣٥] عن أبيه في حديث طويل، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الأمر الذي انتم عليه، وما بين أحد وبين أن يرى ما تقر به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثمَّ اهوى بيده إلى الوريد.

موضوع في الشكر

قال السَّيِّد العلّامة الأجل[٣٣٦] في صفحة ٣٧٦ عند شرح قوله عليه السلام: فاشكر عبادك. ومدار هذا الفصل من الدعاء على أمرين:

أحدهما: بيان العجزعن شكره تعالى.

والثاني: بيان العجز عما يستحقّه سبحانه من الطاعة والعبادة.

أمّا الأوّل فبينه عليه السلام بلزوم التسلسل وهو ترتيب أمور غير متناهية، لأنه إذا أحدث شكرا على نعمة أحدث الله عليه نعمة أخرى يجب عليه شكرها. فيحتاج أن يشكرها كشكره الأولى. وكذلك الحال في الثالثة والرابعة. وهذا يؤدي إلى ما لا يتناهى، وهو غير مقدور للعبد. ولزوم هذا الجزاء لشرطه بحكم وعد الله تعالى في قوله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾أي لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم.

وفي رواية أن موسى عليه السلام قال: إلهي أمرتني بالشكر على نعمك، وشكري إيَّاك نعمة من نعمك. ولهذا قيل كلّ نعمة يمكن شكرها إلّا نعمة الله تعالى، فإنّ غاية شكرها الاعتراف بالعجز عن أداء شكرها.

وأمّا الثاني وهو بيان العجز عما يستحقّه سبحانه من الطاعة والعبادة فقد قال فيما قال: فيجب أن تكون عبادة العباد وطاعتهم بقدر احسان المعبود وفضله عليهم، وهذا أمر ليس في طاقة أحد من البشر، لأنه سبحانه يستحقّ بكل نعمة طاعة وشكرا ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ أي لا تقدرون على تعدادها لكثرتها، بل لعدم تناهيها، فاين يقع القليل من الكثير، والذي يتناهى مما لا يتناهى؟

قال الحكيم إذا أخذت اللقمة الواحدة لتضعها فانظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها، أمّا ما قبلها فكالخبز والطحن والزرع من الأدوات والأسباب الفاعلية والقابلية حتى تنتهي إلى الأفلاك والعناصر. وأمّا ما بعدها فكالقوى المعينة على الجذب والإمساك والهضم والدفع، وكالأعضاء الحاملة لتلك القوى وسائر الأمور النافعة في ذلك خارجة من البدن أو داخلة فيه، فإنها لا تكاد تنحصر، وإذا كانت نعم الله تعالى في لقمة واحدة تبلغ هذا المبلغ فكيف فيما جاوز ذلك؟.

موضوع في العدل

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٣٨٣ من شرح الصحيفة عند شرح قوله عليه السلام: فتباركت أن توصف إلّا بالإحسان، وكرمت أن يخاف منك إلّا بالعدل. والتقدير تباركت أن توصف بشيء إلّا بالإحسان، وكرمت أي تنزهت وتقدست، يقال كرُم زيد عن السوء يكرُم بالضم فيها، وتكرم وتكارم أي تنزه، وهو من الكرم، بمعنى انتفاء النقائص والاتصاف بجميع المحامد أومن الكرم

بمعنى شرف الذات وعلوّ المقدار. والمراد بالعدل المساواة في المكافئات أن خيراً فخير وان شرّاً فشر، وبالإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقلّ منه. ولذلك قيل العدل مساواة والإحسان زيادة، وسنة العدل الإيفاء والاستيفاء بحسب الاستحقاق. وعن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ» العدل الإنصاف، والإحسان التفضل. هذا ولما كان مع العدل الاستقصاء، إذ ليس هو إلّا توفية الحقوق واستيفائها بقدر الاستحقاق، وكان العبد ما عليه أكثر مما له، بل كان ما له بالنسبة إلى ما عليه كالجزء الذي لا يتجزّأ من الشيء الذي لا يتناهى.

لا جرم وجب بحكم العقل الخوف من عدله سبحانه، وأمّا الجور والظلم فمستحيل عليه وممتنع منه. ولهذا صح إلّا يخاف منه إلّا بالعدل. وفي دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمَّ احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك. ومن كلامه عليه السلام: احذروا يوما لا يخاف من الحاكم إلّا لعدله. وآية العدل والإحسان موجودة في سورة النحل في صفحة٣٧٩ من المجلد الثالث من مجمع البيان.

موضوع في الأمانات

وهي ثلاث. قال الرازي في صفحة ٣٥٣ من المجلد ٣ من تفسيره، وهي موجودة في صفحة ٦٣ من المجلد ٢ من مجمع البيان في سورة النساء عند شرح هذه الآية المباركة: واعلم أن معاملة الإنسان إمّا أن تكون مع ربه أو مع سائر العباد أو مع نفسه، ولا بد من رعاية الأمانة في جميع الأقسام الثلاث.

أمّا رعاية الأمانة مع الرب تعالى شأنه فهي فعل المأمورات وترك المنهيات. وهذا بحر لا ساحل له. قال ابن مسعود[٣٣٧] الأمانة في كلّ شيء لازمة، في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم. وقال آخر أنّه تعالى خلق فرج الإنسان وقال هذا أمانة خبأتها عندك فاحفظها إلّا بحقّها.

واعلم أن هذا باب واسع، فأمانة اللسان ألّا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها. أقول: ثمَّ استطرد في جملة من الأعضاء بهذا المنوال. ثمَّ قال: وأمّا القسم الثاني، وهو رعاية الأمانة مع سائر الخلق، فيدخل فيها رد الودائع وترك التطفيف، ويدخل فيها إلّا يفشي على الناس عيوبهم. ويدخل فيه عدل الأمراء مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بأن لا يحملوهم على التعصبات الباطلة بل يرشدونهم إلى اعتقادات وأعمال تنفعهم في دنياهم وآخراهم. إلى أن قال: ويدخل فيه أمانة الزوجة للزوج في حفظ فرجها وفي إلّا تلحق بالزوج ولد يولد من غيره.

وأمّا القسم الثالث وهو أمانة الإنسان مع نفسه فهو ألّا يختار لنفسه إلّا ما هو الأنفع والأصلح له في الدين والدنيا، وألّا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة، ولهذا قال ﷺ: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

وقد عظم الله تعالى أمر الأمانة في مواضع كثيرة من كتابه فقال: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾. وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾.

قال العلّامة السَّيِّد الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١١٦ من شرح الصحيفة: دلّ هذا الكلام منه عليه السلام على أن الله جل جلاله خلق الليل والنهار لعباده ليراعوا أمر دنياهم وأخراهم معا، إلى آخر ما ذكره فراجعه فإنّه ذو فائدة جليلة.

فوائد

الأولى: قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٩٨ من شرح الصحيفة: قال بعض العلماء أن لله تعالى في كلّ ألف سنة نبيّا بعثه بمعجزات غريبة وبينات عجيبة، لوضوح دينه القويم وظهور صراطه المستقيم، وليس نقول على رأس كلّ ألف سنة، بل نقول في كلّ ألف سنة، فجاز أن يكون بين النبيين أكثر

من ألف سنة أو أقلّ، فكان في الألف الأوّل أبو البشر آدم عليه السلام، وفي الثاني شيخ المرسلين نوح عليه السلام، وفي الثالث خليل الله إبراهيم عليه السلام، وفي الرابع كليم الله موسى عليه السلام، وفي الخامس سليمان بن داوود عليه السلام، وفي السادس روح الله عيسى عليه السلام، وفي السابع حبيب الله المصطفى، ثمَّ ختمت به النبوة وانتهت بآلاف الدنيا، لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس: الدنيا جمعة من جمعات الأخرة سبعة آلاف سنة، وقد مضت ستة ومائة، وليأتينّ عليها مئون. انتهى.

وفي صفحة ٥٦٦ من المجلد الثاني من شرح النهج بيان ما قاله الناس في عمرها. وفي صفحة ٢٥١ من المجلد الثاني بيان كون ما يسمعه الإنسان من أمر الدنيا أكبر من عيانه، والآخرة بالعكس.

الثانية: فرّق أصحاب أبي حنيفة بين الفرض والواجب، فالفرض عندهم ما يثبت وجوبه بدليل مقطوع به، والواجب ما يثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه.

الثالثة: قال السَّيِّد رحمه الله في صفحة ١٢٠ من شرح الصحيفة: روى ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً، واعمل فيّ خيراً اشهد لك يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعد هذا أبدا. قال بعض العلماء هذا القول بلسان الحال،وينبغي للمؤمن أن يسمعه بأذن قلبه ويعمل بمقتضاه.

الرابعة: قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني قدس الله سره في صفحة ١٢٣ قوله عليه السلام: واجعل لنا في كلّ ساعة من ساعاته، إشارة إلى ما ورد في الخبر أنّه يفتح للعبد يوم القيامة أربع وعشرون خزانة لساعات اليوم والليلة، فيفتح له منها خزانة، فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والاستبشار بمشاهدة تلك الأنوار ما لو قسم على أهل النار لألهاهم عن الإحساس

بآلامها، وتفتح لهم خزانة أخرى فيراها سواء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها، وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها، فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمهم، وتفتح له خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسوءه ولا ما يسره، وهي الساعة التي نام فيها أو غفل في مباحات الدنيا، فيتحسر على خلوهاويناله من الغبن الفاحش ما ينال من قدر على ربح كثير ثمَّ ضيعه. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾.

في صفحة ١٢٧ من شرح الصحيفة موضوع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخامسة: قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٣٣ من شرح الصحيفة: روى ثقة الإسلام في الكافي بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نزلت برجل نازلة أو شدّة أو كَرَبَهُ أمر، فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض، وليلصق جؤجؤه بالأرض، ثمَّ ليدع بحاجته وهو ساجد.

قلت: رأيت بخط بعض علمائنا المعتبرين أن ذلك مجرب في كشف الكرب وشيكا. وأمّا الأدعية في هذا المعنى فكثيرة جدا، وقد عقد لها في الكافي بابا، وفي مهج الدعوات (٣٣٨) ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى.

الشهادة والتوحيد

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٣٠ من الشرح: اعلم أن كلمة الشهادة أشرف كلمة تنطبق على معنى التوحيد لما تضمنه تركيبها من حسن الوضع المؤدي للمقصود التام منها. وبيان ذلك أنّه قد ثبت في علم السلوك إلى الله تعالى أن التوحيد المحقّق والإخلاص المطلق لا يتقرر إلّا بنقض كلّ ما عداه عنه، وتنزيهه عن كلّ لاحقّ له، وطرحه عن درجة الاعتبار، وهو المسمى في عرف

أهل العرفان بمقام التخلية والنقض والتفريق.

وما لا يتحقّق الشيء إلّا به كان اعتباره مقدما على اعتباره. وقولنا لا إلـه إلّا الله مشتمل على هذا الترتيب، إذ كان الجزء الأوّل منها مشتملا على سـلب كـلّ مـا عـدا الحقّ سبحانه مستلزما لغسل درن كلّ شبهة لخاطر سواه وهو مقام التنزيه والتخليـة حتى إذا انزاح كلّ ثان عن محل عرفانه استعد بجوده للتخلية بنور وجوده، وهـو مـا اشتمل عليه الجزء الثاني من هذه الكلمة، فكانت أجلّ كلمة تنطق بها في التوحيد.

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٣٩ : قوة الفكر بين العقل والهوى، فالعقل فوقها والهوى تحتهـا، فمتـى ارتفعـت الفكـرة ومالـت نحـو العقل صارت رفيعة فولدت المحاسن، وإذا اتضعت ومالـت نحـو الهـوى صـارت وضيعة فولدت القبائح. ومن شأن العقل أن يرى ويختار أبدا الأفضل والأصـلح في العواقب، وإن كان على النفس في المبدأ مؤنة ومشقة.

والهوى على الضد من ذلك، فإنّه يؤثر ما يدفع بـه المـؤذي في الوقـت وان كـان يعقبه مضرة، من غير نظر منه في العواقب، كالصبي الرمد الذي يـؤثر أكـل الحـلاوة واللعب على أكل الإهليلج والحجامة. ولهذا قال عليه السلام: حفت الجنة بالمكاره، وحفـت النار بالشهوات.

وأيضاً فالعقل يُري صاحبه ما له وما عليه، والهوى يُري مـا لـه دون مـا عليـه، ويعمّي عليه ما يعقبه من المكروه. ولهذا قال عليه السلام: حبك الشيء يعمـي ويـصم. فعـلى العاقل أن يتهم رأيه أبدا في الأشياء التي هي له لا عليه، ويظـن أنّـه هـوى لا عقـل، ويلزمه أن يستقصي النظر فيه قبل إمضاء العزيمة، حتى قيـل إذا عـرض لـك أمـران فلم تدر أيهما اصوب فعليك بما تكرهه لا بما تهواه، فأكثر الخير في الكراهة. قال تعالى ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، وقال أيـضاً: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ

ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾، ولهذا قال الأحنف بن قيس (٣٣٩): كفى بالرجل رأيا إذا اجتمع عليه أمران فلم يدر أيهما الصواب أن ينظر أعجبهما إليه وأغلبهما عليه فيحذره.

قال السَّيِّد الأجلّ العلّامة السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٥٥ من شرح الصحيفة: اعلم أن للذكر درجات:

الأولى أن يكون باللسان مع غفلة القلب، وهذا اضعفها وان كان مندوبا إليه أيضاً. قال بعض أرباب القلوب ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائدة، لأنه يمنع من التكلم باللغو ويجعل لسانه معتادا بالخير. وقد يلقي الشيطان إليه أن حركة اللسان بدون توجه القلب عيب ينبغي تركه، فاللائق بحال الذاكر أن يحضر قلبه حينئذ رغما للشيطان، وان لم يحضر فاللائق به ألّا يترك الذكر اللساني رغما لأنفه، وأن يجيبه بأنّ اللسان آلة للذكر كالقلب ولا يترك أحدهما بترك الآخر، فإنّ لكل عضو عبادة.

الثانية: الذكر بالقلب مع عدم استقراره فيه ولا يتوجه إليه إلّا بتكليف واجتهاد.

الثالثة: أن يكون بالقلب ويستغرقه بحيث لا يتوجه القلب إلى غيره إلّا بالتكليف.

الرابعة: أن يكون بالقلب مع استقراره فيه واستيلائه عليه بحيث لا يشغل عنه أصلا، وهذه مرتبة المحبة. والذاكر في هذه المرتبة قد يبلغ مقام الفناء في الله بحيث يغفل عن نفسه وعن غيرها حتى عن الذكر، فلا يجد نفسه إلّا في المذكور.

أقول: وهذا وقد عرفت أنّه المقام المسمى بمقام الفناء في الله، والواصل إلى هذا المقام لا يرى في الوجود إلّا الله. وهذا معنى وحدة الوجود الحقّة لا كما يقوله

الصوفية من أنّه تعالى متحد مع الكل لأنه محال وزندقة، بل بمعنى أن الموجود في نظر الفاني هو لا غيره، لأنه تجاوز عن عالم الكثرة وجعله وراء ظهره وغفل عنه كما هو مستفاد من كلمات السَّيِّد المذكور عقيب ما نقلناه عنه زكى معدنه.

هداية وتعليم

قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٦٤ من الشرح: قيل أن الحياء مقسوم بين أربعة أشياء:

أحدها: النفس وحياؤها من العصيان إذا كان ذلك بمرأى من الرحمن. قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾. وقيل أشد الحياء حياء النفس من قلة الحياء يوم كشف الغطاء.

الثاني: الروح وحياؤها من قلة الإحسان. قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾، أن ذلك للحياء من عيوب الطاعات وما كان من القيام بالليل.

الثالث: العقل وحياؤه من النسيان كما حكى الله تعالى عن قوم قولهم: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾.

الرابع: السر وحياؤه من الاِلتفات إلى كلّ من على وجه الأرض، كما حكى بعضهم قال خرجنا ليلة فمررنا بأجَمَة، فإذا رجل نائم وفرسه عند رأسه يرعى. فحركناه وقلنا له يا فتى إلّا تخاف أن تنام في مسبعة؟ فرفع رأسه وقال: أنا استحي منه أن اخاف غيره.

وربّما زاد حياء السر على الاِلتفات على الغير، واوجب الحياء من الإقبال على

الحبيب والنظر إليه. كما قال:

تتوق إليك النفس ثمَّ اردها حياء ومثلي بالحياء حقيق
على كلّ حال استحيك وأتقي وان طار من قلبي إليك فريق (٣٤٠)

معاتبة النفس

قال العلّامة الحبر الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ١٢١ من الشرح: اعلم أن توبيخ النفس ومعاتبتها باب عظيم من أبواب المرابطة في سبيل الله، فإنّ للعارفين في سلوك سبيل الله تعالى مرابطتهم مع أنفسهم مقامات خمسة وهي: المشارطة، ثمَّ المراقبة، ثمَّ المحاسبة، ثمَّ المعاينة، ثمَّ المعاقبة' وضربوا الذلك أمثالا.

أقول: راجع هذا الموضوع، فإنّه موضوع حقيق بالمراجعة والتدبر والحفظ والفكر.

في صحيفة٢٠٨ من شرح الصحيفة كلام مفصل في حقيقة الإيمان، وكونه من مقولة التصديق، أوان للتلفظ والإقرار به دخلا فيه. ونُقِل كلام جليل عن بعض المحقّقين في الموضوع يستأهل التأمل فيه والأخذ بما يرشد إليه.

وفي صفحة ٢٠٩ من الشرح المذكور كلام مبسوط في تقسيم اليقين إلى: علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين. ويتبعه توشيح مهم وبعض حكايات رائقة وأحاديث شريفة في المضمون.. فلاحظ.

وفي صفحة ١١١ من الشرح المذكور تحقيقات في العبادة وقصد الوجه فيها وما يصح من الغايات أن يقصد وما لا يصح. وفيه تقسيم العبادة إلى أقسام ثلاثة، كما فعله أمير المؤمنين عليه السلام.. فراجع.

مقال في القضاء والقدر

قال الله تعالى شأنه في الآية ٣٤ من سورة الأنبياء وهي السورة ٢١، وفي صفحة ٤٥ من الجزء٤ من مجمع البيان، وفي صفحة ١٥٠ من الجزء ٦ من الرازي: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾، وقال أيضاً: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾.

أقول: الظاهر أن الجعل المنفي ههنا هو الجعل بمعنى القضاء والتقدير، وهو ما قضاه الله سبحانه وقدره بمقتضى علمه وحكمته المبني عليها قضاؤه وتقديره للأشياء، الذي اثبته في اللوح المحفوظ الذي قد دلت عليه الأدلّة. وان ما من شيء كائن إلّا وهو موجود في ذلك اللوح، وهذا ليس شيء يستنكر. إذ لا ريب ولا شبهة في احاطة الله تعالى علما وخبرا بجزئيات الأشياء على التدقيق، واحصائه لكافة خصوصيات الأمور على التحقيق، يعلم عدد الأنفاس وما تضمره الحواس، ويعلم ما في ظلمات البر والبحر، ولا تسقط ورقة إلّا بعلمه، ولا تنقلب ظهرا لبطن إلّا في قبضته، تعالى الله رب العالمين.

ثمَّ إنّ في الآية المباركة إيمائين آخرين:

أحدهما: التلميح إلى أن أحدا لو كان قد قدر له الخلود في الدنيا تكريما واحتراما وتعظيما، لكنت ذلك الواحد، إذ إنّك الأحقّ بالتكريم والأليق بالتعظيم، بعد إذ كان تكوين الأكوان لأجله، كما هو مفاد الحديث الموروث من قول الملك الديان: لولاك لما خلقت الأملاك. وإذ لم يقدر البقاء ولم يقض بالخلود لمن كان منشأً لإيجاد الموجود، كان عدم تقدير ذلك لمن دونه أولى.

وثانيهما: التلويح إلى ما هو صريح آيات لا تحصى وأحاديث لا تستقصى من أن الدنيا دار فناء وزوال وتحول وانتقال، وهي دار عبور وممر، وانها كما قال الله

سبحانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، ولـذا يجب الاعتقـاد والإقرار بأن كلّ حي سوى الله يموت، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، كـما نص عليه سيِّد الوصيين وإمام الموحدين من بعد سيِّد النبيين على ما تقتضيه الحكمـة فإنّ الدنيا لا تصلح لأنّ تكون دار المجازات للمطيعين، ولا محل المكافـأة للعابـدين، لأنّ راحتها مشوبة بالتعب، ونعيمها محفوف بالنصب، وإنّـما دار النعـيم المقـيم هـي الدار الآخرى، ومحل الحبوة الحقّة إنّما هي النشأة الكبرى، فإنها هي التي اختارهـا الله تعالى لأوليائه وأهل طاعته وأحبّائه التي وصفها لهم بـأنّ فيهـا مـا تـشتهيه أنفـسهم وتلذه أعينهم. وهذه لنا محض مفـاهيم، وإلّا فالحقـائق لا تـصل إليهـا الأوهـام ولا تحيط بكنهها الأفهام، إذ أن عيانها ليس كسماعها، وان ذلك زينة للبشر كما أومى إليـه الشهيد الأوّل والسبط الثاني(٣٤١) بقوله: خط الموت على ولد آدم مخـط القـلادة عـلى جيد الفتاة.

غير أنها لا يتوصل إليها بالكسل ولا يُحظى بخيراتها إلّا بالعمل، فإنّه الزاد ليوم المعاد، وما بين الإنسان وبين الجنان إلّا الموت، وان كان الموت أمرا عظيما فإنّه قد يأتي بخير لا شر معه أبدا، وقد يأتي بشر لا خير معه أبـدا، إذ أنّـه قنطـرة أهـل النعـيم إلى نعيمهم، وجسر أهل الجحيم إلى جحيمهم، كما هو قول الرسول الأمـينﷺ، وقـول سبطه الكريم لأصحابه وخيرة أحبابه: ما الموت إلّا قنطـرة يعـبر بكـم مـن البـؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الـدائم، فـأيّكم يكـره أن ينتقـل مـن سـجن إلى قصر، وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن.

وهذا الموت أوّل العقبات وأوّل الخيرات، كما وردت بـذلك الروايـة مـن أهـل الدراية. ومثل ذلك قول أبي ذر عليه الرحمة وهو المغترف من بحـرهم حـين قـال لـه قائل ما لنا نكره الموت؟ فقال لأنكم عمرتم الـدنيا وخـربتم الآخـرة، فتكرهـون أن

تنتقلوا عن عمران إلى خراب. فقيل له كيف ترى قدومنا على الله؟ قال أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه، قيل فكيف حالنا عند الله؟ قال اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنّ الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾، قال الرجل فاين رحمة الله؟ قال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

والمستفاد من المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في صفحة٥٨ من حقّ اليقين أن من كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة العذاب والنقمة، فإنّ الفريقين اعوان ملك الموت وكلّهم ياتمرون بأمر الله وبقوله يعملون.

جاء في الصفحة المذكورة من حقّ اليقين (٣٤٢): وفي جامع الأخبار (٣٤٣) أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال لا تطيق ذلك، قال عليه السلام بلى، قال فاعرض عني، فاعرض عنه. ثمَّ التفت فإذا هو برجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب، يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان، فغشي على إبراهيم عليه السلام، ثمَّ افاق فقال لو لم يلق الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبه.

وقد ذكر السَّيِّد الأجلّ المذكور في صفحة ٦٢ وفيما قبلها أخبار كثيرة في حضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم الصلاة والسلام المؤمن وغيره عند الإحتضار. ونقل في صفحة ٦٣ كلمات العلّامة المجلسي رحمه الله في الموضوع، فقال ما نصه: اعلم أن حضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عند الموت مما قد وردت به الأخبار المستفيضة، وقد اشتهر بين الشيعة،وانكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخبار. وأمّا نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنها....الى آخر ما قال.

وفي صفحة ١٢٩ من تحفة العالم[٣٤٤] ذكر أخبار وحكايات، والأبيات المخاطب بها الحارث الهمداني[٣٤٥] الدالة على حضور عليّ عليه السلام عند المحتضر.

وفي صفحة ٩٩ من شرح النهج لابن أبي الحديد عند شرح قول عليّ عليه السلام:

فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم، وهديتم إن اهتديتم، وبحقّ أقول لكم لقد جاهرتكم العبر، وزجرتم بما فيه مزدجر، وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلّا البشر.

قال شارح النهج: الوهل الخوف، وهلَ الرجل يوهل،وما في قوله ما يطرح مصدرية، تقديره وقريب طرح الحجاب، يعني رفعه بالموت. وهذا الكلام يدل على صحة القول بعذاب القبر، وأصحابنا كلّهم يذهبون إليه، وان شنّع عليهم اعداؤهم من الأشعرية وغيرهم بجحده. وذكر قاضي القضاة[٣٤٦] أنّه لا يعرف معتزليا نفى عذاب القبر، لا من متقدميهم ولا من متأخريهم. إلى أن قال: ويمكن أن يقول قائل: هذا مقد مات ما يشاهده المحتضر من الحالة الدالة على السعادة أو الشقاء. فقد جاء في الخبر: لا يموت امرئ حتى يعلم مصيره هل هو إلى جنة أم إلى نار.

ويمكن أن يعني به ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه أنّه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا عنده. والشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده، وتروي عنه شعرا قاله للحارث الهمداني، وهو ما ذكره شارح النهج:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
أقول للنار وهي توقد ... للعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إن له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

أقول: والأبيات المنسوبة إلى أمير المؤمنينعليه السلام التي نقلناها عن شارح النهج ذكرها السَّيِّد جعفر بحر العلوم في صفحة ١٢٩ من الجزء الأوّل من التحفة بأكثر مما نقلناه عن شارح النهج، ولعل فيما اشتركا في نقله من الأبيات نحو اختلاف في الألفاظ أيضاً، ولا باس بالنظر فيهما لتعلم موارد الإختلاف والزيادة والنقصان:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني بشخصه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أقول للنار حين توقف ... للعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إن له ... حبلا بحبل الوصي متصلا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

قال الشارح: وليس هذا بمنكر إن صح عنهعليه السلام ما قاله عن نفسه. ففي الكتاب العزيز ما يدل على أن أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريمعليه السلام، وذلك قوله تعالى «وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا». فقد قال كثير من المفسرين معنى ذلك أن كلّ ميت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضر راى المسيح عنده فيصدق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدّقا به.

الباب الخامس

النكت العلمية المستخرجة من البسملة

قال الرازي في صفحة ١٣٠ من المجلد الأوّل من تفسيره في النكت المستخرجة من البسملة:

الأولى: مرض موسى عليه السلام واشتد وجع بطنه، فشكا إلى الله تعالى، فدله على عشب في المفازة فأكل منه، فعوفي بإذن الله تعالى. ثمَّ عاوده المرض في وقت آخر، فأكل من ذلك العشب، فازداد مرضه. فقال يا رب أكلته أوّلا فانتفعت به، وأكلته ثانيا فازداد مرضي. فقال تعالى لأنك في المرة الأولى ذهبت مني إلى الكلأ فحصل فيه الشفاء، وفي المرة الثانية ذهبت منك إلى الكلأ فازداد المرض، أما علمت أن الدنيا كلّها سم قاتل وترياقها اسمي؟؟

الثانية: باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة، فلمّا انفجر الصبح نامت، فدخل السارق دارها وأخذ ثيابها وقصد الباب، فلم يهتد إلى الباب، فوضعها فوجد الباب، ففعل ذلك ثلاث مرات. فنودي من زاوية البيت: ضع القماش وأخرج، فإن نام الحبيب فالسلطان يقظان.

الثالثة: كان بعض العارفين يرعى غنما، وحضر في قطيع غنمه الذئاب وهي لا تضر اغنامه. فمر عليه رجل فناداه: متى اصطلح الذئب والغنم؟ فقال الراعي من حين اصطلح الراعي مع الله تعالى.

الرابعة: روي أن فرعون (٣٤٧) قبل أن يدّعي الألوهية بنى قصراً وأمر أن يكتب عليه الله، فلمّا ادّعى الألوهية وارسل إليه موسى عليه السلام، ودعاه فلم يرَ به اثر الرشد،

قال يا إلهي كم ادعوه ولا أرى به خيراً، فقال تعالى يا موسى لعلك تريد إهلاكه، أنت تنظر إلى كفره وأنا انظر إلى ما كتبه على باب داره. والنكتة أنّه من كتب هذه الكلمة على باب داره الخارج صار آمنا من الهلاك وان كان كافرا. فالذي كتبه على سويداء قلبه من أوّل عمره إلى آخره كيف يكون حاله؟؟.

الخامسة: سمّى نفسه رحمانا رحيما فكيف لا يرحم؟.روي أن سائلا وقف على باب رفيع، فسأل شيئا فأُعطي قليلا. فجاء في اليوم الثاني بفأس وأخذ يخرب الباب. فقيل له، ولِمَ تفعل ذلك؟ قال: إمّا أن يجعل الباب لائقا بالعطية أو العطية لائقة بالباب.

وقال في صفحة ١٣٣: الباء من بسم مشتق من البرّ، فهو البار على أمير المؤمنين بأنواع الكرامات في الدنيا والآخرة. فمن برّه أنّه مرض لبعضهم جار يهودي، قال فدخلت عليه للعيادة، وقلت له اسلم، فقال على ماذا؟ قلت من خوف النار، قال لا أبالي بها، قلت للفوز بالجنة، قال لا اريدها. قلت فماذا تريد؟ قال على أن يريني وجهه الكريم. قلت اسلم على أن تجد هذا المطلوب، قال فاكتب بهذا خطاً، فكتبت له بذلك خطا، فاسلم ومات من ساعته. فصلينا عليه ودفناه. فرأيته في المنام ذلك اليوم كأنه يتبختر. فقلت له يا شمعون ما فعل بك ربك؟ قال غفر لي، وقال لي اسلمت شوقا إليّ.

وأمّا السين فهو مشتق من اسمه السميع، يسمع دعاء الخلق من العرش إلى ما تحت الثرى. روي أن زيد بن حارثة (٣٤٨) خرج مع منافق من مكة إلى الطائف فبلغا خربة، فقال المنافق ندخل ههنا نستريح. فدخلا ونام زيد، فاوثق المنافق زيدا وأراد قتله. فقال زيد لِمَ تقتلني ؟ قال لأنّ محمّداﷺ يحبك وأنا أبغضه. فقال زيد يا رحمن اغثني. فسمع المنافق صوتا يقول ويحك لا تقتله. فخرج من الخربة ونظر فلم ير

أحدا، فرجع وأراد قتله، فسمع صائحا اقرب من الأوّل يقول لا تقتله، فنظر فلم يجد أحدا. فرجع الثالثة وارا د قتله، فسمع صوتا قريبا يقول لا تقتله، فخرج فرأى فارسا معه رمح، فضربه الفارس ضربة فقتله ودخل الخربة وحل وثاق زيد وقال له أما تعرفني؟ أنا جبرئيل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز وجل ادرك عبدي، وفي الثانية كنت في السماء الدنيا، وفي الثالثة بلغت إلى المنافق.

وأمّا الميم: فمعناه أن من العرش إلى ما تحت الثرى ملكه، وملكه. قال السديّ (٣٤٩) اصاب الناس قحط على عهد سليمان بن داوود عليه السلام، فاتوه فقالوا يا نبي الله لو خرجت بالناس إلى الاِستسقاء فخرجوا، وإذا بنملة قائمة على رجلها باسطة يديها وهي تقول اللّهمَّ أنا خلق من خلقك، ولا غنى لي عن فضلك. قال فصب الله عليهم المطر. فقال لهم سليمان عليه السلام ارجعوا فقد استجيب لكم بدعاء غيركم.

وقال في الصحيفة نفسها في خصوصيات وصف الرحمن الرحيم: الله هو معطي العطاء، والرحمن هو المتجاوز عن زلات الأولياء، والرحيم هو المتجاوز عن الجفاء، وكمال رحمته كأنه تعالى يقول اعلم منك ما لو علمه أبواك لفارقاك، ولو علمته المرأة لجفتك، ولو علمته الأمَةُ لأقدمت على الفرار، ولو علمه الجار لسعى في تخريب الدار، وأنا اعلم ذلك كلّه واستره بكرمي لتعلم اني اله كريم.

ثمَّ قال في صفحة ١٣٢: قال صلى الله عليه وآله من رفع قرطاسا من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً له تعالى كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين.

وعن أبي هريرة أنّه صلى الله عليه وآله قال يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم الله، فإن حفظتك لا تبرح أن تكتب لك الحسنات حتى تفرغ، وإذا غشيت أهلك فقل بسم الله، فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة. فإن حصل من تلك الواقعة

ولد كتب له من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه أن كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد.

وقال في الصحيفة نفسها؛ كتب قيصر إلى بعض الصحابة أن بي صداعا لا يسكن فابعث إليّ دواء. فبعث إليه بقلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه سكن صداعه وإذا رفعها عن رأسه عاوده الصداع. فعجب قيصر(٣٥٠) من ذلك، وفتش القلنسوة فإذا فيها كاغد مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم.

ثمَّ قال في الصحيفة نفسها: مر عيسى بن مريم على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا. فلمّا انصرف من حاجته مر على القبر نفسه فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور. فتعجب من ذلك. فصلى ودعا الله، فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا، ومذ مات كان محبوسا في عذابي، وكان قد ترك امرأة حبلى، فولدت ولدا وربته حتى كبر، فسلمته إلى الكتّاب، فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم، فاستحييت من عبدي أن اعذبه بناري في بطن الأرض وولده يذكر اسمي على وجه الأرض.

التعوذ من الشيطان والتحرز عنه والفرار من حبائله وخدعه

قال الرازي في صفحة ٧٤ من المجلد الأوّل في باب نكت الإستعاذة من الشيطان: إما نظرت إلى قصة أبيك فإنّه اقسم بانه له من الناصحين، ثمَّ كان عاقبة ذلك الأمر أنّه سعى في إخراجه من الجنة. وأمّا في حقّك فإنّه اقسم بانه يضلك ويغويك، فقال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾، فإذا كانت هذه معاملته مع من اقسم أنّه ناصحه، فكيف معاملته مع من اقسم أن يضله ويغويه؟.

وقال في الصحيفة نفسها في النكتة ١٤ ما ملخصه السبب في أن الله سبحانه

جعل الاِستعاذة به تعالى دون غيره من الملائكة مع كفاية ذلك، كأنه تعالى شأنه يقول عبدي أنّه يراك وأنت لا تراه بدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ وإنّما نفذ كيده فيكم لأنكم لا ترونه، فتمسكوا بمن يرى الشيطان ولا يراه الشيطان وهو الله سبحانه وتعالى.

وقال في النكتة ١٥ في الصحيفة نفسها: ادخل الألف واللام في الشيطان ليكون تعريفا للجنس، لأنّ الشياطين كثيرة، مرئية وغير مرئية، بل المرئي ربّما كان أشدّ. فقد حكي عن بعض المذكرين أنّه قال في مجلسه أن الرجل إذا أراد أن يتصدق فإنّه يأتيه سبعون شيطانا فيتعلقون بيديه ورجليه وقلبه، ويمنعونه من الصدقة. فلمّا سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين، وخرج من المسجد وأتى المنزل، وملأ ذيله من الحنطة وأراد أن يخرج ويتصدق به، فوثبت زوجته وجعلت تنازعه وتحاربه حتى أخرجت ذلك من ذيله، فرجع الرجل خائبا إلى المسجد. فقال المذكّر ماذا عملت؟ فقال هزمت السبعين، فجاءت أمهم فهزمتني.

قال الرازي في صفحة ١٨١ من المجلد الأوّل في فوائد قوله تعالى في البسملة وغيرها الرحمن الرحيم: حكى عن إبراهيم بن ادهم (٣٥١) انه قال كنت ضيفا لبعض القوم، فقدم المائدة، فنزل غراب وسلب رغيفا، فتبعته متعجبا، فنزل في بعض التلال. وإذا هو برجل مقيد مشدود اليدين، فألقى الغراب ذلك الرغيف على وجهه.

ثمَّ قال في الصحيفة نفسها: وروي عن ذي النون (٣٥٢) أنّه قال كنت في البيت إذ وقعت ولولة في قلبي، وصرت بحيث ما ملكت نفسي فخرجت من البيت، وانتهيت إلى شط النيل، فرأيت عقربا قويا يعدو، فتتبعته فوصل إلى طرف النيل، فرأيت ضفدعا واقفا على طرف الوادي، فوثب العقرب على ظهر الضفدع، وأخذ

الضفدع يسبح ويذهب، فركبت السفينة وتبعته. فوصل الضفدع إلى الطرف الآخر من النيل، ونزل العقرب من ظهره وأخذ يعدو، فتبعته فرأيت شابا نائما تحت شجرة، ورأيت أفعى تقصده، فلمّا قربت الأفعى من ذلك الشاب وصل العقرب إلى الأفعى، فوثب العقرب على الأفعى فلدغته، والأفعى أيضاً لدغ العقرب فماتا معا، وسلم ذلك الإنسان منهما.

وقال في الصحيفة نفسها: ويحكى أن ولد الغراب يخرج من قشر البيضة من غير ريش، فيكون كانه قطعة لحم احمر، والغراب يفر منه ولا يقوم بتربيته. ثمَّ أن البعوض يجتمع عليه لأنه يشبه قطعة لحم ميت، فإذا وصلت البعوض إليه التقم ذلك البعوض واغتذى بها. ولا يزال على هذه الحالة إلى أن يقوى وينبت ريشه ويخفى لحمه. فعندها تعود أمه إليه. ولهذا السبب جاء في ادعية العرب يا رازق النعاب في عشه.

مقال في الجبر والتفويض

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، اللّهمَّ ارحمنا بمنك وتفضل علينا بجودك وعطفك يا أكرم الأكرمين.

قال الرازي في صفحة ٢٥٥ من المجلد الأوّل: روي عن النبي ﷺ أنّه قال وا عجبا كلّ العجب من الشاك في الله وهو يرى خلقه، وعجبا ممن يرى النشأة الأولى وهو ينكر النشأة الأخرى، وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو في كلّ يوم وليلة يموت ويحيا، يعني النوم واليقظة، وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعيم وهو يسعى لدار الغرور، وعجبا من المتكبر الفخور وهو يعلم أن أوّله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة.. انتهى.

قال الرازي في صفحة ٢٦٩ من المجلد الأوّل: روى القاضي في كتاب طبقات المعتزلة [٣٥٣] عن ابن عمر [٣٥٤] أن رجلا قام إليه فقال يا أبا عبد الرحمن إنَّ أقواماً يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرم الله إلّا بالحقّ ويقولون كان ذلك في علم الله فلم نجد منه بدا، فغضب ثمَّ قال سبحان الله العظيم، قد كان في علمه أنهم يفعلونها فلم يحملهم علم الله على فعلها، حدثني أبي عمر بن الخطاب أنّه سمع رسول اللهﷺ يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التي أظلتكم والأرض التي اقلتكم، فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والأرض فكذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله، وكما لا تحملكم السماء والأرض على الذنوب فكذلك لا يحملكم علم الله عليها.. إلى آخر ما ذكر.

أقول: أن الرازي وإن كان من المتوقفين في أمر الجبر والتفويض، وبناؤه أن الأدلّة على القولين متعارضة ومتكافئة، إلّا أنّه يجنح نوعا ما لقول أصحابه الأشاعرة. فلذا كلّ دليل يكون مخالفا للجبر ويقبل المناقشة أو المعارضة يتعرض لجهة المناقشة فيه أو يذكر ما يكون معارضا له.

وقد ذكر للخدشة في هذا الحديث وجوها، قال: ثالثها الحديثان المشهوران في هذا الباب. أمّا الحديثان فهما:

الأوّل: هو ما روي في الصحيحين عن الأعمش [٣٥٥] عن زيد بن وهب [٣٥٦] عن عبد الله بن مسعود [٣٥٧] قال: قال رسول اللهﷺ وهو الصادق المصدق إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثمَّ يكون علقة مثل ذلك، ثمَّ يكون مضغة مثل ذلك، ثمَّ يرسل إليه ملكا فينفخ فيه الروح، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أم سعيد. فو الله الذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع، فيسبق عليه

الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها.

أقول: وبعد ذكر الرازي معارضة ذلك الحديث بهذا الحديث قال: وحكى الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٨) عن عمرو بن عبيد (٣٥٩) أنّه قال لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أحببته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله عز وجل يقول هذا لقلت ليس على هذا أخذت ميثاقنا... إلى آخر ما ذكر.

قال الرازي في صفحة ٢٩٣ عند شرح قوله تعالى «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا» في المجلد الأوّل: أن المقصود من ضرب الأمثال أنّها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، وذلك لأنّ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقا للعقل وهو النهاية في الإيضاح.

قال الرازي في صفحة ٣٠٠ من المجلد الأوّل من تفسيره: ما الصاعقة؟ قال الجواب انها قصف رعد ينقض معها شعلة من نار، وهي نار لطيفة قوية لا تمر بشيء إلّا اتت عليه، إلّا انها مع قوتها سريعة الخمود.

قال الرازي في صفحة ٣٣١ من المجلد الأوّل: اعلم أنّه ليس في العالم أحد يثبت لله شريكا يساويه في الوجود والقدرة والعلم والحكمة، وهذا مما لا يوجد إلى الآن. لكن الثنوية يثبتون الهين أحدهما حليم يفعل الخير والثاني سفيه يفعل الشر. وأمّا اتخاذ معبود سوى الله تعالى ففي الذاهبين إلى ذلك كثرة:

الفريق الأوّل: عبدة الكواكب، فإنّهم يقولون أن الله خلق هذه الكواكب، وهذه

الكواكب هي المؤثرات في هذا العالم. قالوا فيجب علينا أن نعبد الكواكب، والكواكب تعبد الله.

الفريق الثاني: (مما ذكره الرازي) النصارى الذين يعبدون المسيح عليه السلام.

الفريق الثالث: عبدة الأوثان.

واعلم أنّه لا دين اقدم من دين عبدة الأوثان، لأنّ اقدم الأنبياء الذين نقل إلينا تاريخهم هو نوح، وهو إنّما جاء بالرد عليهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، فعلمنا أن هذه المقالة كانت اسبق من نوح عليه السلام.

ثمَّ ذكر هناك تحقيقات تتعلق بهذا المقام، وببيان المنشأ لعبادة الأوثان، إن شئت فراجعها.

في المجلد المذكور في صفحة٣٣٣ بيان أوّل من جاء بالصنم إلى البيت الحرام، وفيه شيء لا بأس أن ينقل، فراجع.

وفي صفحة ٣٥١ من المجلد المذكور مجموعة أمثلة عربية وغير عربية، إن شئت فراجعها.

وفي صفحة ٣٨٠ من المجلد الأوّل من الرازي حديث يذكر فيه نزول اسرافيل وجبرائيل عليهما السلام، وفيه معاني جليلة إن شئت فراجعه، والمقام من مناسبات أحوال الملائكة ورتبهم ووظائفهم.

وفي صفحة ٣٧٥ من المجلد الأوّل من تفسير الرازي إلى صفحة ٤١٧ يتعلق بالعلم وفضيلته، وفي الصحائف الأخيرة مهمات من أحاديث وشواهد فراجع ولا تغفل.

فوائد

قال الله تعالى شأنه في الآية الحادية والعشرين من سورة البقرة، الواقعة في صفحة ٥٩ من المجلد الأوّل من تفسير مجمع البيان، وفي صفحة ٣٠١من المجلد الأوّل من تفسير الرازي﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾.

قال في مجمع البيان أن هذا الخطاب متوجه إلى جميع الناس، مؤمنهم وكافرهم، إلّا من ليس بمكلف من الأطفال والمجانين. قال وروي عن ابن عباس والحسن أن ما في القرآن «**يا أيّها الناس**» فإنّه نزل بمكة، وما فيه «**يا أيّها الذين آمنوا**» فإنّه نزل في المدينة، وذكر الرازي مثل ذلك، غير أنّه نسبه إلى علقمة والحسن.

قال الرازي في صفحة ٣٠٣: (يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد، وان كان لنداء القريب فهو لسبب أمر مهم جدا. وأمّا نداء القريب فله (أي والهمزة)، ثمَّ استعمل في نداء من سها وغفل، وان قرب تنزيلا له منزلة البعيد.

فإن قيل: فلم يقول الداعي يا رب يا الله وهو اقرب إليه من حبل الوريد؟ قلنا هو استبعاد لنفسه من مظان الزلفى وما يقربه إلى منازل المقربين، هضما لنفسه وإقرارا عليها بالتنقيص.

ثمَّ قال: اعلم أن قوله «يا أيّها الناس اعبدوا ربكم» يقتضي أن الله تعالى أمر كل الناس بالعبادة، فلو خرج البعض عن هذا الخطاب لكان ذلك تخصيصا للعموم، لأن لفظ الجمع المعرف بلام التعريف يفيد العموم، والخلاف فيه مع الأشعري(٣٦١) والقاضي أبي بكر(٣٦٢) وأبي هاشم (٣٦٣)، ولما ثبت أن قوله تعالى «يا أيّها الناس» يتناول جميع الناس الذين كانوا موجودين في ذلك العصر، فهل يتناول الذين سيوجدون بعد ذلك أم لا؟، والأقوى أنّه لا يتناولهم لأنّ قوله تعالى «يا أيّها الناس»

خطاب مشافهة، وخطاب المشافهة مع المعدوم لا يجوز.

إلى أن قال: فإن قيل فوجب ألّا يتناول شيء من هذه الخطابات الذين وجدوا بعد ذلك الزمان وانه باطل قطعا، قلنا لو لم يوجد دليل منفصل لكان الأمر كذلك، إلّا إنّا عرفنا بالتواتر من دين محمّدﷺ أن تلك الخطابات ثابتة في حقّ من سيوجد بعد ذلك إلى قيام الساعة. فلهذه الدلالة المنفصلة حكمنا بالعموم.

وقال في صفحة ٦٠ من مجمع البيان: اعبدوا ربكم أي تقربوا إليه بفعل العبادة.

أقول: ولما كانت هذه العبودية ذلة ومهانة فلا ينبغي أن ترتكب إلّا لمن له العزة المطلقة، فإنّ العبودية له تكتسب العزة، ولأن ما سوى الله ممكن محتاج عاجز، والتعبد للعاجز غير جائز.

ثمَّ قال في المجمع: وعن ابن عباس أنّه قال معناه وحدوه. وقوله الذي خلقكم أي أوجدكم بعد أن لم تكونوا موجودين، واوجد من تقدم زمانكم من الخلائق والبشر، بيّن سبحانه نعمه عليهم وعلى آبائهم، لأنّ نعمه عليهم لا تتم إلّا بنعمه على آبائهم.

وقال في صفحة ٢٤٥ من المجلد الأوّل عند تفسير قوله تعالى ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** .. ﴾ الآية: الخلق هو الإحداث للشيء على تقدير من غير احتذاء مثال، ولذلك لا يجوز اطلاقه إلّا في صفات الله سبحانه، لأنه لا أحد سوى الله يكون جميع أفعاله على ترتيب من غير احتذاء على مثال، إلى آخر ما ذكر هناك.

قالوا أن العبادات أمانات الله عند عباده، ولذا قال الرازي في صفحة ١٩٤ من المجلد الأوّل: قال بعض الصحابة رأيت أعرابيا أتى باب المسجد فنزل عن ناقته وتركها ودخل المسجد وصلى بالسكينة والوقار ودعا بما شاء، فتعجبنا. فلمّا خرج لم يجد ناقته، فقال إلهي اديت أمانتك فأين أمانتي؟ قال الراوي فزدنا تعجبا. فلم

يمكث حتى جاء رجل على ناقته وقد قطع يده وسلم الناقة إليه.

وغير خفي أن العبادة مراتب ودرجات تختلف باختلاف الغايات حتى تنتهي إلى ما لا يقوى عليها إلّا الأنبياء ومن جرى مجراهم من الأوصياء الذين لا يعبدون إلّا من جهة استحقاق المعبود للعبادة لا لجهة أخرى سواها.

وقوله لعلكم تتقون، أي خلقكم لتتقوه وتعبدوه، وقيل لعلكم تتقون الحرمات بينكم، وتكفون عما حرم الله.

كرامات عليَ بن أبي طالب

حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي، قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام وجرى بيننا حديث، ثمَّ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه فغشاه الوحي ورأسه في حجر علي، فستره عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بثوبه فلم يصلِّ عليّ العصر، حتى غابت الشمس، فلمّا سري عنه قال: يا عليّ صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ إنّه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثمَّ رأيتها طلعت بعدما غربت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

أقول: وذكر هذا الحديث الحافظ سبط ابن الجوزي في صفحة ٣٠ من كتابه تذكرة الخواص [٣٦٤] قال ما نصه: أخبرنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي [٣٦٥]، حدّثنا أبو عبد الله عن أبيه أبي نصر أحمد الطوسي [٣٦٦]، حدّثنا أبو الحسين بن النقور [٣٦٧]، حدّثنا ابن حبان [٣٦٨]، حدثنا البغوي [٣٦٩]، حدّثنا طالوت بن عباد [٣٧٠] عن إبراهيم بن الحسن [٣٧١] عن فاطمة بنت الحسين [٣٧٢] عن أسماء بنت عميس [٣٧٣] قالت كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام وهو يوحى إليه، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمَّ إن كان في

طاعتك وطاعة نبيك فأردد عليه الشمس، قالت فردها له.

قال فإن قيل: فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع بلا شك وروايته مضطربة، فإنّ في اسناده أحمد بن داوود [٣٧٤] وليس بشيء، وكذا فيه فضل بن مرزوق [٣٧٥] ضعيف، وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك[٣٧٦]، ضعفه أبو حاتم [٣٧٧]. وقال جدك أنا لا اتهم به إلّا ابن عقدة [٣٧٨] فإنّه كان رافضيا. فلو سلم فصلاة العصر صارت قضاء بغيبوبة الشمس، فرجوع الشمس لا يفيد، لأنها لا تصير أداء.

قالوا وفي الصحيح أن الشمس لم تحبس على أحد إلّا يوشع بن نون [٣٧٩].

والجواب أن قول جدي ﷺ هذا حديث موضوع بلا شك دعوى بلا دليل، لأنّ قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر، لأنّا ما رويناه إلّا عن العدول الثقاة الذين لا مغمز فيهم، وليس في اسناده أحد ممن ضعفه وقد رواه أبو هريرة [٣٨٠]، أخرجه عن ابن مردويه [٣٨١]، فيحتمل أن الذي أشار إليهم في طريق أبي هريرة، وكذا قوله جدي أنا لا اتهم به إلّا ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين. وابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا ذم، فنسبوه إلى الرفض.

وقوله صارت صلاة العصر قضاء، قلنا أن أرباب العقول السليمة والفطرة الصحيحة لا يعتقدون انها غابت ثمَّ عادت وإنّما وقفت عن السير المعتاد، فكان يخيل للناظر انها غابت، وإنّما هي سائرة قليلا قليلا. والدليل عليه انها لو غابت ثمَّ عادت لاختلت الأفلاك وفسد نظام العالم، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، وإنّما نقول انها وقفت عن سيرها، ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا، لأنّ ذلك يكون

معجزة لرسول الله ﷺ وكراماته لعلي عليه السلام، معجزة لموسى عليه السلام وقد حبست ليوشع بن نون بالإجماع. ولا يخلو إمّا أن يكون معجزة لموسى عليه السلام أو كرامة ليوشع. فإن كان لموسى عليه السلام فنبينا ﷺ أفضل منه، وان كان ليوشع فعلي عليه السلام أفضل من يوشع. قال ﷺ علماء أمّتي كأنبياء بني اسرائيل، فما ظنك بعلي عليه السلام؟. قال والدليل عليه أيضاً ما ذكره أحمد في الفضائل (٣٨٢)، فقال حدّثنا محمّد بن يونس (٣٨٣) عن الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري (٣٨٤) عن عمرو بن جميع (٣٨٥) عن أبي ليلى (٣٨٦) عن اخيه عيسى (٣٨٧) عن أبيه (٣٨٨)، قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون (٣٨٩)، وحبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين (٣٩٠)، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. وحزقيل كان نبيا من أنبياء بني اسرائيل مثل يوشع، فدل على فضل عليّ عليه السلام على أنبياء بني اسرائيل.

أقول: بل قد عرفت سابقا أن ما دلت عليه الآيات الفرقانية والأحاديث النبوية هو تفضيل عليّ على كلّ من ثبت التفضيل لرسول الله ﷺ عليه. ويدلك على ذلك ما ذكره الشَّيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في كتابه المسمى نزهة المجالس ومنتخب النفائس المطبوع بالقاهرة سنة١٣٥٧ هجرية (٣٩١) في صفحة ٢٠٨ من المجلد الثاني قال وقال الحسن قال لي رسول الله ﷺ ادع لي سيِّد العرب يعني عليّا، فلمّا جاء ارسل إلى الأنصار فقال يا معشر الأنصار إلّا ادلكم على من إذا تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا بلى يا نبي الله قال ﷺ هذا عليّ فأحبّوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى.

أقول: ولا يخفى ما تضمنه قوله ﷺ هذا عليّ فأحبّوه بحبي من إفادة كون ما يجب من الحب لعلي والتكريم على الأمّة مثل ما يجب لرسول الله ﷺ من مرتبة الحب والتكريم، وان ذلك بأمر من الله سبحانه، أمر جبرئيل بتبليغه. وطبعا أن استواءهما

في مرتبة الحب والتكريم الواجبين على الأمّة لا يستقيم إلّا مع تساويهما في الكمالات والفضيلة كما هو ظاهر لدى كلّ ناظر متبحر. فتكون هذه شهادة أخرى من الله سبحانه من جهة لمساواة عليّ لرسول الله في التفضيل على كلّ من ساده رسول الله ﷺ في الفضيلة وشهادة من الرسول ﷺ في ذلك من جهة أخرى كما هو واضح.

ويشهد لذلك ما ذكره أيضاً في صفحة ٢٠٧ من المجلد ٢ ناقلا عن الحافظ سبط ابن الجوزي أن النبي ﷺ قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في زهده وإلى محمّد ﷺ في بهائه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

قال وفي حديث آخر ذكره الرازي في صفحة ٧٠٠ من الجزء الثاني من تفسيره: من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وإبراهيم في خلته وموسى في قربه وعيسى في صفوته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

قال الرازي هناك: فالحديث دل على أنّه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم، وذلك يدل أيضاً على أن عليًّا رضي الله تعالى عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد ﷺ.

أقول وهذه شهادة أخرى عن الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى على تفضيل عليّ على أولي العزم من الأنبياء الذين هم أفضل من سائر الخلق. واظهر من ذلك في الشهادة من الرسول ﷺ من المطلوب ما ذكره الصفوري الشافعي أيضاً في صفحة ٢٣٠ من المجلد الثاني على مشاركة عليّ للرسول في الفضيلة ما ذكره من حديث جابر بن عبد الله [٣٩٢] عن النبي ﷺ حيث قال هناك ما نصه: إنّ الله خلقني وخلق عليًّا نورا بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله آدم اسكننا في صلبه، ثمَّ نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكننا في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمَّ نقلنا من صلب إبراهيم إلى صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكننا

في صلب عبد المطلب، فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في أبي طالب. ثمَّ اجتمع النور مني ومن عليّ في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين.

واظهر من ذلك كلّه ما ذكره السَّيِّد الأجلّ في صفحة١٠٦ من المجلد الأوّل من حقّ اليقين (٣٩٣) حيث قال: وروى الصدوق في الإكمال(٣٩٤) بإسناده عن الرضاعليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال والله ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال عليّ فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل، فقال يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع الأنبياء والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك. إلى أن قال صلى الله عليه وآله يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بربهم وبولايتنا، يا عليّ لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأنّ أوّل ما خلق الله ارواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثمَّ خلق الملائكة. فلمّا شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وانه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا. فلمّا شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، وأنا عبيد ولسنا بآلهة نحب أن نعبد معه أو دونه. فلمّا شاهدوا كبر محلنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال وانه عظيم المحلّ. فلمّا شاهدوا ما جعله الله عز وجل لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلّا بالله، فقالت الملائكة لا حول ولا قوة إلّا بالله. فلمّا شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة الحمد لله،

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثمَّ أن الله خلق آدم واودعنا صلبه، وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟... إلى آخر ما ذكره من الرواية هناك.

والغرض بيان ما قاله رسول الله ﷺ لعلي من أن الله سبحانه فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وانه فضله على كافة الأنبياء والمرسلين، وان الفضل بعده لعلي عليه السلام، إذ تلك شهادة من الرسول ﷺ لعلي بالتفضيل على من عدا رسول الله ﷺ، وهو المطلوب في المقام اثباته وتحقيقه. وقد ثبت بالأدلة القاطعة تفضيل عليّ على من عدا رسول الله ﷺ من الأوّلين والآخرين والملائكة المقربين، ألا ذلك هو الفضل العظيم.

وحيث أن التفضيل لشخص عليّ على غيره لا يكون جزافا بل لا بد من أن يرجع إمّا إلى كونه أجمع للكمالات في الدنيا وللمزايا الحسنة، أو إلى كونه أكثر ثوابا في الآخرة. وان كان لدى النظر الدقيق رجوع الثاني إلى الأوّل، لأن كثرة الثواب تلازم مزيد المعرفة وشدة اليقين اللذين هما مناط القرب من الله سبحانه المستلزم لمزيد الفضل منه تعالى. وكان اللازم بيان ما لعلي من الكمالات والمزايا في الدنيا وما له من عظيم المثوبة في الآخرة لتزداد بما لعلي من التفضيل إيماناً، وتكون تلك أدلّة ثانية وبراهين أخرى على المدعى. وسوف تسمع ذلك في المحاضرات الآتية، فانتظرها وخذها بتدبّر وتفكّر، وكن من الشاكرين.

دخول الحسين عليه السلام مكة

قال الخوارزمي في صفحة ١٩ من الفصل العاشر في الجزء الثاني[٣٩٥]: قال الإمام أحمد بن أعثم[٣٩٦] الكوفي، لما دخل الحسين مكة فرح أهلها فرحا شديدا،

فجعلوا يختلفون إليه غدوة وعشية، وكان قد نزل بأعلى مكة، وضرب هناك فسطاطا ضخما. إلى أن قال: ثمَّ تحول الحسين إلى دار العباس بعدما حوله إليها عبد الله بن عباس. وكان أمير مكة يومئذ من قبل يزيد هو عمر بن سعد بن أبي وقاص. فأقام الحسين مؤذنا يؤذن رافعا صوته فيصلي بالناس.

وهاب ابن سعد أن يميل الحاج مع الحسين لما يرى من كثرة اختلاف الناس إليه من الآفاق، فانحدر إلى المدينة وكتب ذلك إلى يزيد. وأقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة.

كتاب الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لا يعلم، وصلى الله على نبيه الأكرم وآله الغر مصابيح الظلم، وبعد...

فحيث سنح في روعي أن اجعل عنوان محاضراتي الليلية ما أُنَسّبُه من أحاديث أهل بيت العصمة ومعدن العلم والحكمة التي يتكفلها الكتاب المعروف بالكافي.

أحببت أوّلا أن اشير إلى مؤلفه وموقع عصره ومقدار اعتماد الطائفة الشيعية الإماميّة عليه، وما للكتاب المومى إليه من المحتويات والمشتملات التي ستعرف انها لا تقصر عما حوته الجوامع العظام، بل هو دائرة معارف، لا يشذ عنها موضوع ذو اهتمام.

وحيث أن الكتاب شيعي، ومؤلفه ركن من اركان التشيع ووجه من وجوهه الوضاءة، رغبت أن انبه على موقع هذه النسبة في الإسلام وواضع بذرتها وساقيها وحاميها ومنميها، كي لا يذهب الوهم من أولي الأوهام كما ربّما تدلسه يد الآثام من بناء ذلك على الحزبيات وتقومه بالسياسات من دون علاقة بالدينيات الشرعيات.

وإذا ما أردنا أن ننسب ذلك الغرس أو إيداع ذلك البـذر إلى الله تعـالى شـأنه في مبدأ الإسلام أو إلى نبيه ﷺ، واستندنا في ذلك إلى أخبار الطائفة فلربّما كانـت حجتـه مقصورة علينا وفائدتها لا تتعدانا بخلاف ما لو كان الاِستناد في الإسناد إلى ما صـح من طرق أهل السُنَّة المسلّمة المضمون بين الفـريقين فـإنّ الحجـة إذ ذاك تكـون اعـم والفائدة اهم واتم، فلذا توخينا ذكر جملة يسيرة مما تكفلـت التـصريح بوضـع تلـك النسبة عند وضع نسبة الإسلام من الأحاديث النبوية الثابتة مـن طريـق أهـل الـسُنَّة المعتمدة لديهم.

وحيث لا خفاء أن لفظ الشيعة بوضعها الأوّل إنّما هو للفرقة كما ذكر في مجمـع البحرين حيث قال عند بيان معنى قوله تعـالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ أي من كلّ فرقة. وعند قولـه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي فرقهم وطوائفهم. والشيعة الفرقة إذا اختلفوا في مذهب وطريقة. إلى أن قال وقولـه تعالى «وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ» قيل أي وان من شيعة نوح يعني على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل واتباع الحقّ. وقيل أي وان من شـيعة محمّـد ﷺ إبـراهيم. إلى أن قال وروي أن النبي ﷺ جلس ليلا يحدّث أصحابه في المسجد فقال يا قوم إذا ذكـرتم الأنبياء الأوّلين فصلّوا عليّ ثمَّ صلّوا عليهم، وإذا ذكرتم أبي إبراهيم عليه السلام فصلوا عليه ثمَّ صلوا علي، قالوا يا رسول الله بم نال إبراهيم عليه السلام ذلك؟ قال اعلموا اني ليلة عـرج بي إلى السماء، فرقيت السماء الثالثة، نصب لي منبر من نور، فجلست على رأس المنـبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة، وجلس جميع الأنبياء الأوّلين حول المنبر، فإذا عليّ قـد أقبل وهو راكب ناقة من نـور ووجهـه كـالقمر وأصـحابه حولـه كـالنجوم، فقـال إبراهيم عليه السلام يا محمّد هذا أي نبي معظم أو أي ملك مقرب ؟ قلت لا نبـي معظـم ولا ملك مقرب، هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي عليّ بن أبي طالـب، قـال

ومن هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت شيعته، فقال إبراهيم اللّهمَّ اجعلني من شيعة عليّ عليه السلام، فأتى جبرئيل بهذه الآية ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾. إلى أن قال وفي النهاية أصل الشيعة الفرقة من الناس وتقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد. وغلب هذا الاِسم على من يزعم أنّه يوالي عليّا وأهل بيته حتى صار اسما خاصا. فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنّه منهم وفي مذهب الشيعة وأصلها من المشايعة المتابعة المطاوعة، انتهى كلامه. قال وفي الحديث طالما اتكئوا على الأرائك وقالوا نحن من شيعة علي، ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضي بظاهره نفي الاِسم عمن ليس فيهم أوصاف مخصوصة زيادة على المذكورة. انتهى موضع الحاجة.

ومن تلك الأحاديث ما رواه السيوطي في كتاب الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور [٣٩٧] في تفسير قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال أخرج ابن عساكر [٣٩٨] عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. ونزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

وأخرج ابن عدي [٣٩٩] عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ..﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين. وأخرج ابن مردويه [٤٠٠] عن عليّ عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين.... انتهى حديث السيوطي.

قال في صفحة ١٧٤ من مجمع البحرين في مادة (غرر): وفي وصف عليّ عليه السلام قائد الغر المحجلين، جمع أغرّ من الغرة وهي بياض في الوجه، يؤيد بياض وجوههم بنور الوضوء.

وقال في صفحة ٤٣١ في مادة(حجل): في الحديث خير الخيل الأفرج المحجل. والتحجيل بياض يكون في قوائم الفرس الأربع أو ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يتجاوز الركبتين والعرقوبين، ولا يكون التحجيل باليد أو اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلين.

وفي حديث عليّ عليه السلام قائد الغر المحجلين أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج، استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون على وجه الفرس ويديه ورجليه.

وروي بعض هذه الأحاديث عن ابن حجر (٤٠١) في صواعقه عن الدارقطني (٤٠٢). وحدّث أيضاً عن أمّ سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا عليّ أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة.

وفي نهاية ابن الأثير (٤٠٣) ما نصه في مادة (قمح): وفي حديث عليّ عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين. ثمَّ جمع يده إلى عنقه يريهم كيف يكون الإقماح. وقال في أصل الشيعة (٤٠٤) في صفحة ٧٨: وببالي أن هذا الحديث رواه ابن حجر أيضاً في صواعقه وجماعة آخرون تدل على شهرته عند أرباب الحديث.

ويروي الزمخشري في ربيع الأبرار (٤٠٥) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال يا عليّ إذا كان

يوم القيامة أخذت بحجزة الله تعالى، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا.

قال في مجمع البحرين في صفحة ٢٩٦ في مادة (حجز): في حديث رسول الله ﷺ خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليّا، فإنّه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم يفرق بين الحقّ والباطل. ثمَّ قال: الحجزة بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي، معقد الأزرار، ثمَّ قيل للأزرار حجزة للمجاورة، والجمع حجز، مثل غرفة وغرف، وقد استعير الأخذ بالحجزة للتمسك والاِعتصام، بمعنى تمسكوا واعتصموا.

ثمَّ قال الشَّيخ في أصل الشيعة: ولو أراد المتتبع كتب الحديث مثل مسند الإمام أحمد بن حنبل وخصائص النسائي وامثالها أن يجمع اضعاف هذا القدر لكان سهلا عليه.

ثمَّ إنّ الأمر بطبيعة حاله يقتضي لفت انظار المجتمع الذي يكون ذلك البيان والبلاغ بمرأى منهم ومسمع إلى ما للالتفاف إلى عليّ والاِحتفاف به والاِلتزام له والاِنعطاف عليه من الشأن المهم والأثر البليغ الأتم.

فلذا كان حزب عليّ عليه السلام ومشايعوه في ذلك العصر صفوة الصحابة وخيرة ذوي الفضيلة والنفسيات، كسلمان الفارسي (٤٠٦) وأبي ذر الغفاري (٤٠٧) والمقداد (٤٠٨) وحذيفة (٤٠٩) وأبي أيوب (٤١٠) ومن لا يحصى في هذه العجالة من اضرابهم، كانوا يحتفون بعلي ويأخذون عنه ما يحتاجون إليه، فهو إمامهم والمبلغ عن الرسول ﷺ لهم، والمبين لتعاليمه وشارح حكمه لهم، حتى صار رجوعهم إليه وانعطافهم عليه سمة من سماتهم، وأصبح لفظ الشيعة كعَلَم خاص بهم.

ولا ينبغي الريب في أن ما ينطوي تحت تلك اللفظة، اعني لفظة التشيع، ليس هو محض الحب ونفي البغض، كي يشترك فيه كلّ تلك العصابة ومطلق الصحابة،

بل ما يتكفله من المعنى أكثر من هذا المقدار، فإنّ التشيع مأخوذ فيه المطاوعة والموافقة، بل تطبيق عمل التابع على قول المتبوع والموافقة له في الأصول والفروع. ثمَّ أن رسول الله ﷺ لم يزل يتعاهد سقي تلك البذرة التي قد بذرها في حقل الإسلام بالماء العذب الغزير من كلماته وأحاديثه ومقالاته التي لا تحصى وبياناته الشافية التي لا تستقصى، مثل ما أخرجه الطبراني في الكبير[٤١١] والرافعي في مسنده[٤١٢] بالإسناد إلى ابن عباس حيث قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي عليّا من بعدي، وليوالي وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين صلتي لا انالهم الله شفاعتي.

وأخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه كما عن كنز العمال في آخر صفحة ١٤٥ من الجزء السادس في حديث عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ أوصي من آمن بي وصدقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن ابغضه فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل.

وعن الصواعق المحرقة لابن حجر في صفحة ١٠٥ أن رسول الله ﷺ قد خطب مرة فقال يا أيّها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل.

وقال ﷺ كما في صفحة ٩٠ من الصواعق: في كلّ خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدون.

ثمَّ أنّه ظهر لذوي الدراية واولي الكمال والنهاية أن ما أفادته الطائفة الأولى من

الأخبار، وكذا الطائفة الثانية من الآثار، أكثر من محض الِاجتزاء بالرجوع إلى العترة، إذ انها في مقام الحث والترغيب على الاقتداء بهم والاِنقطاع إليهم، وهذا معنى الإمامة الذي تقول به الإماميّة من جعلهم مقتدى في كلّ ما يحتاج الإنسان إليه من أمر الدين. كما ظهر أيضاً أن مبدأ التشيع وان كان قائما بالإمام الأكبر وسيِّد الكل بعد سيِّد البشر، إلّا أن ظاهر جملة من تلك الآثار قد تكفلت اثبات مثل ذلك لمطلق العترة الطاهرة والذرية المقدرة، كما في حديث الزمخشري المتقدم، وهو آخر أحاديث الطائفة الأولى، وما عدا حديث عمار من الطائفة الثانية، وان لم يكن متكفلا لإثبات نسبة التشيع إلى مطلق العترة، إلّا انها تكفلت لما هو المقصود من معنى التشيع، اعني المطاوعة والاِنقياد لهم والعكوف عليهم والاِنقطاع إليهم في أمر الدين والدنيا. وحينئذ فقد انتج لك هذا البحث أن الرجوع إليهم والعمل على رأيهم مبرّئ للذمة قطعا مهما جاز الرجوع إلى غيرهم أو امتنع، وكيف لا يكون الرجوع إلى العترة مجزيا عقلا ومبرئا للذمة يقينا بعد قوله ﷺ في حديث الثقلين: ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، الذي لا مجال للتفوه بالخدشة فيه بل ولا في غيره مما لا يحصى عددا مما روته الثقاة من أعلام أهل السُنَّة والجماعة، فضلا عن غيرها كما هو غير خفي على الخبير المتضلع في كتب الفريقين.

تلخيص فيه تصفية وتمحيص

لقد بان وظهر بأجلى مظاهر البيان والظهور أن التشيع بمعناه المنساق منه إلى الذهن الذي قد شرحناه واوضحناه لم ينشأ عن شهوات نفسانية ولا عن نزعات سياسية ولدتها الظروف وأحدثتها يد الأغراض كما ربّما يظهر من بعض القاصرين أو المشعوذين، بل يتقوم بأقوم الأسس ويستند إلى أعظم القواعد ويعتمد على ما تعتمد عليه أصول التشريع، ويتشيد بها تتشيد به معالم الدين، لما عرفت من أن

الصادع به هو الصادع بالشرع الشريف، وان واضع حجره الأساسي هو واضع حجر الدين المنيف، بل لدى التحليل والتعمق فيما تلوناه عليك من وجيز الآثار عن الرسول المختار، أنّه هو نفس الدين وما اختاره رب العالمين لبريته في مرحلة العمل من الناموس الشرعي والقانون الأساسي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خافه، فلا يعبأ بمزخرفات المتاجرين ولا بخرافات الأغبياء القاصرين. ثمَّ لا يخفى عليك أن التشيع كما هو أصل الدين كذلك الشيعة هم الأصل في حفظ الدين، لوضوح أن حفظه وابقاءه يناط بمزيد الِاهتمام بجمع مداركه وضبطها وتدوينها بنحو الإتقان والأحكام. ولا ريب لدى كلّ متتبع أن أوّل مؤلف ومدون للعلوم الإسلاميّة في الإسلام هم عليّ وشيعته.

أمّا عليّ عليه السلام فإنّ أوّل شيء دونه هو كتاب الله عز وجل، فإنّه بعد فراغه من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله آلى على نفسه ألّا يرتدي إلّا للصلاة حتى يجمع القرآن. فجمعه مرتبا على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وعزائمه ورخصه وآدابه. ونبه على أسباب النزول في آياته البينات، واوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات. وكان ابن سيرين [٤١٣] على ما يحكى عن صواعق ابن حجر عنه يقول: لو اصبت ذلك الكتاب، ففيه العلم. وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن غير أنّه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله، ولم يودعوه شيئا من الرموز التي سمعتها، فإذن كان جمعه بالتفسير أشبه.

قال العلّامة الحبر القمي في الجزء الأوّل من كتابه الكنى والألقاب في صفحة ٣٠٨: ابن سيرين هو أبو بكر محمّد بن سيرين البصري الذي كان له يد طولى في تأويل الرؤيا. كان أبوه عبدا لأنس بن مالك، ويحكى أنّه كان رجلا بزازا، وكان جميلا، فعشقته امرأة، وطلبته لتشتري منه بزّا، فأدخلته دارها وطلبت منه الرفث،

فقال معاذ الله، وشرع في ذم الزنا فلم ينفع ذلـك. فخـرج مـن عنـدها إلى الكنيـف، فلطخ يديه بالقاذورات، فلمّا راته بتلـك الهيـأة القبيحـة تنفـرت منـه وأخرجتـه مـن دارها. فحكي أنّه بعد ذلك رزق هذا العلم. وحكي أيضاً أنّه اشترى أربعين حِبًا من سمن. فأخرج غلامه فأرة من حِبّ، فسأله من أي حـب أخرجتهـا؟ قـال لا ادري، فصبها كلّها.

وليعلم أن كلّ ما ينقل عن ابن سيرين من قضايا عجيبة في تأويل الرؤيا أنّه كان صادرا عن ذوق سليم وفكر ثاقب، فإنّه كان يطبق حوادث الرؤيا عـلى مـا يـشاكلها من الحقائق، وتارة يطبقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث. كـما ينقل عن المهدي العباسي [٤١٤] أنّه رأى في المنام أن وجهه قد اسود فسأل المعبرين عن تفسيرها فعجزوا، إلّا إبراهيم الكرماني [٤١٥]، فإنّه قال توجد لك بنت، قالوا من أين علمت ذلك؟ قال لقوله تعالى «وإذا بـشر أحـدهم بـالأنثى ظـل وجهـه مـسودا.. » فأعطاه المهدي ألف درهم. ولما حصل له بنت زاد عليه ألف درهم آخر. إلى أن قـال المؤلف المذكور: وكان بين ابن سـيرين وبـين الحـسن البـصري مـن المنـافرة مـا هـو مشهور. قيل جالس أما الحسن أو ابن سيرين. توفي ابن سيرين سنة ١١٠ هجرية بعد الحسن بمائة يوم. وهذا كما يحكى عن جرير [٤١٦] والفرزدق [٤١٧]، فإنّه كان بينهما مـن المنافرة والمهاجاة كما كان بين الحسن وابن سيرين. فلـمّا مـات الفـرزدق وبلـغ خـبره جريرا بكى وقال أما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده، ولقد كـان نجمنـا واحـدا وكان كلّ واحد منا مشغولا بصاحبه، وقلّما مات ضد أو صديق إلّا وتبعـه صـاحبه. وكان كذلك فإنّه مات الفرزدق في سنة ١١٠ ومات جرير بعده في تلك السنة.

بعد فراغ عليّ عليه السلام من الكتاب العزيز ألف لسيِّدة النساء كتابا كان معروفـا عنـد ابنائها بمصحف فاطمة [٤١٨] عليها السلام يتـضمن أمثـالا وحكـما ومـواعظ وعـبرا وأخبـارا

ونوادر، توجب لها العزاء عن أبيها سيِّد الأنبياءﷺ. وألف بعده كتابا في الديات وسماه بالصحيفة، وقد وسمه ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع [٤١٩] مسندا إلى أمير المؤمنين. وكان مسلم [٤٢٠] والبخاري [٤٢١] يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما. والإمام أحمد بن حنبل [٤٢٢] أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده.

وأمّا شيعة عليّ عليه السلام ففد اقتدى به ثلة منهم، فالفوا على عهده. منهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري على ما عن ابن شهراشوب [٤٢٣] على ما حكى عنه سيِّدنا الأجلّ شرف الدين في صفحة ٢٩٣ من مراجعاته حيث قال: أوّل من صنف في الإسلام عليّ بن أبي طالب ثمَّ سلمان الفارسي ثمَّ أبو ذر.

قال العلّامة الصدر في صفحة ١٢٧ من كتابه المهدي [٤٢٤] عند ذكر بعض المعمرين: أن سلمان الفارسي بلغ عمره الشريف ٢٥٠ سنة.

ومنهم أبو رافع [٤٢٥] مولى رسول اللهﷺ وصاحب بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه، له كتاب السنن والأحكام والقضايا، جمعه من حديث عليّ خاصة، فكان عند السلف الصالح من الإماميّة في الغاية القصوى من التعظيم، وقد رووه بطرقهم واسانيدهم إليه.

قال العلّامة الحبر القمي في صفحة ٧٤ من الجزء الأوّل من كتابه الكنى والألقاب: أبو رافع القبطي مولى النبيﷺ، اختلف في اسمه، والمشهور أنّه إبراهيم وقيل أنّه اسلم. كان مولى العباس عم النبيﷺ واعتقه النبي لما بشر بإسلام العباس. وروي عن النبيﷺ قال لكل نبي أمين، وان أميني أبو رافع. وشهد مع النبيﷺ مشاهده، ولم يشهد بدرا لأنه كان مقيما بمكة فيما ذكروا. ولزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده.

وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة. وكان ابناه عبيد الله وعلي كإبني أمير المؤمنين عليه السلام، وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، وهو أوّل من جمع الحديث ورتبه بالأبواب. وذكر العلّامة رحمه الله: أنّه ثقة، اعمل على روايته.

ومنهم عليّ بن أبي رافع [٤٢٦]، وقد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فسماه عليّا، على ما عن ترجمته في الإصابة، له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت. كانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب ويرجعون شيعتهم إليه.

قال سيِّدنا الأجلّ شرف الدين في صفحة ٢٩٣ من مراجعاته: قال موسى بن عبد الله بن الحسن [٤٢٧]سأل أبي رجل عن التشهد فقال أبي هات كتاب ابن أبي رافع، فأخرجه واملاه علينا. واستظهر صاحب روضات الجنات [٤٢٨] أنّه أوّل كتاب فقهي صنف في الشيعة، وقد اشتبه في ذلك.

ومنهم عبيد الله بن أبي رافع [٤٢٩] كاتب عليّ ووليّه، سمع النبي صلى الله عليه وآله، وروي عنه قوله لجعفر عليه السلام أشبهت خَلقي وخُلقي، أخرج ذلك عنه جماعة منهم أحمد بن حنبل في مسنده، وذكره ابن حجر في القسم الأوّل من اصابته بعنوان عبيد الله بن اسلم، لأنّ أباه أبا رافع اسمه اسلم.

ألف عبيد الله هذا كتابا فيمن حضر صفين مع عليّ عليه السلام من الصحابة. قال سيِّدنا العلّامة الأجلّ شرف الدين في صفحة ٢٩٤ من مراجعاته: رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيرا في اصابته [٤٣٠]، فراجع.

ومنهم ربيعة بن سميع [٤٣١]، له كتاب في زكاة النعم، من حديث عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنهم عبد الله بن الحر الفارسي [٤٣٢]، له لمعة في الحديث جمعها عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنهم الأصبغ بن نباتة [٤٣٣] صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من المنقطعين إليه، روى عنه عهده إلى مالك بن الأشتر النخعي [٤٣٤]، ووصيته لابنه محمّد، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحة إليه.

ومنهم سليم بن قيس الهلالي [٤٣٥] صاحب عليّ عليه السلام، روى عنه وعن سلمان الفارسي، له كتاب في الإمامة، ذكره الإمام محمّد بن إبراهيم النعماني في (الغيبة)[٤٣٦] فقال: وليس بين جميع الشيعة خلاف ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمّة في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت واقدمها وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها.

قال سيِّدنا العلاّمة الحجة الشريف شرف الدين في صفحة٢٤٩ من مراجعاته: وقد تصدى أصحابنا لذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح، فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء.

وقال: وأمّا مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية، طبقة التابعين، فإنّ مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم، والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم واسانيدها إليهم على التفصيل إنّما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال.

وقال دام ظله في صفحة٢٩٥: سطع أيَّام تلك الطبقة نور أهل البيت، وكان قبلها محجوبا بسحائب ظلم الظالمين، لأنّ فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله واسقطتهم من انظار أولي الألباب، ولفتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت منذ فقد رسول الله صلى الله عليه وآله، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن اساسها،

وحملتهم على التنقيب عن أسبابها، فعرفوا جذرتها وبذرتها، فنهض أولو الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام أهل البيت والإنتصار لهم، لأنّ الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم، وتنفر من الظالم، وكأنّ المسلمين بعد تلك الفاجعة قد دخلوا في دور جديد، فاندفعوا إلى موالاة الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين وانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله، وفي كلّ ما يؤخذ من الكتاب والسُنَّة من سائر الفنون الإسلاميّة، وفزعوا من بعده إلى ابنه الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام. وكان أصحاب هذين الإمامين العابدين الباقرين من سلف الإماميّة الوفا مؤلفة لا يمكن احصاؤهم. لكن الذين دونت اسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف عالم ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد رواها أصحابنا في كلّ خلف عنهم بالأسانيد الصحيحة، وفاز جماعة من أولئك الأعلام الإبطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الإمام الصادق عليه السلام.

وكان الحظّ الأوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلّى علما وعملا، منهم:

أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح الحريري، القارئ الفقيه المحدّث المفسر الأصولي اللغوي المشهور الموفق (٤٣٧). كان من أوثق الناس، لقي الأئمّة الثلاثة فروى عنهم علوما جمة وأحاديث كثيرة. وحسبك أنّه روى عن الصادق عليه السلام خاصة ثلاثين ألف حديث، نص على ذلك الشَّيخ البهائي وغير واحد من أعلام الأمّة. وأخرجه الميرزا محمّد في ترجمته أبان في كتاب منتهى المقال (٤٣٨) بالإسناد إلى أبان بن عثمان (٤٣٩) عن الصادق عليه السلام. وكان له عندهم خطوة وقدم. قال له الباقر عليه السلام وهما بالمدينة الطيبة اجلس في المسجد وافت الناس، فإنّي أحبّ أن يُرى في شيعتي مثلك. وقال له الصادق عليه السلام ناظر أهل المدينة فإنّي أحبّ أن يكون مثلك من رواتي ورجالي. وكان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحِلَقُ، وأخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله. وقال

الصادق عليه السلام لسليم بن أبي حبة [٤٤٠] أئت أبان بن تغلب، فإنّه سمع مني حديثا كثيرا، فما روى لك فاروه عني. وقال عليه السلام لأبان بن عثمان أن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عني.

وكان أبان إذا دخل على الصادق يعانقه ويصافحه، ويأمر بوسادة تثنى له، ويقبل عليه بكلّه. ولما نُعِيَ إليه قال عليه السلام أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان. وكانت وفاته سنة ١٤١هـ.

ولأبان روايات عن أنس بن مالك والأعمش[٤٤١] ومحمّد بن المنكدر[٤٤٢] وسماك بن حرب [٤٤٣] وإبراهيم النخعي [٤٤٤] وفضيل بن عمرو[٤٤٥] والحكم [٤٤٦]. وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة كما بيناه في المراجعة ١٦.

إلى أن قال دام ظله: ولأبان مصنفات ممتعة، منها كتاب تفسير غريب القرآن، أكثر فيه من شعر العرب شواهدا على ما جاء في الكتاب الحكيم.

وقد جاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمّد الأزدي الكوفي [٤٤٧]، فجمع من كتاب أبان ومحمّد بن السائب الكلبي[٤٤٨] وأبو روق عطية بن الحارث[٤٤٩]، فجعله كتابا واحدا، بيّن فيه ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه، فتارة يجيء كتاب أبان مفردا، وتارة يجيء مشتركا على ما عمله عبدالرحمن. وقد روى أصحابنا كلا من الكتابين بالأسانيد المعتبرة والطرق المختلفة.

ولأبان كتاب الفضائل، وكتاب صفين، وله أصل من الأصول التي تعتمد عليه الإماميّة في أحكامها الشرعية. وقد روت جميع كتبه بالإسناد إليه، والتفصيل في كتب الرجال.

ومنهم أبو حمزة الثُمالي، ثابت بن دينار [٤٥٠].

قال العلاّمة الحبر القمي في صفحة ١١٨ من الجزء الثاني من كتابه الكنى

والألقاب: أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان. كان من زهاد الكوفة ومشايخها، وكان عربيا ازديا. روي عن الفضل بن شاذان (٤٥١) قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول أبو حمزة الثُمالي في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه، وذلك أنّه خدم أربعة منا: عليّ بن الحسين عليه السلام ومحمّد بن عليّ عليه السلام وجعفر بن محمّد عليه السلام وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام. إلى أن قال: توفي في سنة ١٥٠. والثُمالي بضم المثلثة نسبة إلى ثُمالة واسمه عوف بن مسلم وهو بطن من الأزد.

كان الثُمالي من ثقاة سلفنا الصالح وأعلامهم. أخذ العلم عن الأئمّة الثلاثة، زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام، وكان منقطعا إليهم مقربا عندهم.

أثنى عليه الصادق فقال عليه السلام أبو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه. وعن الرضا عليه السلام أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه.

له كتاب تفسير القرآن، رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسير مجمع البيان. وله كتاب النوادر، وكتاب الزهد، ورسالة الحقوق رواها عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام. وقد ذكر مجمع البيان عن تفسير أبي حمزة تفسير قوله تعالى ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾ من سورة الشورى. وروي عن أبي حمزة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في السحر. وله رواية عن أنس والشعبي.وروى عنه وكيع (٤٥٢) وأبو نعيم (٤٥٣) وجماعة من أهل تلك الطبقة من أصحابنا وغيرهم كما بيناه في أحواله في مراجعة ١٦.

والفضل بن شاذان الذي مر ذكره قال عنه شيخنا العلّامة الأجلّ القمي في صفحة ٣٦ من الجزء الأوّل من كتابه الكنى والألقاب: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمّد الأزدي النيسابوري، كان ثقة جليل القدر فقيها متكلما، له عظيم شأن في

هذه الطائفة، قيل أنّه صنف مائة وثمانين كتابا، منها كتاب يوم وليلة الذي عرض على الإمام العسكري عليه السلام فقال: وهذا صحيح ينبغي أن يعمل به. روى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا عليه السلام. وكان أبوه من أصحاب يونس (٤٥٤) رحمه الله، ويعد من أصحاب الجواد عليه السلام. توفي الفضل بن شاذان في أيّام أبي محمّد العسكري عليه السلام وقبره بنيسابور قرب فرسخ خارج المدينة، وقد زرته رحمه الله. قال العلّامة رحمه الله: وترحم عليه أبو محمّد عليه السلام مرتين...الى آخر ما ذكر.

وهناك ابطال لم يدركوا الإمام زين العابدين وإنّما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين. فمنهم: أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي (٤٥٥)، وأبو بصير الأصغر ليث بن مراد البختري المرادي (٤٥٦)، وأبو الحسن زرارة بن أعين (٤٥٧)، وأبو جعفر محمّد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائي الثقفي (٤٥٨)، وجماعة من أعلام الهدى ومصابيح الدجى لا يسع المقام استقصاءهم.

أمّا هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى، وفازوا بالقدح المعلّى والمقام الأسمى، حتى قال فيهم الصادق عليه السلام وقد ذكرهم: هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه.

وقال: ما أحد احيا ذكرنا إلّا زرارة وأبو بصير ليث ومحمّد بن مسلم وبريد، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. ثمَّ قال هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة. وقال عليه السلام بشر المخبتين بالجنة، ثمَّ ذكر الأربعة. وقال في كلام طويل ذكرهم فيه: كان أبي ائتمنهم على حلال الله وحرامه، وكانوا عيبة علمة وكلك اليوم هم عندي مستودع سري وأصحاب أبي حقّا، وهم نجوم شيعتي احياء وامواتا، بهم يكشف الله كلّ بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين، إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي اثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية ما لا تسع

بيانه عبارة.

إلى أن قال دام ظله: وقد انتشر العلم في أيّام الصادقعليه السلام بما لا مزيد عليه، وهرع إليه شيعة آبائه من كلّ فج عميق. فاقبل عليهم بانبساطه واسترسل إليهم بأنسه، ولم يأل جهدا في تثقيفهم، ولم يدخر وسعا في إيقافهم على أسرار العلوم ودقائق الحكمة وحقائق الأمور، كما اعترف به أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، حيث ذكر الصادقعليه السلام فقال وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات...الى آخر كلامه.

الى أن قال السَّيِّد دام ظله: نبغ من أصحاب الصادقعليه السلام جمع غفير وعدد كثير كانوا أئمّة هدى ومصابيح دجى وبحار علم ونجوم هداية. والذين دونت اسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف من العراق والحجاز وفارس وسوريا، وهم أولو مصنفات مشهورة لدى علماء الإماميّة، ومن جملتها الأصول الأربعمائة، وهي أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، كتبت من فتاوى الصادقعليه السلام على عهده، فكان عليها مدار العلم من بعده، حتى لخصها جماعة من أعلام الأمّة وسفراء الأئمّة في كتب خاصة تسهيلا للطالب وتقريبا على المتناول.

ومن أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام هشام بن الحكم [٤٥٩]، وقد ألّف كتبا كثيرة اشتهر منها تسعة وعشرون كتابا، على ما ذكره سيِّدنا العلّامة شرف الدين في صفحة ٢٩٩ من مراجعاته، قال رواها أصحابنا بأسانيدهم إليه وتفصيلها في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة في صدر الإسلام) [٤٦٠] وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها وسطوع برهانها في الأصول والفروع، وفي التوحيد والفلسفة العقلية والرد على كلّ من الزنادقة والملاحدة والطبيعيين والقدرية والجبرية والغلاة في عليّ وأهل البيت ومؤخريه ومحاربيه والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك.

وكان هشام من اعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام والحكمة الإلهية وسائر العلوم العقلية والنقلية مبرزا في الفقه والحديث، مقدما في التفسير وسائر العلوم والفنون، وهو ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المهذب بالنظر. يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف. وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الأعلى قدره. وكان في مبدأ أمره من الجهمية(٤٦١) ثمَّ لقي الصادق عليه السلام فاستبصر بهديه، ولحق به ثمَّ بالكاظم ففاق جميع أصحابهما.

قال العلّامة القمي في صفحة ٣٥ من المجلد الأوّل من كتاب الكنى والألقاب مات، يعني هشام بن الحكم رحمه الله، سنة ١٧٩ بالكوفة في أيّام الرشيد وترحم عليه الرضا عليه السلام. قال وكان هشام مقيما بالكوفة.

الى أن قال السَّيِّد العلّامة الأجلّ في صفحة ٣٠١ وقد كثر التأليف على عهد الكاظم والرضا والجواد والهادي والحسن الزكي العسكري عليهم السلام بما لا مزيد عليه، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمّة من آبائهم في الأمصار، وحسروا للعلم عن ساعد الاِجتهاد، وشمروا عن ساق الكد والجد، فخاضوا عباب العلوم، وغاصوا على أسرارها، واحصوا مسائلها ومحصوا حقائقها، فلم يألوا في تدوين الفنون جهدا، ولم يدخروا في جمع اشتات المعارف وسعا.

قال المحقّق رحمه الله في المعتبر(٤٦٢): وكان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد واخيه الحسن(٤٦٣)، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البيزنطي(٤٦٤)، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي(٤٦٥) وشاذان(٤٦٦) وأبي الفضل القمي(٤٦٧) وايوب بن نوح(٤٦٨) وأحمد بن محمّد بن عيسى(٤٦٩) وغيرهم ممن يطول تعدادهم.

قال أعلى الله مقامه يعني المحقّق رحمه الله: وكتبهم إلى الآن منقولة بين الأصحاب

دالة على العلم الغزير.

قال السَّيِّد الأجلّ شرف الدين: قلت حسبك أن كتب البرقي تربو على مائة كتاب، وللبيزنطي الكتاب المعروف بجامع البيزنطي، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتابا. ولا يمكن في هذا الإملاء احصاء ما الفه تلامذة الأئمّة الستة من ابناء الصادق عليه السلام. بيد إنِّي احيلك على كتب التراجم والفهارس فراجع.

منها أحوال محمّد بن سنان(٤٧٠) وعلي بن مهزيار(٤٧١) والحسن بن محبوب(٤٧٢) والحسن بن محمّد بن سماعة(٤٧٣) وصفوان بن يحيى(٤٧٤) وعلي بن يقطين(٤٧٥) وعلي بن فضال(٤٧٦) وعبد الرحمن بن نجران(٤٧٧) والفضل بن شاذان(٤٧٨) فإنّ له مائتي كتاب، ومحمّد بن مسعود العياشي(٤٧٩) فإنّ كتبه تربو على المائتين، ومحمّد بن أبي عمير(٤٨٠) وأحمد بن محمّد بن عيسى(٤٨١) فإنّه روى عن مائة رجل من أصحاب الصادق عليه السلام، ومحمّد بن عليّ بن محبوب(٤٨٢) وطلحة بن طلحة بن زيد(٤٨٣) وعمار بن موسى الساباطي(٤٨٤) وعلي بن النعمان(٤٨٥) والحسين بن عبد الله(٤٨٦) وأحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانة(٤٨٧)، وصدقة بن المنذر القمي(٤٨٨) وعبيد الله بن عليّ الحلبي(٤٨٩) الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه وقال: أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب؟. وأبي عمرو الطبيب(٤٩٠) وعبد الله بن سعيد(٤٩١) الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا، ويونس بن عبد الرحمن(٤٩٢) الذي عرض كتابه على الإمام أبي محمّد الحسن الزكي العسكري عليه السلام. قال شيخنا العلّامة الأجلّ القمي في صفحة ٣٥ من المجلد الأوّل من كتاب الكنى والألقاب: وأمّا يونس بن عبد الرحمن فهو أبو محمّد مولى عليّ بن يقطين، كان ثقة وجيها في أصحابنا متقدما عظيم المنزلة، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام. وكان الرضا يشير إليه في

العلم والفتيا، وقال: يونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه. روى عن الفضل بن شاذان عن عبد العزيز بن المهتدي (٤٩٣) قال الفضل كان خير من رأيته، وكان وكيلا للرضاﷺ وخاصته. قال سألت الرضاﷺ فقلت له اني لا القاك كلّ وقت، فعمن آخذ معالم ديني، قال خذ عن يونس بن عبد الرحمن. وفي رواية قال له: أيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج إليه من معالم ديني؟ فقالﷺ نعم. وكان يونس بن عبد الرحمن هو الذي دعا الناس إلى إمامة الرضاﷺ ردا على الواقفة، فبذلت له الواقفة مالا كثيرا ليسكت فلم يقبل وقال أنّا روينا عن الصادقينﷺ أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. وهو الذي عرض أبو هاشم الجعفري (٤٩٤)كتابه المسمى اليوم والليلة على أبي الحسن العسكريﷺ فقال اعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة. وروي أنّه قيل له أن كثيرا من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال اشهدكم أن كلّ من له في أمير المؤمنينﷺ نصيب فهو في حلّ مما قال. وروي أيضاً أن الرضاﷺ ضمن له الجنة ثلاث مرات. وكان له أربعون اخا يدور عليهم في كلّ يوم مسلما، ثمَّ يرجع إلى منزله فيأكل ويتهيأ للصلاة ثمَّ يجلس للتصنيف والتأليف. ولقد حج إحدى وخمسين حجة آخرها عن الرضاﷺ.

ومن تتبع أحوال السلف من شيعة آل محمّد واستقصى أصحاب كلّ من الأئمّة التسعة من ذرية الحسين واحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد ائمتهم واستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات وحملوا عنهم حديث آل محمّد من فروع الدين وأصوله من الوف الرجال ثمَّ المّ بجملة هذه العلوم في كلّ طبقة يدا عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمّة، ولا يرتاب في أن جميع ما ندين الله به من فروع وأصول إنّما هو مأخوذ من آل الرسولﷺ. ولا

يرتاب في ذلك إلّا مكابر عنيد أو جاهل بليد. والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا وقد قال دام ظله في صفحة ٢٩٠ من كتابه المذكور الموفق: وحسبك ما خرج من أقلام أعلامهم من المؤلفات الممتعة التي لا يمكن استيفاء عددها في هذا الإملاء، وقد اقتبسوها من نور أئمّة الهدى من آل محمّد ﷺ، واغترفوها من بحورهم، سمعوها من افواههم وأخذوها من شفاههم، فهي ديوان علمهم وعنوان حكمهم، ألّفت على عهدهم، فكانت مرجع الشيعة من بعدهم، وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين، فإنّا لا نعرف أن أحدا من مقلدي الأئمّة الأربعة مثلا ألف على عهدهم كتابا في أحد مذاهبهم، وإنّما ألف الناس على مذاهبهم فأكثروا بعد انقضاء زمنهم، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم وقصر الإمامة في الفروع عليهم. وكانوا أيّام حيواتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدّثين، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم في تدوين أقوالهم اهتمام الشيعة بتدوين أقوال ائمتها المعصومين على رأيها، فإنّ الشيعة من أوّل نشأتها لا تبيح الرجوع في الدين إلى غير ائمتها. ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم وانقطعت في أخذ معالم الدين إليهم، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كلّ ما شافهوهم به واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظا للعلم الذي لا يصح على رأيها عند الله سواه. وحسبك مما كتبوه أيّام الصادق عليه السلام تلك الأصول الأربعمائة، وهي كما سمعت آنفا، أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مُصَنِّف، كتبت من فتاوي الصادق عليه السلام على عهده، ولأصحاب الصادق غيرها، هو اضعافها المضاعفة.

إلى أن قال: أمّا الأئمّة الأربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمّة أهل

البيت عند شيعتهم، بل لم يكونوا أيّام حياتهم بالمنزلة التي تبوؤها بعد وفاتهم، كما صرح به ابن خلدون المغربي في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة، واعترف به غير واحد من أعلامهم.

الى أن قال دام ظله في صفحة ٢٩١: وان الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم، إذ لم يتصدّ لذلك في العصر الأوّل غير علي عليه السلام واولو العلم من شيعته. ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في اباحة كتابة العلم وعدمها، فكرهها عمر بن الخطاب وجماعة آخرون، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب، واباحه عليّ عليه السلام وخلفه السبط المجتبى وجماعة من الصحابة. وبقي الأمر على هذا الحال حتى أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحته. وحينئذ ألف ابن جريج كتابه في الآثار (٤٩٥) عن مجاهد وعطاء بمكة. وعن الغزالي (٤٩٦) أنّه أوّل كتاب صنف في الإسلام. والصواب أنّه أوّل كتاب صنفه غير الشيعة من المسلمين. وبعده كتاب معمر بن راشد الصنعاني (٤٩٧) باليمن، ثمَّ موطّأ مالك. إلى أن قال: وعلى كلّ فالإجماع منعقد على أنّه ليس لهم في العصر الأوّل تأليف.

أقول: أمّا أئمّة الشيعة ومتابعيهم فقد عرفت ما صدر من أقلامهم وأنّه قد ملأ ما بين الخافقين، ما من علم إلّا ولهم فيه الكأس المعلّى اقتبسوه من معدن العلم وباب مدينة الحكمة. وكان من تأخر قد استفرغ الوسع وبذل الجهد في جمع شتات مؤلفات القوم.

وقد لخصها جماعة من أعلام الأمّة وسفراء الأئمّة في كتب خاصة تسهيلا للطالب وتقريبا على المتناول.

واحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإماميّة في أصولهم وفروعهم من الصدر الأوّل إلى هذا الزمان وهي التهذيب (٤٩٨)، والاِستبصار (٤٩٩)،

ومن لا يحضره الفقيه [٥٠٠]، والكافي [٥٠١]. وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها. والكافي اقدمها وأعظمها واحسنها واتقنها، وفيه ١٦١٩٩ حديثا، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها كما صرح به الشهيد في الذكرى [٥٠٢] وغير واحد من الأعلام.

أمّا كتابا التهذيب والاِستبصار فهما للشيخ الأجلّ الشَّيخ الطوسي أو شيخ الطائفة أو الشَّيخ على الإطلاق. وجاء في صفحة ٣٥٧ من المجلد الثاني من كتاب الكنى والألقاب للمحقّق القمي ﷺ، وقريب منه ما في صفحة ٩٧ من الجزء الثاني من سفينة البحار للمحقّق المتقدم: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة، شيخ الطائفة على الإطلاق. إلى أن قال: وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدمه وفضله الإجماع. إلى أن قال: تلمّذ على الشَّيخ المفيد والسَّيِّد المرتضى [٥٠٣] وأبي الحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي الجنيد القمي [٥٠٤] إلى أن قال: وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من خصوص الشيعة، وأمّا من كان من أهل السُنَّة فلا يحصى. ولد في شهر رمضان سنة٣٨٥ بعد وفاة الشَّيخ الصدوق بأربع سنين. وقدم العراق سنة٤٠٨ بعد وفاة السَّيِّد الرضي بسنتين. وكان ببغداد ثمَّ هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين خوفا من الفتنة التي تجددت في بغداد، واحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص والعام، وكان ذلك الكرسي مما اعطته له الخلفاء، وكان ذلك لوحيد العصر، فكان مقامه ببغداد مع الشَّيخ المفيد نحوا من خمس سنين، ومع السَّيِّد المرتضى نحوا من ثمان وعشرين سنة، وبقي بعد السَّيِّد أربعا وعشرين سنة، اثني عشر منها في بغداد ثمَّ انتقل إلى النجف الأشرف، وبقي هناك إلى أن توفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٤٦٠، وكان مدة عمره الشريف ٧٥ سنة ودفن

في داره. وقبره الآن مزار معروف في المسجد الموسوم بمسجد الطوسي. وأمّا مصنفاته الشريفة في علوم الإسلام فهي لشهرتها تغنينا عن إيرادها، فلنتبرك بذكر بعضها. أمّا التفسير فله كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، وهو كتاب جليل عديم النظير في التفسير. وشيخنا الطبرسي في تفسيره من بحره يغترف.

وأمّا الحديث فاليه تشد الرحال، وله فيه من الكتب الأربعة المعروفة في جميع الأمصار كتابا التهذيب والاِستبصار. وأمّا الفقه فهو خريت هذه الصناعة، وكل من تأخر عنه من الفقهاء فقد تفقه على كتبه. منها كتاب النهاية الذي ضمنه متون الأخبار، وكتاب المبسوط وهو كتاب جليل عظيم النفع قيل فيه أنّه لم يصنف مثله ولا نظير له في كتب الأصحاب ولا في كتب الإخوان. وله أيضاً في الفقه كتاب الخلاف الذي ناظر فيه المخالفين وذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من الدين. وله كتاب الجمل والعقود في العبادات والاِقتصاد. وأمّا علم الأصول والرجال فله كتاب العدة والفهرست الذي ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنفاتهم، وكتاب الأبواب المرتب على الطبقات من أصحاب الرسولﷺ والأئمّة إلى العلماء الذين لم يروا أحدا من الأئمّة. وكتاب الاِختيار، وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للشيخ الكشي. وله كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب الغيبة في اثبات غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وكتاب مصباح المتهجد، وكتاب مختصر المصباح، إلى غير ذلك. والطوسي نسبة إلى طوس ناحية بخراسان ذات قرى ومياه واشجار، وفي جبالها معادن الفيروزج.

ولا يخفى أن في الجزء الأوّل من تحفة العالم من صفحة٢٠١ إلى صفحة ٢١٠ ما يتعلق بأحوال شيخ الطائفة، وجملة ما هناك متحد المضمون مع ما ذكر، وجملة أخرى تزيد على ما ههنا، وهي البحث عن بعض النسب إليه ومختصر الواقعة التي فيها

احترقت كتبه ولأجلها هاجر إلى النجف. كما أن ما نسبناه إلى الكنى والألقاب لم يكن عين عباراته. نعم لا يخرج عن كونه بعض مضمونها، إذ قد كان ذلك بالتلخيص أشبه، فلا تغفل.

وأمّا كتاب من لا يحضره الفقيه فهو للشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمي. وسياتي الحديث عنه وعن والده لاحقاً.

وأمّا كتاب الكافي فهو المقصود أوّلا وبالذات في الذكر، ومؤلفه الكليني[٥٠٥]. قال عنه العلّامة القمي في صفحة ٩٨ من الجزء ٣ من الكنى والألقاب: هو الشَّيخ الأجلّ قدوة الأنام وملاذ المحدّثين العظام ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقّب بثقة الإسلام. ألف الكافي الذي هو أجلّ الكتب الإسلاميّة وأعظم الإماميّة والذي لم يعمل مثله.

الى أن قال: قال بعض أهل التراجم في حقّه كان أوثق الناس في الحديث واثبتهم، وقد صنف الكتاب المسمى بالكافي في عشرين سنة.

ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله تعالى ببغداد سنة ٣٢٩، سنة تناثر النجوم، ودفن بباب الكوفة. وعن جامع الأصول لابن الأثير[٥٠٦] قال فيه: أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت، وعدّ من مجددي مذهب الإماميّة على رأس المائة الثانية. وشرح ذلك ما ذكره هو في الباب الرابع من كتاب النبوة من جامع الأصول، حيث خرّج حديثا من صحيح أبي داوود عن النبي صلى الله عليه وآله وهو أن الله يبعث لهذه الأمّة عند رأس كلّ مائة سنة من يجدد لها دينها. ثمَّ قال في شرح غريب هذا الباب والأجدر أن يكون ذلك الإشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كلّ مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وائمتهم. ثمَّ أنّه عدّ ممن كان مجددا لمذهب الإماميّة على رأس المائة الأولى

محمّد بن عليّ الباقر وعلى رأس المائة الثانية عليّ بن موسى الرضا وعلى رأس المائة الثالثة أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي وعلى رأس المائة الرابعة السَّيِّد المرتضى.

والكليني بتخفيف اللام مصغرا نسبة إلى كُلَيْن، كزبير، لا مكبّرا كأمير، قرية من قرى فشابويه التي هي إحدى كور الري، وفيه قبر أبيه يعقوب، وهي قرية من قرى ورامين كما زعم الفيروزآبادي (٥٠٧).

ولا يخفى أن ولادة إمام العصر روحي وارواح العالمين فداؤه لّما كانت سنة ٢٥٥، ومدة غيبته الصغرى ٧٤ سنة، فتكون غيبته الصغرى منتهية إلى سنة٣٢٩، وهي سنة وفاة ثقة الإسلام الكليني، فإنّه قد توفي على ما سمعت سنة ٣٢٩، فيكون تأليفه الكتاب على عهد الإمام المنتظر في الغيبة الصغرى. لذا يروى أنّه عرض عليه الكتاب فقرضه، وكتب عليه: الكافي كاف لشيعتنا.

قال العلّامة الأجلّ بحر العلوم في صفحة ١٩ من الجزء ٢ من كتابه تحفة العالم(٥٠٨): وقد علم من تاريخ وفاة هذا الشَّيخ رحمه الله أن طبقته هي السادسة والسابعة، وأنّه قد توفي بعد وفاة العسكري عليه السلام بتسع وستين سنة، فإنّه عليه السلام قبض في سنة ٢٦٠، فالظاهر أنّه ادرك تمام الغيبة الصغرى، بل بعض أيَّام العسكري عليه السلام.

أقول: وقد قال السَّيِّد الأجلّ في الصحيفة المذكورة ناقلا عن السَّيِّد العلّامة السَّيِّد هاشم البحراني في كتابه روضة العارفين (٥٠٩) أن بعض ولاة بغداد رأى القبر فسأل عنه فقيل له أنّه لبعض الشيعة، فامر بهدمه، ولما حفر القبر رأى فيه جسدا بكفنه لم يتغير ومعه صغير كأنه ولده بكفنه أيضاً، فامر بإبقائه وبنى عليه. إلى أن قال في الصفحة المذكورة: وقال جدي العلّامة ومن نظر كتاب الكافي الذي صنعه هذا الإمام طاب ثراه وتدبر فيه تبين له صدق ذلك، أي كونه مجدد مذهب الإماميّة على

رأس المائة الثالثة، وعلم أنّه رحمه الله مصداق هذا الحديث، أي المروي عن النبي صلى الله عليه وآله، فإنّه كتاب جليل عظيم النفع عديم النظير فائق على جميع كتب الحديث بحسن الترتيب وزيادة الضبط والتهذيب، وجمعه للأصول والفروع واشتماله على أكثر الأخبار الواردة عن الأئمّة الأطهار. وقد اتفق تصنيفه في الغيبة الصغرى بين اظهر السفراء في مدة عشرين سنة كما صرح به المجلسي [٥١٠] وغيره. وقد ضبطت أخباره في ١٦١٩٩ حديثا. وجدت ذلك منقولا من خط العلّامة [٥١١] قدس الله سره. وقال الشهيد في الذكرى [٥١٢] أن ما في الكافي من الأحاديث يزيد على ما في مجموع الصحاح الست للجمهور. وقال في حاشية منه على هذا الموضوع: وذكر بعض المتأخرين أن الصحيح منها ٥٠٧٢، والحسن ١٤٤، والموثق ١١١٨، والقوي ٣٠٢، والضعيف٩٤٣٥، والمجتمع من هذا التفصيل ١٦١٢١ حديثا، وهو لا يطابق الإجمال. وقال المؤلف المتقدم: والأقسام الأربعة إنّما هي في اصطلاح المتأخرين، وأمّا اصطلاح المتقدمين فكلما في الكتب الأربعة صحيح، فإنّ الصحيح عندهم ما يوثق بصدوره، ونحن وان وافقنا المتأخرين في الاصطلاح ولكن نوافق القدماء في الحجية وان لم يطلق عليه اسم الصحيح. وكيف كان فله من المصنفات غير الكافي كتاب الرد على القرامطة وكتاب تعبير الرؤيا وكتاب الرجال وكتاب رسائل الأئمّة عليهم السلام وكتاب ما قيل فيهم من الشعر.

الباب السادس

في ذكر نواب الإمام المنتظر عجل الله فرجه السفراء الأربعة

السفيران الأول والثاني

أوّلهم وكبيرهم وشيخهم أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان العمري (٥١٣) المدفون بالجانب الغربي من مدينة السلام، اعني بغداد، في شارع الميدان في مسجد الذرب. والقبر في نفس قبلة المسجد على ما أفاده العلّامة القمي في مادة (قبر) في صفحة ٤٠٢ من الجزء الثاني من سفينة البحار.

وقال في صفحة ١٥٨ من الجزء المذكور في مادة (عثم): أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان العمري، أوّل النواب الأربعة، ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والأمانة أكثر من أن يذكر، وهو أجلّ واشهر من أن يصفه مثلي. قال: وكان باب الجواد عليه السلام كما عن الكشّي، وكان باب الهادي عليه السلام.

ثمَّ ذكر عن الشَّيخ الطوسي رحمه الله أنّه قال: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصّبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليهما السلام، وهو الشَّيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وكان اسديا. وساق الكلام إلى أن قال: ويقال له السمّان لأنه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر. إلى أن قال، بعد حذف بعض الإسناد: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي (٥١٤) قال دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام فقلت يا سيِّدي أنا اغيب واشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك، فإذا شهدت في

كلّ وقت فقول من يقبل وامر من نمتثل؟ فقال صلوات الله عليه هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما اداه إليكم فعني يؤديه. فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت أبا محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له مثل قولي لأبيه، فقال لي هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقتي في الماضي وثقتي في المحيا والمات، فما قاله لكم فعني يقوله. ثمَّ ذكر الشَّيخ رواية في آخرها أنّه قال أبو محمّد العسكري عليه السلام لجمع من شيعته اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمّدا وكيل ابني مهديكم. إلى أن قال: وكانت توقيعات صاحب الأمر صلوات الله عليه تخرج على يدي عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمّد بن عثمان(٥١٥) إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمّد بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال بالخط الذي كان يخرج في حياة أبي محمّد الحسن عليه السلام. فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به. وحصل الأمر كلّه مردودا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام. وبعد موته عليه السلام في حياة أبيه عثمان رحمه الله. فهذا هو النائب الثاني له عليه السلام. توفي على ما في صفحة ٢٢٢ من الجزء ٣ من الكنى والألقاب، تحت عنوان النواب الأربعة، في آخر جمادى أولى سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥. وأمّا والده المقدس عثمان بن سعيد فلم اعثر على تاريخ وفاته مع التفتيش الكامل في سفينة البحار وكتاب الكنى والألقاب.

أمّا ولده الجليل وهو أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري السمّان فتاريخ وفاته ما عرفت. وكان قد أخبر عن يوم وفاته، وكان متوليا هذا الأمر ما يقرب من خمسين سنة، وقبره ببغداد عند قبر والدته في شارع باب الكوفة.

قال شيخنا الأجلّ القمي في المقام: وقبره اليوم في مقبرة كبيرة قرب درب

سلمان رحمه الله، ويعرف عند أهل بغداد بالشَّيخ الخلاني.

وقال شيخنا القمي في صفحة ١٥٩ من الجزء ٢ من كتابه سفينة البحار في مادة (عثم)عند ترجمة عثمان بن سعيد: وفي التوقيع الشريف لمحمّد بن عثمان في التعزية بأبيه: اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، واوحشك فراقه واوحشنا، فسره الله في منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك.

وقال في وجه تسميته بالعمري: أنّه ينتسب من قبل الأم إلى عمر الأطرف ابن عليّ عليه السلام. قال وعن السمعاني [٥١٦] أن العمري،بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء، نسبة إلى بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حريث وغيرهما.

قال رحمه الله وقلت: وضبطه العلّامة أيضاً بفتح العين. وفي الصفحة المذكورة بقية مفيدة تتعلق بعثمان بن سعيد والتنصيص على وكالته من قبل الإمام العسكري، وتنصيص الإمام العسكري على ولده الحجة من بعده، وتنصيص عثمان على ولده من بعده محمّد بن عثمان، فراجع. وفي صفحة ٣٢٧ من الجزء الأوّل من سفينة البحار في مادة (حمد) ترجمة فيها زيادة من توقيعات الإمام المنتظر لمحمّد بن عثمان سلام الله عليه وعلى أبيه، فراجع.

السفير الثالث

هو الشَّيخ الأجلّ أبو القاسم الروحي [٥١٧] رضي الله تعالى عنه. قال شيخنا العلّامة الأجلّ القمي في صفحة ١٣٥ من المجلد الأوّل من كتابه الكنى والألقاب: هو الشَّيخ الأجلّ الحسين بن روح النوبختي، أحد النواب الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين، قام مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد بنص منه.

روى الشَّيخ أنّه لما اشتد حال أبي جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة

فدخلوا عليه فقالوا له أن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت. وكان رحمه الله من اعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية، وكانت السُنَّة تعظمه. توفي في شعبان سنة ٣٢٦، فتكون مدة وكالته ٢١ سنة، وقبره ببغداد وهو مشهور معروف.

السفير الرابع

هو الشَّيخ المعظم الجليل أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري [٥١٨] رضي الله تعالى عنه، قام بأمر النيابة بعد أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، ومضى في النصف من شعبان سنة٣٢٩ وأخرج للناس توقيعا قبل وفاته بأيَّام وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله اجر إخوانك فيك، فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيَّام، فاجمع أمرك، ولا توصِ لأحد.

هذا ما في كتاب الكنى والألقاب. وأمّا ما ذكره سيِّدنا العلّامة الأجلّ السَّيِّد صدر الدين الصدر في كتابه المسمى بالمهدي [٥١٩] فقد اضاف: ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الكبرى التامة، فلا ظهور إلّا بعد اذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا، وسياتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، إلّا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة [٥٢٠] فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

قال دام ظله: وكان له عليه السلام وكلاء آخرون في بغداد والكوفة والأهواز وهمدان

وقم والري واذربيجان ونيسابور وغيرها من البلاد، وكانت التوقيعات تـرد إلـيهم، ويحملون الأموال إلى الناحية المقدسة، وهم عدد غير قليل، قيل إنّهم يبلغـون المائـة، ولكنَّهم لا يصلون بخدمة الإمام، بل الواسطة بينهم وبينه السفراء الأربعة.

فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو يجود بنفسه، فقيل له من وصـيك مـن بعدك؟ فقال لله أمر هو بالغه، وقضى رحمه الله، وقبره ببغداد بقرب الشَّيخ الكلينـي. روي أنّه قال لجمع من المشايخ عنده: آجركم الله في عليّ بـن الحـسين، أي عـليّ بـن بابويـه القميّ فقد قبض في هذه الساعة. قالوا فاثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر. فلمّا كان بعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوما ورد الخبر أنّه قبض في تلك الـساعة التـي ذكرهـا الشَّيخ أبو الحسن رحمه الله.

أقول: وأنت بعد الإحاطة بما ذكرناه لك مـن أن وفـاة ثقـة الإسـلام الكلينـي صاحب الكافي سنة ٣٢٩ تعرف في أن وفاته موافقة لوفاة آخر النواب الأربعة، وهو هذا الشَّيخ الأجلّ أبو الحسن عليّ بن محمّد الـسمري، فقـد عرفـت أيـضاً أن وفاتـه كانت في سنة٣٢٩هـ. ولا يخفى أن وفاته أيضاً توافق وفاة الشَّيخ الأجلّ والد الشَّيخ الصدوق رحمه الله وهو أبو الحسن عليّ بن الحـسين بـن بابويـه القمـي الـذي كـان شـيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم، وكفى في فضله ما في التوقيـع الـشريف المنقـول عن الإمام العسكري عليه السلام: أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي يا أبـا الحـسن...الى آخر ما ذكر. وكان العلماء يعدون فتاويـه مـن الأخبـار حيـث أن الأصـحاب كـانوا يأخذون فتاويه من رسالته إذا اعوزتهم النصوص، ثقة به واعتمادا عليـه. وعـن ابـن النديم [٥٢١] قال قرات بخط ابنه أبي جعفر محمّد بن عليّ على ظهر جـزء: قـد اجـزت لفلان بن فلان كتب أبي، عليّ بن الحسين، وهي مائتا كتاب. وقد تـوفي قدس الله سره سـنة ٣٢٩هـ، وهي توافق وفاة الكليني رحمه الله. وذكر الشَّيخ العلّامة القمـي بعـد ذكـر هـذا

الذي عنه نقلناه أنّه أخبر عن موته ساعة وفاته الشَّيخ الأجلّ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري، رابع النواب الأربعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في بغداد.

أقول: قد نقلنا هذه الكرامة المتقدمة عن أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري، ولا ينافي ذلك موافقة سنة وفاة أبي جعفر السمري لسنة وفاة عليّ بن الحسين القمي لجواز التقدم والتأخر بين موتهما في الشهور، وان اتحدت في السنين. وأمّا ولده الصدوق وهو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي فهو شيخ الحفظة ورئيس المحدّثين. والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الطاهرين، ترجمه بذلك شيخنا العلّامة الأجلّ القمي في صفحة ٢١٢ من الجزء الأوّل من كتابه الكنى والألقاب، وقال ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عليه السلام، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، فعمت بركته الأنام، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيَّام. له نحو من ثلاثمائة مصنف. فعن ابن ادريس (٥٢٢) كان ثقة جليل القدر. إلى أن قال وهو استاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي. وعن العلّامة أعلى الله مقامه أنّه يعني أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين القمي، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن. إلى أن قال لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف، توفي بالري سنة ٣٨١، وقبره قرب قبر عبد العظيم الحسني في الري (٥٢٣)، مزار معروف في بقعة عالية في روضة مونقة، وأخوه الحسين بن علي (٥٢٤) ولد أيضاً بدعاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وكان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة وعن اخيه وعن أبيه، وقالوا فيه أنّه وابنه الشَّيخ ثقة الدين الحسن بن الحسين وابن ابنه الحسين بن الحسن (٥٢٥) فقهاء صلحاء رفع الله في درجاتهم.

والصدوقان إذا أطلقا يراد منهما محمّد وأبوه عليّ بن الحسين، لا محمّد وأخوه

الحسين بن عليّ كما اعتقده الشَّيخ عليّ الشهيدي [٥٢٦] إلى أن رأى جدَّه الشهيد الثاني في المنام فقال له يا بني الصدوقان محمّد وأبوه. ذكر هذا شيخنا البارع القمي في صفحة٣٧٧ من الجزء الثاني من كتابه الكنى والألقاب، بعد ترجمة كلّ من الصدوق وأبيه واخيه. كما أنّه ترجم الصدوق بنحو أوفى مما في الكنى والألقاب في صفحة ٢٢ من المجلد الثاني من سفينة البحار.

وأمّا المفيد [٥٢٧] الذي هو تلميذ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين القمي رحمه الله فهو من لا يسع البيان فضله. فهو أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي العكبري، شيخ المشايخ الأجلّة ورئيس رؤساء الملة، له أكثر من مائتي مصنف، عاش ستا وسبعين سنة. كان مولده في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ بعد وفاة السفير الرابع السمري، والغيبة الكبرى لإمام العصر، ووفاة الكليني صاحب الكافي، ووفاة والده الحسين بن عليّ بن بابويه كما اسلفنا، بسبع سنين. وتوفي ليلة الثلاثاء من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣، وصلى عليه الشريف المرتضى تلميذه بميدان الأشنان وشيع جنازته ثمانون ألفا. وعن تلميذه الشَّيخ الأجلّ الطوسي كان يوم وفاته لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموالف. وقبره الشريف في الكاظمية. ويكفي في فضله ما ذكره جملة من العلماء العظام أن الحجة الإمام المنتظر رثاه بأبيات، وهي قوله:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه ... يوم على آل الرسول عظيمُ
ان كنتَ قدْ غُيبتَ في جوف الثرى ... فالعدل والتوحيد منك مقيمُ
والقائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليك من الدروس علومُ

وقال السَّيِّد العلّامة الأجلّ السَّيِّد جعفر بحر العلوم في صفحة ٢١١ من الجزء الأوّل من كتابه الموسوم بتحفة العالم في شرح خطبة المعالم في جملة ما قال وما ترويه

كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول من أن مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب، في كلّ سنة كتابا، وكان نسخة عنوان الكتاب للأخ السديد والولي الرشيد الشَّيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه.

وقد أخذنا كلّ ما ذكرناه في ترجمته الأولى رفع الله في درجته من الصفحة ١٦٤ من الجزء الثالث من كتاب الكنى والألقاب لشيخنا العلّامة القمي قدس سره، ولكن لا يخفى أن ما ذكر من مدة حياته وهي ٧٦ سنة، وما ذكر من سنة وفاته وهي ٤١٣ لا يجتمعان بنحو التّحقيق، بل يقتضي إمّا زيادة حياته بسنة أو تأخر وفاته بسنة كما لا يخفى، ولكن في صفحة ٢١٧ من الجزء الأوّل من تحفة العالم ما يمكن أن يرفع بهذا التهافت، والأبيات المذكورة موجودة هناك فلاحظ.

كان كلّ ما مضى يتعلق بما يشبه مقدمة الكتاب من التعرض في الجملة لمؤلفه وما يرتبط بذلك نحوا من الارتباط.

وأمّا ما يتعلق بالمقصود فاعلم اننا ببعض المناسبات التي هي أشبه بمناسبة الحكم والموضوع سوف نقتصر في الذكر على بعض ما يشتمل عليه كلّ باب من أحاديث الكتاب المباركة، ونعبر عنه بالمختارات من أحاديث الأبواب، وان كان لدى التّحقيق كلّ أبوابه وفصوله محلًّا للاعتار، وإنّما هذا التعبير لبعض المناسبات، كما أومأنا إليه آنفا.

وليعلم أيضاً أنّا سوف نذكر عنوان الباب بنحو ما عنون في الكتاب، ونذكر عدد أحاديث الباب على نهج ما ذكر في فهرست الكتاب بدون التزام بذكر رجال السند إلّا ما يترجح بالنسبة إلى بعض من يتصل بالمعصوم ونحو ذلك، ثمَّ نذكر العدد المختار من ذاك المقدار، ثمَّ نومئ بالأرقام إلى موضع ذلك المختار من اعداد

صحائف الكتاب، تسهيلا للمراجع وتقريبا للمطالع. كما أنّا سنشرح بعض الشرح وبالمقدار الذي يقتضيه الاِستعجال وضيق المجال ما يمكننا شرحه مما يحتاج إلى البيان والشرح من تلك الأحاديث الميمونة. وربّما اضفت إلى ذلك ما له نحو من التعلق بالموضوع وان لم يكن من قبيل الشرح، تكثيرا للفائدة، ومن الله سبحانه نستمد المعونة والتسديد في المبدأ والختام.

المختارات من أحاديث الأبواب في الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله:

كتاب العقل والجهل

أقول: وهو أوّل أبواب الكتاب وفي الفهرست، وفيه ٣٢ حديثا، ولكن الاِستقراء لعدد أحاديث الباب يقضي ببلوغها ٣٤، والأمر في ذلك سهل، والمختار لنا منها خمسة:

أوّلها: أوّل أحاديث الباب المرسوم في صفحة ٥، وهو ما عن محمّد بن مسلم(٥٢٨) رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام، قال لما خلق الله العقل استنطقه، ثمَّ قال له اقبل فاقبل، ثمَّ قال له أدبر فأدبر، ثمَّ قال تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحبّ إليّ منك، ولا اكملتك إلّا فيمن أحبّ، أمّا إنّي إيَّاك آمر وإيَّاك أنهى، وإيَّاك أعاقب وإيَّاك أثيب.

أقول: مبدأ سلسلة السند لهذا الحديث هو أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني مؤلف الكتاب، وخاتم سلسلة سنده هو أبو جعفر محمّد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي، وهو من تلامذة أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام الذي

قال أبو عبد الله فيه وفي زرارة وأبي بصير ليث هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه.

وكيف كان فالمهم في الحديث المبارك تشريح حقيقة العقل والوقوف على المراد منه، ومعرفة بقية فقرات الحديث تتضح عند اتضاح المقصود منه.

قال العلّامة الطريحي في صفحة ٤٤٥ من مجمع البحرين في مادة (عقل): والعقل نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظريّة. وأوّل ابتداء وجوده عند اجتنان الولد، ثمَّ لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ، قاله في (ق)، وذكر أنّه الحقّ. وقد تقدم في (إنس) أن جنوده تكمل عند الأربعين، ويبدو أصله عند البلوغ.

أقول: وقال بعض المحقّقين: العقل يطلق على حالة في النفس باعثة على اختيار الخير، والنافع بها يدرك الخير والشر ويميز بينهما ويتمكن من معرفة أسباب المسببات وما ينفع فيها وما يضر، وبها يقوى على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية، ودفع الوساوس الشيطانية، ويقابل هذا المعنى الجهل. ويكون بفقد أحد هذه الأمور أو بفقد أكثرها أو بفقد جميعها.

وقد يطلق العقل ويراد به قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الأمور ذوات الأسباب، وما يؤدي إليها وما يمنع عنها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

والعقل بالمعنى الأوّل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان. ولعل الأوّل هو الكامل من الثاني، فيتبادر عند الإطلاق، وشاع استعماله فيه والحديث المبارك من هذا الباب.

أقول: والظاهر أن المعنى الثاني في كلام بعض المحقّقين هو الذي أفاده صاحب المجمع بقوله والعقل نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظريّة،

وأشار إليه في مادة (إنس) من أن بدوه عند البلوغ وتكامل جنوده عند بلوغ الأربعين. ويكون هو المقصود أيضاً بالعقل المطبوع، كما أنّه هو المقصود بخطاب الله تعالى شأنه ما خلقت خلقا أحبّ إليّ منك، وأنّه مناط الثواب والعقاب ومحط التكليف بالإقبال والإدبار. أمّا بالحقيقة كما يقتضيه ظاهر قوله عليه السلام فأستنطقه. وأمّا بالكتابة عن الإقرار بالحقّ والاعراض عن الباطل أو بلحاظ قابلية التكليف والاِستعداد لمؤهلات الثواب والعقاب. كما أن المعنى الأوّل في كلام بعض المحقّقين هو العقل المسموع المقصود من الحديث الميمون من قوله ما كسب الإنسان شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى، وإلى ما ذكرنا مع زيادة تفصيل يرجع ما نسب إلى بعض أهل العرفان حيث قال: والقوى العقلية أربع:

١ ـ منها القوة التي يفارق فيها البهائم، وهي القوة الغريزية التي يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظريّة. فكما أن الغريزة الحيوانية تهيء الجسم للحركات الاِختيارية والإدراكات الحسية، فكذلك القوة الغريزية تهيئ الإنسان للعلوم النظريّة والصناعات الفكرية.

٢ ـ ومنها قوة تعرف بها عواقب الأمور، فتقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، وتتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل. فإذا حصلت هذه القوة سميتَ صاحبها عاقلا من حيث إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقوة عقلا بالطبع والأخيرة بالاِكتساب. وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله المنسوب إليه:

رأيت العقل عقلين ... فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع (٥٢٩)
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

٣ ـ ومنها قوتان أخراوتان، إحداهما يحصل بها العلم بأنّ الإثنين أكثر من الواحد، والشخص الواحد لا يكون في مكانين، فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية. والأخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الأحوال، فمن اتصف بها يقال أنّه عاقل في العادة، والأولى حاصلة بالطبع والأخرى بالإِكتساب كالأوّلين، كما قرر في محله.

واوفى من ذلك كلّه ما أفاده بعض اعاظم العصر دام ظله في هذا المقام، حيث قال بعد كلام له: ذلك بما عرف من أن العقل أوّل رسول من الله إلى خلقه، وأعظم حجة على بريته، وأكبر شاهد على عباده، واعدل خليفة في خليقته، وهو الحكم العدل بين الخالق والمخلوق، والفيصل الحقّ بين العابد والمعبود، وهو الحجة القاطعة بين العبد والمولى.

والمراد بالعقل هنا مرتبة قوة النفس بها تستعد للانتقال من المشاهد إلى الغائب، والالتفات من المحسوس إلى المعقول، استعدادا فعليًّا أو قريبا منه، وبهذه القوة يصير الإنسان محلا للتكليف، ويمتاز عن الحيوانات ويستعد لتحصيل الملكات.

ونوع البشر بجميع افراده يشترك في حصول هذه القوة في الوقت المخصوص الذي قضت به العناية له وكشفت عنه الشريعة على الأغلب بعلائم البلوغ، ووضعت في عنقه نير مشروعاتها ونواميسها، وهو الذي عرفه بعض العارفين أنّه الغريزة التي بها يمتاز الإنسان عن البهائم، ويستعد لقبول العلوم النظريّة وتدبير الصناعات الفكرية ويستوي فيه الأحمق والذكي، ويوجد في النائم والمغمى عليه والغافل. وكما الحياة غريزة في الحيوان بها يفعل ويتهيأ جسمه للحركات الإِختيارية والإدراكات الحسية، فكذلك هذا العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان لاكتساب العلوم النظريّة. وكما أن المرآة تمتاز عن سائر الأجسام بصفة مخصوصة كالصقالة، بها تحصل

حكاية الصور فيها والألوان. وكذلك العين تفارق سائر الأعضاء بصفة غريزية بها استعدت للرؤية. فنسبة هذه الغريزة في استعدادها للعلوم والاِنكشافات كنسبة المرآة إلى صور الألوان، ونسبة العين إلى المرئيات. والعقل بهذا المعنى يستعمله الحكماء في كتاب البرهان ويعنون به قوة النفس التي بها يحصل اليقين بالمقدمات الصادقة الضرورية، لا عن قياس وفكر بالفطرة والطبع ومن حيث لا يشعر من أين حصلت، فإذا هو جزء من النفس تحصل به أوائل العلوم. وقوله (جزء من النفس) أراد أنّه مرتبة منها، وإلّا فالنفس لا جزء لها ولا تركيب فيها كما حقّقه هو في غير واحد من كتبه الجليلة. ثمَّ أن تمثيله نور العقل في عالم العلوم والإدراكات بنور الشمس في عالم المحسوسات احسن من تمثيله بالمرآة، إذ كما أن عين البصر تدرك بنور الشمس كلّ مرئي في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك عين البصيرة والقلب تدرك بنور العقل كلّ نظري في عالم المعقولات ولولاه لما اهتدى إلى شيء من العلوم، إلّا وأنّ حقيقة الإنسان التي بها قد امتاز عن الحيوان إنّما هي بهذه الغريزة والمنحة، إنّما هي بهذا العقل الذي هو شمس عين القلوب والأفئدة وضياء حاستي البصر والبصيرة، إلّا ترى الكتاب العزيز كيف نسب العمى إلى القلب دون البصر ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ هل يبصر القلب بعين بصيرته شيئا من العلوم النافعة إذا فقدت نور العقل؟ كلا إن هو عند ذلك إلّا كالأعمى وان ابصر المحسوسات، ولكن يا ترى هل يتجاوز سطحها أو ينفذ شيء من فكره لولا العقل إلى اعماقها؟ أو هل يهتدي لولا دلالته إلى شيء من خواصها أو آثارها ومنافعها ومضارها. أيّها الإنسان تعلم أن ليس الإنسان بانفتاح عينيه وحركة فكيه وانبساط يديه ورجليه، ولا ولا.. ليس هو بذاك قد صار إنسانا. وأكثر الحيوانات تشاركه بهاتيك، وإنّما هو إنسان بذلك العقل الغريزي الفطري الذي تفرد الله بصنعه وقال له في الحديث الشريف المتواتر ما خلقت خلقا أحبّ إليّ منك ولا أكملتك إلّا

فيمن أحبّ، وبك أثيب وبك أعاقب.

وهذا العقل الفطري هو الذي يصير بالاحتكاك والتمرين والتجارب والتدرب عقلا كسبيا، لا أنّهما شيئان منحازان وامران مختلفان. نعم هما بذر وشجر وأصل وثمر وناقص وكامل واليهما اشير فيما ينسب لأمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه من أبياته السابقة.

وهذا ضرب آخر من التمثيل أشار فيه عليه السلام إلى أن التعليم والأدب والتجارب والتدرب إنّما تنفع وتنجع في مواضيع القابليّة والمحال المستعدة وهي الممنوحة تلك الغريزة الفطرية. أمّا من ليس له ذلك المطبوع فلا ينفعه المسموع بل يكون مثال الشمس لفاقد حاسة البصر سواء عنده الأنوار والظلم ووجود الضوء والعدم، وإنّما ينتفع بنور الشمس أو التعليم من كانت باصرته أو بصيرته صحيحة سوية، ولها قابلية الرؤية. نعم قد تكون عديمة من ذاتها وقد يعرض لها ما يبطلها من بعض آفاتها. كما أن قوة الأبصار قد تكون عديمة بالكمه وقد تنعدم بالعمى فكذلك قوة العقل قد تكون عديمة بالعته والحمق عن محلها المستعد، كما قد يعدمها ويزيلها الجنون وقد يبطل أثرها بالبطالة والهوى والشهرة.

وآفة العقل الهوى فمن علا ... على هواه عقله فقد نجا

العقل جماع الخيرات ونتاج الكمالات ومن احسن ما نبغت به الفرس من كلماتها ما ترجمته قولهم في العقل خطابا لمبدعه وواهبه: من اعطيته العقل فأي شيء لم تعطه، ومن لم تعطه العقل فأيّ شيء أعطيته، ماذا وجد من فَقَدَكَ، وماذا فَقَدَ من وجدك؟

ما وهب الله لامرئ هبة ... احسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن فقدا ... فقده للحياة أجمل به

وبالجملة فمعرفة العقل على إجماله من الوضوح بمكان، ولم يكن بمحتاج إلى ما ذكرناه من البيان، إذ كلّ ذي شعور وان كان من كلّ حلي الكمالات عاطل يعرف ويجد الفرق والتمييز بين المجنون والعاقل. وهذا المقدار من المعرفة الإجمالية كاف فيما نحن فيه. وأمّا الاطلاع على كنهه وماهيته فليس إلّا لمبدعه وواهبه والأمثل فالأمثل من عباده، وإلّا فكلما ازداد الفكر في البحث عنه عناء ازداد غموضا وخفاء إلّا بموهبة منه جل شأنه.

بيان

أقول: لا يخفى أن خطابه تعالى شأنه للعقل بالإقبال والإدبار يستلزم أن يكون العقل موجودا مستقلا في حد ذاته على حد استقلال الماديات أو المجردات، بل يجوز أن يكون خطابه له بما هو قائم بالمحل القابل للقيام به بنحو من انحاء القيام الملتزمة لدى أهل الفن والذي وقع موردا للخلاف في نحوه وكيفية علاقته بالقلب بناء على أنّه محله ومورد تعلقه، وكذا بناء على تعلقه بالدماغ والقلب كما عن بعض اللغويين على ما ذكره في صفحة ٤٤٥ من مجمع البحرين. قال في صفحة ٣٦٧ من مجمع البحرين في مادة (دمغ) والدماغ بالكسر وأحد الأدمغة كسلاح واسلحة. وقال والدماغ على ما حكاه جالينوس [٥٣٠] فيه ثلاثة مساكن، التخيل في مقدمته، والتفكر في وسطه، والذكر في مؤخره.

إنّ وجه علاقته بمحله هل هو نحو تعلق الإعراض بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات؟ أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة؟ أو تعلق المتمكن بالمكان؟ وشبه ذلك، كقيامه بأبي البشر في أوّل خلقه، فيكون خطابه للعقل بمعونة مخاطبة العاقل أو بلحاظ أوّل ملك أوجده الله سبحانه، فإنّ الملائكة من سنخ ذوي العقول، لاحظ ذلك فإنّي لم اجد من تعرض لهذا البيان.

وعن بعض العارفين: قد يطلق العقل على العلم المستفاد من ذلك، فيكون الأوّل هو العقل، المراد به بقوله تعالى ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ منك، والثاني العقل المسموع المراد بحديث ما كسب الإنسان شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى، والإقبال والإدبار المذكوران في حديثه إمّا على إرادة الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه، أو الكناية عن الإقرار بالحقّ في الأوّل أو الإعراض عن الباطل في الثاني، أو عن كونه مناطا للتكليف ومحلا للثواب والعقاب كما يشعر به قوله إيَّاك آمر وإيَّاك أنهى وإيَّاك أعاقب وإيَّاك أثيب.

وقد يراد بالعقل قوة النفس، وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوة، وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المتقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر أي القوة المدبرة في أمانة الآخرة. وموضعه على ما هو مصرح به في الأحاديث القلب. وفي حديث سليمان بن داوود المتقدم في خلف تصريح بأن موضعه الدماغ. وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجمعا العقل.

وقال في مادة (إنس) في صفحة ٣٠١: الإنسان على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، فيصدر من البهيمية الشهوة والشره والفجور، ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء، ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع، ومن الربوبية الكبر والعز وحب المدح. وأصول هذه الأخلاق هذه الأربع، وقدعجنت في طينة الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها وإنّما ينجو من ظلامها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع.

فأوّل ما يخلق في الآدمي البهيمية فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي، ثمَّ تخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة، ثمَّ تخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع، ثمَّ تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاِستيلاء، ثمَّ بعد

ذلك يخلق فيه العقل ويظهر الإيمان وهو حزب الله وجنود الملائكة وتلك الصفات من جنود الشيطان وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وأمّا سائر جنود الشيطان فتكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه والفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها، إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في في معركة القلب، فإنّ ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على ازعاج جنود الشيطان، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخرا كما سبقت إلى النزول فيه أوّلا، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.

وقال بعض الأفاضل اعلم أيّها الإنسان انك نسخة مختصرة من العالم، فيك بسائطه ومركباته، ومادياته ومجرداته. بل أنت العالم الكبير بل الأكبر، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

دواؤك فيك وما تشعر ... وداؤك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر

فائدة طبية

قال سيِّدنا العلّامة الكبير السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٣٥٥ من شرح الصحيفة: قال البصير الأنطاكي (٥٣١) مبدأ غذاء الجنين من الدم في اليوم الخامس والستين من وقوع المني في الرحم، وذلك في ذكر معتدل، فتكون منه الدمويات كاللحم، والله اعلم.

نكتة علمية

ذكر العلّامة المتقدم في صفحة ٥٤٦ المدرك لجواز اللعن لمن يستحقّ اللعن. ومن جملته القول المعروف المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو: «لعن الله الكاذب، ولو كان مازحاً».

أبو بكر الرازي

قال المحقّق القمي في صفحة ٢١ من المجلد الأوّل من كتابه الكنى والألقاب في ترجمة أبي بكر الرازي [٥٣٢]: محمّد بن زكريا الطبيب المشهور. نقل عن تاريخ الحكماء للشهرزوري [٥٣٣] وغيره أن هذا الرجل كان في مبدأ أمره صائغا ثمَّ اشتغل بعلم الإكسير فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير، فذهب إلى طبيب ليعالجه، فقال له لا أعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار، فدفع إليه ذلك، فقال: هذا الكيمياء لا ما اشتغلت به. فترك الإكسير واشتغل بالطب حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الأطباء المتقدمين، وتولى رئاسة أطباء مارستان بغداد. حكي عنه أنّه كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون. فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأوّل من يلقاه، فإن كان عندهم علم وإلّا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلّا تكلم الرازي. وكان رؤوفا بالمرضى ومولعا بالعلوم الحكمية وله فيها مصنفات. توفي في حدود سنة ٣٢٠ أو ٣١١. يحكى أنّه خلف أكثر من مائتي مصنف، منها كتاب من لا يحضره الطبيب الذي أخذ منه الشَّيخ الصدوق رحمه الله اسم كتابه وهو كتاب من لا يحضره الفقيه. وله أيضاً كتاب برء الساعة وغير ذلك.

ومن أمثالهم أن الطب كان معدوما فأحياه جالينوس. وكان متفرقا فجمعه الرازي وكان ناقصا فاكمله ابن سينا [٥٣٤].

ومن كلامه عالج في أوّل القوة بما لا يسقط به القوة. ومن كلامه أيضاً مهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية. ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب.

قلت: ويقرب منه ما حكي عن الحارث بن كلدة [٥٣٥] طبيب العرب الذي

اسلم حين رأى معجزة النبي ﷺ في طاعة الشجر له وشهادته له بالرسالة.

قال دافع الدواء ما وجدت مدفعا، ولا تشربه إلّا من ضرورة فإنّه لا يُصلح شيئا إلّا فسد.

وروي عن عمرو بن عوف(٥٣٦) قال لما احتضر الحرث بن كلدة اجتمع إليه الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهي إليه بعدك، قال لا تتزوجوا من النساء إلّا شابة ولا تأكلوا الفاكهة إلّا في أوان نضجها ولا يعالجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء، وعليكم بالنورة في كلّ شهر فإنها مذيبة للبلغم مهلكة للمرّة منبتة للحم، وإذا تغدى أحدكم فلينم على اثر غدائه وإذا تعشى فليخطُ أربعين خطوة.

قال المؤلف المتقدم أقول قد ورد في وصايا أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة الطاهرين عليهم السلام ما يغنينا عن وصية كلّ حكيم. ولقد اشرت إلى نبذة منها في كتاب سفينة البحار. ولنتبرك هنا بذكر رواية منها.

روى الأصبغ بن نباتة (٥٣٧) قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بني إلّا اعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب؟ فقال بلى يا أمير المؤمنين، قال لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطب.

وقال عليه السلام أن في القرآن لآية تجمع الطب كلّه وهي: كلوا واشربوا ولا تسرفوا.

في ما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام

قال العلّامة القمي في صفحة ٤٨٤ من المجلد الأوّل من سفينة البحار فيما أوصى به النبي ﷺ عليّا عليه السلام: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات

والساحر والديّوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج.

قال في مجمع البحرين في مادة(قتت): في الحديث الجنة محرمة على القتات، والمراد به النمام المزور، من قتّ الحديث أي نمّه واشاعه بين الناس. إلى أن قال: وفيه من بلّغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتّات، فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا تبليغ ذلك. إلى أن قال: وقوله عليه السلام الجنة محرمة على القتّاتين المشّائين بنميمة هو بمنزلة التأكيد للعبارة الأولى.

وقال في مجمع البحرين في مادة (ديث): في الحديث لا يدخل الجنة ديوث لا يجد ريح الجنة ديّوث، قيل يا رسول الله وما الديّوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم بها. والديّوث من لا غيرة له على أهله. ومثله الكشحان والقرنان إلى آخر ما ذكره هناك.

ومن عظائم الآثام ومنفرات النعم الاِستهانة بنعم الله واستحقارها وعدم أداء شكرها. ففي صفحة ٢٦٩ من الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أن الله انعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة.وفيه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام: مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من القبر.

ألا ترى ما حلّ بأهل الثرثار لما كفروا بنعم الله؟.

قال العلّامة القمي في صفحة ١٣٠ من الجزء الأوّل من سفينة البحار، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوما افرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخّ الحنطة

فجعلوه خبزا هجاءً فجعلوا ينجّون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل، قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها، فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة، فقالت كأنك تخوفنا بالجوع، أمّا ما دام ثرثارنا يجري فإنّا لا نخاف الجوع. قال فاسف الله عز وجل وضعّف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض. قال فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه، ثمَّ احتاجوا إلى ذلك الجبل فكان يقسم بينهم بالميزان.

مقال في حكم التجارة في الحج

قال الرازي في صفحة ٢٥٤ من المجلد الثاني من تفسيره، عند تفسير قوله تعالى شأنه: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾.

قال: اعلم أنّ الشبهة كانت حاصلة في حرمة التجارة في الحج من وجوه، أحدها أنّه تعالى منع عن الجدال فيما قبل هذه الآية من قوله تعالى شأنه: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾، والتجارة كثيرة الإفضاء إلى المنازعة بسبب المنازعة في قلة القيمة وكثرتها، فوجب أن تكون التجارة محرمة.

وثانيها أن التجارة كانت محرمة وقت الحج في دين الجاهلية، فظاهر ذلك شيء مستحسن، لأنّ المشتغل بالحج مشتغل بخدمة الله سبحانه، فوجب إلّا يتلطخ هذا الفعل بالأطماع الدنيوية، إلى غير ذلك مما ذكره من الوجوه. فلهذا السبب بيّن الله سبحانه ههنا أن التجارة جائزة غير محرمة.

وقال صاحب مجمع البيان في صفحة ٢٩٥ من المجلد الأوّل بعد أن ذكر ما يقرب مما ذكره الرازي، وذكر أنّه مروي عن ائمتنا عليهم السلام.

وقبل ذلك كان في الحج اجراء ومكارون، وكان الناس يقولون أنّه لا حج لهم، فبين الله سبحانه أنّه لا اثم على الحاج في أن يكون اجيرا لغيره أو مكاريا.

وقال العلّامة الجزائري في صفحة ١٤١ من آيات أحكامه(٥٣٨) بعد ما حكى ما نقلناه عن مجمع البيان. فظهر من ذلك أن الحج مع قصد التجارة صحيح وكذا الحمال والمكاري والأجير، وان ذلك لا ينافي الإخلاص وكذا الحج عن الغير، والروايات الواردة في ذلك كثيرة. ثمَّ ذكر عدة روايات مفادها صحة ذلك. إلى أن قال:

وفي رواية عبد الله بن سنان(٥٣٩) قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فأعطاه ثلاثين دينارا يحج بها عن إسماعيل، ولم يترك شيئا من العمرة إلى الحج إلّا اشترط عليه حتى اشترط أن يسعى في واد محسّر. ثمَّ قال يا هذا إذا أنت فعلت هذا كان لإسماعيل حجة بما انفق من ماله، وكانت لك تسع بما تعبت من بدنك..

وقال الرازي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ الإفاضة الاندفاع في السير بكثرة، وافاضة الماء من الإناء لأنّه إذا صب تفرق، والإفاضة في الحديث إنّما هي الاندفاع فيه بإكثار. إلى أن قال: وعرفات جمع عرفة، سميت بها بقعة واحدة، والتقدير أن كلّ قطعة من تلك الأرض عرفة، فسمي مجموع تلك القطع بعرفات. ومقتضى علميّتها وتأنيثها منعها من الصرف، لكنَّها لما كانت في الأصل موضوعة لقطع كثيرة اجريت في حال وضعها للمجموع على ما كانت قبل النقل.

ثمَّ قال: اعلم أن اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى بيوم التروية، واليوم التاسع يسمى بيوم عرفة، وذلك الموضع المخصوص سمي بعرفات. وذكروا في تعليل هذه الأسماء وجوها. أمّا يوم التروية فهو مأخوذ من الروية والتفكر أي إعمال فكرته

ورؤيته. وقد قيل في متعلق ذلك التروي والتفكر أن آدم عليه السلام أمر ببناء البيت، فلمّا بناه تفكر فقال يا رب إنّ لكل عامل أجرا، فما اجري على هذا العمل؟ قال تعالى شأنه إذا طفت به غفرت لك ذنوبك بأوّل شوط من طوافك، قال يا رب زدني قال تعالى شأنه اغفر لأولادك إذا طافوا به قال زدني قال اغفر لكل من استغفر له الطائفون من موحدي أولادك. قال عليه السلام حسبي يا رب حسبي.

قال الرازي في صفحة٢٥٧ من المجلد الثالث من تفسيره: وأمّا فضل هذا اليوم فدل عليه قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، فعن ابن عباس بأنّ الشفع التروية وعرفة والوتر يوم النحر. وعن عبادة (٥٤٠) أنّه صلى الله عليه وآله قال صيام عشر الأضحى كلّ يوم منها كالشهر ولمن يصوم يوم التروية سنة ولمن يصوم يوم عرفة سنتان.

الى أن قال الرازي: وأمّا يوم عرفة فله عشرة أسماء خمسة منها مختصة به وخمسة مشتركة بينه وبين غيره. أمّا الخمسة الأولى فأحدها عرفة، ثمَّ ذكر ما مختصره أنّه أن كان مشتقا من المعرفة فمن معانيه أن الله سبحانه يتعرف فيه إلى الحاج بالمغفرة والرحمة. وان كان مشتقّا من الاعتراف كان معناه أن الحاج إذا وقفوا في عرفة اعترفوا للحقّ بالرّبوبيّة والجلال والصمدية والإِستغناء ولأنفسهم بالفقر والذلة والمسكنة والحاجة.

وقال في مجمع البيان عند بيان معنى المشعر الحرام: والمشعر الحرام هو المزدلفة، سميت مشعرا لأنه معلم للحج والصلاة والمقام والمبيت به والدعاء عنده من أعمال الحج. وإنّما سمي المشعر الحرام مزدلفة لأنّ جبرئيل قال لإبراهيم عليه السلام بعرفات ازدلف إلى المشعر الحرام فسمي المزدلفة وسمي جمعا لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد واقامتين. وقال الرازي في صفحة ٢٩٥ من الجزء الثاني: وهذا الجمع بين صلاتي الظهر والعصر في يوم عرفة متفق عليه ويظهر منه

مثل القول في الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في المزدلفة كما ذكر ذلك في أواخر صفحة ٢٥٩.

وسميت منى بهذا الاسم لأنّ إبراهيمعليه السلام تمنى هناك أن يجعل الله سبحانه مكان ابنه كبشا يأمره بذبحه فدية له.

فائدة

جاء في صفحة ٣٩٧ من المجلد الثاني من سفينة البحار: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من قال في كلّ يوم مائة مرة: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له أبواب الجنة.

وعنه قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: من قال كلّ يوم عشر مرات: اعددت لكل هول لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، غفر الله له أربعة آلاف كبيرة ووقاه من شر الموت ومن ضغطة القبر.

مقال في الصبر وعواقبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى شأنه في الآية ٤٥ من سورة البقرة الواقعة في صفحة ٩٩ من المجلد الأوّل من تفسير مجمع البيان وفي صفحة ٤٧٩ من المجلد الأوّل من تفسير الرازي (وان لم يكن في كلا الكتابين شيء مهم في تفسير الآية المباركة وتحليلها): ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾.

وقريب منه قوله تعالى في الآية ١٥٣ من سورة البقرة الواقعة في صفحة ٢٣٤ من المجلد الأوّل من تفسير مجمع البيان وفي صفحة ١٥ من المجلد الثاني من تفسير الرازي، (ولا مهم فيه أيضاً في المقام): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ

ﵟاللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَﵞ قال العلّامة في المجمع (٥٤١) عند بيان اللّغـة في الآيـة الأولى: الـصبر منع النفس عن محابها وكفها عن هواها. وزمنه الصبر على المصيبة لكف الصابر نفسه عن الجزع. ومنه ما جاء في الحديث: وهو شهر الـصبر لـشهر رمـضان لأنّ الـصائم يصبر نفسه ويكفها عما يفسد الـصيام. وقتـل فـلان صـبرا وهـو أن ينـصب للقتـل ويحبس عليه حتى يقتل. إلى أن قال: وفي الحديث اقتلـوا القاتـل واصـبروا الـصابر، وذلك فيمن أمسكه حتى قتله آخر فأمر بقتل القاتل وحبس الممسك.

قال: والخشوع والخضوع والتذلل والإخبات نظائر، وضد الخشوع الاستكبار، وخشع الرجل إذا رمى ببـصره إلى الأرض، واختـشع إذا طأطـأ رأسـه كالمتواضـع، والخشوع قريب المعنى من الخضوع إلّا أن الخضوع في البدن والإقـرار بالاسـتخدام والخـشوع في الـصوت والبـصر. قـال الله سـبحانه: ﵟخَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡﵞ. ﵟوَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِﵞ أي سكنت وأصل الباب من اللين والسهولة، والخاشع والمتواضع والمتذلل والمستكين بمعنى واحد.

الى أن قال في مقام بيان المعنى أنّه بناء على أن تكون خطابا للمـسلمين المـراد بـه استعينوا على تنجز ما وعدته لمن تبع النبـيﷺ أو عـلى مـشقة التكليـف بالـصبر أي حبس النفس على الطاعات وحبسها عن المعاصي والشهوات. وبالصلاة لما فيها مـن تلاوة القرآن والتدبر لمعانيه والاتعاظ بمواضعه.

ثمَّ قال: ووجه آخر أنّه ليس في أفعال القلوب أعظم مـن الـصبر ولا في أفعـال الجوارح أعظم من الصلاة فامر بالاستعانة بها. وروى عن الصادقعليه السلام أنّـه قـال مـا يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثمَّ يدخل المـسجد فيركـع ركعتين يدعو الله فيهما، أما سمعت الله تعـالى يقـول: واسـتعينوا بالـصبر والـصلاة، وقوله تعالى: ﵟوَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَﵞ. قيل في الضمير في (وإنها) وجوه، أحدها

إنها عائدة إلى الصلاة لأنَّها الأغلب والأفضل، وهو قول أكثر المفسرين. وعلى هذا ففي عود الضمير إلى واحد وقد تقدم ذكر اثنين قولان، أحدهما أن المراد به الصلاة دون غيرها وخصها بالذكر لقربها منه ولأنّها الأعم ولأنها الأفضل ولتأكيد حالها وتفخيم شأنها وعموم فرضها. والآخر أنّ المراد الإثنان وان كان اللفظ واحدا. ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾، ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾.

وقال في صفحة ٢٣٥ من المجلد الأوّل من المجمع عند بيان معنى الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ قد مضى تفسير قوله استعينوا بالصبر والصلاة فيما مضى يخاطب المؤمنين فيقول استعينوا بالصبر أي بحبس النفس عما تشتهيه من المقبحات وحملها على ما تتنفر عنه من الطاعات. وإلى هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام في قوله أن الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب، وبالصلاة لما فيها من الذكر والخشوع لله وتلاوة القرآن الذي يتضمن ذكر الوعد والوعيد والهدى والبيان وما هذه صفته يدعو الحسنات ويزجر عن السيئات. واختلف في أن الاستعانة بهما على ماذا؟ فقيل على جميع الطاعات فكأنه قال استعينوا بهذا الضرب من الطاعة على غيره من الطاعات، وقيل على الجهاد.

قال: وقوله إنّ الله مع الصابرين فيه وجهان، أحدهما أنّ معناه أنّه معهم بالمعونة والنصرة كما يقال أن السلطان معك. فلا تبال بمن لقيت. والآخر أن المراد معهم بالتوفيق والتسديد، أي يسهل عليهم اداء العبادات والاجتناب عن المقبحات. ونظيره قوله سبحانه: ويزيد الله الذين اهتدوا هدى، ولا يجوز أن تكون مع هنا بمعنى الِاجتماع في المكان لأنّ ذلك من صفات الأجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وفي الآية دلالة على أن في الصلاة لطفا للعبد لأنه سبحانه أمرنا بالِاستعانة بها.

ويؤيده قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.

وقال العلّامة القمي في صفحة ٤ من المجلد الثاني من سفينة البحار: قال الراغب في مفرداته (٥٤٢) أن الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسهما عنه، فالصبر لفظ عام وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي ذلك صبرا لا غير، ويضاده الجزع. وان كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وان كان نائبة مضجرة سمي ذلك رحب الصدر ويضاده الضجر، وان كان في إمساك الكلام سمي ذلك كتمانا ويضاده المَذَل. وقد سمى الله تعالى كلّ ذلك صبرا ونبّه عليه بقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾، وقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾.

إلى أن قال المحقّق القمي رحمه الله: قال المحقّق الطوسي الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه، وهو يمنع الباطن عن الاِضطراب واللسان عن الشكاية والأعضاء عن الحركات.

وقال في صفحة ٥ من المجلد الثاني من السفينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فإنّا دونه.

قال وعن الأصبغ قال أمير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عما حرم الله عليك، والذكر ذكران، ذكر الله عز وجل عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا. وسأله

جابر(٥٤٣) عن الصبر الجميل قال ذلك بر ليس معه شكوى إلى الناس.

ومن الصابرين أيوب. قال العلّامة القمي في صفحة ٥ من المجلد الثاني من سفينة بحاره: عن ابن عباس قال أنّ امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوماً لو دعوت الله أن يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلم نصبر في الضراء مثلها، فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيرا حتى عوفي.

ومما ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

انى وجدت وفي الأيّام تجربة   للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يطالبه   فاستصحب الصبر إلّا فاز بالظفر

ومما يحكى عن بعض الصابرين والصابرات: قال العلّامة المتقدم في الصفحة المتقدمة من البحار حكاية العبد الصالح الذي كان في عريش مصر وذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه، وكان يحمد الله كثيرا. وكان له ابن يتعاهده في أوقات الصلاة ويطعمه عند افطاره، فافترسه السبع. فلمّا علم أبوه بذلك قال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثمَّ شهق شهقة فمات. فرأي في المنام على احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء قائما يتلو القرآن.

بعض أحكام الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى شأنه في الآية ١٩٢ من سورة البقرة الكائنة في صفحة ٢٩٢ من المجلد الأوّل من تفسير مجمع البحرين، وفي صفحة ٢٤٥ من المجلد الثاني من تفسير الرازي: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى

ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ قال في مجمع البيان عند ذكر لغة الآية: الرفث أصله في اللّغة الإفحاش في النطق. إلى أن قال: وقيل في الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع.

وذكر الرازي ما هو بمعنى ذلك كلّه، وقال: قال أبو عبيدة الرفث اللغو من الكلام.

وقال في المجمع: والفسوق الخروج من الطاعة. وقال الرازي بعد أن فسره كذلك: واختلف المفسرون فكثير من المحقّقين حملوه على كلّ المعاصي، قالوا لأنّ اللفظ صالح للكل ومتناول له.

وقال في مجمع البيان: والجدال في اللّغة المجادلة والمنازعة والمشاجرة والمخاصمة نظائر.

وقال الرازي: وذكر المفسرون وجوها في هذا الجدال، ذكروا منها أن قريشا كانوا إذا اجتمعوا قال بعضهم حجنا أتم، وقال آخرون بل حجنا اتم، فنهاهم الله تعالى عن ذلك. وذكروا منها أن الجدال في الحج أن يقول بعضهم الحج اليوم، وآخرون يقولون بل غدا، وذلك أنّهم أمروا أن يجعلوا حساب الشهور على رؤية الأهلّة، وآخرون كانوا يجعلونه على العدد، فبهذا السبب كانوا يختلفون، فبعضهم يقول هذا اليوم يوم العيد وبعضهم يقول بل غدا، فالله تعالى نهاهم عن ذلك فكانه قيل لهم قد بينا لكم الأهلة مواقيت للناس والحج فاستقيموا على ذلك ولا تجادلوا فيه.

أقول: ولكنا لم ننتفع بهذه الإرشادات القرآنية ولا بالزواجر الفاصلة بل كنا كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾.

فلذا نرى النزاع في مورد هذا الإرشاد والتضارب في مورد هذا البيان متجاوزا الواقع وواصلا حد الإفراط في الداخل والخارج مع وحدة المدرك ووحدة المبنى.

وقال في مجمع البيان: والزاد الطعام الذي يتخذ للسفر، والمزود وعاء يجعل فيه الزاد، وكل من انتقل بخير من عمل أو كسب فقد تزود منه تزودا.

وقال الرازي: أنّ المراد على أحد الوجهين وتزودوا من التقوى، والدليل عليه قوله بعد ذلك: فإنّ خير الزاد التقوى. قال وتحقيق الكلام أن الإنسان له سفران، سفر في الدنيا وسفر من الدنيا. فالسفر في الدنيا لا بد له من زاد، وهو الطعام والشراب والمركب والمال، والسفر من الدنيا لابد فيه أيضاً من زاد وهو معرفة الله ومحبته والإعراض عما سواه، وهذا الزاد خير من الزاد الأوّل لوجوه.

الأوّل: أن زاد الدنيا يخلصك من عذاب موهوم وزاد الآخرة يخلصك من عذاب متيقن.

الثاني: أن زاد الدنيا يوصلك إلى لذة ممزوجة بالآلام والأسقام والبليات، وزاد الآخرة يوصلك إلى لذات باقية خالصة عن شوائب المضرة آمنة من الانقطاع والزوال.

الثالث: أن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم.

أقول: كما أومى إلى ذلك سيِّد العارفين من قوله عليه السلام بما مضمونه: علمك بأنّ نعيم الجنة لا انقضاء له ولا انقطاع هو أفضل من العلم بدخول الجنة وعكسه علمك بدوام عذاب النار.

قال في مجمع البيان: واللب العقل سمي بذلك لأنّه أفضل ما في الإنسان

وأفضل كلّ شيء لبه، ويدلك على فضله قول أمير المؤمنين عليه السلام: أن في الإنسان مضغة إذا صلحت صلح البدن كلّه وان فسدت فسد البدن كلّه.

وقال الرازي في صفحة ٢٥٣ في آخر ما يتعلق بالآية. أمّا قوله: ﴿يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ فاعلم أن لباب الشيء ولبه هو الخالص منه. ثمَّ اختلفوا بعد ذلك فقال بعضهم أنّه اسم للعقل لأنّه أشرف ما في الإنسان والذي يتميز به الإنسان عن البهائم وقرب به من درجة الملائكة واستعد به للتمييز بين خير الخَيْرَيْن وشر الشَرّيْن. وقال آخرون أنّه في الأصل اسم للقلب الذي هو محل العقل والقلب قد يجعل كناية عن العقل. قال تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. فكذا هنا جعل اللب كناية عن العقل، فقوله يا أولي الألباب معناه يا أولي العقول، واطلاق اسم المحل على الحال مجاز ومشهور فإنّه يقال لمن له غيرة وحمية فلان له نفس، ولمن ليس له حمية فلان لا نفس له، فكذا ههنا.

وقال في مجمع البيان عند بيان معنى الآية وهي قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ﴾، أي اشهر موقتة معينة لا يجوز فيها التبديل والتغيير بالتقديم والتأخير الذين كان يفعلها النساءة الذين انزل فيهم: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾، وهي الآية ٣٧ من سورة التوبة الواقعة في صفحة ٢٨ من المجلد الثالث من المجمع، وفي صفحة ٦٣٧ من المجلد٤ من تفسير الرازي. ومن جملة ما ذكره مجمع البيان عند ذكر آية النسيء أن قال يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه. وكانت العرب تحرم الشهور الأربعة وذلك مما تمسكت به من ملة إبراهيم وإسماعيل، وهم كانوا أصحاب غارات وحروب، فربّما كانوا يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغزون فيها

فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثمَّ يزول التحريم إلى المحرم ولا يفعلون ذلك إلّا في ذي الحجة. ومعنى زيادة في الكفر انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله. إلى أن قال: وقال مجاهد(٥٤٤) كان المشركون يحجون في كلّ شهر عامين، فحجوا في ذي الحجة عامين ثمَّ في المحرم عامين ثمَّ في صفر كذلك، وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة. ثمَّ حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة، فذلك حين قال النبي ﷺ وذكر في خطبته ألا وإنّ الزمان قد استدار كهيئة يوم أن خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أرادﷺ أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء.

وكيف كان فقد قال في مجمع البيان عند بيان معنى: الحج اشهر معلومات، التي هي محط الكلام، واشهر الحج عندنا شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة على ما روي عن أبي جعفر. وقيل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة، وروي ذلك في أخبارنا أيضاً.

أقول والنزاع في ذلك لفظي والكل صحيح متجه، نظرا إلى صحة وقوع بعض أعمال الحج في كلّ ذي الحجة كصوم الأيّام الثلاثة وذبح الهدي، وإنّما صارت هذه اشهر الحج لأنّه يصحّ الإحرام بالحج في أي وقت منها ولا يصح في غيرها، وهذا عليه اجماع المسلمين. هذا في الإحرام للحج. وأمّا الإحرام بالعمرة لحج التمتع فكذلك عندنا فراجع.

ثمَّ قال: فمن فرض فيهن الحج، معناه فمن أوجب على نفسه فيهن الحج، أي

فمن احرم فيهن بالحج بلا خلاف، وبالعمرة التي يتمتع بها إلى الحج على مذهبنا فلا رفث، كنّى بالرفث عن الجماع ههنا عند أصحابنا، وقد مر معناه وما قيل فيه عند بيان لغة الآية.

ثمَّ قال: ولا فسوق، وروى أصحابنا أنّه الكذب وقيل معاصي الله كلّها وقيل غير ذلك. ثمَّ قال: ولا جدال في الحج، روى أصحابنا أنّه قول لا والله وبلى والله صادقا أو كاذبا. وللمفسرين فيه قولان أحدهما أنّه المراء والسباب والإغضاب على جهة المحك واللجاج عن ابن عباس وابن مسعود والحسن. والثاني أن معناه لا جدال في أن الحج قد استدار في ذي الحجة لأنّهم كانوا ينسئون الشهور كما مرّ.

ثمَّ قال: وما تفعلوا من خير يعلمه الله، معناه ما تفعلوا من خير يجازكم الله العالم به لأنّ الله عالم بجميع المعلومات على كلّ حال. وقد مر كلّ ما يتعلق بشرح هذه الألفاظ في صدر الآية المباركة. غير أن الرازي ذكر ههنا شيئا قال: وقد كان الأولى في الظاهر أن يقال وما تفعلوا من شيء يعلمه الله حتى يتناول كلّ ما تقدم من الخير والشر مما تقدم في الآية السابقة من الأمر الخير المستفاد من قوله واتموا الحجة والعمرة لله. ومما دلت عليه هذه الآية من قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج المتعقب كلّ منها بقوله: وما تفعلوا من خير، إلّا أنّه تعالى شأنه خص الخير بانه يعلمه لفوائد ولطائف، منها أنّه للتنبيه على اني إذا علمت منك الخير ذكرته ونشرته وإذا علمت منك الشر سترته واخفيته لتعلم أنّه إذا كانت رحمتي بك في الدنيا هكذا فكيف في العقبى؟.

ومنها أن من المفسرين من قال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ معناه لو أمكنني أن أخفيها عن نفسي لفعلت، فكذا هذه الآية، كأنه قيل للعبد ما تفعله من خير علمته وأمّا الذي تفعله من الشر فلو أمكن أن اخفيه عن

نفسي لفعلت ذلك.

ومنها أن جبرئيل عليه السلام لما قال ما الإحسان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. فههنا بين للعبد أنّه يراه ويعلم جميع ما يفعله من الخيرات لتكون طاعة العبد للرب من الإحسان الذي هو أعلى درجات العبادة، فإنّ الخادم متى علم أن مخدومه مطلع عليه ليس بغافل عن أحواله كان احرص على العمل وأكثر التذاذا به وأقلّ نفرة عنه.

فائدة

ذو الحجة من الأشهر الحرم ومن الأشهر المعلومات، وفيه:

١ ـ في اليوم الأوّل منه سنة ٩ هجرية بعث الرسول صلى الله عليه وآله عليّا بسورة براءة.

٢ ـ في اليوم السابع سنة ١١٥ هجرية وفاة الإمام الباقر عليه السلام.

٣ ـ في اليوم الثامن منه وهو يوم التروية يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة سنة ٦٠ هجرية.

٤ ـ في اليوم التاسع منه يوم عرفة.

٥ ـ في اليوم العاشر منه يوم عيد الأضحى.

٦ ـ في اليوم الثامن عشر منه يوم عيد الغدير سنة ١٠ هجرية.

٧ ـ في اليوم الرابع والعشرين منه يوم المباهلة وتصدق عليّ عليه السلام بالخاتم.

٨ ـ في اليوم الخامس والعشرين منه يوم تصدق أهل البيت على المسكين.

٩ ـ في اليوم السابع والعشرين منه وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هجرية.

الباب السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة لطرد الهوام والدواب والجراد والدود

يكتب لطرد الهوام والدواب والحيوانات: اخرجوا من هذه الأرض والزرع إلى الخراب كما خرج يونس بن متى عليه السلام من بطن الحوت. وإذا لم تخرجوا ارسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا. أخرج منها فإنّك رجيم. فخرج منها خائفا يترقب. سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلّا عشية وضحاها. فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنّك من الصاغرين. اخرج منها مذموما مدحورا. فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون.

السيّد الخضر

لا ينبغي الإشكال في حياة السَّيِّد الخضر عليه السلام إلى يوم الناس هذا وهو اليوم ١٧ من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٤ هجرية [٥٤٥] وإلى بعد اليوم بل وإلى نفخ الصور. والذي يظهر أن العلم كان مقتضيا بقاءه كذلك وطول عمره كما ذكر ذلك مجمع البحرين في مادة (قرن) عند ذكر ذي القرنين، وهو ابن خالة الخضر عليه السلام فراجع.

مما ينسب إلى الإمام الصادق عليه السلام في تعيين الأيَام النحسة من الشهر

تـوقّ سـبعة أيَّـام قـد اطّـردت — في كـلّ شـهر هـلاليّ مناحـسها
فثالث الـشهر مـذموم وخامـسه — وثالث العشرة الوسطى وسادسها
ثمَّ اخشَ حادي عشريه فخشيته — حـتم ورابعهـا أيـضاً وخامـسها

الغزالي وأبو حنيفة

قال سيِّدنا العلّامة السَّيِّد نعمة الله الجزائري في صفحة ٨ من المجلد الثـاني مـن كتاب زهر الربيع (٥٤٦): طعن الغـزالي في كتابـه المنحـول في علـم الأصـول عـلى أبي حنيفة مع أنّه عندهم الإمام الأعظم قال انظـر أيّهـا العاقـل المنـصف في مـسلك أبي حنيفة في العبادات التي هي اركان الدين وهي الصلاة والزكاة والـصوم والحـج ولا يخفى مذهبه في تفاصيل الصلاة والقول فيه يطول.

فائدة في معنى الجوهر

قال في مجمع البحرين في مـادة (جهـر): وفي الحـديث لـيس في الجـوهر زكـاة، الجوهر واحد جواهر الأرض، قال في القاموس وهو كلّ حجـر يـستخرج منـه شيء ينتفع به.. انتهى. ووزنه فوعل، والواحدة جوهرة، وجوهر كلّ شيء جبلته المخلوق عليها، يقال جوهر الثـوب جيـد ورديء، ونحـو ذلـك. ومـن ذلـك سـمى بعـض المتكلمين الجزء الـذي لا يتجـزأ جـوهرا، وحـدّه عنـدهم مـا تحيـز وصـح أن تحلـه الإعراض عند الوجود. فالجوهر عندهم إمّا جوهر فرد أو خط أو سـطح أو جـسم، وكل واحد مفتقر إلى حيّز. وعند الحكماء تنحصر الجواهر في خمـسة: في الهيـولى (٥٤٧) والصورة والجسم والنفس والعقل. وان كان الجوهر محلا لجوهر آخر فهو الهيولى، أو حالا في جوهر فهو الصورة أو مركبا من الحال والمحل وهو الجسم أو لا يكون حالا

ولا محلا ولا مركبا منهما وهو المفارق. فإن تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس، وان لم يتعلق تعلق تدبير فهو العقل.

عوائد في فوائد

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾..

قال العلّامة القمي في باب (عرج) من سفينة البحار: قال المفسرون يعني بالمسجد الأقصى بيت المقدس لبعده لمسافة بينه وبين المسجد الحرام، الذي باركنا حوله، أي من الأشجار والنبات والأمن والخصب حتى لا يحتاجون إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر، أو بأن جعله الله تعالى مقرا لأنبيائه ومهبط الملائكة. وقال: اعلم أنّه قال أكثر المفسرين اسرى بهﷺ من دار أمّ هاني وكان نائما تلك الليلة في بيتها. وان المراد بالمسجد الحرام هنا مكة، ومكة والحرم كلّها مسجد. قال: قلت وإلى ذلك أشار البوصيري في قوله:

سريت من حرم ليلا إلى حرم ... كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها ... والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَم
وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهِمْ ... في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ
حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبَقٍ ... من الدنوِّ ولا مرقىً لمستنمِ
خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ ... نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ العَلَم

ثمَّ قال: قال المجلسي اعلم أن عروجهﷺ إلى بيت المقدس ثمَّ إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طريق أهل السُنَّة والشيعة، وانكار مثل ذلك أو تأويله بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إمّا

من قلة التتبع في الآثار أو من قلة التدبر وضعف اليقين. قال: واختلف في ليلة الإسراء فقيل لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا، وقيل ليلة سبع وعشرين من شهر رجب.

وقال: في أنّه لما اسري برسول الله ﷺ إلى السماء فبلغ البيت المعمور، وحضرت الصلاة اذن جبرئيل واقام، فتقدم رسول الله ﷺ وصف الملائكة والنبيين خلفه. ثمَّ ذكر ما عن الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا، المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة.

قال في مادة (حرم) من مجمع البحرين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، روى أنّه لما أراد موسى عليه السلام أن يفارقهم فزعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل العذاب إلينا، ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم. إلى أن قال كانوا يقومون في أوّل الليل ويأخذون في قراءة التوراة، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم وكان بينهم وبين مصر أربعة فراسخ، فبقوا على ذلك أربعين سنة. فمات هارون وموسى في التيه، ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم. وروي أن الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي، ولذلك فبنو اسرائيل لا يعرفون قبره. وسئل النبي ﷺ عن قبره فقال عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر. وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة. إلى أن قال: وروي عن أبي جعفر كان بين عيسى ومحمّد خمسمائة سنة.

حكاية

حكي عن مولانا الشّيخ البهائي في بعض مصنفاته أن والده الحسين بن عبد الصمد (٥٤٨) وجد فصا عقيقا في مسجد الكوفة مكتوبا عليه:

انـا درٌّ مـن الـسما نثـروني   يـوم تـزويج والـد السبطين
كنت اصفى مـن اللجين بياضـا   صبغتني دمـاء نحـر الحسين

فائدة في معرفة الشهور الرومية

نيسان: ٣١ يوما وهو برج الحمل، السابع منه يطلع الحوت.

ايار: ٣١ يوما وهو برج الثور ويوم الخامس منه تدفع مراكب البحر لاعتدال الهواء، ويوم الحادي عشر منه أوّل بارح، ويوم الثالث والعشرين منه تطلع الثريا، وفيه قفاز الخيل.

حزيران: ٣٢ يوما، برج الجوزاء.

تموز: ٣١ يوما برج السرطان، يوم السابع منه يموت الجراد.

آب: ٣١ يوما وهو برج الأسد، ويوم الثاني منه يطلع سهيل باليمن.

ايلول: وهو ٣٠ يوما برج السنبلة.

تشرين الأوّل: ٣٠ يوما وهو برج الميزان.

تشرين الثاني: وهو٣٠ يوما وهو برج العقرب.

كانون الأوّل: وهو ٢٩ يوما وهو برج القوس، ويوم الحادي عشر منه أوّل المربعانية.

كانون الثاني: وهو ٢٨ يوما وهو برج الجدي.

شباط: ٣٠ يوما وهو برج الدلو.

آذار: ٣٠ يوما وهو برج الحوت.

حكاية أبي مرثد

قيل كان أبو مرثد [٥٤٩] واحدا من الكرام، فمدحه شاعر، فقال للشاعر والله ما

عندي ما اعطيك ولكن قدمنّي إلى القاضي وادّع عليّ بعشرة الآف درهم حتى اقرّ لك بها ثمَّ احبسني، فإنّ أهلي لا يتركونني، ففعل ذلك. فلم يمس حتى دفع إليه عشرة آلاف درهم.

فوائد

قال في صفحة ٤٦٧ من مجمع البحرين قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً** ﴾، قال الشَّيخ عليّ بن إبراهيم (٥٥٠) تأولوا هذه الآية، أنّه ليس شيء محرم إلّا هذه الآية، واحلوا كلّ شيء من البهائم ثمَّ القردة والكلاب والسباع والذباب، وزعموا أن ذلك كلّه حلالا، بقول الله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ** ...الآية ﴾، وغلطوا في هذا غلطا بينا وإنّما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت، كانت تحل على نفسها أشياء وتحرم أشياء، فحكى الله ذلك لنبيه ﷺ ما قالوا.

قال العلّامة البهائي قدّس الله سرّه الشريف في صفحة ٣٩ من أربعينه بعد ما ذكر ما ورد من طريق الفريقين من الأحاديث الدالة على وجوب مسح الرجلين في الوضوء، قال رحمه الله واعلم أن الأحاديث العقلية في هذه المسألة لا تزيد على أربعة: الغسل، والمسح، والجمع، والتخيير. وقد ذهب إلى كلّ احتمال جماعة من أهل الإسلام، فالغسل مذهب الفقهاء الأربعة واتباعهم، والمسح أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والإمام الرازي قد نقله في تفسيره الكبير عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ونسبه إلى ابن عباس وأنس من الصحابة وعكرمة والشعبي من التابعين. والجمع مذهب داود الأصفهاني (٥٥١) والناصر للحقّ (٥٥٢) وكثير من الزيديّة. والتخيير مذهب الحسن البصري ومحمّد بن جرير الطبري وأبي عليّ الجبائي (٥٥٣) والشَّيخ العارف محيي الدين بن عربي (٥٥٤) فإنّه قال في الفتوحات المكية أن مذهبنا التخيير في المسح

بظاهر الكتاب والغسل بالسنة.

قلت وفيما سبق ما نقلناه عن الأربعين المذكور وما لحق مطالب نافعة لا مغنى عن مراجعتها لدى الحاجة في المسألة.

قال العلّامة المتقدم في صفحة ٦١ من أربعينه [٥٥٥]: في بعض الروايات قد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الأخبار تشهد أعضاؤه عليه بالزلة فتطاير شعره من جفن عينه فتستأذن في الشهادة فيقول الحقّ تعالى: تكلمي يا شعرة عينه واحتجي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله تعالى بشعرة. قلت وفيما سبق هذه الفائدة كلام ذو فوائد فليراجع.

كتابة لحل المربوط

قال في صفحة٢٩٧ من هامش مفاتيح الجنان العربي: يكتب لحل المربوط ما سيذكر ويعلق عليه، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾... إلى آخر السورة.

ثم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثم: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾.

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾

كذلك حللت فلان بن فلان عن فلانة بنت فلانة.

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

وأخرى: يكتب على بيضة:

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ويأكلها الزوج.

والأخرى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ وتأكلها الزوجة.

وعلى أخرى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ يأكلانها بالحصة، ثمَّ يجامع فإنّه مجرب بإذن الله تعالى.

كلمات لقمان الحكيم لابنه(٥٥٦)

يا بني قد أكلت الحنظل وذقت الصبر فلم أر شيئا أمرّ من الفقر، فإذا افتقرت فلا تحدّث به الناس ولكن اسأل الله.

قال الشاعر:

غالبت كلّ شديدة فغلبتها ... والفقر غالبني فأصبح غالبي
إن ابده يفضح وان لم ابده ... يقتل فقبّح وجهه من صاحبي(٥٥٧)

درجات الورع عن محارم الله

قال في صفحة ٨٩ من كتاب الأربعين: للورع عندهم درجات أربع: الأولى ورع التائبين وهو ما به يخرج الإنسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة. الثانية ورع الصالحين: وهو التوقي عن الشبهات، فإن من وقع حول الحمى أوشك

أن يدخله، قال النبيﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال الذي يتخوف أن ينجر إلى الحرام كما قال النبيﷺ لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس، وذلك مثل الورع عن التحدّث بأحوال الناس مخافة أن ينجر إلى الغيبة. الرابعة ورع الصديقين وهو الإعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة في القرب عند الله عز وجل وان كان معلوما أنّه لا ينجر إلى حرام البتة.

فائدة

قال آية الله الكبرى الشَّيخ البهائي في صفحة٨٧ من أربعينه في الحديث السادس عشر بحذف بعض سند الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري [(٥٥٨)] عن الإمام أبي جعفر محمّد الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكوت إلى رسول اللهﷺ دينا كان عليّ فقالﷺ يا عليّ قل اللّهمَّ اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك، فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك. قال الشَّيخ المتقدم في تكملة هذا القول: وصبير اسم جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه. وقال رحمه الله متصلا بهذا القول: قال جامع هذه الأحاديث عفى الله عنه كثر عليّ الدين في بعض السنين حتى تجاوز ألفا وخمسمائة مثقال ذهبا، وكان أصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الإهتمام به عن أكثر أشغالي، ولم يكن لي في وفائه حيلة ولا إلى ادائه وسيلة، فواظبت على هذا الدعاء، فكنت اكرره في كلّ يوم بعد صلاة الصبح وربّما دعوت به بعد الصلاة الأخر أيضاً فيسّر الله سبحانه قضاءه وعجل اداءه في مدة يسيرة بأسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال..

مقال في معنى القلب والنفس والروح

وكثير ما يقع الإِشتباه فيها. أوّل لفظ القلب، حكى الشهيد الثاني زين الملة والدين طيب الله ثراه أنّه يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف، وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه، وهذا لا يتعلق به غرض أطباء الأديان وإنّما يتعلق بالبحث عنه أطباء الأبدان، وهو موجود في الحيوانات لأنه من عالم الخلق لا من عالم الأمر. وثانيهما لطيفة ربانية روحانية، ما بهذا القلب الجسماني تعلق. وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهي التي يقع بها الإدراك والمعرفة. وأمّا علاقتها مع هذا القلب الجسماني فقيل أنّه من باب تعلق الإعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات، وقيل يضاهي تعلق الآلة بذي الآلة، وقيل فيه غير هذا مما يتعلق بعلوم المكاشفة، والغرض هنا علوم المعاملة.

الثاني: لفظ الروح، والغرض يتعلق بإطلاقه لمعنيين، أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وتنتشر بواسطة العروق إلى سائر اجزاء البدن وانوار الحياة، والحسن منها على الأعضاء يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار به في زوايا البيت، فإنّه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلّا ويستنير به. فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان، والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركتها في الباطن مثال حركة السراج في جانب البيت بتحريك محركه. والأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى، وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب. وهذا المعنى يتعلق به غرض الأطباء ويبحثون عنه. وثانيهما هو اللطيفة العالمة المدركة، وهو المعنى الثاني للقلب. قيل وهو المراد من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، وقد عجز الناس عن ادراك كنه حقيقته.

الثالث: لفظ النفس، والغرض يتعلق بمعنيين من معانيه، أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد من قولهم لابد من مجاهدة النفس وكسرها. ومن قولهﷺ: اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. وثانيهما اللطيفة التي ذكرناها الآتي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته، ولكن توصف لأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها من اللوامة والمطمئنة والراضية والإمارة.

الرابع: العقل وله معنيان يتعلق بهما الغرض، أحدهما العلم بحقائق الأمور، وثانيهما المدرك للعلوم. فيكون هو القلب، اعني تلك اللطيفة السابقة. هذا ملخص معاني هذه الألفاظ.

في معنى الخشية

قال العلّامة الكبير الشَّيخ بل شيخ الإسلام والمسلمين الشَّيخ محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الجبّعي العاملي المعروف بالشَّيخ البهائي رحمه الله: قال العلّامة المحقّق الطوسي في بعض مؤلفاته ما حاصله أن الخوف والخشية وان كانا في اللّغة بمعنى واحد إلّا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقا وهو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيّات والتقصير في الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا، والمرتبة العليائية لا تحصل إلّا للقليل. والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحقّ وخوف الحجب عنه. وهذه الحالة لا تحصل إلّا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب. ولذلك قال سبحانه: إنّما يخشى الله من عباده العلماء، فالخشية خوف خاص. وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً....انتهى كلامه.

قال الشَّيخ بهاء الدين عند شرح قول أمير المؤمنين في وصيّته لولده الحسن عليهما السلام: واوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك، المراد بالخشية في العلانية أن تظهر

آثارها في الأفعال والصفات من كثرة البكاء ودوام التحرق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروها لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف أن فيه سما قاتلا مثلا. فإذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والإنكسار، وزال عنه الحقد والكبر والحسد، وصار كلّ همه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره، ولا يصير له شغل إلّا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والإحتراز من تضييع الأنفاس والأوقات ومؤأخذة النفس في الخطوات والخطرات. وأمّا الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الآثار فلا يستحقّ أن يطلق عليه اسم الخوف، فإنما هو حديث نفس. ولهذا قال بعض العارفين: إذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت عن الجواب، فإنّك أن قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت.

ما ورد في علل الإبطاء في استجابة الدعاء

جاء في مادة (دعا) من سفينة البحار: روي أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يستجيب دعائي، فقال إذا أردت ذلك فأطبْ كسبك. وروي أن موسى عليه السلام رأى رجلا يتضرع تضرعا عظيما ويدعو رافعا يديه ويبتهل، فأوحى الله إلى موسى لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه لأنّ في بطنه حراما وعلى ظهره حراما وفي بيته حراما.

وقال عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

وعن النبي ﷺ من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطبْ مطعمه.

وقال عليه السلام لمن قال له أحبّ أن يستجاب دعائي: طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام.

وروي: ترك لقمة حرام أحبّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوعا، وردُّ دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة.

وفيما وعد الله به عيسى عليه السلام قال قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم

ودنستم قلوبكم. إلى أن قال يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والأصنام في بيوتكم، فإنّي آليت أن اجيب من دعاني، وإن أجابتي أياهم لعن لهم حتى يتفرقوا.

وعن النبي ﷺ قال أن الله يحب السائل اللحوح.

وفي كتاب دعائم الدين (٥٥٩): روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة قال في آخرها: أيّها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها: عالم زلّ، وعابد ملّ، ومؤمن خلّ، ومؤتمن غلّ، وغنيّ أقلّ وعزيز ذلّ، وفقير اعتلّ. فقام إليه رجل فقال صدقت يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ما ضللنا والنور إذا ما اظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله سبحانه: ادعوني استجب لكم، فما بالنا ندعو فلا نجاب؟ قال اذن قلوبكم خانت بثماني خصال، أوّلها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقّه كما أوجب عليكم فما اغنت عنكم معرفتكم شيئا. والثانية انكم آمنتم برسول الله ﷺ ثمَّ خالفتم سنته وَأَمَتُّم شريعته فاين ثمرة إيمانكم؟. والثالثة: انكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به، فقلتم سمعنا واطعنا ثمَّ خالفتم. والرابعة: انكم قلتم انكم تخافون من النار وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم، فاين خوفكم؟. والخامسة انكم قلتم انكم ترغبون في الجنة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فاين رغبتكم فيها؟. والسادسة إنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها. والسابعة أن الله أمركم بعداوة الشيطان وقال إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، فعاديتموه بلا تول ووليتموه بلا مخالفة. والثامنة انكم جعلتم عيوب الناس نصب أعينكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من انتم أحقّ باللوم منه، فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه، فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم واخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم.

فائدة

قال في مجمع البحرين: والدماغ بالكسر وأحد الأدمغة كسلاح واسلحة، وفيه على ما حكى جالينوس ثلاث مساكن: التخيل في مقدمه، والتفكر في وسطه، والذكر في مؤخره.

بيتان فيهما عظة وارشاد

سكراتٌ خمسٌ إذا مني المرء بها صار عرضة للهوان، سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان

ما يستفاد منه ووقع التعوذ منه في دعاء كميل

جاء في مجمع البحرين في مادة (ندم): في الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم، وهي كما جاءت به الرواية:

١ ـ قتل النفس التي حرم الله.

٢ ـ وترك صلة الرحم حين يقدر.

٣ ـ وترك الوصية ورد المظالم.

٤ ـ ومنع الزكاة حتى يحضر الموت.

قال: والندم ضرب من النقم لم يوجد ما ورد فيه في مادته.

وفي الدعاء: اللّهمَّ اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم. قال في مادة (عصم) من المجمع: في الحديث أعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم، وهي كما روي عن الصادق عليه السلام:

١ ـ الخمر.

٢ ـ واللعب بالقمار.

٣ ـ وفعل ما يضحك الناس من المزاح.

٤ ـ واللهو.

٥ ـ وذكر عيوب الناس.

٦ ـ ومجالسة أهل الريب.

قال وعصمة الله للعبد منعه من المعصية، وعصمه الله من المكروه من باب ضرب، حفظه ووقاه.

وقال في مادة (دعا): وفي الحديث أعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء. وهي كما جاءت في الرواية عن الصادق عليه السلام:

١ ـ سوء النية والسريرة.

٢ ـ وترك التصديق بالإجابة.

٣ ـ والنفاق مع الإخوان.

٤ ـ وتأخير الصلاة عن وقتها.

وقال في مادة (رجا): وفي الحديث: أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء، وهي:

١ ـ اليأس من روح الله.

٢ ـ والقنوط من رحمة الله.

٣ ـ والثقة بغير الله.

٤ ـ والتكذيب بوعد الله.

وقال في مادة (بلا): وفي الحديث أعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء، وهي كما جاءت به الرواية عن سيِّد العابدين عليه السلام:

١ ـ ترك اعانة الملهوف.

٢ ـ وترك اعانة المظلوم.

٣ ـ وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال في مادة (سما): وفي الحديث: أعوذ بك من الذنوب التي تحبس غيث السماء، وهي كما جاءت به الرواية:

١ ـ جور الحكام.

٢ ـ وشهادة الزور.

٣ ـ وكتمان الشهادة.

٤ ـ ومنع الزكاة.

٥ ـ والمعونة على الظلم.

٦ ـ وقساوة القلب على الفقراء.

وقال في مادة (غطا) وفي الحديث: أعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء، وهي كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام:

١ ـ الإستدانة بغير نية الوفاء.

٢ ـ والإسراف في النفقة على الباطل.

٣ ـ والبخل على الأهل والولد.

٤ ـ وسوء الخلق.

٥ ـ وقلة الصبر.

٦ ـ والكسل والضجر.

٧ ـ والاِستهانة بأهل الدين.

وقال في مادة(فنا)، وجاء في الدعاء: أعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء، وهي كما في الرواية عن الصادق عليه السلام:

١ ـ الكذب.

٢ ـ والزنا.

٣ ـ وقطع الرحم.

٤ ـ واليمين الفاجرة.

٥ ـ وسدّ الطريق.

٦ ـ وادعاء الإمامة بغير الحقّ.

وقال في مادة(ذنب) من سفينة البحار للحجة القمي رحمه الله، عن الصادق عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار.

وعن الرسول صلى الله عليه وآله:ان العبد لتحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر إلى ازواجه يتنعمن في الجنة.

وقال صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك.

والذنوب التي تغير النعم والذنوب التي تنزل النقم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة:

١ ـ عقوق الوالدين.

٢ ـ والبغي على الناس.

٣ ـ وكفر الإحسان.

وقال في مادة(اثر) من السفينة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلّها شديدة وأشدّها ما انبت اللحم والدم لأنه إمّا مرحوم وإمّا معذب، والجنة لا يدخلها إلّا طيب.

بيتان جميلان ينسبان للباخرزي(٥٦٠)

وهما قوله:

لا ترجُ خيراً شاملا للبشر	فشرهم اشمل لو يعتبر
ثلثاهم شر ومصداق ما	حكيته حصر حروف البشر

موعظة شافية منسوبة إلى السبط الأكبر المؤتمن أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام

قال بعض العلماء روي أن الحسن عليه السلام رأى شابا وهو مستغرق في ضحكه، فقال يا فتى هل مررت بالصراط؟ قال لا، قال هل تدري إلى الجنة تصير أم إلى النار؟ قال لا، قال فما هذا الضحك؟ قال فما رؤي ذلك الفتى بعدها ضاحكا إلى أن مات.

أبيات لصفي الدين الحلي(٥٦١)

في سيِّد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها:

جمعتْ في صفاتِكَ الأضدادُ	فلهذا عزتْ لكَ الأندادُ
زاهدٌ، حاكمٌ، حليمٌ، شُجاعٌ	ناسكٌ، فاتكٌ، فقيرٌ، جوادُ
شِيَمٌ ما جُمعنَ في بَشرٍ قَطّ	ولا حازَ مثلهنّ العبادُ
خُلُقٌ يخجِلُ النّسيمَ من العَطفِ	وبؤسٌ يَذوبُ منهُ الجَمادُ
فلهذا تعمقتْ فيكَ أقوامٌ	بأقوالهمْ فزانُوا وزادُوا
وغلَتْ في صِفاتِ فضلِك ياسينُ	وصادٌ وآلُ سينٍ وصادُ

ظهرتْ منكَ للورَى معجزاتٌ فأقرتْ بفضلِكَ الحسادُ
إن يكذِّب بها عداكَ فقد كذّبَ مِن قَبلُ قومُ لُوطٍ وعادُ
أنتَ سرُّ النبيّ، والصّنوُ، وابنُ العمّ، والصهرُ، والأخُ المستجادُ
لو رأى غيرَكَ النّبيُّ لآخاهُ وإلّا فأخطأ الانتقادُ

فائدة

قال سيِّدنا العلّامة السَّيِّد نعمة الله الجزائري: من المجرب أن يقرأ لرمد العين هذان البيتان وهما:

إذا ما مقلتي رمدت فكحلي تراب من تراب أبي تراب
هو البكّاء في المحراب ليلاً هو الضحّاك في يوم الحراب

أسماء الملوك

فرعون عَلَمٌ لمن ملك مصر، وكان فرعون موسى مصعب بن الريان، وقيل اسمه الوليد، وكان من أولاد عاد، وقيل اسمه قابوس. وفرعون يوسف اسمه ريان، وهوغير ريان الذي هو أبو فرعون، (٥٦٢) وكان بينهما أكثر من أربعمائة سنة.

وقيصر (٥٦٣) عَلَمٌ لملك الروم وكذلك هرقل (٥٦٤). والنجاشي (٥٦٥) عَلَمٌ لمن ملك الحبشة، وتُبَّع (٥٦٦) عَلَمٌ لمن ملك اليمن، وخاقان (٥٦٧) عَلَمٌ لمن ملك الصين، وكسرى (٥٦٨) عَلَمٌ لمن ملك الفرس، وهو معرّب خسرو، أي واسع الملك.

بيتان لولد (٥٦٩) الشهيد الثاني طاب مرقده

فيما يحكى عنه أنّه قال:

انبت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلمْ منعتم شفتي لثمه والحقّ أن الزرع للزارع

قيل وقد أجابه الشَّيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي [٥٧٠]:

لأن أهـــل الحـــب في حبنـــا　　　عبيـــدنا في شرعنـــا الواســـع
والعبـــد لا ملـــك لـــه عنـــدنا　　　فملكـــه للـــسَّيِّد المـــانع

قيل أن بعضا قال: رأيت ابليس في النوم وهو مغموم، فسألته عن سبب غمـه، فقال كيف لا أغمّ وقد هجاني أبـو نـواس [٥٧١] أقـبح الهجـاء؟ قـال: ففـي الـصباح انصرفت إلى أبي نواس وأخبرته بالمنام فقال: قلت البارحة فيه بيتين وهما:

عجبـت مـن ابلـيس في تيهـه　　　وقـبح مـا اضـمر في نيّتِـهْ
تـــاه عـــلى آدم في ســـجدة　　　وصـــار قـــوّادا لذريتـــه

بيتان منسوبان للشيخ عليّ الحويز[٥٧٢]

وهما قوله:

إن رمـت نـسلا فتـزوج غـادة　　　أصـغر سـنا منـك في التعمّـر
فـأوّل الأشـكال لا ينـتج إن　　　لم يـدخل الأصـغر تحت الأكـبر

وقيل ينسب إليه أيضاً البيتان الآتيان قالهما في شخص اسمه علي:

باسـمي الـذي بـصارمه كـم　　　قـد أبيـدت جحافـل المـشركينا
كيـف تـدعى باسـمه وهـو　　　للكفار يغـزو وأنـت للمـسلمينا

وله ينسب أيضاً:

قالوا طلـوع ذكـاً لا يلتقـي أبـدا　　　بـلا وجـود نهـار قلـت مـردود
فإن من صدغ من أهـوى وغرّتـه　　　الشمس طالعـة والليـل موجـود

وقيـل ذكـر ابـن الجـوزي [٥٧٣] في تاريخـه أنّـه قـال لمـا تزوجـت لـيلى جـاء المجنون[٥٧٤] إلى زوجها وهو يصطلي في يوم شتاء بارد، فوقف وقال له:

بربك هل ضممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها

فقال: اللّهمَّ إذ حلفتني فنعم، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه، فسقط لحمه مع لحم راحتيه. وتوفي سنة سبعين من الهجرة.

جوهرة في طب الأئمة

قال العلّامة السَّيِّد نعمة الله الجزائري قدس سره الشريف عن الصادق عليه السلام: من أعجبه من اخيه المؤمن شيء فليسمّ عليه، أو قال فليكبّر فإنّ العين حقّ. وقال عليه السلام: لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين لأنّ العين حقّ، إلّا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال العين حقّ فمن أعجبه من اخيه شيء فليذكر الله في ذلك، فإنّه إذا ذكر الله لم يضره.

وعن الحلبي (٥٧٥) قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور، فقال ما كان أبي عليه السلام يرى بها بأسا.

وفي المكارم (٥٧٦) عن ابن خلاد (٥٧٧) قال كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته، فأمرني أن اتخذ له عالية، فلمّا اتخذتها أعجب بها، فنظر إليها فقال لي يا معمر إنّ العين حقّ فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة. وقال عليه السلام العين حقّ ولا تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة إلّا بالله العلي العظيم ثلاثا.

وعنه عليه السلام من أعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فإنّ العين حقّ.

وقال صلى الله عليه وآله لو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له إلّا وقد خبّأ له الدهر يوم سوء.

قال بعضهم كتب ابن الدهام [٥٧٨] إلى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه:

نذر الناس يوم برئك صوما ... غير اني نذرت وحدي فطرا

عالما أن يوم برئك عيد ... لا ارى صومه وإن كان نذرا

وقال بعضهم في التاريخ أن معن بن زائدة [٥٧٩] كان يتصيد فعطش، ولم يكن في تلك الحال مع غلمانه ماء، فبينما هو كذلك إذ مرت به جاريتان في جيد كلّ واحدة قربة من الماء، فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا؟ فقالوا ليس معنا شيء، فدفع إلى كلّ من الجاريتين عشرة من سهامه، وكانت نصالها من الذهب، فقالت إحداهما للأخرى ويحك ما هذه الشمائل إلّا لمعن بن زائدة ، فلتقل كلّ منا في ذلك شيء، فقالت إحداهما:

يركّب في السهام نصال تبر ... ويرميها العدا كرما وجودا

فللمرضى علاج من جراح ... وأكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الأخرى:

ومحارب من فرط جود بنانه ... عمت مكارمه الأقارب والعدا

صنعت نصال سهامه من عسجد ... كيلا يعوقه القتال عن الندى

فائدة عظيمة الشأن

قال في مجمع البيان في أسباب نزول سورة آل عمران: قال الكلبي [٥٨٠] ومحمّد بن إسحاق [٥٨١] والربيع بن أنس [٥٨٢] نزلت أوائل السورة إلى نيف وثمانين آية في وفد نجران، وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم أربعة عشر رجلا من

اشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم وهم:

١. العاقب، أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلّا عن رأيه واسمه عبد المسيح.

٢. السَّيِّد، ثمالهم وصاحب رحلهم، واسمه الأيهم.

٣. أبو حارثة بن علقمة (٥٨٣)، اسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم. وكان ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده. فقدموا على رسول الله ﷺ المدينة ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات، جبب واردية، في جمال رجال بالحارث بن كعب (٥٨٤). يقول من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفدا مثلهم، وقد جاءت صلاتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس، وقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقالت الصحابة يا رسول الله هذا في مسجدك، فقال ﷺ دعوهم، فصلوا إلى المشرق، فكلم السَّيِّد والعاقب رسول الله ﷺ فقال لهما رسول الله ﷺ اسلما، فقالا أسلمنا قبلك، فقال ﷺ كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير. قالا إن لم يكن ولد لله فمن أبوه؟ وخاصموه جميعا في عيسى عليه السلام، فقال لهما النبي ﷺ ألستم تعلمون أنّه لا يكون ولد إلّا ويشبه اباه؟ قالوا بلى، قال الستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وان عيسى عليه السلام يأتي عليه الفناء ؟ قالوا بلى، قال ﷺ ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كلّ شيء ويحفظه ويرزقه؟ قالوا بلى، قال ﷺ فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟ قالوا لا، قال ﷺ الستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا بلى، فقال ﷺ فهل يعلم عيسى عليه السلام من ذلك إلّا ما علم؟ قالوا لا، قال فإنّ ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدّث، قالوا بلى، قال ﷺ الستم تعلمون أن

عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثمَّ وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثمَّ غذّي كما يغذى الصبي ثمَّ كان يطعم ويشرب ويحدّث، قالوا بلى، قال فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ فسكتوا. فأنزل الله فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية. انتهى بيان موضع النزول.

ولكن ليعلم اننا ذكرنا هذا تمهيدا لما نريد أن نذكره من الآية ١٨ و١٩ من هذه السورة، وما ذكرناه من أسباب النزول وان كان ذا اهمية كبرى لكن في الآيتين المومـا إليهما اهمية أخرى، وهما قوله تعالى في الآية ١٨ و١٩ المذكورة في صفحة ٤١٨ من المجلد الأوّل من مجمع البيان: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.

قال عند بيان معنى الآيتين: شهد الله أنّه لا إله إلّا هو أي أخبر الله بما يقوم مقام الشهادة على وحدانيته من عجيب صنعه وبديع حكمته. إلى أن قال: قد دل الله على توحيده بجميع ما خلق، وبين أنّه لا يقدر أحد أن ينشئ شيئا واحدا مما أنشأه.

قوله: والملائكة، أي وشهدت الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته، واولو العلم، أي وشهد أولو العلم بما ثبت عندهم وتبين من صنعه الذي لا يقدر عليه غيره. قائما بالقسط: والقسط العدل الذي قامت به السماوات، ورواه أصحابنا أيضاً في التفسير. واولو العلم هم علماء المؤمنين.

الى أن قال: وتضمن الآية الإبانة لفضل العلم والعلماء ينبغي أن يراجع عند الحاجة. وقال: وجاء في فضل قراءة الآية كما رواه أنس عن النبي ﷺ قال من قرأ شهد الله.. الآية عند منامه خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم

القيامة. وقال الزبير بن العوام (٥٨٥) قلت لأدنون هذه العشية من رسول الله ﷺ وهي عشية عرفة حتى اسمع ما يقول. فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله ﷺ وناقة رجل كان جنبه، فسمعته يقول شهد الله... الآية، فما زال يرددها حتى دفع.

ثمَّ قال صاحب المجمع: قال غالب القطان (٥٨٦) اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الأعمش (٥٨٧)، فكنت اختلف إليه. فلمّا كنت ذات ليلة أردت أن انحدر إلى البصرة، قام من الليل يتهجد، فمر بهذه الآية: شهد الله... الآية، ثمَّ قال الأعمش وأنا اشهد بمثل ما شهد الله به، واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة، إنّ الدين عند الله الإسلام، قالها مرارا، قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته. ثمَّ قلت: آية سمعتك ترددها فما بلغك فيها؟ قال لا أحدّثك بها إلى سنة. فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة. فلمّا مضت السنة قلت يا محمّد قد مضت السنة، فقال حدّثني أبو وائل (٥٨٨) عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله أن لعبدي هذا عهدا عندي وأنا أحقّ من وفى بالعهد، ادخلوا عبدي هذا الجنة. انتهى ما أردنا نقله في المقام.

فائدة في أسنان الإنسان

قال في مجمع البحرين: السن من الفم تؤنث، والجمع اسنان كحمل واحمال. إلى أن قال: قال في المصباح (٥٨٩) يقال للإنسان اثنان وثلاثون سنّا، أربع ثنايا وأربع رباعيّات وأربعة انياب نواجذ وأربعة ضواحك واثنا عشر رحى.

عجائب وغرائب

يحكى عن الزمخشري في ربيع الأبرار قال كان ببابل (٥٩٠) سبع مدائن في كلّ مدينة اعجوبة.

أحداها كان فيها تمثال الأرض، فإذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم خرق انهارها في التمثال فلا يقدرون على سدّ الشيء حتى يعدلوا، وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد.

وفي الثانية حوض إذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كلّ واحد مما أحبّ من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط إلّا شربه، فكل من أراد شربه سقي منه كأنه شرابه الذي جاء به.

وفي الثالثة طبل إذا أراد أن يعلموا حال الغائب فإن كان حيّاً صوّت وان كان ميتا لم يصوّت.

وفي الرابعة مرآة إذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب ينظرون فيها فيبصرونه على أية حال هو عليها كأنهم يشهدونه.

وفي الخامسة وزّة من نحاس، فإذا دخل غريب صوّتت صوتا يسمعه أهل المدينة.

وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء، فيأتي الخصمان فيمشي المحقّ على الماء حتى يجلس مع القاضي، ويرتطم المبطل.

وفي السابعة شجرة ضخمة إذا جلس أحد تحتها تظله إلى الألف، فإذا زادوا على الألف واحدا جلسوا كلّهم في الشمس.

لطيفة

قيل كان لبعضهم ابن ذميم، فخطب له إلى قوم، فقال الابن لأبيه يوما بلغني أن العروس عوراء، فقال الأب يا بني ليتها كانت عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك.

وقيل قال بعض العلويين لأبي العيناء[٥٩١] أتبغضني ولا تصح صلاتك إلّا

بالصلاة عليّ إذا قلت اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد ﷺ، قال أبو العيناء إذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم.

حديث غريب

قال السَّيِّد العلّامة الأجل السَّيِّد نعمة الله الجزائري قدس سره الشريف روينا بإسنادنا الى جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجلّ: أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد، فقال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجلّ إذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جددّ الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضا تحملهم غير هذه الأرض وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله عز وجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم، أنت في أواخر تلك العوالم واولئك الآدميين.

عمر بن عبد العزيز

قال السَّيِّد العلّامة الأجل السَّيِّد نعمة الله الجزائري قدس سره: قد كنت من المتوقفين في شأن عمر بن عبد العزيز لتعارض الكلمات فيه حتى وقفت على كتاب الفتن للسَّيِّد عليّ بن طاووس (٥٩٢) طاب ثراه وهو عندي بخطه ولفظه فيه هكذا: فصل فيما رأيته في أصول الشيعة من مدح عمر بن عبد العزيز قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده عن عمر بن عبد العزيز أهومن الشجرة الملعونة؟ فقال عليه السلام لا تقل عن عمر بن عبد العزيز إلّا خيراً، ما صنع إلينا أحد بعد رسول الله ﷺ ما صنع إلينا عمر بن عبد العزيز. ومن الأصل المذكور عن أبي جعفر عليه السلام قال يبعث عمر بن عبد العزيز أمّة واحدة. ثمَّ قال السَّيِّد جزاه الله جلّ جلاله عنا خير الجزاء. ثمَّ قال

محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لكل قوم نجيبة، وأنّ نجيبة بني أميّة عمر بن عبد العزيز، وانه يبعث يوم القيامة أمة واحدة. ونحن من هذه الأخبار إن لم نقبله فلا أقل من التوقف في حاله، على أن رفع السبّ يأتي على كلّ ما أتى.

فائدة

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أخذ من اظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء.

وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم اظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمَّ يبدأ بالأيسر، وقال أن من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانا من الرمد.

وصفة نبوية

عن النبي صلى الله عليه وآله إذا أعسر عليك الحفظ فاكتب سبع آيات على سبع قطع من السكر سبعة أيَّام، وتفتح بالأكل يوم السبت إلى يوم الجمعة كلّ يوم قطعة واحدة، فإنّه يتيسر لك الحفظ ويفصح لسانك ويكون حَفِظاً: الأولى تعالى الله الملك الحقّ المبين، والثانية وقل رب زدني علما، والثالثة لا تحرك به لسانك، والرابعة أن علينا جمعه وقرآنه، والخامسة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، والسادسة سنقرئك فلا تنسى، والسابعة أنّه يعلم الجهر وما يخفى.

بيتان للشيخ عليّ البازي

هذان بيتان للعلامة الشَّيخ الأديب الشهير الشَّيخ عليّ البازي[٥٩٣] الذي يسكن الكوفة على اثر مراسلة معه من (الحقير)[٥٩٤] مؤلف هذا الكتاب في أيَّام عيد الأضحى سنة ١٣٨٥ هجرية:

شكرت بعد الله من خصّني   باللطف مذ وافى الكتاب المجيد

أعادك الله لأمثاله   في كلّ عام بالنبي السعيد

فوائد

في صفحة١٩٨ من المجلد ٣ من كتاب جلاء العيون للسَّيِّد عبد الله شبر[٥٩٥] في الفصل الثامن من الفصول المتعلقة بالإمام المنتظر، ذكر ما يتعلق بأولاده صلوات الله وسلامه عليه وعليهم، فليراجع ذلك بل ينبغي أن ينقل إلى هذا الكتاب.

قال العلّامة الطريحي في مادة (علم): وقال الذي عنده علم من الكتاب... قيل هو وزير سليمان بن داود عليهما السلام وابن اخته وهو آصف بن برخيا[٥٩٦]، وكان يعرف الإسم الأعظم الذي إذا دعي به أُجيب، وهو قوله: يا إلهنا وإله كلّ شيء إلها واحدا لا إله إلّا أنت، وقيل هو: يا حي يا قيوم، وبالعبرانية: آهيا وشراهيا، وقيل هو: يا ذا الجلال والإكرام.

وقال في قوله: وهدى للعالمين، العالمون بفتح اللام اصناف الخلق، كلّ صنف منهم عالم، جمع لا واحد له من لفظه، وقيل العالم يختص بمن يعقل، وجمعه بالواو والنون، وذهب أكثر المتكلمين إلى أن العالم إنّما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي والعنصر السفلي.

وعن بعض العارفين: المصنوع اثنان، عالم الماديات وعالم المجردات، والكائن في الأوّل هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له. وفي الثاني هم الملائكة المسماة بالملأ الأعلى والعقول والنفوس الفلكية والأرواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة.

أمر عجاب

قال العلّامة الطريحي في مادة (بيع): وفي حديث عليّ عليه السلام في عمرو بن العاص[٥٩٧] ومعاوية ولم يبايع حتى اشترط عليه أن يؤتيه على البيعة ثمنا، فلا ظفرت يد البايع وخزيت أمانة المبتاع. والقصة في ذلك على ما ذكره بعض الشارحين هو أن

عمرو بن العاص لم يبايع معاوية إلّا بثمن، والثمن الذي اشترطه عمرو بن العاص على معاوية في بيعته أياه ومتابعته على حرب عليّ عليه السلام ولاية مصر، ولم يبايعه حتى كتب له كتابا والمبتاع معاوية والبايع لدينه عمرو بن العاص. ولله درّ من قال:

عجبت لمن باع الضلالة بالهدى ... وللمشتري بالدين دنياه أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أعجب(٥٩٨)

فوائد متعددة

قال العلّامة القمي في مفاتيحه عند بيان زيارة الأربعين في صفحة ٢٩٣ منه: وعن الإمام العسكري عليه السلام قال علامات المؤمن خمس، صلاة إحدى وخمسين الفرائض والنوافل اليومية، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وزيارة الأربعين.

وقال بعض العلماء المحقّقين المتتبعين عند تفسير قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة البقرة: وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين... قال: اعلم أنّ اليونانيين كانوا قبل خروج الإسكندر عمدوا إلى بناء هياكل لهم معروفة بأسماء القوى الروحانية والأجرام النيرة واتخذوها معبودا لهم على حدة. وقد كان هيكل العلة الأولى وهي عندهم الأمر الإلهي، وهيكل العقل الصريح، وهيكل السياسة المطلقة، وهيكل النفس والصورة، مدورات كلّها. وكان هيكل زحل مسدسا، وهيكل المشتري مثلثا، وهيكل المريخ مستطيلا، وهيكل الشمس مربعا، وهيكل الزهرة مثلثا في جوفه مربع، وهيكل عطارد مثلثا في جوفه مستطيل، وهيكل القمر مثمنا. فزعم أصحاب التاريخ أن عمرو بن لحي(٥٩٩) لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم وولي أمر البيت

الحرام اتفقت لهم سفرة إلى البلقاء [٦٠٠]، فرأى قوما يعبدون الأصنام، فسألهم عنها فقالوا هذه أرباب نستنصر بها فننصر، ونستسقي بها فنسقى. فالتمس إليهم أن يكرموه بواحد منها، فأعطوه الصنم المعروف بهبل [٦٠١]، فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس إلى تعظيمه، وكان ذلك في أوّل ملك سابور ذي الأكتاف[٦٠٢].

واعلم أن من بيوت الأصنام المشهورة (غمدان) [٦٠٣] الذي بناه الضحاك على اسم الزهرة بمدينة صنعاء وخربه عثمان بن عفان. ومنها (نوبهار بلخ) [٦٠٤] الذي بناه الملك منوشهر على اسم القمر. ثمَّ كان لقبائل العرب أوثان معروفة مثل (ودّ) [٦٠٥] بدومة الجندل لكلب، و(سواع) [٦٠٦] لبني هذيل، و(يغوث)[٦٠٧] لبني مذحج، و(يعوق)[٦٠٨] لهمدان، و(نسر) [٦٠٩] بأرض حمير لذي الكلاع، و(اللات)[٦١٠] بالطائف لثقيف، و(مناة) [٦١١] بيثرب للخزرج، و(العزى) [٦١٢] لكنانة بنواحي مكة، و(اساف ونائلة) [٦١٣] على الصفا والمروة. وكان قصي [٦١٤] جد رسول الله ﷺ ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى، وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل [٦١٥]، وهو القائل:

أربّاً واحدا أم ألف ربّ ... أُدِينُ إذا تقسّمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

تحقيق أنيق

قال سيِّدنا العلّامة الجليل السَّيِّد نعمة الله الجزائري قدس الله سره الشريف: قد حقّقنا في مواضع كثيرة أن العبودية مرتبة أجلّ من جميع مراتب القرب والتواضع حتى النبوة والرسالة، وذلك أن الرسالة نسبة ورابطة بين الله سبحانه وبين رسوله

بالنسبة إلى المرسل إليهم، فالخلق لهم حظ من هذا الاسم. وكذلك النبوة وسائر صفاته وأسمائه. وأمّا العبودية فهي حالة ورابطة بينه وبين مولاه ليس للخلق حظ فيها. ولأجل ذلك أراد سبحانه أن يذكره بأشرف أسمائه، قال سبحانه: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، وهو مقام المعراج الذي كان أشرف وارفع أماكنه. فتكون العبودية حالة مخصوصة بالنسبة إلى كبريائه جل جلاله وتقدست اسماؤه، وكذلك الأَمَةُ في معنى العبد.

صيام الدهر

قيل روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه أيكم يصوم الدهر وايكم يُحيي الليل كلّه وايكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سلمان أنا يا رسول الله، فكذبه عمر بن الخطاب، فقال النبي صلى الله عليه وآله سلمان بمنزلة لقمان الحكيم، سله عما قال، فسأله فقال اني اصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام وقال سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وسمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما احيى الليل كلّه وأنا ابات على طهر، وسمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كلّه، وأنا اقرأها ثلاث مرات، فقام عمر كأنّما ألقم حجراً.

ذكر ينفع للحفظ

في كتاب دار السلام للعلامة النوري (٦١٦) قدس الله سره الشريف في ذكر الأعمال المخصوصة: من كان قليل الحفظ فليقرأ هذا الاسم ثماني عشرة مرة في كلّ يوم فإنّه يحفظ كلما سمع وهو: يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء وآخره.

وفي الكتاب المذكور: من قرأ الاسم المذكور ليلة الإثنين مائة وعشرين مرة فإنه يرى في منامه ما سرق له في أي موضع ومن أخذه.

فوائد

ذكر العلّامة الحجة السَّيِّد محسن الأمين العاملي في صفحة ٣١٩ من كتابه المجالس السنية [٦١٧] قال أنّه مما جاء عن الصادق عليه السلام من المواعظ والحكم أنّه قال إذا انعم الله عليك بنعمه فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر، فإنّ الله تعالى يقول: ولئن شكرتم لأزيدنّكم، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله تعالى يقول: استغفروا ربكم...الآية، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. وإذا احزنك أمر فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم فإنّها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة.

ومما جاء في صفحة ٣٢١ من الكتاب المذكور من ارشاداته ومواعظه قوله عليه السلام: ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويحمده ويمجده، فإذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور الذي ادخله على أولئك فيقول أنا اليوم أونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيامة واشفع بك إلى ربك وأريك منزلتك في الجنة.

ذكر العلّامة الطبرسي في خلال كلامه في تفسير سورة آل عمران أن عمران أبا موسى الكليم عليه السلام يتقدم على عمران أبي مريم في الزمن بألف وثمانمائة سنة، وان عمر زكريا النبي عليه السلام عند طلب الذرية ١٢٠ سنة وعمر زوجته ٩٨ سنة، وان يحيى وعيسى ابنا خالة، وكان يحيى عليه السلام يكبر عيسى عليه السلام بستة اشهر، وان يحيى أوّل من صدق بنبوة عيسى عليه السلام، وكان لتصديقه بنبوته اثر كبير في رواج أمر عيسى عليه السلام والتصديق به، وان مقدار حواريي عيسى ١٢ رجلا، وان عيسى رفع إلى السماء وعمره إذ ذاك ٣٣ سنة.

الإمام الكاظم عليه السلام له كنيتان: أحداهما أبو إبراهيم والأخرى أبو الحسن. وهذه

الكنية مشتركة بين أربعة من الأئمّة المعصومين عليهم السلام، أوّلهم وسيِّدهم وأبوهم أمير المؤمنين عليه السلام، وثانيهم الإمام الكاظم عليه السلام كما مرّ سابقا وفيما إذا ذكر هذا اللقب وحده فهو المراد منه وقد يقيد بالأوّل، والثالث الإمام الرضا عليه السلام، وقد يقيد بالثاني، والرابع الإمام الهادي عليه السلام، وقد يقيد بالثالث.

في بيان معنى المرء والمروءة أو المروّة

قال في مادة (مرأ) من مجمع البحرين ومرأ الإنسان فهو مريء، مثل قرب فهو قريب، أي صار ذو مروءة. قال الجوهري(٦١٨): وقد تشدد فيقال مروّة. وهي كما قيل آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات. وقد تتحقّق بمجانبة ما يؤذن بخسه النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتهن فاعله. وفي الدروس (٦١٩): المروّة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بامثاله كالسخرية وكشف العورة والأكل في الأسواق غالباً ولبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر فيه. وفي الحديث المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره. ثمَّ قال والمروّة مروّتان مروّ في الحضر وهي تلاوة القرآن ولزوم المجالس والمشي مع الإخوان في الحوائج. والنعمة ترى في الخادم فإنّها تسر الصديق وتكبت العدو. وأمّا في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك أياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله تعالى.

فائدة

قال في كتاب دليل المتعبد وبلغة المتهجد تاليف حجة الإسلام السَّيِّد علوي التويلي البحراني(٦٢٠)، وهو كتاب في تفاصيل صلاة الليل من طريق الاستدلال وفيه بعض مسائل مهمة أخرى. قال في صفحة ٨٢ منه: عن الصادق عليه السلام من أحبّ أن يرزق كنزا من علم أو كنزا من مال فليقل أربعة وعشرين ألف مرة في مدة شهرين،

في كلّ يوم أربعمائة مرة متتابعة: استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم بديع السماوات والأرض من جميع جرمي وظلمي واسرافي على نفسي واتوب إليه. قال رواه الشَّيخ تقي الدين.

أبيات جميلة

قال في صفحة ٣٥٠ من الجزء الأوّل من كتاب المعجم الزولوجي الحديث(٦٢١)، قال الزجاجي(٦٢٢): سئل ابن دريد(٦٢٣) عن معنى قول الشاعر:

هجرتك لا قلىً مني ولكن ... رأيت بقاء ودك في صدودي
كهجر الحائمات الورد لما ... رأت أن المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأً وتخشى ... حِماما فهي تنظر من بعيد
تصدّ بوجه ذي البغضاء عنه ... وترمقه بالحاظ الودود(٦٢٤)

قال: الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه، ومعنى الشعر أن الأيائل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمي وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء، فإذا رأته امتنعت عن شربه وحامت عليه تتنسمه لأنّها لو شربته في ذلك الحال فصادف الماء السم الذي في أجوافها هلكت، فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان، فيذهب ثوران السم به ثمَّ تشربه فلا يضرها. فيقول هذا الشاعر أنا في تركي وصالك مع شدة حاجتي إليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها إليه ابقاء على حياتها.

وقال في صفحة ٣٣٨ من المجلد المذكور في معنى الأيائل في جملة ما قال: والأيائل اسم للمذكر من الحيوان اللبون المتشعب القرون، اسم لجنس خاص من ذوات الظلف وسمي به لأنّه يؤول إلى الغابات ويتحصن بها فراجع فإنّ هناك فوائد كثيرة.

فائدة

قال العلّامة السَّيِّد محسن الأمين في الصفحة ٣٨٠ من الجزء الخامس من مجالسه السنية، قال الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام: أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن، الأوّل يوم يولد فيرى الدنيا، والثاني يوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، والثالث يوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله تعالى على يحيى وعيسى عليهما السلام في هذه المواطن فقال في يحيى: وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا، وفي عيسى: والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا. وفي الكتاب نفسه: وقال عليه السلام أن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله. وأمر باتقاء الله وصلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل.

بيتان في التعزية

تعزية ببيتين من انشاء السَّيِّد عليّ (٦٢٥) نجل العلّامة الحجة السَّيِّد رضا الهندي بوفاة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السَّيِّد محسن الطباطبائي الحكيم (٦٢٦) الكائنة صبيحة يوم الأربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٩٠ هجرية يعزي بهما مؤلف هذا الكتاب وهما:

أعزيكمو بالإمام الحكيم ... وإن كان أمّ جنان النعيم
على أنّ معنى التأسّي لنا ... بحامي الشريعة (عبد الكريم)

المخلص له عليّ رضا الموسوي الهندي

في معنى الدين

قال العلّامة الطريحي في مادة (دين): الدين هو وضع إلهي لأولي الألباب

يتناول الأصول والفروع، واستشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ....﴾ إلى أن قال عند تفسيرقوله: ولما ورد ماء مدين، مدين (٦٢٧) اسم مدينة في طريق القدس، كأنها بلد شعيب. وقال: قيل ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾، المراد من الملك هو ملك مصر، لأن دينه كان الضرب وتغريم ضعف ما أخذ دون الإسترقاق الذي هو شرع يعقوب.

إلى أن قال: وفي الحديث القدسي ابن آدم كن كيف شئت، كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت. إلى أن قال وهذا المثال من كلام الحقّ والأصل فيه أن امرأة كانت على عهد داود عليه السلام ياتيها رجل يستكرهها على نفسها، فالقى الله تعالى في قلبها فقالت لا تاتيني مرة إلّا وعند أهلك من ياتيهم. فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلا، فأتى به داود فقال يا نبي الله أُوتي إليّ ما لم يؤت إلى أحد، فقال وما ذاك؟ فقال وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله تعالى إلى داود قل له كما تدين تدان. وفي هذه المادة فوائد جمة أخرى فراجع. وقال في آخر المادة: ومدين ابن إبراهيم عليه السلام تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها.

كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر

ذكر شارح النهج المعتزلي في صفحة ٢٨٤ من المجلد الأوّل من شرح النهج ما كتبه محمّد بن أبي بكر(٦٢٨) إلى معاوية بن أبي سفيان من تعريفه بنفسه وتعريف ما لعلي من المقام العالي والشأن الرفيع وما أجاب به معاوية محمّدا عن ذلك. ونحن روما للاختصار نقتصر على ما أجاب به معاوية في المقام، إذ مقام عليّ ومحله الرفيع اسمى من أن يستقصى وأجلّ من أن يحصى، وكذلك ما لمعاوية مما تقتضيه علاقات الأضداد.

قال شارح النهج في مقام بيان ما كتبه معاوية جوابا لكتاب محمّد بـن أبي بكر مـا نصه: من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمّد بن أبي بكر، سلام على أهـل طاعة الله، أمّا بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيـه مـا الله أهلـه في قدرتـه وسـلطانه، ومـا اصفى به نبيه مع كلام ألّفته ووضعته، لرأيـك فيـه تـضعيف ولأبيـك فيـه تعنيـف، ذكرت حقّ ابن أبي طالب وقديم سابقته وقرابته من نبي الله ونـصرته لـه ومواسـاته أياه في كلّ خوف وهول، واحتجاجك عليّ وفخرك بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمـد إلهاً صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك معنا في حياة نبينـا نـرى حقّ ابن أبي طالب لازما لنا، وفضله مبرّزا علينا. فلـمّا اختـار الله لنبيـه ﷺ مـا عنـده، وأتمّ له ما وعده واظهر دعوته وابلج حجته قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقـه أوّل من ابتزه أمره وخالفه على ذلك. اتفقا واتـسقا ثـمَّ دعـواه إلى أنفـسهما فابطـأ عـنهما، وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايعهما واسـلم لهـما، لا يـشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثـمَّ اقامـا بعـدهما ثـالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمـع فيـه الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما وكشفتما له عـداوتكما وغلّـتكما حتـى بلغتما منه مناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر فسترى وبال أمرك، وقس شبرك بفـترك تقصر عن أن تساوي أو توازي من يزن الجبال حلمه، ولا تلين على قـسر قناتـه، ولا يدرك ذو مدى اناته. أبوك مهد له مهاده، وبنى ملكه وشاده، فإن يكن مـا نحـن فيـه صوابا فأبوك أوله، وان يكن جورا فأبوك اسّه ونحن شركاؤه، فبهديه أخذنا وبفعلـه اقتدينا، رأينا اباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله واقتدينا بفعاله، فعب اباك بما بدا لـك، أو دع، والسلام على من اناب ورجع من غوايته وتاب. انتهى.

قلت أن كلّ ما فعله معاوية إنّما هو تطبيق على مـا اضـمره لعـلي وادخـره لـدى

الحاجة إليه، مضافا إلى ما فيه من اعتراف بما لعلي من المقام على عهد رسول الله ﷺ الذي لاتبلغه الأماني ولا تطمع في نيله الجهود. وناهيك بها من شهادة على فضل عليّ وأحقّيته في مقام رسول الله ﷺ، فإنّ أحقّ الحقّ وأتمّ مراتب الصدق ما يشهد به العدو لعدوه الألدّ.

في بيان جعل الأخبار في أيّام معاوية في حقّ الصحابة ونحوهم

قال شارح النهج المعتزلي في صفحة ١٥ من المجلد٣ من شرح النهج: وقد روي أن أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش أيانا وتضررهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، أن رسول الله ﷺ قبض وقد أخبر أنّا أوْلى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمرعن معدنه واحتجت على الأنصار بحقّنا وحجتنا. ثمَّ تداولتها قريش واحدا بعد آخر حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود وكؤود حتى قتل فبويع الحسن عليه السلام ابنه وعوهد، ثمَّ غدر به واسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه ونهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات أولاده. فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حقّ قليل. ثمَّ بايع الحسين عليه السلام عشرون ألفا، ثمَّ غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم وقتلوه. ثمَّ لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة وعمال السوء في كلّ بلد فحدّثوهم بالأحاديث المكذوبة الموضوعة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله لينقصونا إلى الناس. وكان عظم ذلك زمن معاوية بعد موت الحسن بن عليّ عليهما السلام. فقتلت شيعتنا بكل بلد ونكل بهم وقطعت الأيدي والأرجل على الظن، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع

إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره. ثمَّ لم يزل البلاء يشتد إلى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام. ثمَّ جاء الحجاج بن يوسف الثقفي فقتلهم شر قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحبّ إليه من أن يقال من شيعة علي، وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله شيئا منها ولا كانت ولا وقعت،وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع.

وروى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث [٦٢٩] قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة [٦٣٠] أن برأت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته وشيعته. فقامت الخطباء على كلّ كورة ومنبر يلعنون عليًّا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته. وكان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من فيها من شيعة عليّ وأهل بيته. فاستعمل عليهم زياد بن سمية [٦٣١] وضم إليه البصرة، فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنّه كان منهم أيَّام عليّ عليه السلام، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، واخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق به معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق إلّا يقبلوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا إليّ بكل ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطاع ويفيضه في

العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حينا. ثمَّ كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الأصحاب والخلفاء الأوّلين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا واتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة، فإنّ هذا أحبّ إليّ واقرّ لعيني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشدّ إليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرأت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقى معلمو الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم. فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثمَّ كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا إلى من قامت عليه البينة أنّه يحب عليًّا وأهل بيته فامحوه من الديوان واقطعوا عطاءه ورزقه، وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة عليّ عليه السلام لياتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمنّ عليه. فظهر حديث كثير موضوع وبهتان فانتشر. ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة. وكان أعظم الناس في ذلك القرّاء المراؤن والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقرّبوا في مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين

الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنّها حقّ. ولو علموا أنّها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض. ثمَّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وتولي عبد الملك بن مروان، فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض عليّ وموالاة أعدائه وموالاة من يدّعي قوم من الناس انهم أيضاً اعداؤه. فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من عليّ عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن، حتى أن إنسانا وقف للحجاج (ويقال أنّه جدّ الأصمعي عبد الملك بن قريب) فصاح به أيّها الأمير أن أهلي قد عقوني فسموني عليًّا، واني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال لَلُطفُ ما توسلت به، قد وليتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه(٦٣٢) وهو من اكابر المحدّثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيّام بني أميّة تقربا إليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم... إلى آخر ما ذكره في المقام، فلاحظ هذا واعطه حقّه من النظر وتأمل في ما يتضمن فضل أو فضيلة للصحابة ومن جرى مجراهم. ولعلك ينفتح لك من هذا الباب أبواب من العلم توصلك إلى نتائج مهمة، ونسأله تعالى حسن الختام.

فائدة

قال في صفحة ١٧ من ترجمة السَّيِّد بحر العلوم المذكورة في صدر كتاب رجاله: في الحديث القدسي يا ابن آدم أنا غني لا افتقر، اطعني فيما أمرتك اجعلك غنيا لا تفتقر، يا ابن آدم أنا حي لا أموت اطعني فيما أمرتك اجعلك حيا لاتموت، يا ابن آدم

أنا أقول للشيء كن فيكون اطعني فيما أمرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون. قال كما عن كتاب عدة الداعي لابن فهد الحلّي [٦٣٣] وغيره.

السيّد بحر العلوم ومساجلاته الأدبية مع ماهو عليه من الشأنية

دفع يوما لتلميذه الحجة السَّيِّد محمّد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة [٦٣٤] شاميين (وهما من نقود زمانه) ليدفعها إلى أحد المحتاجين، فامتثل السَّيِّد لذلك، وجاء إلى دار السَّيِّد بحر العلوم ليخبره بتنفيذ طلبه، فوجده داخل الحرم، فكتب إليه رقعة أن الشاميين قد دفعتهما، ومّهَرَ الرقعة، فصادف أن كان المهر منكوسا، فلمّا وصلت الرقعة إلى السَّيِّد بحر العلوم كتب إليه:

قد عكس المهر اختلال وهمي   اذ لم يكن لي فيهما من سهم
والمبتدأ المرفوع لما عرضا   على الإمام العلويّ انخفضا

ومن ذلك: أن المولى النراقي صاحب كتاب جامع السعادات [٦٣٥] كتب إليه من كاشان هذين البيتين:

ألا قل لسكان أرض الغري   هنيئا لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضاً   فإنّا عطاشى وأنتم ورود

فأجابه السَّيِّد بحر العلوم:

الا قل لمولى يرى من بعيد   ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من شاهد غائب   على شاهد غائب بالصدود
فنحن على القرب نشكو الظما   وفزتم على بعدكم بالورود

آية الوضوء

في بيان بعض فوائد حُكمية واستنتاجات علمية مما تفيدها آية الوضوء، وهي

الآية٦ من سورة المائدة من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾... صدق الله العليّ العظيم. وهنا مهمات فوائد ينبغي أن تذكر:

الفائدة الأولى: أن قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة، الظاهر أن فيه حذف وهو إذا أردتم القيام إلى الصلاة مثل قوله تعالى وإذا قرأت القرآن فاستعذ، يعني إذا أردت القراءة ، إذ لا معنى للاتيان بالوضوء في حال التلبس بالصلاة بعد أن كان الطهور شرطا في صحتها، كما لا معنى للاستعاذة عند التلبس بالقراءة.

الفائدة الثانية: إنّما المستفاد من اداة الشرط أو جعل الجملة ذات شرط أن وجوب الوضوء للصلاة إنّما هووجوب غيري، يعني أن وجوبه مترشح من وجوب الصلاة ولازمه أنّه لا وجوب للوضوء في غير أوقات الصلاة. نعم ثبت بأدلّة أخرى أنّه يستحب لغايات أخرى كقراءة القرآن حفظا وكدخول المساجد أو كالنوم على طهارة وكالكون على طهارة. وقد يجب أيضاً ولكن وجوبا غيريا أيضاً إذا أراد مسّ كتابة القرآن أو أسماء الله تعالى أو أسماء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام على ما هو محرر في الكتب العلمية والعملية. ونتيجة هذا الوجوب الغيري أنّه إذا توضأ الإنسان لصلاة بعد لم يدخل وقتها ولم يكن قد نوى الوضوء قبل الوقت لشيء من تلك الغايات يكون وضوؤه باطلا.

الفائدة الثالثة: أن تحديد الوجه عند الإماميّة على ما وردت به أخبارهم عن أئمتهم أئمّة الحقّ والعدل وأمثلة العلم والصدق إنّما هو بين قصاص الشعر إلى

منتهى الذقن طولا وما دارت عليه الإبهام والوسطى عرضا بالنسبة إلى من تلائمه اعضاؤه، وعند الحنفية إنّما هو ما بين الأذنين وكل ما يقع النظر من الوجه. والمدرك في كلّ ذلك إنّما هو الأخبار. وان الغسل عند الإماميّة في الوجه إنّما هو من الأعلى إلى الأسفل كما هو مقتضى حكاية الرسولﷺ للوضوء المروي من طرق الشيعة وأهل السنة، أمّا اليدين فأهل السُنَّة يرون الغسل من الأسفل إلى الأعلى.

الفائدة الرابعة: غسل اليدين، والمتعين عند الإماميّة أن يكون من المرفقين بتقديم اليمنى على اليسرى إلى أطراف الأصابع، كما أنّه لابد من غسل نفس المرفق، وهو مقتضى حكاية وضوء الرسولﷺ وان كان من حيث الصناعة، ففي دخول المرفقين في وجوب الغسل بحث معروف وهو أن كلّ أمر بشيء مغيّا بغاية هل أن الغاية تدخل المغيّا أم لا ؟ ولا يبعد أن مقتضى الصناعة أن الغاية خارجة عن المغيّا ما لم تكن ثمة قرينة على الدخول، أمّا بدونها فالظاهر يقتضي العدم كما في مثل قولك اكات السمكة إلى رأسها، ما لم تكن إلى بمعنى مع، كما قيل انها تجيء لذلك.

وأمّا بالنسبة لغير الإماميّة فلهم فيما ذكرنا خلافان، الأوّل أن البدء في الغسل إنّما هو من الأصابع إلى المرافق، يتخيل هذا التحديد إنّما هو تحديد للغسل، وفيه نظر لإمكان كونه لتحديد الغسل لا لتحديد المغسول، وعليه فلا تعرض للآية من حيث الاِبتداء بالغسل من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس.

والخلاف الثاني أن غسل المرفقين لازم أو غير لازم، ولكن صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن عند التعرض للآية المباركة ذكر أن الأمّة متفقة على أن من ابتدأ بالغسل من الأعلى صح وضوؤه، بخلاف من ابتدأ بالغسل من الأسفل فإنّه محل خلاف. كما ذكر أن الأمّة متفقة على أن من غسل نفس المرفقين مع بقية ما بعدهما كان وضوؤه صحيحا بخلاف من ترك غسل المرفقين واقتصر على غسل ما دونهما

فإنّه محل خلاف. وعلى هذا فما عليه الإماميّة من البدأة في مرحلة الغسل من المرفقين مع غسل نفس المرفقين إنّما هو الفعل المتيقن الصحة، وما عداه محل للشك والتردد.

الفائدة الخامسة: أن الواجب عند الإماميّة إنّما هو مسح المسمى من الرأس وان كان الأفضل أن يكون بثلاثة اصابع. أمّا الحنفية فيرون وجوب المسح لتمام الربع المقدم من الرأس، وعند بعض آخر منهم أن ما يجب مسحه إنّما هو تمام الرأس، ولكن هذا يبطله ذكر الباء لدلالتها على التبعيض، وإلّا فالفعل متعد بنفسه، ولوكان المراد هو مسح تمام الرأس لما كان لذكر الباء وجه.

الفائدة السادسة وهي أهم الفوائد: وهي ما يتعلق بمسح الرجلين، وفيه أمران، الأوّل أن الأقوال في وظيفة الرجلين من حيث المسح والغسل أربعة أقوال. الأوّل أن الواجب غسلهما ظاهرا وباطنا، وهو الذي عليه جمهور فقهاء أهل السُنَّة والجماعة، وان كان فيهم من يخالف هذا القول من الصحابة والتابعين، ولكن مستقر المذهب هو الغسل. الثاني إنّما هو التخيير بين الغسل والمسح، وهو منسوب إلى الحسن البصري وبعض آخر. الثالث الجمع بين الغسل والمسح وهو منسوب إلى بعض علماء الزيديّة. ولا يخفى أن الزيديّة فيما اذكر انهم يلحقون بأهل السُنَّة من حيث قولهم بصحة خلافة من تقدم على عليّ عليه السلام بالخلافة الذي هو محور الفارق بين التسنن والتشيع. الرابع ما عليه الإماميّة الاِثنا عشرية من وجوب المسح بنحو يكاد من ضروريات ملتزماتهم. هذا من حيث الأقوال في كون الوظيفة ما هي، وانها الغسل فقط أو التخيير بينه وبين المسح أو الجمع بينهما أو تعين المسح.

الأمر الثاني: إنّ القراءات في الأرجل من حيث الإعراب ثلاث، إحداهما النصب كما هو مرسوم في المصاحف الشريفة، وثانيهما الجروقد نسب إلى الأكثر، وثالثهما الرفع. والمهم إنّما هوالنظر فيما تقتضيه هذه القراءات من تعيين الغسل أو

المسح. وقد توجه قراءة النصب من حيث اقتضاؤها وجوب الغسل بأنّ الأرجل معطوفة على اغسلوا وجوهكم، أوعلى أيديكم. ولكن هذا الوجه ليس بوجيه، لأن ادوات العطف إنّما تكون مشتركة لما بعدها مع ما قبلها فيما لم ينقطع حكم المعطوف عليه بقاطع. أمّا إذا انقطع حكم المعطوف عليه بحكم آخر فلا يحسن العطف إلّا بإعادة العامل المقتضي للتشريك، أو لا أقل من وجود ما يصلح للقرينية على التشريك مع فرض الانقطاع. والمقام فاقد لكلا الأمرين مع تحقّق القاطع لحكم المعطوف عليه. ولذلك فإنّ غسل الوجه أو غسل اليدين قد انقطع بوجود شيء آخر، وهو جوب مسح الرأس، ولم يعد العامل وهو إيجاب الغسل للرجلين، وليس في البين ما يصلح للقرينية على أن وأرجلكم بناء على النصب أنّه معطوف على وجوب غسل أحد الأمرين من الوجه أو اليدين، ومحض كون الأرجل منصوبة لا تصلح للقرينية على أن العطف إنّما هو على غسل الوجه أو اليدين لجواز كون النصب إنّما هو للعطف على محل المجرور، فإنّ كلّ مجرور إنّما هو مفعول به في المعنى كما في مررت بزيد ونحوه، فإنّ زيدا ممرور به. وهذا النحومن العطف على المحل لاتحصى موارده في كلمات أهل اللسان واستفاضته في كلمات المعربين. وعلة هذا لا مصحح لعطف الأرجل بناء على قراءة النصب على غسل الوجه واليدين، بل المتعين حينئذ بعد ما عرفت إنّما هو وجوب المسح للأرجل بناء على قراءة النصب بلحاظ كون العطف على محل المجرور الذي قد عرفت أنّه النصب بها لاخلاف فيه. وقد يقال بوجود ما يصلح للقرينية على عطف الأرجل على اليدين أو نحوهما بناء على قراءة النصب بعد تسليم عدم الصحة لولا القرينية لوضوح قبح فرض عطف بكر على زيد أو عمرو في مثل (قولك أكرمت زيدا وعمروا واهنت خالدا وبكرا) على أن يكون بكرا ممن أكرم لا ممن اهين، بدعوى أن التحديد في وظيفة الرجلين، وهو كونه

إلى الكعبين يصلح للقرينية على أن الأرجل معطوفة على غسل اليدين المحددين بالمرفقين. ومعه لا يصار إلى العطف محل الرأس لخلوّه عن التحديد. ولكنك خبير بما في هذا التوجيه من تشويه، إذ قد عطف غسل اليدين المشتمل على التحديد على غسل الوجه الذي لا تحديد فيه. واذ قد صح ووقع عطف المحدود على غير المحدود في الرأس والرجلين وهل أن ذلك غير ما يقال من أن بائي تجرّ وان بائك لا تصلح للجر، بل الأولى أن يقال بأنّ التحديد في الرجلين مما يؤيد العطف على مسح الرأس لتناسق الجمل في البين، فيكون فيما يغسل قد عطف قد عطف المحدود وهما اليدان على غير المحدود وهو غسل الوجه. وقد عطف المحدود من الممسوح غير المحدود مما وجب غسله وهو الرأس. وكيف ما كان فإنّ قراءة النصب في الأرجل لا تلتئم إلّا مع وجوب المسح لهما على ما تقتضيه قواعد الإعراب هذا كلّه بناء على قراءة النصب. وأمّا بناء على قراءة الجر فقد يوجه القول بوجوب الغسل على هذا البناء الواجب في الرجلين إنّما هو الغسل وإنّما قرأ بالجر لمكان المجاورة للمجرور، مثل ما قيل جحرُ ضبٍّ خربٍ، إذ لا ريب في أن الجر لخرب إنّما هو لمجاورته لضب المجرور بالإضافة وإلّا فهو في نفسه حكمه الرفع لأنّه صفة لجحر وليس له أية علاقة بضبّ عدا المجاورة، وهذا الوجه لوجوب غسل الرجلين بناء على قراءة الجر اقبح من وجه الغسل لهما بناء على قراءة النصب، وهل يا ترى اقبح من الِالتزام بالجر لعمرو بالمجاورة فيما لو قلت جاءني غلام زيدٍ وعمروٍ على أن يكون عمروٌ فاعلا وإنّما جرّ لمجاورته لزيد المجرور بالإضافة. ويزداد هذا الوجه قبحا بترك الوجه الأصبح والأوضح، وهو عطف الأرجل على مسح الرأس باعتبار اللفظ الذي اجلى مظاهر مقتضيات صناعة العطف. وبالجملة لا وجه لغير وجوب مسح الأرجل بناء على كلّ من قراءتي النصب والجر.

وأمّا بناء على قراءة الرفع فغير خفي في أن الأرجل إذ ذاك تكون مبتدأً محذوف الخبر، وحينئذ فإنّ قدر الغسل فتكون الجملة وأرجلكم مغسولة، وان قدر المسح فتكون وأرجلكم ممسوحة، وحيث أن المعطوف عليه المجاور في المقام إنّما هو المسح، فيتعين أن يكون المقدر هو المسح أيضاً لعدم صحة تقدير الغسل بنحو ما ذكرناه من عدم صحة العطف على الغسل بناء على قراءة النصب. وحينئذ لا وجه على القراءات الثلاث إلّا المسح، فتدبر ذلك جيدا.

كتاب الإمام أحمد بن حنبل في مناقب أهل البيت

قال العلّامة القمي في صفحة ٣٠٢ من المجلد الأوّل من سفينة البحار: رأيت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب أهل البيت عليهم السلام تاليف الإمام أحمد بن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرح فيها النبي محمّد صلى الله عليه وآله بالنص على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجة عليهم. وفي خزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغري من هذا الكتاب نسخة موقوفة، من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة.

تعليم حكيم

قال العلّامة القمي في صفحة ٧ من الجزء الثاني في مادة (صبر) نسخة نافعة من بذرجمهر قال: أقول حكي عن بعض التواريخ أنّه سخط كسرى على بذر جمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يصفد بالحديد، فبقي أيّاما على تلك الحال. فارسل إليه كسرى من يسأله عن حاله، فإذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس. فقالوا له أنت في هذه الحال من الضيق ونراك ناعم البال، فقال اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها، فهي التي ابقتني على ما ترون. قالوا صف لنا هذه الأخلاط لعلنا نتمتع بها عند البلوى، فقال نعم، أمّا الأوّل فالثقة بالله عز وجل وأمّا الثاني

فكل مقدر كائن وأمّا الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحَن وأمّا الرابع فإذا لم اصبر فماذا اصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأمّا الخامس فقد يكون أشدّ مما أنا فيه وأمّا السادس فمن ساعة إلى ساعة فرج. فبلغ كسرى ما قاله، فأطلقه وأعزّه.

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

هي حالان شدة ورخاء ... وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الأريب إذا ... ما خانه الدهر لم يخنه العزاء
ان ألّمت ملمة بي فإنّي ... في الملمات صخرة صماء
عالم في البلاء علما بان ... ليس يدوم النعيم والبلواء

أبيات ثلاثة جميلة

نَعيبُ زَمانَنا والعَيبُ فينا ... وَما لِزَمانِنا عَيبٌ سِوانا
وَنَهجو ذا الزَمانِ بِغَيرِ ذَنبٍ ... وَلَو نَطَقَ الزَمانُ لَنا هَجانا
وَلَيسَ الذِئبُ يَأكُلُ لَحمَ ذِئبٍ ... وَيَأكُلُ بَعضُنا بَعضاً عَيانا (٦٣٦)

قصر اللحى وطولها وأطول لحية في العالم

في دائرة المعارف المسماة بـ (مقتبس الأثر ومجدد ما دثر) من تاليف الشَّيخ محمّد حسين الشَّيخ سليمان الأعلمي الحائري المهرجاني(٦٣٧) دام تاييده، المطبوعة بالمطبعة الظاهرية قي قم سنة ١٩٦١ م ١٣٨٠ هـ. قال في صفحة ٢٧٥ من الجزء السابع: قال جورجي زيدان(٦٣٨) في عجائب الخلق صفحة ٩٧: طبيعي في أن الإنسان يرسل لحيته كما يرسل شعر رأسه، بل هي أولى بالإرسال لأنّها تميز الرجل من المرأة. والأمم القديمة اختلفت في هذا الشأن، فالإسرائيليون كانوا يرسلون لحاهم ويحترمونها، وقد حافظوا عليها في أثناء عبوديتهم بمصر، وهم يفتخرون انهم

خرجوا من وادي النيل ولحاهم معهم. أمّا المصريون فلم يكونوا يرسلون لحاهم ولكنَّهم كانوا يوقرون اللحى، ولذلك كانوا يلبسون لحى مستعارة في الاحتفالات الدينية الكبرى. والعرب كانوا يرسلون لحاهم مثل سائر الشرقيين وظلوا على ذلك بعد الإسلام. وكانت تعد من شعائر التقى والعلم والوجاهة. فالخلفاء والأمراء والعلماء كانوا يرسلونها. وأوَّل من خالف هذه القاعدة السلطان سليم الفاتح سنة ١٥١٢ إلى سنة ١٥٢٠، فقص لحيته وأمر رجاله بذلك، فوقع أمره كالصاعقة على المسلمين ولا سيما الفقهاء. ولم يطل قص اللحى فعاد الناس إلى إرسالها حتى وقعت الحرب مرتين بين التاتار وبين الإيرانيين وأخرى بين التاتار وبين الصين سفكت فيها دماء غزيرة. وذكر شيئا كثيرا فيما يتعلق باللحى من حيث اختلاف العصور في الاهتمام بها. وذكر أن الغربيين كانوا يحافظون على اللحى من سنة ١٥٢٣م إلى سنة ١٦٩١م. قال والناس في كلّ عصر يتفاوتون بطول لحاهم وكثافتها باختلاف الأمزجة والأعمار والأقاليم. قال وأطول لحية بلغ إلينا خبرها لحية رجل فرنسي اسمه (جول ديمون) ولد في فريلين بالشمال سنة ١٨٥٣م ويقيم الآن في انتريف فلاندر الغربية بفرنسا. وهو الآن في الثامنة والخمسين من عمره وطول لحيته ثلاثة أمتار و٦٥ سنتمترا، وإذا أرسلها انجرت على الأرض، ولذلك فهو يحبسها في جيب خاص بها.

فوائد

قال الذهبي (٦٣٩) في صفحة ٤٢ من تاريخه: مات أبو هريرة الشهير في سنة سبع وخمسين للهجرة. وفي تلك السنة ماتت عائشة أمّ المؤمنين بنت أبي بكر، وقد عاشت خمسا وستين سنة. وماتت حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ سنة إحدى وأربعين هجرية، وعمرها ست وخمسون سنة، وقيل تسع وخمسون.

ومات عمرو بن العاص في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين للهجرة بمصر وكان نائبا عن معاوية عليها. قال وكان من دهاة العرب في الرأي والمكيدة، خلف أموالا عظيمة، من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا. وكان معاوية قد أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين، شارطه على ذلك لما اعانه على وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين سنة.

ومات أبو موسى الأشعري (٦٤٠)، واسمه عبد الله بن قيس سنة أربع وأربعين. وفيها ماتت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان (٦٤١) زوجة الرسول ﷺ بالمدينة وهي اخت معاوية، ذكر هذا الذهبي في صفحة ٤٤ من تاريخه.

وقال: مات الحسن بن عليّ ابن بنت رسول الله ﷺ في سنة تسع وأربعين مسموما، يقال سمته زوجته. وهو وأخوه سيِّدا شباب أهل الجنة، عاش هذا سبعا وأربعين سنة، وكان يشبه جدَّه رسول الله ﷺ، قال وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه.

وقال الذهبي في صفحة ٥١ من تاريخه: في سنة ثمان وستين مات عالم الأمّة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ. قال وقد ولي نيابة البصرة لابن عمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأضرّ في آخر عمره. مات بالطائف وقبره بها يزار.

وقال في صفحة ٦٥ من التاريخ المذكور: في سنة خمس وتسعين مات الإمام المفسر سعيد بن جبير الكوفي، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي ظلما، فما أمهله الله بعده فهلك. قال ومخازيه كثيرة، يقال أنّه قتل أكثر من مائة ألف صبراً.

وقال في صفحة ٧٠: مات الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي (٦٤٢) بدير سمعان من أعمال قنسرين، وقبره ظاهر يزار (٦٤٣). وخلافته سنتان

وخمسة اشهر، وعمره أربعون سنة. وقد بجّله المؤرخ المذكور كثيرا، فراجع إن شئت.

وفي صفحة ٧٧ من الكتاب المذكورقال: في سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري وله تسعون سنة. قال في حاشية الكتاب في صفحة ٧٨ قال المؤلف في تاريخ الإسلام: وقد سمع عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار وراى طلحة وعليّا.

قلت لابد من التامل والمراجعة في أن المراد من الحسن هذا هو الحسن معاصر أمير المؤمنين عليه السلام والمتخلف عن بيعته أم غيره؟

قال الذهبي في صفحة٤٣ من تاريخه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد، وهي:

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

بيتان فيهما نصيحة

صافي الكريم فخير من صافيته من كان ذا أدب وكان ظريفا
ودع اللئيم ولا يكن لك صاحباً يبدي القبيح وينكر المعروفا [٦٤٤]

فوائد جمة

جاء في صفحة ١٧٠ من الرياض الجعفرية لجعفر صالح الصفار[٦٤٥]: روى الصدوق عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال

عاش آدم أبو البشر ٧٣٠ سنة، وعاش نوح ٢٤٥٠سنة، وعاش إبراهيم ١٢٠ سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيم ١٨٠ سنة، وعاش إسماعيل بن إبراهيم ١٢٠ سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق ١٤٠ سنة، وعاش يوسف بن يعقوب ١٢٠ سنة، وعاش موسى بن عمران ١٢٦ سنة، وعاش هارون بن عمران ١٣٣ سنة، وعاش

داود ١٠٠ سنة، وعاش سليمان بن داود ٧١٢ سنة.

وجاء في الكتاب المذكور بعد هذا الذي قلناه بعدة صحائف شهادات للخليفة عمر بن الخطاب في ولاية عليّ عليه السلام ونصب رسول الله صلى الله عليه وآله مروية في عدة أحاديث لأهل السُنَّة عن عدة كتب منهم، أن شئت أن ترجع إلى الكتاب المذكور فترى فيه ما ذكرت.

شارح النهج يذكر بعض ما لعلي عليه السلام من الخصائص

قال في صفحة ١٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج: واعلم أن التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية ما عرفت إلّا من كلام هذا الرجل، وان كلام غيره من اكابر الصحابة لم يتضمن شيئا من ذلك أصلا ولا كانوا يتصورونه، ولو تصوروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي أعظم فضائله عليه السلام.

في بيان جملة اشخاص تخلفوا عن بيعة علي عليه السلام

قال شارح النهج في صفحة ٣٤٠ من المجلد الأوّل من شرح النهج:

وبايعه المسلمون بالمدينة إلّا محمّد بن سلمة [٦٤٦] وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص [٦٤٧] وكعب بن مالك [٦٤٨] وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام. [٦٤٩] وذكر عن جملة منهم اعتذارات يجدها المراجع هناك.

أبو هريرة الدوسي ومقالة بعض أهل السنة والجماعة فيه

قال شارح النهج المعتزلي في صفحة ٣٦٠ من المجلد الأوّل من شرح النهج عند بيان مطاعن أبي هريرة قال: وروى أبو يوسف قال قلت لأبي حنيفة الخبر يجيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف قياسنا ما نصنع به؟ قال إذا جاءت به الرواة الثقاة عملنا به وتركنا الرأي، فقلت ما تقول في رواية أبي بكر وعمر؟ فقال ناهيك بهما، فقلت عليّ

وعثمان؟ قال كذلك، فلمّا رآني أعد الصحابة قال والصحابة كلّهم عدول ماعدا رجالا، ثمَّ عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك. قال وروى سفيان الثوري [٦٥٠] عن عبد الرحمن بن القاسم [٦٥١] عن عمر بن عبد الغفار [٦٥٢] أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس، فقال يا أبا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب اللّهمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال اللّهمَّ نعم، قال فاشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه، ثمَّ قام عنه.

قال وروت الرواة أن أبا هريرة كان يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول الحمد لله الذي جعل الدين قياما وأبا هريرة إماما، يضحك الناس بذلك. وكان يمشي وهو أمير المدينة في السوق فإذا انتهى إلى رجل يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول الطريق الطريق قد جاء الأمير، يعني نفسه. وقال الشارح المتقدم عند انتهاء هذا الكلام قلت قد ذكر ابن قتيبة [٦٥٣] هذا كلّه في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة وقوله فيه حجة لأنّه غير متهم عليه.

أول خطبة لمعاوية بعد اجتماع الناس إليه

قال شارح النهج في صفحة ٣٦١ من المجلد الأوّل من شرح النهج ناقلا عن أبي عبيدة في كتاب المثالب [٦٥٤] قال (يعني أبا عبيدة): وروى الواقدي أن معاوية لما عاد من العراق إلى الشام واجتماع الناس إليه خطب فقال أيّها الناس أن رسول الله ﷺ قال لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الأرض المقدسة فإنّ فيها الأبدال وقد اخترتكم فالعنوا أبا تراب، فلعنوه. فلمّا كان من الغد كتب كتابا ثمَّ جمعهم فقرأه عليهم وفيه: هذا كتاب كتبه أمير المؤمنين معاوية صاحب وحي الله الذي بعث محمّدا نبيا وكان أميّا لا يقرأ ولا يكتب فاصطفى له من أهله وزيراً كاتبا أمينا فكان

الوحي ينزل على محمّدﷺ وأنا اكتبه وهو لايعلم ما اكتب، فلم يكـن بينـي وبـين الله أحد من خلقه. فقال له الحاضرون كلّهم صدقت يا أمير المؤمنين.

الباب الثامن

النسبة بين البشر والملائكة وكافة الحيوانات

قال الفخر الرازي في تفسيره في مقام ملاحظة النسبة بين البشر والحيوانات والملائكة:

بنو آدم عشر الجن، وهما عشر حيوانات البر، وهم عشر الطيور، وهم عشر حيوانات البحر، وهم عشر ملائكة الأرض الموكلين بها، وهم عشر ملائكة السماء الأولى وهكذا إلى السماء السابعة، وهم قليل في قبال ملائكة الكرسي، ثمَّ كلّ هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي يبلغ عددها ستمائة ألف، وطول كلّ سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبلت به السماوات والأرضون وما فيها وما بينهما فإنّها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا، وما مقدار موضع قدم إلّا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم. ثمَّ كلّ هؤلاء في قبال الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعلم عددهم إلّا الله. ثمَّ مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اعوان اسرافيل والملائكة الذين هم اعوان جبرئيل وكلّهم سامعون مطيعون، والأمر كما قال الله سبحانه ولا يعلم جنود ربك إلّا هو.

وجاء في صفحة ٤٠١ من مجمع البحرين في مادة(سردق): قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ السُرادق بالضم كلّ ما احاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. وقيل السرادق ما يحيط بالخيمة وله باب يُدخل منه إلى الخيمة. وقيل هو ما يُمدّ فوق البيت، شبّه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من

جوانبهم بالسرادق الذي يدار حول الفسطاط وفيه سرادق الجلال وسرادق العظمة ونحو ذلك، والجميع على الاستعارة..انتهى.

وجاء في صفحة ٢٥٠ من مختار الصحاح: السُرادق واحد السُرادقات التي تمسك فوق صحن الدار، وكل بيت من كُرْسُف أي قطن فهو سرادق يقال بيت مُسَردَق.

وفي تفسير الرازي أيضاً أن الرسول ﷺ في معراجه راى في السماء كالسوق وفيه الملائكة رائحة جائية، فسأل جبرئيل عن ذلك، فأخبره أنّه منذ وجد كان قد شاهد هذا العالم ولم يكن راى من هؤلاء الملائكة المتعاكسين في السير أحدا كان قد رآه مرة أخرى في ذلك السوق أو في غيره. ثمَّ سألوا واحدا من الملائكة المستمرين في السير عن مدة سيره فقال على التفصيل لا ادري إلّا اني ادري أن ربنا يخلق في كلّ أربعمائة ألف سنة كوكبا، وقد شاهدت وأنا على هذا السير أربعمائة ألف كوكب، فسبحان الله ما أعظمه وأجلّ قدرته.

عمل لعسر الولادة

قال في مادة (ولد) من سفينة البحار: قال الدميري[٦٥٥] قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري إذا علّق على ذات طلق سهّل الله عليها الولادة. وكذلك قشر البيض إذا سحق ناعما وشرب بماء. وقد جرّب مرارا.

وعن الصادق عليه السلام لعسر الولادة يكتب في قرطاس: اللّهمَّ يا فارج الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم (فلانة بنت فلانة) رحمة تغنيها بها عن جميع خلقك تفرج بها كربتها وتكشف بها غمّها وتيسر ولادتها، وقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين.

وايضا يكتب على كاغد ويشد على فخذها الأيسر: منها خلقناكم وفيها نعيدكم

ومنها نخرجكم تارة أخرى. يا خالق النفس من النفس فرّج عنها.

جاء في هامش صفحة ٢٩٥ من مفاتيح الجنان العربي لعسر الولادة: يكتب لها في رق يربط على فخذها الأيمن، فإذا وضعت فانزعه، وما يكتب هو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلّا عشية أو ضحاها. إذ قالت امرأة فرعون رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم.

وروي أيضاً يقرأ عليها: فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة...الى قوله تعالى رطبا جنيا، ثمَّ يعلي صوته بهذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

كذلك اخرج أيّها الطلق، اخرج باذن الله.

فائدة

قيل أنّه روي ممن عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ إذا أخذ مضجعه هاتين السورتين كلّ واحدة سبع مرات، فإنّه يرى شخصا ياتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه. والسورتان هما والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى.

فرع فقهي

قال السَّيِّد الطباطبائي اليزدي في العروة الوثقى (٦٥٦):

الواجب الاستيجار عن الميت من الميقات إلّا إذا أوصى أن يحج عنه من البلد أو كانت قرينة على إرادته. وحينئذ فتكون اجرة الحج من الميقات من الأصل والزائد من الثلث إلّا أن يوصي بكلّه من الثلث.قلت وفي أصل المسألة خلاف فليراجع.

وبناء على جواز الاستيجار من الميقات لا فرق بين الميت والحي العاجز بالعجز المسمى وتجب المبادرة إلى الاستنابة في سنة الموت، ولا يجوز التأخير إلى سنة أخرى.

بيت في الحكمة

عليك باليأس من الناس إنّ غنى نفسك في اليأس (٦٥٧)

فائدة لدفع كافة الأمراض

قال شيخنا العلّامة الكبير القمي في هامش صفحة ٢٧٧ من كتابه مفاتيح الجنان ما تعريبه تقريبا انه: نقل أن النجاشي قد انتقل إليه من أبيه قلنسوة، أو بنص التعبير (كلاهي)، وكان اثر ذلك أنّه مالبسها ذو مرض إلّا وشفي، فأراد النجاشي أن يطلع على ما في ذلك من سر، ففتح تلك القلنسوة فوجد فيها هذا الدعاء:

بسم الله الملك الحقّ المبين، شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا إله إلّا هوالعزيز الحكيم. إنّ الدين عند الله الإسلام لله نور وحكمة وحول وقوة وقدرة وسلطان وبرهان لا إله إلّا الله آدم صفي الله لا إله إلّا الله إبراهيم خليل الله لا إله إلّا الله موسى كليم الله لا إله إلّا الله محمّد العربي رسول الله ﷺ وحبيبه وخيرته من خلقه، اسكن يا جميع الأوجاع والأسقام والأمراض وجميع العلل وجميع الحميات سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم وصلى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين.

وقال العلّامة المتقدم في هامش صفحة ٢٧٩ من مفاتيحه ما مضمونه: في مكارم الأخلاق(٦٥٨) أن النجاشي الملك كان مبتلى بالصداع فشكى مرضه إلى رسول الله ﷺ، فكتب رسول الله ﷺ هذا الدعاء وبعثه إليه ووضعه في قلنسوته أو في تاجه فسكن المه.وهذا هو الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم لله نور وحكمة وعزة وقوة وبرهان وقدرة وسلطان ورحمة يامن لا ينام لا إله إلّا الله إبراهيم خليل الله لا إله إلّا الله موسى كليم الله لا إله إلّا الله عيسى روح الله وكلمته لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وصفيه وصفوته ﷺ اسكن سكنتك بمن يسكن له ما في السماوات والأرض وبمن سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم، فسخرنا له الريح تجر بأمره رخاء حيث اصاب والشياطين كلّ بناء وغواص إلّا إلى الله تصير الأمور.

وذكر العلّامة المتقدم دعاء آخر لوجع الرأس ووجع الأذن عن الإمام الباقر عليه السلام وذلك أنّه يمسح الشخص الرأس الوَجِع ويقول ٧ مرات: أعوذ بالله الذي سكن له ما في السماوات والأرض وهو السميع العليم.

فائدة مجربة

ذكر لي مباشرة السَّيِّد الخطيب الشهير المؤمن الصالح السَّيِّد حسين الشامي [٦٥٩] أن ما سيذكر هنا كان قد جربه فوجد صدقه وتاثيره، وهو تسخير النفوس للأخبار عن أمور ربّما يتطلب الإنسان الوقوف عليها، واعتبارات هذا المشروع هو أن يجعل الإنسان وسيطا إنسانا غير بالغ ذكرا كان أم انثى ويجعل أمام الوسيط مرآة ينظر فيها ثمَّ يقرأ الشخص الكبير سورة قل أوحي إليّ، إلى قوله تعالى ما اتخذ ربنا صاحبة ولا ولدا، ويقول عقيب ذلك عزمت عليك يا شمخائيل بحقّ ططشائيل. ثمَّ يقول ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ... ﴾ إلى آخر الآية في سورة الرحمن، وكل هذه القراءة اخفاتا ثمَّ يسأل الطفل الوسيط عما يرى في المرآة مما كان مقصودا الاطلاع عليه من هذا العمل. وقال السَّيِّد المذكوران الوسيط الصغير يرى اشخاصا صغارا في المرآة يخبرونه عن المقصود وربّما يحضرون له الشخص الذي ربّما يقصد

تعرفه في المقام وربّما اعتذر الوسطاء الذين يجيئون في المرآة بعدم استطاعتهم على تحصيل المقصود أو بمشغوليتهم عن القيام بهذه المهمة وان من جملة موارد اعتذارهم بالمشغولية إنّ هذا الاستعمال كان يوم وفاة المرحوم الآية السَّيِّد أبو الحسن الأصفهاني المرجع الديني الأعلى ففي وقته اعتذروا انهم يريدون حضور التشييع.

ومن جملة إخباراته أن الشخص كان يتطلب الوقوف على دواء مرض من الأمراض فقال الوسطاء هو موجود عند شخص واحضروا شخص من يوجد عنده الدواء في المرآة.

فائدة لمعالجة لسعة العقرب

ذكرها السَّيِّد المتقدم الذكر الخطيب السَّيِّد حسين الشامي فقال هو أن يقبض الملسوع على محل الألم، أي منتهى ما صعد إليه الألم فيقول القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمـــ، أي الحمد بلا دال. لكن السَّيِّد المتقدم قال لي أن هذا يحتاج إلى اجازة، وأنا

(والكلام لناقل الخبر الإمام المدني جامع الكتاب) قد طلبت من السَّيِّد المذكور الإجازة لهذا الاستعمال فاجازني، لكني في شك من كفاية إجازته، للشك في سعة إجازته من مجيزه لما يتناول إجازته لغيره. هذا والله سبحانه هو ولي التدبير والتقدير في كلّ الأمور.

قال العلّامة الحجة المقدس الشَّيخ عباس القمي قدس الله سره الشريف في حواشي صفحة٢٨٢ من كتابه مفاتيح الجنان ماترجمته: نقل عن ربيع الأبرار(٦٦٠) أن المأمون في طرطوس(٦٦١) قد عرض له صداع لم ينفع معه أي علاج كان، فبلغ ذلك قيصر ملك الروم، فارسل له ما يقرب معناه من الصدارة المستعملة في يوم الناس هذا وبالتعبير الفارسي (كلاهي) وكتب إليه بلغني خبر الصداع الذي اعتراك فبعثت

إليك بهذه (الصدارة) لتضعها في رأسك كي يذهب الملك. ولما وصل ذلك إلى المأمون تخوف من استعماله خوفا من أن يكون مسموما، فأمر أن يوضع ذلك الملبوس في رأس حامل الرسالة، فلم ير تغيرا ولا تاثرا في ذلك الشخص من لبسه، فأمر أن يلبس لشخص آخر مبتلى بصداع، فسكن الم‍ه. فعندها لبسه المأمون فسكن الم‍ه في الوقت، فتعجب من ذلك. وأمر بفتح تلك (الصدارة) فوجد فيها كتابا صورته:

يسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حاء ميم عين سين قاف، لايصدعون عنها ولا ينزفون، من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلّا بالله، وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في الغصن.

قلت: ومقتضى ما قدمنا في الشرح أن يكتب هذا الدعاء ويجعل في قلنسوة وتلبس.

رؤيا

قال العلّامة الأجلّ التقي الشَّيخ عباس القمي في هامش صفحة ٤٨٤ من كتابه مفاتيح الجنان عن الشَّيخ الكفعمي في المصباح والمحدّث الفيض في خلاصة الأذكار(٦٦٢) ما ترجمته التقريبية: قال كلّ منهما رأيت في بعض كتب الأصحاب من الإماميّة من أراد أن يرى في المنام أحد الأنبياء أو الأئمّة عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام والتحية أو أحدا من الناس أو والديه يقرأ سورة الشمس وسورة الليل وسورة القدر وسورة قل يا أيّها الكافرون وسورة الإخلاص والمعوذتين. ثمَّ يقرأ سورة الإخلاص مائة مرة وينام على وضوء على جانبه الأيمن، فسوف يرى إن شاء الله تعالى من أراد أن تكلم معه ما شاء أن يتكلم.

وقال الشَّيخ المتقدم في نسخة أخرى أنّه يؤتى بهذا العمل في سبع ليال بعد أن يقرأ هذا الدعاء:

اللّهمَّ أنت الحي الذي لايوصف والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء واليك تعود، ما اقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ منك إلّا إليك فاسألك بلا إله إلّا أنت واسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحقّ حبيبك محمّد سيِّد النبيين ﷺ وبحقّ عليّ خير الوصيين وبحقّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين وبحقّ الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيِّدي شباب سيِّدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي على محمّد وآل محمّد وان تريني ميّتي في الحال الذي هو فيها.

أبيات لبعض الشعراء

بيتان ينسبان إلى الإمام محمّد بن ادريس الشافعي رحمه الله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

إلامَ إلامَ وحتى متى ... أعاتب في حبّ هذا الفتى
وهل زوجت فاطم غيره ... وفي غيره هل أتى هل أتى؟

وللشاعر الكبير عبد الباقي العمري الموصلي (٦٦٣) أبيات معروفة وهي:

يا أبا الأوصياء أنت لطه ... صهره وابن عمه وأخوه
ان لله في معانيك سراً ... أكثر العالمين ما عرفوه
انت ثاني الآباء في منتهى ... الدور وآباؤه تعد بنوه
خلق الله آدما من تراب ... فهو ابن له وأنت أبوه

ولبعض الشعراء في مولده عليه السلام:

وولدت في البيت العتيق فزدته ... شرفا على شرف بمولدك السني
والعرش قال تلهفا وتاسفاً ... لما رآك على الثرى يا ليتني (٦٦٤)

أبو الفرج عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي (٦٦٥)، صاحب المصنفات العديدة، منها كتاب يحط في مرتبة الشَّيخ عبد القادر الجيلاني، فحبسوه لذلك خمس

سنين، وله كتاب في الرد على من منع عن لعن يزيد قاتل الحسين. وهو حنبلي المذهب توفي ببغداد سنة ٥٩٧ هجرية، وقد أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات:

يـــا كثـــير الـــصفح عمّـــن ... كثـــر الـــذنب لديـــه
جـــاءك المـــذنب يرجـــو الـــ ... عفـــو عـــن جـــرم يديـــه
أنـــا ضـــيف وجـــزاء الـــ ... ضـــيف إحـــسان إليـــه

وإليه تنسب الأبيات التالية:

أقـــسمت بـــالله وآلائـــه ... أليّـــةٌ ألقـــى بهـــا ربّي
إن عـــليّ بـــن أبي طالـــب ... إمـــام أهـــل الـــشرق والغـــرب
مـــن لم يكـــن مذهبـــه مـــذهبي ... فإنّـــه أنجـــس مـــن كلبـــي

نزول الوحي

ذكر في المجلد الأوّل من الموسوعة القرآنية (٦٦٦): قد تقدم أن نزول الوحي كان في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الحادية والأربعين من ميلاد الرسول ﷺ، وإن قولـــه تعـــالى: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ (الآية ٤١ من سورة الأنفال)، يشير إلى ذلـك. فالتقـاء الجمعـين، اعنـي المسلمين والمشركين ببدر كان في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانيـة مـن الهجرة، وفي مثلها في السنة الحادية والأربعين من مولده كـان ابتـداء نـزول القـرآن، ينـضم إلى هـذه الآيـة قولـه تعـالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾.

والصحيح أن أوّل ما نزل من القرآن قوله تعـالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، ثـمّ كانت فترة الوحي التي اشرنا إليها من قبل والتي مكثت سنين ثلاثـا، وبعـدها أخـذ

القرآن ينزل على الرسول منجّما، فنزلت نون والقلم ثمَّ المزمّل ثمَّ المدثّر.. إلى غير ذلك.

أمّا مقامه في مكة منذ البعثة إلى الهجرة فهو اثنتا عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما، أي منذ اليوم السابع عشر من شهر رمضان إلى أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وخمسين من مولده.

وذكر ترتيب نزول السور على كلّ من مسلك ابن النديم[٦٦٧] ومسلك البقاعي[٦٦٨] على اختلاف بينهما في الترتيب فراجعه في صفحة ٣٤ بعد انتهاء متن القرآن الكريم بمجموعه فقال: والمتفق عليه، وعليه المصحف الذي بايدينا أن المدني من سور القرآن ثمان وعشرون سورة وهي:

١- البقرة	٨- الحج	١٥- الحديد	٢٢- التغابن
٢- آل عمران	٩- النور	١٦- المجادلة	٢٣- الطلاق
٣- النساء	١٠- الأحزاب	١٧- الحشر	٢٤- التحريم
٤- المائدة	١١- محمّد ﷺ	١٨- الممتحنة	٢٥- الإنسان
٥- الأنفال	١٢- الفتح	١٩- الصف	٢٦- البيّنة
٦- التوبة	١٣- الحجرات	٢٠- الجمعة	٢٧- الزلزلة
٧- الرعد	١٤- الرحمن	٢١- المنافقون	٢٨- النصر

قال وما بعد هذه السور الثماني والعشرين فهو مكي، اعني أنّه نزل بمكة وما حولها. وان كان هناك قول بأنّ المراد من المكي هو ما كان الخطاب فيه لأهل مكة، والمدني هو ما كان الخطاب فيه لأهل المدينة. وعليه يختلف المكي والمدني عما ذكر من الترتيب.

وكيف ما كان، فبناء على ما ذكرنا من أعداد السور المدنيّة وهي الـ٢٨ سورة وما عداها يكون مكيا. وان عدد السور القرآنية هي أربع عشرة ومائة سورة. وربّما ادّعى الإجماع بجعلها ١١٣ سورة، وهو قول نادر، فإنّه جعل الأنفال وبراءة سورة واحدة.

وعلى ماسبق بيانه من القول المشهور يكون ما نزل بمكة هو ست وثمانون سورة. أمّا عدد آيات السور المدنية فهو ثلاث وعشرون وستمائة وألف آية. وعدد آيات السور المكية هو ثلاث عشرة وستمائة وأربعة آلاف آية على القول المعتدّ به.

ومقتضى هذا أن أكثر القرآن نزل بمكة المكرمة وان السور المدنية تعدل الثلث تقريبا من مجموع القرآن الكريم وتزيد بقليل. ولكن مجموع الآيات المكّية تعدل الثلثين من القرآن الكريم ينقصان قليل من الثلثين. (انظر الفهرس الجامع للآيات المكّية والمدنية من أبواب هذه الموسوعة).

ولا يخفى عليك أن أية طائفة من القرآن الكريم منقطعة عما قبلها وبعدها، وبطبيعة الحال انها توقيفية، ولا بد من أن يكون مأخذها عن الرسولﷺ. ولا ينكر وقوع الخلاف في عدد الآيات كما ترى ذلك في كتب التفسير في أن هذه السورة عدد آياتها كذامكي وكذا مدني. ولا بد أن يكون منشأ الخلاف عدم الضبط الكامل عن الرسولﷺ والغفلة عن تحقيق الحال، حيث أن المعروف عنهﷺ كان يقف على رأس كلّ آية للتوقيف فيها، وربّما يوصل آية بآية أخرى فيتخيل السامع أن ما ذكره ووقف عليه إنّما هو كون مجموع ما وصله آية واحدة.

قال المؤلف المذكور: وكان ضبط الآيات بفواصلها توقيفيا، كذلك كان وضعها في مواضعها توقيفيا. إلّا ترى أن قوله تعالى شأنه: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، هو آخر ما نزل من القرآن ؟ فأمر النبيﷺ بمقتضى الوحي في أن توضع في سورة البقرة، وهي أوّل سورة مدنية، فكانت هي الآية ٢٨١ منها. وهكذا كان الحال في

سائر الآيات المتفرقة بحسب النزول والمختلفة فيه تقدما وتأخرا. وهناك عدة آيات مدنية موضوعة في السور المكية؛ فراجع صفحة ٤٤ من المجلد المذكور بعد تمام متن القرآن الكريم.

قال: وكذلك أسماء السور إنّما هو توقيفي وان تكثرت أسماء بعضها ببعض المناسبات والاِعتبارات، ولكنَّها مع ذلك توقيفية.

أمّا ترتيب السور فمختلف فيه بين السلف، فمنهم من يقول أنّه توقيفي ويستدل عليه ببعض الاستدلالات، ومنهم من يقول بالرأي والمناسبات، ويستدلون على ذلك باختلاف الترتيب في المصاحف الخمسة التي اثرت عن خمسة من اكابر الصحابة وهم عليّ بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وأوَّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وحفظه إنّما هو مصحف عليّ عليه السلام وقد جمعه في ثلاثة أيّام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حيث لم يفتر عن جمعه إلّا للصلاة.

قال صاحب الموسوعة: ويروي ابن النديم في كتابه الفهرست أن هذا المصحف عند آل جعفر. ويقول رأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني مصحفا قد سقطت أوراق منه بخط عليّ بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف: (غير أن كتاب الفهرس في طبعتيه الآوربية والمصرية سقط منه ما بعدها فلا يورد ترتيب السور الذي أشار إليه).

قال: وروى غير واحد أن مصحف عليّ عليه السلام كان على ترتيب النزول وتقديم المنسوخ على الناسخ. ثمَّ يذكر (أي مؤلف الموسوعة) المصحف المذكورالترتيب في قرآن أبي بن كعب وفي قرآن عبد الله بن مسعود وفي قرآن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في صفحة ٥١ من المجلد الأوّل، فلتنظر لدى الحاجة. ويوجد لدينا كتاب مؤلف في

الترتيب عمن كتب القرآن إلى حيث ينتهي فليراجع هناك لدى الحاجة. ويوجد في مكتبتنا كتاب يتكفل تحرير القرآن على نحو النزول، غير أنّه بين أرباب الجمع بالنحو المذكور اختلاف كثير في التقديم والتأخير.

والذي يذكره صاحب الموسوعة أن القرآن كان محررا ومكتوبا على عهد رسول الله ﷺ ويستشهد لذلك بعدة شواهد تركنا ذكرها، ولكن لابد من أن يكون الأمر كذلك بالطبع. ثمَّ ذكر جمع عليّ عليه السلام القرآن بعد وفاة الرسول ﷺ بلا فصل حيث آلا على نفسه إلّا يرتدي إلّا للصلاة حتى يجمع القرآن، وقد جمعه في ثلاثة أيَّام.

ثمَّ ذكر محاولة بين أبي بكر وعمر في تحرير القرآن لا سيما بعد القتل الذريع للقراء في حرب اليمامة، فجعلا ذلك في عهدة زيد بن ثابت(٦٦٩). وقد بذل زيد كلّ الجهد حتى أنّه لمزيد اهتمام زيد بذلك، يذكر عنه أنّه قال فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ مما كان قد أمروني به من جمع القرآن. وقد جدّ ومن معه في ذلك حتى اكملوا جمعه. وكان يسمى قرآن أبي بكر وعمر، لكنَّه بقي مجمدا لم ينتشر في الآمصار لاسيما وقد قتل عمر في تلك الآونة.

وذكر أن المرحلة الثالثة وهي المرحلة الأخيرة التي قام بها عثمان. وقد جهد عثمان في تحرير القرآن على النحو المطلوب له والذي يظهر أنّه كان مورد اطمئنان الجميع. واستكثر من استنساخه، وفرقه في الآمصار فكان عليه العمل وعليه المعول. ولأجل هذا الاهتمام سمي هذا المصحف بمصحف عثمان. ويحكى عن فضل الله العمري من كتابه مسالك الآبصار(٦٧٠) وهو يصف مسجد دمشق ويقول أنّه إلى جانبه الأيسر المصحف العثماني بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان. ويترجح لدى بعض الباحثين أن هذا المصحف موجود في انكلترا ولا يزال بها إلى اليوم.

قال صاحب الموسوعة في صفحة٦٣: وقد كان في دار الكتب العلوية في

النجف مصحف بالخط الكوفي مكتوب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة، وهي السنة التي قتل فيها عليّ عليه السلام.

أمّا رسم الخط القرآني فقد قال صاحب الموسوعة في صفحة ١٩: والجديد الذي نحب أن تسوقه هنا نقلا عمن نظر في شأن الخط العربي نقلا عن كتاب كشف الظنون [٦٧١] أن العرب كانوا قبيل الإسلام يكتبون بالخط الحيري نسبة إلى الحيرة[٦٧٢]، ثمَّ سمي هذا الخط بعد الإسلام بالخط الكوفي، وهذا الخط الكوفي كما يقولون فرع عن الخط السرياني، وإنّه على الأخص طور من اطوار قلم للسريان انتقل إلى العرب قبل الإسلام، ثمَّ منه كان الخط الكوفي، كانوا يسمونه السطرنجيلي. وكان السريان يكتبون به الكتاب المقدس، ومن السريان انتقل إلى العرب قبل الإسلام،ثمَّ كان منه الخط الكوفي كما سبق القول. ولقد كان للعرب إلى جانب هذا القلم الكوفي قلم نبطي انتقل إليهم من حوران مع رحلاتهم إلى الشام.وعاش العرب ولهم هذان القلمان، الكوفي والنبطي، يستخدمون الكوفي لكتابة القرآن ويستخدمون النبطي لشؤون أخرى.

وبالخط الكوفي كانت كتابة المصاحف غير أنّه كان أشكالا. واستمر ذلك إلى القرن الخامس تقريبا. ثمَّ ظهر الخط الثلث وعاش من القرن الخامس إلى ما يقرب من القرن التاسع إلى أن ظهر قلم النسخ الذي هو اساس الخط العربي إلى اليوم. فلقد كتب القرآن بالكوفة في أيَّام الخلفاء ثمَّ بني أميّة. وفي أيَّام بني أميّة صار هذا الخط الكوفي إلى أقلام أربعة. ويعزون هذا التشكل في الأقلام إلى كاتب اسمه قطبة [٦٧٣]، وكان كاتب أهل زمانه، وكان يكتب المصاحف لبني أميّة.

وفي أوائل الدولة العباسية ظهر الضحاك بن عجلان [٦٧٤]، ومن بعده إسحاق بن حماد[٦٧٥]، فإذا هما يزيدان على قطبة، وإذا الأقلام العربيّة تبلغ اثني عشر قلما:

١ـ قلم الجليل.	٥ـ قلم الثلاثين.	٩ـ قلم المؤامرات.
٢ـ قلم السجلات.	٦ـ قلم الزنبور.	١٠ـ قلم العهود.
٣ـ قلم الديباج.	٧ـ قلم المفتتح.	١١ـ قلم القصص.
٤ـ قلم اسطورمار الكبير.	٨ـ قلم الحرم.	١٢ـ قلم الحرفاج.

وحين ظهر الهاشميون حدث خط العراقي وهو المحقّق. ولم تزل الأقلام تزيد إلى أن انتهى الأمر إلى المأمون فأخذ كتّابه بتجويد خطوطهم. وظهر رجل يسمى بالآحول المحرر(٦٧٦) فتكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعا. ثمَّ ظهر قلم المرصّع وقلم النسّاخ وقلم الرياس نسبة إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل(٦٧٧)، وقلم الرقاع وقلم غبار الحلية، فزادت الخطوط على عشرين شكلا، ولكنَّها كلّها من الكوفي. حتى إذا ما ظهر ابن مقلة (٦٧٨) سنة ٣٢٨ هجرية نقل الخط من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي وجعله قاعدة جميلة كانت اساسا لكتابة المصاحف.

ويقول المقرّي(٦٧٩) رأيت بالمدينة مصاحف بخط ياقوت المستعصمي(٦٨٠)، وكان سبّاقا في هذا الميدان وكانت وفاته سنة٦٩٨ هجرية.

ولم تزل المصاحف تتكثر كتابتها وأقلامها إلى أن ظهرت المطابع في سنة ١٤٣١ ميلادية. وكان أوّل مصحف طبع بالخط العربي في مدينة هامبورغ بالمانيا ثمَّ في البندقية في القرن السادس عشر الميلادي.

ولمّا أن استتب القرآن وجمع على أفضل جمع على الأخص في أيّام الحجاج بن يوسف(٦٨١)، فجمع الحجاج الحفاظ والقرّاء فقال أخبروني عن القرآن كلّه كم حرف؟ قال أبو بكر(٦٨٢) وهو من الراوين لهذه الحكاية فجعلنا نحسب وكنت منهم، حتى أجمعوا على أنّه ثلاثمائة حرف وأربعين ألف حرف وسبعمائة ونيّف

وأربعين حرفا.فقال الحجاج أخبروني إلى أي احرف ينتهي نصف القرآن؟ فحسبوا فأجمعوا على أنّه ينتهي في سورة الكهف «وليتلطف» في الآية ١٩ في حرف الفاء. فقال الحجاج فأخبروني بأسباعه بالحروف. قال أبو بكر فإذا أوّل سبع في النساء من قوله تعالى «فمنهم من آمن ومنهم من صدّ» الآية ٥٥ في الدال.والسبع الثاني في الأعراف «أوائك حبطت» الآية١٤٧ في التاء. والسبع الثالث في الرعد«أكلها دائم» الآية ٢٥في الألف آخر أكلها. والسبع الرابع في الحج «ولكل أمة جعلنا منسكا» الآية ٣٤ في الآلف. والسبع الخامس في الآحزاب «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة» الآية ٣٦ في الهاء. والسبع السادس في الفتح «الظانين بالله ظن السوء» الآية٦ في الواو. والسبع السابع ما بقي من القرآن. فقال الحجاج فأخبروني باثلاثه. قالوا الثلث الأوّل رأس مائة من براءة، والثلث الثاني رأس إحدى ومائة من ط س م الشعراء، والثلث الثالث ما بقي من القرآن. ثمَّ سألهم الحجاج عن ارباعه، فإذا أوّل ربع خاتمة سورة الأنعام، والربع الثاني من الكهف الآية ١٩ وليتلطف، والربع الثالث خاتمة الزمر، والربع الرابع ما بقي من القرآن.

وقد استفاد صاحب الموسوعة من هذه الحكاية أن هذه التجزئة إنّما كانت بغاية ألّا يقرأ القارئ أقل من سبع القرآن كلّ يوم. إلّا أن من جاء بعده قسموه اعشارا، وكانت غايتهم تلك أيضاً وهو أنّه لا يقرأ في كلّ يوم أقل من عشرة. غير أن من تأخر عن أولئك قد قسمه إلى ثلاثين جزءا، ولعل غرضه كان التسهيل وعدم التعسير على القارئين. ثمَّ تلا هذا التقسيم تقسيم الأجزاء إلى أنصاف ثمَّ إلى أرباع، وجرى طبع المصاحف على هذا كما ترى الإشارة إلى ذلك على هوامش القرآن، ولكن لا ادري أن التقسيم إلى الثلاثين أو تقسيم الثلاثين إلى أنصاف أو ارباع هومبني على ذلك الضبط الذي كان لتقسيم القرآن على الأثلاث والأرباع والأخماس والأسداس والأسباع أو

أنّه تقسيم تقريبي؟ وهذا التردد مني لا من المؤلف أعني صاحب الموسوعة.

أمّا عدد آيات القرآن فقد مرّ عليك بيانه، ولكن لا يخفى أنّه ليس مجمعا عليه.

قال صاحب الموسوعة: فالمدنيون الأوّل يعدون آيات القرآن ٦٠٠٠ آية، والمدنيون المتأخرون يعدونها ٦١٢٤آية، والمكيون المتأخرون يعدونها٦٢١٩ آية، والكوفيون يعدونها ٦٢٦٣، والبصريون يعدونها٦٢٠٤، والشاميون يعدونها٦٢٢٥.

هذا وقد تعرض لما قيل في الحروف المقطعة في أوائل السور، وليس فيها شيء جديد مجد غير ما ذكره المفسرون. نعم تعرض للبسملة والاستعاذة والسجدة فقال: والبسملة عند الأكثرين آية تقرأ من أوّل كلّ سورة غير براءة.

قلت: وهذا على طريقة الإماميّة مما وصل إليهم من ائمتهم أئمّة العدل والعلم والحقّ. قال: والتعوذ قبل القراءة من السنة، أي مستحب وهو كذلك. وصورته «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». وقال وعند بعض السلف «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم». ونقل عن ابن الجزري [(٦٨٣)] في كتابه النشر في القراءات العشر المختار عند أئمّة القرّاء الجهر بها.وقال في السجدة وياسين السجود عن قراءة آية السجدة، وهي أربع عشرة آية. ولكنك تعلم أنّه عندنا تجب السجدة في أربع سور: الم السجدة، وحم السجدة، وسورة النجم، وسورة إقرأ.

مناقب السيِّد عبد القادر الكيلاني [(٦٨٤)]

قال في صفحة ١٥ من كتاب تفريج الخاطر في مناقب تاج الأولياء السَّيِّد عبد القادر الكيلاني [(٦٨٥)] المطبوع بالمطبعة المحمودية التجارية بمصر:

المنقبة الخامسة في احيائه صاحب قبر. قال ذكر في كتاب أسرار الطالبين أن

الغوث الأعظم رضي الله تعالى عنه مرّ يوما في محلة فرآى مسلما ونصرانيا يتجادلان، فسأل عن مجادلتهما فقال المسلم يقول هذا العيسوي أن نبينا أفضل من نبيكم وأنا أقول بل نبيناﷺ أفضل، فقال الغوث للنصراني باي دليل تثبت فضيلة نبيكم عيسىعليه السلام على نبينا محمّدﷺ، فقال العيسوي أن نبينا كان يحيي الموتى، فقال الغوث انني لست بنبي بل من اتباع نبينا محمّدﷺ افإن احييت ميتا أتؤمن بنبينا محمّدﷺ فقال نعم، قال فارني قبرا دارسا رميما لترى فضل نبيناﷺ، فاراه قبرا عتيقا. فقال للعيسوي أي كلام كان نبيكم يخاطب الميت حين احيائه؟ فقال كان يخاطبه قم باذن الله، فقال له الغوث أن صاحب هذا القبر كان مغنيا في الدنيا إن أردت أن أحييه مغنيا فأنا مجيب لك، فقال نعم. فتوجه الغوث إلى القبر وقال قم باذني، فانشق القبر وقام الميت حيا مغنيا. فلمّا راى النصراني هذه الكرامة وفضل نبيناﷺ اسلم على يد الغوث الأعظم رضي الله عنه وعنا ببركاته أجمعين.

قلت: وهذا الكتاب اعني (تفريج الخاطر في مناقب السَّيِّد عبد القادر) يشتمل على ٥٧ صفحة كلّه على نسق متقارب يشبه بعضه بعضا. ومما ذكر فيه في صفحة ٣٤:

انه كان يصلي كلّ يوم ألف ركعة ويقرأ سورة المزمل أو سورة الرحمن، وإذا قرأ سورة الإخلاص لا يقرأها أقل من مائة مرة، ويختم بعد كلّ صلاة فريضة ختمة، ويقرأ كلّ ليلة الأسماء المسماة بالأربعينية ستمائة وستين مرة. وفي النهار يقرأ ذلك العدد ويقرأ الدعاء السيفي بعد صلاة الضحى وبعد العصر وبعد التهجد. ويقرأ الصلاة الكبرى والأسماء الحسنى وأسماء النبيﷺ ألف مرة. قال:وسألوه ما التوحيد فقال التوحيد ترك التوحيد في التوحيد، لا يتلفظ بهذا اللسان ولا يتفكر بهذا القلب ولا يرى بهذه العين ولا يسمع بهذه الأذن، فهذا بيان التوحيد والباقي هوس.

وجاء في الصفحة ٣٤ من الكتاب المذكور: المنقبة السادسة والثلاثون: ذكروا أنّ

امرأة حسناء مريدة لحضرته، ويعني السَّيِّد عبد القادر، وكان يعشقها رجل فاسق قبل انتسابها إلى حضرة الغوث، فراحت لحاجة لها إلى غار جبل فعلم ذلك الرجل الفاسق برواحها إلى الغار فراح وراءها وأراد أن يلوث ذيل عصمتها ولم تجد لخلاصها ملجأ، فنادت باسم الغوث وقالت الغياث يا غوث أعظم الغياث يا غياث الثقلين الغياث يا شيخ محيي الدين الغياث يا سيِّدي عبد القادر، ففي ذلك الوقت كان حضرة الغوث يتوضأ في المدرسة وكان في رجليه نعلان من الخشب أي القبقاب فنزعهما من رجليه ورماهما إلى طرف الغار، وقبل وصول الفاسق إلى مراده وصل النعلان إلى رأسه وصارا يضربان رأسه حتى مات. ثمَّ أخذت المرأة النعلين المباركين وجاءت بهما إلى حضرة الغوث وأخبرته عن حالها وما جرى لها في حضور جماعة بين يديه.

وقال في صفحة ٣٦ من الكتاب المذكور، المنقبة التاسعة والثلاثون في افطاره بين سبعين رجلا في رمضان في آن واحد قال أنّه في يوم من أيَّام شهر رمضان دعاه سبعون رجلا فردا فردا بغير علم أحدهم بالآخر للافطار في بيته لحصول البركة بحضوره، فأجاب كلّ واحد منهم فحضر في بيته وافطر معهم في آن واحد، وافطر في ذلك اليوم أيضاً في التكية العلية. وشاع هذا الخبر في بغداد، فخطر في قلب خادم من الخادمين إنّ حضرة الغوث ما خرج من التكية فكيف يتصور رواحه إلى بيوتهم وأكل طعامهم في آن واحد. فتوجه الغوث إليه وقال هم صادقون في قولهم واني اجبت دعوة كلّ واحد منهم وحضرت وأكلت طعامهم في بيتهم فردا فردا.

وجاء في صفحة ٣٧ من الكتاب المذكور في اختياره مذهب الإمام أحمد: ذكروا أنّه خطر في قلبه يوما أن ينتقل من مذهبه إلى مذهب آخر، فرأى في ليلته النبي ﷺ مع جميع الصحابة، ورأى الإمام أحمد بن حنبل واقفا آخذا بلحيته يلتمس من النبي ﷺ ويقول له يا رسول الله مر ولدك محيي الدين السَّيِّد عبد القادر أن يحمي هذا الشَّيخ

الضعيف، فقال النبي ﷺ متبسما يا سيِّد عبد القادر اقبل التماس هذا الشَّيخ، فقبل التماسه بأمر النبي ﷺ وصلى صلاة الصبح في مصلى الحنابلة، ولم يكن ذلك اليوم غير الإمام في المصلى ليصلي بهم. فبحضوره ازدحمت الخلائق فلم يبق مكان خال.

الى أن قال: وقال في بهجة الأسرار(٦٨٦) زار الغوث يوما قبر الإمام أحمد بن حنبل ومعه جماعة من الأولياء، فرأوا أن الإمام أحمد طلع من القبر وبيده قميص فأعطاه للغوث وتعانقا. ثمَّ قال الإمام أحمد يا سيِّد عبد القادر أفتقر إليك علم الشريعة وعلم الطريقة وعلم الحلال وفعل الحلال.

وقال في الصفحة المذكورة: ذكروا أن أبا حنيفة النعمان التقى بالروحانية مع الغوث فقال يا سلطان يا سيِّد عبد القادر ما السبب انك اخترت في الشريعة مذهب الإمام أحمد بن حنبل وما اخترت مذهبي وأنا ممن استفاض من جدك الإمام جعفر الصادق عليه السلام واستفدت من حضرته سنتين وقلت لولا السنتان لهلك النعمان، فقال الغوث لسببين أحدهما أن مذهبه صار ضعيفا من قلة الرجال وثانيهما هو مسكين وأنا مسكين، وجدي رسول الله ﷺ طلب من الله المسكنة بقوله ﷺ اللّهمَّ احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين.

وذكر في صفحة ٣٨ من الكتاب المذكور فقال ذكروا أن الشَّيخ أحمد المشهور بكنج بخش(٦٨٧) كان في خدمة شيخه الشَّيخ أبي إسحاق المغربي(٦٨٨)، فخطر في قلبه يوما وهو يتوضأ أن طريقة القادرية أكثر رغبة من سائر الطرق وليس لغيرها شهرة كشهرتها فتميل إليها الخواص والعوام. فكشف ذلك لشيخه الشَّيخ أبي إسحاق، فقال يا أحمد هل تعرف رتبة الغوث؟ فقال لا ولكن استفيد من حضرتكم، فقال شيخه أن للغوث اتنتي عشرة صفة لو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما والإنس والجن والملائكة كتابا لما قدروا على بيان ادنى صفة من تلك الصفات. فلمّا

سمع من شيخه هذا الكلام أخذه الشوق والهيام ولم يبق له قرار ووقع في اضطراب الغرام، فقال إنّ الغوث قائد أهل الله، عار عليّ أن أموت إلّا في طريقه ثمَّ توجه إلى طرف بغداد فوصل إلى الجبل من نواحي اجمير، وكان في اسفل الجبل عين جارية فتوضأ وصلى في ذلك المقام. فرأى بين النوم واليقظة أن الغوث قد جاء وبيده تاج احمر وعمامة خضراء، فاستقبل الشَّيخ أحمد حضرة الغوث وتشرف برؤيته ووقف قائما بالأدب. فطلبه الغوث فدنا إليه، فوضع التاج الأحمر على رأسه ولف عليه العمامة الخضراء بيده المباركة، وقال يا ولدي أحمد أنت من رجال الله، وغاب عن نظره فاستيقظ الشَّيخ أحمد فوجد التاج والعمامة على رأسه، فشكر الله ورجع بهما إلى شيخه ورأى ازدياد حاله عن الأوّل، فكلما جاء إلى خدمة شيخه اقبل عليه وسرّ به وقال يا أحمد أن هذا التاج والعمامة بركة لك ففي الأوّل كنت مستفيضا بالواسطة والآن صرت مستفيضا بلا واسطة، فبنعمة القادرية والفيض الغوثي صرت ممتازا وعلى رأسك بين الأولياء، ولبّسه شيخه تبركا على رأسه وشكر الله تعالى وقال يا أحمد إنّ حضرة الغوث جعلك من خاصة حضرته وأتمّ أمرك. وطلب الشَّيخ أحمد يوما من شيخه أن ياذن له في اتيانه بحزمة حطب من الجبل على رأسه كما عادته لطبخ عيش الفقراء، فقال له شيخه: الآن ما بقيت المناسبة بينك وبين هذه الخدمة، فطلب الشَّيخ أحمد من شيخه الرخصة، فقال شيخه أنت مختار. ثمَّ راح إلى الجبل وجمع الحطب اليابس وحزمه وشده وأراد أن يحمله على رأسه، فطار الحطب إلى الهواء ووقف، فكان بين رأسه والحطب مقدار ذراع، فكلما مشى الشَّيخ أحمد يمشي الحطب معه إلى أن وصل إلى حضرة شيخه، فقال شيخه يا أحمد إذا صار الرأس قابلا أن يُلبِسَهُ الغوث التاج الأحمر والعمامة الخضراء فلا لياقة للحطب الميت أن يحمل على ذلك الرأس لأنّ الغوث يخاطب من الله شيخ الحجر والشجر، فلا تفعل هذه

الخدمة.فقبل كلام شيخه. وقال له أيضاً أنّ الغوث أتمّ أمرك وجعلك من أجلّ رجال الله فوصلت إلى ما وصلت.

وقال في صفحة ٤٠ من الكتاب المزبور: ذكروا أن في زمن سيِّدنا سليمان عليه السلام كانت الجن والشياطين مسلطة على الخلائق، فتفكر يوما أن الناس في عهدي يتضررون من الجن والشياطين بتسلطهم على العباد وايذائهم، والحال انهم تحت طاعتي، فكيف يكون حال الخلائق بعدي؟ فهتف به هاتف الغيب اني اختم النبوة آخر الزمان بحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله ويجيء رجل من نسله وسلالته مسمى بالسَّيِّد عبد القادر تكون الجن والشياطين تحت حكمه وطاعته وفي حبسه. ففرح سيِّدنا سليمان عليه السلام بهذا الكلام وشكر الله الملك العلام، فأمر بقيدهم والقائهم في البحر وقال ينحل في آخر الزمان قيدهم فيكونون تحت حكم الغوث وأمره وحبسه ويرجفون من مخافته في مسكنهم، فإنّه شيخ الجن والإنس والملائكة، وهم الآن في طاعة خلفائه ومريديه.

وقال في صفحة ٤٢ من الكتاب المذكور: ذكروا أن رجلا قال يوما للغوث ما رأيت في هذا اليوم سخاء من حضرتكم، فأمر السَّيِّد أن ياتوا عاجلا بمائة وأربعين رجلا من الفسّاق والعصاة فاتوا بهم، فأمر أن يقف سبعون من جانب اليمين وسبعون من جانب اليسار ثمَّ نظر إلى الطرفين بنظر الرحمة، فوصلوا إلى الله في طرفة عين بنظره وبركته، ثمَّ قال لذلك الرجل، رأيت سخائي في هذا اليوم؟.

وجاء في صفحة ٤٣ من الكتاب عينه: وفي (البهجة) أيضاً، كان الغوث يمشي في الهواء على رؤوس الأشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم عليّ، وتجيء السنة إليّ وتسلم عليّ وتخبرني بما يجري فيها، ويجيء الشهر إليّ ويسلم عليّ ويخبرني بما يجري فيه، ويجيء الأسبوع إليّ ويسلم عليّ ويخبرني بما يجري فيه، ويجيء

اليوم إليّ ويسلم عليّ ويخبرني بما يجري فيه، وعزة ربي أن السعداء والأشقياء ليعرضون عليّ، وأنا بؤبؤ عيني في اللوح المحفوظ، أنا غائص في بحار علم الله ومشاهداته، أنا حجة الله عليكم، أنا نائب رسول الله ﷺ ووارثه في الأرض.

وذكر في صفحة ٤٤ من الكتاب المذكور: وكان الغوث يقول: طوبى لمن رآني، أو رأى من رآني، أو رآى من رآى من رآى من رآني، أو رآى من رآى من رآى من رآى من رآني، وأنا حسرة على من لم يرني. إلى أن قال: وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي إلّا وقد حضر مجلسي هذا، الأحياء بأبدانهم والأموات بأرواحهم. يا غلام اسأل عني منكرا ونكيرا عند مجيئهما يخبراك عني.

إلى أن قال في صفحة ٤٥: أنا سياف أنا قتال، ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في ظواهركم وما في بواطنكم.

وقال في صفحة ٥٠ من الكتاب المذكور: أمّا نسبه من طرف والده فهو السَّيِّد عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمّد بن داود بن موسى الثاني بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأمّا نسبه من طرف الأم فهي أمّ الخير أمة الجبار فاطمة بنت السَّيِّد عبد الله الصومعي الزاهد ابن جمال الدين السَّيِّد محمّد ابن السَّيِّد محمود بن طاهر ابن الإمام أبي العطاء السَّيِّد عبد الله ابن الإمام السَّيِّد كمال الدين عيسى ابن الإمام أبي علاء الدين محمّد الجواد ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام أبي عبد الله الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وجاء في صفحة ٥٤ من الكتاب نفسه: ذكروا أنّه لما قربت وفاته، يعني الغوث، جاء سيِّدنا عزرائيل عليه السلام بمكتوب ملفوف من الرب الجليل في وقت غروب الشمس، واعطاه ولده الشَّيخ عبد الوهاب، وكان مكتوب على ظهره يصل هذا المكتوب من المحب إلى المحبوب. فلمّا قرأه ولده بكى وتحسر ودخل مع سيِّدنا عزرائيل على حضرة الغوث. وقبل هذا بسبعة أيَّام كان معلوما لدى الغوث انتقاله إلى العالم العلوي ورجوعه إلى الوطن الأصلي، وكان مسرورا بذلك. ودعا للمريدين والمحبين والمخلصين بالمغفرة، وتعهد بأن يكون شفيعا لهم يوم القيامة. إلى أن قال: وتوفي ليلة الإثنين بعد صلاة العشاء، أحد عشر من ربيع الأوّل سنة ٥٦١ هجرية.

وجاء في الصفحة ٥٥ من الكتاب المذكور: قال الشَّيخ ابن النجار في تاريخه سمعت من الشَّيخ تاج الدين أبي بكر ابن السَّيِّد عبد الرزاق ابن سيِّدنا الغوث [٦٨٩] قال ولد للغوث تسعة وأربعون، سبعة وعشرون ذكرا واثنتان وعشرون انثى، إلى آخر ما ذكر هناك. هذا وكان صاحب الكتاب قد ذكر في صفحة ١١ أن ولادة الغوث كانت في الليلة الأولى من شهر رمضان سنة ٤٧٠ من الهجرة.

ومن الغرائب ما يحكيه صاحب الكتاب المذكور في صفحة ١٦ و١٧ في مناقب الغوث قال روي عن السَّيِّد الشَّيخ الكبير أبي العباس أحمد الرفاعي [٦٩٠] أنّه قال توفي أحد خدام الغوث الأعظم، فجاءت زوجته إلى الغوث فتضرعت والتجأت إليه وطلبت حياة زوجها، فتوجه الغوث إلى المراقبة، فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم. فقال يا ملك الموت قف واعطني روح خادمي وسماه باسمه، فقال ملك الموت اني اقبض الأرواح بأمر إلهي واؤديها إلى باب عظمته، فكيف يمكنني أن اعطيك روح الذي قبضته بأمر ربي؟ فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه إليه، فامتنع من اعطائه، وكان في يده ظرف

كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم. فبقوة المحبوبية جر ذلك الزنبيل وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها. فناجى ملك الموت ربه وقال يا رب أنت اعلم بما جرى بيني وبين محبوبك ووليك عبد القادر، فبقوة السلطة والصولة أخذ مني ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم، فخاطبه الحقّ جل جلاله يا ملك الموت إنّ الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي، لم لا أعطيته روح خادمه وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحدة؟. فتندم هذا الوقت.

ومثل ما ذكر في الإعراب والإعجاب ما ذكره صاحب ذلك الكتاب في صفحة ٢٥ أنّه قال في منازل الأولياء في فضائل الأصفياء [٦٩١] أن خاتم الأنبياءﷺ أمر سيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليًّا المرتضىعليه السلام برواحهما إلى طاووس اليمن أي أويس القرني وبأخذهما قميصه المبارك معهما إليه وابلاغهما السلام عليه وسؤالهما منه الدعاء لامتهﷺ. فبعد انتقالهﷺ توجه الإمامان المعظمان وأخذا معهما قميص سيِّد ولد عدنان ولقياه في وادي الآراك، ووجداه ساجدا ومتضرعا لخالق الأفلاك. فرفع رأسه من السجدة، فسلما عليه فرد عليهما السلام وصافح يديهما بيديه وأخذ بالأدب التام من أيديهما قميص خير الأنام ووضعه أوّلا على رأسه ثمَّ لبسه امتثالا لأمره، وبلغاه سلامه عليه وسألا منه الدعاء لامته. فسجد لله وطلب الغفران لامته من الله. ثمَّ رفع رأسه وقال لهما دعوت الله أن يغفر لجميع الأمّة. فجاء الخطاب من كاشف الغمة أن ارفع رأسك فقد غفرت لنصف الأمّة بشفاعتك واغفر لنصفها الآخر بشفاعة محبوبي الغوث الأعظم، وسيجيء من بعدك. فقلت يا رب محبوبك الأعظم من هو واين هو حتى اراه؟ فجاء الخطاب من الملك القدير هو مستريح في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وهو في مقام دنا فتجلى فكان قاب قوسين أو ادنى، وهو محبوبي ومحبوب حبيبي وحجتنا على أهل الأرض إلى يوم القيامة، وقدماه على رقاب

الأقطاب والأولياء الأوّلين والآخرين سوى الصحابة والأئمّة المعصومين، ومن يقبله يكن من أحبّابي. فقال أويس وأنا أيضاً قبلته وحنوت رأسي له وصدقت بولايته وشكرت الله تعالى.

قال صاحب الكتاب المذكور في صفحة ٢٦ المنقبة السابعة والعشرون في اظهار الشَّيخ أحمد الفاروقي الترمذي السرهندي (٦٩٢) كمال رتبة الغوث الأعظم، قال في مكتوباته أن الطريق الموصل إلى الله طريقان، أحدهما طريق النبوة، والواصلون من هذا الطريق هم الأنبياء بالأصالة وختم بخاتم الأنبياء ﷺ. والثاني طريق الولاية والواصلون من هذا الطريق هم الواصلون بالواسطة وهم الأقطاب والأوتاد والأبدال والنجباء وعامة الأولياء. والواسطة في هذا الطريق سيِّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه وتعلق هذا المنصب العالي بحضرته. وكان قدما النبي ﷺ في هذا المقام على فَرْقِهِ المبارك كرم الله وجهه وفاطمة والحسنان رضي الله تعالى عنها وعنه مشتركون معه في هذا المقام. واظن أن سيِّدنا عليًّا قبل نشأة عنصريته كان ملازما هذا المقام كما كان ملازما بعد عنصريته ومن وصل إليه الفيض فإنّما يصل بواسطتهم إليه لأن مبدأ ومنتهى نقطة هذا الطريق ومركز دائرة هذا المقام تعلقت بهم. ولما تم دور سيِّدنا عليّ فوض هذا المنصب العالي إلى الحسنين وبعدهما إلى الأئمّة الإِثني عشر على الترتيب وفي كلّ عصر كلّ واحد منهم تصل الفيوضات إلى أولياء عصره بواسطته وكان ملجأ لهم وملاذا. ثمَّ لما جاءت نوبة سلطان الأولياء وبرهان الأصفياء غوث الأرض والسماء وغوث الكل محيي الدين أبي محمّد السَّيِّد عبد القادر الكيلاني وافاض علينا بره وفيوضه فوّض هذا المنصب العالي إلى حضرته، ولم يتيسر لأحد بعد حضرات المذكورين سواه. فوصول الفيض الإلهي الأقطاب والنجباء والأولياء بواسطته في عصره وفي غير عصره أبدا.

كرامة للإمامة ولصاحب قسمة الجنة والنار في يوم القيامة كما تقتضيه أبيات الحارث الهمداني

في كتاب المستنصر تاليف الشَّيخ المحدّث المؤرخ جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمّد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي المطبوع في مدينة لايدن بمطبعة بريل سنة ١٩٥١ ميلادية (٦٩٣)، قال في متن الكتاب في صفحة ١٤ من مكة إلى المدينة، وذكربعض البلاد وبنائها وما يتعلق بها مما لاحاجة لنا إلى ذكره، غير أنّه قال بعد ذلك:

ذكر فتح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب هذه الجبال، حدّثني عيسى بن أبي البركات بن مظفر البغدادي (٦٩٤) بمكة قال اني قرأت في بعض الكتب أنّه كان لبني سليم (٦٩٥) في الجاهلية نحل عظيم، فكان إذا جاءهم عدو دخنوا في الأكوارات يعني النحل فكان النحل يطيرويعلو الجو يبدو لناظره شبه غمام من كثرته فإذا تمدد انحدر ونزل على خيل العدو ونكد عليهم، فحينئذ تنهزم خيل العدو من بين أيديهم.

وكان بنو سليم قد قهروا جميع اعدائهم بهذا الفن وبقوا على حالهم إلى أن اظهر الله عز وجل الإسلام، وخرج النبيﷺ ومن معه من الصحابة إلى هذه الأعمال، ففعلت بنوسليم ما تقدم ذكره. فلمّا صعد النحل الجو وانحدر على عساكر الإسلام نادى النبيﷺ فقال أين يعسوب الدين، فلم يجبه أحد، فقال أين أمير النحل، فلم يجبه أحد، فقال أين عليّ بن أبي طالب؟ فلمّا سمع عليّ رضوان الله عليه ذلك من لفظ النبيﷺ جذب ذو الفقار وحمل على النحل، فأدبرت النحل على اثرها راجعين على بني سليم ولدغتهم، فهربت بنو سليم بين أيدي النحل إلى رؤوس الجبال وبطون الأودية، وفتح الله جبال بني سليم على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. فلمّا استتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي يا رسول الله شبهت عليّ بن أبي

طالب باليعسوب، وهو النحلة، فقال النبي ﷺ المؤمن كالنحلة لا تأكل إلّا طيبا ولا يخرج منها إلّا طيب. فمن ذلك الحين لقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بيعسوب الدين أمير النحل، وإلى الآن يجلب من هذه الجبال نحل العسل يشترى منه الحاج والحجاز وبعض أهل اليمن. وهذا الأمر وان كان عجيبا في بابه لكنَّه من عليّ أمير المؤمنين ليس بعجيب ولا بغريب، فإنّ جملة كثيرة من أفعاله بهذا النهج الخارق للعادة. ولذا رأيت في كتابة بعض العلماء ولم اتذكر فعلا الكتاب الذي انقل عنه ولا الكاتب المؤلف بشخصه أنّه يقول كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معجزة لرسول الله ﷺ مثل عصا موسى. قلت وهذا قول حقّ وعلى وفق الصدق، فإنّ عصا موسى تارة تكون أفعى فتلتقم الأفاعي المنقلبة عن عصا السحرة وحبالهم وأخرى يضرب بها بحر النيل فيقبض الماء إلى جانبيه كالطود العظيم حتى تخرج أرض البحر وهكذا ماكان عنها. وعلي كان كذلك يوجهه إلى حصن خيبر فيهز بابه ويقلعها ويرميها إلى خلفه أو يجعلها جسرا أو يتترس بها على اختلاف الأقوال فيها، مع انها كما قيل فيها:

ياقالع الباب التي عن هزها: عجزت اكف أربعون وأربع

وتارة يوجهه إلى بئر ذات العلم في الليلة الظلماء حتى يأمر الله ملائكته أن ينزلوا فيسلموا عليه كما نظم ذلك السَّيِّد الحميري(٦٩٦):

أقسم بالله وآلائه — والمرء عما قال مسؤول
إن عليّ بن أبي طالب — على التقى والبر مجبول
وإنه كان الإمام الذي — له على الأمّة تفضيل
كان إذا الحرب مرتها القنا — وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفه — أبيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرني بين أشباله — أبرزه للقنّص الغيل

ذاك الـــذي ســـلم في ليلـــة ... عليـــه ميكـــال وجبريـــل
ميكـــال في ألـــف وجبريـــل في ... ألـــف ويتلـــوهم سرافيـــل
ليلـــة بـــدر مـــددا انزلـــوا ... كـــأنهم طـــير أبابيـــل
فـــسلموا لمـــا أتـــوا حـــذوه ... وذاك إعظـــام وتبجيـــل

قال أحمد محمود صبحي الدكتور الكبير المدرس في الإسكندرية في كتابه الذي أسماه الإمامة في نظر الشيعة الإماميّة (٦٩٧) في صفحة ٣٦٦ فإنّ الصادق برأيه في الإمامة يبدو إماما للشيعة مفارقا بذلك سائر الفرق والمذاهب. فنسبة أصول الشيعة إلى المعتزلة شطط من القول، فإنّ المعتزلة وكل من تكلم في أصول العقائدانما هم إمّا أخذوا من الصادق فيما وافقوه فيه أو انهم خالفوا الحقيقة والحقّ.

وقال الدكتور المتقدم أن وجهة نظر الشيعة الِاثني عشرية في الإمامة تتضح مما اثر عن الصادق من آراء في السياسة ونظم الحكم. إلى أن قال وينتقد الصادق اسلوب البيعة حسبما عرفت عن انتخاب الخلفاء الثلاثة الأوائل. إلى أن قال في صفحة٣٦٨: أمّا رأي الصادق في الإمامة حسب رواية الشيعة فتتلخص في أن نصب الإمام واجب فإنّ الأرض لا تخلو من إمام كيما إذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم. ذكر ذلك عن الكليني في الكافي صفحة ٣٨ وهي واجبة على الله إذ أن الله أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل فهي إمامة إلهية يكون للأئمّة كلّ ما يكون للأنبياء إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء وشبههم بصاحب موسى وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين. وإذا كان للأئمّة ما للأنبياء فإنّ طاعتهم سواء. وحجتهم في ذلك أن الله انزل روحا يسدد بها خطاهم ويعصمهم بها حسب قول الله ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ ونسب هذه الجملة إلى الكليني في صفحة ١٠، ومنه نزل ذلك الروح إلى محمّد وما صعد إلى السماء وإنّما

بقي في صدور الأئمّة، والإمامة بعد النبي لوصيه عليّ ثمَّ للحسن ثمَّ للحسين ثـمَّ في ذريته من بعده لم يزل الله يختارهم من ذرية الحسين مـن عقـب كـلّ إمـام يـصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلّ ما مضى منهم إمـام نـصب لخلقـه من عقبه إماما عالما بينا وهاديا نيرا وإماما قيما وحجة عالما، أئمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاتـه عـلى خلقـه يـدين بهـديهم العبـاد وتـستهل بنورهم البلاد وينمو ببركـتهم الـتلاد جعلهـم الله حيـاة للانـام ومـصابيح للظـلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام، وجرت بـذلك فـيهم مقـادير الله عـلى محتومهـا. فالإمام هو المنتخب المرتضى والهادي والمنتجى والقائم المرتجـى، اصـطفاه الله بـذلك واصطنعه على عينه في عالم الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلا قبل خلـق الخلـق نسمة عن يمين العرش محبواً بالحكم في عالم الغيـب عنـده، اختـاره بعلمـه وانتجبـه لطهره، بقية من آدم وخيرة ذرية نوح ومصطفى مـن آل إبـراهيم وسـلالة إسـماعيل وصفوة من عترة محمّد. ولم يزل مرعيا بعين الله يحفظـه ويكـلأه بـسره مطـرودا عنـه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وثوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق.... إلى آخر ما ذكره في هذا المقام من الصفات المختصة بالأئمّة من آل محمّد، ذكره عـن الكلينـي في صفحة٤٥، إلى أن قال في صفحة ٣٧٥: ومع عداوة ابن خلدون للشيعة فإنّه لا ينكر ذلك إذ يقول: وإذا كانت الكرامات تقع لغيرهم فـما ظنـك بهـم علـما ودينـا وآثـارا وعناية من الله بالأصل الكريم، تشهد لفروعه الطيبة. والشريعة قد قررت أن البـشر محجوب عن الغيب إلّا من اطلعه الله عليه من عنده في نوم أو رؤية. وقد كان لجعفـر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك ومستندهم فيه والله اعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية فهم أولى الناس بهذه الرتب والكرامات الموهوبة.

لقد نسب هذا القول إلى ابن خلدون في المقدمة في صفحة ٢٣٢ وصفحة ٢٣٤.

وقال الدكتور المذكور في صفحة٣٧٧ بعد أن ذكر جملة من خصائصه النفسية وحالته عند بعض العبادات: ويشارك في اجلال شأنه من اتهم بالزندقة، إذ قال عنه ابن المقفع وهو ينظر إلى الحجيج يطوفون وفيهم جعفر بن محمّد ما منهم من أحد أوجب له اسم الإنسانيّة ذلك الشَّيخ الجالس. وقد قال عنه ابن أبي العوجاء (٦٩٨) وكان متهما بالإلحاد ما هذا بشروان كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروّح إذا شاء باطنا فهو هذا.

وقال الدكتور المذكور في نفس الصفحة: ولعل اصدق ما وصف به الصادق ما قاله عنه المنصور قال هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس في زمانه وانه ممن يريد الآخرة لا الدنيا. وحينما مات الصادق نعاه المنصور بقوله أنّه ليس من أهل بيت نبوة إلّا وفيهم محدّث، ولقد كان جعفر بن محمّد هو محدّثنا، لقد كان ممن قال الله فيهم «ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا» فكان ممن اصطفى الله وكان من السابقين بالخيرات. ثمَّ اسند المؤلف هذا القول إلى اليعقوبي (٦٩٩) في صفحة ١١٧ من الجزء الثالث.

وجه آخر في التفؤل بالقرآن الكريم

يحكى عن السَّيِّد الجليل ابن طاووس (٧٠٠) في كيفية الاستخارة بالمصحف والتفؤل بالقرآن الكريم أن تقرأ آية الكرسي وبعدها تصلي على الرسول محمّد ﷺ عشراً وتقرأ بعدها: اللّهمَّ اني توكلت عليك وتفألت بكتابك فأرني ما هو المكتوب في سرك (وفي نسخة ما مكتوب من سرك) المخزون في غيبك يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمَّ أرني الحقّ حقّا حتى اتبعه والباطل باطلا حتى اتجنبه برحمتك يا أرحم الراحمين.

الرأي ومعناه

قال سيِّدنا العلّامة الكبير السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٢٢٤ من شرح الصحيفة عند شرح قول سيِّد الساجدين: واكمل ذلك لي بدوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض أهل البدع ومستعمل الرأي المخترع، الرأي لغة العقل والتدبير والاعتقاد، وعرفا يطلق تارة على القياس وهو مساواة فرع لأصل في علة حكمه. قال صاحب القاموس [٧٠١]: وأصحاب الرأي أصحاب القياس لأنّهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثا أو أثرا. وتارة على سنحان العقل وان عارض النص وخالفه كما قال أبو حنيفة وفسره بانه دليل ينقدح في نفس المجتهد، وربّما قصرت عنه عباراته.

وحكى الزمخشري في ربيع الأبرار [٧٠٢] (كما ذكره أبو الحسين المالكي ورام في صفحة ٨١ من المجلد الأوّل من مجموعته) [٧٠٣] قال: قال يوسف ابن أسباط [٧٠٤] رد أبو حنيفة على النبي ﷺ أربعمائة حديث أو أكثر، قيل مثل ماذا ؟ قال رسول الله ﷺ للفرس سهمان وللرجل سهم، وقال أبو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، واشعر رسول الله ﷺ وأصحابه البُدُن وقال أبو حنيفة الأشعار مُثْلَة، وقال رسول الله ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال أبو حنيفة إذا وجب البيع فلا خيار، وكان ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا وقال أبو حنيفة القرعة قمار. قال المؤلف: وإنّما اقتصرنا على هذه الأربع لئلّا يطول بها الكتاب. انتهى.

وقال السَّيِّد العلّامة الكبير السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٢٣٦ من الصحيفة عند شرح قول سيِّد الساجدين: اللّهمَّ صل على محمّد وآل محمّد وارزقني صحة في عبادة وفراغا في زهادة وعلما في استعمال وورعا في اجمال...، انهم قسموا ورع الأنفس على أربع درجات:

الأولى: الورع عما يوجب التفسيق وسقوط العدالة، وهذه ادناها.

الثانية: ورع الصالحين وهو التحرج عما تتطرق إليه شبهة الحرمة وان ساغ ذلك في الفتوى. وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

الثالثة: ورع المتقين وهو ترك المباح خوفا من انتهائه إلى المحظور، مثل ترك التحدّث بأحوال الناس حذرا من أن ينجرّ إلى الغيبة. قال رسول الله ﷺ لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به البأس.

الرابعة: ورع الصديقين وهو ترك ما لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله أو يلم بصاحبه بعض خواطر المعصية كما يحكى أن ذا النون المصري (٧٠٥) كان محبوسا، فكانت تبعث إليه امرأة صالحة بطعام تشتريه بغزلها، فكان يقاسي الجوع ولا يتناول منه ويقول أنّه جاء على طبق حرام، يريد به السجان. ولم يكن بشر الحافي (٧٠٦) يشرب من الأنهار الكبار التي تحفرها السلاطين، لأنها حفرت بغير اجرة، أو باجرة دفعت من مال حرام.

الحجاج والحسن البصري

جاء في كتاب الرياض الجعفرية لمؤلفه الحاج جعفر الملا صالح الصفار (٧٠٧) في صفحة٣٣ منه كتاب الحجاج إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد (٧٠٨) ما رواه علماء السُنَّة والشيعة أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء (٧٠٩) وإلى عامر الشعبي (٧١٠) أن يذكروا ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر، فكتب إليه الحسن البصري بأن أحسن ما انتهى إلينا ما سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: اتظن أن الذي نهاك دهاك؟ إنّما دهاك اسفلك واعلاك وانه بريء من ذلك.

وكتب إليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعته في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لو كان الوزر في الأصل محتوما ما كان الموزور في القضاء مظلوما.

وكتب إليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق، هذا في العقل لا يليق.

وكتب إليه الشعبي: احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كلّ ما استغفرت الله منه فمنك، وكلما حمدت الله عليه فهو منه.

فلمّا وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال: لقد أخذوها من عين صافية. وقد ذكر العلّامة القرشي في كتابه في الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (٧١١) مناظرة جميلة بين الإمام وبين أبي حنيفة في مثل هذا الموضوع، فراجعها هناك.

وفي صفحة ٣٢ من كتاب الرياض الجعفرية بيتان جميلان في الموضوع إذ يقول: ولقد صدق ابن الحجاج (٧١٢) فيما قال المجبرون حيث قال:

ايقول ربك للخلائق آمنوا جهرا ويجبرهم على العصيان
ان صحّ ذا فتعوذوا من ربكم وذروا تعوذكم من الشيطان (٧١٣)

فوائد

جاء في صفحة ٥٣ من كتاب الرياض الجعفرية: عدد الأنبياء المذكورين في القرآن خمسة وعشرون نبيا، آدم وادريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وشعيب وموسى وهارون وذو الكفل وداوود وسليمان والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وعيسى ومحمّد

صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

كما جاء في الكتاب المذكور: عدد ملوك بني أمية: أوّلهم عثمان وآخرهم مروان بن محمّد بن الحكم بن العاص [٧١٤] والجميع ١٥ ملكا.

وملوك بني العباس أوّلهم السفاح، جدَّه الثالث عبد الله بن العباس [٧١٥] ،آخرهم المستعصم عبد الله بن المستنصر [٧١٦]، والجميع ٣٦ ملكا.

ذكر السَّيِّد العلّامة الجليل السَّيِّد هاشم معروف الحسني [٧١٧] ناقلا عن المحب الطبري في كتاب السمط الثمين [٧١٨] وابن عبد البر في الإستيعاب. [٧١٩] فقال: وفدت هالة [٧٢٠] اخت الصديقة الكبرى خديجة بعد وفاتها بسنين فسمع النبيﷺ صوتها فتذكر صوت خديجة حبيبته وناصرته بكل ما لديها من حول وطول، فصاح مرحبا بك يا هالة، فلمّا سمعت عائشة صوت النبي يخرج من صميم القلب بالترحيب لأخت خديجة لم تملك نفسها، فقالت للرسولﷺ ما زلت تذكر بحسرة والم عجوزا من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت من عدة سنين وقد ابدلك الله خيراً منها. فأجابها الرسولﷺ والله ما ابدلني الله خيراً منها، آمنت بي حين كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء، فامسكت عائشة عن الكلام وقالت والله لا اذكرها بعد اليوم.

وكان ذلك جواب النبيﷺ مع أنّه القائل خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، وشركم شركم لأهله.

ولم تستطع عائشة أن تبر بقسمها عندما يذكر رسول اللهﷺ خديجة، حتى قالت له يوما كأن لم يكن في الدنيا غيرها. وكان الرسول عندما كان يسمع منها ذلك يأخذ

في تعداد فضائلها وبذلها السخي في سبيل الله والإسلام.

وكانﷺ إذا ذبح شاة ارسل إلى اصدقاء خديجة فيوزع عليهم منها، وإذا عاتبته عائشة على ذلك قال والله اني لأحب من كان يحبها. ونسب الكاتب هذا الكلام إلى المصدر الأوّل الذي تقدم منا ذكره.

ولم يتزوج النبيﷺ من عائشة إلّا بعد ثلاث سنين من وفاة خديجة. وكانﷺ مستمرا على ذكر خديجة ومدحها واظهار حبه لها بما لا يكون مثله لأحد من نسائه حتى فتح مكة، فلمّا دخل مكة وقد مضى على وفاتها أكثر من عشر سنين، اختار أن ينزل قريبا من قبرها، فبنيت له قبة هناك بجوار قبرها. ذكر ذلك الطبري في المجلد الثالث من تاريخه.

قلت: ما ذكرناه عن الرسول ﷺ في أن أوّل من صدق رسول الله هي خديجة، بعد ذكر النبيﷺ لها أنّه نزل عليه جبرئيل. وفي الكتاب الذي نقلنا منه متصلا بيان كثير فيما يتعلق بخديجة وفضلها، وبفعل ما لديها من ثروة كان يضرب بها المثل لكثرتهاجاء ذلك من صفحة ٥٥ إلى صفحة٥٩ من المجلد الأوّل من الكتاب المذكور. وذكر المؤلف المتقدم الذكر في صفحة ٦ من المجلد الأوّل أولاد خديجة سلام الله عليها بل صلواته ممن تولد له منها على خلاف فيه من المؤرخين. قال أكثر المؤرخين انها لم تلد له من الذكورسوى القاسم الذي كان يكنى به، وعبد الله. وعاش القاسم نحوا من سنتين وقيل أكثر من ذلك. ومن البنات على المشهوربين المؤرخين والمحدّثين أربعا وهن زينب ورقية وام كلثوم والصديقة الزهراء. وقيل انهن اثنتان وهن زينب والزهراء، أمّا رقية وام كلثوم فمن وضع الوضاعين وزوجهما من عثمان ليقابلوا بذلك كرامة من زوّج من بناته الصلبيات. والمؤلف يستغرب هذا القول ونسبته إلى الشياع بين المحدّثين والمؤرخين، وعلى القول بانهن أربع ابتنى

تلقيب عثمان بن عفان بذي النورين. وبالجملة انهن كلّهن بلغن حد الزواج وتزوجن في حياته، فكانت كبراهن زينب وتزوجها أبو العاص بن الربيع [٧٢١] وامه هالة اخت خديجة لأبويها، وكان يومذاك قد اسلم وإن أخرجته قريش معها لحرب الرسول يوم بدر وأسر للمسلمين وأطلقه النبي من الأسر بلا قيد ولا شرط ومات في العام الثامن من الهجرة. وأمّا رقية وام كلثوم فقد استعان أبو لهب واسمه عبد العزى بأبي طالب لعلمه بأنّ الرسول لا يرد له طلبا فخطبهن لابنيه عتبة وعتيبة [٧٢٢]، واستجاب له الرسول فزوجهما منهما، وزوجة أبي لهب أمّ جميل المشار إليها بحمالة الحطب. وقد خططت قريش خطة تخال انها بعض أسباب نجاحها فارتأوا ارجاع بنات النبي إليه ليثقل جهده في حرمه ومعيشة عياله. فارجعوا البنات إلى بيت رسول الله، وبذلك قرت عينه وعين أمهما خديجة الكبرى. وجاء عثمان خاطبا رقية فزوجه أياها كما يدعي أكثر المؤرخين واقامت معه إلى السنة الثانية من الهجرة، وتوفيت والنبي خارج المدينة مع أصحابه لغزوة بدر ولم يشترك عثمان في حرب بدر بدعوى اقتضاء زوجته رقية ذلك من المداراة وسد الخلة. وتوفيت رقية يوم رجوع النبي من غزوة بدر مؤيدا منصورا مسددا. وبقيت اختها أمّ كلثوم مع اختها الزهراء عليها السلام فشهدت عودة أبيها منصورا ضافرا من بدر، كما شهدت موت شقيقتها.

ثمَّ قال المؤلف السَّيِّد المتقدم الذكر متصلا بما ملخصه أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيته في السنة الثالثة من الهجرة إذ دخل عليه عمر بن الخطاب والغضب يلوح في وجهه وشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أبي بكر وعثمان قائلا يا رسول الله لقد عرضت على أحدهما بعد الآخر أن يتزوج ابنتي حفصة، ويظهر من كلامه انهما لم يجيبا إلى ذلك، كما يظهر أن كلا من أبي بكر وعثمان كانا معه وكانا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث يقول المؤلف بعد الشكاية وإبداء المقصد، فسكت أبو بكر وقال عثمان اني لا اريد أن

اتزوج الآن. قال المؤلف ويضيف الراوي إلى ذلك أن النبي ﷺ قال لعمر ملاطفا له سيتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة كما جاء ذلك في الإستيعاب والسمط الثمين للمحب الطبري. وتزوج النبي ﷺ بعد ذلك حفصة. وجاءه عثمان خاطبا فزوجه أمّ كلثوم كما يدعي ذلك أكثر المؤرخين. وبقيت معه ما يقرب من ست سنين.

قال المؤلف وتشير المرويات الكثيرة أن عثمان لم يحسن صحبتها ولم يراع رسول الله ﷺ فيها فتزوج أكثر من امرأة وماتت على اثر ضربات قاسية منه ادت إلى موتها بكسر اضلاعها، وانه كان جنبا عند وفاتها بمقاربة بعض نسائه وانه كان كارها لحضور عثمان تشييع ابنته فقال من كان جنبا فلا يحضر تشييعها فلم يكترث عثمان بهذا القول حتى أنّه شدد الأمر فقال إن لم يخرج اعلنت اسمه. فلمّا سمع عثمان ذلك حمله على الإستئذان من النبي مستأذنا منه أنّه اعتراه وجع.

وذكر المؤلف نحو ذلك أو أشدّ منه عن كتاب الغدير (٧٢٣) في صفحة ٢٣٢ من المجلد الثاني ناقلا ذلك عن الطبري عن جماعة عن النبي ﷺ أنّه قال أيكم لم يقارف أهله الليلة؟ وحملوا لفظ المقارفة على ارتكاب الذنب، فلمّا سمع عثمان ذلك كان منه ما كان من مجيئه النبي ﷺ كما ذكرنا آنفا.

هذا ما كان من حديث أمّ كلثوم في معاشرتها لعثمان وما كان معها، لكن المؤلف المذكور عقب على ذلك بانه في شك في وجود بنت للنبي بهذا الاسم وراء ما ذكرنا واستبعاد صدور مثل ذلك عن النبي لمكارم أخلاقه وتحمله ما هو أعظم من ذلك بكثير من مناوئيه وممن يظهر الانقياد إليه، وايد ذلك بأنّ المرويات أن عليًّا لم يحمل معه من المدينة سوى الفواطم، فاطمة أمه وفاطمة بنت الرسول ﷺ وفاطمة بنت الحمزة عليها السلام، واستبعد جدا أن للنبي ﷺ بنتا يتركها بين ظهراني المشركين لم يحملها

معه، ثمَّ قال والله اعلم بواقع الحال.

ثمَّ تعرض لذكر الزهراء الحوراء بنت الحوراء، وذكر أن الكلام في الزهراء التي هي رابع بنات رسول الله ﷺ، ولكن هذا مبني على صحة كونهن أربع لا على ما اقتضاه التشكيك في ذلك كما ذكره. ونحن نقتطف بعض ما ذكره روما للاختصار.

قال: اختلفت الروايات في تاريخ ولادتها عليها الصلاة والسلام. فعن الكليني في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام انها ولدت بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين، وتوفيت وهي في العام الثامن عشر من عمرها. وفي رواية الشَّيخ الطوسي في مصباحه (٧٢٤) وغيره أن ولادتها في العشرين من جمادى الآخرة بعد مبعث النبي ﷺ بسنتين في يوم الجمعة. وجاء في رواية ثانية في المصباح أن ولادتها كانت بعد خمس سنوات من مبعثه ﷺ. قال المؤلف وأكثر الروايات السنية متفقة على كون ولادتها بعد مبعث النبي بخمس سنوات. وذكر عن الدكتورة بنت الشاطئ (٧٢٥) المعروفة أنّه ﷺ احتفل بولادتها احتفالا لم يكن مالوفا في مكة المكرمة مع سبق ولادتها بثلاث أخوات ليس بينهن ولد، فكانت سعيدة بحب أبويها لها وتدليل أخواتها، وبالخاصة كبراهن وهي زينب، حتى أصبحت السَّيِّدة الأولى من نساء المسلمين اللواتي بلغن الملايين إلى هذا التاريخ.

قلت: وفي روايات إخوتنا أهل السُنَّة والجماعة بمن تكون السَّيِّدة على الإطلاق في عالم الآخرة إنّها سيِّدة نساء أهل الجنّة، وفي أقوال الشعراء انها سيِّدة نساء العالمين. وغير خفي أن هذا القول ملازم لما سبق من كونها سيِّدة نساء أهل الجنّة، لأنّ التفاضل إنّما يصح في الآخرة، وإذا كانت كذلك فهي في الدنيا كذلك.

وذكر المؤلف المتقدم عن الأستاذ توفيق أبوعلم في كتابه أهل البيت (٧٢٦) أن للسَّيِّدة فاطمة تسعة أسماء: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والمحدّثة

والزهراء وام أبيها، وهذه الأسماء المذكورة في كتابه الذي ننقل عنه، والاسم التاسع لم نعثر عليه.

قال بعض الناظرين في عناوين القرآن، القرآن كلّه ٦٦٦٦، ألف آية أمر، وألف آية نهي، وألف آية وعد ووعيد، وألف آية إخبار، وألف آية قصص وامثال، وألف آية تسبيح وتهليل، و٥٠٠ آية حلال وحرام، و١٦٦ آية ناسخ ومنسوخ، فيجمع ذلك كلّه ما تقدم من أن مجموعه ٦٦٦٦. ولا يخفى ما فيه ما يعجب من تحقيق وتدقيق وتنسيق.

مقالة وجيزة فيما يتعلق بمتعة النساء التي حرمها الخليفة عمر بن الخطاب

قال الفخر الرازي في صفحة ٢٨٦ من المجلد الثالث من تفسيره عند ذكر قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، المسألة الثالثة، في هذه الأية قولان:

أحدهما قول أكثر علماء الأمّة أن قوله أن تبتغوا بأموالكم، في صدر هذه الآية، المراد منه ابتغاء النساء بالأموال على طريق النكاح، وقوله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن، فإن استمتع بالدخول بها آتاها المهر بالتمام وان استمتع بعقد النكاح آتاها نصف المهر.

قلت: قوله على طريق النكاح، هذا الوجه وهو حمل الإستمتاع على خصوص الإستمتاع في العقد الدائم خلاف الظاهر، لأنّ لفظ الاستمتاع أن حمل على معناه اللغوي فيكون معنى الآيات من قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله واحل لكم ما وراء ذلك، أنّه حرم عليكم وطي المذكورات واحل لكم وطي ما وراء ذلك. ثمَّ قال فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن، بمعنى أنّه حيث ما تحقّق الاستمتاع

باي نحو كان إذا كان بالتراضي والعقد سواء كان دائما أو موقتا فـآتوهن اجـورهن. فتكون الآية دالة على حلية نوعي الـوطي. فيكـون عقـد المتعـة داخـلا في التحليـل. وبهذا البيان يندفع الإشكال المنسوب إلى أبي بكر الرازي كـما سـيجيء مـن قولـه أن المراد من تحريم المحرمات المذكورة إنّما هي حرمـة عقـد النكـاح علـيهن ولازمـه أن يكون المراد من التحليل بالنسبة إلى ما وراء ذلك تحليل عقد النكـاح الـدائم علـيهن فإنّ هذا مصادرة لا شاهد له كما لا يخفى.

وأمّا أن حمل لفظ الِإستمتاع على المعنى الشرعي وهو عقد النكاح المنقطع الذي ينبغي الحمل عليه عند الدوران بينه وبين المعنى اللغـوي حيـث أن لفـظ القـرآن إذا ورد وهو محتمل لأمرين، اللغوي والشرعي، فإنّه يجب حمله على الشرعي، ولذا ترى لا توقف لأحد عن حمل لفظ الصلاة والزكاة والحج ونحوها على المعاني الشرعية إذا تجردت عن القرائن على إرادة خلافها كان ذلك اظهر واوضح في ثبوت حليـة عقـد التمتع كما لا يخفى.

أمّا القول الثاني للفخر الرازي:

ان المراد بهذه الآية حكم المتعة وهي عبارة عن أن يـستاجر الرجـل المـرأة بـمال معلوم إلى أجل معين فيجامعها، واتفقوا على انها كانت مباحة في ابتداء الإسلام. فقد روي أن النبـيﷺ لمـا قـدم مكـة في عمرتـه تزينـت نـساء مكـة، فـشكا أصـحاب الرسولﷺ طول العزوبة، فقال استمتعوا من هـذه النـساء. واختلفـوا في انهـا هـل نسخت أم لا. فذهب السواد الأعظم مـن الأمّـة إلى أنهـا صـارت منـسوخة، وقـال السواد منهم انها بقيت مباحة كما كانت، وهذا القول مروي عن ابن عباس وعمـران بن الحصين (٧٢٧).

أمّا ابن عباس فعنه ثلاث روايات:

إحداها القول بالإباحة المطلقة. قال عمارة [٧٢٨] سألت ابن عباس عن المتعة، أسفاح هي أم نكاح ؟ قال لا سفاح ولا نكاح، قلت فما هي قال هي متعة كما قال تعالى، قلت هل لها عدة، قال نعم عدتها حيضة، قلت هل يتوارثان قال لا.

والرواية الثانية عنه أنّه أن الناس لما ذكروا الأشعار في فتيا ابن عباس في المتعة قال قال ابن عباس قاتلهم الله اني ما افتيت بإباحتها على الإطلاق لكنني قلت انها تحل للمضطر كما تحل الميتة والدم ولحم الخنزير له.

والرواية الثالثة: أنّه اقر بانها صارت منسوخة. روى عطاء الخراساني [٧٢٩] عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن، قالت صارت هذه الآية منسوخة بقوله تعالى يا أيّها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن. وروي أيضاً أنّه قال عند موته اللّهمَّ اني اتوب إليك من قولي في المتعة والصرف.

وأمّا عمران بن الحصين فإنّه قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم ينزل بعدها آية تنسخها وأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنها. ثمَّ قال رجل برأيه ما شاء.

وأمّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فالشيعة يروون عنه اباحة المتعة. وروى محمّد بن جرير الطبري في تفسيره عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلّا شقيّ. وروى محمّد بن عليّ المشهور بمحمّد بن الحنفية [٧٣٠] أن عليًّا مرّ بابن عباس وهو يفتي بجواز المتعة فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ﷺ نهى عنها وعن لحوم الحمر الأهلية، فهذا ما يتعلق بالروايات.

وقد احتج الجمهور بوجوه:

الأوّل: أن الوطي لا يحل إلّا في الزوجة أو المملوكة لقوله تعالى والذين هم

لفروجهم حافظون إلّا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم، وهذه المرأة لا شك انها ليست مملوكة وليست زوجة أيضاً. ويدل عليه وجوه أحدها لو كانت زوجة لحصل التوارث بينهما لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم، وبالإتّفاق لا توارث بينهما. وثانيها لثبت النسب لقوله عليه السلام الولد للفراش، وبالإتّفاق لا يثبت.وثالثها لوجبت العدة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا، واعلم أن هذه الحجة كلام حسن مقرر.

الحجة الثانية: ما روي عن الخليفة الثاني عمر أنّه قال في خطبته: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، ذكر هذا الكلام في مجمع الصحابة، وما انكر عليه أحد. فالحال هنا لا يخلو إمّا أن يقال انهم كانوا عالمين بحرمة المتعة فسكتوا أو كانوا عالمين بانها مباحة ولكنّهم سكتوا على سبيل المداهنة، أو ما عرفوا اباحتها ولا حرمتها فسكتوا لكونهم متوقفين في ذلك. والأوّل هو المطلوب، والثاني يوجب تكفير عمر وتكفير الصحابة، لأن من علم أن النبي صلى الله عليه وآله حكم باباحة المتعة ثمَّ قال انها محرمة محظورة من غير نسخ لها فهو كافر بالله، ومن صدقه عليه مع علمه بكونه مخطئا كان كافرا، وهذا يقتضي تكفير الأمّة وهو على ضد قوله تعالى «كنتم خير أمّة....».

والقسم الثالث وهو انهم ما كانوا عالمين بكون المتعة مباحة أو محظورة فلهذا سكتوا، فهذا أيضاً باطل لأنّ المتعة بتقدير كونها مباحة تكون كالنكاح واحتياج الناس إلى معرفة الحال في كلّ واحد منها عام في حقّ الكل، ومثل هذا يمنع أن يبقى مخفيا بل يجب أن يشتهر العلم به فكما أن الكل كانوا عارفين بأنّ النكاح مباح وان اباحته غير منسوخة وجب أن يكون الحال في المتعة كذلك، ولمّا بطل هذان القسمان ثبت أن الصحابة إنّما سكتوا عن الإنكار على عمر لأنّهم كانوا عالمين بأنّ المتعة

صارت منسوخة في الإسلام، فإن قيل ما ذكرتم يبطل بما أنّه روي أن عمر قال: لا أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا رجمته. ولا شك أن الرجم غير جائز مع أن الصحابة ما انكروا عليه حين انكر ذلك، فدل هذا على انهم كانوا يسكتون عن الإنكار على الباطل قلنا لعله كان يذكر ذلك على سبيل التهديد والزجر والسياسة، ومثل هذه السياسات جائزة للإمام عند المصلحة، إلّا ترى أنّه ﷺ قال من منع منا الزكاة فإنّا آخذوها منه وشطر ماله، ثمّ أن أخذ شطر المال من مانع الزكاة غير جائز لكن النبي ﷺ قال ذلك للمبالغة في الزجر، فكذا ههنا، والله اعلم.

الحجة الثالثة: وهي أن المتعة محرمة ما رواه مالك عن الزهري (٧٣١) عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن عليّ (٧٣٢) عن أبيهما عن عليّ عليه السلام أن الرسول ﷺ نهى عن متعة النساء وعن أكل لحوم الحمر الإنسية. وروى الربيع بن صبرة الجهني (٧٣٣) عن أبيه قال غدوت على رسول الله ﷺ فإذا هو قائم بين الركن والمقام مسند ظهره إلى الكعبة يقول يا أيّها الناس إني أمرتكم بالإستمتاع من هذه النساء، إلّا وان الله قد حرمها عليكم إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها،ولا تأخذوا ما آتيتموهن شيئا. وروي عنه ﷺ أنّه قال متعة النساء حرام.

وهذه الأخبار الثلاثة ذكرها الواحدي في البسيط (٧٣٤)، وظاهر أن النكاح لا يسمى استمتاعا، لأنّا بينا أنّ الاستمتاع هو التلذذ، ومجرد النكاح ليس كذلك.

أمّا القائلون بإباحة المتعة فقد احتجوا بوجوه:

الأوّل: التمسك بهذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وفي الاستدلال بهذه الآية طريقان:

الطريق الأوّل:ان تقول نكاح المتعة داخل في هذه الآية وذلك لأنّ قوله أن تبتغوا بأموالكم يتناول من ابتغى بماله الإستمتاع بالمرأة على سبيل التأبيد،ومن ابتغى بماله على سبيل التأقيت، وإذا كان كلّ واحد من القسمين داخل فيه كان قوله واحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم يقتضي حل القسمين، وذلك يقتضي حل المتعة.

الطريق الثاني: أن نقول أن هذه الآية مقصورة على بيان نكاح المتعة وبيانه من وجوه، أحدها ما روي أن أبي بن كعب كان يقرأ: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن اجورهن. وهذه أيضاً قراءة ابن عباس، والأمّة لم تنكر عليهما في هذه القراءة، فكان ذلك اجماعا من الأمّة على صحة هذه القراءة وتقريره ما ذكروه في أن عمر لما منع من المتعة والصحابة ما انكروا عليه كان ذلك اجماعا على صحة ما ذكرنا، وكذا ههنا، وإذا ثبت بالإجماع صحة هذه القراءة ثبت المطلوب.

وثانيها: أن المذكورفي الآية إنّما هو مجرد الإبتغاء في المال، ثمَّ أنّه تعالى أمر بإيتائهن أجورهن بعد الإستمتاع بهن، وذلك يدل على أن مجرد الإبتغاء بالمال لا يكون إلّا في نكاح المتعة، أمّا في النكاح المطلق فالحِل إنّما يحصل بالعقد مع الولي والشهود، ومجرّد الإبتغاء بالمال لا يفيد الحِل. فدلّ هذا على أن هذه الآية مخصوصة بالمتعة.

وثالثها: أن هذه الآية أوجبت إيتاء الأجور بمجرد الإستمتاع، والإستمتاع عبارة عن التلذذ والانتفاع. أمّا في النكاح فإتيان الأجور لا يجب على الإستمتاع البتة بل في النكاح يلزم نصف المهر. فظاهر ان النكاح لا يسمى استمتاعا لما بينا أن الإستمتاع هو التلذذ ومجرد النكاح ليس كذلك.

ورابعها: أنّا لو حملنا هذه الآية على حكم النكاح لزم تكرار حكم النكاح في

السورة الواحدة، لأنّه تعالى قال في أوّل هذه السورة: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾. ثمّ قال: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾، أمّا لو حملنا هذه الآية على بيان نكاح المتعة كان هذا حكما جديدا، فكان حمل الآية عليه، والله أعلم.

الثاني من وجوه جواز نكاح المتعة: أن الأمّة مجمعة على أن نكاح المتعة كان جائزا في الإسلام، ولا خلاف لأحد من الأمّة فيه، إنّما الخلاف في طريان الناسخ فنقول: لو كان الناسخ موجودا لكان ذلك الناسخ إمّا أن يكون معلوما بالتواتر أو بالآحاد. فإن كان معلوما بالتواتر كان عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعمران بن الحصين منكرين لما عرف ثبوته بالتواتر من دين محمّدﷺ وذلك يوجب تكفيرهم، وهو باطل قطعا. قالوا ومما يدل أيضاً على بطلان القول بهذا النسخ أن النبيﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، وأكثر الروايات أنّهﷺ اباح المتعة في حجة الوداع وفي يوم الفتح. وهذا اليومان متأخران عن يوم خيبر، وذلك يدل على فساد ما روي أنّهﷺ نسخ المتعة يوم خيبر لأنّ الناسخ يمتنع تقدمه على المنسوخ. وقول من يقول أنّه حصل التحليل مرارا والنسخ مرارا ضعيف لم يقل به أحد من المعتبرين إلّا الذين أرادوا ازالة التناقض عن هذه الروايات.

الثالث من الوجوه: ما روي أن عمر قال على المنبر متعتان كانتا مشروعتين في عهد رسول اللهﷺ وأنا أنهى عنهما، متعة الحج ومتعة النكاح. وهذا منه تنصيص على أن المتعة زمن الرسولﷺ كانت موجودة، وقوله وأنا أنهى عنهما يدل على أن الرسولﷺ ما نسخه وإنّما نسخه عمر. وإذا ثبت هذا الكلام فهو يدل على أن حِل المتعة كان ثابتا على عهد رسول اللهﷺ، وانهﷺ لم ينسخه وانه ليس له ناسخ إلّا نسخ عمر. وإذا ثبت هذا وجب إلّا يصير منسوخا لأنّ ما كان ثابتا في زمن الرسولﷺ وما نسخه الرسول يمتنع أن يصير منسوخا بنسخ عمر. وهذه هي الحجة التي احتج

بها عمران بن الحصين حيث قال أن الله انزل في القران أية وما نسخها بآية أخرى، وأمرنا الرسول ﷺ بالمتعة وما نهانا عنها. ثمَّ قال: رجل يرى برأيه ما شاء، يريد أن عمر نهى عنها، فهذا من جملة وجوه القائلين بجواز المتعة.

والجواب على الوجه الأوّل أن نقول أن هذه الآية مشتملة على أن المراد منها نكاح المتعة وبيانه من ثلاثة أوجه:

الأوّل. أنّه تعالى ذكر المحرمات في النكاح أوّلا في قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾، ثمَّ قال في آخر الآية ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾، فكأن المراد بهذا التحليل ما هو المراد هناك بهذا التحليل ما هو المراد بذلك التحريم. لكن المراد هناك بالتحريم هو النكاح فالمراد هنا بالتحليل يجب أن يكون النكاح أيضاً.

الثاني: أنّه قال: محصنين، والإحصان لا يكون إلّا في نكاح صحيح.

الثالث: قوله غير مسافحين، سمى الزنا سفاحا لأنّه لا مقصود فيه إلّا سفح الماء ولا يطلب فيه الولد وسائر مصالح النكاح، والمتعة لا يراد فيها إلّا سفح الماء فكان سفاحا، هذا ما قاله أبو بكر الرازي. أمّا الذي ذكره في الوجه الأوّل فكأنه تعالى ذكر اصناف من يحرم على الإنسان وطأهن. ثمَّ قال «واحل لكم ما وراء ذلك» أي واحل لكم وطأ ما وراء هذه الأصناف فاي فساد في هذا الكلام ؟. وأمّا قوله ثانيا الإحصان لا يكون إلّا في نكاح صحيح فلم يذكر عليه دليلا. وأمّا قوله ثالثا الزنا إنّما سمي سفاحا لأنّه لا يراد منه إلّا سفح الماء والمتعة ليست كذلك فإن المقصود منها سفح الماء بطريق المشروع الماذون فيه من قبل الله، فإن قلتم المتعة محرمة فنقول هذا أوّل البحث، فلِمَ قلتم أن الأمر كذلك، فظهر أن الكلام رخو، والذي يجب أن يعتمد عليه في هذا البحث أن تقول إنّا لا ننكر أن المتعة كانت مباحة، إنّما الذي نقوله انها صارت منسوخة. وعلى هذا التقدير فلو كانت هذه الآية دالة على

انها مشروعة لم يكن ذلك قادحا في غرضنا، وهذا هو الجواب أيضاً عن تمسكهم بقراءة ابن عباس، فإنّ تلك القراءة بتقدير ثبوتها لا تدل إلّا على أن المتعة كانت مشروعة، ونحن لا نتنازع فيه وإنّما الذي نقوله أن النسخ طرأ عليه، وما ذكرتم من الدلائل لا يدفع قولنا وقولهم الناسخ، إمّا أن يكون متواترا أو آحادا قلنا لعل بعضهم سمعه ثمَّ نسيه. ثمَّ أن عمر لما ذكر ذلك في الجمع العظيم تذكروه وعرفوا صدقه فيه فسلموا الأمر له. وقوله أن عمر اضاف النهي عن المتعة إلى نفسه قلنا قد بينا أنّه لو كان مراده أن المتعة كانت مباحة في شرع محمّدﷺ وأنا أنهى عنه لزم تكفيره وتكفير كلّ من لم يحاربه وينازعه. ويفضي ذلك إلى تكفير عليّ بن أبي طالب حيث لم يحاربه ولم يرد ذلك القول عليه، وكل ذلك باطل. فلم يبق إلّا أن يقال كان مراده أن المتعة كانت مباحة في زمن رسول اللهﷺ وأنا أنهى عنها لما ثبت عندي أنّهﷺ نسخها، وعلى هذا التقدير يصير هذا الكلام حجة لنا في مطلوبنا....والله اعلم.

قلت المتتبع في كلمات إخواننا أهل السُنَّة والجماعة يعرف أن هذا الأمر اعني ثبوت حلية المتعة على عهد الرسولﷺ مما لا يرتاب فيه مسلم، ومن هنا تعلم أنّا لو أغمضنا النظر عن الآية المباركة ودلالتها على المطلوب لكان ثبوت هذه الحلية من طريق السُنَّة ثابتة اجماعا كافيا بل ضرورة في رفع كلّ شغب يتعلق بأصل المشروعية لعدم الفرق قطعا بين ما ثبتت شرعيته بالكتاب العزيز أو بالسنة، وعليه فلا يبقى مجال لكل مناقشة معقولة في المقام إلّا دعوى النسخ فيكون هو محور البحث في المقام. ولا يخفى أن القول بعدم النسخ وبقاء الإباحة مع كونه مقتضى الأدلّة والأصول والاِعتبار أنّه قول جمع غفير لايستهان به كما يدلك على ذلك تعبير الرازي فيما حكيناه عنه سابقا عند بيان الخلاف حيث يقول ما نصه: واختلفوا في انها هل نسخت أم لا. فذهب السواد الأعظم من الأمّة إلى أنها صارت منسوخة، وقال

السواد منهم بقيت مباحة كما كانت.

ولتعلم أيضاً أن ما يظهر عن بعض إخواننا أهل السُنَّة والجماعة من تكرر الإباحة والنسخ مرتين كما هو المحكي عن القاضي عياض[(٧٣٥)] أو انها أكثر من ذلك، بل خمس مرات أو ست كما عن النووي [(٧٣٦)] وغيره في شرح مسلم مما لا اظن ارتضاءهم له فإنّها دعوى لا نظير لها في مقام من مقامات الشرع. وعلى كلّ المهم هنا اثبات الناسخ، إذ لا ريب أن النافي له في فسحة واسعة لاتفاق الفريقين على أصل المشروعية. ويكفي المتثبت الإعتماد على استمرار ما ثبتت شرعيته بالأدلّة العامة مثل: حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة. وعموم أدلّة المشروعية أو اطلاقها ولا أقل من الإعتماد أخيراً على الأصول العملية من استصحاب الحكم بالحلية أو اصالة عدم النسخ.

ثمَّ أنّه غير خفي عليك أن النسخ المدعى في المقام لا يخلو إمّا أن يكون بالسُنَّة أو بالكتاب العزيز، وإنّما قدمنا السُنَّة على الكتاب حيث أن الرازي قدم ذكر روايات الباب، فلذا الزمنا لبعض المقتضيات بالجري على منواله. وغير خفي عليك ما يفيده هذا التعبير، فإنّه بمنزلة التعبير بالكثير والأكثر فلا تغفل.

قلت:

١. أمّا النسخ بالسُنَّة فلم اعثرعلى أكثر مما ذكره الرازي فيما نقلناه عنه من أنّه روى محمّد بن عليّ المشهور بمحمّد بن الحنفية أن عليّاً عليه السلام مرّ بابن عباس وهو يفتي بجواز المتعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله نهى عنها وعن لحوم الحمر الأهلية. وهذه الرواية هي الرواية التي ذكرناها في الحجة الثالثة من حجج المشهور، وهي ما روي عن مالك عن الزهري........ عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن متعة النساء وعن أكل لحوم الحمر الأنسية.

٢. ما نقلناه عنه في الحجة المذكورة من رواية الربيع بن صبرة الجهني عن أبيه قال غدوت على رسول الله ﷺ فإذا هو قائم بين الركن والمقام مسند ظهره إلى الكعبة يقول يا أيّها الناس إنّي أمرتكم بالإستمتاع من هذه النساء، إلّا وان الله قد حرمها عليكم إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها،ولا تأخذوا ما آتيتموهن شيئا.

٣. روي عنه ﷺ أنّه قال: متعة النساء حرام.

٤. ما عن ابن عباس وهي ما نقلناها فيما سبق مما ذكره الرازي في المقام من رواية عطاء الخراساني (٧٣٧) عن ابن عباس من قوله في الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾..... انها صارت منسوخة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.

٥. ما روي أيضاً عنه أنّه قال عند موته اللّهمَّ إني أتوب إليك من قولي في المتعة والصرف.

فهذا اذن جملة ما وقفنا عليه من الروايات المانعة من المتعة. وهي مع غض النظر عن البحث والتنقيب في سندها ساقطة بمعارضتها لما دل على خلافها، وهي عدة روايات:

الأولى: مارواه ابن جرير الطبري فيما نقلناه عن الرازي فيما سبق عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلّا شقيّ.

الثانية: ما نقلناه عن الرازي أيضاً من قول ابن عباس في رواية عمارة حيث قال سألت ابن عباس عن المتعة هل هي سفاح أم نكاح؟ قال لاسفاح ولا نكاح. قلت فما هي قال هي متعة كما قال تعالى، قلت هل لها عدة قال نعم عدتها حيضة، قلت هل

يتوارثان؟ قال لا.

الثالثة: ما روي أن النبيﷺ لما قدم مكة في عمرتـه تزينـت نـساء مكـة، فـشكا أصحاب رسول اللهﷺ العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء.

الرابعة:ما روي عن عمران بن الحصين أنّه قال نزلت آية المتعة في كتـاب الله ولم ينزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسـول اللهﷺ وتمتعنـا بهـا، ومـاتﷺ ولم ينهنـا عنها. ثمَّ قال رجل برأيه ما شاء.

الخامسة: ما ذكره الطبرسي عند تفسير آية المتعة في صفحة ٣٢ من المجلد الثـاني من تفسيره قال ومما أورده مسلم ابـن الحجـاح (٧٣٧) في الـصحيح أنّـه قـال حـدّثنا الحسن الحلواني(٧٣٨) ......الى أن قال: قال عطاء قـدم جـابر بـن عبـد الله معتمـرا، فجئنا في منزله، فسأله القوم عن أشياء. ثمَّ ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهـد رسول اللهﷺ وأبي بكر وعمر.

السادسة: ما عن صحيح مسلم عن جابر حيث يقول كنا نستمتع بالقبـضة مـن التمر والدقيق لأيَّام على عهد رسول اللهﷺ وأبي بكر حتى نهى عنهـا عمـر في شـأن عمرو بن حريث.(٧٣٩)

السابعة: عن صحيح مسلم عن أبي نضرة (٧٤٠) قال كنت عند جابر بن عبـد الله فأتاه آت فقال أن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جـابر فعلناهمـا مـع رسول اللهﷺ ثمَّ نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما.

الثامنة: ما روي أن ابن الزبير قام بمكة فقـال أن اناسـا اعمـى الله قلـوبهم كـما اعمى ابصارهم (يعني ابن عباس) يفتون بالمتعة، فناداه ابن عباس قائلا انك لجلـف جاف، فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمـام المتقـين....الى آخـر الحـديث.

وهذه الرواية صريحة في تكذيب ما ينسب إليه مما سبق ذكره من الروايات الناطقة برجوعه عن القول بالحلية أو عدم قوله بها أصلا.

وأشدّ من ذلك ما يحكى عن الراغب الأصفهاني (٧٤١) الذي هو من عظماء علماء أهل السُنَّة والموصوف بالوثاقة في النقل والتثبت بالقول بأنّه يحدّث بما نصه أن عبد الله بن الزبير عيّر ابن عباس بتحليل المتعة فقال له ابن عباس سل أمّك كيف سطّعت المجامر بينها وبين أبيك، فسألها فقالت والله ما ولدتك إلّا بالمتعة.

ولقد قال شيخنا العلّامة الكبير كاشف الغطاء (٧٤٢) قدس الله سره الشريف عند ذكر هذه الرواية: وأنت تعلم من هي أمّ عبد الله بن الزبير، هي أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق اخت عائشة أمّ المؤمنين، وزوجها الزبير حواري رسول الله ﷺ وقد تزوجها بالمتعة، فما تقول بعد هذا أيّها المكابر المجادل؟.

هذا وأنت خبير بأنّ روايات المنع مضافا إلى أنها معارضة بروايات الحلية والجواز فهي معتضدة بالإعتبارات المؤيدة لها الموهنة لما يخالفها مثل:

١. ما روي على ما نقلناه عن الرازي من قول عمر على المنبر: متعتان كانتا مشروعتين في عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما، متعة الحج ومتعة النساء. فظاهرهذا القول يوضح أن النبي ﷺ لم ينه عنهما طيلة حياته وان النسخ لم يكن في زمانه. كما أن اقتران متعة النساء بمتعة الحج قي كلامه يقتضي ذلك إذ لم يقل أحد بنسخ حلية متعة الحج.

٢. ما روي عن جملة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمران بن الحصين وعبد الله بن مسعود وغيرهم فإنّهم مضافا إلى أنهم كانوا يفتون باباحة المتعة في ازمنتهم المتأخرة بطبيعة الحال عن وجود الرسول ﷺ كانوا يقرأون الآية المتقدمة: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن اجورهن،

وغرضهم على ما ليس ببعيد بل ينبغي أن يكون هو الموثوق به من قراءتهم: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى أن يكون ذلك بنحو التفسير للآية لا أن ذلك من أصل متن القرآن كي يلزم التحريف في القرآن والنقصان فيه. فالروايات المانعة لا معول عليها لضعف بعضها وعدم ثبوت البعض الآخر كما اعترف بذلك الزمخشري في هامش صفحة٣٨٥ حيث قال: أمّا رجوعه (يعني ابن عباس) عن المتعة فرواه الترمذي (٧٤٣) بسند ضعيف. وأمّا قوله اتوب إليك من قولي بالمتعة فلم اجده، وأمّا قوله اتوب إليك من قولي في الصرف فروي عنه معنى ذلك بوجوه. هذا كلّه في النسخ بالروايات.

وأمّا النسخ بالكتاب فغير خفي عليك أن المدعى كونه ناسخا فيما ذكره إمام القوم وخرّيتهم (٧٤٤) الرازي فيما أفاده ههنا هما آيتان: إحداهما ما تكفلت به رواية ابن عباس المارة من قوله صارت هذه الآية منسوخة بقوله تعالى يا أيّها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن. وغير خفي عليك أن آية الطلاق للعدة في نفسها لا تنافي آية المتعة كي يكون في البين ناسخ ومنسوخ، إذ غاية مفاد آية الطلاق أن كلّ زوجة يكون فراقها بالطلاق لابد من أن يكون طلاقها لعدة ولا تعرض لها لما يكون فراقها بانقضاء مدتها أو بهبة المدة كما هو الشأن في نكاح المتعة. نعم لو كان مفاد آية الطلاق أن كلّ زوجة لا تنقطع علاقتها الزوجية إلّا بالطلاق لكانت منافية لها، لأن المفروض أن بينونة المتمتع بها لا تكون بطلاق، ولكن أين الآية المباركة من هذه الدلالة، هذا مضافا إلى أن تعيين آية الطلاق للنسخ موقوف على بقاء الرواية المفروضة المثبتة للنسخ في المقام على حجيتها. وقد عرفت سقوط حجيتها بالمعارضة مع قطع النظر عن وهنها في نفسها كما مرّ.

هذا وأمّا النسخ بآية الأزواج وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ

﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٥ ﴾، التي هي عمدة آيات النسخ عند القوم، ولذا أخذها الجمهور أوّل دليل قاطع في استدلالهم على المطلوب كما سمعت ما حكاه الرازي ونقلناه عنه. فوجه استدلالهم بها على نسخ حلية المتعة سواء كانت ثابتة بالكتاب أو بالسُنَّة ظاهر كما سمعته من الرازي عند نقله استدلال الجمهور. وحاصله دعوى إفادة الآية حصر حلية الوطي كليا بأمرين الزوجية وملك اليمين، والمتمتع بها ليست مملوكة قطعا وليست زوجة أيضاً لأنتفاء لوازم الزوجية كالتوارث والنسب والعدة عند الموت أو الفراق وانتفاء هذه اللوازم يستتبعه انتفاء ملزومها قطعا. وإذا لم تكن المتمتع بها ملك يمين ولا زوجة مع فرض انحصار حلية الوطي بهما تعين كون وطئها حراما.

ولكنك خبير بما في هذا الاستدلال من الوهن والضعف لوضوح ما فيه أوّلا من أن اللوازم الكاشف انتفاؤها عن انتفاء الملزوم هي التي يستحيل وجود الملزوم بدونها مطلقا. ولا ريب لأحد في تحقّق الزوجية احيانا منفكة عن هذه اللوازم كالزوجة الكافرة والقاتلة لزوجها والمعقود عليها في المرض إذا مات زوجها فيه قبل الدخول إذ انها لا ترث في كافة هذه المقامات مع كونها زوجة بالفعل، بل ربّما يثبت لها هذا الأمر اعني الميراث في ظرف خروجها عن الزوجية كالمطلقة في مرض الزوج الذي مات فيه وكان موته بعد خروجها عن العدة قبل انقضاء حول كامل. واذن فتلازم الزوجية والميراث منتقض طردا وعكسا، ومعه لا يبقى موقع للاستدلال على نفي زوجية المتمتع بها بعد الميراث، ومعه فاي مانع عن كون المتمتع بها زوجة حقيقية ولو لم يثبت لها استحقاق الميراث شرعا. وما وجه الاستدلال بآية الأزواج على نسخ آية التمتع هنا مع أن كون المتمتع ممن ترث قول في المسألة ذو شؤون وتفاصيل كما هو غير خفي على الخبير، ومعه فلا وجه للاستدلال بالنحو المذكور

على النسخ بقول مطلق.

ومن فضيع ما ذكر في المقام الاستدلال على نفي الزوجية بنفي صحة النسب عن المتولد بنكاح المتعة إذ أنّه مبني على الجهل المركب، حيث لا خلاف لأحد من الإماميّة في أن المتولد بالعقد المنقطع ولد شرعي يثبت له ما يثبت للمتولد بالعقد الدائم من الاِلتحاق بأبيه ووجوب الإنفاق عليه وثبوت حقّ الحضانة له وتحقّق التوارث بينهما وكل لوازم الأبوة والبنوة، بل لا اظن قائلا بخلاف هذا من كلّ ملتزم بحلية المتعة. ومع هذا فاين محل قول القائل ولو كانت زوجة لثبت النسب لقوله ﷺ الولد للفراش، وبالاِتّفاق لا يثبت، إذ أي اتفاق هذا الاِتّفاق المدعى وهل هو إلّا قول بلا رشد وكلام بلا مستند ؟ نعم هذا لازم من قال بالتحريم فجعله دليلا في البين مستحيل على أمر مبني، ومثل هذا الاِستدلال في الفضاعة استدلالهم الثالث على نفي كونها زوجة بعدم لزوم العدة عليها مع أن اجماع الإماميّة الذين هم طرف هذا النضال في الحقيقة على وجوب اعتدادها عند الفراق سواء كان عند انقضاء الأجل أو هبة المدة أو الموت كما صرحت بلزومها رواية ابن عباس المتقدمة. نعم من قال بعدم حلية المتعة لزمه القول بعدم وجوب العدة، فَجَعْلُ ذلك دليلا على التحريم دور ظاهر.

ومن المستظرف قول الرازي بعد ذكره هذا الدليل للجمهور: واعلم أن هذه الحجة كلام حسن مقرر. ولا ادري ماذا حسّنَه وماذا يوجب تقريره والاِلتزام به مع ما عرفت ما فيه. وأنت إذا نظرت في باقي حجج القوم تعرف أن شيئا منها لا يوجب علما ولا عملا مثل استدلالهم بقول الخليفة الثاني عمر الذي هو الأصل والأساس في تحريم المتعتين: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، فإنّه مع ظهور هذا القول كلّ الظهور بتحليل الله تعالى ورسوله ﷺ

لها وبقائهما على الحلية إلى حين صدور هذا القول منه كما يقتضيه قوله أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما جعلوا هذا دليلا على النسخ بتأويلات مرجعها حسن الظن والحمل على الصحة كاعتذارهم بأنّ جهره بهذا القول في مجمع الصحابة وعدم رد أحد منهم عليه كاشف عن علمهم جميعا بذلك، وكأنهم يتجاهلون عن غلطة الخليفة وشدة وطئته في تنفيذ أمره والنكال بمن يحيد عما يريد من تثبيت حكم أونفيه مع انهم يروون قوله في المقام: لا أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا ورجمته. وبالجملة فهذا ونحوه من القول توجه لا يوجب علما ولا عملا.

ومثل هذا الإِستدلال في الوهن تتميم الرازي الإِستدلال على تحريم المتعة بعد تزييفه قول أبي بكر الرازي الذي مر ذكره وتسليم شرعيتها على عهد رسول الله ﷺ والتزامه بدلالة الآية على حلية المتعة والتزامه بالنسخ بقول عمر وعدم رد الصحابة عليه لإحتمال أن بعضهم سمعه ثمَّ نسيه، وان عمر لما ذكر ذلك في الجمع العظيم تذكروه وعرفوا صدقه، فسلموا الأمر إليه فإنّه يكاد أن يلحق بالمضحكات. فالحقّ أن الآية والروايات والأقوال والكلمات الناطقة بحلية المتعة لا مزاحم لها ولا معارض يعارضها في الحدوث والإِستمرار وأنّ الإِستدلال في قبال تلك الأمور ضعيف في الغاية بل ساقط إلى النهاية، فلاحظ ولا تغفل.

الباب التاسع

العقائد النسفية

جاء في صفحة ٤٦١ من العقائد النسفية لعمر بن محمّد النسفي[٧٤٥] المطبوعة ضمن مجموعة المتون البلغة ٦٦ متنا في مختلف الفنون والعلوم المطبوعة بمصر سنة ١٣٦٩هـ في جملة ما قال في الرسالة: وأفضل البشر بعد نبيناﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثمَّ عمر الفاروق ثمَّ عثمان ذو النورين ثمَّ عليّ المرتضى، وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب أيضاً. والخلافة ثلاثون سنة ثمَّ بعدها ملك وإمارة. والمسلمون لابد لهم من إمام ليقوم بتنفيذ أحكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والأعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار الذين لا أولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك. ثمَّ ينبغي أن يكون الإمام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم وأولاد عليّ رضي الله عنه.

الى أن قال: ولا يشترط في الإمام أن يكون معصوما ولا أن يكون أفضل أهل زمانه. ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة وسائسا قادرا على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الإسلام واستخلاص حقّ المظلوم من الظالم. إلى أن قال: ولا ينعزل الإمام بالفسق والفجور وتجوز الصلاة خلف كلّ بر وفاجر ويصلى على كلّ بر وفاجر.

متن الشيبانية

قال الشيباني في متن الشيبانية [٧٤٦] الذي هو ضمن تلك المتون: فيما يتعلق بالرؤية من المعتقدات وبغيرها ما سنذكره.

قال في رؤية الباري تعالى ذكره:

ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا

الى أن قال:

ولكن يراه في الجنان عباده كما صح في الأخبار نرويه مسندا

وقال في القرآن:

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا به جاء جبريل النبي محمّدا

الى أن قال:

كلام قديم منزل غير محدث بأمر ونهي والدليل تاكدا

ومن قال مخلوق كلام إلهنا فقد خالف الإجماع جهلاً وألحدا

وقال في خلق الخير والشر:

ونؤمن أن الخير والشر كلّه من الله تقديرا على العبد عددا

وقال في بيان ما يستحقّه العصاة من العقاب:

ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام تعمدا

وقال في بيان معتقده في الصحابة:

ونشهد أن الله خص رسوله بأصحابه الأبرار فضلا وأيدا

فهم خير خلق الله بعد انبيائه بهم يقتدي في الدين كلّ من اقتدى

وأفضلهم بعد النبي محمّد أبو بكر الصديق ذو الفضل والندى

ومن بعده الفاروق لا تنس فضله لقد كان للإسلام حصنا مشيدا
وعثمان ذو النورين قد مات صائما وقد قام بالقرآن دهرا تَهَجُّدا
ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه فقد كان حبرا للعلوم وسيِّدا

الى أن قال:

ومن كان مولاه النبي فقد غدا عليّ له بالحقّ مولى وسيِّدا
وطلحتهم ثمَّ الزبير وسعدهم كذا وسعيد بالسعادة اسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا وكان ابن جراح أمينا مؤيدا
ولا تنس باقي صحبه وأهل بيته وأنصاره والتابعين على الهدى
فكلّهم اثنى الإله عليهم واثنى رسول الله أيضاً وأكدا
فلا تك عبدا رافضياً فتعتدي فويل وويل في الورى لمن اعتدى
فحبُّ جميع الآل والصحب مذهبي غداً بهم ارجو النعيم المؤيدا
ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا مجرّدا
وقد صحَّ في الأخبار أن قتيلهم وقاتلهم في جنة الخلد خُلّدا
فهذا اعتقاد الشافعي إمامنا ومالك والنعمان أيضاً وأحمدا

ذكر الأنبياء المعروفين مرتبا

أوّلهم آدم، ثمَّ ادريس، ثمَّ نوح، ثمَّ هود، ثمَّ صالح، ثمَّ لوط، ثمَّ إبراهيم، ثمَّ إسماعيل، ثمَّ إسحاق، ثمَّ يعقوب، ثمَّ يوسف، ثمَّ شعيب، ثمَّ موسى وهارون، ثمَّ داوود، ثمَّ سليمان، ثمَّ أيوب، ثمَّ ذو الكفل، ثمَّ يونس، ثمَّ الياس، ثمَّ اليسع، ثمَّ زكريا، ثمَّ يحيى، ثمَّ عيسى، ثمَّ طه، على نبينا وعليهم أفضل الصلاة واتم التسليم.

تحفة الأطفال

جاء في الكتاب المتقدم وهو مجموعة المتون في شتى الفنون (٧٤٧)، تحفة الأطفال لسليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر الهجري:

يَقُـولُ راجِـي رَحْمَـةِ الغَفُـورِ ... دَوْمًـا سُـلَيْمانُ هُـوَ الجَمْـزُورِي
الحَمْـدُ للهِ مُـصَلِّيًا عَـلَى ... مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلا
وَبَعْـدُ هَـذا الـنَّظْمُ لِلْمُرِيـدِ ... فِي النُّـونِ والتَّنْـوِينِ والْمُـدُودِ
سَـمَّيْتُهُ بِتُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ ... عَـنْ شَـيْخِنا المِيهِـيِّ ذِي الكَمالِ
أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَنفَـعَ الطُّلّابـا ... والأَجْـرَ والقَبُـولَ والثَّوابـا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّـونِ إِنْ تَـسْكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ ... أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِيْنِـي
فـالأَوَّلُ الإِظْهـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ ... لِلْحَلْـقِ سِـتٍّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـرِفِ
هَمْـزٌ فَهـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حـاءُ ... مُهْمَلَتـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خـاءُ
والثّـانِ إِدْغـامٌ بِـسِتَّةٍ أَتَـتْ ... فِي يَرْمُلُـونَ عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
لَكِنَّهـا قِـسْمانِ قِـسْمٌ يُـدْغَما ... فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـ:يَنْمُـو عُلِـما
إِلّا إِذا كانَـا بِكِلْمَـةٍ فَـلا ... تُـدْغِمْ كَـ:دُنْيـا ثُـمَّ صِنْوانٍ تَـلا
والثّـانِ إِدْغـامٌ بِغَـيْرِ غُنَّـهْ ... فِي الـلّامِ والـرّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ
والثّالِـثُ الإِقْـلابُ عِنْـدَ البـاءِ ... مِـيمًا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفَـاءِ
والرّابِـعُ الإِخْفـاءُ عِنْـدَ الفاضِـلِ ... مِـنَ الحُـرُوفِ واجِـبٌ لِلْفاضِـلِ
فِي خَمْسَةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَـشْرٍ رَمْزُهـا ... فِي كِلْـمِ هَـذا البَيْـتِ قَـد ضَـمَّنْتُها
صِفْ ذا ثَنا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَما ... دُمْ طَيِّبـا زِدْ فِي تُقًـى ضَـعْ ظالِمـا
لِلنُّـونِ إِنْ تَـسْكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ ... أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِيْنِـي

فـالأَوَّلُ الإِظْهـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ ... لِلْحَلْـقِ سِـتٍّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـرِفِ
هَمْـزٌ فَهـاءٌ ثـمَّ عَـيْنٌ حـاءُ ... مُهْمَلَتـانِ ثـمَّ غَـيْنٌ خـاءُ
والثّـانِ إِدْغـامٌ بِـسِتَّةٍ أَتَـتْ ... فِي يَرْمُلُـونَ عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
لَكِنَّهـا قِـسْمانِ قِـسْمٌ يُـدْغَما ... فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـ:يَنْمُـو عُلِـما
إِلّا إِذا كانـا بِكِلْمَـةٍ فَـلا ... تُـدْغِمْ كَـ:دُنْيا ثـمَّ صِنْوانٍ تَـلا
والثّـانِ إِدْغـامٌ بِغَـيْرِ غُنَّـهْ ... فِي الـلّامِ والـرّا ثـمَّ كَرِّرَنَّـهْ
والثّالِـثُ الإِقْـلابُ عِنْـدَ البـاءِ ... مِـيمًا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفـاءِ
والرّابِـعُ الإِخْفـاءُ عِنْـدَ الفاضِـلِ ... مِـنَ الحُـرُوفِ واجِـبٌ لِلْفاضِـلِ
فِي خَمْسَةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَـشْرٍ رَمْزُهـا ... فِي كِلْـمِ هَـذا البَيْـتِ قَـد ضَـمَّنْتُها
صِفْ ذا ثَنا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَما ... دُمْ طَيِّبـا زِدْ فِي تُقًـى ضَـعْ ظالِـما

حكم الميم والنون المشددتين

وَغُـنَّ مِـيمًا ثـمَّ نُونًـا شُـدِّدا ... وَسَـمِّ كُـلاًّ حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدا

أحكام الميم الساكنة

والمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجا ... لاَ أَلِـفٍ لَيِّنَـةٍ لِـذِي الحِجـا
أَحْكامُهـا ثَلاثَـةٌ لِمَـنْ ضَـبَطْ ... إِخْفـاءٌ ادْغـامٌ وَإِظْهـارٌ فَقَـطْ
فـالأَوَّلُ الإِخْفـاءُ قَبْـلَ البـاءِ ... وَسَـمِّهِ الـشَّفْوِيَّ لِلْقُـرّاءِ
والثّـانِ إِدْغـامٌ بِمِثْلِهـا أَتَـى ... وَسَمِّ إِدْغامًـا صَـغِيرًا يـا فَتَـى
والثّالِـثُ الإِظْهـارُ فِي البَقِيَّـهْ ... مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّها شَـفْوِيَّهْ
واحْذَرْ لَـدَى واوٍ وَفـا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهـا والاِتِّحـادِ فـاعْرِفِ

أحكام لام (أل) ولام الفعل

لِـلام أَلْ حـالانِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ ... أُولاهُمـا إِظْهارُهـا فَلْيُعْـرَفِ
قَبْلَ أربـع مَـعْ عَـشْرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ ... مِـنِ ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ
ثـانِيهِما إِدْغامُهـا فِي أَرْبَـعِ ... وَعَـشْرَةٍ أيـضاً وَرَمْزَهـا فَـعِ
طِبْ ثمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفـاً لِلْكَـرَمْ
والـلاّمَ الأولى سَـمِّها قَمْرِيَّـهْ ... والـلاّمَ الأُخْـرَى سَـمِّها شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِـرَنَّ لامَ فِعْـلٍ مُطْلَقـا ... فِي نَحْـوِ قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنـا والتَقَـى

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إنْ فِي الـصِّفاتِ والمَخارِجِ اتَّفَـقْ ... حَرْفـانِ فـالمِثْلانِ فِـيهِما أَحَـقّْ
وَإِنْ يَكُونـا مَخْرَجـاً تَقارَبـا ... وَفِي الـصِّفاتِ اخْتَلَفـا يُلَقَّبـا
مُتْقـارِبَيْنِ أَوْ يَكُونـا اتَّفَقـا ... فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الـصِّفاتِ حُقِّقـا
بالمُتَجانِـسَيْنِ ثـمَّ إِنْ سَـكَنْ ... أَوَّلُ كُـلٍّ فالـصَّغِيرَ سَـمِّيَنْ
أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفـانِ فِي كُـلٍّ فَقُـلْ ... كُـلٌّ كَبِـيرٌ وافْهَمَنْـهُ بِالمُثُـلْ

أقسام المد

والمَـدُّ أَصْـلِيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـا وَهُـو
مـا لا تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَـلَى سَـبَبْ ... وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ ... جـا بَعْـدَ مَـدٍّ فـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ
والآخَـرُ الفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَـلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُـسْجَلا
حُرُوفُـهُ ثَلاثَـةٌ فَعِيهـا ... مِـنْ لَفْظِ واي وَهْـيَ فِي نُوحِيها
والكَسْرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ
واللِّـينُ مِنْهـا اليـا وَواوٌ سُـكِّنا ... إِنِ انْفِتـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنـا

أحكام المدِ

لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلاثَـــةٌ تَـــدُومْ وَهْيَ الوُجُوبُ والجَوازُ واللُّـزُومْ
فَواجِـبٌ إِنْ جاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ فِي كِلْمَـــةٍ وَذا بِمُتَّـــصِلْ يُعَـــدْ
وَجـــائِزٌ مَـــدٌّ وَقَـــصْرٌ إِنْ فُـــصِلْ كُـــلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذا المُنْفَـــصِلْ
وَمِثْـــلُ ذا إِنْ عَـــرَضَ الـــسُّكُونُ وَقْفًـــا كَتَعْلَمُـــونَ نَـــسْتَعِينُ
أَوْ قُـــدِّمَ الهَمْـــزُ عَـــلَى المَـــدِّ وَذا بَـــدَلْ كَـــآمَنُوا وَإِيمانًـــا خُـــذا
وَلازِمٌ إِنِ الـــسُّكُونُ أُصِّـــلا وَصْـــلًا وَوَقْفًـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ طُـــوِّلا

أقسام المدِ اللازمِ

أَقْـــسامُ لازِمٍ لَـــدَيْهِمْ أَرْبَعَـــهْ وَتِلْـــكَ كِلْمِـــيٌّ وَحَـــرْفِيٌّ مَعَـــهْ
كِلاهُمَـــا مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَـــصَّلُ
فَـــإِنْ بِكِلْمَـــةٍ سُـــكُونٌ اجْتَمَـــعْ مَعْ حَرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُلاثِـــيِّ الحُـــرُوفِ وُجِـــدا والمَـــدُّ وَسْـــطُهُ فَحَـــرْفِيٌّ بَـــدا
كِلاهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِـــما مُخَفَّـــفٌ كُـــلٌّ إِذا لَمْ يُـــدْغَما
والـــلّازِمُ الحَـــرْفِيُّ أَوَّلَ الـــسُّوَرْ وُجُـــودُهُ وَفِي ثَـــمانٍ انْحَـــصَرْ
يَجْمَعُها حُرُوفُ كَمْ عَـسَلْ نَقَـصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّْ
وَما سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِيْ لاَ أَلِفْ فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ
وَذاكَ أَيْـضاً فِي فَـواتِحِ الـسُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طاهِرٍ قَـدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَـعُ الفَـواتِحَ الأَرْبَـعْ عَـشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ
وَتَـــمَّ ذا الـــنَّظْمُ بِحَمْـــدِ اللهِ عَـــلَى تَمامِـــهِ بِـــلا تَنـــاهِي
أَبْياتُـــهُ نَـــدٌّ بَـــدا لِـــذِي النُّهَـــى تارِيخُهـــا بُـــشْرَى لِمَـــنْ يُتْقِنُهـــا
ثُـــمَّ الـــصَّلاةُ والـــسَّلامُ أَبَـــدا عَـــلَى خِتـــامِ الأَنْبِيـــاءِ أَحْمَـــدا
والآلِ والـــصَّحْبِ وَكُـــلِّ تـــابِعِ وَكُـــلِّ قـــارِئٍ وَكُـــلِّ ســـامِعِ

هداية الصبيان في تجويد القرآن

أرجوزة أخرى في علم التجويد أخذناها من جامع المتون المتقدم الذكر لناظمها سعيد بن سعد بن نبهان من علماء القرن الرابع عشر الهجري سماها هداية الصبيان في تجويد القرآن (٧٤٨):

الحَمْــــدُ لله وَصَــــلَّى رَبُّنــــا ... عَـلَى النَّبِـيِّ المُـصْطَفى حَبِيبُنـا
وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَمَــنْ قــرا ... وَهـاكَ فى التَّجْوِيـدِ نَظْـمًا حَـرَّرا
سَــمَّيْتهُ (هِدايَــةَ الــصِّبْيانِ) ... أَرْجـو إِلهِـى غايَـةَ الرِّضـوانِ

باب أحكام التنوين والنون الساكنة

أَحْكـامُ تَنْـوِينٍ وَنُـونٍ تَـسْكُنُ ... عِنْـدَ الهِجـاءِ خَمْـسَة تُبَـيَّنُ
إِظْهــارٌ ادْغــامٌ مَــعَ الغُنَّــةِ أَو ... بِغَيْرِهـا والقَلْـبُ والإخْفـا رَوَوْا
فَـأَظْهِرْ لَـدَى هَمْـزٍ وَهـاءٍ حـاءِ ... والعَـيْنُ ثـمَّ الغَـيْنُ ثـمَّ الخـاءُ
وَأَدْغِــمْ بغُنَّــةٍ فى يَنْمُــو لاَ إِذا ... كانــا بِكِلْمَــةٍ كَــدُنْيا فانبِــذا
وادْغِــمْ بِــلاَ غُنّــةٍ فِي لاَمٍ وَرا ... والقَلْـبُ عِنْـدالباءِ مِـيمًا ذُكِـرا
وَأَخْفِـيَنَّ عِنْـدَ بـاقِى الأَحْـرُفِ ... جُمْلَتُهـا خَمْـسَةُ عَـشْرٍ فـاعْرِفِ

باب أحكام الميم والنون المشددين والميم الساكنة

وَغُنَّــةٌ قَــدْ أَوْجَبُوهــا أَبَــداً ... فى المِـيمِ والنُّـونِ إِذا مـا شُـدِّدا
والمِيمُ إِنْ تَسْكُن لَدَى البـا تُخْتَفـى ... نَحْـوُ اعْتَـصِمْ بـالله تَلْـقَ الـشَّرَفا
وادْغِـمْ مَـعَ الغُنَّـةِ عِنْـدَ مِثْلِهـا ... وَأَظْهِرْ لَدَى باقِى الحُرُوفِ كُلِّهـا
واحْرِصْ عَلَى الإظْهارِ عِنْدَ الفـاءِ ... والـواوِ واحْـذَرْ داعـيِ الإِخْفـاءِ

باب الإدغام

إِدْغـامُ كُـلِّ سـاكِنٍ قَـدْ وَجبـا فِي مِثْلِـهِ كَقَوْلِـهِ إِذْ ذَهَبـا
وَقِسْ عَـلَى هـذا سِـوَى واوٍ تَـلاَ ضَّـما وَيـاءٍ بَعْـدَ كَـسْرٍ يُجْـتَلَى
مِـنْ نَحْـوِ فِى يَـوْمٍ لِيـاَءٍ أَظْهَـرُوا والواوِ مِنْ نَحْوِ اصْبِرُوا وَصابِرُوا
والتّـاءُ فِى دالٍ وَطـاءٍ أَثْبَتُـوا إِدْغامَهـا نَحْـوُ أُجيبَـتْ دَعْـوَةُ
وَآمَنَـتْ طائِفَـةُ وَأَدْغَمُـوا الذّالَ فِى الظّـاءِ بِنَحْـوِ إِذْ ظَلَمُـوا
والـدّالَ فى التّـاءِ بِـلاَ امْـتِراءِ وَلاَمَ هَـلْ وَبَـلْ وَقُـلْ فى الـرّاءِ
مِثْلُ لَقَد تـابَ وَقُـلْ رَبَّ احْكُـمِ والكُـلُّ جـاءَ بِاتْفـاقٍ فـاعْلَمِ

باب أحكام لام التعريف ولام الفعل

وَأَظْهِـرَنْ لأَمَ تَعْرِيـفٍ لَـدَى أَرْبَعَـةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَـشْرٍ تُوجَـدا
فى أَبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهْ وَفى سِواها مِـنْ حُـرُوفٍ أَدْغِمَـهْ
وَلاَمَ فِعْـلٍ أَظْهِرَنْهـا مُطْلَقـا فِـيما سِـوَى لاَمٍ وَراءٍ كـالتَقَى
والتَمَـسُوا وَقُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنـا واظْهِرْ لِحَرْفِ الحَلْقِ كاصْفَحْ عَنّا
مـا لَمْ يَكُـنْ مَـعْ مِثْلِـهِ وَلْيُـدْغَما فى مِثْلِـهِ حَـتْما كَـما تَقَـدَّما

باب حروف التفخيم وحروف القلقلة

وَأَحْـرُفُ التَّفْخِـيمِ سِـبْعٌ تُحْـصَرُ في خُصَّ ضَغْطٍ قِـظْ بِعُلْـوٍ تُـشْهَرُ
قَلْقَلَـةُ يَجْمَعُهـا قُطْـبُ جَـدِ بَيْنَ لَـدَى وُقْـفٍ وَسَـكْنٍ تَرْشُـدِ

باب حروف المدّ وأقسامه

وَأَحْـرُفُ المَـدّ ثَـلاَثٌ تُوصَـفُ الـواوُ ثُـمَّ اليـاءُ ثُـمَّ الأَلِـفُ
وَشَرْطُها إِسْـكانُ واوٍ بَعْـدَ ضَـمْ وَسَـكْنُ يـاءٍ بَعْـدَ كَـسْرٍ مُلْتَـزَمْ

وَأَلِـفٍ مِـنْ بَعْـدِ فَـتْحٍ وَقَعـا   وَلَفْـظُ نُوحِيهـا لِكُـلّ جَمَعـا
فَإِنْ فَقَدْتَ بَعْدَ حَرْفِهِ الـسُّكُونْ   والهَمْـزَ فالمَـدُّ طَبِيعـيٌّ يَكُـونْ
وَإِنْ تَـلاَهُ الْهَمْـزُ فى كَلِمَتِـهْ   فَواجِـبٌ مُتَّـصِلٌ كَجاءَتِـهْ
وَإِنْ تَـلاَهُ وَبِـأُخْرَى اتَّـصَلا   فَجـائِزٌ مُنْفَـصِلٌ كَـلاَ إِلى
وَإِنْ يَكُـنْ مـا بَعْـدَهُ مُـشَدَّدا   فَـلاَزِمٌ مُطَـوَّلٌ كَحـادّا
كَـذاكَ كُـلُّ سـاكِنٍ تَأَصَّـلا   مُخَفَّفـا يَكُـونُ أَوْ مُـثَقَّلا
وَمِـنْهُما يَـأْتي فَـواتِحَ الـسُّوَرْ   وَفي ثَـمانٍ مِـنْ حُرُوفِهـا ظَهَـرْ
في كَمْ عَسَلْ نَقَصْ حَصْرُها عُرِفْ   وَمـا سِـواها فَطَبِيعِـيٌّ لاَ أَلِـفْ
وَإِنْ يَكُـنْ قَـدْ عَـرَضَ الـسُّكُونُ   وَقْفًـا فَعـارِضٌ كَنَـسْتَعِينُ
واخْـتِمْ بِحَمْـدِ الله والـصَّلاَةِ   عَـلَى النَّبِـيِّ طَيِّـبِ الـصِّفات
والآلِ والـصَّحْبِ مَـعَ الـسَّلامِ   أَبْياتُهـا أَرْبَعُـونَ بِـالتَّمام

ابن عبد البر

قال العلّامة القمي في صفحة ٣٣٩ من المجلد الأوّل من كتابه الكنى والألقاب في ترجمة ابن عبد البر(٧٤٩):

الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي الأشعري صاحب كتاب الِاستيعاب في معرفة الأصحاب. كان إمام عصره في الحديث والأثر، قيل وله مختصر جامع في بيان العالم وفضله. قال فيه: واحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي (٧٥٠) من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون.

وقد رأيت إيراده هنا لحسنه ورجاء النفع به.

قلت: وأنا رأيت ذلك لذلك:

واعْلَـمْ بـأَنَّ العِلْـمَ بِـالتَّعَلُّمِ والحِفْـظِ والإِتْقـانِ والـتَّفَهُّمِ
والعِلْـمُ قَـدْ يُرْزَقُـهُ الـصَّغِيرُ فِي سِـنِّهِ وَيُحْـرَمُ الكَبِـيرُ
وَإِنَّـما المَـرْءُ بِأَصْـغَرَيْهِ لَـيْسَ بِرِجْلَيْـهِ وَلا يَدَيْـهِ
لِـسانُهُ وَقَلْبُـهُ المُرَكَّـبُ في صَـدْرِهِ وَذاكَ خُلْـقٌ عَجَـبُ
والعِلْـمُ بِـالفَهْمِ وَبِالمُـذاكَرَةِ والـدَّرْسِ والفِكْـرَةِ والمُنـاظَرَة
فَـرُبَّ إِنْـسانٍ يَنـالُ الحِفْظـا وَيُـورِدُ الـنَّصَّ وَيَحْكِـي اللَّفْظـا
وَمـا لَـهُ فِي غَـيْرِهِ نَـصِيبٌ مِمـا حَـواهُ العـالِمُ الأَدِيـبُ
وَرُبَّ ذِي حِـرْصٍ شَـدِيدِ الحُـبِّ لِلْعِلْـمِ والـذِّكْرِ بَلِيـدُ القَلْـبِ
مُعْجِـزٌ فِي الحِفْـظِ والرِّوايَـةِ لَيْـسَتْ لَـهُ عَمَّـنْ رَوَى حِكايَـةٌ
وَآخَـرُ يُعْطِـي بِـلا اجْتِهـادِ حِفْظًـا لِما قَـدْ جاءَ فِي الإِسْـنادِ
يَهْـدِهِ بِالقَلْـبِ لا بِنـاظِرِهِ لَـيْسَ بِمُـضْطَرٍّ إِلَى قَماطِـرِهِ
فالتَمِسِ العِلْمَ وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَـبِ والعِلْـمُ لا يَحْسُنُ إِلا بِـالأَدَبِ
والأَدَبُ النـافِعُ حُسْنُ الـسَّمْتِ وَفِي كَثِـيرِ القَـوْلِ بَعْـضُ المَقْـتِ
فَكُـنْ لِحُسْنِ الـسَّمْتِ مـا حَيِيتـا مُقارِفًـا تُحْمَـدُ مـا بَقِيتـا
وَإِنْ بَـدَتْ بَـيْنَ النـاسِ مَـسْأَلَةٌ مَعْرُوفَـةٌ فِي العِلْـمِ أَوْ مُفْتَعَلَـةٌ
فَـلا تَكُـنْ إِلَى الجَـوابِ سـابِقًا حَتَّـى تَـرَى غَـيْرَكَ فِيهـا ناطِقـا
فَكَـمْ رَأَيْـتُ مِـنَ عَجُـولٍ سـابِقٍ مِـنْ غَـيْرِ فَهْـمٍ بِالخَطَـأِ نـاطِقُ
أَزْرَى بِـهِ ذَلِـكَ فِي المَجـالِسِ عِنْـدَ ذَوِي الأَلْبـابِ والتَّنـافُسِ
وَقُـلْ إِذا أَعْيـاكَ ذاكَ الأَمْـرُ مـالِي بِـما تَـسْأَلُ عَنْـهُ خَـبَرُ
فَـذاكَ شَـطْرُ العِلْـمِ عِنْـدَ العُلَـما كَـذاكَ مـا زالَـتْ تَقُـولُ الحُكَـما
والصَّمْتُ فاعْلَمْ بِكَ حَقًّـا أَزْيَـنُ إِنْ لَمْ يَكُـنْ عِنْـدَكَ عِلْـمٌ مُـتْقَنُ

إِيَّـاكَ والعُجْـبَ بِفَـضْلِ رَأْيِكـا | واحْذَرْ جَوابَ القَوْلِ مِنْ خَطائِكا
كَمْ مِـنْ جَـوابٍ أَعْقَـبَ النَّدامَـةَ | فـاغْتَنِمِ الـصَّمْتَ مَـعَ الـسَّلامَةِ
العِلْــمُ بَحْــرٌ مُنْتَهــاهُ يَبْعُــدُ | لَــيْسَ لَــهُ حَــدٌّ إِلَيْــهِ يُقْـصَدُ
وَلَـيْسَ كُـلُّ العِلْـمِ قَـدْ حَوَيْتَـهُ | أَجَـلْ وَلا العُـشْرَ وَلَـوْ أَحْـصَيْتَهُ
وَمـا بَقِـيَ عَلَيْـكَ مِنْـهُ أَكْثَـرُ | مِمـا عَلِمْــتَ والجَــوادُ يَعْثُــرُ
فَكُــنْ لِمـا سَـمِعْتَهُ مُـسْتَفْهِما | إِنْ أَنْـتَ لا تَفْهَـمُ مِنْـهُ الكَلِـما
القَــوْلُ قَــوْلانِ فَقَــوْلٌ تَعْقِلُــهُ | وَآخَــرُ تَــسْمَعُهُ فَتَجْهَلُــهُ
وَكُــلُّ قَــوْلٍ فَلَــهُ جَــوابٌ | يَجْمَعُــهُ الباطِــلُ والــصَّوابُ
وَلِلْكَــلامِ أَوَّلٌ وَآخِــرُ | فافْهَمْهُما والـذِّهْنُ مِنْـكَ حـاضِرُ
لا تَــدْفَعِ القَــوْلَ وَلا تَــرُدَّهُ | حَتَّــى يُؤَدِّيَــكَ إِلَى مــا بَعْــدَهُ
فَــرُبَّما أَعْيَــى ذَوِي الفَــضائِلِ | جَـوابُ مـا يَلْقَـى مِـنَ المَـسائِلِ
فَيُمْسِكُوا بِالـصَّمْتِ عَـنْ جَوابِـهِ | عِنْدَ اعْـتِراضِ الـشَّكِّ فِي صَـوابِهِ
وَلَـوْ يَكُـونُ القَـوْلُ فِي القِيـاسِ | مِـنْ فِـضَّةٍ بَيْـضاءَ عِنْـدَ النّـاسِ
إِذًا لَكانَ الصَّمْتُ من عينِ الذَّهَبِ | فـافْهَمْ هَـداكَ اللهُ آدابَ الطَّلَـبِ

فوائد

١. قال في صفحة ٣٥٦ من المنجد [٧٥١] عن جدنا الأكبر السَّيِّد ابن معصوم الحسيني المدني الملقب بالسَّيِّد عليّ خان: ولد في سنة ألف وستمائة واثنتين وأربعين للميلاد في المدينة المنورة وتوفي سنة ألف وستمائة واثنتين وتسعين للميلاد. سافر مع أبيه إلى حيدرآباد. من مؤلفاته سلوة الغريب وأسوة الأريب، وصف فيه رحلته من مكة إلى حيدرآباد، وله مؤلفات جليلة شتى منها شرح الصحيفة السجادية ومنها انوار الربيع في علم البديع ومنها شرح الصمدية للبهائي رحمه الله، إلى غير ذلك مما يقف

عليه المتتبع لترجمته وذكر أحواله ومؤلفاته.

٢. قال مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي في صفحة٥٦١ من الجزء الأوّل من كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) (٧٥٢) اعلم أن كلمات القرآن مع أوائل السور نحو حم وألم سبعون ألفا وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة. أمّا عدد الحروف فإنّ جملتها ٣٠٠٠٠٠ ثلثمائة ألف وثلاث وعشرون ألفا وستمائة وواحد وسبعون حرفا.

ثمَّ قال: وجملة ألفات القرآن ٤٨٨٠٠ حرف ألف، والباءات ١١٢٠٢، والتاءات ١٠١٩٩، والثاءات ١٢٧٦، والجيمات ٣٢٣٣، والحاءات ٣٩٩٠، والخاءات ٢٤١٦، والدالات٥٦٤٢، والذالات٤٦٩٩، والراءات١١٧٩٣، والزايات ١٥٧٠،والسينات٥٨٩١، والشينات٢٢٥٣، والصادات١٠٨١، والضادات٢٢٠٣، والطاءات ٢٢٧٤، والظاءات ٨٤٢، والعينات ٩٠٢٠، والغينات٢٢٠٨، والفاءات٨٤٩٩، والقافات٦٨١٣، والكافات ١٠٨٥٤، واللامات٣٣٥٢٢، والميمات٢٦١٣٥، والنونات٢٦٥٢٥، والواوات٢٦٥٦٠، والهاءات١٩٠٧٠، واللاءات٤٠٩٩، والياءات ٢٥٩٠٩. انتهى.

ولا يخفى أن لبعض العادّين لهذه الحروف نحوا من الاختلاف من حيث الزيادة والنقصان، فمن أراد الوقوف على مورد الاختلاف فليراجع صفحة٥٦٤ من الجزء الأوّل من الكتاب المذكور.

٣. جاء في مادة علا من سفينة البحار قصيدة رنانة تنسب للسَّيِّد الجليل العلّامة السَّيِّد إسماعيل الشيرازي وهو والد المرحوم آية الله السَّيِّد الميرزا عبد الهادي الشيرازي وفيها ما فيها من رائق قول ومعنى، ومنها أبيات في ولادة عليّ عليه السلام وهي تستأهل أن تكتب بماء العيون الباصرة فضلا عن المعادن النضرة، فراجعها.

٤. وأبيات تنسب إلى عبد الباقي العمري في قصيدته العينية:

أنت العلي الـذي فـوق العُـلا رُفِعـا ... ببطن مكة وسـط البيـت إذ وُضـعـا
سمّتك أمُّـك بنـت الليـث حيـدرةً ... أكـرم بلبـوة ليـثٍ انجبـت سـبُعا
وأنت حيدرة الغاب الـذي أسـد الـ ... برج الـسماوي عنـه خاسئاً رجعـا
وأنـت بـابٌ تعـالى شـأنُ حارسـه ... بغير راحة روح القـدس مـا قُرعـا
وأنـت ذاك البطـين المـتلي حكـماً ... معشارها فلك الأفـلاك مـا وسـعا
وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطـل الـ ... ذي بمخلبـه للـشرك قـد نُزعـا
وأنـت نقطـةُ بـاءٍ مـعْ توحّـدها ... بها جميع الـذي في الـذكر قـد جُمعـا
وأنـت والحـق يـا أقـضى الأنـام بـه ... غداً على الحوض حقاً تُحشرانِ معـا
وأنـت صـنو نبـيٍّ غـير شرعتـه ... للأنبيـاء إلـه العـرش مـا شرعـا
وأنـت زوج ابنـة الهـادي إلى سـننٍ ... من حاد عنه عداه الرشـدُ فانخـدعا
وأنـت بـالطبع سـيفٌ تـارة عطبـا ... يسقي الثغـور ويـشفي مـرةً طبعـا
وأنت غوثُ وغيـثُ في ردى ونـدى ... لخـائفٍ ولـراجٍ لاذ وانتجعـا
وأنـت ركـنٌ يجـير المـستجير بـه ... وأنت حصنٌ لمن مـن دهـره فزعـا
وأنـت عـينُ يقـينٍ لم يـزدهُ بـه ... كـشف الغطـاء يقينـاً أيـةُ انقـشعا
وأنـت مـن فُجِـعَ الـدين المبـين بـه ... ومن بـأولاده الإسـلام قـد فجعـا
وأنت أنت الذي منـه الوجـود نـضى ... عمود صبحٍ ليافوخ الرجـا صـدعا
وأنت أنـت الـذي حطّـت لـه قـدمٌ ... في موضع يـده الـرحمن قـد وضـعا
وأنـت أنـت الـذي للقبلتـين مـع ... النبـي أوّل مـن صـلى ومـن ركعـا
وأنت أنت الذي في نفس مـضجعه ... في ليل هجرته قد بـات مـضطجعا
وأنـت أنـت الـذي آثـاره ارتفعـت ... عـلى الأثـير وعنـه قـدره اتـضعا
وأنـت أنـت الـذي آثـاره مَسحت ... هام الأثـير فابـدى رأسـه الـصلعا

حكمت في الكفر سيفاً لو هويت بـه — يوماً على كتـف الأفـلاك لانخلعـا
مُحّـــدّبٌ يـــتراءى في مقعـــرّه — مـوجٌ يكـاد عـلى الآفـاق أن يقعـا
عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو — كان العلاج بغير البـيض مـا نجعـا
وبـاب خيـبر لـو كانـت مـسامره — كلّ الثوابت حتى القطـب لانقلعـا
باريت شمس الضحى في جنةٍ بزغت — في يوم بـدرٍ بـزوغ البـدر إذ سـطعا

في بيان المحرمات

قال بعض الأعلام والمجتهدين العظام (٧٥٤) في رسالته العملية في الفقه في بيـان المحرمات:

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ، اعلم أنّه كما يلزم على الناس تعلم الواجبات والعمل بها، كذلك يلزم تعلم المحرمـات والاِجتنـاب عنهـا. ولذا نذكر هنا غالب المحرمات التي هي محل الاِبتلاء:

١. الإعانة على المعصية.

٢. إعانة الظالم.

٣. الأمن من غضب الله.

٤. انكار المعجزة.

٥. انكار المعاد وحشر الأجساد أو أي أصل من أصول الدين والمذهب.

٦. انكار ضروري من ضروريات الدين.

٧.الإعراض عن ذكر الله.

٨.الاِستهزاء بالمؤمنين.

٩. الإسراف.

١٠.الإصرار على الصغائر.

١١ . لبس الرجل خاتم الذهب.

١٢ . الإِستمناء، أي طلب المني بيد أو غير يد، نعم يجوز الاستمناء بواسطة الزوجة.

١٣ .إيذاء المؤمنين.

١٤ . الإعراض عن الأحكام الشرعية.

١٥ .استعمال آنية الذهب والفضة ولو للتزيين.

١٦ . الإِستخفاف بالمسلم وعدّه حقيرا.

١٧ . إفشاء السر مما لا يرضي صاحبه.

١٨ . إفشاء كلّ من الزوجين سر الآخر.

١٩ . عدم اطاعة الزوجة زوجها فيما يجب عليها من اطاعته.

٢٠ .عدم اطاعة الأولاد للأبوين.

٢١ . اللعب بالمحبس مع العوض.

٢٢ . الإقرار بالمعصية.

٢٣ . إشاعة الفاحشة.

٢٤ . الإفطار في نهار رمضان أو في صوم واجب دون عذر شرعي.

٢٥ . الإِحتكار.

٢٦ . عدم الإِجتناب من البول أو سائر النجاسات.

٢٧ . الإِعتراض على الله سبحانه في القضاء والقدر.

٢٨ . الأمر بالمنكر.

٢٩ . أيذاء الجيران.

٣٠ . أخذ الأجرة على الواجبات العينية في الجملة.

٣١. الركون إلى الظالم.

٣٢. القاء النفس في التهلكة.

٣٣. الحاق الولد بغير أبيه.

٣٤. خروج المرأة بغير اذن زوجها.

٣٥. تقبيل كلّ من الرجل والمرأة غيره الأجنبي.

٣٦. تقبيل الشخص شخصا آخر مع الشهوة مطلقا إلّا في الزوج والزوجة والمولى والأمة والمحلل له والمحللة.

٣٧. البدعة في الدين.

٣٨. عقد الرجل عن حليلته.

٣٩. سوء الظن بالناس مع ترتيب الأثر عليه.

٤٠. الإِفتراء.

٤١. التخلي مستقبلا أو مستدبرا القبلة.

٤٢. التكبر عن عبادة الله.

٤٣. تزين الرجل بالذهب.

٤٤. التنجيم في الجملة.

٤٥. التكبّر.

٤٦. ترك الصلاة الواجبة.

٤٧. ترك أي واجب من الواجبات الأخرى.

٤٨. تأخير الحج عن عام الإِستطاعة.

٤٩. (سقط من الكتاب الذي نقلنا منه).

٥٠. تكذيب شيء من القرآن أو الأحكام الشرعية.

٥١. ترك الإحرام.

٥٢. التبذير.

٥٣. تأخير الصلاة عن وقتها حتى تقضى.

٥٤. التحاكم عند الظالم.

٥٥. حضور الملهى.

٥٦. تزين المرأة للرجل الأجنبي.

٥٧. تسخير المَلَك أو الروح أو الجن أو غيرها.

٥٨. التنويم المغناطيسي المتداول في هذه الأزمنة.

٥٩. التدليس في الجملة.

٦٠.تأخير قضاء الصوم إلى رمضان آخر.

٦١. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦٢. ترك تأديب الأولاد المنجرّ إلى فسادهم.

٦٣. تحريم الحلال.

٦٤. تحليل الحرام.

٦٥. تبديل الوصية.

٦٦. التجسس عن العيوب.

٦٧. إخافة المؤمن.

٦٨. ترك التقية في موضع الضرورة.

٦٩. التشبه بالكفار في اللباس أو تزيين الرأس أو غيرهما.

٧٠. جرح أو قطع عضو من أعضائه.

٧١. عدم رد السلام.

٧٢. الحكم بغير ما انزل الله.

٧٣. حبس حقوق الله.

٧٤. حبس حقوق الناس.

٧٥. حبس أحد بغير حقّ.

٧٦. لبس الحرير للرجل بغير عذر شرعي.

٧٧. الحسد مع ترتيب الأثر عليه.

٧٨. اضاعة حقوق الناس.

٧٩. حفظ كتب الضلالة والجرائد والمجلات المضلة وبيعها وشرائها وتعليمها وتعلمها وترويجها.

٨٠. أكل مال اليتيم.

٨١. شرب المسكر.

٨٢. أكل الميتة.

٨٣. أكل لحم الخنزير.

٨٤. أكل لحم الحيوان المحرم الأكل.

٨٥. أكل لحم الحيوان الذي لم يذكرعليه اسم الله تعالى أو كان فاقدا لشرط آخر من شروط التذكية.

٨٦. أكل الطين أو سائر المحرمات.

٨٧. الخيانة.

٨٨. (سقط من الكتاب الذي نقلنا منه).

٨٩. استعمال الراديو وبيعه وشرائه وترويجه وكذا سائر ادوات اللهو.

٩٠. الخديعة.

٩١. خطبة المرأة ذات البعل أو في العدة.

٩٢. أكل بيضة الغنم.

٩٣. أكل سائر محرمات الذبيحة.

٩٤. بيع كلب الهراش والخنزير وشراؤهما.

٩٥. الخروج على الإمامعليه السلام.

٩٦. أكل النجس والمتنجس وشربهما.

٩٧. الكذب على الله أوالرسولصلى الله عليه وآله أوالإمامعليه السلام.

٩٨. ضرب الدف إلّا في الأعراس مع الشرائط.

٩٩. السرقة.

١٠٠. (سقط من الكتاب الذي نقلنا منه).

١٠١. الدياثة. جاء في مجمع البحرين في مادة (ديث): في الحديث لايدخل الجنة ديوث ولا يجد ريح الجنة ديوث، قيل يا رسول الله ما الديوث ؟ فقال الذي تزني امرأته وهو يعلم بها. والديوث من لا غيرة له على أهله. ومثله الكشحان والقرنان.

١٠٢. الكذب.

١٠٣. الدخول في الأحزاب الباطلة.

١٠٤. الدخول في الأديان الباطلة كالبابية والبهائية ونحوهما.

١٠٥. العداء مع المؤمنين.

١٠٦. الموادة مع أعداء الدين من غير ضرورة.

١٠٧. السب مطلقا خصوصا بالنسبة إلى الله عز شأنه والنبيصلى الله عليه وآله والإمامعليه السلام والدين والكتاب والمذهب وسائر المقدسات مما يرتكبه بعض الجهال والفسقة في هذا العصر، وبعض أقسامه موجب للكفر والاِرتداد والعياذ بالله.

١٠٨. مس كتابة القرآن بغير طهارة.

١٠٩. كون الإنسان منافقا ذا لسانين فيمدح حاضرا ويذم غائبا.

١١٠. ذم المؤمن.

١١١. أخذ الرشوة واعطاؤها لكتمان حقّ أو اظهار باطل.

١١٢. أخذ الرشوة واعطاؤها في الأمور الحكومية إلّا لضرورة.

١١٣. قراءة مقتل الحسين عليه السلام بما لم يرد فيه اثر معتبر، وكذا بعض أقسام لسان الحال.

١١٤. أخذ الربا واعطاؤه وكتابة الشهادة له والوساطة فيه.

١١٥. الذهاب إلى البلاد التي تضر بدين الإنسان.

١١٦. قطع الطريق.

١١٧. حلق اللحية واستئصالها بالماكنة.

١١٨. حلق لحية الغير.

١١٩. الرقص.

١٢٠. المسابقة في (الرايسز) المعمولة في هذا العصر إلّا أن تكون بشرائط السبق.

١٢١. الذهاب إلى المدارس الموجب للفساد.

١٢٢. الذهاب إلى الحمامات والأحواض والمدارس التي يختلط فيها النساء بالرجال.

١٢٣. الرد على العلماء فيما يحكون به من الأحكام الشرعية.

١٢٤. الرضا بالمعصية.

١٢٥. الزنا.

١٢٦. الضرب بغير حقّ.

١٢٧. ضرب الأولاد ازيد من قدر التأديب.

١٢٨. الرمي بالزنا.

١٢٩. النميمة.

١٣٠. الاستماع إليها.

١٣١. حضور السينما.

١٣٢. السعي في خراب المساجد.

١٣٣. السعاية عند الظَلَمَة.

١٣٤. عمل آلات اللهو والقمار والصلبان ونحوها.

١٣٥. السحر.

١٣٦. سد شارع المسلمين.

١٣٧. تعيير المؤمنين.

١٣٨. استصغار الذنب المنجر إلى تأخير التوبة.

١٣٩. سفور النساء وخروجهن مكشفات.

١٤٠. الشرك بالله العظيم.

١٤١. اشاعة الفاحشة.

١٤٢. مخافة اليمين.

١٤٣. نقض العهد.

١٤٤. شهادة الزور.

١٤٥. المشارطة إلّا في الأمور المذكورة في كتاب السبق والرماية.

١٤٦. الشعبذة.

١٤٧. لعب الشطرنج.

١٤٨. تصوير ذي الروح من الإنسان والحيوان.

١٤٩. تضييع الرجل من يعوله.

١٥٠. اللعب بالطيارة المستلزم للحرام.

١٥١. الظلم والتعدي.

١٥٢. الظهار.

١٥٣. عقوق الوالدين.

١٥٤. أن تعمل المرأة ما يوجب محبة الزوج لها بدون اختياره من الطلسمات ونحوها التي لم ترد من الشرع.

١٥٥. الغضب بالباطل.

١٥٦. العُجْبُ في العبادة.

١٥٧. الغش.

١٥٨. التغني والاستماع إليه.

١٥٩. الغصب.

١٦٠. الغضب المستلزم للحرام.

١٦١. الغيبة والاستماع إليها.

١٦٢. الفساد في الأرض.

١٦٣. الفتنة.

١٦٤. الفسق والفجور.

١٦٥. بيع المصحف الشريف.

١٦٦. بيع السلاح للكافر الحربي.

١٦٧. القيافة في الجملة.

١٦٨. اللعب بالقمار.

١٦٩. قطع الصلاة الواجبة.

١٧٠. اليمين الفاجرة.

١٧١. القيادة.

١٧٢. قطع الرحم.

١٧٣. جعل الأولاد لله تعالى.

١٧٤. الكهانة.

١٧٥. تطيير الحمام المستلزم للحرام.

١٧٦. الإضلال عن سبيل الله.

١٧٧. القتل بغير حقّ.

١٧٨. تزويج المرأة المحرمة بنسب أو رضاع أو مصاهرة.

١٧٩. تزويج الرجل المحرم كذلك.

١٨٠. التخلف عن الجهاد.

١٨١. الفرار من الزحف.

١٨٢. الكفر.

١٨٣. التكسب بما يحرم التكسب به.

١٨٤. تطفيف الكيل والوزن.

١٨٥. كتمان الشهادة.

١٨٦. كتمان الحقّ.

١٨٧. التشبيب بالمرأة العفيفة.

١٨٨. هجاء المؤمن بالشعر ونحوه.

١٨٩. كشف العورة عند الناظر المحرم.

١٩٠. اللواط.

١٩١. اللهو واللعب في الجملة.

١٩٢. لمس جسم الأجنبي أو الأجنبيّة.

١٩٣. اللمس مطلقا مع الشهوة في غير الزوج والزوجة والمولى والأمة والمحلل والمحللة.

١٩٤. استعمال المسكرات مطلقا شربا وسقيا وبيعا وشراء وغرس شجرها بهذا القصد وعملها والتصرف بثمنها والذهاب بها إلى أحد واجازة الدكان أو المركوب أوشيء آخر لها وكذا سائر استعمالاتها كمعالجة الجروح لغير ضرورة ونحوها.

١٩٥. مخالفة النذر.

١٩٦. ارتكاب محرمات الإحرام.

١٩٧. مراجعة القائف والساحر والكاهن وأهل التسخير والشعبذة ومن يحكم بالنظر إلى الماء أو المرآة أو الطشت أو الضفر أو البيضة أو نحوها وأهل التنويم المغناطيسي ومن يحضر الأرواح وامثال هؤلاء ممن يخبر بواسطة هذه الأشياء ونحوها.

١٩٨. مباشرة النساء بعضهن مع بعض بالشهوة.

١٩٩. مباشرة الرجال بعضهم مع بعض كذلك.

٢٠٠. منع الزكاة أو الخمس أو سائر الحقوق الواجبة.

٢٠١. تأخير الحقوق.

٢٠٢. مصافحة الأجنبي للأجنبيّة.

٢٠٣. المجادلة مع الله أورسوله ﷺ أو الأئمّة عليهم السلام.

٢٠٤. المراء.

٢٠٥. السكر.

٢٠٦. المجادلة مع الله وولاة الأمر.

٢٠٧. مشاقّة النبي ﷺ.

٢٠٨. الإلحاد خصوصا في بيت الله تعالى.

٢٠٩. المنع عن المساجد.

٢١٠. المساحقة.

٢١١. عمل الصور المجسمة وبيعها وشرائها وامثال ذلك.

٢١٢. المكث في المساجد في حال الجنابة أوالحيض أوالنفاس.

٢١٣. العبور من المسجدين الأعظمين لهؤلاء.

٢١٤. تنجيس المساجد.

٢١٥. النوح بالباطل أو الاستماع إليه.

٢١٦. حبس المرأة الأجنبيّة أو الغلام لفعل القبيح وبالعكس.

٢١٧. النظر إلى عورة الغير حراما.

٢١٨. التطلع في دور الجيران.

٢١٩. الجلوس على مائدة فيها الخمر.

٢٢٠. النفاق.

٢٢١. النهي عن المعروف.

٢٢٢. اللعب بالنرد.

٢٢٣. الجلوس في مجالس الخائضين في آيات الله تعالى.

٢٢٤. عدم مقاربة الزوجة أكثر من أربعة اشهر.

٢٢٥. وطء البنت قبل إكمالها التسع.

٢٢٦. القنوط من رحمة الله.

٢٢٧. القذف في الزنا واللواط والسحق.

٢٢٨. النظر إلى المرأة الأجنبيّة.

٢٢٩. النظر إلى الغلام أو المحارم بشهوة.

٢٣٠. نبش القبور.

٢٣١. اتيان الصلاة والركوع والسجود لغير الله.

٢٣٢. الدخول في وظائف الظَلَمَة.

٢٣٣. هتك حرمة الكعبة أو إحدى المقدسات الشرعية.

٢٣٤. المجالسة مع أهل البدعة في الجملة.

٢٣٥. هجر المؤمن في الجملة.

٢٣٦. عدم تعلم العقائد الأصولية والأحكام الفرعية.

٢٣٧. تعليم العلوم الباطلة وتعلمها لغير أهل الحقّ المريدين لنقضها.

٢٣٨. عدم تعليم العقائد والأحكام للجاهل.

٢٣٩. الحلف بالبراءة من الله أو الرسول أو الأئمّة أو من دين محمّدﷺ.

٢٤٠. ترويج الباطل.

٢٤١. إماتة الحقّ.

هذا وقد ذيّل مؤلف الكتاب كلامه هنا بالقول: واعلم أنّ بعض المحرمات المذكورة داخلة في بعض آخر، لكن لما كان تأكيده شديداً أو نص به في آية أو رواية ذكرناه. ولا يخفى أن بعض المذكورات كفر وبعضها شرك وبعضها من الكبائر وبعضها موجب للكفارة والتعزير والحد كما فصل في محله من الكتب المفصلة.

بيان الأخلاق الفاضلة

ذكر العلّامة الكبير المتقدم (٧٥٥) فائدة أخرى في بيان الأخلاق الفاضلة فقال هي:

١. الاطمئنان بوعود الله.

٢. التأنّي قي الأمور.

٣. تصغير النفس عند الله سبحانه.

٤. الإنصاف.

٥. الغنى عن الناس.

٦. الإيثار.

٧. الإنفاق في سبيل الله.

٨. اعانة الناس.

٩. تعويد النفس بالأمور الحسنة.

١٠. الأمر بالأمور الحسنة.

١١. النهي عن الأمور القبيحة.

١٢. الإصلاح بين الناس.

١٣. الإخلاص في العمل.

١٤. الأنس بالله تعالى.

١٥. بر الوالدين.

١٦. التواضع.

١٧. التزاور.

١٨. التآلف.

١٩. التوبة حتى عن الأمور غير المحرمة.

٢٠. التسليم لأوامر الله تعالى في كلّ شيء.

٢١. التوكل على الله.

٢٢. الثبات في الأمور الحسنة.

٢٣. الحلم.

٢٤. حسن الخلق.

٢٥. حفظ حقوق الجيران.

٢٦. محبة الله ومن أمر الله بحبه.

٢٧. الحب في الله.

٢٨. البغض في الله.

٢٩. الخوف من الله.

٣٠. الرجاء من الله.

٣١. الخوف من الذنوب.

٣٢. عدم الاعتماد على الأعمال.

٣٣. المداراة مع الناس.

٣٤. المداراة مع النفس.

٣٥. المداراة مع الأهل والأولاد.

٣٦. الرضا بالقسمة.

٣٧. الزهد.

٣٨. الكرم.

٣٩. الستر على الناس.

٤٠. إصلاح عيوب الناس.

٤١. طيب اللسان.

٤٢. الشكر للنعم.

٤٣. إصلاح الناس باللسان الطيب.

٤٤. كثرة التصدق واعانة الضعفاء.

٤٥. صلة الرحم.

٤٦. إفشاء السلام.

٤٧. تفقد الضعفاء والمرضى والأيتام.

٤٨. النظافة.

٤٩. حفظ غيب الناس.

٥٠. استواء الظاهر والباطن في جميع الأمور.

٥١. الصدق واجتناب الكذب حتى في الهزل.

٥٢. الصبر.

٥٣. ضيافة المؤمنين.

٥٤. إجابتهم في الضيافة.

٥٥. إرسال الهدايا في الموارد المتعارفة وكذلك قبولها.

٥٦. العفو عن الناس.

٥٧. العفّة.

٥٨. العدالة في كلّ شيء.

٥٩. تعظيم أهل الدين.

٦٠. التجنب عن الأراذل.

٦١. الغيرة.

٦٢. حب الفقراء.

٦٣. المجاهدة مع النفس.

٦٤. اعطاء القرض.

٦٥. قضاء حوائج المؤمنين.

٦٦. كفّ الأذى عنهم.

٦٧. حفظ السرّ وعدم افشائه.

٦٨. ذكر الناس بالخير.

٦٩. التعجيل بالخير.

٧٠. محاسبة النفس.

٧١. نصح المؤمن مستشيرا كان أو غيره.

٧٢. نية الخير.

٧٣. تصفية أنفس وإماطة عثرات المؤمن عنها.

٧٤. التقوى.

٧٥. الورع.

٧٦. الإِجتناب عن الشبهات.

٧٧. الصبر عن المعصية.

٧٨. الصبر على الطاعة.

٧٩. ذكر الموت والآخرة.

٨٠. القناعة.

٨١. الحياء.

٨٢. طلاقة الوجه.

بيان محرمات الذبيحة

ذكر العلّامة المتقدم (٧٥٦) فائدة ثالثة في بيان محرمات الذبيحة. فقد قال دام ظله يحرم من الذبيحة المحللة من الأنعام وغيرها أمور هي:

١. الدم.

٢. الطحال.

٣. القضيب (وهو الذكر).

٤. البيضتان.

٥. الروث.

ولا اشكال في حرمة هذه الخمسة.

٦. النخاع وهو الخيط الأبيض الممدود في فقار الظهر وهو الوتين الذي لا قوام

للحيوان بدونه.

٧. المثانة وهي مجمع البول.

٨. الغدد وهي كلّ عقدة في الجسد مدورة تشبه البندقة في الأغلب وتكثر في الشحم.

٩. المشيمة وهي موضع الولد أو قرينة تخرج معه.

١٠. المرارة وهي التي تجمع المرة الصفراء كالكيس معلقة مع الكبد.

والأظهر حرمة هذه الخمسة.

١١. الفرج.

١٢. العلباوان وهما عصبتان ممدودتان من الرقبة إلى الذنب.

١٣. خرزة الدماغ وهي شيء في وسط المخ الكائن في الجمجمة شبه الدودة بقدر الحمصة تقريبا يميل لونها إلى الغبرة.

١٤. الناظر وهو حبة الحدق السوداء من العين لإتمام جسم العين.

والأحوط حرمة هذه الأربعة. وإذا لم يتميز بعضها، وربّما لا تكون فيها، فيجتنب ما يتميز منها.

ثمَّ قال وتكره الكليتان واذن القلب والعروق.

دعاء الأنبياء

قال السَّيِّد العلّامة الكبير السَّيِّد عليّ خان المدني في صفحة ٣٢ من شرح الصحيفة السجادية أن النبيﷺ قال: خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي وهو لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

فائدة واعتبار

قيل أنّه سُئِل رسول الله ﷺ عن صحف موسى عليه السلام فقال ﷺ كانت عبرا كلّها وفيها: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لِمَ يطمئن إليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب أي يتعب نفسه في طلب الرزق ولمن أيقم بالحساب لِمَ لا يعمل.

ترغيب وترهيب

عن كتاب غوالي اللآلي في الحديث (٧٥٧) أن إبراهيم عليه السلام لقي ملكا فقال له من انت، قال أنا ملك الموت قال أتستطيع أن تريني الصورة التي تقبض بها روح المؤمن؟ قال نعم قال اعرض عني فاعرض عنه فإذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة. فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلّا حسن صورتك لكان حسبه. ثمَّ قال هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض بها روح الفاجر؟ فقال لا تطيق فقال بلى فقال فاعرض عني فاعرض عنه فإذا هو رجل أسود قاتم الشعرمنتن الرائحة اسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشي على إبراهيم ثمَّ افاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر إلّا صورتك هذه لكفته.

تحرير فيه تبشير

عن علل الشرائع (٧٥٨) عن عليّ عليه السلام قال إنّ إبراهيم مرّ ببانيقيا (٧٥٩) وكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا ما هذا ليس حدث ؟ قالوا هنا شيخ ومعه غلام له قال فاتوه فقالوا له يا هذا إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا اقم عندنا ونحن نجري عليك ما حييت قال لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولم يزلزل بكم قالوا فهو لك قال لا آخذه إلّا

بالشراء قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة احمرة فلذلك سمي بانيقيا لأنّ النعاج في النبطية نيقيا فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر وليس فيه زرع ولا ضرع؟ فقال له اسكت إنّ الله يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع منهم لكذا وكذا.

قال العلّامة الجزائري في صفحة ١٤٠ من كتابه قصص الأنبياء: بانيقيا على ما في القاموس قرية بالكوفة والمراد هنا ظهر الكوفة وهو النجف.

كلمة صدق وعدل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال أن إبراهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف تميت ذا العيال من قبل أن تجعل له من ولده خلفا يقوم بعده في عياله، فاوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم أو تريد لها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيراً مني؟ قال إبراهيم اللّهمَّ لا، الآن طابت نفسي.

فائدة

ذكر بعض ما نصه: لوحظ أن البلدان التي يكثر فيها التفاح تقل فيها نسبة الإصابة بحصوات الكلى والحالبين. وقد أوحى ذلك إلى لفيف من الباحثين بدراسة اثر التفاح كمذيب لهذه الحصوات فظهر أنّه علاج ناجح لها وللإفادة منه تنقع تفاحتان أو ثلاث اقراصا مستديرة من غير أن تقشر في لتر من الماء لمدة خمس عشرة دقيقة ويشرب السائل مع وجبات الطعام والأفضل في منتصف المدة بين كلّ وجبتين.

الخليفة

قال العلّامة الجزائري في قصص الأنبياء عند التعرض لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الخليفة من ينوب عن غيره والهاء

للمبالغة وهذه الآية وما بمعناها دالة على أن الغرض والمقصود من خلق آدمعليه السلام أن يكون خليفة في الأرض لمن تقدمه من الجان وليس المقصود من خلقه أن يكون في الجنة، نعم كان الأوْلى أن لايفعل ما فعل وينزل من الجنة عزيزا كريما عليه خِلَعُ الجنة وعلى زوجته ثياب الحور العين والملائكة يزفونه ويسجدون كما يسجدون له في الجنة.

قلت: مضافا إلى ظهور قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ظهورا لا يعتريه الريب في أن المقصود من خلق آدمعليه السلام أن يكون خليفة الله في أرضه كما هو الأقرب والأنسب أو خليفة لمن تقدمه من الجان على قولٍ كما تقدم.

وتتضمن الرواية الرضوية الشريفة لذلك وهي المحكية عن أمالي الصدوق عن أبي الصلت الهروي (٧٦٠) قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضاعليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد حتى الزم حجته كأنه القم حجرا فقام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم (٧٦١) فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الأنبياء قال بلى فقال فما نعمل بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى، فقال الرضاعليه السلام ويحك يا عليّ اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله عزوجل برأيك فإنّ الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم. أمّا قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فإنّ الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلفه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .. الحديث.

وقال بعض المحققين عند نقل هذه الرواية الشريفة: قوله وكانت المعصية في

الجنة إشارة إلى ما قدمناه من أن التكليف الديني المولوي لم يكن مجعولا في الجنة بعد وإنّما موطنه الحياة الأرضية المقدرة لآدم عليه السلام بعد الهبوط إلى الأرض، فالمعصية إنّما كانت لأمر ارشادي غير مولوي فلا وجه لتعسف التأويل في الحديث.

قلت: والظاهر أن مقصود المحقّق المذكور مما قدمه هو قوله قبل صحائف من كتابه الميزان في تفسير القرآن (٧٦٢). وثالثا أن قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون...الآيات.

وهو كلمة جامعة لجميع التشريعات التفصيلية التي انزلها الله تعالى في هذه الدنيا من طريق ملائكته وكتبه ورسله يحكي عن أوّل تشريع شرع للإنسان في هذه الدنيا التي هي دنيا آدم عليه السلام وذريته وقد وقع على ما يحكيه الله تعالى بعد الأمر الثاني بالهبوط. ومن الواضح أن الأمر بالهبوط أمر تكويني متأخر عن الكون في الجنة واقتراف الخطيئة. فلم يكن حين مخالفة النهي واقتراب الشجرة لا دين مشروع ولا تكليف مولوي فلم يتحقّق عند ذلك ذنب عبودي ولا معصية مولوية.

المرء بآدابه لا بثيابه

رآى إنسان على أبي طاهر الخبزأرزي (٧٦٣) ثوبا خشنا فلامه على ذلك وعنفه فأنشد:

عليّ ثياب فوق قيمتها فلس ... وفيهن نفس دون قيمتها الإنس
فثوبك صبح تحت أذياله دجى ... وثوبي ليل تحت أذياله شمس

نبذة ينبغي أن تذكر

قال السَّيِّد الأمين في صفحة ١٩١ من الجزء الأوّل من كتابه المجالس

السنية[٧٦٤]: كان قتل ابن زياد واشياعه في يوم عاشوراء في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. ولم يقتل من أهل الشام بعد وقعة صفين مثل ما قتل في هذه الوقعة فقد قتل منهم سبعون ألفاً.

حكم تنسب لأبي العتاهية [٧٦٥]

إن لم تكن بطلا إذا حمي الوغى — فاحذر عليك مواقف الأبطال
وإذا عقلت هواك عن هفواته — أطلقته من شين كلّ عقال
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا — فابذله للمتكرم المفضال
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله — عوضا ولو نال الغنى بسؤال

أبيات للسيِّد الحميري [٧٦٦]

فالناس يوم البعث راياتهم — خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونهم — وسامري الأمّة المفظع
ومارق من دينه مخرج — أسود عبد لكع أوكع
وراية قائدها وجهه — كأنّه الشمس إذا تطلع

الخصال المحمودة والمذمومة

قال في باب الواحد في الخصال المحمودة والمذمومة وهو من مؤلفات العلّامة الكبير أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي[٧٦٧] رحمه الله بحذف السند: خصلة واحدة بخمس خصال أن الله عز وجل يقول بجمالي وجلالي وحيائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلّا جعلت غنائه في نفسه وهمه في آخرته وكففت عنه ضيعته (يعني هلكته) وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

وقال في صفحة ٦ منه بحذف الإسناد عن أبي حمزة [٧٦٨] عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون إنّما نثاب بك ونعاقب بك.

وفي صفحة ٧ منه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عظني، فقال يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميت وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل وعزة كفه الأذى عن أعراض الناس.

ووجدت في بعض المذكرات:

ثلاثة تورث المحبة: الأدب والتواضع والدين، وثلاثة تكسب المقت: الكبر والظلم والجهل، وثلاثة تحصّن الملك: الرافة والعدل والجود، وثلاثة تقر العيون: المرأة الموافقة والولد الأديب والأخ الودود، وثلاثة تكدّر العيش: المرأة الخائنة والولد العاق وجار السوء، وثلاثة يحذر منهم: العدو الجاهل والصديق الغادر والوالي الخائن، وثلاثة تمنع المرء من طلب المعالي: قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي.

ووجدت هذه الأبيات في بعض المفكرات:

يقولون إتيان الكبائر جائز ... وفعل الخطايا المنكرات مباح
أفي هذه الأخلاق للجنس نهضة ... وللبشر الآتين منه فلاح
إذا اظلمت أخلاقنا وتجهمت ... فهل نافع أن الوجوه صِباح [٧٦٩]

وقال بعضهم: كلّ من أراد سفرا استشار أهل الخبرة والمعرفة والأمانة ممن سافروا قبله وسألهم عن احسن الطرق أمنا وراحة، ومن أراد التجارة استشار

النصحاء من التجار الذين افنوا قسما من حياتهم في ممارستها ودراستها ثمَّ عمل بارشاداتهم وسار على هديهم، وكذلك يفعل العاقل في كلّ أمر من أمور الحياة الدنيوية فلا يقدم على شيء إلّا بعد أن يسأل أهل الذكر والمعرفة فيه وعلى العاقل أن يهتم بأمور آخرته أكثر لأنّ تلك زائلة وهذه خالدة.

وقال بعضهم: اعلم انك لم تقدم في الناس من هو اغنى منك واجمل واعقل، ولكن لا تنس أن الفضائل النادرة كالإحسان والنصيحة والشرف ونبل النفس تتيح لك أن تكون من أحبّ الناس إلى الناس ومن أشرفهم فيهم منزلة.

بيتان جديران بالذكر لأبي مياس الشاعر(٧٧٠)

أرى حُلَلاً تُصانُ على أناسٍ ... وأخلاقاً تُداسُ فما تُصانُ
يقولون الزّمان به فسادٌ ... وهم فسدوا وما فسدَ الزّمانُ

أبيات ثلاثة لصالح بن عبد القدوس(٧٧١)

تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فإن لم تجد عنه محيصا فداره
وأحبِب حبيب الصدق وأحذر مراءه ... تنل منه صفو الود ما لم تماره
وفي الشيب ما ينهى الحليم من الصبا ... إذا اشتعلت نيرانه في عذاره

إرشاد وموعظة

خمسة أبيات حقيقة في أن ترسم وتحفظ للشاعر حافظ إبراهيم(٧٧٢)

أُذكُري المَوتَ لَدى النَومِ وَلا ... تُغفِلي ذِكرَتَهُ عِندَ الهُبوبِ
واذكُري الوَحشَةَ في القَبرِ فَلا ... مُؤنِسٌ فيهِ سِوى تَقوى القُلوبِ
قَدِّمي الخَيرَ اِحتِساباً فَكَفى ... بَعضُ ما قَدَّمتِ مِن تِلكَ الذُنوبِ

راعَنـــي فَقــدُ شَــبابي وَأَنـــا　　لا أُراعُ اليَـومَ مِـن فَقـدِ مَـشيبي
حَــنَّ جَنبــايَ إِلى بَــردِ الثَّـرى　　حَيثُ أُنـسى مِـن عَـدُوٍّ وَحَبيـبِ

فوائد

ثلاثة هي أفضل ما يورث الآباء الأبناء: الثناء الحسن والأدب الصالح والإخوان الثقاة.

ثلاثة هي خير ما في الإنسان: عقل يعيش به ومال يتحبب به إلى الناس وإخوان ثقاة يرشدونه إلى الصواب.

ثلاثة من طباع الجاهل: الغضب في غير شيء والإعطاء في غير حقّ وترك التمييز بين العدووالصديق.

بيتان فيهما ارشاد وتخليق

وما الأرض بين الكائنات التي ترى: بعينك إلّا ذرة صغرت حجما

وأنت على الأرض الحقيرة ذرة: تحاول جهلا أن تحيط بها علما (٧٧٣)

فائدة

قال المؤلف عفي عنه: القي في روعي أن محمّداﷺ أحبّ خلق الله تعالى شأنه إليه وان الشيطان لعنه الله ابغض خلق الله تعالى إليه، فرأيت أن التركيب في الدعاء بين الصلاة على محمّد وآله واللعن للشيطان الرجيم من أحبّ الأدعية إلى المولى سبحانه. وقد وجدت لهذا الورد الهامات مهمة من جملتها أنّ أشرف الموجودات هو المبدأ الفياض تعالى شأنه، وان انجس الموجودات واخبثها هو الشيطان الرجيم، وينتج هذا أن من ترك واجبا شرعيا أو ارتكب حراما فقد عصى أشرف الموجودات وعبد اسوء المخلوقات واخبثها. ويكفي العاصي قبحا أن يكون عبدا لأنجس

مخلوق يفرض، كما أن انصح من يعقل منه النصح للإنسان هو المبدأ الفياض للخير والإحسان، واعدى اعدائه هو الشيطان، فمن خالف الله سبحانه فقد عدل عن موافقة النصح إلى موافقة اعدائه، وهذا مما لا يركن إليه ذو مسكة.

جاء في صفحة ١٠ من المجلد الأوّل من كتاب الخصال لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بأبويه القمي(٧٧٤) أعلى الله مقامه، بحذف الإسناد منا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى اهدى إليّ وإلى أمتي هدية لم يهدها إلى أحد من الامم كرامة من الله لنا، قالوا وما ذاك يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله الإفطار في السفر والتقصير في الصلاة، فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته.

وفي الصحيفة المذكورة من الكتاب المذكور: من أحبّ أن يكثر خير بيته فليفعل خصلة عند حضور طعامه.

ثمَّ قال عن أمير المؤمنين عليه السلام: من سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل.

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام: إذا أحبّ الله عبدا نظر إليه فإذا نظر إليه اتحفه من ثلاثة بواحدة، إمّا صداع وإمّا حمى وإمّا رمد.

وفيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ألا أقِ شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم؟ ألا ومن أكرمه الناس مخافة شره فليس مني.

وجاء في صفحة ١١ منه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا على قبول العمل أشدّ منكم على العمل، الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كلّ نعمة الورع عما حرم الله

عز وجل، من اسخط بدنه أرضى ربه ومن لم يسخط بدنه عصى ربه.

حسن الصمت

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا تكلم كتب إمّا محسنا وإمّا مسيئا.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحبب إلى الناس.

وفي صفحة ١٢ من الكتاب المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام: من كف يده عن الناس فإنّما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أياديَ كثيرة.

فائدة

عن أبي عبد الله عليه السلام: الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويُعْذِب الريق ويجلو البصر.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: طول الجلوس على الخلاء يورث الناسور.

وجاء في صفحة ١٤ منه عن أبي عبد الله عليه السلام: الغنا يورث النفاق ويعقب الفقر.

حديث غريب

جاء في صفحة ١٥ منه عن أبي جعفر عليه السلام يكلم بعض شيعته فيقول له: يا نجم كلكم في الجنة معنا، إلّا أنّه ما اقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته، قال قلت له جعلت فداك وان ذلك لكائن قال نعم أن لم يحفظ بطنه وفرجه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله.

وفي صفحة ١٦ من الخصال عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أمّ سليمان بن داود عليهما السلام لابنها سليمان: إيَّاك وكثرة النوم بالليل فإنّ كثرة النوم بالليل

تدع الرجل فقيرا يوم القيامة.

وعن رسول الله ﷺ: لكل نبي دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلا، وقد اخبأت دعوتي لشفاعة أمتي يوم القيامة.

وعن رسول الله ﷺ قال: في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب.

وعن الرسول ﷺ يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده، ثمَّ يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيامة.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الناس اثنان، واحد أراح وآخر استراح، فاما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأمّا الذي اراح فالكافر إذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس اثنان، عالم ومتعلم وسائر الناس من همج والهمج في النار.

قال في مادة همج من مجمع البحرين: الهمج بالتحريك جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويستعار للاسقاط من الناس والجهلة، ويقال للرعاع من الناس همج، والرعاع بالمهملات وفتح الأوّل العوام والسفلة.

وفي الحديث نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس هَمَجٌ أو هَيَجٌ. قال الراوي قلت وما الهمج قال: الذباب قلت وما الهيج قال البق.

وعن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام: قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام لا

تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال ينسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال تقليم الأظافر وأخذ الشارب من جمعة إلى جمعة أمان من الجذام.

وعن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال بكى أبو ذر رضي الله عنه من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره، فقيل يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفي بصرك، فقال اني عنه لمشغول وما هو من أكبر همي، قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال قام أبو ذر رضي الله عنه عند الكعبة فقال أنا جندب بن سكن فاكتنفه الناس، فقال لو أن أحدكم أراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة ما تريدون فيه ما يصلحكم؟ فقام إليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الأمور وصل ركعتين في نشوة الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها أو صدقة على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين: درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاحزانك والثالث يضر ولا ينفع.

قيل المراد من قوله وصلّ ركعتين في نشوة الليل: صلاة الليل أو صلاة ركعتين يقوم لها الإنسان في أثناء الليل من فراشه.

في تقسيم الإخوان

عن أبي جعفر عليه السلام قال قام رجل إلى أمير المؤمنين بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، قال عليه السلام الإخوان صنفان، إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فاما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر

منه الحسن، واعلم أيّها السائل انهم أقل من الكبريت الأحمر. وأمّا أخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

فائدة في أسباب مرض السرطان

نشرت صحيفة الأخبار العراقية الصادرة يوم الأربعاء١٥ من رمضان سنة ١٣٧٨هـ، ٢٥آذار ١٩٥٩م خبرا فقالت: ثبت من ابحاث اجريت بين ٨٧٠٠٠ من المصابين بالسرطان أن تناول الأطعمة والسوائل الشديدة الحرارة من أسباب الإصابة بسرطان المعدة وازدراد الطعام دون مضغه. كما ظهر أن سرطان الرئة ينتشر بين المسرفين في التدخين. أمّا سرطان الثدي فيصيب العوانس والأمهات اللواتي لا يرضعن أطفالهن. كما ظهر أن ثمة علاقة بين الإصابة بهذا المرض والدخل والزواج.

قال في مادة عنس من مختار الصحاح: عنست الجارية من باب دخل، وعناسا أيضاً بالكسر فهي عانس إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا إذا لم تتزوج، فإن تزوجت فلا يقال عنست.

وقال أيضاً في مادة دخل: الدخل بسكون الخاء العيب والريبة، ومن كلامهم:

ترى الفتيان كالنخل: وما يدريك بالدخل (٧٧٥)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد بن الحنفية: واعلم أن مروّة المرء المسلم مروّتان، مروة في حضر ومروة في سفر، فاما مروة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.

باب الثلاثة أو الثلاثيات

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلّا ظله، رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله فيه رضا أو سخط، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنّه لاينفي منها عيبا إلّا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس.

الإسم الأعظم

ذكر حجة الإسلام النوري في صفحة ٣٩ من كتابه دار السلام [٧٧٦] مناما للإمام السجاد عليه السلام في تعليم الإسم الأعظم عن الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق [٧٧٧] قال روي أن عليّ بن الحسين قال كنت ادعو الله سنة عقيب كلّ صلاة أن يعلمني الإسم الأعظم، فإنّي ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وأنا قاعد، وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول سألت الله أن يعلمك الإسم الأعظم؟ قلت نعم قال قل: اللّهمَّ اني اسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا إله إلّا هو رب العرش العظيم، قال فوالله ما دعوت بها بشيء إلّا رأيت نجحه.

منام صادق عجيب وهو مظهر من مظاهر نفوذ الله تعالى شأنه

قال الحجة الكبرى الشَّيخ النوري في صفحة ٥٢ من كتابه المتقدم عن عليّ بن إبراهيم [٧٧٨] في تفسيره عن أبيه عن النضر [٧٧٩] عن يحيى الحلبي [٧٨٠] عن هارون بن خارجة [٧٨١] عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل في قصة بخت نصّر وخراب بيت المقدس وإلقائِهِ دانيال في البئر مع اللبوة، وكانت تأكل من طين البئر ويأكل هو من لبنها وبعث نبي بالطعام إليه بعد زمان، قال: فقال دانيال الحمد لله الذي لا

ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا. قال فراى بخت نصّر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب. قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيت ؟ فقالوا لا ندري ولكن قص علينا مارأيت في المنام، فقال وأنا اجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام؟ فأمر بهم فقتلوا، فقال له بعض من كان عنده إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب فإنّ اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه، فبعث إلى دانيال فقال ما رأيت؟ فقال له رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب، قال هكذا رأيت، قال فما ذاك؟ قال ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيّام يقتلك رجل من ولد فارس، قال فقال له أن عليّ لسبع مدائن على باب كلّ مدينة حرس، وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كلّ مدينة لا يدخل غريب إلّا صاحت حتى يؤخذ. قال فقال له أن الأمر كما قلت لك. قال فبث الخيل وقال لا تلقون أحدا من الخلق إلّا قتلتموه كائنا من كان. وكان دانيال جالسا عنده وقال لاتفارقني هذه الأيّام الثلاثة، فإن مضت قتلتك. فلمّا كان في اليوم الثالث ممسيا أخذه فخرج، فتلقاه غلام كان قد اتخذه ابنا له من أهل فارس وهو لا يعلم أنّه من أهل فارس فدفع إليه سيفه وقال ياغلام لا تلقى أحدا من الخلق إلّا قتلته، وان لقيتني أنا فاقتلني. فأخذ الغلام السيف فضرب به بخت نصّر فقتله. قال المؤلف الشَّيخ النوري رحمه الله وهو يعني هذا الخبر: صحيح مأثور عن أهل العصمة فعليه الاِعتماد لا على ما تقدم عن وهب (٧٨٢) وغيره من المؤرخين. وكان قدس سره قد ذكر قبل ذلك عن المؤرخين قصصا أخرى في كيفية موت بخت نصّر.

نادرة

قال الحبر الشَّيخ النوري في صفحة ١٧٢ من الجزء الأوّل من دار السلام أنّه جاء في البحار عن كتاب العدد القوية لأخي العلّامة [٧٨٣] قال: قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي [٧٨٤] رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان كأن ملكا نزل من السماء وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:

مـن سرّه أن يـرى قـبرا برؤيتـه ... يفـرج الله عمـن زاره كُرَبَـه
فليـأتِ ذا القـبر إن الله أسـكنه ... سلالة من رسول الله منتجبه[٧٨٥]

بيتان جميلان

لـدغت عينـاك قلبـي ... إنّـما عينـاك عقـرب
لكـنّ المـصّة مـن ريقـ ... ـك ترياق مجـرّب!! [٧٨٦]

أبيات فيها تذكير ووعظ

للمحقّق الشَّيخ حسن ابن الشهيد رحمه الله (الشَّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشَّيخ زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشهيد الثاني العاملي الجبعي) [٧٨٧]:

ولقـد عجبـت ومـا عجبـت ... لكـلّ ذي عـين قريـره
وأمامـه يـوم عظـيم ... فيـه تنكـشف الـسريره
هـذا ولـو ذكـر ابـن آدم ... مـا يلاقـي في الحفـيره
لبكـى دمـا مـن هـول ذ ... لـك مـدة العمـر القـصيره
فاجهـد لنفـسك في الخـلا ... ص فدونـه سـبل عـسيره

أبيات ثلاثة فيها عظة وحكمة

هـي الـدنيا تقـول بِمـلء فِيهـا — حـذارِ حـذارِ مـن بطـشي وفتكـي
فـلا يغـرركم حـسن ابتـسامي — فقـولي مـضحكٌ والفعـل مبكـي
هـي الـدنيا أُشـبّهها بـشهد — يسمّ وجيفـة طليـت بمـسكِ (٧٨٨)

حكاية

جاء في صفحة٣١ من المجلد الأوّل من مجموعة ورّام (٧٨٩): انقطع عبد الملـك بن مروان عن أصحابه فانتهى إلى أعرابي فقال له اتعرف عبد الملك بن مروان؟ قـال نعم، جائر بائر، قال ويحك أنا عبد الملك بن مروان، قـال لاحيـاك الله ولا بيـاك ولا قربك، أكلت مال الله وضيعت حرمته، قال ويحك أنا أضر وأنفع، قال لا رزقنـي الله نفعك ودفع عني ضرك، قال فلمّا وصلت خيله قال يا أمير المـؤمنين اكـتم مـا جـرى فإنّ المجالس بالأمانة.

وجاء في هامش الكناب المذكور معلقا على عبـارة جـائر بـائر: يعنـي الـذي لا يتوجه إلى خير ولا يقبل لرشد ولا يطمع برشده.

وجاء في صفحة ٣٢ من مجلد الكتاب المذكور: قال النبيﷺ لا يرد دعـاء أوّلـه بسم الله الرحمن الرحيم، تأتي أمّتي يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الـرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقال ما الذي ارجح موازين أمة محمّدﷺ فتقـول الأنبيـاء أن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسمائه لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سـيئات الخلائق في الكفة الأخرى لرجحت حسناتهم.

نادرة

جاء في صفحة ٣٥ من المجلد الأوّل من مجموعـة ورّام (أبي الحـسين المـالكي):

عاش الشاعر حسان وأبوه ثابت وجده المنذر وأبوه كلّ واحد منهم ١٠٤ من السنين.

نادرة فيها تحذير وتعبير

عن بعضهم أن مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخّاً فوقع عصفور قريبا منه، فقال للفخّ ما غيّبك في التراب؟ قال التواضع، قال فلم انحيت؟ قال لطول العبادة، فقال فما هذا الحبّ المنصوب؟ قال اعددته للصائمين، قال نعم الجار أنت. فلمّا غابت الشمس أخذ العصفور حبّة فخنقه الفخّ، فقال إن كان كلّ العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة.

أبيات ثلاثة في ولاء آل محمد ﷺ جديرة بالذكر

أيّها المؤمن الذي طاب فرعا ... وزكى منه أصله وتمسّك
طِبْ بدين النبي نفسا وإن ... خفت من النار في غد أنْ تمسّك
فاستجر من لظى بعليّ ... وبنيه وبالبتول تمسّك [٧٩٠]

مكارم عبد الله بن جعفر

جاء على ظهر ورقة من تقويم الإنصاف اللبناني لسنة ١٣٨١ هـ الموافق لسنة ١٩٦١م [٧٩١] قال من مكارم عبد الله بن جعفر [٧٩٢] أنّه جاءه شاعر فأنشده:

رأيت أبا حعفر في المنام ... كساني من الخزّ درّاعه
شكوت إلى صاحبي أمرها ... فقال ستؤتى بها السّاعه
سيكسوكها الماجد الجعفري ... ومن كفّه الدهر نفّاعه
ومن قال للجود لا تعدني ... فقال لك السمع والطاعه [٧٩٣]

فقال عبد الله لغلامه ادفع إليه درّاعتي الخز، ثمَّ قال للشاعر كيف لم تر جبتي

المنسوجة بالذهب ؟ اشتريتها بثلاثمائة دينار، فقال له الشاعر دعني اغفو اغفاءة فلعلني اراها في المنام، فضحك ثمَّ دفعها إليه.

مقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

قال شيخنا العلّامة الحجة القمي في مادة عمر من سفينة البحار: في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ٢٣ من الهجرة طعن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي أبو حفص الخليفة الثاني.

وقال في صفحة ٥٠١ من المجلد الثاني من سفينة البحار في باب اللام، قال الميرزا عبد الله الأفندي في (الرياض) (*)ما ملخصه:

أبو لؤلؤة فيروز الملقب ببا شجاع الدين النهاوندي، ناقلا ما ذكره الميرزا مخدوم الشريفي في كتاب (نواقض الروافض) [٧٩٤]، ثمَّ قال: اعلم أن فيروزا هذا كان اخا لذكوان وهو أبو عبد الله أبي الزناد بن ذكوان [٧٩٥]، فراجع الاِستيعاب.

وقال الذهبي في كتابه المختصر في الرجال: عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن هو الإمام أبو الزناد مولى بني أميّة. مات فجأة في شهر رمضان سنة١٣١ هجرية. وذكوان هو أخو أبي لؤلؤة قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، ويقول الذهبي أن أبا لؤلؤة كان عبدا للمغيرة بن شعبة [٧٩٦]، إلى آخر ما ذكره العلّامة هنلك فراجعه أن شئت.

قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص

روى العلّامة القمي رحمه الله عن ابن حجر في التقريب [٧٩٧] أن عمر بن سعد بن أبي وقاص [٧٩٨] المدني نزيل الكوفة قتله المختار بن أبي عبيدة الثقفي [٧٩٩] سنة ٦٥

هجرية أو بعدها، ووهم من ذكره في الصحابة، فقد جزم ابن معين [٨٠٠] بانه ولد يوم مات الخليفة عمر بن الخطاب. قال العلّامة القمي ببعض المناسبات أنّه من الطبقة الثانية، وأمّا الطبقات فالأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم وتمييز من ليس منهم إلّا مجرد الرؤية.

فوائد

قال العلّامة القمي في صفحة ٧٠٩ من الجلد الأوّل من سفينة البحار في مادة شقق أن من قرأ الجحد (وهي قل يا أيّها الكافرون) والتوحيد في الفريضة إن كان شقيا محي من ديوان الأشقياء واثبت في ديوان السعداء.

وقال في الصفحة المذكورة عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال إنّ الله يمجد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرات، فمن مجّد الله بما مجد به نفسه ثمَّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة، فقلت له كيف هو التمجيد ؟ قال تقول أنت الله لا إله إلّا أنت رب العالمين.

قال العلّامة القمي رحمه الله في أعمال ربيع الأوّل ما تعريبه:

في الليلة الأولى من سنة ١٣ من بعثة النبي صلى الله عليه وآله مبدأ هجرته من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة.

وفي هذه الليلة وصل إلى الغار المسمى بغار ثور واختفى فيه مع صاحبه أبي بكر.

وفي هذه الليلة فدى أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لرسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه يقيه ويفديه بنفسه، وظهر امتيازه بالمؤاخاة والمواساة من بين كافة الخلق. وفي مقامه هذا ومواساته نزل قوله تعالى شأنه: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله

والله رؤوف بالعباد.

وفي اليوم الثامن من سنة ٢٦٠ هجرية وفاة الإمام الحادي عشر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام.

وفي هذا اليوم قام الإمام المنتظر صاحب العصر ارواح العالمين له الفداء في مقام أبيه من تولي شؤون الإمامة والزعامة العامة.

وفي اليوم ١٢ من هذا الشهر على قول الكليني والمسعودي والمشهور عند إخواننا أهل السُنَّة والجماعة ولادة سيِّد الأوّلين والآخرين الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله.

وفي اليوم ١٤ من هذا الشهر سنة ٦٤ هجرية هلاك يزيد بن معاوية.

قال العلّامة المتقدم وفي أخبار الدول أنّه لعنه الله مرض بذات الجنب ومات في حوران وحمل إلى دمشق ودفن في الباب الصغير وقبره فعلا مزبلة، وكان عمره إذ ذاك ٣٧ سنة وخلافته ٣ سنين و٩ أشهر.

وفي اليوم ١٧ من الشهر المذكور ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على المشهور بين علماء الإماميّة. والمعروف أن ولادته صلى الله عليه وآله كانت في مكة المعظمة في داره المباركة في يوم الجمعة عند طلوع الفجر في العام المعروف بعام الفيل وفي سلطان آنو شروان العادل(٨٠١).

وفي هذا اليوم اعني اليوم ١٧ من الشهر المذكور سنة ٨٣ هجرية ولادة الإمام الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه سلام الله العظيم.

وفي هذا اليوم يزار الرسول صلى الله عليه وآله من قرب وبعد وزيارة مخصوصة لأمير المؤمنين عليه السلام، ويستحب في هذا اليوم الغسل والصوم، وإنّ صومه يساوي صوم سنة

في الفضل وهو أحد الأيَّام الأربعة التي هي أفضل أيَّام السنة.

فضل التختم بالعقيق

قال العلّامة الطريحي في مادة عقق من مجمعه(٨٠٢): وفي الحديث كان عليه السلام يتختم بالعقيق (وهو حجر معروف يتخذ منه الفصوص) وفيه يا عليّ تختم بالعقيق فإنّه أوّل جبل اقر لله بالوحدانية ودان لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار.

وقال في مادة ختم: والخاتم بفتح التاء، وكسرها اشهر كما نص عليه البعض، وأحد الخواتيم وهو حلقة ذات فص من غيرها، فإن لم يكن لها فص فهي فتخة بالفاء والتاء والخاء المعجمة كقصبة. ومحمّد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها، فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه، والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر. إلى أن قال: وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال لمن رآه متختما بخاتم شبه مالي اجد منك ريح الأصنام، لأنّها كانت تتخذ من الشبه، وقال لمن رآه متختما بحديد ما لي ارى عليك حلية أهل النار ؟ لأنّه من زي الكفار الذين هم أهل النار. وفيه التختم بالياقوت ينفي الفقر.

وقال في مادة فصص: فص الخاتم بالفتح وأحد الفصوص كفلس وفلوس. قال الجوهري والعامة تكسر الفاء.

وقال العلّامة القمي في مادة ختم من سفينة البحار: التختم باليمين كان من علائم الشيعة. إلى أن قال: وان النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام كانا يتختمان في يمينهما وكذلك الأصحاب كانوا يتختمون في أيمانهم. وأوّل من تختم في يساره معاوية بن أبي سفيان وأخذ الناس بذلك فبقي كذلك في أيَّام المروانية فنقلها السفاح أوّل خلفاء العباسية إلى اليمين فبقي إلى أيَّام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ بذلك. واشتهر أن

عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال خلعت الخلافة من علـيّ كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري.

وقال العلّامة في مادة ختم: قال أمير المؤمنين عليه السلام من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفه وقرأ إنّا أنزلناه ثمَّ قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر ال محمّد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه.

الباب العاشر

في بعض مناهي الرسول ﷺ

قال العلّامة القمي في مادة نهى من سفينة البحار في جملة ما قال مع حذف ما هو معلوم النهي عنه: نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال أنّه يورث الفقر، وان يبول الرجل وفرجه باد للشمس والقمر، والأكل بالشمال، ومتكأً، والشرب كرعا، ومن عروة الأناء، والمشي في فرد نعل، والتنعل قائما، والرنة عند المصيبة، والنياحة، والاِستماع إليها، واتّباع النساء الجنائز، ومحو شيء من كتاب الله بالبزاق، وان يكتب منه، واحراق شيء من الحيوانات بالنار، وسبّ الديك، والدخول في سوم الأخ المسلم، واكثار الكلام عند المجامعة، وتبييت القمامة في البيت، وان تخرج المرأة بغير اذن زوجها، وان تتزين لغير زوجها، وان تتكلم عند غير الزوج والمحارم بأكثر من خمس كلمات مما لابد لها، وان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها، ونهى عن اللعب بالطبل والطنبور والعود، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، وعن مصافحة الذمي، وعن ضرب وجوه البهائم، وأن ينفخ في طعام أوشراب، وعن قتل النحل، وعن الوسم في وجوه البهائم، وأن يحلف بغير الله أو بسورة من كتاب الله، والتختم بخاتم الصفر أو الحديد، وأن يستعمل اجيرا حتى يعلم ما اجرته، ونهى عن الجداد (يعني الصرام)، إلى غير ذلك.

بيان الأوائل

قال العلّامة القمي في مادة (وأل):

يقال أوّل من خضب رأسه ولحيته سيف بن ذي يزن [٨٠٣]، وأوّل من آمن بالبعث قس بن ساعدة الأيادي[٨٠٤] وهو أوّل من توكأ على عصا، وأوّل من قطع الأرجل وصلب فرعون، وأوّل شجرة غرست في الأرض العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام، وأوّل من آمن وأجاب في الميثاق رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، وأوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ومن النساء خديجة، قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أوّل الناس إسلاما بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصليت معه الثلاثاء وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام، وأوّل من سجد لله شكرا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته، وأوّل تال له في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

عجائب الدنيا الأربعة

قال العلّامة القمي في صفحة ١٦٢ من المجلد الثاني من سفينة البحار ناقلا عن الدر المنثور[٨٠٥] عن الموفقيات [٨٠٦] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجائب الدنيا أربعة:

الأولى:مرآة كانت معلقة بمنارة الإسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر.

الثانية: فرس كان من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم المكرمة هطل منه الماء وسقوا وصبوا في الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء.

الثالثة: شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بأرض رومية، فإذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كلّ سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات، زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لأدامهم وسرجهم سنتهم إلى قابل.

الرابعة: قال العلّامة المتقدم الرابعة تقدم ذكرها في زيت، لكنَّه لم يذكر في زيت إلّا هذا.

وذكر القطب الراوندي(٨٠٧) في أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء أن يأخذ طيرا من نحاس وشَبَهٍ ويجعله على رأس منارة، وكان أهلها محتاجين إلى الزيت، فإذا كان أوان الزيتون بالشامات خلق الله تعالى فيه صوتا فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك الوف من اجناسه في منقفار كلّ واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلىء حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها، وأهلها ينتفعون به طول السنة.

بيتان جميلان في مدح كشاف الزمخشري

قال الزمخشري مادحا تفسيره المسمى بالكشاف:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعَمْري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

قلت: هذان البيتان مورد للعبارة المعروفة: اعذب الشعر أكذبه، فالذي يظهر منه حسب ما اتذكر لدى مراجعته أنّه لا يخلو من انحراف عن أهل بيت الوحي عليهم السلام.

وصاحب الكشاف هو جار الله، لقب بذلك لمجاورته لبيت الله الحرام زمانا. وأمّا اسمه فمحمود بن عمر بن محمّد الخوارزمي المعتزلي وكنيته أبو القاسم،

والزمخشري نسبة إلى قرية زمخشر كسفرجل قرية بنواحي خوارزم. وتوفي سنة٥٣٨ هجرية.

نبذة من الآداب الإسلامية

عن رسول الله ﷺ: ثلاث يطفين نور العبد، من قطع أودّاء أبيه، وغيّر شيبته، ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له.

وعنه ﷺ: من وقّر ذا شيبة لشيبته أمنه الله تعالى شأنه من فزع يوم القيامة.

وعنه ﷺ: ما أكرم شاب شيخا إلّا قضى الله عند سنه من يكرمه.

وعنه ﷺ: بجّلوا المشايخ فمن تبجيل الله تبجيل المشايخ.

وعن أبي جعفر عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام رأى شعرة بيضاء في لحيته فقال الحمد لله الذي بلّغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين.

فوائد جعفرية

قال المالكي في فصوله المهمة (٨٠٨) عن مالك بن أنس قال قال جعفر الصادق عليه السلام يوما لسفيان الثوري (٨٠٩) إذا انعم الله عز وجل عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإنّ الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لأزيدنكم، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاِستغفار فإنّ الله عزوجل يقول: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾ يا سفيان إذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لاحول ولا قوة إلّا بالله، فإنّها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة.

وقال في صفحة ٢١١ من الكتاب المذكور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عليهم السلام: ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكا

يعبد الله تعالى ويحمده ويمجده، فإذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور الذي ادخله على أولئك القوم فيقول أنا اليوم آنس وحشتك وألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد يوم القيامة واشفع بك إلى ربك وأريك منزلتك في الجنة.

وقال في صفحة ١١٢ من الكتاب المذكور: روي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال لغلامه (يافد) [٨١٠] يا يافد إذا كتبت رقعة أو كتابا في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب في رأس الورقة بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله وإيَّاكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال يافد فكنت افعل ذلك فتنجح حاجاتي.

في حرمة منع الزكاة

من كتاب الوسائل [٨١١] عن كتاب الخصال [٨١٢] عن الإمام الرضا عليه السلام وكذا عن عيون الأخبار [٨١٣] قال أن الله أمر بثلاثة مقرونة بثلاثة أخرى، أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله.

بيان الحكمة والحكماء

قال في مادة حكم من مجمع البحرين: من أسمائه تعالى شأنه الحكيم وهو القاضي، فالحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل، أو ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم. إلى أن قال: والحكمة العملية ما لها تعلق

بالعمل كالطب، والحكمة العلمية ما لها تعلق بالعلم، كالعلم بأحوال الموجودات الثمانية: الواجب والعقل والنفس والهيولى(٨١٤) والصورة والجسم والعرض والمادة. إلى أن قال: وفي الحديث ما من عبد إلّا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فإذا تكبر قال له اتّضع فإذا تواضع قال له انتعش فلا يزال أصغر الناس في نفسه وارفع الناس في أعين الناس.

وقال في هامش الصفحة المومى إليها وهي صفحة ٤٦٩ من الكتاب المذكور: قال الشَّيخ البهائي(٨١٥): هم أحد عشر حكيما ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمة «أفلاطون»(٨١٦) في الإلهيات،«أبو الحسن» (٨١٧) و«بطليموس» (٨١٨) في الرصد والهيئات والمجسطي (٨١٩)، و«بقراط»(٨٢٠) و«الجالينوس» (٨٢١) بالطب «ارشميدس» (٨٢٢) و«اقليدس» (٨٢٣) و«بلينوس» (٨٢٤) في الرياضي بأصنافه «أرسطو»(٨٢٥) في الطبيعي والمنطق «سقراط» (٨٢٦) و«فيثاغورث» (٨٢٧) في الأخلاق.

قال الفاضل الكاظمي في صفحة ٥٠ من الجزء السادس من سلسلة من كنت مولاه فعلي مولاه (٨٢٨)، وفي صفحة ٢٨ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية (٨٢٩) قال النبيﷺ لعلي بن أبي طالبعليه السلام نم على فراشي واتشح بردائي هذا الحضرمي، وقد كان يشهد فيه العيدين، وكان طوله أربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا. ثمَّ نقل الحلبي عن سيرة الدماميلي (٨٣٠) أنهﷺ قال له: وارتد بردائي هذا الأحمر، والحضرمي منسوب إلى حضرموت.

وقال رسول اللهﷺ لعليعليه السلام ثمَّ اني أخبرك أن الله تعالى شأنه يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمَّ الأوصياء ثمَّ الأمثل

فالأمثل، وقد امتحنك يا ابن العم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين..انتهى.

قلت: وليتأمل ما اشتمل عليه هذا المقام والبيان من مكان عليّ عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله ومن حب النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وعظيم اشفاقه عليه، وان تقديمه للمبيت على فراشه نحو تقديم الخليل إسماعيل للذبح، وان اقدام عليّ عليه السلام على امتثال أمر الله ورسوله في المبيت على فراشه نحو امتثال إسماعيل أمر الله وأمر خليله في توطين نفسه على الذبح. ولعمري أن ما يحكى عنه البيان من عظيم الشأن لشأن عظيم فتدبره بدقة وإمعان.

الأخاء

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة ... وبه لعمري تكثر الخلّان

كلٌّ إذا صافى الزمان مواصل ... ولدى الشّدائد تعرف الإخوان[٨٣١]

تقدير الرجال

قيل دخل رجل بستان بعض الملوك، فقال الرجل ما احسن هذا البستان ! فقال له الملك أنت احسن من هذا البستان، إن هذا يؤتي أكله كلّ عام، وأنت تؤتي أكلك كلّ يوم.

بعد الشمس عن الأرض

قال بعضهم: يقدر علماء الفلك المسافة ما بين الأرض والشمس بثلاثة وتسعين مليون ميل، فإذا سار قطار سكة حديد مثلا بسرعة ستين ميلا في الساعة ليلا ونهارا دون أن يقف فإنّه يقتضي لوصوله إلى الشمس ١٧٥ سنة.

صفات الزوجة التي يختارها طالب الزواج

تزوج الفتاة التي تنتبه من نومها باسمة مستقبلة نهارها بثغر باسم، وإيَّاك أن تتزوج الفتاة التي إذا نبهها أهلها نهضت مقطبة الحاجبين، تزوج الفتاة التي تعتذر عن كلّ خطأ ترتكبه. لا تتزوج الفتاة التي تصون ابتسامتها للضيوف والغرباء فقط وتبدي تقطيب حاجبيها لعائلتها.

رب كذبة أنجت من هلكة

قيل غضب الرشيد على حميد الطوسي (٨٣٢)، فدعا له بالنطع والسيف، فبكى، فقال له الرشيد ما يبكيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما افزع من الموت لأنّه لابد منه وإنّما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط علي، فضحك الرشيد وعفا عنه.

دعوة للتضحية والتفادي في سبيل انقاذ الحق

أَخِي، جاوَزَ الظّالِمُونَ المَدَى ... فَحَقَّ الجِهادُ، وَحَقَّ الفِدا
فَجَرِّدْ حُسامَكَ مِنْ غِمْدِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ، بَعْدُ، أَنْ يُغْمَدا
وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ ... يُجِيبُونَ صَوْتا لَنا أَوْ صَدَى
وَخُذْ رايَةَ الحَقِّ مِنْ قَبْضَةٍ ... جَلاَهَا الوَغَى، وَنَماها النَّدَى
وَقَبِّلْ شَهِيدا عَلَى أَرْضِها ... دَعا بِاسْمِها اللهَ واسْتَشْهَدا (٨٣٣)

بيت يمثل لك القول بالجبر أفضل تمثيل ويوقفك على ما فيه:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له ... إيَّاك إيَّاك أن تبتلّ بالماء (٨٣٤)

فائدة الباذنجان

يحتوي الباذنجان جميع المركبات الأساسية للتغذية بنسب قليلة وتحتوي قشرته

السطحية على فيتامين ب وج. ولذا كان من الأفضل طبخه من دون تقشيره. وترتفع في الباذنجان نسبة أملاح الكالسيوم والحديد والفوسفور. ويقول العرب القدماء أنَّ الباذنجان غذاء بارد ونصحوا بتناوله في الصيف. وقد حقّق العلم الحديث هذا القول. قال ابن سينا: أنّه غذاء واف يطيب رائحة العرق ويشد المعدة ويدرّ البول ويقطع الصداع.

فائدة عظيمة الشأن

قال العلّامة الجليل القمي في صفحة ١٠٤ من مزاره: مفاتيح الجنان قال السَّيِّد الأجلّ السَّيِّد عليّ خان المدني رضوان الله عليه في كتابه الكلم الطيب (٨٣٥): اسم الله الأعظم تعالى شأنه هو ما كان افتتاحه لفظ الله واختتامه لفظ هو، وحروفه غير معجمة، أي لا نقطة فيها ولا تتغير قراءته اعرب أم لم يعرب. وهو بهذه الصفات في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، وطه، والتغابن.

قال الشَّيخ المغربي (٨٣٦) من قرأ هذه الآيات الخمس بحيث جعلها ورداً له وقرأها كلّ يوم أحد عشر مرة سهل عليه كلّ مطلب وكل مهم، كليا كان أم جزئيا وقضاه الله بحوله ومشيئته بسرعة وعجّل في تحقيقه.

والآيات المشار إليها هي:

١. آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

٢. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾.

٣. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾.

٤. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

٥. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

فائدة لرفع الثالول

قال في هامش صفحة ٢٩١ من مفاتيح الجنان ما ينفع لدفع الثألول فراجعه، ومنه طليه بالنورة، وهذا مجرّب.

وفي هامش صفحة ٣١٣ ما ينفع للرعاف من الأنف.

أبيات في الشكوى من الزمن

لا أشتكي زمني هذا فاظلمه ... وإنما أشتكي من أهل ذا الزمنِ
هم الذئاب التي تحت الثيابِ فلا ... تكن إلى أحدٍ منهم بمؤتمنِ
وقد سمعت أفانينَ الحديث فهل ... سمعت قط ببحر غير ممتحن
قد كان لي كنزُ صبرٍ فافتقرتُ إلى ... إنفاقه في مزاراتي لهم ففني (٨٣٧)

الشمس

ورد في بعض المذكرات أن الشمس هي كرة متاججة بنار شديدة الوطيس وهي اثقل من الأرض بثلاثمائة ألف مرة وأكبر منها بمليون مرة وطول قطرها ثمانمائة وخمس وستون ألف ميل، أمّا بعدها عنا فنحو من اثنين وتسعين مليون وخمسمائة ألف ميل، وان كثيرا من النجوم التي نراها صغيرة جدا هي أكبر بكثير من الشمس.

السبت

قال في مادة سبت من مجمع البحرين في جملة ما قال في هذه المادة: والسبت ثلاثون سنة، ومنه قول أبي طالب لفاطمة بنت اسد [٨٣٨] أمّ أمير المؤمنين عليه السلام اصبري سبتا ابشرك بمثله، وكان بين عليّ عليه السلام وبين النبي صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة.

قلت: إلّا تنظر إلى هذا العلم المكنون لأبي طالب وتدبر فيما يقوله الظالمون من موته سلام الله عليه على الكفر هل يجوز أن يجتمع مع هذا العلم؟ احكم واعدل في الحكم.

وقال في هذه المادة: ويوم السبت سمي به لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيّام آخرها الجمعة فسمي اليوم السابع يوم السبت لإنقطاع العمل والأيّام عنده.

قلت: وعلى هذا يكون أوّل يوم ابتدأ الله سبحانه فيه بالخلق وهو أوّل الأسبوع كما تقتضيه تسميته وتقتضيها مناسبة الأيّام التي بعده من الإثنين والثلاثاء وما بعدها، وان تتمة الأسبوع إنّما تكون بيوم السبت. ومن هنا جعل العلّامة القمي قدّس الله سرّه في كتابه مفاتيح الجنان دعاء يوم السبت دعاء آخر أيّام الأسبوع ودعاء يوم الأحد أوّل ادعية أيّامه. وبهذا يندفع اشكال عدم ملائمة تسمية الأيّام بأسمائها المفروضة بناء على أن مبدأها السبت، فلاحظ.

عوذة للصبي

إذا كثر بكاؤه وفزع في الليل، وللمرأة إذا سهرت من وجع وهي: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثمَّ بعثناهم لنعلم أي الحزبين احصى لما لبثوا أمدا.

الغفلة واللهو

قال العلّامة القمي في سفينة البحار في باب الغفلة واللهو كفر: قال في سورة

مريم «وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون» قال الصادق عليه السلام إن كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا؟ وإن كان الموت حقّا فالفرح لماذا؟

قال وذكر شيخنا البهائي نقلا عن كمال الدين[٨٣٩] تشبيه الإنسان في اغتراره وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال وانهماكه في الملذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلّى في بئر مشدود بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جرذان أبيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات، وذلك الشخص مع أنّه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل قد كان قد اقبل على قليل من العسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلعقه منهمك فيه ملتذ بها اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك غير ملتفت إلى ما فوقه وما تحته، فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والألم والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها، ولعمري أن هذا المثل من أشدّ الأمثال انطباقا على الممثل له. نسأل الله البصيرة والهداية ونعوذ به من الغفلة والغواية.

فرق الإسلام

ذكرت نشرة أجوبة المسائل الدينية [٨٤٠]، وهي النشرة المهمة القيمة في عددها العاشر والحادي عشر المزدوج من سنتها الثامنة الصادر في شهر شوال ١٣٨٣ هجرية ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية / كربلاء / العراق، سؤال تسلسل

١١٤٠: اني حنفي المذهب ورأيت حديثا عن رسول الله ﷺ يقول أن أمتي ستفترق إلى ثلاثة وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة منهم في النار وفرقة واحدة ناجية. ارجوكم أن تجيبوا على هذا السؤال ولكم عند الله الأجر العظيم إن شاء الله. المخلص السَّيِّد هاشم السَّيِّد أحمد السَّيِّد أشرف / ميكانيكي / الناصرية / العراق.

جواب تسلسل ١١٤٠ / فرق الإسلام: الإِختلافات والمقالات إن كانت في أصول الدين فتسمى المقالة بالفرقة والمذهب وإن تكن في مسألة جزئية، وأمّا إن كانت في الفروع فلا تعد ملّة أو فرقة وان تكن في مسائل كثيرة. فمن يكون منفردا بمقالة في الأصول وان يكن في مسألة أصولية واحدة تعد مقالته مذهبا وجماعته فرقة.

وعلى هذا فكبار الفرق الإسلاميّة عند الشهرستاني في كتابه الملل والنحل(٨٤١) أربع: القدرية والصفائية والخوارج والشيعة.

وعند صاحب التمهيد (٨٤٢)على ما نقل عنه صاحب معارف الملة(٨٤٣) سبع: الأشاعرة والرافضة والناصبة والقدرية والمشبّهة والجبرية والمعطلة.

وفي المواقف(٨٤٤) على ما نقل عنه المصدر أيضاً ثمان: المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والبخارية والجبرية والمشبهة والأشاعرة. وبعضهم اضاف على هذه فرقتين: الحشوية والصوفية. وباقي الفرق تكون شعبا لهذه الكبيرة. وهي على ما في المواقف: المعتزلة ٢٠ فرقة، والخوارج ٢٠ فرقة.

وقال شارح المقاصد (٨٤٥): الخوارج ٢٢ فرقة والمرجئة ٥ فرق والبخارية ٣ فرق.

والمحقّق عند المحقّقين أن أصول المذاهب خمسة والباقي كلّها شعب.

وأمّا الشيعة فثماني عشرة فرقة، والمعتزلة ثلاث عشرة فرقة، والأشاعرة أربع

عشرة فرقة، والصوفية إحدى عشرة فرقة، والخوارج سبع عشرة فرقة.

الشيعة وفرقها

الشيعة هم فرقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسمون بشيعته في عصر صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وبلسانه. فعن جابر بن عبد الله الأنصاري (٨٤٦) قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل عليّ عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة، ونزلت: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾.

وعن ابن عباس قال لما نزلت إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات... قال الرسول صلى الله عليه وآله هم أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وأخرج ابن مردويه (٨٤٧) عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الم تسمع قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي معكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلين.

الإمامية

الإماميّة الإثنا عشرية الذين يقولون بخلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وإمامته وإمامة أحد عشر من ولده المعصومين نصا ووصية. فهو وابناه الحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين وهم عليّ بن الحسين زين العابدين ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمّد بن عليّ الجواد وعلي بن محمّد الهادي والحسن بن عليّ العسكري ومحمّد بن الحسن المهدي المنتظر عليهم السلام خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمناء وحي الله على خلقه، والثاني عشر منهم يملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا. وان شاء الله عند الختام نذكر بعض دلا ئلهم وحججهم على حقيقتهم وصحة معتقداتهم.

الكيسانية

الكيسانية هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وكان من تلامذة محمّد بن الحنفية وكانوا يدعون الكيسانية لأنّهم كانوا من اعوان المختار بن أبي عبيدة الثقفي. وكانوا قائلين أن محمّد بن الحنفية سمى المختار كيسانا لكيسه. وهؤلاء قالوا بإمامة محمّد بن الحنفية بعد الحسين عليه السلام بزعم أنّه لا يكون بعد الحسين اقرب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من محمّد بن الحنفية، فهو أولى الناس بالأمانة بعد الحسين عليه السلام. وافترقت الكيسانية بعد محمّد بن الحنفية فصارت ثلاث فرق، فرقة قالت أن محمّدا لم يمت ولكنَّه غاب وهو المهدي المنتظر الذي يظهر ويملك الأرض وكانوا أصحاب أبي كرب [٨٤٨] فسموا الكربية، وكان منهم الشاعر المعروف السَّيِّد إسماعيل الحميري، لكنَّه في الأخير رجع إلى الحقّ وصار جعفريا.

الهاشمية

وهم أصحاب عبد الله بن محمّد بن الحنفية [٨٤٩]، وكان يكنى أبا هاشم، وكان أكبر ولد محمّد. وأبوه أوصى إليه، وأصحابه سموا بالهاشمية، واختلفوا بعده.

الخرمدينية

وهم كانوا أصحاب أبي مسلم الخراساني [٨٥٠]، وسموا بالخرمدينية نسبة إلى خرّم آباد [٨٥١] التي هي قرية من قرى الري، وكانوا يسكنون بها. وانهم قالوا أن الأئمّة آلهة وانهم أنبياء وانهم رسل وانهم ملائكة، وانهم يقولون بالتناسخية أي خروج الروح من بدن ودخولها في بدن آخر غيره، أن خيراً فخير وان شرّاً فشرٌّ.

الخطابية

هم أصحاب أبي الخطاب محمّد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع

الزراد البزار [٨٥٢]. ويكنى تارة أبا الخطاب وأخرى أبا الضبيان وثالثة أبا إسماعيل. فلمّا بلغهم أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام لعن أبا الخطاب وأصحابه وبرئ منهم صاروا أربع فرق. وكان الخبيث يدعي أن أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام جعله وصيه من بعده وعلمه اسم الله الأعظم. ثمَّ ادّعى النبوة، ثمَّ الرسالة. ثمَّ ادّعى أنّه من الملائكة، ورسول الله على أهل الأرض والحجة عليهم. فلمّا وقف الصادق عليه السلام على غلوه تبرّأ منه ولعنه.

الشيعة العباسية

الشيعة العباسية هم الروندية، افترقت إلى ثلاث فرق: الخرمدينية وهم أصحاب أبي مسلم الخراساني وتسمى الأبا مسلمية أيضاً فهي قالت بإمامة أبي مسلم وادعوا أنّه حي لم يمت وقالوا باباحة المحارم وتركوا جميع الفرائض وجعلوا الإيمان المعرفة لإمامهم فقط. وإلى أصلهم رجعت فرقة الخرّمية اتباع بابك الخرّمي الذي ظهر في الجبال بناحية آذربيجان. فكثروا واستباحوا المحرمات وقتلوا كثيرا من المسلمين، فأُخذ هو وأخوه إسحاق وصلبا بسر من رأي في أيّام المعتصم العباسي.

وفرقة أخرى اقامت على ولاية اسلافها وولاية أبي مسلم سرا وهم الرازقية التي ظهرت بخراسان في أيّام أبي مسلم الخراساني وقالت بحلول الإله فيه. فقتلهم عن بكرة أبيهم. فتفرعت منها المقنعية المبيضة اتباع هاشم أو هشام بن حكيم المروزي [٨٥٣] أو عطاء الملقب بالمقنع الذي كان مشعوذا خداعا، وادّعى أنّه يحيي الموتى ويعلم الغيب. فخرج في عهد المهدي العباسي وحوصر بأمره في قلعة كانت له في ما وراء النهر، وكان معتصما بها. فلمّا أيقن بالهلاك جمع نساءه وأهله وسقاهم السم. وبعد ما علم بموت الجميع اشعل هو نارا والقى نفسه فيها فاحرق بنار الدنيا قبل نار الجحيم في الآخرة. وقيل أوقد تنورا أذاب فيه النحاس والقطران وألقى

بنفسه فيه بعد أن تناول السم، فأحترق واختفى وادّعى أصحابه أنه لم يمت بل رفع إلى السماء.. فدخل العسكر القلعة فوجدوها خاوية خالية، وإنّما غلب على عقول تابعيه بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات. ومن جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر من موضعه ثمَّ يغيب. وأشار المعري إلى هذا القمر بقوله:

إنّما البدر المقنّع رأس ضلال   وغيّ مثل بدر المقنع

وإليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك بقوله:

اليك فما بدر المقنّع طالعا   باسحرمن الحاظ بدر المعمم

وفرقة من الروندية يقال لها الهريرية وهم اتباع أبي هريرة الرونـدي(٨٥٤)، وهم كانوا من العباسية الخلّص الذين قالوا بإمامة العباس وولده وغلوا فيهم، وقالوا بإمامة العباس بعد رسول الله ﷺ بالوراثة بخلاف الفرقة الكيسانية التي ساقت الخلافة من عليّ أو الحسين إلى محمّد بن الحنفية ومنه إلى ابنه أبي هاشم ومن أبي هاشم إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ثمَّ إلى أبي العباس السفاح ثمَّ إلى المنصور الدوانيقي. وهكذا تساق إلى خلفاءوالده العباس إلى انقراضهم. ووقعت فيهم بعض الِاختلافات أيضاً وليس لنا مجال ذكرها ههنا.

الشيعة العلوية

وهم الذين قالوا بفرض الإمامة لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الله ومن رسوله ﷺ فإنّهم ثبتوا على إمامته ثمَّ إمامة الحسن ثمَّ إمامة الحسين عليهما السلام. ثمَّ افترقوا فرقا، ففرقة قالت بإمامة عليّ بن الحسين السجاد عليه السلام حتى توفي مسموما في المدينة المنورة في الخامس والعشرين من شهر محرم في أوَّل سنة ٩٤ هجرية وهو ابن خمسة وخمسين سنة. وفرقة قالت أن الإمامة انقطعت بعد الحسين، إنّما كانوا ثلاثة أئمّة مسمين

بأسمائهم، استخلفهم رسول الله ﷺ وجعلهم حججا على الناس وقواما بعده واحدا بعد واحد. فلم يثبتوا إمامة لأحد من بعدهم. وفرقة أخرى قالت أن الإمامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين، فهي فيهم خاصة دون سائر ولد عليّ عليه السلام. فمن قام من ولد الحسن والحسين ودعا لنفسه فهو الإمام المفروض الطاعة وواجبة إمامته من الله تعالى على أهل بيته وسائر الناس كلّهم. فمن تخلف عنه في قيامه ودعائه إلى نفسه من جميع الخلق فهوكافر هالك. وسموا هؤلاء بالسرهوبية، وكانوا أصحاب عمرو بن خالد أو أبي خالد الواسطي القرشي [٨٥٥]، وأصحاب فضيل بن الزبير الرسان [٨٥٦] وزياد بن المنذر الهمداني المعروف بأبي الجارود [٨٥٧]، ولقّبه الإمام الباقر عليه السلام بالسرهوب. وقال عليه السلام أن سرهوبا شيطان اعمى يسكن البحر. وكان أبو الجارود اعمى البصر والقلب. فلمّا خرج زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين بالكوفة صار هؤلاء معه وقالوا بإمامته فسموا الزيديّة، إلّا إنهم اختلفوا فيما بينهم في القرآن والسنن والشرائع والفرائض والأحكام. فالسرهوبية قالت الحلال حلال آل محمّد ﷺ والحرام حرامهم والأحكام أحكامهم وعندهم جميع ما جاء به النبي ﷺ كلّ كامل عند صغيرهم وكبيرهم، والصغير منهم والكبير في العلم سواء.

أهل السنة والجماعة

وأمّا أهل السُنَّة والجماعة فأصول فرقهم،على قول، ثلاث وهي: القدرية والصفائية والخوارج. وعلى قول آخر ست وهي: العشائرية والناصبة والعذرية والجبرية والمشبهة والمعطلة. وعلى قول ثالث سبع وهي: المعتزلة والأشاعرة والمرجئة والبخارية والجبرية والمشبهة والخوارج. والبعض اضاف على هذه اثنتين هما: الحشوية والصوفية.

المعتزلة وعقائدها

قال الشهرستاني في الملل والنحل:

فالذي يعم طائفة المعتزلة من الإِعتقاد القول بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته. ونفوا الصفات القديمة أصلا فقالوا: هو عالم بذاته وقادر بذاته وحيّ بذاته لا بعلم وقدرة وحياة. هي صفات قديمة ومعان قائمة به، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية.

وقال: واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحقّ الثواب والعوض. والتفضل. وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحقّ الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط: وعدا ووعيدا.

وقال: واتفقوا على أن أصول المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك.

وورود التكاليف ألطاف للباري تعالى أرسلها إلى العباد بتوسط الأنبياء عليهم السلام امتحانا واختبارا (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة).

واختلفوا في الإمامة والقول فيها نصا واختيارا كما سيأتي عند مقالة كلّ طائفة فيها إجمالاً.

الواصلية

هم أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزّال البصري(٨٥٨) قديم المعتزلة وشيخها. كان تلميذا للحسن البصري(٨٥٩) يقرأ عليه العلوم والأخبار وكانا في أيّام

عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، ويقال لهم الواصلية. واعتزالهم على ما في الملل والنحل يدور على أربع قواعد:

الأولى: القول بنفي صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والإرادة والحياة.

قال الشهرستاني: وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاِتّفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليين.

و قال: ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين.

القاعدة الثانية: القول بالقدر، فقالوا: إن الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز أن يضاف إليه شر ولا ظلم، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، ويحتم عليهم شيئا ثمَّ يجازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير والشر والإيمان والكفر والطاعة والمعصية، وهو المجازى على فعله، أن خيراً فخير وان شرّاً فشرّ.

القاعدة الثالثة: القول بالمنزلة بين المنزلتين:

والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج. وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، وهم مرجئة الأمّة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ؟

فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين. ثمَّ قام واعتزل إلى أسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه بالمعتزلة.

القاعدة الرابعة: قوله بأنّ أحد الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين مخطئ لا بعينه، أي الإمام عليّ عليه السلام وأصحابه مخطئون أو اتباع الجمل أو أصحاب معاوية، وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه قال: إن أحد الفريقين فاسق لا محالة كما أن المتلاعنين كذلك.

الهذيلية

ومن المعتزلة فرقة الهذيلية وهم أصحاب أبي الهذيل العلاف البصري (٨٦٠) شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة.

يقول الشهرستاني: وإنما انفرد أبو الهذيل عن أصحابه بعشر قواعد:

الأولى: أن الباري تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته، قادر بقدرة، وقدرته ذاته، حي بحياة وحياته ذاته.

الثانية: أنه أثبت إرادات لا محل لها يكون الباري تعالى مريدا بها.

الثالثة: أنّه قال في كلام الباري تعالى إن بعضه ليس في محل وهو قوله (كن)، وبعضه في محل كالأمر والنهي والخبر والإِستخبار. وكان أمر التكوين عنده غير أمر التكليف.

الرابعة: قوله في القدر مثل ما قاله أصحابه، إلّا أنه قدري الأولى جبري الآخرة.

الخامسة: قوله: إن حركات أهل الخلدين المخلدون في النعيم والجحيم تنقطع، وأنهم يصيرون إلى سكون دائم خمودا، وتجتمع اللذات في ذلك السكون لأهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكون لأهل النار.

السادسة: قوله في الإِستطاعة: إنها عرض من الأعراض غير السلامة والصحة،

وفرّق أفعال القلوب وأفعال الجوارح فقال: لا يصح وجود أفعال القلوب منه مع عدم القدرة فالإِستطاعة معها في حال الفعل. وجوز ذلك في أفعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال الأولى وإن لم يوجد الفعل إلّا في الحال الثانية.

السابعة: قوله في المكلف قبل ورود السمع: إنه يجب عليه أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وإن قصر في المعرفة استوجب العقوبة أبدا. ويعلم أيضاً حسن الحسن وقبح القبيح. فيجب عليه الإقدام على الحسن كالصدق والعدل والإعراض عن القبيح كالكذب والجور.

الثامنة: قوله في الآجال والأرزاق: إن الرجل إن لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز أن يزاد في العمر أو ينقص. والأرزاق على وجهين:

أحدهما: ما خلق الله تعالى من الأمور المنتفع بها فيجوز أن يقال: خلقها رزقا للعباد.

والثاني: ما حكم الله به من هذه الأرزاق للعباد، فما أحل منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا أي ليس مأمورا بتناوله.

التاسعة: حكى عنه أنه قال: إرادة الله غير المراد فإرادته لما خلق هي خلقه له وخلقه للشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل.

وقال: إنه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع وسيبصر وكذلك لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا مثيبا معاقبا مواليا معاديا آمرا ناهيا بمعنى أن ذلك سيكون منه، بمعنى: سيسمع، سيبصر، سيغفر، سيكون.

العاشرة: حكى عنه أنه قال: الحجة لا تقوم فيما غاب إلّا بخبر عشرين، فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر.

النظامية

ومن المعتزلة فرقة النظامية، وهم أصحاب إبراهيم بن سيار بن هانئ النظّام[٨٦١]، للكلام المنثور والشعر المنظوم، أو النظّام للخرز في سوق البصرة

وانفرد النظّام عن أصحابه بمسائل:

الأولى منها: قوله: أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لأصحابه فإنهم قضوا بأنه قادر عليها لكنَّه لا يفعلها لأنها قبيحة.

الثانية: قوله في الإرادة: إن الباري تعالى ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة فإذا وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك أنه خالقها ومنشؤها على حسب ما علم

وإذا وصف بكونه مريدا لأفعال العباد فالمعني به أنه آمر بها وناه عنها.

الثالثة: قوله: إن أفعال العباد كلّها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والإرادات حركات النفس.

الرابعة: قوله: إن الإنسان في الحقيقة هو النفس والروح، والبدن آلتها وقالبها.

الخامسة: حكي عنه أنه قال: إن كلّ ما جاوز حد القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخلقة، أي أن الله تعالى طبع الحجر طبعا وخلقه خلقة إذا دفعته اندفع وإذا بلغت قوة الدفع مبلغها عاد الحجر إلى مكانه طبعا.

السادسة: وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، وأحدث القول بالطفرة.

السابعة: قال: إن الجواهر مؤلفة من أعراض مجتمعة.

الثامنة: أن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن،

معادن ونباتا وحيوانا وإنسانا ولم يتقدم خلق آدمعليه السلام خلق أولاده غير أن الله تعالى أكمن بعضها في بعض، والتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها.

التاسعة: قوله في إعجاز القرآن: إنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الِاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم الله تعالى لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما.

العاشرة: قوله في الإجماع إنه ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الأحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة وإنما الحجة في قول الإمام المعصوم.

الحادية عشرة: ميله إلى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة. وهي أنّه وقع في عمر وقال لا إمامة إلّا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا، وقد نص النبيصلى الله عليه وآله على عليّ رضي الله عنه في مواضع وأظهر إظهارا لم يشتبه على الجماعة، إلّا أن عمر كتم ذلك، وهو الذي تولى بيعة أبي بكر يوم السقيفة ونسبه إلى الشك يوم الحديبية.

وقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

وقال: تغريبه نصر بن الحجاج من المدينة إلى البصرة، وإبداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العمال، وكل ذلك أحداث.

ثمَّ وقع في أمير المؤمنين عثمان وذكر أحداثه من رده الحكم بن أميّة إلى المدينة وهو طريد رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونفيه أبا ذر إلى الربذة وهو صديق رسول الله، وتقليده الوليد بن عقبة الكوفة، وضربه عبد الله بن مسعود على إحضار المصحف.

ووقع في عليّ عليه السلام وعبد الله بن مسعود لقولهما: أقول برأيي.

وكذب ابن مسعود في روايته انشقاق القمر. إلى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وله مقالات خرافية أخرى غير ما ذكرناها، فراجعوا الملل والنحل، الجزء الأوّل الصفحات ٧٢ ـ ٨٢، مطبعة الحجازي بالقاهرة.

الخابطية والحدثية

وهم أصحاب أحمد بن خابط (٨٦٢)، والحدثية أصحاب الفضل الحدثي (٨٦٣)، كانا من أصحاب النظام، وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع، وهي على ما في الملل والنحل:

البدعة الأولى: قالا أن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة.

البدعة الثانية:أنّهما قالا بالتناسخ. وقالا من اطاع الله في بعض ما أمر به وعصاه في بعض يخرجه إلى دار الدنيا ويلبسه هذه الأجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم.

البدعة الثالثة: حملهما كلّ ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى على رؤية العقل الأوّل الذي هو أوّل مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات.

البشرية

وهم أصحاب بشر بن المعتمر (٨٦٤)، وانفرد عن أصحابه بمسائل ست:

الأولى: أنه زعم أن اللون والطعم والرائحة والإدراكات كلّها من السمع والرؤية يجوز أن تحصل متولدة من فعل العبد.

الثانية: قوله إن الإِستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات.

الثالثة: قوله: إن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان ظالما إياه.

الرابعة: حكي عنه أنه قال: إرادة الله تعالى فعل من أفعاله وهي على وجهين: صفة ذات وصفة فعل. فأما صفة الذات: فهي أن الله تعالى لم يزل مريدا لجميع أفعاله ولجميع الطاعات من عباده، فإنه حكيم ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحا وخيراً ولا يريده. وأما صفة الفعل: فإن أراد بها فعل نفسه في حال إحداثه فهي خلقة له وهي قبل الخلق لأن ما به يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه. وإن أراد بها فعل عباده فهي الأمر به.

الخامسة: قال: إن عند الله تعالى لطفا لو أتى به لآمن جميع من في الأرض إيمانا يستحقّون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده وأكثر منه.

السادسة: أنّه قال: من تاب عن كبيرة ثمَّ راجعها عاد استحقاقه العقوبة الأولى إذ تقبل توبته بشرط أن لا يعود.

المعمرية

هم أصحاب معمر بن عباد السلمي(٨٦٥).

وانفرد عن أصحابه بمسائل: منها: أنه قال: إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام.

ومنها: أنه قال: إن الأعراض لا تتناهى في كلّ نوع. وقال: كلّ عرض قام بمحل فإنما يقوم به لمعنى أوجب القيام. ولهذه المسألة سمي هو وأصحابه أصحاب المعاني.

ومنها: ما حكي عنه أن الإرادة من الله تعالى للشيء غير الله وغير خلقه للشيء

وغير الأمر والإخبار والحكم فأشار إلى أمر مجهول لا يعرف. وقال: ليس للإنسان فعل سوى الإرادة مباشرة كانت أو توليدا وأفعاله التكليفية من القيام والقعود والحركة والسكون في الخير والشر كلّها مستندة إلى إرادته لا على طريق المباشرة ولا على طريق التوليد.

ومنها: أنه يحكى عنه أنه كان ينكر القول بأن الله تعالى قديم لأن القديم أخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك أخذ منه ما قدم وما حدث.

وقال أيضاً: هو يشعر بالتقادم الزماني ووجود الباري تعالى ليس بزماني. وتحكى عنه أيضاً أقوال أخرى لا مجال لنا لذكرها فراجع الملل والنحل الجزء الأوّل في الصفحات ٨٩ ـ ٩٢.

المزدارية

هم أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى الملقب بالمزدار(٨٦٦). ويسمى راهب المعتزلة

وانفرد عيسى عن أصحابه بمسائل:

الأولى قوله: إن الله تعالى يقدر على أن يكذب ويظلم، ولو كذب وظلم كان إلها كاذبا ظالما تعالى الله عن قوله.

والثانية: قوله في التولد مثل قول أستاذه بشر بن المعتمر. وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد، وقد كفّره المعتزلة في قوله هذا وهو راهبهم.

الثالثة: قوله في القرآن: إن الناس قادرون على أن ياتوا بمثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة. وله ولتلاميذه أقوال في تكفير مخالفيهم ليس هنا مقام ذكرها.

الثمامية

وهم أصحاب ثمامة بن أشرس النميري(٨٦٧). يقول الشهرستاني في الملل والنحل كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس، وانفرد عن أصحابه بمسائل منها:

قوله: إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها إذ لم يمكنه إضافتها إلى فاعل أسبابها

حتى يلزمه أن يضيف الفعل إلى ميت مثل ما إذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده، ولم يمكنه إضافتها إلى الله تعالى لأنه يؤدي إلى فعل القبيح وذلك محال. وقال المتولدات أفعال لا فاعل لها.

ومنها: قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة والدهرية إنهم يصيرون في القيامة ترابا.

ومنها: قوله: الِإستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهي قبل الفعل.

ومنها قوله: إن المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات.

ومنها: قوله: من الكفار من لا يعلم خالقه وهو معذور.

ومنها: قوله: لا فعل للإنسان إلّا الإرادة وما عداها فهو حدث لا محدث له.

الهشامية

هم أصحاب هشام بن عمرو الفوطي(٨٦٨) وله أقوال منها: قوله: إن الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون باختيارهم.

ومنها: قوله: إن الله لا يحبب الإيمان إلى المؤمنين ولا يزينه في قلوبهم.

ومنها مبالغته في نفي إضافات الطبع والختم والسد وأمثالها إلى الله تعالى.

ومنها أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن إذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعا

خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما.

الجاحظية

هم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٨٦٩)، كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم، وكان في أيّام المعتصم والمتوكل العباسيين. وانفرد عن أصحابه بمسائل منها:

قوله: إن المعارف كلّها ضرورية طباع، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد. وليس للعبد كسب سوى الإرادة وتحصل أفعاله منه طباعا كما قال ثمامة.

ونقل عنه أيضاً أنه أنكر أصل الإرادة وكونها جنسا من الأعراض فقال: إذا انتفى السهو عن الفاعل وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق وأما الإرادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس إليه.

ومنها: قوله في أهل النار: إنهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون إلى طبيعة النار.

وله أقوال أخرى فراجع فيها الملل والنحل الجزء الأوّل الصفحات ١١٠ ــ ١٢٠، ومعارف الملة الناجية (٨٧٠) صفحة ١٨.

الخياطية

وهم أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط البغدادي (٨٧١)، قال: الشيء ما يعلم ويخبر عنه في حال عدمه شيء إذ يخبر عنه، والجوهر جوهر في العدم والعرض عرض في العدم.

وله ولتلميذه أبي قاسم الكعبي (٨٧٢) أقوال وآراء، فراجع فيها معارف الملة الناجية صفحة ١٨، والملل والنحل الجزء الأوّل الصفحة ١٠٢ ـ ١٠٣.

الجبائية والبهشمية

وهم أصحاب أبي عليّ محمّد بن عبد الوهاب الجبائي[٨٧٣] وابنه أبي هاشم عبد السلام[٨٧٤] وهما من معتزلة البصرة. وقد انفردا عن أصحابهما بمسائل وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل أخرى.

أما المسائل التي انفردا بها عن أصحابهما:

فمنها: أنهما أثبتا إرادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا مريدا وتعظيما لا في محل إذا أراد أن يعظم ذاته، وفناء لا في محل إذا أراد أن يفني العالم.

ومنها: أنهما حكما بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه في محل. واتفقا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار.

واتفقا على أن المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية.

ومما تخالفا فيه صفات الباري تعالى.

فقال الجبائي الأب: الباري تعالى عالم لذاته قادر حي لذاته ومعنى قوله: لذاته أي لا يقتضي كونه عالما صفة هي علم أو حال توجب كونه عالما.

وعند أبي هاشم الابن: هو عالم لذاته بمعنى أنه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا. واختلفا في كونه سميعا بصيرا:

فقال الجبائي: معنى كونه سميعا بصيرا أنه حي لا آفة به، وخالفه ابنه فصار إلى كونه سميعا حال، وكونه بصيرا حال، سوى كونه عالما لاختلاف القضيتين والمفهومين والمتعلقين والأثرين.

واختلفا أيضاً في في مسائل أخرى ليس لنا مجال لذكرها.

وأما كلام المعتزلة في الإمامة والفضيلة فقال عبد الحميد بن أبي الحديد

المعتزلي(٨٧٥) في مقدمة شرح نهج البلاغة: اتفق شيوخنا كافة، المتقدمون والمتأخرون والبصريون والبغداديون على أن بيعة أبي بكر بيعة صحيحة شرعية، وانها لم تكن عن نص وإنّما كانت بالاختيار الذي ثبت بالإجماع كونه طريقا إلى الإمامة. واختلفوا في التفضيل، فقدماء البصريين كأبي عثمان عمرو بن عبيد (٨٧٦) وإبراهيم النظّام والجاحظ وثمامة بن اشرس والفوطي والشحّام (٨٧٧) وجماعةغيرهم قالوا أن أبا بكر أفضل، والبغداديون قاطبة قدماؤهم ومتأخروهم قالوا أن عليّاً عليه السلام أفضل. وذهب إلى ذلك من معتزلة البصرة أبو عليّ الجبائي وأبو عبد الله الحسين بن عليّ البصري(٨٧٨)، وكان متحقّقا بتفضيله ومبالغا فيه، وصنف فيه كتابا مفردا. وممن ذهب إلى تفضيله عليه السلام من البصريين قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد وأبو محمّد الحسن بن متويه (٨٧٩) صاحب التذكرة. وذهب كثير منهم إلى التوقف فيهما كأبي حذيفة واصل بن عطاء وأبي الهذيل العلاف وأبي هاشم الجبائي والشّيخ أبي الحسين البصري، وكلّهم قائلون بعصمة الأنبياء عن الذنوب كبائرها وصغائرها.

الجبرية

قال الشهرستاني في الملل والنحل:الجبرهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى.

والجبرية أصناف: فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، أي العبد هو آلة فقط وإنّما الفاعل هو الرب سواء كان الفعل خيراً أم شرا. مثلا ليس العبد مصليا إذا صلى ولا زانيا إذا زنا، بل الرب صلى والرب زنا.

قال الشهرستاني:والجبرية المتوسطة هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا فأما من أثبت أن للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري.

الجهمية

الجبرية الخالصة هم أصحاب جهم بن صفوان[٨٨٠] الذي ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني[٨٨١] بمرو في آخر ملك بني أميّة. وقد وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء:

منها: قوله أنّه لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفى كونه حيا عالما وأثبت كونه: قادرا فاعلا خالقا لأنه لا يوصف بشيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق.

ومنها: إثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل. قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه.

ومنها: قوله في القدرة الحادثة: إن الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاِستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات. وينسب إليه مجازا كما يقال: أثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء وأمطرت واهتزت الأرض وأنبتت إلى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال كلّها جبر.

ومنها: قوله: إن حركات أهل الخلدين المخلدين في النعيم تنقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجحيمها إذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولا.

النجارية

وهم من الجبرية أصحاب الحسين بن محمّد النجار[٨٨٢]. وهم

اختلفوا أصنافا منهم البرغوثية أصحاب محمّد بن عيسى الملقب ببرغوث[٨٨٣]، والزعفرانية أصحاب رجل يقال له الزعفراني[٨٨٤]، والمستدركة وهم قوم من الزعفرانية سموا بالمستدركة لزعمهم انهم استدركوا على اسلافهم فمضى عليهم.

فالنجارية وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر، ووافقوا الصفاتية في خلق الأعمال.

ونقل الشهرستاني عن النجار قوله: الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه وهو مريد الخير والشر والنفع والضر، وهو خالق أعمال العباد خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد مكتسب لها.

الضرارية

وهم أصحاب ضرار بن عمرو[٨٨٥] وحفص الفرد[٨٨٦]. قالا أن الباري تعالى عالم قادر، على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز وأثبتا لله سبحانه ماهية لا يعلمها إلّا هو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقالا: إن هذه المقالة محكية عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفية رحمه الله وجماعة من أصحابه.

وأثبتا حاسة سادسة للإنسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة.

وقالا: أفعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد مكتسبها حقيقة.

وقالا: الحجة بعد رسول الله ﷺ في الإجماع فقط.

وزعم ضرار أن الإمامة تصلح في غير قريش حتى إذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي إذ هو أقل عددا وأضعف وسيلة فيمكننا خلعه إذا خالف الشريعة.

الصفاتية

هم أصحاب مالك بن أنس الأصبحي المدني[٨٨٧] أحد علماء أهل السُنَّة

والجماعة وأحمد بن حنبل إمام الحنابلة وسفيان الثوري أحد فقهاء أهل السُنَّة والجماعة.

قال الشهرستاني في الملل والنحل: وهؤلاء من جملة السلف إلّا انهم باشروا علم الكلام وايدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين أصولية وصنف بعضهم ودرس بعض حتى جرى بين أبي الحسن الأشعري وبين أستاذه أبي عليّ الجبائي [٨٨٨] مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما

وانحاز الأشعري إلى هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية وصار ذلك مذهبا لأهل السُنَّة والجماعة. وانتقلت سمة الصفاتية إلى الأشعرية. ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عددناهم فرقتين من جملة الصفاتية.

الأشعرية

هم أصحاب أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعري [٨٨٩] المنتسب إلى أبي موسى الأشعري.

قال أبو الحسن الأشعري: الإنسان إذا فكر في خلقته من أي شيء ابتدأ وكيف دار في أطوار الخلقة طورا بعد طور حتى وصل إلى كمال الخلقة وعرف يقينا أنه بذاته لم يكن ليدبر خلقته وينقله من درجة إلى درجة ويرقيه من نقص إلى كمال علم بالضرورة أن له صانعا قادرا عالما مريدا، فله صفات دلت أفعاله عليها لا يمكن جحدها وكما دلت الأفعال على كونه عالما قادرا مريدا دلت على العلم والقدرة والإرادة لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغائبا.

قال أبو الحسن: الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر.

وقال أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، فهو أراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها، وتكليف ما لا يطاق جائز.

ومن مذهب الأشعري: أن كلّ موجود يصح أن يرى فإن المصحح للرؤية إنما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح أن يرى وقد ورد السمع بأن المؤمنين يرونه في الآخرة.

وأثبت أن السمع والبصر للباري تعالى صفتان أزليتان. وأثبت اليدين والوجه صفات خبرية فيقول: ورد بذلك السمع فيجب الإقرار به كما ورد.

المشبهة

هم جماعة من أصحاب الحديث، ويقال لهم المجسمة أيضاً كأحمد بن حنبل ومالك بن أنس وداود بن عليّ الظاهري الأصفهاني(٨٩٠) ومقاتل بن سليمان(٨٩١) ونعيم المصري(٨٩٢) ومعاذ العنبري(٨٩٣) وكهمس(٨٩٤) وأحمد الهجيمي(٨٩٥).

فالبعض منهم قالوا: نؤمن بظاهر الكتاب والسُنَّة ولا نتعرض للتأويل في مثل قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ورواية (قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن)، كلّ هذه تومي بظاهرها ولا تقرب للتأويل فيها. وقال قوم منهم كأحمد بن عطاء الهجيمي وكهمس بن المنهال السدوسي وغيرهم أن الباري تعالى صورة ذات أعضاء وأبعاض روحانيين أو جسمانيين يجوز عليه الإنتقال والنزول والصعود والإستقرار والتمكن، وهؤلاء أجازوا عليه الملابس والمصافحة. وقالوا أنّ المخلصين من المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا من الرياضة والإجتهاد

إلى حد الإخلاص.

وقال الجواربي(٨٩٦) اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك. وقالوا أنّه جسم ولحم ودم وله أعضاء وجوارح من يد ورجل ورأس ولسان وعينين واذنين. وقال بعضهم هو اجوف من اعلاه إلى صدره مصمت ما سوى ذلك.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج: وقال بعضهم سألت معاذا العنبري فقلت أله وجه ؟ فقال نعم، حتى عددت جميع الأعضاء من انف وفم وصدر وبطن واستحييت أن اذكر الفرج، فاومأت بيدي إلى فرجي فقال نعم، فقلت ذكر أم انثى ؟ قال ذكر...الى آخر خرافاتهم.

الكرامية

هم أصحاب أبي عبد الله محمّد بن كرام (٨٩٧) الذي كان من الصفاتية المشبهة المجسمة التكوين. وكان من سجستان فنفي عنها، فوقع في جرجستان فاغرى بظاهر عباداته أهل افشين وشومين.

قال الشهرستاني: والكرامية طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة: العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم: الهيصمية.

ولكل واحدة منهم رأي إلّا أنه لم يصدر ذلك من علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين، فلم نفردها مذهباً. وأوردنا مذهب صاحب المقالة يعني محمّد بن كرام.

قال: نص أبو عبد الله على أن معبوده استقر على العرش استقراراً وعلى أنه بجهة فوق ذاتاً. وأطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر: إنه إحدى الذات إحدى الجوهر وغناه مماس للعرش من الصفحة العليا.

وصار المتأخرون منهم: إلى أنه تعالى بجهة فوق وأنه محاذ للعرش.

وقال محمّد بن الهيصم [٨٩٨]: إن بينه وبين العرش بعداً لا يتناهى وإنه مباين للعالم بينوية أزلية.

وقال قوم أنّه مثل العرش. وقال ابن المهاجر [٨٩٩] منهم أن عرضه عرض العرش.

ومن مذهبهم جميعا قيام كثير من الحوادث بذاته تعالى. ومن أصلهم أن ما يحدث في ذاته تعالى إنّما يحدث بقدرته، وما يحدث مباينا لذاته إنّما يحدث بواسطة الأحداث ويعنون بالأحداث الإيجاد والإعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الأقوال والإرادات. ويعنون بالمحدث ما بين ذاته من الجوأهل والأعراض.

وزعموا: أن في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل: الإخبار عن الأمور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل ﷺ والقصص والوعد والوعيد والأحكام زمن ذلك والمسمعات والمبصرات فيما يجوز أن يسمع ويبصر.

وقالوا في الإمامة: إنها تثبت بإجماع الأمّة دون النص والتعيين كما قال أهل السنة.

إلا أنهم جوزوا عقد البيعة لإمامين في قطرين وغرضهم: إثبات إمامة معاوية بن هند آكلة الأكباد في الشام باتفاق جماعة من أصحابه وإثبات إمامة عليّ أمير المؤمنين وإمام المتقين وسيِّد الوصيين وباب مدينة علم النبي ﷺ وقاتل الكفرة والمشركين وضارب خراطيمهم حتى قالوا لا إله إلّا الله بالمدينة والعراق باتفاق جماعة من أصحابه.

ورأوا تصويب معاوية فيما استبد به من الأحكام الشرعية: قتالاً على طلب قتلة عثمان رضي الله عنه واستقلالاً ببيت المال، ومن هوان الدنيا على الله أن يقال عليّ عليه السلام ومعاوية، كانا إمامَين محقَّين في وقت واحد، وكان واجبا على أتباع كلّ منهما طاعة أميره.

المرجئة

وهم على قول الشهرستاني في الملل والنحل أربعة اصناف، مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة.

وقال: والإرجاء على معنيين أحدهما التأخير. قالوا ارجأه واخاه أي أمهله وآخره، والثاني إعطاء الرجل.

قال أمّا اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل فصحيح لأنّهم كانوا يؤخرون العمل عن النيل والعقد.

الى أن قال: وقيل الإرجاء تأخير عليّ عليه السلام من درجته الأولى إلى الرابعة.

وقال: فعلى هذا فالمرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان.

ثمَّ قال: ونحن إنّما نعد مقالات المرجئة الخالصة منهم.

اليونسية

اليونسية أصحاب يونس بن عون النميري (٩٠٠) الذي زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الإستكبار عليه والمحبة بالقلب. فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى ذلك من الطاعة فليس من الإيمان ولا يضر تركها حقيقة الإيمان ولا يعذب على ذلك. والمؤمن إنّما يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته.

العبيدية

ومن المرجئة الخالصة العبيدية أصحاب عبيد بن مهران المكتئب الكوفي (٩٠١).

حكى عنه أنّه قال مادون الشرك مغفور لا محالة وان العبد إذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الآثام واجترح من السيئات. وحكى اليمان عن عبيد المكتئب

وأصحابه انهم قالوا أن علم الله تعالى لم يزل شيئا غيره وان كلامه لم يزل شيئا غيره وكذلك دين الله لم يزل شيئا غيره. وزعم أن الله تعالى على صورة إنسان، وآدم على صورة الرحمن، تعالى الله عما يقول الملحدون.

الغسانية

وهم أصحاب غسان بن أبان المرجئ الكوفي(٩٠٢). زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله والإقرار بما انزل الله وبما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل.

وزعم أن قائلا لو قال اعلم أن الله تعالى قد حرم أكل الخنزير ولا أدري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة أم غيرها كان مؤمنا، ولو قال أعلم أن الله تعالى فرض الحج إلى الكعبة غير انى لا ادرى أين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمنا.

ومن العجيب أن غسان كان يحكى عن أبى حنيفة ﷺ مثل مذهبه ويعده من المرجئة، ولعله كذب كذلك عليه لعمري كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة،وعده كثير من أصحاب المقالات من جملة المرجئة. ولعل السبب فيه أنّه لما كان يقول الإيمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا أنّه يؤخر العمل عن الإيمان.

الثوبانية

هم أصحاب أبى ثوبان المرجىء (٩٠٣) الذين زعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الإيمان.

التومنية

هم أصحاب أبى معاذ التومنى المصري [٩٠٤] الذي زعم أن الإيمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال إذا تركها التارك كفر، وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر، ولا يقال للخصلة الواحدة منها أيمان ولا بعض أيمان، وكل معصية كبيرة أو صغيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق وعصى. قال: وتلك الخصال هي المعرفة والتصديق والمحبة والإخلاص والإقرار بما جاء به الرسل.

قال ابن الراوندى وبشر المريسي [٩٠٥]: السجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنَّه علامة الكفر.

الصالحية

وهم من المرجئة،أصحاب صالح بن عمر الصالحي [٩٠٦]. والصالحي المعتزلي ومحمّد بن شبيب [٩٠٧] وأبو شمر [٩٠٨] وغيلان [٩٠٩] كلّهم جمعوا بين القدر والإرجاء. فاما الصالحي فقال الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق، وهو أن للعالم صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الإطلاق. قال وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنَّه لا يظهر إلّا من كافر. وزعم أن معرفة الله تعالى هي المحبة والخضوع له ويصح ذلك مع جحد الرسول، ويصح في العقل أن يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله. وزعم أن الصلاة ليست بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة له إلّا الإيمان به وهو معرفته، وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص، وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص.

وأمّا أبو شمر المرجىء القدري فإنه زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والإقرار به أنّه واحد ليس كمثله شئ مالم تقم عليه حجة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإذا قامت الحجة فالإقرار بهم وتصديقهم من الإيمان.

وأمّا غيلان بن مروان من القدرية المرجئة فإنه زعم أن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع له والإقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله. والمعرفة نوعان: فطرية وهي علمه بأنّ للعالم صانعا ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لا تسمى أيمانا، إنّما الإيمان هو المعرفة الثانية المكتسبة.

الخوارج

وأمّا الخوارج فقد ذكرنا فرقها واصنافها منها في الدورة السابعة وشيئا من مقالات كلّ فرقة في الدورة السابعة العدد العاشر في الصفحة ٣٠٤ فراجع.

هذا ما سنح لنا المجال في ذكر الفرق الإسلاميّة ونبذ من مقالاتها وآرائها في الأصول.

وأمّا أية فرقة تكون هي الناجية ومع الحقّ والدليل على ذلك فنقول أن كلّ حزب بما لديهم فرحون:

وكلٌّ يدعي وصلا بليلى: وليلى لا تقرّ لهم بوصل (٩١٠).

الشيعة الإمامية

الشيعة الإماميّة الإثنا عشرية تقول أن الفرقة الناجية في قول رسول الله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكا، الناجية هي شيعة عليّ وأهل بيته كما في الأخبار المستفيضة المروية عن رسول الله ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام تاتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وياتي اعداؤك غضابا مقمحين، وفي بعض: تاتي خصماؤك غضابا مقمحين. ولا مرية أن شيعة عليّ عليه السلام هم الذين قالوا بخلافته لرسول الله ﷺ بلا فصل واعتقدوا بإمامته وإمامة ولديه الحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد كما عينهم لذلك وعرفهم رسول

الله ﷺ أوصياء وخلفاء له كما في الأحاديث الصحيحة دون غيرهم، إذ الحقّ يدور مع عليّ وهؤلاء الأحد عشر من ولده حيثما داروا. وقد قال الله تعالى في حقّهم «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». وقال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك أو غرق وهوى. وقال ﷺ اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا. وقال ﷺ عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور الحقّ معه حيث دار. وقال ﷺ يكون خلفي اثنا عشر خليفة. وقال ﷺ (لا يَزالُ الإِسْلامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً)، وفي لفظ آخر: (لا يَزالُ هَذا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً كلّهم من قريش). روى هذه الأحاديث كلّها ابن حجر الهيثمي (٩١١) عن القاسم البغوي (٩١٢) عن عبد الله بن عمر، وعن الشَّيخين البخاري ومسلم، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل (٩١٣)، وعن أحمد بن حنبل، وعن البزار (٩١٤) وعن أبي داود (٩١٥): لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليهم الأمّة. وسُئل رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمّة من خليفة؟ فقال ﷺ اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل. وهؤلاء الإثنا عشر هم الذين قد أخبر بهم رسول الله ﷺ وعينهم وعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم في كتب الحديث. وقد ذكر الشَّيخ سليمان القندويزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة المطبوع في إسلامبول سنة ١٣٢٠ هـ (٩١٦) في الباب السادس والسبعين من الجزء الثاني في الصفحة ٤٤٠ نقلا عن الحموي في فرائد السمطين (٩١٧) بسنده عن ابن عباس قال قدم يهودي يقال له نعثل، فقال اليهودي يا محمّد اسئلك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين، فإن اجبتني عنها اسلمت على يدك. قال ابن عباس: وسأل إلى أن قال فأخبرني عن وصيك ومن هو فما من نبي إلّا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون. فقال

رسول الله ﷺ أن وصيي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطيّ الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمّة من صلب الحسين عليه السلام. قال اليهودي يا محمّد فسمهم لنا، فقال رسول الله ﷺ إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، وإذا مضى موسى فابنه علي، وإذا مضى عليّ فابنه محمّد، وإذا مضى محمّد فابنه علي، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن، وإذا مضى الحسن فابنه المهدي. فهؤلاء اثنا عشر نقيبا أيضاً.

وفي ينابيع المودة في الباب الثالث والستين في الصفحة٤٨٦ عن موفق بن أحمد الخوارزمي [(٩١٨)] بسنده عن سليمان راعي غنم رسول الله ﷺ [(٩١٩)] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه» فقلت والمؤمنون: قال صدقت يا محمّد، إلى قوله جل وعلا يا محمّد اني خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم لأهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمّد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمَّ اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له... إلى قوله: يا محمّد تحب أن تراهم؟ فقلت نعم يا رب فقال تعالى التفت إلى يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ وعلي بن محمّد والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور، قيام يصلون، وهو، يعني المهدي عجل الله فرجه في وسطهم كأنه كوكب دري. فقال تعالى يا محمّد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك. وجاء في ينابيع المودة أيضاً في صفحة ٤٤٣ نقلا عن مناقب الخوارزمي عن وائلة بن الأصقع بن قرحاب [(٩٢٠)] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة

بن جبير اليهودي [٩٢١] على رسول الله ﷺ وسأله عن أشياء، أجابه النبي. ثمَّ قال أخبرني عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم، فقال رسول الله ﷺ أوصيائي اثنا عشر، قال يا محمّد سمهم لي، فقال رسول الله ﷺ أولهم سيِّد الأوصياء أبو الأئمّة عليّ عليه السلام ثمَّ ابناؤهم الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك.... إلى قوله ﷺ إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمّد ويلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر ويدعى الصادق فبعده ابنه موسى ويدعى الكاظم فبعده ابنه عليّ ويدعى الرضا فبعده ابنه محمّد ويدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه عليّ ويدعى بالنقي والهادي فبعده ابنه الحسن ويدعى العسكري فبعده ابنه محمّد ويدعى المهدي والقائم بالحجة فيغيب ثمَّ يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا...الحديث. وهؤلاء هم حبل الله الذي أمر المسلمين أن يعتصموا به ولا يتفرقوا كما روي في الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني [٩٢٢] عن الثعالبي في تفسيره [٩٢٣] عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال نحن حبل الله الذي قال الله عنه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». ولا ريب أن هؤلاء الأئمّة الإثني عشر لم يكونوا من المعتزلة ولا من الواصلية ولا من الهذيلية ولا من النظامية ولا ولا... ولم يكونوا من الجبرية ولا الجهمية ولا النجارية ولا الضرارية ولا ولا... ولم يكونوا من الصفائية ولا من الأشعرية ولا من المشبهة ولا الإكرامية ولا ولا....ولا من الخوارج ولا من المرجئة ولا من الغلاة ولا من العباسية ولا من الزيديّة ولا ولا.. وفي الفروع لم يكونوا حنفية ولا مالكية ولا شافعية ولا حنبلية، فكانوا أصولا وفروعا تابعين لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمذهبهم هو الأحرى بالتبعية ومسلكهم هو الأحقّ بالانسلاك والطريق المستقيم هو طريقهم فحسب. فالفرقة الناجية هي الفرقة التي تابعتهم وسلكت مسلكهم في

الأصول والفروع، وهم بلا شك يكونون من الناجين، ففرقتهم بلا ريب هي الفرقة الناجية. ولا شك أن عليّاً عليه السلام ومن كان على طريقته كان من الجماعة الأولية وهم كانوا مع الحقّ والحقّ كان معهم بلا كلام، إذ قال الله تعالى في حقّ رسوله صلى الله عليه وآله «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى أن هو إلّا وحي يوحى علمه شديد القوى». وكان عليّ عليه السلام في حربه الطوائف الثلاث مع الحقّ والحقّ معه. ولا شك أن عليّاً عليه السلام في حربه الناكثين والقاسطين والمارقين كان مع الحقّ والحقّ كان معه، فلا مرية أن فرقته في الموارد الثلاثة كانت الفرقة الناجية ولبست إلّا واحدة، ولا يمكن أن تكون في الموارد الثلاثة غيرفرقة علي، لأنّ في كلّ تنازع وتخاصم وتشاجر الحقّ واحد، والحقّ الواحد في الموارد الثلاثة كان مع عليّ عليه السلام لأنّه كان دائما مع الحقّ والحقّ معه حيثما دار على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي نزاع معاوية مع الحسن عليه السلام كان الحقّ مع الحسن. ولا ريب أن التخاصم بين الحسن بن عليّ عليه السلام كان الحقّ مع الحسن والحسن كان مع الحقّ، وكانت فرقته هي الفرقة الناجية وفرقة خصمه هي الهالكة.

وفي نزاع الحسين عليه السلام مع يزيد كانت فرقة الحسين هي الناجية. ولا مرية أن محاربه يزيد بن معاوية الحسين السبط وقتله أياه وأصحابه وأنصاره كان الحقّ مع الحسين، وفرقته هي الفرقة الناجية وفرقة خصمه هي الفرقة الهالكة.

وصفوة الكلام أن كلّ نزاع وتخاصم كان بين أحد هؤلاء الإثني عشر وبين غيرهم سواء أكان في الأصول أو الفروع كان هو مع الحقّ والحقّ معه، وغيره كان مع من المبطلين والظالمين. فالفرقة الناجية على ما عليه الدلائل والبراهين العقلية والنقلية هي الشيعة الإماميّة الإثنا عشرية لا غيرها، إذ هي تابعة لآل البيت وهي فرقتهم. ولا شك أن آل البيت وفرقتهم كذلك في الفرقة الناجية، إذ هي آمنت بالله

ورسولهﷺ وبما جاء به وبما أوصى الأمّة في حقّ أوصيائه وقالت فيهم قول العدل ولم تكن فيهم من الغالين ولا من الضالين. وغير هذه الفرقة لا يستطيع أن ياتي باثني عشر خليفة يكونون جامعين لشرائط خلافة رسول اللهﷺ من العلم والحلم والشجاعة والورع والتقوى. فهل يمكن أن يعتقد أحد أن معاوية كان واجدا لشرط ما لخلافة رسول اللهﷺ فكيف بالشرائط كلّها؟ وهل يقول ذو شعور أن يزيد بن معاوية السفاك الهتاك الخمار القمار المحرم للحلال والمحلل للحرام كان خليفة رسول اللهﷺ ؟ وهل يقول ذو عقل ودراية أن مروان الوزغ ابن الوزغ وولده الشجرة الملعونة في القرآن كعبد الملك الذي سلط نيرون العرب الحجاج بن يوسف الثقفي على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ويزيد بن عبد الملك صاحب حبابة الذي أراد أن يطير بسماع بيت من الشعر غنته هي ويدع الأئمّة....او الوليد الرامي للقرآن بالسهام وتمزيقه؟ أو هشام ؟ أو الدوانيقي السفاك للدماء البريئة ؟ أو هارون المنغمر في الشهوات والملذات؟ أو المأمون القاتل لاخيه حبا بالسلطة؟ أو المتوكل الرجس الخبيث أو أو أو..... يكونون خلفاء لرسول اللهﷺ، ورسول الله كان قصده بخلفائه الإثني عشر إثنا عشر من هؤلاء الأراذل الأوباش؟ حاشاه وحاشا خلفاؤه، بل خلفاؤه هم الذين أجمعت الأمّة على اعلميتهم وأفضليتهم وحسن أخلاقهم وزهدهم وورعهم وتقواهم واحتياج الناس إليهم وغناؤهم عن الناس وهم أهل بيته وأوصياؤه الذين عينهم وعرفهم أسماء وألقاباً وهم الأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام.

وختمت مجلة «أجوبة المسائل الدينية» مقالتها هذه بأبيات قد نسبها العلّامة العجيلي[٩٢٤] إلى محمّد بن ادريس الشافعي رحمه الله وهي:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم	مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أُمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ونيف على ما جاء في واضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أفي الفرقة الهلاّك آل محمّد أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد رضيت بهم لازال في ظلهم ظلي
رضيت عليًّا لي إماما ونسله وأنت من الباقين في أوسع الحل

وفي الختام أحبّ أن أكتب رواية رواها الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب[٩٢٥] في الصفحات ٢٧٨ ـ ٢٧٩ وهي عن مينا بن أبي مينا الجزار[٩٢٦] مولى عبد الرحمن بن عوف [٩٢٧]عن عبدالرحمن بن عوف أنّه قال ألا تسألوني؟ ثمَّ قال: قال رسول الله: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا ورقها والشجرة أصلها في جنة عدن، والأصل والفرع واللقاح والأثمار والأوراق في الجنة فأقول:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها نبت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثمَّ اللقاح عليّ سيِّد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالثمر
أني بحبهم أرجو النجاة غدا والفوز في زمرة من أفضل الزمر
هذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية في الآل من الخبر [٩٢٨]

والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته

اليوم ومعانيه

قال العلاّمة في سفينة البحار في مادة يوم: تفسير خلق السماوات والأرض في ستة أيَّام بالأوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره، أو بمقدار ستة أيَّام ؟ وفسره

الفخر الرازي بستة أحوال، وذلك لأنّ السماء والأرض وما بينهما ثلاثة أشياء ولكل منها ذات وصفة، وهو تكلّف بعيد.

ويمكن أن يقال أن مناط تمايز الأيَّام وتقدرها إنّما هو حركة الفلك الأعلى دون السماوات السبع والمخلوق في الأيَّام المتمايزة إنّما هو السماوات السبع والأرض وما بينهما دون ما فوقهما.

وقال بعض الصوفية للزمان المادي زمان مجرد كالنفس للجسد، وللمكان المادي مكان مجرد وهما عارضان للمجردات ولا يمكن فهمه لأنّه خارج عن طور العقل. ثمَّ قال القمي رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم [٩٢٩] في تفسير قوله تعالى «في أربعة أيَّام سواء للسائلين» يعني في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله تعالى فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر، من الخلق والثمار والنبات والشجر، وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء.

قال العلّامة القمي قدس الله سره: تحقيق في أن اليوم قد يقال ويراد به ألف سنة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ وتارة يفسر بخمسين ألف سنة لقوله تعالى «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة». ويعبر عن الأوّل باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله،فالمناسب أن يقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا المعنى الأوّل وللزمان المتأخر عنها المعنى الثاني، فالستة أيَّام التي خلقت فيها السماوات والأرض هي الأيَّام الربانية.

ثمَّ قال قدس الله سره: قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾...الآية، المراد باليوم الآن لا اليوم المتعارف.

ثمَّ قال رحمه الله: يوم الحج الأكبر فيه ثلاثة أقوال، أحدها أنّه يوم عرفة، وثانيها أنّه يوم النحر، وثالثها أنّه جميع أيّام الحج، كما يقال يوم الجمل ويوم صفين يراد به الحين والزمان.

باب الأيَّام والساعات

قال العلّامة القمي: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيَّام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم اللعنة.

فوائد جليلة تتعلق باليوم

قال قدس الله سره:

الأولى: في أن اليوم نوعان، حقيقي ووسطي.

الثانية: اعلم أن اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة، وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو يرادف النهار، واليوم والنهار الشرعيان مبدأهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض وإلى ذهاب الحمرة عند أكثر الشيعة، وعند المنجمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها.

الثالثة: لا ريب في أن الليل بحسب الشرع مقدم على اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة مثلا إنّما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة. إلى أن قال: عن عمر بن يزيد[٩٣٠] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن المغيرية[٩٣١] يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة، فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية، إن أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام.

الرابعة: في انهم يقسمون كلا من الليل والنهار في أي وقت كان باثنتي عشرة

ساعة متساوية ويسمونها بالساعة المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيّام طولا وقصرا. وقد تطلق الساعة على مقدار من اجزاء الليل والنهار مختص بحكم معين أو صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بقدر العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان وان لم يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيامة، كما أن اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أوحكم كيوم القيامة ويوم حنين. وقال تعالى «وذكرهم بأيّام الله ».

ما روي في سعادة الأيَام ونحوسها

قال ﷺ: إذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم أمام توجهك الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والقدر وآخر آية في سورة آل عمران، وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ وقال: اللّهمَّ بك يصول الصائل....الدعاء.

الى أن قال: وفي باب اسئلة الشامي لأمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة: وسأله عن الأيّام وما يجوز فيها من العمل فقال أميرالمؤمنين: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح.

فائدة في اختيارات الأيَام

قال العلّامة القمي في مادة يوم، وقد ذكر هذا مقدما على ما ذكرناه عنه في الصحيفتين السابقتين على ما روى عن الصادق عليه السلام، سنذكرها كاملة:

اليوم الأوّل من الشهر: خلق فيه آدمعليه السلام وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتّخاذ الماشية، والمريض فيه يبرأ والمولود فيه يكون سمحا مرزوقا مباركا عليه.

اليوم الثاني: فيه خلقت حوّاء، يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود وطلب الحوائج والاِختيارات، ومن مرض فيه أوَّل النهار خفّ أمره بخلاف آخره، والمولود فيه يكون صالح التربية.

اليوم الثالث: أنّه يوم نحس مستمرّ فيه نزع آدم وحوّاء لباسهما وأخرجا من الجنة، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ولا تخرج من دارك إن أمكنك واتّق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة، والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتّخاذ الماشية، ويكره فيه السفر وفيه ولد هابيل، والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش، ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمر ولد فيه قابيل وفيه قتل أخاه فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك، ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم السادس: يوم صالح لقضاء الحاجة والتزويج، ومن سافر فيه في برّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه، جيّد لشراء الماشية، ومن مرض فيه بريء ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات.

اليوم السابع: يوم صالح لجميع الأمور يحمد فيه الاِبتداء بالكتابة والعمارة والغرس، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسّع عليه رزقه.

اليوم الثامن: يوم صالح لكلّ حاجة من بيع أو شراء، ومن دخل فيه على سلطان قضاه حاجته، ويكره فيه ركوب البحر والسفر، ومن ولد فيه صلحت ولادته، والمريض فيه يجهد.

اليوم التاسع: يوم خفيف صالح لكلّ أمر تريده فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس، ومن حارب فيه غلب، ومن سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً، ومن هرب فيه نجا ومن مرض فيه ثقل، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفّق فيه في كلّ حالاته.

اليوم العاشر: ولد فيه نوح عليه السلام، من ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق، ويصلح للبيع والشراء والسفر، والضالّة فيه توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس، وينبغي للمريض فيه أن يوصي.

اليوم الحادي عشر: ولد فيه شيث عليه السلام، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر، وتجنّب فيه الدخول على السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعا، ومن مرض فيه يوشك أن يسلم ومن ولد فيه طابت عيشته... الخ.

اليوم الثاني عشر: يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، والمريض يوشك أن يبرأ والمولود فيه يكون هيّن التربية.

اليوم الثالث عشر: يوم نحس فاتّق فيه المنازعة ولقاء السلطان وكلّ أمر، ولا تدهن فيه رأسا ولا تحلق فيه شعرا ومن ضلّ فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد والمولود فيه ذكر أنّه لا يعيش.

اليوم الرابع عشر: يوم صالح لكلّ شيء، ومن ولد فيه يكون غشوما ظلوما، وهو جيّد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاِستقراض وركوب البحر، ومن هرب فيه أخذ ومن مرض برىء إن شاء اللهّ تعالى.

اليوم الخامس عشر: يوم صالح لكلّ الأمور إلّا من أراد أن يستقرض أو يقرض، ومن مرض فيه برىء عاجلا، ومن هرب به ظفر به والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس.

اليوم السادس عشر: يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية والأساسات ومن سافر فيه ملك، ومن هرب فيه رجع ومن ضلّ سلم ومن مرض فيه برىء سريعا.

اليوم السابع عشر: يوم متوسّط فاحذر فيه المنازعة والقرض والإستقراض ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم الثامن عشر: يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر ومن خاصم فيه عدوّه ظفر به، والقرض فيه يردّ والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلح حاله.

اليوم التاسع عشر: يوم سعيد ولد فيه إسحاق عليه السلام، وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلّم العلم وشري الرقيق، ومن ضلّ فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر يوما ومن ولد فيه يكون صالحا موفّقا للخير إن شاء اللهّ.

اليوم العشرون: يوم متوسّط صالح للسفر وقضاء الحوائج ووضع الأساسات وغرس الشجر والكرم واتّخاذ الماشية، ومن هرب بعد دركه ومن ضلّ فيه خيف أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس، روي: فلا تطلب فيه الحاجة واتّق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا.

اليوم الثاني والعشرون: يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان، والصدقة فيه مقبولة، والمريض فيه يبرأ سريعا والمسافر فيه يرجع معافى.

اليوم الثالث والعشرون: ولد فيه يوسف عليه السلام وهو يوم صالح لطلب الحوائج

والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً، ومن ولد فيه كان حسن التربية.

اليوم الرابع والعشرون: يوم نحس رديّ، فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه حاجة ولا أمرا من الأمور، ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفّق لخير ويقتل في آخر عمره أو يغرق، والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس فاحفظ فيه نفسك ولا تطلب فيه حاجة فإنّه يوم شديد البلاء ضرب اللهّ فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركا مرزوقا نجيبا وتصيبه علّة شديدة ويسلم منها.

اليوم السادس والعشرون: يوم صالح للسفر ولكل أمر يراد إلّا التزويج، فمن تزوّج فيه فارق زوجته لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام، ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفر، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره.

اليوم السابع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، والمولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا إلى الناس محبّبا لهم.

اليوم الثامن والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر وفيه ولد يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزونا وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه.

اليوم التاسع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه يصيب مالا كثيراً ومن مرض فيه برىء سريعا، ولا تكتب فيه وصيّة.

اليوم الثلاثون: يوم جيد للبيع والشراء والتزويج، ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعلو رتبته ويسوء خلقه ويرزق رزقا يمنع منه، ومن هرب فيه أخذ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها، ومن اقترض فيه ردّه سريعا.

هداية

قال العلّامة القمي في مادة صرط بعد ما ذكر جملة من الأحاديث الدالة على أن عليّاً عليه السلام هو الصراط، وان الجواز على الصراط لايكون إلّا بولايته أو لمن كان بيده براءة من النار بولايته، وغير ذلك مما ذكر هناك من هذا القبيل.

قال العلّامة المتقدم في آخر الصفحة المذكورة: جمعوا حروف المقطعات من أوائل سور القرآن وحذفوا المكررات منها فصار تركيبها: عليّ صراط حقّ تمسكه، أو: صراط عليّ حقّ تمسكه.

الخمول ومدحه

قال العلّامة القمي في مادة خمل من سفينته بعد ذكر شيء مما ورد في الخمول ومدحه: أقول ويعجبني أن انقل هنا أبياتا للزمخشري(٩٣٢) في مدح الخمول قال:

اطلب أبا القاسم الخمول ودع ... غيرك يطلب أساميا وكنى
شبّه ببعض الأموات نفسك لا ... تبرزه إن كنت عاقلا فطنا
ادفنه في البيت قبل ميتته ... واجعل له من خموله كفنا
علّك تطفي ما أنت موقده ... إذ أنت في الجهل تخلع الرسنا

وقال العلّامة المتقدم: وقال غيره: قال أبو العتاهية(٩٣٣):

رَغيفُ خُبزٍ يابِسٍ ... تَأكُلُهُ فِي زاوِيَهْ
وَكُوزُ ماءٍ بارِدٍ ... تَشْرَبُهُ مِنْ صافِيَهْ
وَغُرفَةٌ ضَيِّقَةٌ ... نَفْسُكَ فِيها خالِيَهْ
أوْ مَسجِدٌ بِمَعزِلٍ ... عَنِ الوَرَى فِي ناحِيَهْ
تَقرَأُ فِيهِ مُصحَفاً ... مُستَنِداً لِسارِيَهْ
مُعتَبِراً بِمَنْ مَضَى ... مِنَ القُرُونِ الخالِيَهْ

خَيْرٌ مِـنَ الـساعاتِ فِي   فَيْءِ القُـصُورِ العالِيَـهْ
تَعقُبُهـــا عُقُوبَـــةٌ   تَـصْلَى بِنـارٍ حامِيَـهْ
فَهَـــذِهِ وَصِـــيَّتِي   مُخْـــبِرَةٌ بِحالِيَـــهْ
طُـوبَى لِمَـنْ يَـسمَعُها   تِلْـكَ لَعَمْـرِي كافِيَـهْ
فاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ   يُـدعَى أبـا العَتاهِيَـهْ
يـا حـسنها موعظـة   فـأين أذن واعيـة

الوفاء

قال العلّامة القمـي في مـادة وفى مـن سـفينة البحـار في العلـوي عليه السلام[٩٣٤]: أن الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جُنّة أوفى منه.

وقال في مادة ربع عـن أبي جعفـر عليه السلام قـال: أربـع مـن كـن فيـه كمـل إسـلامه ومحّصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض، وهي: من وفى لله عزوجلّ بما يحمل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كـلّ قبـيح عنـد الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.

وقال العلّامة الطريحي في مادة وفا مـن مجمعـه عنـد بيـان قولـه تعـالى: ﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾، قال أي يميتها. واعلم أن النفس التي تتوفى وفاة الموت هـي التـي يكـون فيها الحياة والحركة وهي الروح. والنفس التـي تتـوفى في النـوم هـي الـنفس المميـزة العاقلة. فهذا هو الفرق بين النفسين.

قال الدميري[٩٣٥] في أحوال الهدهـد: قـال الجـاحظ أنّـه وفّـاء حفـوظ ودود، وذلك أنّه إذا غابت انثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلـب طعـام ولا غـيره، ولا يقطع الصياح حتى تعود إليه. فإن حدث حادث أعدمه إيّاهـا لم يـسفد بعـدها أنثـى

أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش، ولم يشبع أبداً من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه إلى أن يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا.

بيان رحلة المؤلف إلى بيت الله الحرام

رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، وهي رحلة فاضلة موفقة، وكانت مع صحبة كرام، وهم أولاده الثلاثة: السَّيِّد عبد الحليم والسَّيِّد محمّد والسَّيِّد علي، والأول لا يتجاوز عمره ٢٥ سنة، والثاني في حدود ١٨ سنة، والثالث في حدود ١٦ سنة. ومن الأصحاب أربعة كرام ما بين الكهولة والشباب، ادام الله حفظهم وتاييدهم. وكان يوم مغادرتهم من حيث كان مسكنهم فيها يوم الجمعة الموافق رابع ذي الحج (٩٣٩)، وكان مبيتهم ليلة السبت وهي ليلة ٥ في جدة في بناية جيدة كاملة التاثيث، ثمَّ كان مبيتهم ليلة ٦ وليلة ٧ وليلة ٨ في مكة المكرمة زادها الله شرفا وفضلا. ثمَّ كان مبيتهم ليلة ٩ في عرفة، ثمَّ ليلة ١٠ في المزدلفة، ثمَّ يوم ١٠ ويوم ١١ ويوم ١٢ ويوم ١٣ في منى وهي الغاية والمنى، ثمَّ يوم ١٤ كان العود إلى مكة المشرفة فكان المكث فيها يوم ١٤.

هوامش الكشكول

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، يُعدّ هذا التفسير من التفاسير القيمة الذي وقع موقع القبول عند الشيعة والسنة، واعتبر من أقدم المصادر التفسيرية. ومن مميّزات هذا التفسير أن المؤلف تطرق فيه لتفسير القرآن الكريم معتمدًا في ذلك على اللّغة، ثمَّ الإعراب، ثمَّ الحجة، ثمَّ القراءة، ثمَّ المعنى، وما اقتصر على آراء مذهب دون آخر، بل ذكر آراء جميع المذاهب الإسلاميّة، فجاء هذا التفسير مميزاً عن سائر التفاسير. ومؤلفه أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي المعروف بأمين الإسلام، من أبرز علماء الشيعة الإماميّة في القرن السادس الهجري. ولد الطبرسي في مدينة مشهد سنة ٤٦٩ هـ ونشأ في بيت عرف أهله بالفضل والعلم. أخذ العلم من مشايخ عصره الأجّلاء حتى صار عالمًا شامخًا من أعلام الإماميّة. وقد اشتغل في علم اللّغة، والإِشتقاق، والمعاني والبيان، والتاريخ، والحساب، والجبر والمقابلة، وله مؤلفات كثيرة. توفي الطبرسي في ليلة عيد الأضحي العاشر من ذي الحجة سنة ٥٤٨هـ في سبزوار ثمَّ نقل جثمانه إلى مدينة مشهد، ودفن جوار مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

(٢) الشَّيخ محمّد بن الشَّيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي، المعروف بالشَّيخ البهائي. ولد البهائي في السابع والعشرين من ذي الحجّة ٩٥٣ هـ بمدينة بعلبك في لبنان. درس المراحل الأوّلية للعلوم الدينية في لبنان، ثمَّ سافر إلى مدينة أصفهان لتحصيل العلوم. قضى الشَّيخ البهائي ثلاثين سنة من حياته في السفر، حيث سافر إلى المدن والأقطار المختلفة، للدراسة وزيارة العتبات المقدّسة.

قال عنه الشَّيخ محمّد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأوّل: (كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، ووفور فضله، وعلو مرتبته أحداً). له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم النقلية والعقلية ومنها الرياضيات. توفي في أصفهان سنة ١٠٣٠ أو ١٠٣١ هجرية، لكنّ الشَّيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي أكّد أن وفاته سنة ١٠٣٥ هجريّة. وقد نُقل جثمانه من أصفهان إلى مشهد الإمام عليّ الرضا عليه السلام عملاً بوصيّته، فدُفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة، وقبره معلوم يُوقَف عنده لقراءة الفاتحة مِن قبل زوّار الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

(٣) محمّد باقر المجلسي من علماء الشيعة الأمامية الأثني عشرية. ولد في عام ١٠٣٧ هـ. في مدينة أصفهان التي كانت آنذاك من المراكز العلمية المعروفة في العالم الإسلامي، وكان والده المولى محمّد تقي المجلسي من مفاخر علماء الشيعة، له مؤلفات كثيرة في شتى المجالات ينتهي نسب عائلة العلّامة المجلسي إلى أحمد بن عبد الله المعروف بـ الحافظ أبونعيم المتوفى عام ٤٣٠ هـ صاحب الكتاب المعروف بـ حلية الأولياء في طبقات الأصفياء. للمجلسي أكثر من سبعين مؤلفاً باللغتين العربيَّة والفارسيَّة، وقد عرَّبت معظم كتبه الفارسيَّة، كما ترجمت بعض المؤلَّفات العربيَّة إلى الفارسيَّة، وكذا ترجمت بعض كتبه العربيَّة والفارسيَّة إلى لغات أخرى كالأردويَّة والإنكليزيَّة وغيرها من اللّغات. وأما مؤلفاته العربيَّة فمنها: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار. يعد هذا الكتاب من أكبر الموسوعات الحديثيَّة عند الشيعة الإثني عشريَّة إذ تتجاوز عدد مجلَّداته المائة مجلد، وترجم إلى الفارسيَّة والأردويَّة والإنكليزيَّة.وكتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. في شرح كتاب الكافي لمحمّد بن يعقوب الكليني في ستة وعشرين مجلَّداً.وكتاب ملاذ الأخيار

في فهم تهذيب الأخبار. شرح على كتاب تهذيب الأحكام لمحمّد بن الحسن الطوسي، يقع في ستة عشر مجلّداً. توفي في السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١١١١ هـ. وكان عمره ٧٣ عاما، وقد أرخوا تاريخ وفاته بهذه العبارة (غم وحزن) وقد تم دفنه في الجامع العتيق بأصفهان.

(٤) كتاب جواهر الكلام، الموسوعة الفقهية الإسلاميّة الكاملة التي فاقت جميع ما سبقها من الموسوعات سعة وجمعاً وإحاطة بأقوال العلماء وأدلتهم، مضافاً إلى أنه كتاب كامل في أبواب الفقه كلّها جامع لجميع كتبه. لمؤلفه العلّامة الشَّيخ محمّد حسن ابن الشَّيخ باقر ابن الشَّيخ عبد الرحيم ابن الأغا محمّد الصغير ابن الأغا عبد الرحيم الشريف الكبير. من أعلام الطائفة الإماميّة وفقهاء الإثني عشرية. نبغ في النجف الأشرف، وانتهت إليه مرجعية الشيعة ورئاسة الطائفة. ولد الشَّيخ (صاحب الجواهر) في حدود سنة (١١٩٢ هـ) في دار والده المجاورة للصحن الحيدري الشريف. أخذ عن الشَّيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) وولده الشَّيخ موسى، وعن صاحب(مفتاح الكرامة)، وعن السَّيِّد أبي الحسن الحسيني العاملي، وعن الشَّيخ قاسم محي الدين، وغير هؤلاء من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم. اجتذب إليه طلاب العلم بفضل براعته البيانية وحسن تدريسه وغزارة علمه وثاقب فكره الجوّال وبحثه الدؤوب وانكبابه على التدريس والتأليف، وكان مجلس بحثه يضم أكثر من ستين مجتهداً من المعترف لهم بالفضيلة. توفي صاحب الجواهر في غرّة شعبان يوم الأربعاء عند زوال الشمس سنة (١٢٦٦ هـ) في النجف الأشرف ودفن في مقبرته المعروفة والمجاورة لمسجده المشهور.

(٥) عَبْدُ الله عُثْمان العَلايليّ ولد ببيروت في ٢٠ نوفمبر ١٩١٤م ـ ١٣٣٣ هـ وتوفي في ٣ ديسمبر ١٩٩٦م ـ ١٤١٧ هـ). لُغَوِيٌّ أَدِيبٌ مَوْسُوعِيٌّ، وَفَقِيهٌ مُجَدِّدٌ

لُبْنانِيٌّ. لُقِّبَ بِفَرْقَدِ الضادِ؛ باعْتِبارِهِ مِن أَبْرَزِ الشَّخْصِياتِ اللُّغَوِيَّةِ الإِصلاحِيَّةِ التَّنويرِيَّةِ. جَدَّدَ فِي المُعْجَمِ اللُّغَوِيّ وَجَمَعَ بَيْنَ مَفْهُومَيْ «المُعْجَم» و«المَوْسُوعَة». وَعُرِفَ بِآرائِهِ اللُّغَوِيَّةِ والفِقْهِيَّةِ المُثِيرَةِ لِلجَدَلِ. وكان يرى أَنَّ الإِصلاحَ لا بُدَّ لَهُ مِن رُمُوزٍ مِثالِيَّةٍ وَرُوحِيَّةٍ وَتارِيخِيَّةٍ؛ وَمِن هُنا شَكَّلَ الإمام الحُسَيْنُ عليه السلام فِكْرَةٍ نابِضَةٍ بِالثَّوْرَةِ والتَّحَرُّرِ وَدِعامَةً قَوِيّةً فِي مَشْرُوعِ العَلايِلِيّ النَّهْضَوِيّ الإِصلاحِيّ؛ فَأَصدَرَ ثَلاثَةَ كُتبٍ عَنِ الإِمامِ الحُسَيْنِ هِيَ: «سُمُوّ المَعْنَى فِي سُمُوّ الذات» أَوْ «أَشِعَّة مِن حَياة الحُسَيْن» و«تارِيخ الحُسَيْن» و«أَيام الحُسَيْن». وَقَدْ أَعادَ نَشْرَ الكِتابِ الأَخِيرِ بَعْدَ ثَلاثَةِ عُقُودٍ تَحْتَ عُنوانِ: «مِن أَيام النُّبُوَّة»؛ بِمُلاحَظَةِ أَنَّ أَيامَ الحُسَيْنِ ما هِيَ إِلا مُقابَسَةٌ مِن أَيامِ النُّبُوَّةِ.

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن عليّ بن أصمع الباهلي (١٢١ هـ ـ ٢١٦ هـ/ ٧٤٠ ـ ٨٣١ م) راوية العرب، وأحد أئمّة العلم باللّغة والشعر والبلدان. مولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جداً. وللمستشرق الألماني وليم أهلورد كتاب سماه (الأصمعيات) جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها. تصانيفه كثيرة، منها (الإبل)، و(الأضداد)، و(خلق الإنسان)، و(المترادف)، و(الفرق)تناول فيه الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان. ولم يذكر الإمام المدني قدس الله سره مصدر الأبيات التي أوردها.

(٧) كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) لمؤلفه: الميرزا حسين بن محمّد تقي بن عليّ محمّد بن تقي النوري الطبرسي هو عالم ومُحدّث شيعي أحد أعلام الحوزة العلمية ولد في طبرستان في الثامن عشر من شوال ١٢٤٥ هـ وانتقل إلى

طهران حيث درس على يد بعض العلماء فيها ثمَّ انتقل إلى النجف الأشرف وبقي فيها أربع سنين تلقى خلالها الدروس الحوزوية وحضر البحث الخارج لعدد من العلماء. له مؤلفات عديدة. توفي في السادس والعشرين من جمادى الثانية ١٣٢٠هـ ودفن بجوار مرقد الإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف.

(٨) مجمع البيان في تفسير القرآن (مصدر سابق / ١)

(٩) شرح نهج البلاغة للإمام عليّ عليه السلام قام به عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي وهوعزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين بن أبي الحديد المدائنيّ. ولد بالمدائن في العراق في اليوم الأوّل من ذي الحجّة سنة (٥٨٦هـ / ١١٩٠م. وكان عالماً شهيراً ذا رأي في ميدان التّاريخ، والأدب، والفقه، والكلام. جدّ في طلب العلوم المتداولة في عصره منذ نعومة أظفاره، ثمَّ رحل إلى بغداد إبّان شبابه. وفي تلك الحاضرة الّتي كانت عاصمة العلم في العالم الإسلاميّ تعلّم الفقه والكلام واشترك في أوساطها الأدبيّة. ولمّا كان متأثّراً بآراء الجاحظ ـ وتطرّق إليها في كتابه ـ فقد صار معتزليّاً جاحظيّاً. توفي في ٦٥٦ هجرية الموافق لـ ١٢٥٨ ميلادية.

(١٠) هو محمّد بن أبي بكر الصديق(١٠ هـ ـ ٣٨ هـ) عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي، وأمه أسماء بنت عميس. ولد في كنف أبيه عام حجة الوداع وقت الإحرام ١٠ هـ حتى توفي أبو بكر الصديق بعد زمن ليس بكثير من ولادته فتزوج جعفر بن أبي طالب أسماء بنت عميس. فلمّا استشهد في مؤته تزوجها عليّ بن أبي طالب.فتربى محمّد في بيت عليّ كولد من ولده. تزوج محمّد بن أبي بكر بنت كسرى. شارك محمّد بن أبي بكر مع عليّ بن أبي طالب في موقعة الجمل ضد طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأخته عائشة بنت أبي بكر وهو من أرجعها إلى بيتها.كما شهد صفين ضد معاوية.

تشير بعض الروايات إلى أن معاوية بن حديج قتل محمّد بن أبي بكر بأمر من معاوية بن أبي سفيان انتقاما من مشاركته بقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان. في حين أن مسؤولية محمّد بن أبي بكر مختلف عليها. وكان عليّ بن أبي طالب قد ولاه إمرة مصر بعد موت عثمان سنة سبع وثلاثين في رمضانها، فالتقى هو وعسكر معاوية، فانهزم جمع محمّد، واختفى هو في بيت مصرية، فدلت عليه، فقال معاوية بن حديج: قتلت ثمانين من قومي في دم الشهيد عثمان، وأتركك، وأنت صاحبه! فقتله، ودسه في بطن حمار ميت، وأحرقه، وهناك من لم يقر بهذه الرواية وأبطلها. وقال عمرو بن دينار: أتي بمحمّد أسيرا إلى عمرو بن العاص، فقتله. كما قُتِلت زوجة محمّد بن أبي بكر في قصر الوالي في مصر.

(١١) عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (مصدر سابق / ٩)

(١٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي محمّدﷺ، حبر الأمّة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمّد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه عِلماً وأن يجعله صالحاً. وكان يدنيه منه وهو طفل ويربّت على كتفه وهو يقول: «اللّهمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل». يعد ابن عباس من فقهاء الصحابة وساهم بشكل كبير في تأسيس مدرسة الفقه بمكة. توفي حَبر هذه الأمّة الصحابي عبد الله بن عباس سنة ٦٨ هـ بالطائف،وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقد نزل في قبره وتولى دفنه عليّ بن عبد الله بن العباس ومحمّد بن الحنفية، والعباس بن محمّد بن عبد الله بن العباس وصفوان، وكريب.

(١٣) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين تأليف الشَّيخ العلّامة زين المحدثين محمّد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ من أعلام القرنين الخامس

والسادس الهجريين وضع المقدمة العلّامة الجليل السَّيِّد محمّد مهدى السَّيِّد حسن الخَرسان منشورات الرضي بقم – إيران.

(١٤) عبد الرّحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ (٤٣ ق.هـ ـ ٣٢ هـ / ٥٨٠ ـ ٦٥٦م)، هو أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي عبد الرحمن. وُلد عبد الرّحمن بن عوف بعد عام الفيل بعشر سنين، وكان إسلامه على يد أبي بكر الصديق، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى، ثمَّ هاجر إلى المدينة، وشارك في جميع الغزوات في العصر النبوي، وأرسله النبي على سرية إلى دومة الجندل. توفى سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه عثمان بن عفان، وحمل في جنازته سعد بن أبي وقاص ودفن بالبقيع عن خمس وسبعين سنة.

(١٥) كتاب أصول الكافي مؤلفه أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المعروف بثقة الإسلام الكليني (المتوفى عام ٣٢٨ هـ) وهو من علماء ومحدثي عصر الغيبة الصغرى. والإسم الأصلي للكتاب هو الكافي الذي أمضى الشَّيخ الكليني في تأليفه مدة عشرين سنة وقد بدأ الشَّيخ بتأليفه في أواخر القرن الثالث الهجري أو في بداية القرن الرابع الهجري ليصبح بعدها في متناول بعض معاصريه الذين قاموا بنسخه، وهو من الكتب الأربعة والمصادر الأساسية الشيعية في مجال الحديث.

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أقسام رئيسية وهي: الأصول، والفروع، والروضة.

والأصول من الكافي هو القسم الأوّل من هذا الكتاب ويشتمل على الأحاديث الاِعتقادية. ويضم هذا القسم ٣٧٨٥ حديثا. وينقل المؤلف في القسمين الآخرين

من كتابه الأحاديث الفقهية والأخلاقية. وبـما أن كتـاب الكـافي ينفـرد بـين الكتـب الأربعة باشتماله على الأحاديث العقائدية فقد حظي قسم الأصول منـه عـلى اهـتمام بالغ من الشيعة على مر العصور، ولـذلك طبـع بـصورة مـستقلة بمـسمى (أصـول الكافي) عن سائر الأقسام.

(١٦) كتاب تذكرة خواصّ الأمّة والمؤلف هـو شـمس الـدين أبـو المظفّـر بـن فُرُغْلي بن عبدالله البغدادي، سبط أبي الفرج عبدالرحمن ابـن الجـوزي الحنفـي. وُلـد سنة ٥٨١ هـ ببغداد، ترجم له محمّد بن عبدالحي اللكهنوي الهندي في كتابه (الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة) فقال: تفقّه وبرع وسمع من جدّه لأُمّه ابنِ الجوزي، وكـان بتربيته في صغره حنبليّاً، ثـمَّ رحـل إلى الموصـل ودمـشق، وتفقّـه عـلى جمـال الـدين الحُصَيري فصار حنفيّاً... مات سنة ٦٥٤ هـ.

(١٧) كتاب (سر العالمين وكشف مـا في الـدارين) لحجـة الإسـلام أبي حامـد محمّد الغزّالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحـد أعـلام عـصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القـرن الخـامس الهجـري، (٤٥٠ هــــ ٥٠٥ هــ / ١٠٥٨م ـ ١١١١م). كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفيّ الطريقـةِ، شـافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للـشافعية في آخـر عـصره مثلَـه.، وكـان عـلى مـذهب الأشـاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصـولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزّالي). لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب «حجّة الإسلام»، وله أيضاً ألقاب مثـل: زيـن الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحـد، ومفتـي الأمّـة، وبركـة الأنـام، وإمـام أئمّـة الدين، وشرف الأئمّة.

(١٨) طَلْحَـة بـن عُبَيْـد اللهّ التَّيمـي القُـرشي (٢٨ ق.هـــ ٣٦ هــ / ٥٩٤ ــ

٦٥٦م)، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. كان أوَّل قتيل في معركة الجمل بالبصرة عام ٣٦ هـ مع جيش أمّ المؤمنين عائشة المقاتل لجيش أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

(١٩)الزبير بن العوام بن خويلد، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي محمّد، وعمته خديجة بنت خويلد زوجة النبي. أسلم الزبير وهو ابن ثمان أو اثنتي عشرة سنة أو ست عشرة سنة، باختلاف الروايات. كان أوَّل من سل سيفه في سبيل الله، وتشهد المراجع التاريخية الإسلاميّة بأنه ثبت يوم أحد وبايع على الموت. أشهر زوجاته، أسماء بنت أبي بكر الصديق. كان مع جيش أمّ المؤمنين عائشة في معركة الجمل لكنَّه ندم وانسحب منها لكنَّه في طريقه إلى المدينة، لحق به رجل من أتباع عليّ يسمى ابن جرموز، فقال له: «أتى يؤرش بين الناس ثمَّ تركهم، والله لا أتركه»، وحين رآه الزبير غافله ابن جرموز وقتله في مكان يعرف بوادي السباع.

(٢٠) مفاتيح الجنان من أهم كتب الدعاء والأعمال جمعت فيه بعض الأدعية التي يُتعبد بها كدعاء كميل ودعاء الصباح لعلي بن أبي طالب عليه السلام ودعاء التوسل والمناجاة الخمسة عشر لعلي زين العابدين عليهما السلام. ومؤلفه هو الشَّيخ عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمي (١٢٩٤ هـ ـ ١٣٥٩ هـ). المعروف باسم «المحدث القمي»، وقد اشتهر القمي بكتابه مفاتيح الجنان.

(٢١) لاتؤيد المصادر المتوفرة رأي شارح النهج في قائل هذه العبارة وإنّما تنسبه إلى سعد بن أبي وقاص وتشير إلى ابنه عمر بن سعد الذي كان على رأس الجيش الذي خرج لقتال الحسين عليه السلام.

(٢٢) محمّد بن مسلمة (المتوفى سنة ٤٦ هـ) صحابي من بني حارثة بن الحارث

من الأوس، كان حليفًا لبني عبد الأشهل. أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلّها إلّا غزوة تبوك، وشارك في الفتح الإسلامي لمصر، وكان المبعوث الخاص لعمر بن الخطاب إلى ولاته. اعتزل محمّد بن مسلمة الناس، وسكن الربذة إلى أن قُتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٢٣)عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق.هـ ـ ٧٣ هـ) محدث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي عن النبي محمّد. كان ابن عمر من أكثر الناس تتبُّعًا للآثار. كما كان قبلة لطُلّاب الحديث والفتاوى في المدينة المنورة، وطلاّب العطايا لما عُرف عنه من سخائه في الصدقات، والزهد في الدنيا. شهد ابن عمر عدداً من المشاهد مع النبي محمّدﷺ، ثمَّ شارك بعد وفاة النبي في فتوح الشام والعراق وفارس ومصر وإفريقية. ولما قامت الحرب بعد مقتل عثمان بن عفان، وبعد وفاة يزيد بن معاوية، آثر ابن عمر الاعتزال. كان ابن عمر دائمًا محل احترام وثقة الخلفاء، فحاول عثمان بن عفان توليته القضاء، وعرض عليه عليّ بن أبي طالب ولاية الشام، ورشحه أبو موسى الأشعري للخلافة يوم التحكيم بين جيشي عليّ ومعاوية.

(٢٤)أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (٧ ق.هـ ـ ٥٤ هـ) هو وأبوه صحابيان. كنيته أبو محمّد، ويقال: أبو زيد. وأمه أمّ أيمن حاضنة نبي الإسلام محمّد بن عبد الله، قال ابن سعد: ولد أسامة في الإسلام ومات النبي وله عشرون سنة. وكان قد سكن المزة، من أعمال دمشق، ثمَّ رجع فسكن وادي القرى ثمَّ نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف وصحح بن عبد البر أنه مات سنة أربع وخمسين.

(٢٥)سَعْد بن أَبي وقاص مالِك القرشي الزهري (٢٣ ق هـ أو ٢٧ ق هـ ـ ٥٥

هـ/ ٥٩٥ أو ٥٩٩ ـ ٦٧٤م)، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. استعمله عمر بن الخطاب على الجيوش التي سَيَّرها لقتال الفرس، فانتصر عليهم في معركة القادسية، وأَرسل جيشًا لقتال الفرس بجلولاء فهزموهم، وهو الذي فتح مدائن كسرى بالعراق. فكان من قادة الفتح الإسلامي لفارس، وكان أوَّل ولاة الكوفة، حيث قام بإنشائها بأمر من عمر سنة ١٧ هـ. اعتزل سعد الناس وتوفى في سنة ٥٥ هـ بالعقيق ودُفِنَ بالمدينة، وكان آخر المهاجرين وفاةً.

(٢٦)حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثمَّ أسلم وصار شاعر الرسول بعد الهجرة. توفي أثناء خلافة عليّ بن أبي طالب بين عامي ٣٥ و٤٠ هـ.

(٢٧)كعب بن مالك الأنصاري السلمي، شاعر الإسلام أسلم قديماً وشهد العقبة ولم يشهد بدرا، وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك. وتوفي سنة ٥٠ هجرية.

(٢٨)عبد الله بن سلام بن الحارث (أبو يوسف الإسرائيلي) وهو صحابي جليل وكنيته: أبو يوسف، من ذُرِّية النبي يوسف من بني إسرائيل. قال عنه الذهبي في السير: «الإمام الحَبْر، المشهود له بالجنة، حليف الأنصار، من خواصِّ أصحاب النبي». وكان يهوديا من يهود بني قينقاع. لزم عبدالله بن سلام المدينة المنورة،يعظ ويفتي ويشرح أمور الدين حتى تقدم به العمر، وتوفي سنة ٤٣هـ وقد قارب السبعين من عمره،ودفن في المدينة المنورة. ويقال أنه دفن في غوطة دمشق الشرقية

ببلدة تدعى سقبا وبني عند قبره مسجد يحمل اسمه.

(٢٩) أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (المتوفى سنة ٥٩ هـ/ ٦٧٨م) صحابي محدث وفقيه وحافظ أسلم سنة ٧ هـ، ولزم النبي محمّداً، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي. ولسعة حفظ أبي هريرة، التفّ حوله العديد من الصحابة والتابعين من طلبة الحديث النبوي الذين قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا الثمانمائة ممن رووا عن أبي هريرة. كما يعد أبو هريرة واحدًا من أعلام قُرّاء الحجاز، حيث تلقّى القرآن عن النبي محمّد، وعرضه على أبيّ بن كعب، وأخذ عنه عبد الرحمن بن هرمز. تولى أبو هريرة ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، كما تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـ حتى سنة ٤١ هـ. وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم، حتى وفاته سنة ٥٩ هـ.

(٣٠) مفاتيح الجنان للقمي (مصدر سابق / ٢٠).

(٣١) الشَّيخ البهائي (مصدر سابق / ٢)

(٣٢) مفاتيح الجنان للقمي (مصدر سابق / ٢٠)

(٣٣) كتاب (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية) المشتهر بالمصباح تأليف الشَّيخ تقى الدين إبراهيم بن عليّ الحسن بن محمّد بن صالح العاملي المعروف بالكفعمي.

(٣٤) السَّيِّد رضي الدين، عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس المعروف بالسَّيِّد ابن طاووس من أحفاد الإمامين الحسن المجتبى والسجادعليهما السلام، صاحب المصنفات الكثيرة ومنها: المهمات والتتمات، كشفة المحجة لثمرة المهجة، مصباح الزائر وجناح المسافر، الملهوف على قتلى الطفوف ومهج الدعوات ومنهج العبادات.

تلمّذ على يديه كبار العلماء منهم العلّامة الحلي ووالده الشَّيخ يوسف سديد الدين. لقّب بجمال العارفين ؛ لشدّة ورعه وتقواه وحسن سجاياه الأخلاقية وحالاته العرفانية. عاد السَّيِّد ابن طاووس في الأيَّام الأخيرة من حياته إلى موطنه الأم الحلّة لتكون آخر موطن يقطنه قبل وفاته في الإثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ عن عمر ناهز الخامسة والسبعين ونقل جسده ـ بوصية منه ـ إلى النجف الأشرف ليوارى الثرى هناك في حرم أمير المؤمنين.

(٣٥) يَشوعُ بنُ نونٍ (عند المسيحيين) أو يُوشَعُ بْنُ نُونٍ (عند المسلمين) يقال أنه نبي من أنبياء الله هو شخصية في العهد القديم المذكور في سفر يشوع. فهو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وأهل الكتاب يقولون أن يوشع هو ابن عم النبي هود. إذا كان يشوع شخصية تاريخية، لكان يعيش بين القرنين ال١٣ ق م وال١٢ ق م. اسمه يشوع بن نون من قبيلة إفرايم بن يوسف بن يعقوب، وكان قائد بني إسرائيل بعد موت موسى. وقد ذُكِر يوشع بن نون في التوراة على أن موسى عينه بأمر الرب ليخلفه في شعب إسرائيل، فقد ورد في سفر العدد الإصحاح ٢٧. وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه ودخل بهم بيت المقدس (أورشليم) بعد حصار وقتال وعندما صار النصر قاب قوسين أو أدنى كان وقت العصر قد أزف واليوم كان يوم الجمعة واليوم التالي هو يوم السبت (وهو اليوم الذي حرم فيه الله على اليهود الصيد من البحر واعتدو فيه على تحذير الله كما ورد في القران الكريم) وهو يوم السبوت وعدم العمل لدى اليهود، وإن دخل عليهم المغيب لدخل بغياب الشمس يوم السبت، فلا يتمكنون معه من القتال فنظر إلى الشمس ودعا ربه بأن لاتغيب حتى يتم استثمار الهجوم والنصر، وبقدرة الله كان له ذلك. ويقع قبر وضريح النبي يوشع بن نون في مقبرة

الشَّيخ معروف في جانب الكرخ من بغداد، ويوجد مقام لهُ في ضواحي مدينة السلط بغرب الأردن يعرف باسم «النبي يوشع».

(٣٦) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب هو كتاب تفسير للقرآن من تأليف شيخ الإسلام فخر الدين الرازي (٥٤٤هـ-٦٠٦هـ). وهذا التفسير يعتبر أهم تفاسير المدرسة التفسيرية المنتمية إلى التفسير بالرأي المحمود، بل وأفضلها على الإطلاق. إذ يعد هذا التفسير موسوعة علمية يذكر فيه الإمام الرازي مناسبة السورة مع غيرها، ويذكر المناسبات بين الآيات، ويستطرد في العلوم الكونية، ويتوسع بها، كما يذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية، والاِستنباطات العقلية. ويبين في تفسيره معاني القرآن الكريم، وإشاراته، وفيه أبحاث مطولة في شتى العلوم الإسلاميّة، كعلم الكلام، وأقوال الحكماء، ويذكر فيه مذاهب الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام، وينتصر لمذهب أهل السُنَّة في العقيدة، ويرد على المعتزلة، وأقوال الفرق الضالة، ويفند مذاهبهم، كما يرد على الفلاسفة. ويعتبر هذا الكتاب من أجل كتب التفسير وأعظمها، وأوسعها، وأغزرها مادة.

(٣٧) كتاب مكارم الأخلاق مؤلفه الحسن بن الفضل الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) من علماء الشيعة في القرن السادس الهجري، ويعتبر الكتاب من المصادر المشهورة التي ألفت في الآداب والأخلاق، وقد طبع في بلدان مختلفة، وقد تمت ترجمته إلى اللّغة الفارسيّة.

(٣٨) كتاب سفينة البحار ومدينة الحكمة والأثار. كتاب يعنى بفهرسة كتاب بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي، من تأليف الشَّيخ عباس القمي حيث قام المؤلف بترتيب موضوعات البحار ترتيباً هجائياً.

(٣٩) كتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم لمؤلفه السَّيِّد جعفر بن السَّيِّد محمّد

باقر بن السَّيِّد عليّ صاحب «البرهان» آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي المعاصر، والكتاب في جزءين أولهما في شرح خطبة كتاب المعالم وفيه ذكر تواريخ المعصومين عليهم السلام من الولادة إلى الوفاة وذكر مشاهدهم وقبورهم وتواريخ المشاهد وما طرأ عليها من العمارة والخراب وساكنيها وغير ذلك وذكر أولادهم وتواريخ أحوالهم، والجزء الثاني في شرح الأحاديث المصدر بها «كتاب المعالم» بعد الخطبة وهي تسعة وثلاثون حديثا في فضل العلم والعلماء، تكلم أولا في أحوال كلّ واحد من رجال السند جرحا وتعديلا ثمَّ بحث في دلالة متنه وما يستفاد منه، فهو كتاب علمي تاريخي رجالي.

(٤٠) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ هـ ـ ١٦١ هـ) فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمّة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلاميّة والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيِّد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع.

نشأ سفيان الثوري في الكوفة وتلقّى العلم بها، وسمع من عدد كبير من العلماء، حتى صار إمامًا لأهل الحديث في زمانه. طلبه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ومن بعده ابنه المهدي لتولي القضاء، فتهرّب منهما وأعياهما، حتى غضبا عليه وطاردوه حتى توفي متخفيًا في البصرة سنة ١٦١ هـ.

(٤١) عسقلان من أكبر وأقدم مدن فلسطين التاريخية. تقع اليوم في اللواء الجنوبي على بعد ٦٥ كم غرب القدس. أسس الكنعانيون المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت أحد موانئ الفلسطينيين القدماء على ساحل البحر المتوسط. تقع

إلى الشمال الشرقي من غزة، وتبعد عنها ٢٥ كم قريبة من الشاطئ على الطريق بين غزة ويافا. تبلغ مساحة أراضيها ١٠٧٣٣٤ دونماً بما فيها مساحة المدينة ١٣٤٦ دونماً. ويعتبر الجامع الكبير من أبرز أثار المجدل بناه «سيف الدين سلار» من أمراء المماليك عام ١٣٠٠هـ.

(٤٢) فتح الموصلي هو زاهد زمانه فتح بن محمّد بن وشاح الأزدي الموصلي له عن عطاء بن أبي رباح وعنه المعافى بن عمران ومحمّد بن عبد الرحمن الطفاوي وغيرهما وله أحوال ومقامات وقدم راسخ في التقوى.عن المعافى قال لم أر أعقل منه. وقد بعث إليه المعافى بألف فردها وأخذ منها درهما واحدا مع فقر أهله وقيل كان لا ينام إلّا قاعدا وكان بكاء خوافا متهجدا قيل أتاه متولي الموصل فخرج ابنه وقال هو نائم فصاح ما أنا نائم...ما لي ولك قال هذه عشرة آلاف خذها فأبى. وتوفي سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمس وستين ومائة.

(٤٣) المقصود بالكتاب (تحفة العالم). (مصدر سابق/ ٣٩).

(٤٤) كتاب «حياة الحيوان الكبرى» هو أشهر مؤلفات كمال الدين الدميري ومولده عام (٧٤٢).. ويمتاز بإضافة المواد التاريخية وتفسير المنامات التي تقع فيها تلك الحيوانات. وتضم (١٠٦٩) مادة مرتبة على حروف المعجم، إلّا أن هذا الرقم لا يعني عدد الحيوانات التي ترجم لها، إذ أن كثيراً من هذه المواد في حكم المترادف، فهو يترجم لكثير من الحيوانات في مواطن شتى، حسب تعدد أسمائها، أو اختصاص أولادها وإناثها بأسماء أخرى. طبع الكتاب لأول مرة في بولاق ١٢٧٥هـ وهو أحد الكتب التي أمر السلطان سليم الأوّل بترجمتها إلى التركية حين فتح مصر، وقام بترجمته حكيم شاه محمّد القزويني. وترجمه إلى الإنكليزية الكولونيل جايكار: أحد أساتذة كلية بمباي في الهند، وطبعت ترجمته في لندن (١٩٠٦ ـ ١٩٠٨م) وترجمه إلى

الفرنسية سلفستر دي ساسي. وتجدر الإشارة إلى عصامية الدميري، فقد كان خياطاً من أسرة مغمورة، فترك الخياطة إلى طلب العلم، وترقى في مراقيه حتى كان أحد من درسوا في جوف الكعبة. وكان اسمه (كمالاً) بلا إضافة، فتسمى بمحمّد، وصار يكشط اسمه الأوّل من كتبه. وقد فرغ من تأليف الكتاب في رجب سنة ٧٧٣هـ.

(٤٥) كتاب (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) المعروف بوسائل الشيعة ومؤلفه محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن حسين (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ) المعروف بالشَّيخ الحر العاملي وبصاحب الوسائل، محدث وفقيه إمامي عاش في القرن الحادي عشر الهجري، صاحب مؤلفات مهمة، ويعد الحر العاملي من العلماء الأخباريين الذين يعتقدون بصحة جميع الأحاديث الموجودة في الكتب الأربعة. يعدّ الكتاب موسوعة في الحديث تشتمل على الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة وغيرها من المصادر الحديثية والفقهية.

(٤٦) هو ليس الإمام محمّد الباقر عليه السلام إذ لا يعقل أن يروي عن حفيده الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، بل هو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.

(٤٧) كتاب الخصال تأليف محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشَّيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ وهو متكلم، أديب، فقيه ومحدث كبير للطائفة الإماميّة.صنّفه قبل السبعينات وجمع فيه أعداد الخصال المحمودة والمذمومة من أحاديث الرسول وآله وذلك في أربعمائة باب. وكانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة ١٣٠٢ وهي طبعة حجرية.

(٤٨) كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) لفخر الدين بن محمّد عليّ الطريحي، أحد مفسري القرآن الكريم وعلماء الدين الشيعة عاش في القرن الحادي عشر الهجري، والكتاب أوَّل كتاب شيعي يؤلف في غريب القرآن والحديث في

كتاب واحد.[وبعد تأليفه لهذا الكتاب ألف كتابين هما غريب القرآن، وغريب الحديث. توفي في سنة ١٠٨٥ هـ أو سنة ١٠٨٧ هـ في مدينة الرماحية ثمَّ نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في جامعه المعروف بـ (جامع الطريحي)الواقع في محلة البراق اليوم.

(٤٩) كتاب شهداء الفضيلة في تراجم ثلاثمائة رجل من علماء الشيعة الذين تُوفوا غيلةً، مؤلفه الشَّيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي (١٣٢٠ هـ ـ ١٣٩٠ هـ/ ١٩٠٢ م ـ ١٩٧١ م). هو رجل دين ومُؤلّف شيعي يُلقّب بلقب العلّامة الأميني وهو مشهورٌ لتأليف موسوعة الغدير في الكتاب والسُنَّة والأدب الذي ناقش فيه قضية الغدير ودون كثيراً مما يرتبط بذلك من الأحاديث والشعر مع تراجم للشعراء الناظمين حول الغدير، من آثاره انشاؤه مكتبة في النجف الأشرف سماها مكتبة أمير المؤمنين جمع فيها ما يقرب من أربعين ألف كتاب بينها مئات المخطوطات وجعلها مكتبة عامة. كانت ولادته بمدينة تبريز سنة ١٣٢٠ هـ وبها ابتدأ دراسته الدينية، ثمَّ انتقل إلى النجف الأشرف وتوطن بها سنين طويلة حضر فيها دروس محمّد الفيروزآبادي وأبو تراب الخونساري وعلي الشيرازي وغيرهم. وقد ذكر هذا الكتاب أستاذ مؤلِّف الكتاب، وصرَّح بأنَّه قرَّظ الكتاب، ونوَّه على أنَّ المؤلِّف سمَّى الكتاب بصراع الحقائق ثمَّ غيره إلى شهداء الفضيلة. توفي الأميني سنة ١٣٩٠ هـ في طهران وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في غرفة بالقرب من مكتبة أمير المؤمنين التي أسَّسها.

(٥٠) كفانا المصنف قدس الله سره في التعريف بشخصية الشَّيخ عليّ بن محمّد قائل الأبيات التي ذكرها عبد الله العلايلي.

(٥١)الحر الرياحي: الحر بن يزيد بن ناجية التميميّ اليربوعيّ الحنظلي

الرياحيّ. ينتمي الحر إلى أسرة شريفة جاهلية وإسلاماً. كـان الحـر مـن أبـرز رجـال الكوفة ومقاتليها في زمن ثورة الحسين، والمسلّم به أن الرجل كان أحد أمراء الجـيش الأموي في كربلاء، وكان يقود ربع تميم وهمْدان، لم تعرف عنـه مواقفـه الـسياسية أو العقائدية في تلك الفترة التي كانت شديدة الِاضطراب والتي عاشها المجتمع الكوفي بقلق كبير. وقد أرسله عبيد الله بن زياد ليساير الحسين ويراقب حركتـه، التقـى مـع الحسين عند جبل ذي حسم فعطله عن المسير. وقد ندم في اللحظات الأخيرة في يوم عاشوراء، فالتحق بركب الحسين، واستشهد معه بكربلاء سنة ٦١ هـ.

(٥٢)صاحب الوسائل: هو محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحـسن المعـروف بـالحر العاملي. وقد مر ذكره مفصّلا.

(٥٣)صاحب المعالم: هو الشَّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الـشَّيخ زيـن الدين ابن عليّ بن أحمد، ابن الشهيد الثاني العاملي الجبعي، معـروف بالـشَّيخ حـسن صاحب المعالم نسبة إلى كتابه معالم الدين، من فقهاء الشيعة المحقّقين، أديب وشاعر. ولد في العشر الأواخر من شهر رمـضان سـنة ٩٥٩ هجريـة في قريـة جبّـع في جبـل عامل، قُتل والده وهو ابن ست سنين. توفي أوَّل محرم سنة ١٠١١ هجريـة، في قريـة جبّع ودفن فيها.

(٥٤)الشهيد الثاني: هوالشَّيخ زين الـدين بـن عـليّ الجبّعـي العـاملي المعـروف بالشهيد الثاني المولود في سنة ٩١١ هـ والمتوفى في سنة ٩٦٥ هـ. لـه مؤلفـات كثـيرة. قضى قرابة ثلاثين عاماً من عمره في أسفار ورحلات، حيث درس خلالها على أفضل العلماء، ودرَّس جمعاً غفيراً، ومنها العبادية، تشرَّف فيها بالحج والعمرة، وزيارة بيت المقـدس، وزيـارة العتبـات المقدّسـة في مدينـة النجـف الأشرف، ومدينـة كـربلاء والكاظمية وسامراء بالعراق. وكانت سفراته العلمية إلى ميس، وكرك نوح، وجُبَع،

ودمشق، ومصر، والحجاز، وبيت المقدس، والروم، وحلب، وأسكدار، وبعلبك، وغيرها، حتّى لم يُبقِ السفر من عمره إلّا عشر سنوات قضاها مقيماً في بلاده.

بالرغم من الروح الإنسانيّة والأخلاقية التي تحلَّى بها الشهيد الثاني مع المسلمين المخالفين له في الرأي، إلاّ أنَّه لم يسلم من الضغط الشديد، والمراقبة الخانقة، وإحاطة العيون والجواسيس بمنزله، حتّى اضطرَّه ذلك إلى ترك مدينة بعلبك عام ٩٥٥ هـ، والرجوع إلى بلدته جبّع. جاء في كتاب (الرحلة المدنيّة والروميّة) للشيخ قطب الدين النَهروالي (٩١٧ هـ ـ ٩٩٠ هـ) في ثاني شعبان أمر الوزير الأعظم بقتل الشَّيخ زين الدين الجبعي العاملي، فأُتي به إلى الديوان ولم يُسأل عن شيء، وأُمر به إلى الإسقالة [منصّة خشبيّة] فقُطع رأسه هناك، وفلجوا أخمص رجليه بالسيف، وكان يتشهّد عند قطع رأسه». وذلك في الخامس عشر من شهر رمضان عام ٩٦٥ هـ.

(٥٥) الفخر الرازي (مصدر سابق / ٣٦).

(٥٦) أبو العلاء المعري: (٣٦٣ هـ ـ ٤٤٩ هـ) (٩٧٣ ـ ١٠٥٧م) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف ولغوي وأديب عربي من عصر الدولة العباسية، ولد وتوفي في معرة النعمان شمال بلاد الشام وإليها يُنسب. لُقب برهين المحبسين أي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لأنه قد اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته.

(٥٧) السَّيِّد عليّ صدر الدين المدني الحجازي الحسيني الملقب بالسَّيِّد عليّ خان، ويعرف أيضاً بابن معصوم. فقيه وأديب عربي حجازي مسلم عاش معظم حياته في الهند. ولد في المدينة المنوّرة في عائلة هاشمية شيعية اثنا عشرية ينتهي نسبه إلى زيد بن علي. تلقَّى علومه في مسقط رأسه ثمَّ هاجر إلى حيدر آباد سنة ١٦٥٨م مع والده وأقام فيها حتى سنة ١٧٠٣م متنقلاً بين مناصب عدة. له مؤلفات عديدة في

الفقه والأدب والشعر: منها رياض السالكين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين وسلوة الغريب وأسوة الأديب والدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة وسلافة العصر. ولد عليّ بن أحمد بن محمّد معصوم المدني الحسيني الهاشمي في المدينة المنورة ليلة ١٥ جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ هـ/ ١٠ أغسطس ١٦٤٢م ونشأ بها. وتوفي والده سنة ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٦م فإنتقل إلى برهان بور عند السلطان أورنك وجعله رئيساً وأعطاه لقب خان. ولما ذهب السلطان إلى بلد أحمد نكر جعله حارساً لـ أورنك آباد فأقام فيها مدة، ثمَّ جعله والياً على لاهور وتوابعه ثمَّ ولي ديوان برهان بور وأشغل هناك منصة الزعامة مدة سنتين، ثمَّ إستعفى وأشتغل بالتدريس، وتوفي في ذي القعدة سنة ١١٢٠هـ/ يناير ١٧٠٩م ودُفن في الجامع الأحمدية عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية.

(٥٨) الصحيفة السجادية أو رياض السالكين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين للإمام عليّ بن الحسين السجاد عليه السلام. أحد شروح الصحيفة السجادية، وأكثرها شمولية، وهو من مؤلّفات السَّيِّد عليّ خان المدني الحسيني المعروف بابن معصوم المدني.يشتمل الأثر على «٥٤» روضة، في كلّ واحدة منها تجد شرحاً لأحد الأدعية، كما يحتوي على مختلف المضامين من الأدب والفقه والكلام والقرآن والتاريخ والحديث وغيرها. حمل المؤلف عنوان «صاحب رياض السالكين» نسبةً إلى أثره هذا.

(٥٩) الفخر الرازي وتفسيره(مصدر سابق / ٣٦)

(٦٠) حسان بن ثابت (مصدر سابق / ٢٦)

(٦١) مجمع البيان (مصدر سابق / ١)

(٦٢) أنس بن مالك أبو حمزة النجاري الخزرجي صحابي خدم النبي محمّد صلى الله عليه وآله،

وهو أحد المكثرين لرواية الحديث. ولد في يثرب قبل الهجرة النبوية بعشر سنين. وهو ينتمي إلى بني النجار أحد بطون قبيلة الخزرج الأزدية خئولة جد النبي محمّد عبد المطلب بن هاشم، خدم أنس بن مالك النبي محمّد مدة مقامه بالمدينة عشر سنين، عامله فيها النبي محمّد معاملة الولد، وكنّاه أبو حمزة، فكان يخصّه ببعض أحاديثه. ولم يكن أنس رغم صغر سنه آنذاك بمعزل عن الأحداث السياسية لدولة الإسلام الوليدة، فقد خرج أنس مع النبي محمّد إلى بدر، وهو غلام ليخدم، وما شارك يومها في القتال. كما شارك أنس مع النبي ثماني غزوات منها خيبر والطائف وحنين، كما شهد فتح مكة وصلح الحديبية وعمرة القضاء وحجة الوداع وبيعة الشجرة. وبعد وفاة النبي محمّد شارك أنس في تلك الحروب، فكان ممن شهد معركة اليمامة، وبعد استقرار الأمور، بعثه أبو بكر إلى البحرين ليتولى جباية أموال الزكاة، وعاد أنس من مهمته ليجد الخليفة الأوّل قد مات، وخلفه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، فدفع إليه المال. ثمَّ شارك في فتوح العراق وبلاد فارس، وشهد معركة القادسية، وفتح تستر، وهو الذي قدم المدينة المنورة على عمر بن الخطاب بحاكمها الهرمزان أسيرًا. وبعد الفتوح، سكن أنس البصرة، وأقام فيها يُحدّث الناس بما يحفظ من الحديث النبوي، حتى أحصى علماء الحديث أكثر من مائتي راوٍ عنه. أصيب أنس بن مالك في نهاية حياته بالبرص، وضعف جسده. وتوفي في البصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك، ولكن على خلاف في سنة وفاته، فقيل توفي سنة ٩٠ هـ، وقيل ٩١ هـ، وقيل ٩٢ هـ، وقيل ٩٣ هـ وهو آخر من بقي بالبصرة من الصحابة.

(٦٣) حاشية السيوطي على البيضاوي: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار. المؤلف: عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمّد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، المولود في القاهرة سنة ٨٤٩

هـ/ ١٤٤٥ م ـ والمتوفى في القاهرة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) وهو من كبار علماء المسلمين. وقام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب الإسلامي. ثمَّ دَّرس الحديث بالمدرسة الشَّيخونية. ثمَّ تجرد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين. كان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع.

أمّا البيضاوي فهو الإمام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمّد بن أبي الحسن عليّ البيضاوي الشيرازي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، ولا تعلم سنة ولادته تحديدًا والغالب أن مولده أوائل القرن السابع الهجري. مات بتبريز في سنة ٦٨٥ هـ الموافق عام ١٢٩٢م وقيل: سنة ٦٩١ هـ. وقد أوصى للقطب الشيرازي أن يدفن بجانبه، فدفن في «خرانداب» بتبريز بجانب الشيرازي.

(٦٤) هو الشَّيخ الزاهد أبو بكر دلف بن جعفر بن يونس الشبلي، ولد في سامراء عام ٢٤٧ هـ/ ٨٦١م، وكان أبوه من رجال دار الخلافة في سامراء، وهو تركي الأصل من قرية شبلية من أعمال أشروسنة، ضمن بلاد ما وراء النهر. توفي الشَّيخ الشبلي ليلة السبت ٢٧ ذو الحجة ٣٣٤ هـ/ ٣٠ تموز ٩٤٦م، ودفن ضحى في مقبرة الخيزران، وقبره ظاهر يزار وعليهِ قبة، ودفن إلى جواره بعض طلابه ومحبيه.

(٦٥) عكرمة بن عمرو أو عكرمة بن أبي الحكم هو عكرمة بن عمرو المخزومي القرشي المكنى بأبي عثمان. صحابي وفارس من فرسان قريش وأحد فرسان مكة المعدودين. شارك عكرمة بالعديد من المعارك وكان له دور بارز فيها،

ومن أهمها الخندق وفتح مكة. وقد شهد عكرمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم معركة حنين والطائف وشهد حجة الوداع. وقد توفي عكرمة في عام ستمائة وستة وثلاثين للميلاد وذلك في الأردن. ويقع قبر عكرمة بن أبي جهل في محافظة عجلون تحديدا في أراضي بلدة الوهادنه.

(٦٦) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن (١٠٠ هـ-١٧٠ هـ-٧١٨م ٧٨٦م): من أئمّة اللّغة والأدب، وواضع علم العروض، وقد درس الموسيقى والإيقاع ليتكمّن من ضبطه. ودرس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضاً أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في عُمان ومات في البصرة، وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لا يعرف. قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأى الرأوون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه.

تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللّغة العربيّة ومنهم سيبويه، والليث بن المظفر الكناني، والأصمعي، والكسائي، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، وعلي بن نصر الجهضمي.

(٦٧) عليّ صدر الدين المدني (ابن معصوم) شارح الصحيفة (مصدر سابق / ٥٧).

(٦٨) ابقراط: هو ابن إقليدس بن أبقراط ولد بجزيرة كوس حوالي سنة ٤٦٠ قبل الميلاد وهو أشهر الأطباء الأقدمين. عاش خمسة وتسعين سنة، تعلم خلالها الطب من أبيه وجده وبرع فيه. لما رأى أن العلوم الطبية آخذة في الإنقراض

بانقراض أعلامها ونوابغها رأى أن الذريعة لحفظها هو إذاعتها في سائر أرجاء العالم وتسهيل تناولها على الناس أجمعين لتصل إلى النفوس المستعدة للنبوغ فيها قائلا: «إن الجود بالخير يجب أن يكون على كلّ أحد يستحقّه قريبا كان أو بعيدا». توفى أبو الطب سنة ٣٧٧ قبل الميلاد بعد أن وضع أساس الطب.

(٦٩) الشَّيخ الرئيس: ابن سينا هو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن سينا، عالم وطبيب، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية. ولد سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠م) وتوفي في همدان (في إيران حاليا) سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٧م). عُرف باسم الشَّيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألّف ٢٠٠ كتابا في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أوَّل من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب، وبقي كتابه (القانون في الطب) العمدة في تعليم هذا الفنِّ حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا.

(٧٠) البصير الأنطاكي داوود بن عمر المعروف بالرئيس الضرير. ولد بقرية الفوعة في محافظة إدلب بشمال سورية، زار طلبا للاستزادة بالعلم دمشق والقاهرة وبلاد من الأناضول ومكة حيث استقر بها إلى حين وفاته. وكان عالما بالصيدلة والطب والفلك. نزح من إنطاكية إلى مصر بعد أن حفظ القرآن الكريم، وعمل كرئيس للأطباء والصيادلة في القاهرة ونال شهرة عظيمة في مداواة المرضى. درس الأمراض الشائعة في وقته وعمل الأدوية التي تعالجها. وكان عالما بالصيدلة

والطب. وتوفي عام ١٠٠٨ هـ/ ١٥٩٩م، في مكة المكرمة.

(٧١) لقمان الحكيم كان رجلاً حكيما، ذُكر في القرآن وأطلق اسمه على سورة لقمان، وقد عاصر داود وعرف بالحكيم، ولد وعاش في بلاد النوبة، ووصايا لقمان هي إحدى القصص القرآنية التي تتكلم عن حكمة لقمان، وتتمثل في الحكمة التي وهبها الله للقمان الحكيم، وتعدّ لدى المسلمين من أروع الحكم والمواعظ، إذ كانت حكمته تأتي في مواضعها.

(٧٢) الزمخشري هو جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.من أئمّة العلم بالدين والتفسير واللّغة والآداب. ولد في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤ م في تركمانستان،وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. يقول السمعاني في ترجمته: «برع في الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلّا واجتمعوا عليه، وتتلمذوا له، وكان علامة نسابة». وهومؤلف كتاب ربيع الأبرار وفصوص الأخبار في المحاضرات كتاب جليل، من خزائن الأدب العفيف، ألفه الزمخشري بعدما فرغ من تأليف كتابه (الكشاف عن حقائق التنزيل) الذي أتمه يوم ٢٣ / ربيع الآخر / ٥٢٨هـ في مكة المكرمة، فشرع في تأليف (ربيع الأبرار) ليكون كما قال في مقدمته: (إجماماً لخواطر الناظرين في كتاب (الكشاف) وترويحاً لقلوبهم المتعبة في إجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، وتنفيساً عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه). ورتبه على إثنين وتسعين باباً، عرض فيها لما ورد في الأحاديث والأخبار، وكتب الأدب، سيما كتب الجاحظ، من مفردات السماء وكواكبها وأنوائها، والأرض وجبالها ومفاوزها، والأودية والبحار،

والعيون والأنهار، والفواكه والبساتين، ومعاشرة الناس، ومجالستهم ومراسلتهم، وأخبار القصاص وحكاياهم، ومحاسن الشعر والنثر، والفصاحة والبلاغة.

(٧٣) يوسف ابن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، حدث عن عامر بن شريح وسفيان الثوري وغيرهما. وثّقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وقالوا كان عابدا صالحا من أهل الشام وقرائهم كان لا يأكل إلّا الحلال المحض فإن لم يجده وإلا استف التراب مستقيم الحديث ربّما أخطأ وكان من خيار أهل زمانه. مات سنة ١٩٥هـ.

(٧٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ (٨٠ ـ ١٥٠ هـ/ ٦٩٩ ـ ٧٦٧م) فقيه وعالم مسلم، وأول الأئمّة الأربعة عند أهل السُنَّة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحَّر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة»، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار والإخلاص وقوة الشخصية. كان أبو حنيفة يعتمد في فقهه على ستة مصادر هي: القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية، والإجماع، والقياس، والاِستحسان، والعُرف والعادة.

(٧٥) ثقة الإسلام الشَّيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (توفي سنة ٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م) مؤلف كتاب الكافي (مصدر سابق / ١٥).

(٧٦) أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري (المتوفي سنة ٣٢ هـ) صحابي من السابقين إلى الإسلام، قيل رابع أو خامس من دخل في الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية. قال عنه الذهبي في ترجمته له في كتابه «سير أعلام النبلاء»: «كان رأسًا في الزُّهد، والصدق، والعلم والعمل، قوّالاً بالحقّ،

لا تأخذه في الله لومة لائم، على حِدَّةٍ فيه». بعد وفاة النبي محمّد، شارك أبو ذر في الفتح الإسلامي للشام، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، وبعد الفتح أقام في الشام يُفتي الناس ويُعلّمهم أمور دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ففسدت العلاقة مع معاوية بن أبي سفيان والي الشام. فكتب معاوية يشكوه إلى الخليفة عثمان بن عفان بأنه أفسد عليه الشام، فطلبه عثمان؛ فخرج أبو ذر إلى المدينة وأقام أبو ذر في المدينة يدعو الناس بنفس المنهج مما دعا الخليفة عثمان لمعاملته معاملة خاصة يغالبها الحذر. لم يستطع أبو ذر أن يتأقلم مع ذلك، واستئذن عثمان للخروج للإقامة في الربذة (وهي منطقة صحراوية نائية)، فأذن له؛ فخرج إليها. توفي أبو ذر الغفاري في ذي الحجة سنة ٣٢ هـ في الربذة، وكان أبو ذر لما حضرته الوفاة، قد أوصى امرأته وغلامه، فقال: «إذا مت فاغسلاني وكفناني، وضعاني على الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولا: هذا أبو ذر». فلمّا مات فعلا به ذلك، فإذا ركبٌ من أهل الكوفة فيهم عبد الله بن مسعود، فسأل: «ما هذا؟»، قيل جنازة أبي ذر، فبكى ابن مسعود، وتذكر قول النبي محمّدﷺ: «يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده». فصلى عليه، وألحده بنفسه.

(٧٧) سعيد بن جبير: هوالإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أبو محمّد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، الكوفي المولود عام ٣٦ هـ والمتوفى قتلا عام ٩٥ هـ. قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب ولائه لعلي بن أبي طالب،وقيل لأنّه خرج على الدولة الأموية مع عبد الرحمن بن الأشعث. ودار هذا المشهد بينهما ساعة قتله:

الحجاج: ويلك يا سعيد! سعيد: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار. الحجاج: أي قتلة تريد أن أقتلك؟ سعيد: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلني قتلة إلّا قتلتك قتلة في الآخرة. الحجاج: أتريد أن أعفو عنك؟ سعيد: إن كان العفو

فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عُذر. الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه. فلـمّا خرجـوا ليقتلوه، بكي ابنه لما رآه في هذا الموقف، فنظر إليه سعيد وقال له: ما يبكيك؟ ما بقـاء أبيك بعد تسع وخمسين سنة؟ وبكي أيضاً صديق له، فقـال لـه سـعيد: مـا يبكيـك؟ الرجل: لما أصابك. سعيد: فلا تبك، كان في علم الله أن يكـون هـذا، ثـمَّ تـلا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ ثمَّ ضحك سعيد، فتعجب الناس وأخبروا الحجاج، فأمر بردِّه، فسأله الحجاج: مـا أضـحكك؟ سعيد: عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك. الحجاج: اقتلوه. سعيد: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، الحجـــاج: وجهوه لغير القبلة. سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾. الحجاج: كبوه على وجهـه. سعيد: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرَى. الحجاج: اذبحـوه. سعيد: أما أنا فأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمّدًا عبـده ورسـوله، خذها مني يا حجاج حتى تلقاني بها يوم القيامة، ثمَّ دعا سعيد ربـه فقـال: اللّهـمَّ لا تسلطه على أحد يقتله بعدي.، ومات سعيد شهيدًا في ١١ رمضان عام ٩٥ هـ الموافق ٧١٤م، وله من العمر تسع وخمسون سنة، مات ولسانه رطب بذكر الله. وُلِـدَ سـعيد بن جبير في زمن خلافة الإمام على بن أبي طالـب ـ بالكوفـة، وقـد نـشأ سـعيد محبًّـا للعلم، مقبلاً عليه، ينهل من معينه، فقرأ القرآن على ابـن عبـاس، وأخـذ عنـه الفقـه والتفسير والحديث، كما روى الحديث عن أكثر من عشرة مـن الـصحابة، وقـد بلـغ رتبة في العلم لم يبلغها أحد من أقرانه، قال خصيف بن عبد الرحمن عن أصحاب ابن عباس: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب، وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير. وقد مـات الحجـاج دون أن يقتـل أحد من بعد سعيد بن جبير. وبعد مقتل سعيد بن جبير اغتم الحجاج غما كبيرا وكان

يقول: ما لي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي، ويقال إنه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك ؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة. ومرقد سعيد بن جبير بواسط في العراق.

(٧٨) السَّيِّد عليّ صدر الدين المدني شارح الصحيفة السجادية (مصدر سابق / ٥٧).

(٧٩) مجمع البحرين للطريحي (مصدر سابق / ٤٨).

(٨٠) السامري شخصية يهودية ذكر في القرآن الكريم في سورة طه، وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى ربه لمناجاته فأخرج السامري عجلا جسدا له خوار، فأضل كثيرا من بني إسرائيل، ودعا عليه موسى قالَ ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾.

(٨١) هو: خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن ربيعة بن عوذ بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان. ولد خالد في اليمامة قبل عام الفيل بـ٥٠ سنة، وتعلم القراءة والكتابة في سن مبكرة، وانطلق يدعو قومه إلى التوحيد ونبذ الأصنام ونبذ الخمر والربا والميسر، فتولى القضاء في بني عبس، كما كان أحد أدباء العرب البارزين قبل عام الفيل، وكان يرتاد النوادي الأدبية والأسواق في اليمامة والحجاز. زعم بعض المؤرخين والرواة أنه كان نبيًا، وأن النبي ﷺ قال: «ذاك نبي ضيعه قومه» وهو حديث ضعيف. وقال ابن كثير: « أنه كان رجلا صالحا له أحوال وكرامات»، ومن الأقوال التي ذكرت هذه الرواية: أبو عبيدة معمر بن المثني فقال: «لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره»، وقال ابن الأثير:«وقيل كان نبيًا بصيغة التمريض»، وقال الزركلي: «حكيم، من أنبياء العرب في الجاهلية».

(٨٢) السَّيِّد عبد الحسين بن السَّيِّد عليّ بن السَّيِّد محمّد ال السَّيِّد عليّ خان المدني، هو الشقيق الثاني في تسلسله من اشقاء المؤلف، وقد أوفد إلى مدينة بلد ممثلا للمرجع الأعلى السَّيِّد محسن الحكيم قدّس الله سرّه فمكث فيها عقودا من الزمان قبل عودته إلى النجف الأشرف ووفاته ودفنه فيها.

(٨٣) كتاب مقتل الحسين للخوارزمي والخوارزمي هو أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق المؤيد المكي الخطيب الخوارزمي الحنفي. قال فيه السيوطي: المعروف بأخطب خوارزم، كان متمكّنا في العربيّة، غزير العلم، فقيها فاضلا أديبا شاعرا، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر. وقال البغدادي: «أحمد بن محمّد موفق الدين خطيب خوارزم، مولده في حدود ٤٨٤ هـ وكان أديبا فاضلا له معرفة تامة بالفقه، أخذ عن نجم الدين عمر النسفي، وأخذ علم العربيّة عن جار الله الزمخشري وأخذ عنه ناصر الدين صاحب المغرب، مات ٥٩٨ هـ.

(٨٤) هم أصحاب الكساء، وهو عنوان يُطلق على الرسول محمّد ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. ولقد جمعهم الرسول الأكرم ﷺ تحت كساء واحد عند نزول آية التطهير. ويطلق على هؤلاء أيضاً عنوان الخمسة أصحاب الكساء، وآل العباء، والأشباح الخمسة. وتمثل هذه الواقعة إحدى فضائلهم البارزة، وتدل على «أنهم أفضل الناس» و«أكرم الخلق على الله وأشرفهم عنده».

(٨٥) نَفَس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم، كتاب حول وقعة كربلاء والأحداث التي تلتها، وهو يتضمن كذلك حياة الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه، من تأليف الشَّيخ عباس القمي (مصدر سابق / ٢٠) المتوفى عام ١٣٥٩ هـ.

(٨٦) كتاب سلوة الحزين، وتحفة العليل الشهير بكتاب الدعوات لمؤلفه قطب

الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراونـدي المتـوفى ٥٧٣ هــ المعـروف بالقطـب الرواندي من محدثي ومفسري ومتكلمـي وفقهـاء وفلاسـفة ومـؤرخي الـشيعة في القرن السادس الهجري، وكان من تلامذة الـشَّيخ الطـبرسي صـاحب تفـسير مجمـع البيان، وله مؤلفات عديدة أشهرها كتاب الخرائج والجرائح، ومن أبرز تلامذته ابـن شهر آشوب المازندراني والشَّيخ منتخب الدين الرازي.

(٨٧) أَحْمد بن مهْران بن خالِد أَبُو جَعْفَر: من أهل يزدْ يروي عَن عبيـد الله بـن مُوسَى روى عَنهُ المنكدري ماتَ سنة سِتّ وَثَمانِينَ وَمِائَتَيْنِ. محمّد بـن عـليّ الكـوفي: روى عن إسماعيل بن مهران. محمّد بن يحيى: يكنى أبا الحسن الفارسي، يـروي عـن خلق، وطاف الدنيا وجمع كثيرا من الأخبار. أحمـد بـن محمّـد: لم يـتم التعـرف عليـه سوى أنّه ورد في سلسلة الحديث. محمّد بن سنان: كان من أصحاب الصادق عليه السلام بل كان بابه، على ما ذكره ابن شهرآشوب. المفضل بن عمر: روى عـن أبي عبـد الله عليه السلام، وروى عنه محمّد بن سنان.

(٨٨) أبو محمّد القسم بن العلا: القاسم بن العلاء روى عن إسماعيل بـن عـليّ الفزاري، وروى عنه محمّد بن أحمد.

عبد العزيز بن مسلم:من أصحاب الرضا عليه السلام، روى عنه أبو محمّـد القاسـم بـن العلاء، وروى هو عن الرضا عليه السلام رواية مبسوطة شريفة فيها بيان مقام الإمام عليه السلام.

(٨٩) الصفواني: محمّد بـن أحمـد الـصفواني أبـو عبـد الله. روى عـن عـليّ بـن إبراهيم، وروى عنه الشريف أبو محمّد الحسن بن أحمد بن القاسم العلوي المحمّدي.

(٩٠) شاؤول (بالعبريّة) أو طالوت كما ورد في القرآن الكـريم كـان أَوَّل ملـك لبني إسرائيل وأحد شخصيات العهد القديم، وهو من سبط بنيامين، اختـاره النبـي صموئيل بأمر من الله بعـد أن طلـب منـه بنـو إسرائيـل ملكـاً يقـودهم في الحـرب.

وانتقدت بنو إسرائيل اختيار صموئيل لطالوت لأنه لم يكن ثريًّا. وبخ صموئيل بني إسرائيل، وقاد طالوت بني إسرائيل إلى الإِنتصار على جيش جالوت الذي قتل على يد داوود، ولم يكن طالوت نبيًّا، وقد حكم من قرابة عام ١٠٢٠ إلى ١٠٠٠ ق.م.

(٩١) محمّد بن يحيى،أحمد بن محمّد (مصدر سابق / ٨٧)

الحسن بن محبوب: الحسن بن محبوب فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام. وقد كانت له منزلة عظيمة، وهو من أصحاب الإجماع. ورد اسم الحسن بن محبوب في سند كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام. تبلغ ١٥١٨ رواية، له من الآثار: كتاب المشيخة، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الفرائض، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب النوادر نحو ألف ورقة. توفي الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ هـ، وكان له من العمر خمس وسبعين سنة.

إسحاق بن غالب: قال النجاشي: «إسحاق بن غالب الأسدي، عربي صليب ثقة، وأخوه عبد الله كذلك، وكانا شاعرين رويا عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا. وعده الشَّيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام روى إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام. وروى عنه إبراهيم بن عبد الحميد.

(٩٢) مجمع البحرين (مصدر سابق / ٤٨)

(٩٣) فريدون: فريدون أو أفريدون أو آفريدون(ملقب به فريدون فرخ أي فريدون سعيد) بطل تشترك فيه أساطير إيران والهند كذلك. وهو الذي غلب الضحاك وقيده على جبل دماوند.

(٩٤) ذو القرنين: ذو القرنين اسم شخص ورد في القرآن كملك عادل، قد بنى ردماً يدفع به أذى يأجوج ومأجوج عن أحد الأقوام، واسمه كما جاء في الأحاديث،

ومنها حديث ابن عباس عندما سئل عن ذي القرنين من كان، قال: «هو من حمير، وهو الصعب بن مراثد، وهو الذي مكن الله له الأرض وأتاه الله من كلّ شي سببا»، وقد سئل كعب الأحبار عن ذي القرنين فقال: «الصحيح عندنا من علوم أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير، وأنه الصعب». ويحكي القرآن قصة ذي القرنين وأنه بدأ التجوال بجيشه في الأرض، داعياً إلى الله، فاتجه غرباً، حتى وصل منتهى الأرض المعروفة آنذاك. وقد ذكر المفسرون أن سبب تسمية ذي القرنين تعود إلى وصوله للشرق والغرب، حيث يعبر العرب عن ذلك بقرني الشمس، وقيل لأنه كان له ضفيرتان من الشعر والضفائر تسمى قروناً، وقيل كان له قرنان تحت عمامته، وقيل غير ذلك، ولا يخفى أن هذه التفسيرات لم يقم على واحد منها دليل يجب الأخذ به وبالتالي فإن الأمر يظل أمراً غيبياً.

(٩٥) سفينة البحار للقمي: (مصدرسابق / ٣٨)

(٩٦) الشهيد الثاني: (مصدر سابق / ٥٤)

(٩٧) الرازي: (مصدر سابق / ٣٦)

(٩٨) أبو منصور الماتريدي: ولد بماتريد أو ماتريت (بضم التاء) وهي محلة بسمرقند في بلاد ما وراء النهر، ويوصف بالماتريدي تارة، وأحيانًا تضاف نسبته إلى سمرقند، فيقال: أبو منصور محمّد بن محمّد بن محمود الماتريدي السمرقندي، وكنيته: أبو منصور. وقد اتفق المترجمون له على أنه توفي عام ٣٣٣ هـ، ولم يعيّنوا تاريخ ميلاده، ولكن يمكن تعيينه على وجه التقريب من جانب مشايخه الذين تخرج عليهم في الحديث، والفقه، وعلم الكلام، فإن أحد مشايخه هو نصير بن يحيى البلخي المتوفّى عام ٢٦٨ هـ فلو تلقّى عنه العلم وهو ابن عشرين يكون هو من مواليد عام ٢٤٨ هـ، أو ما يقاربه. وهو من كبار علماء أهل السُنَّة والجماعة، ومن أبرز

الشخصيات الإسلاميّة التي كان لها دور مهم في شرح عقيدة أهـل الـسُنَّة والجماعـة وتوضيحها بالنقل والعقل. وهو إمام المدرسة الماتريديـة التـي يتبعهـا غالبيـة أتبـاع المذهب الحنفي في العقيدة، وقد استفاد من آراء أبي حنيفة الكلاميـة، ولكنَّـه لم يكـن مجرد شارح ومفصل لطريقة أبي حنيفة، بل كان مبتكراً، له منهجه الخاص بـه، وهـو أحد مجددي الإسلام في زمانه، وينتهـي نـسبه إلى الـصحابي أبي أيـوب الأنـصاري، يذكره كمال الدين البياضي فيقول: الإمام أبـو منـصور محمّـد بـن محمّـد بـن محمـود الماتريدي الأنصاري. وهو علم من أعلام الفكر الإسلامي، وكـان لـه دور كبـير في نصرة عقائد أهل الـسُنَّة والـرد عـلى أهـل البـدع والـضلالات، وقـد سـبق الإمـام الماتريدي الإمام الأشعري في القيام بهذه المهمة في الـدفاع عـن العقيـدة. وقـد لقبـه أصحابه بألقاب مختلفة؛ منها: «إمام الهدى»، و«علـم الهـدى»، و«إمـام المتكلمـين»، و«مصحح عقائد المسلمين»، و«رئيس أهل السنة»، و«قدوة أهل السُنَّة والاِهتـداء»، و«رافع أعلام السُنَّة والجماعة»، و«قالع أضاليل الفتنـة والبدعـة». فهـذه الأوصـاف والألقاب تدل على عظمة مكانته في نفوس أصحابه، وإلى دور بارز تحقّق له في نصرة السُنَّة والدفاع عنها. فالإمام الماتريدي وُلد تقريباً بعد مائة عام مـن وفـاة الإمـام أبي حنيفة، والإمام الأشعري تبنى عقيدة أهل السُنَّة بعد مرور الثلث الأخير من عمـره. وكلّهم قد تبنّوا منهجاً مماثلاً وطبّقوه، فاستطاعوا بمرور الزمن أن يـشكّلوا مدرسـة كلامية سنية انتسب إليها أكثر من تسعين بالمائة من مسلمي العالم الإسلامي.

(٩٩) محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بـن غالـب الـشهير بالإمـام أبـو جعفـر الطبري، (٢٢٤ هــ ـ ٣١٠ هـ/ ٨٣٩ ـ ٩٢٣م)، مفسّر ومؤرّخ وفقيه، ولُقِّبَ بإمـام المفسرين، ولد بآمُل عاصـمة إقلـيم طبرسـتان، ارتحـل إلى الـري وبغـداد والكوفـة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣ هــ وأخـذ عـلى علمائهـا

علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد، قال الخطيب البغدادي: «كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيَّام الناس وأخبارهم»، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف، يقول ياقوت الحموي: «وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءًا بخطه الدقيق»، ومنها: اختلاف علماء الأمصار، وهو أوَّل كتاب ألفه الطبري، وكان يقول عنه: «لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الإِختلاف واللطيف»، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري وتهذيب الآثار، وذيل المذيل، ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام، وكتاب القراءات، وصريح السنة، والتبصير في معالم الدين، وتوفي في شهر شوال سنة ٣١٠ هـ، ودفن ببغداد. وقد يختلط هذا الإِسم مع اسم آخر هوالشَّيخ أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي؛ وهو رجل دين وفقيه ومحدّث شيعي من مشاهير علماء الشيعة الإماميّة، ويُضاف إلى اسمه أحياناً الإمامي أو الشيعي تمييزاً له عن ابن جرير الطبري السني صاحب التاريخ والتفسير. ترجم له السَّيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة مثنياً عليه ومنبّهاً على وقوع الإِشتباه كثيراً بين الطبري الإمامي والطبري السنّي مبيّناً أحد الموارد التي اشتُبه فيها. ترجم له الذهبي في ميزان الإِعتدال في نقد الرجال.

(١٠٠) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، الأنصاري، الخزرجي، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو عمارة ويقال: أبو سعيد المدني. كان زيد بن أرقم يتيما في

حجر عبد الله بن رواحة، نزل الكوفة وابتنى دارا له في كندة. غزا مع النبى محمّدﷺ سبع عشرة غزوة، تقدم للقتال يوم أحد فرده النبي لصغر سنه مع عبد الله بن عمر بن الخطاب والبراء بن عازب، وأبا سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله وزيد بن جارية وسعد بن حبته. رُوى له عن الرسول محمّد سبعون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها، وللبخارى حديثان، ولمسلم ستة. روى عنه أنس بن مالك، وابن عباس، وكثير من التابعين. توفى بالكوفة سنة ست وستين. وقال محمّد بن سعد وآخرون: سنة ثمان وستين.

(١٠١) أبو نعيم الأصفهاني (٣٣٦ هـ ـ ٤٣٠ هـ) المؤرخ المسلم الرحالة أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران مواليد أصفهان وصاحب كتاب حلية الأولياء. زار مؤرخنا أثناء رحلاته لطلبً العلم نيسابور والكوفة والبصرة وبغداد ومكة والأندلس. من أساتذته أبو بكر بن الهيثم الأنباري والقاضي أبو أحمد محمّد بن أحمد بن العسّال وأبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر، المعروف بأبي الشَّيخ الأنصاري وأبو أحمد الحاكم محمّد بن محمّد النيسابوري، صاحب التصانيف الكثيرة وأبو القاسم الطبراني صاحب التصانيف.ومن تلامذته الخطيب البغدادي، صاحب « تاريخ بغداد»، وهبة الله بن محمّد الشيرازي أبو بكر بن عليّ الذكواني والقاضي أبو عليّ الوخش، وأبو صالح المؤذّن. ومن مؤلّفاته حلية الأولياء والمستخرج على البخاري ودلائل النبوّة وتاريخ أصفهان ومعجم الصحابة والمسند المستخرج على صحيح مسلم وصفة الجنة. ولم تتحدث المصادر عن كتاب اسمه (ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام).

(١٠٢) ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى «أبو العباس» مؤرخ وقاض وأديب يعد من

أعلام مدينة دمشق، وهو صاحب كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وهو أشهر كتب التراجم العربيّة، ومن أحسنها ضبطا وإحكاما. ولد في العراق أربيل سنة ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م، وعاش واستقر في دمشق، واقام فيها وكانت حياته حتى وفاته في دمشق، ونبغ في الأحكام والفقه وأصول الدين وعلومه وعرف من أعلام دمشق وشيوخها فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين. تولى التدريس في مدارس دمشق وكان من الأعلام، وتوفى ودفن في سفح جبل قاسيون بدمشق سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م. والمقصود بتاريخ ابن خلكان هو كتابه وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان.

(١٠٣) كتاب تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ/ ١٢٧٤م ـ ١٣٤٨م) محدث وإمام حافظ. جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلّا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي، وقيل أنّه سُمي الإمام الذهبي بالذهبي لأنّه كان يزن الرجال كما يزن الجواهري الذهب. سمع بدمشق، ومصر، وبعلبك، والإسكندرية. وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، وله تصانيف في الحديث، وأسماء الرجال؛ قرأ القرآن، وأقرأه بالروايات، وقد بلغت مؤلفاته التاريخية وحدها نحو مائتي كتابًا، بعضها مجلدات ضخمة.كتاب في السير الذاتية والتراجم لحفاظ العلم النبوي. وكتابه تذكرة الخواص تعريف بأسماء معدلي حملة العلم النبوي ومن يرجع إلى اجتهادهم في

التوثيق والتضعيف والتصحيح والتزييف. قسم الكتاب إلي إحدى وعشرين طبقة، ذكر في الطبقة الأولي الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة. وفي الطبقة الثانية كبار التابعين.وفي الطبقة الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين ورأسها هو الحسن البصري وغالب ذلك كان في دولة يزيد بن معاوية وهشام بن عبد الملك. وفي الطبقة الرابعة وهي الثالثة من التابعين. ثمَّ ذكر في الطبقات الآخري الأئمّة بعد التابعين وحفاظ العلم النبوي حتي ذكر في الطبقة الحادية والعشرين ابن تيمية والمزي والحارثي وابن فرح وعلي بن عبد الكافي وابن جعوان ثمَّ ذكر شيوخه بعد ذلك.

(١٠٤) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني محدث أصبهان، وصاحب التفسير الكبير والتاريخ وكتاب الأمالي، وأحد رواة الحديث النبوي، يدعى ابن مردويه نسبة إلى جدِّه الأوّل كما يدعى بن فورك نسبة إلى جدِّه الثاني. ويسمى ابن مردويه الكبير لتمييزه عن حفيده، كما أن كنيته ابن فورك تشترك مع عالمين آخرين هما: أبوبكر محمّد بن الحسن بن فورك الإصفهاني ت ٤٠٥ هـ، وأبوبكر عبد اللهَّ بن محمّد بن محمّد بن فورك بن عطاء الإصفهاني القبّاب ت ٣٧٠ هـ. كان مولده في سنة ٣٢٣ هـ. حدث عن: أبيه أبي عمران بحديث سمعه من إبراهيم بن متويه. مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠ هـ، عن سبع وثمانين سنة.

(١٠٥) محمّد بن أحمد بن عليّ بن خالد المتوفى سنة ٣٥٧. البرقي أبو جعفر، أصله كوفي، وكان جدّه محمّد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمان إلى برق رود، وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنف كتبا، منها: المحاسن، وغيرها، وقال المسعودى في مقدمة كتابه (مروج الذهب ج ١ ١٣) عند ذكر مؤلفى كتب التاريخ

والأخبار: وأحمد بن محمّد بن خالد البرقى الكاتب، صاحب التبيان. وقال ابن النديم في الفهرست(٣٢٤) في فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم: البرقى، أبوعبدالله محمّد بن خالد البرقى، القمى، من أصحاب الرضا عليه السلام.

(١٠٦) محمّد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ سمع أباه وابن المديني وأحمد بن يونس وخلقا وعنه النجاد والشافعي البزار والطبراني وكان عالما بصيرا بالحديث والرجال له تواليف مفيدة وثقه صالح جزرة وقال بن عدي لم أر له حديثا ينكر وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به وأمّا عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال كذاب وقال بن خراش كان يضع الحديث وقال مطين هو عصى موسى تلقف ما يأفكون وقال الدارقطني يقال أنه أخذ كتاب نمير فحدث به وقال البرقاني لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه قلت مات سنة سبع وثمانين ومائتين عن نيف وثمانين سنة.

(١٠٧) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن وشهرته يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وكنيته أبو زكريا ونسبه الحماني، الكوفي وقيل أنّه ضعيف الحديث عاش في: الكوفة. يقول الذهبي يَحْيَى بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمانِيُّ الحافِظُ، الإِمامُ، الكَبِيْرُ، أَبُو زَكَرِيا ابْنُ المُحَدِّثِ الثِّقَةِ؛ أَبِي يَحْيَى الحِمانِيِّ الكُوْفِيِّ صاحِبِ (المُسْنَدِ) الكَبِيْرِ. وُلِدَ: نَحْوَ الخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ. ومات في: العسكر عام: ٢٢٨هـ.

(١٠٨) قيس بن الربيع: قيس ابن الربيع الإمام الحافظ المكثر أبو محمّد الأسدي الكوفي أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه ولد في حدود سنة تسعين وروى عن عمرو بن مرة وزياد بن علاقة وعلقمة بن مرثد وزبيد اليامي ومحارب بن دثار وأبي إسحاق السبيعي وعدة، وكان من المكثرين حدث عنه رفيقاه شعبة

والثوري ويحيى بن آدم وإسحاق بن منصور السلولي وعلي بن الجعد ويحيى الحماني ومحمّد بن بكار بن الريان وخلق سواهم وكان شعبة يثني عليه ووثقه عفان وغيره. قال ابن حبان مات سنة سبع وستين ومئة وكذا أرخه أبو نعيم الملائي.

(١٠٩) أبو هارون العبدي: واسمه عُمارة بن جُوَيْن وكان ضعيفًا في الحديث، وقد روى عن أبي سعيد الخُدْريّ. عمارة بن جوين أبو هارون العبدي: روى داود بن كثير الرقي، عنه، عن الصادق عليه السلام فضل يوم الغدير والصلاة والدعاء فيه. ورواية قيس بن الربيع الأسدي، عنه، عن أبي سعيد الخدري. وروى إبراهيم بن يحيى، عنه، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة.

(١١٠) أبو سعيد الخدري: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري (١٠ ق.هـ ـ ٧٤ هـ) صحابي من صغار الصحابة، وأحد المكثرين لرواية الحديث النبوي. ولد أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج قبل هجرة النبي محمّد إلى يثرب بعشر سنين، ولأبيه مالك بن سنان صُحبة، وهو من شهداء غزوة أحد، وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الذي شهد غزوة بدر. تقدّم أبو سعيد الخدري للمشاركة في غزوة أحد سنة ٣ هـ، إلّا أن النبي محمّد ردّه يومها لصغر سنه. إلّا أنه شارك معه بعدئذ في غزوة الخندق، وغزوة بني المصطلق وعشر غزوات أخرى مع النبي محمّد صلى الله عليه وآله، كما شهد بيعة الرضوان. توفي أبو سعيد الخدري سنة ٧٤ هـ ودفن بالبقيع.

(١١١) مجمع البيان (مصدر سابق / ١).

(١١٢) تفسير الرازي (مصدر سابق / ٣٦)

(١١٣) ابن عباس والكشاف (مصدر سابق / ١١ ـ ٧٢)

(١١٤) الحسن: ارجح أن المقصود هو الحسن البصري كما يشير كتاب: منهج

الصواب في قبح استكتاب أهل الكتاب لمؤلفه الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الدريهم المصري الشافعي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ.

(١١٥) الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي.(٢٨٤ – ٢٩٨ هـ) توفي في صعدة باليمن.

(١١٦) قتادة بن دعامة (٦١ هـ ـ ١١٨ هـ، ٦٨٠ ـ ٧٣٦م). قتادة بن دعامة السَّدوسي، أبو الخطاب. تابعي وعالم في العربيّة واللّغة وأيَّام العرب والنسب، محدث، مفسر، حافظ، علامة. كان ضريرًا أكمه. وكان يقول: «ماقلت لمحدث قط أعد عليَّ، وما سمعت أذناي قط شيئًا إلّا وعاه قلبي». قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلّا حفظه؛ قرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها».

(١١٧) أبو يوسف (١١٣ هـ ـ ١٨٢ هـ/ ٧٣١ ٧٩٨ م) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المشهور بأبي يوسف وهو من تلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان. «القاضي أبو يوسف هو الإمام المجتهد العلّامة المحدث قاضي القضاة، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي». ولد أبو يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة هـ، تفقه على أبي حنيفة، وأخذ الحديث، وتولى القضاء، ومنح لقب قاضي القضاة، توفي في عصر هارون الرشيد.

(١١٨) محمّد بن الحسن الشيباني (١٣١ هـ ــ ١٨٩ هـ) عالم مسلم، فقيه ومحدث ولغوي، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان، وناشر مذهبه، يلقب «صاحب أبي حنيفة، وفقيه العراق». ولد بواسط سنه ١٣١ هـ، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف، وأخذ عن سفيان الثوري والأوزاعي، ورحل إلى مالك بن أنس في المدينة. تولى القضاء زمن هارون الرشيد،

وانتهت إليه رياسة الفقهِ بالعراق بعد أبي يوسف.

(١١٩) الشافعي: أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ/ ٧٦٧ ـ ٨٢٠م) هو ثالث الأئمّة الأربعة عند أهل السُنَّة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه. ولد الشافعي بغزة عام ١٥٠ هـ، وانتقلت به أمُّه إلى مكة وعمره سنتان، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثمَّ أخذ يطلب العلم في مكة حتى أُذن له بالفتيا وهو فتىً دون عشرين سنة. هاجر الشافعي إلى المدينة المنورة طلباً للعلم عند الإمام مالك بن أنس، ثمَّ ارتحل إلى اليمن وعمل فيها، ثمَّ ارتحل إلى بغداد سنة ١٨٤ هـ، فطلب العلم فيها عند القاضي محمّد بن الحسن الشيباني، وأخذ يدرس المذهب الحنفي، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز (المذهب المالكي) وفقه العراق (المذهب الحنفي). عاد الشافعي إلى مكة وأقام فيها تسع سنوات تقريباً، وأخذ يُلقي دروسه في الحرم المكي، ثمَّ سافر إلى بغداد للمرة الثانية، فقدِمها سنة ١٩٥ هـ، وقام بتأليف كتاب الرسالة الذي وضع به الأساسَ لعلم أصول الفقه، ثمَّ سافر إلى مصر سنة ١٩٩ هـ. وفي مصر، أعاد الشافعي تصنيف كتاب الرسالة الذي كتبه للمرة الأولى في بغداد، كما أخذ ينشر مذهبه الجديد، ويجادل مخالفيه، ويعلِّم طلابَ العلم، حتى توفي في مصر سنة ٢٠٤هـ.

(١٢٠) مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (٩٣ ـ ١٧٩هـ/ ٧١١ ـ ٧٩٥م) فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمّة

الأربعة عند أهل السُنَّة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتثبُّته فيه، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «إذا ذُكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ويُعدُّ كتابه «الموطأ» من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها وأصحِّها، وقد اعتمد الإمام مالك في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي: القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسلة، والاِستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاِستصحاب. وكان يقول: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسُنَّة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسُنَّة فاتركوه». وفي سنة ١٧٩هـ مرض الإمام مالك اثنين وعشرين يوماً ثمَّ مات، وصلى عليه أميرُ المدينة عبد الله بن محمّد بن إبراهيم، ثمَّ دُفن بالبقيع.

(١٢١) كتاب الكنى والألقاب لمؤلفه الشَّيخ عباس القمي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ وهو من كتب الرجال.

(١٢٢) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لمؤلفه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى عام ٤٦٣هـ.

(١٢٣) الحسن بن زياد العلّامة فقيه العراق أبو عليّ الأنصاري مولاهم الكوفي اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة المتوفى عام ٢٠٤ هـ أخذ عنه وسمع منه، وكان عالما بمذهبه بالرأي، ولي القضاء بالكوفة سنة ١٩٤ هـ، ثمَّ استعفى. من كتبه (أدب القاضي) و(معاني الإيمان) و(النفقات) و(الخراج) و(الفرائض) و(الوصايا) و(الأمالي). نسبته إلى بيع اللؤلؤ. وهو من أهل الكوفة، نزل ببغداد.

(١٢٤) المأمون هو عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس، ولد عام ١٧٠ هـ وتوفي غازيا في ١٩ رجب عام ٢١٨ هـ بطرسوس، شهد عهده ازدهارًا بالنهضة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأوّل، وذلك لأنه شارك فيها بنفسه.توفي هارون الرشيد عام ٨٠٩م في خراسان وأخذت البيعة لابنه الأمين وفقا لوصية والده التي نصت أيضاً أن يخلف المأمون أخاه الأمين، إلّا أن الخليفة الجديد سريعًا ما خلع أخاه من ولاية العهد، وعين ابنه موسى الناطق بالحقّ وليًا للعهد، وكان المأمون آنذاك في خراسان، فلمّا علم بأن أخاه قد خلعه عن ولاية العهد أخذ البيعة من أهالي خراسان وتوجه بجيش لمحاربة أخيه، وقد استمرت الحروب بينهما أربع سنوات، إلى أن استطاع المأمون محاصرة بغداد والتغلب على الأمين وقتله عام ٨١٣م، ظافرًا بالخلافة. تفرد عهد المأمون بتشجيع مطلق للعلوم من فلسفة وطب ورياضيات وفلك واهتمام خاص بعلوم اليونان، وقد أسس الخليفة عام ٨٣٠م جامعة بيت الحكمة في بغداد والتي كانت من كبريات جامعات عصرها، واخترع في عهده الِإسطرلاب وعدد من الآلات التقنية الأخرى، وحاول العلماء قياس محيط الأرض ما يدل على الِإعتراف بكرويتها من ناحية وتطور العلوم من ناحية ثانية؛ وقد تكون عمليات الترجمة التي رعاها هو وحاشيته وولاته، أبرز سمات عهده، إذ نقلت خلالها العلوم والآداب السريانية والفارسيّة واليونانية إلى العربيّة.

(١٢٥) ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، البغدادي النحوي، الشيباني أو ثعلب (٢٠٠ هـ ـ ٢٩١ هـ)،إمام الكوفيين في عهده،وثالث ثلاثة قامت على أعمالهم مدرسة الكوفة النحوية،العلّامة المحدث،و إمام النحو، صاحب الفصيح والتصانيف، ولد ببغداد في السنة الثانية من خلافة المأمون وبها مات. كان راويا للشعر، ومحدّثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية

الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ منذ حداثته. ويقول عن نفسه: «ابتدأت النظر في العربيّة والشعر واللّغة في ست عشرة، ومولدي سنة مئتين، في السنة الثانية من خلافة المأمون، ثمَّ بدأت النظر في «حدود» الفرّاء وسني ثماني عشرة سنة، وكنت أُعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره، فلمّا أتقنته أكببتُ على الشعر والمعاني والغريب».

درس النحو والشعر وعلم المعاني والغريب على ابن الأعرابي وسلمة بن عاصم والجمحي وغيرهم. صار أمام الكوفيين، وأدب بعض أبناء آل ظاهر. أخذ عنه الأخفش الأصغر ونفطويه وابن الأنباري والزاهد، شهر بالمعرفة بالغريب، ورواية الشّعر، والصدق، ولكنَّه لم يكن فصيح العبارة ولا قادرا على التعليلات والأقيسة النحوية. ألّف عدة كتب في اللّغة مثل الفصيح الذي ذاع وألّفت حوله عدّة دراسات، وفي الألفاظ والنحو مثل المصون، واختلاف النحويين، وفي القرآن مثل إعراب القرآن، ومعاني القرآن والقراءات، وفي الشعر مثل قواعد الشعر، ومعاني الشّعر شرح دواوين الأعشى وزهير والنابغة الذبياني والنابغة الجعدي. ومن مؤلفاته أيضاً: الموفقي (مختصر في النحو)، والتصغير، وما ينصرف وما لا ينصرف، والشواذ، والأمثال، والأيمان والدواهي، والوقف والإبتداء، واستخراج الألفاظ من الأخبار، والهجاء، وغرائب القراءآت، والمسائل، وحد النحو.

(١٢٦) المبرد: أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد ينتهي نسبه بثمالة، وهو عوف بن أسلم من الأزد. ولد ١٠ ذو الحجة ٢١٠ هـ، وتوفي عام ٢٨٦ هـ أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). كان المبرِّد واحدا من العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافاتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية، فإن ذلك ربّما كان يرجع إلى غيرته

الشديدة على العربيّة ولغتها وآدابها في عصر انفتحت فيه الحضارة العربيّـة عـلى كـلّ العلوم والثقافات، وظهرت فيه ألوان من العلوم والفنون لم تألفها العرب مـن قبـل. ولد المبرد بالبصرة، ولقب بالمبرد قيل: لحسن وجهه، وقيل: لدقتـه وحـسن جوابـه، ونسبه بعضهم إلى البردة تهكما، وذلك غيرة وحسدا. تلقى العلم في البصرة عـلى يـد عدد كبير من أعلام عصره في اللّغـة والأدب والنحـو مـنهم: أبـو عمـر صـالح بـن إسحاق الجرمي، وكان فقيها عالما بالنحو واللّغة، وأبو عثمان بكر بن محمّد بن عـثمان المازني الذي وصفه «المبرد» بأنه كان «أعلم الناس بالنحو بعد سيبويه»، كما تردد على الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، وسمع منه وروى عنه حتى عد من شيوخه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، وكان من كبار علماء عصره في اللّغة والشعر والنحـو، كـما تلقى عن التوزي ـ أبو محمّد عبد الله بن محمّد ـ، وكان من أعلم الناس بالشعر.

(١٢٧) الدَّوْلَةُ الفاطِمِيَّةُ أو الخِلافَةُ الفاطِمِيَّـةُ أو الدَّوْلَـةُ العُبَيْدِيَّـةُ هـي إحـدى دُولِ الخِلافةُ الإسلاميَّة، والوحيدةُ بين دُولِ الخِلافةِ التي اتخذت من المذهب الشيعي (ضمن فرعه الإسماعيلي) مذهبًا رسميًّا لها. قامت هذه الدولة بعـد أن نـشط الـدُعاة الإسماعيليّون في إذكاء الجذوة الحُسينيَّة ودعوة الناس إلى القتال باسم الإمام المهـديّ المُنتظر، الذين تنبؤوا جميعًا بظُهوره في القريب العاجل، وذلك خلال العهد العبـاسي فأصابوا بذلك نجاحًا في الأقاليم البعيدة عن مركز الحُكم خُصوصًا، بسبب مُطـاردة العباسيين لهم واضطهادهم في المشرق العربي، فانتقلوا إلى المغرب حيثُ تمكنـوا مـن استقطاب الجماهير وسط قبيلة كتامة البربريَّة خصوصًا، وأعلنـوا قيـام الخِلافـةِ بعـد حين. شملت الدولة الفاطميَّـة منـاطق وأقـاليم واسـعة في شـمال أفريقيـا والـشرق الأوسط، فامتدَّ نطاقها على طول الساحل المُتوسطيّ من المغرب إلى مصر، ثمَّ توسَّـع الخُلفاء الفاطميّون أكثر فضمّوا إلى مُمتلكـاتهم جزيـرة صـقلية، والـشام، والحجـاز،

فأضحت دولتهم أكبر دولةٍ استقلَّت عن الدولة العباسيَّة، والمُنافس الرئيسيّ لها على زعامة الأراضي المُقدَّسة وزعامة المُسلمين.

(١٢٨) عبيد الله بن الحسين المهدي يُعتَبرُ مؤسسَ سلالةِ الفاطميين، وهي الدولة الشيعيّة الوحيدة التي حكمت عموم المسلمين على غرار الخلافة الأموية والعباسية، وأَسّستْ حُكُمَ الفاطميين في كافة أنحاء مُعظم شمال أفريقيا. يعتبر مؤسس السلالةِ الفاطمية والإمام الحادي عشر للشيعة الإسماعيلية المشهور أنه عبيد الله بن الحسين الزكي عبد الله والمتفق عليه عند الشيعة الإسماعيلية وأيضا أيده المقريزي وابن خلدون وبناء على هذا يرجع نسبه إلى فاطمة الزهراء، بنت النبي محمّدﷺ، من خلال الحسين بن علي.

(١٢٩) الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله أبو القاسم محمّد ابن عبيد الله حكم في السنوات ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م. ولد بسلمية من أرض الشام في محرم ٢٨٠هـ أو سنة ٢٧٧هـ، وتوفي سنة ٣٣٤هـ، وأخفى ابنه المنصور بنصر الله موته خوفاً من أن يعلم أبو يزيد قائد الثورة على الفاطميين في بلاد المغرب. سيرأبو القاسم جيشاً إلى مصر لفتحها هزمه القائد محمّد بن طغج الإخشيد قائد الخليفة العباسي الراضي بالله.

(١٣٠) المنصور بنصر الله أبو الطاهرإسماعيل بن محمّد بن عبيد الله حكم ما بين سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م وسنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م. ولد بالمهدية في ١ جمادى الآخرة ٣٠٣هـ، وقيل ولد بالقيروان سنة ٣٠٢هـ، وقيل سنة ٣٠١هـ، توفي سنة ٣٤١هـ (وهذا مخالف لما ذكر في المتن). كان فصيحاً بليغاً حاد الذهن وشجاعاً عاقلاً. قاتل أبو يزيد بعد موت أبيه القائم بأمر الله حتى سقط في يده ومات، وخرج عليه من بعده عدة خوارج فظفر بهم.

(١٣١) المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله ولد بالمحمّدية في ١١ رمضان ٣١٩هـ. فتحت مصر في عهده سنة ٣٥٨هـ على يد قائده جوهر الصقلي. وبنى القاهرة والأزهر وانتقل إلى مصر مقر الحكم الفاطمي بانتقال المعز لدين الله إليها سنة ٣٦٢هـ. ناوش القرامطة حدود ملكه فردهم. وتوفي سنة ٣٦٥ هـ.

(١٣٢) أبو المسك كافور الإخشيدي لقبه الليثي السوري (٢٩٢ ــ ٣٥٧ هـ / ٩٠٥ ـ ٩٦٨ م) كان من رقيق الحبشة وأصبح رابع حكام الدولة الإخشيدية في مصر والشام، كان الحاكم الفعلي لمصر منذ ٩٤٦ م بعد وفاة محمّد بن طغج وأصبح كافور سنة ٩٦٦ م واليا على مصر حيث حكمها ثمَّ توسع إلى بلاد الشام دام حكمه لمدة ٢٣ عاما وهو صاحب الفضل في بقاء الدولة الإخشيدية في مصر. اشتراه في عام ٩٢٣م محمّد بن طغج مؤسس الأسرة الإخشيدية كأحد الرقيق من الحبشة، وكان مخصيا وأسود اللون، ولم يكن كافور على سواده وسيماً بل كان دميماً قبيح الشكل مثقوب الشفة السفلى مشوه القدمين بطيئاً ثقيل القدم، فوقع في يد أحد تجار الزيوت فسخره في شؤون شتى. وقاسى كافور الأمرين ولقي الكثير من العنت من سيِّده. حتى إذا خرج من تحت قبضة سيِّده ووقع في يد محمود بن وهب بن عباس الكاتب، فعرف كافور السبيل نحو القراءة والكتابة فنفض يديه من متاعب المعصرة وأدران الزيت فالسَّيِّد الجديد ابن عباس الكاتب هذا كان موصولاً بمحمّد بن طغج ويعرفه منذ كان قائداً من قادة تكين أمير مصر وقتها وقبل أن يصبح ابن طغج على حكم مصر. حمل كافور هدية من مولاه إلى ابن طغج، عينه الإخشيد كمشرف على التعاليم الأميرية لأبنائه، ورشحه كضابط في الجيش. كان يفضل البقاء والإخلاص لسيِّده، وعندما انتبه سيِّده لذكائه وموهبته وإخلاصه جعله حرا وأطلق سراحه.

أرسل كافور كقائد عسكري في عام ٩٤٥ لسوريا، كما أرسل ليقود حملات أخرى في الحجاز، كما أن له خلفية بالترتيبات والشؤون الدبلوماسية بين الخليفة في بغداد والأمراء الإخشيديين. أصبح الحاكم الفعلي لمصر منذ ٩٤٦ بعد وفاة محمّد بن طغج (كوصي على العرش) وتوفي في القاهرة كما أنه دفن في القدس. بالرغم من أن المؤرخين وصفوه بأنه حاكم عادل ومعتدل، إلّا أن شهرته ارتبطت بالقصائد الساخرة الموجهة ضده من قبل المتنبي الشاعر الأكثر شهرة عربيا.

(١٣٣) تاريخ الخلفاء هو كتاب في تاريخ خلفاء المسلمين، ألفه الحافظ جلال الدين السيوطي (مصدر سابق)، يختص الكتاب في طبقة معينة وهم الخلفاء من بداية عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية عهد الخلافة العباسية، حيث يترجم للخلفاء ترجمة موسعة ويذكر بداية خلافة كلّ منهم وأعماله وآثاره في أيّام خلافته وعماله في البلاد وأهم الأعلام الذين توفوا في زمانه والولايات الإسلاميّة ثمَّ يذكر تاريخ وفاته ومدفنه وقد توسع في الخلفاء الراشدين.

(١٣٤) جعفر بن فلاح: دخل الفاطميون في سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م مصر بقيادة جوهر الرومي من جهة المعز الفاطمي، وأرسل جعفر بن فلاح في جيش كثيف إلى الشام، وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن يعلى الهاشمي، وبعد قتال خُطب للمعز بدمشق، وخطب في سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م للمعز بدمشق، عن أمر جعفر بن فلاح، فقاتله الحسن بن طغج بالرملة فغلبه ابن فلاح وأسره. وأُذِّن بدمشق وسائر الشام في سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م «بحيَّ على خير العمل». قال ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نائب دمشق هو أوّل من تأمر بها عن الفاطميين. البداية والنهاية (١١ / ٢٧٠).

(١٣٥) العزيز بالله أبو منصورنزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله

حكم في الأعوام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م ـ ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م. ولد بالمهدية في ١٤ محرم ٣٤٤هـ، وولي العهد بمصر وبويع سنة ٣٦٥هـ. جرى بينه وبين أفتكين والقرامطة ومن بعدهم قسام وبكجور وابن حمدان وقائع وحروب عديدة رجحت فيها كفة العزيز. وتوفي سنة ٣٨٦هـ.

(١٣٦) صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن رافع بن المقلد بن المسيب العقيلي. تغلب أخوه أبو الزواد محمّد بن المسيب على الموصل سنة ثمانين وثلاث مائة وزوج بنته بولد عضد الدولة ومات سنة سبع وثمانين فتملك مقلد. وكان عاقلا سائسا خبيرا اتسعت ممالكه وأتته خلع القادر بالله واستخدم ألوفا.

(١٣٧) الحاكم بأمر الله أبوعلي منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله. حكم في السنوات ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م ـ ٤١١هـ/ ١٠٢٠م. ولد في ٢٣ ربيع الأوّل ٣٧٥هـ. استغل ابن عمار ومن بعده برجوان صغر سنه عند تولي الحكم وسيطروا على شؤون الدولة، فلمّا اشتد عوده دبر الحاكم لمقتلهما وسيطر على مقاليد الحكم. اشتهر بجوده بالمال ورد مظالم الناس بنفسه وحب العلماء، وفي نفس الوقت كان مسرفاً في القتل لأهون الأسباب حتى وإن كان المذنب من الوزراء والأعيان. أمر بمنع أكل الملوخية والجرجير والمتوكلية، وأن لا يعجن الخبز بالأرجل، وأن لا يباع سمك بغير قشر. خرج في ليلة كعادته فلم يعد، وقيل دبرت مقتله أخته ست الملك، وأرسلت إلى ولي عهده وابن عمه عبد الرحيم ابن إلياس تستدعيه على لسان الحاكم وقتلته وأخذت البيعة للظاهر ابن الحاكم، ثمَّ قتلت جميع من اطلع على سرها، وكان بين غيبته وجلوس ولده الظاهر ٤٣ يوما. توفي سنة ٤١١هـ.

(١٣٨) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله (وهذا يخالف المتن إذ ورد أنّه أبو هاشم عليّ بن

المنصور). حكم في السنوات ٤١١هـ/ ١٠٢٠م ـ ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م. ولد في ١٠ رمضان ٣٩٥هـ. كان مشغولاً بملاذه ونزهه وسماع المغنى، أما أمور الدولة فكانت بيد عمته ست الملك، فلمّا ماتت سنة ٤١٥هـ استقل أبو القاسم عليّ بن أحمد الجرجرائي خادم ست الملك بالتدبير. أخذ البيعة لابنه المستنصر سنة ٤٢١هـ وعمره ثمانية أشهر. توفي الظاهر سنة ٤٢٧ هـ.

(١٣٩) المستنصر بالله أبو تميم معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله. حكم في السنوات ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م - ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م.

ولد في ١٦ جمادى الأولى ٤٢٠هـ. وصل نفوذه في فترة ازدهار حكمه إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وخطب باسمه على منابرها، ثمَّ انحسر سلطانه فلم يبق بيده سوى مصر. بعد موت الجرجرائي أوّل وأقوى وزراءه، قويت شوكة أمّ المستنصر وتحكمت بالدولة، وكانت جارية سوداء استكثرت من العبيد السود وجعلتهم طائفة لها حتى أوقعت الفتنة بين العبيد والأتراك الذين كانت تكرههم، فنشبت حروب عديدة بين الطائفتين كان للأتراك فيها الغلبة، فقويت شوكتهم واستبدوا بالأموال بقيادة ناصر الدولة ابن حمدان، وانقسم الجند فرقتين فرقة مع الخليفة وفرقة عليه، فحارب المستنصر ابن حمدان بنفسه ومعه الجند والعامة فانكسر ابن حمدان وتوارى بالوجه البحري. في عهده وقعت الشدة العظمى لقصور مد النيل ومحاربة الجند بعضهم بعضاً ووقوع الوباء، فعم الغلاء واشتد الجوع بالناس حتى أكلوا الجيفة والميتات والكلاب والقطط ثمَّ تزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وألقى الناس موتاهم في النيل بغير أكفان، وصار المستنصر يجلس على الحصير ويتصدق عليه بالطعام، وتعطلت دواوينه وذهب وقاره، ومات نساء

قصوره جوعاً، واستمرت الشدة مدة سبع سنين، ثمَّ أخذ البلاء ينجلي إلى أن قدم بدر الدين الجمالي. خلال ذلك عظم شأن ابن حمدان بالوجه البحري وقطع خطبة المستنصر هناك، فلمّا وقعت الشدة العظمى دخل إلى مصر واستبد بأمر الدولة، ورق لحال المستنصر وكف عنه لما زالت عنه أبهة الخلافة، وقبض على أمّ المستنصر وعاقبها، فلمّا استفحل أمره وهم بإزالة دولة الفاطميين بادر إليه قادة الأتراك بقيادة إلدكز ويلدكوز وقتلوه في داره، وتتبعوا أعوانه بالقتل حتى لم يبق منهم في ديار مصر أحد، بعدها تشدد الأتراك بقيادة إلدكز ويلدكوز ومعهما الوزير بن كدينة وناكدا المستنصر فكتب إلى بدر الدين الجمالي بعكا يستدعيه لنجدته ويعده بتملك البلاد، فاشترط عليه أن يقدم بعساكره ولا يبقي أحداً من عساكر مصر، فأجابه المستنصر إلى ذلك، فلمّا نزل بسواحل مصر أرسل إلى المستنصر بالقبض على يلدكوز ففعل، ودخل بدر القاهرة فتلقاه أهل الدولة وبالغوا في إكرامه، فخدعهم بإظهار المحبة والتملق والإعراض عن المستنصر والتآنس مع الأمراء في المأكل والمشرب واللذات، وكان قد أوعز إلى عسكره بالدخول إلى القاهرة وحداناً ورجالاً خفية، حتى تكامل منهم تسعمائة، فلمّا انقضت أيّام ضيافة أمراء الدولة له، استدعى الأمراء ومقدميها في صنيع أعد لهم، فمضوا إليه وقضوا نهارهم في أطيب عيش، في حين رتب الجمالي مع غلمانه أن يقتل كلّ واحد منهم أميراً من الأمراء، ويصير إليه جميع ما بيده، فلمّا سكر الأمراء تسلمهم الغلمان بالقتل، فلم يصبح الصباح إلّا ورؤوس الجميع بين يدي بدر، وقد استولى رجاله على دور الأمراء وما في أيديهم، وأخذ في تتبع الأتراك حتى لم يدع منهم أحدا، فقويت شوكته وعظم أمره وشمر عن ساعد الِاجتهاد، والتقط المفسدين بالقتل حتى الوزراء فلم يبق على أحد منهم، وخلع عليه المستنصر بالوزارة فصار جميع أهل الدولة في حكمه، وألقى إليه المستنصر مقاليد الحكم وأمور

الخلافة فضبطها أحسن ضبط، وسار إلى الوجه البحري ودمياط والإسكندرية فقتل المفسدين وأصلح الثغور، وأخمد ثورات الصعيد وأسوان، وهزم جيش أطسز صاحب دمشق حين أراد غزو مصر وإزالة الدولة الفاطمية منها كما فعل بالشام، فرده بدر منكسراً، واستغنى أهل مصر في أيَّامه، وبنى سور القاهرة، واستناب بدر ولده الأفضل شاهنشاها وجعله ولي عهده، فلمّا مات بدر كانت مدة حكمه إحدى وعشرون سنة، ووزر ابنه الأفضل من بعده في أيَّام المستنصر.

(١٤٠) المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله. حكم في السنوات ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م - ٤٩٥هـ/ ١١٠١م. ولد في ١٨ محرم وقيل ٢٠ محرم ٤٦٨هـ. أجلسه الأفضل بن بدر الدين الجمالي على تخت الخلافة بعد وفاة أبيه وكان أصغر إخوته (نزار وعبد الله وإسماعيل) وطلب منهم مبايعته فرفضوا في بادئ الأمر ثمَّ بايع عبد الله وإسماعيل بعدما أخذ الأفضل البيعة على مقدمي الدولة وأمراؤها ورؤسائها وأعيانها، أما نزار أكبر أبناء المستنصر فلم يبايع وفر إلى الإسكندرية، وكان الأفضل قد دبر لتنصيب أحمد المستعلي بالله لمنع نزار من الوصول لكرسي الخلافة لخلافات قديمة بينهما، واختار أحمد لصغر سنه ومأمن جانبه. تحصن نزار بالإسكندرية بمساعدة واليها أفتكين التركي وأخذ البيعة لنفسه، فهم إليه الأفضل لمحاربته فوقعت بينهما عدة معارك بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل وعاد للقاهرة، وتجهز مرة أخرى وعاد للإسكندرية فحاصرها ونصب عليها المجانيق ومنع عنها الميرة حتى أرسل إليه نزار وأفتكين بطلب الأمان فأمنهما وسير بهما إلى مصر، فسلم نزار إلى أهل قصر المستعلي فبنوا عليه حائطاً ومات، وقتل أفتكين بعد قدوم الأفضل إلى مصر. في أيَّام المستعلي افترقت الإسماعيلية فصاروا فرقتين، فرقة النزارية التي تعتقد في إمامة نزار

وولده من بعده، وفرقة المستعلية التي تعتقد في إمامة المستعلي وولـده مـن بعـده، ولم يكن للمستعلي سيرة تذكر فقد كان الحكم والملك وتدبير أمـور الدولـة بيـد الـوزير الأفضل. وقيل أن المستعلي مات مسموماً وقيل بل قتل سراً سنة ٤٩٥ هـ.

(١٤١) الآمر بأحكام الله أبو عليّ منصور بن أحمد بن معد بن عليّ بـن منـصور بـن نـزار بـن معـد بـن إسـماعيل بـن محمّـد بـن عبيـد الله حكـم في الـسنوات ٤٩٥هـ/ ١١٠١م ـ ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م. ولد في ١٣ محـرم ٤٩٠هــ. نـصبه الأفـضل شاهنشاه يوم وفاة أبيه المستعلي، ولم يكن له من الأمر شئ سوى اسم الخلافـة، بيـنما كانت أمور الحكم بيد الأفضل. استكمل الأفضل في عهده قتال الفرنج. حيكـت في عهده المؤامرات لقتل الأفضل أكثر من مرة إلى أن نجحت إحـداها وكانـت الثالثـة، فقتل الأفـضل وعمـره ٥٧ سـنة ولـه في الحكـم ٢٨ عامـاً، وسـجن الخليفـة أولاد الأفضل بخزانة البنود لما علم بتدبيرهم للثـورة في طلـب الـوزارة لأخـيهم الأكـبر، وقيل أن الخليفة هو من دبر لقتله واستوزر من بعده المأمون محمّد بن فاتك البطائحي الذي اتهم أيضاً بالتآمر مع الخليفة لقتل الأفضل واتهم كـذلك بقتـل أولاد الأفـضل جميعهم إلّا واحداً وهو أبى عليّ أحمد بن الأفـضل، حيـث اسـتضعفه فـأبقى عليـه، وقتل كذلك أولاد أخوي الأفضل الأوحد والمظفر. مـشت في أيّـام المـأمون أحـوال البلاد وساس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته، حتى سجنه الخليفة ثمَّ قتله، وبقـي من بعده بدون وزير، وباشر أمور الحكم بنفسه حتى قتلته جماعة من فرقـة النزاريـة، وكان قد جعل ولاية عهده لابنه أبا القاسم الطيب إلّا أنه لم يستخلف بعد مقتل أبيه. توفي عام ٥٢٤هـ.

(١٤٢) الحافظ لدين الله أبو ميمون عبد المجيد ابـن الأمـير محمّـد بـن الخليفـة المستنصر بالله معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيـد

الله.حكم في السنوات ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م. ولد بعسقلان في محرم ٤٦٧هـ وقيل سنة ٤٦٨هـ. وكان أبوه أبو القاسم محمّد بن المستنصر قد خرج إلى عسقلان أيّام الشدة العظمى، والحافظ بذلك هو ابن عم الخليفة الآمر بأحكام الله، فلمّا قتل الآمر عمد كبار غلمانه العادل بزغش وهزار الملك جوامرد إلى الأمير عبد المجيد وكان أكبر أقارب الخليفة سناً، وأبلغوه بوصية الآمر بالخلافة لابن له لا زال في بطن أمه، وأن كفالته له، فجلس عبد المجيد كفيلاً، ونصب هزار الملك وزيراً، فشق ذلك على بزغش فكاد له، وحرض الجند على إقامة أبى عليّ أحمد بن الأفضل شاهنشاه وزيراً، فوقفوا بين القصرين وثاروا طالبين بوزارته وتسليم هزار الملك، فلمّا اشتد الأمر أجابهم الحافظ ووزره، وخلع هزار الملك ثمَّ قتله وألقى رأسه إلى الجند فسكنوا، وكان أوَّل ما بدأ به أبو عليّ أن أكرم بزغش وسجن الحافظ وأراد أن يخلعه ويقتله ثأراً لما فعله الآمر بأبيه وإخوته فلم يقدر واكتفى بسجنه. التفت الإماميّة على أبى عليّ فأظهر المذهب الإمامي وخطب للقائم المنتظر، فنفرت قلوب أهل الدولة منه، وتحالفت جماعة منهم بزعامة السعيد أبى الفتح يانس الأرمني على قتله ففعلوا، وأخرجوا الحافظ من سجنه وأجلسوه على منصة الخلافة، وأخذ له العهد للمرة الثانية على أنه ولي عهد كفيل لمن لم يذكر اسمه، فخلع الحافظ على يانس بالوزارة، فصلحت الأحوال واستقر الأمر للحافظ، ولما قويت شوكة يانس، ثقل ذلك على الحافظ، وصار كلّ منهما يدبر للآخر، ويقال أن الحافظ دس له السم في ماء المستراح، ثمَّ زاره وأطال الجلوس عنده حتى سقطت أمعاؤه ومات، ولم يستوزر الحافظ أحداً من بعده مدة. لما ولد ابن الآمر ستر عن الحافظ أمره، وأخرجته أمه من القصر في قفة حتى لا يقتل، وخفي أمره عن الحافظ حتى كبر وسماه الصبيان قفيفة، ووشي به فأخذ وقتل، وتمكن الحافظ فقرئ سجل بإمامته. عهد الحافظ إلى ولده

سليمان ليسد مكان الوزير، فلمّا مات جعل ابنه حيدرة ولي عهده، فشق ذلك على أخيه حسن حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية قتل فيها من الجند الكثير، واستفحل أمر حسن حتى عهد إليه أبوه بولاية عهده ليتلافى مواجهته وينصلح، فلم يزده ذلك إلّا شراً، وزادت العداوة بينه وبين الجند فعزموا على خلعه وأبيه، ووقفوا بين القصرين، وعجز حسن عن مقاومتهم لكثرتهم ففر إلى أبيه، فقبض عليه وقيده وأرسل إلى الأمراء يخبرهم بذلك لينفضوا، فأبوا إلّا قتل حسن، وحاول الحافظ استمالتهم فلم ينجح، وألجأته الضرورة إلى قتل ابنه حسن على يد طبيبه ابن قرفه بشراب أكره حسن على شربه فمات وسكنت الدهماء بعدما تأكدوا من موته، فقبض الحافظ بعدها على ابن قرفه وقتله. بعد تلك الأحداث استوزر الحافظ بهرام الأرمني النصراني، ونعت بسيف الإسلام وهو نصراني فشق ذلك على الناس، إلّا أنه كان عاقلاً حسن التدبير فأحسن السيرة وساس الرعية واستقامت له الأحوال وهدأت الفتن. استكثر بهرام من إحضار أقاربه وإخوته وقومه من بلاد الأرمن حتى كثرت استطالتهم واشتد جورهم، وعظم على الأمراء ما نزل بالمسلمين، فبعثوا إلى أبى الفتح رضوان بن ولخشي يشكون إليه ذلك، فحث الناس على قتال بهرام وشيعته الأرمن، فأبى بهرام تحريض قومه على قتاله وخرج بعسكر مصر لقتال رضوان، إلّا أن العسكر تقاعسوا عنه وانضموا إلى رضوان، فعاد بهرام إلى القاهرة وخرج بقومه تجاه بلاد الصعيد، ودخل رضوان القاهرة ووقف بين القصرين فخلع عليه بالوزارة، ثمَّ هم رضوان بخلع الحافظ، فدبر له الحافظ حتى قتله وسكتت الفتنة، ولم يستوزر الخليفة أحداً من بعده، واستقدم بهرام من الصعيد ليشاوره في تدبير أمور الدولة لما كان يعجبه منه من حزمه وعقله حتى مات بالقصر وسار الخليفة في جنازته ومعه أعيان الدولة. في أواخر أيَّام الحافظ وقعت فتنة أخرى

بين الجيوشية والريحانية، وهمّ العسكر بخلع الحافظ من الخلافة لكنَّه مات بقصره إثر مرض ألم به عام ٥٤٤هـ.

(١٤٣) الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل بن عبد المجيد بن محمّد بن معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله

حكم في الأعوام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ـ ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م. ولد في ١٥ ربيع الآخر ٥٢٧هـ. وبويع بوصية له من أبيه بالخلافة وكان أصغر إخوته. استوزر نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمّد بن مصال بوصية من أبيه له بذلك، فلم يرض والي الإسكندرية عليّ بن إسحاق بن السلار بذلك، واتفق مع ربيبه والي الغربية عباس بن تميم على القيام وإزالة ابن مصال، وسار ابن السلار إلى القاهرة فخرج منها ابن مصال واتجه إلى الصعيد، فوقف ابن السلار على القصر وخلع عليه بالوزارة وفي نفس الخليفة نفور منه وفي نفس ابن السلار حقد على الخليفة لميله لابن مصال. تقاتلت عساكر ابن السلار بقيادة عباس بن تميم وطلائع بن رزيك مع من جمع ابن مصال من مؤيديه في عدة مواقع حتى قتل ابن مصال، ولما بلغ ابن السلار أن غلمان الخليفة يدبرون لقلته، أغلق القاهرة والقصور وأحاط بهم وقتلهم. أنفذ ابن السلار العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج بقيادة عباس بن تميم، فلام عليه عباس ذلك كونه أبعده عن لذاته بمصر ودبر مع ابنه نصر بإيعاز من أسامة بن منقذ على قتل ابن السلار بالتواطؤ مع الخليفة، ووكلوا إلى نصر ذلك ففعل، وعاد عباس إلى القاهرة وخلع عليه بالوزارة. لما علم الأمراء بأن أسامة هو من حسن لعباس قتل ابن السلار تحدثوا بقتله مع الخليفة، فبلغ أسامة ذلك وبادر إلى عباس وبالغ له في قصة حول علاقة الخليفة بابنه نصر وأنه يفعل به ما يفعل بالنساء، فشق على عباس ذلك ولام ابنه وأمره بإزالة التهمة عنه بقتل الخليفة ففعل. توفي الظافر عام ٥٤٩هـ.

(١٤٤) كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: وقد ورد اسمه أيضاً: (مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان)، كتاب من تأليف أبي المظفر شمس الدين يوسف بن الأمير حسام الدين قِزُغْلِي، المعروف بسبط ابن الجوزي(مصدر سابق / ١٦).هو كتاب تاريخي عالمي عام، ألفه سبط ابن الجوزي حسب التنظيم الحولي، حيث يتناول تاريخ العالَم منذ بدء الخليقة وحتى وفاة مؤلفه عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م.

(١٤٥) نصر بن عباس ابن وزير الخليفة الظافر الملقب بالأفضل عباس وكانت علاقة ابنه نصر بن عباس قوية بالخليفة ولكن في إحدى الليالى غدر نصر بن عباس بصديقه الخليفة وقتله سنة ٥٤٩ هـ.

(١٤٦) الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد بن محمّد بن معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله.

حكم في السنوات ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م. ولد في ١١ محرم ٥٤٤هـ. لما قتل أبوه الظافر على يد نصر بن الوزير عباس، اتهم عباس أخويه يوسف وجبريل وابن عم لهما يدعى صالح بن حسن بن عبد المجيد بقتل الخليفة بالباطل وقتل الثلاثة ونصب الفائز خليفة. انقلب الأمراء والأجناد وأهل القصر على عباس لما فعله وأرسلوا إلى طلائع بن رزيك يستنجدونه فأجابهم، وتوجه بعسكره إلى القاهرة، وتحالف مع زوج ابنة عباس حسين ابن أبي الهيجاء، وتفرق الناس عن عباس واتجهوا إلى طلائع، ففر عباس وابنه نصر وأسامة بن منقذ ودخل طلائع القاهرة فخلع عليه بالوزارة ولقب بالملك الصالح وكانت تلك أوّل واقعة يلقب فيها الوزير بالملك. أما عباس فتوجه إلى الشام، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بعسقلان تخبرهم بنبئه وتبذل لهم الأموال في الخروج إليه، فخرجوا إليه وقتلوه واستولوا على ما كان معه وأسروا ابنه نصر وأرسلوه إلى القاهرة فقتل وصلب على

باب زويلة، وفر أسامة بن منقذ. وكان للصالح طلائع مع الفرنج أحداث ووقائع عدة هزمهم فيها، وتحالف مع الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حاكم دمشق عليهم. كذلك رد الثائرين من الأمراء وانتصر عليهم. توفي عام ٥٥٥هـ.

(١٤٧) العاضد لدين الله أبو محمّد عبد الله بن الأمير يوسف بن الخليفة الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمّد بن معد بن عليّ بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله. حكم في الأعوام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧١م.

ولد في ٢٠ محرم ٥٤٦هـ. لما مات الفائز لم يكن له ولي عهد، فاختار الصالح طلائع من القصر الأمير عبد الله بن يوسف بن الخليفة الحافظ لصغر سنه كي يستبد بالأمر من دونه، فاستولى الوزير على الدولة وأساء السيرة باحتكار الغلات وقتل الأمراء، وزوج الخليفة من ابنته. قتل الصالح طلائع بتدبير السَّيِّدة العمة ست القصور أخت الخليفة الظافر الصغرى، فقتلها بعد موته ابنه المنصور، وخلع من بعده على ابنه أبو شجاع رزيك بن الصالح طلائع بالوزارة بوصية من والده، وجعل من حسين بن أبى الهيجاء مدبر أمره. ولما اشتد ظلم مماليك الصالح طلائع وطغوا في أيَّام ابنه رزيك، ضج منهم الناس، ووافق ذلك عزل رزيك لشاور بن مجير السعدي والي قوص، فأعلن العصيان وخرج يريد القاهرة فاجتمع إليه الناس وصار إليه كبار الأمراء، وفر حسين بن أبي الهيجاء، فلم يثبت رزيك وخرج من القاهرة إلى أطفيح، ودخل شاور القاهرة وخلع عليه بالوزارة، ثمَّ قبض على رزيك وقتله طي بن شاور على خلاف ما أراد أبيه. ثار ضرغام بن عامر بن ساور وهو من كبار المقدمين لمقتل رزيك، فوقعت بينه وبين شاور وقعة قتل فيها طي بن شاور، وفر شاور من القاهرة يريد الشام، فنزل عند العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب دمشق، وفي القاهرة خلع على ضرغام بالوزارة. عرض شاور على نور الدين أن يرسل معه

العساكر إلى مصر ليعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد، ويكون معه من أمراء الشام من يقيم معه في مصر ليتصرف بأوامر نور الدين واختياره، أجاب نور الدين طلب شاور واستدعى الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان لأداء تلك المهمة، وتوجهت العساكر الشامية إلى مصر، ووقعت بينهم وبين عساكر ضرغام مواجهات انتهت بتفرق الناس عن ضرغام وهرب أمراؤه، ودخل شيركوه وشاور القاهرة، ولما هم ضرغام بالخروج منها لحقه غلمان شاور وقتلوه، وخلع الخليفة على شاور بالوزارة. بعدها أرسل شيركوه إلى شاور بأن ينجز ما وعد به نور الدين، فأرسل إليه شاور ثلاثين ألف دينار وكتاب يخبره بالرحيل، فأرسل إليه شيركوه بأن هذا يخالف ما اتفق عليه مع نور الدين، بأن يقيم شيركوه بالقاهرة ويكون له ثلث دخل البلاد والثلث لشاور والعسكر والثلث للخليفة، أنكر شاور ذلك وقال إنما طلبت نجدة وإذا انقضى عملها انصرفت، فرفض شيركوه الرحيل إلّا بأمر نور الدين، استعد الطرفان للقتال فوقعت بينهما مواجهات انكسر فيها شاور وانهزم أمام شيركوه بمساعدة ابن أخيه صلاح الدين يوسف، تحصن شاور بالقاهرة وأرسل إلى الفرنج يستنجدهم فطمعوا في ملك مصر، وقدموا وحاصروا شيركوه، فأغار نور الدين على بلادهم، فصالحوا شيركوه على أن يترك ما بيده لشاور، فأجاب لذلك، وعاد إلى دمشق ليضعف أمر عساكر الفاطميين عند نور الدين ويحرضه على قصدهم، فجهزه نور الدين بجيش قوي لقصد ديار مصر، ووصل إلى شاور نبأه فتحالف مع الفرنج عليه، ودارت بين الطرفين مواجهات شارك فيها صلاح الدين يوسف بدور بارز، انتهت بتقرير الصلح بين شيركوه وشاور والفرنج، وأن يعود كلّ منهم إلى بلاده، واستقر الأمر بين شاور والفرنج أن يكون لهم بالقاهرة جند، وأن تكون أسوارها بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين عن إرسال العسكر إليها، على أن

يكون لهم من دخل مصر كلّ سنة مائة ألف دينار، وكان ذلك دون علم الخليفة المغلوب على أمره، في نفس الوقت بعث شاور إلى نور الدين يصانعه بالأموال ليصرف عنه شيركوه فأجابه نور الدين إلى ذلك وأعطى شيركوه مدينة حمص زيادة على ما كان بيده، وأمره بترك ذكر مصر. أكثر شاور من سفك الدماء واشتد ظلم إخوته وغلمانه، وجرأ الفرنج على ديار مصر، فطمعوا لما تبين لهم ضعف الدولة، وسيروا الجموع قاصدين مصر. أرسل الخليفة العاضد إلى نور الدين يستنجده ويطلب المعونة ويحثه على إدراك المسلمين لما علم أن شاور يفضل أن يسلم البلد إلى الفرنج على أن يسلمها إلى نور الدين. وصل كتاب العاضد إلى نور الدين فانزعج لما حل بالمسلمين، وجهز شيركوه للخروج إلى مصر وتحت إمرته عدد من الأمراء كان منهم صلاح الدين يوسف الذي خرج إلى مصر تلك المرة مكرهاً، فكانت تلك من عجائب الدهر لأنه سيملك أمورها بعد حين. اتجه الفرنج إلى القاهرة فاضطرب حالها وماج الناس وتجهزوا لقتالهم، وحاصرها الفرنج وقاتل أهلها قتالاً شديداً، فأرسل شاور إليهم بالصلح وبذل المال، فبينما هم على ذلك حتى سمع الفرنج باقتراب شيركوه فانزعجوا لذلك ورحلوا عن القاهرة. خرج شاور لاستقبال شيركوه وأشار عليه باتباع الفرنج وقتالهم فاعتذر بسبب التعب ودخل القاهرة، ولما تماطل شاور بالوفاء اتفق صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك على قتله، فنصب له فخاً وقتل بأمر الخليفة، وخلع على شيركوه بالوزارة ولقب بالملك المنصور، فاستبد بأمور الدولة واستعمل أصحابه وثقاته، إلّا أنه مع ذلك سلك مع العاضد مسلك الأدب حتى أعجب به ومال إليه. لما بلغ نور الدين في دمشق ما صار إليه شيركوه، كره ذلك وأرسل إلى العاضد بأن يرسله إليه فأبى. وكان صلاح الدين يوسف متولي التدبير عن عمه وصار إليه الأمر والنهي، فلمّا مات عمه خلع عليه

بالوزارة ولقب بالملك الناصر، واستطاع صلاح الدين التقرب إلى الخليفة فأحبه وأدناه، ثمَّ شرع في استمالة قلوب الناس وساس الأمور وأقبل على الجد. شق على نور الدين استيلاء صلاح الدين على السلطة في مصر، فأخذ إقطاعاته هو وعمه وتتبع أصحابهما وأبعد أهاليهم، وكتب إلى أمرائه بمصر بمفارقته ليوهن أمره، في نفس الوقت ثقل على أهل الدولة والخليفة استبداد صلاح الدين بالأمور، فحاول خدام القصر الإستنجاد بالفرنج ففطن صلاح الدين لذلك وقتل صاحب الرسالة فثارت عليه طوائف الجند وتجمعوا بين القصرين، فوقع بين الطرفين قتال عظيم انتهى بانتصار صلاح الدين. تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين الذي تمكن في مصر ونور الدين في الشام، فنزلوا على دمياط، فأرسل إليها صلاح الدين جنده، واستنجد بنور الدين، فجهز إليه العساكر، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج وأغار على سواحلها، فرحل الفرنج عن دمياط خوفاً من نور الدين. أبطل صلاح الدين الأذان بحي على خير العمل، ثمَّ أمر أن يذكر في الخطب الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثمَّ علي، وعمر مدرسة للشافعية، وعزل قضاء مصر من الشيعة وولاه للشافعية، وجهز العسكر لغزو الفرنج وشن عليهم الغارات، واتجه إلى أمراء جند الفاطميين، فأرسل أمراء جنده إلى دورهم للقبض عليهم وأخذ ما في أيديهم لأنفسهم، وأصبحت البلاد تدين له بالطاعة، ولم يبق للخليفة شئ حتى القصور قبض عليها وسلمها للطواشي بهاء الدين قراقوش، وصار الخليفة معتقلاً لديه، ثمَّ أمر بتغيير شعار الفاطميين، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة، وأقام الخطبة للخليفة العباسي أبى محمّد الحسن المستضئ بأمر الله. مات الخليفة العاضد لمرض ألم به عام ٥٦٧هـ (وهذا يخالف ما جاء في المتن الذي هو اقرب إلى الواقع)، ولم يرض صلاح الدين أن يقيم خليفة من بعده، وأخرج سائر من

في القصر حتى خلا من ساكنيه.

(١٤٨) الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُويني التكريتي (٥٣٢ ـ ٥٨٩ هـ/ ١١٣٨ ــ ١١٩٣ م)، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت ٢٦٢ سنة. قاد صلاح الدين عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد استولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين.

(١٤٩) عدنان هو جد العرب العدنانية المشترك بحسب الإرث الثقافي لدى النسابة والإخباريين مثل ابن إسحاق وابن السائب الكلبي، عدا ذلك تشح الإشارات إليه في المؤلفات أو الشعر أو في الآثار أو النصوص الدينية القديمة، والإستثناءات هي بيت منسوب للبيد بن ربيعة وآخر للعباس بن مرداس، والعرب العدنانية تركزوا في شمال وغرب ووسط شبه الجزيرة العربيّة، بينما كان عرب جنوب الجزيرة يعرفون بالقحطانيين نسبة إلى قحطان.، وينسب النسابون محمّد بن عبد الله نبي الإسلام إلى عدنان وبأنه جدّه العشرون.

(١٥٠) القحطانيون أو العرب العاربة هي القبائل التي تعود بأصلها إلى جد مشترك عرف عند النسابة والإخباريين العرب باسم قحطان وهو حسب المؤرخين العرب ومن احتك بهم من أهل الكتاب يقطان الذي ورد ذكره في العهد القديم وهو الرأي الذي اختاره ابن خلدون من بين آراء كثيرة بعضها جعلها من نسل

الشخصية التوراتية إسماعيل ورد اسم قحطان بصيغة قحطن في كتابات خط المسند بكثير من الاِختصار. وأغلب الظن أن المؤرخين بعد الإسلام وفي أواسط العصر الأموي تحديدا مثل ابن إسحاق وابن السائب الكلبي لاحظوا التشابه بين يقطان في العهد القديم وأرض قحطان التابعة لمملكة كندة البدوية فجعلوا قحطان جدا أكبر للعرب العاربة وتلك التي يعتقد أنها إما خرجت من اليمن أو كانت ذات علاقة قوية بممالك اليمن القديم وجعل عدنان على وزنه بلا شك ولا معنى لاسمه على الإطلاق فأبناؤه (في عرف النسابة) لم يستعملوا أداة التعريف الجنوبية (النون أخر العلم). كذلك يلاحظ أن أغلب القبائل التي عدها «علماء» علم الأنساب العرب قحطانية هي قبائل متحضرة وليست بدوية من الناحية التاريخية.

(١٥١) هو: النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو قريش عند كثير من المؤرخين وأهل النسب وقد دل كلام الرسول ﷺ على أن النضر هو قريش حين قال: «نحن بنو النضر بن كنانة»، وعده بعض المؤرخين بقريش الأكبر. باعتبار أن فهر بن مالك هو قريش الأوسط، وقصي بن كلاب هو قريش الأصغر. وهو أحد عظماء العرب في الجاهلية. وأمه: بَرَّة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخت تميم بن مر. وزعموا أن بَرَّة هذه كانت زوجة خزيمة بن مدركة جد النضر، فخلف عليها بعد موت خزيمة ابنه كنانة نكاح مقت فأولدها النضر.

وإخوته لأبيه وأمه: نضير ومالك وملكان وعامر والحارث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجرول وغزوان وحدال، وأخوهم من أبيهم عبد مناة وأمه هالة بنت سويد بن الغطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

(١٥٢) هو: فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس

بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وذكر بعض المؤرخين أنه قريش ولكن جمهور المؤرخين والنسابين أنكروا هذا وذكروا أن قريشا الذي تنتسب له قبيلة قريش هو جدّه النضر بن كنانة، ودل على ذلك كلام النبي محمّدﷺ القائل: «نحن بنو النضر بن كنانة». ولهذا عده بعض المؤرخين بقريش الأوسط. باعتبار أن النضر بن كنانة هو قريش الأكبر، وقصي بن كلاب هو قريش الأصغر.

(١٥٣) جبل أبي قبيس هو أحد الأخشبين وهو جبل في الجهة الشرقية للمسجد الحرام. ويبلغ ارتفاعه ٤٢٠ متراً تقريباً. سمي بذلك لأن رجلاً يقال له: أبو قبيس، أوّل من قام بالبناء عليه. ويعرف جبل أبي قبيس بأنه أوّل جبل وضع على الأرض، فعن ابن عباس أن رسول اللهﷺ قال «أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثمَّ مدت منه الأرض وإن أوّل جبل وضعه الله على وجه الأرض أبو قبيس ثمَّ مدت منه الجبال». ويسمى أيضاً بالجبل الأمين بسبب احتفاظه بأمر من الله بالحجر الأسود في بطن الجبل، لأن الركن الأسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان فلـمّا بنى إبراهيم الخليل البيت نادى أبو قبيس أن الركن مني بموضع كذا وكذا، وقيل أتى به جبريل من الجبل وسلمه إلى إبراهيم. وقيل سمي بأبي قبيس لأن الحجر الأسود اقتبس منه.

(١٥٤) (الكامل في اللّغة والأدب) كتاب في فن الأدب، يقع الكتاب في أربعة أجزاء، وقد طُبع مرات عديدة. تم شرحه من قبل سيِّد المرصفي في ثمانية أجزاء كبيرة بعنوان «رغبة الآمل في شرح الكامل». ومؤلف الكتاب هو أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الملقب بالمبرِّد، ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ، طلب العلم صغيرًا، وتلقى على أعلام البصرة النحو واللّغة والتصريف. ثمَّ صار إماماً في النحو واللّغة، وإليه انتهى علم العربيّة بعد طبقة الجرمي والمازني. واشتهر بإقراء كتاب سيبويه وهو غلام. وتوفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ ودفن بمقبرة باب الكوفة.

(١٥٥) برة بنت مرة (مر ذكرها عند التعريف بالنضر بن كنانة).

(١٥٦) مجلة علمية اسبوعية أدبية ثقافية جامعة نصف شهرية صاحبها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول محمّد رضا الكتبي،صدر عددها الأوّل من سنتها الأولى في ١٥ ربيع الأوّل الثاني ١٣٦٥هـ، وآخر عدد صدر في رجب ١٣٦٨هـ، الموافق مايس ١٩٤٩ في مدينة النجف الأشرف.

(١٥٧) كتاب الطرائف والظرائف للطريحي، ذكرته المصادر تحت عنوان: المستطرفات في شرح نهج الهداة. أورده الطهراني في ذريعته تحت عنوان مستطرفات نهج البلاغة.

(١٥٨) أبو المجد الشَّيخ آغا رضا الأصبهاني: فقيه حكيم فيلسوف متكلم رياضي عروضي، كانت له زعامة الحوزة في التدريس. توفي عام ١٣٦٢هـ.

(١٥٩) المرجح لدي أنّه الشَّيخ عليّ بن محمّد رضا كاشف الغطاء، المولود سنة ١٢٦٨هـ والمتوفي سنة ١٣٥٠هـ.

(١٦٠) الجاسُوسُ علَى القامُوس: من أهم كتب النقد اللّغوي، وهو كتابٌ ممتعٌ حافلٌ بالفَوائِدِ اللّغوية، وضعه مُؤلِّفُه لاستدراك ما فات الفِيروزابادي في «قاموسه»، وكشْفِ بعضِ هفَواته، ورَدِّ ما وَهِمَ فيه من الألفاظ إلى أصولها، وهو يشتمل مقدمة وأربعة وعشرين نقداً وخاتمة. ومؤلفه هو: أبو العباس أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق (١٢١٩ ــ ١٣٠٤هـ = ١٨٠٤ ــ ١٨٨٧م) عالمٌ باللّغة والأدب، وصاحب جريدة الجوائب.

(١٦١) من المرجح أن هذه الأبيات للسَّيِّد ابن معصوم عليّ صدر الدين المدني.

(١٦٢) الشهيد: يترجح عندي أنّه الشهيد الثاني وهوالشَّيخ زين الدين بن عليّ

الجبّعي العاملي(مصدر سابق / ٥٤).

(١٦٣) عمر بن يزيد الثقفي بالولاء، أبو الأسود الكوفي، بيّاع السابري(.... ـ بعد ١٤٨ هـ). قال النجاشي: « عمر بن محمّد بن يزيد، أبو الأسود، بياع السابري، مولى ثقيف، كوفي، ثقة، جليل، أحد من كان يفد في كلّ سنة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن ﵉، ذكر ذلك أصحاب كتب الرجال».

(١٦٤) عبد العزى بن عبد المطلب المعروف بكنية أبي لهب هو عم رسول الله محمّد صلى الله عليه وسلم، مات سنة ٦٢٤م. وهو الأخ غير الشقيق لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي محمّد ﷺ. عرف عبد العزى بكنية أبو عتبة نسبة لابنه الأكبر عتبة بن عبد العزى بن عبد المطلب، ولكن الإسم المشهور له هو أبو لهب، لقّبه إيّاه أبوه عبد المطلب لوسامته وإشراق وجهه. يوم ولادة محمّد صلى الله عليه وسلم جاءت جاريته ثويبة وبشّرته بميلاد ابن أخيه ففرح لذلك وحرّرها من الرق.

(١٦٥) لم يرد تفصيل لشخصية أمّ عقيل سوى ما ذكره ابن الجوزي في كتابه عيون الحكايات نقلا عن الأصمعي في قصتها.

(١٦٦) كتاب قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس تأليف أبو إسحاق أحمد النيسابوري الثعالبي، تمكن فيه من ترتيب روايات قصص الأنبياء، مما أدى إلى رصفها في سياق قصة واحدة تطمح إلى الكمال. فهو يذكر غالبا رواة قدامى مشهورين ينقل عنهم أو يشاطرهم النقل، صحابيين ومحدثين ومؤرخين وأصحاب أخبار وسير، مما يطرح سؤال علاقة سرديات قصص الأنبياء بأنواع كتابية وسردية أخرى عرفها الإسلام الناشئ. ولا شك أن العالم الجليل قد بذل مجهودًا في جمع معلومات هذا الكتاب، ليكتب ما فيه من أبواب وفصول يقص فيها قصص الأنبياء والمرسلين.

(١٦٧) هو وهب بن منبِّه بن كامل بن سيج بن ذي كبار (٣٤ هـ ـ ١١٤ هـ) تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل وإخباري قصصي يُعد أقدم من كتب في الإسلام. كان ممن قرأ الكُتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد. وعدّه أصحاب السِيَر من الطبقة الثالثة من التابعين. قال الذهبي عنه: ورِوايته للمسند قليلة، وإنما غَزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صَحائف أهل الكتاب. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومحمّد بن ماجة في التفسير. اهتم وهب بأخبار العرب في الجاهلية، وروى أخبار غير العرب التي استقاها من الكتب المقدسة، ويغلب على أخباره طابع القصص الشعبي الخرافي؛ لذلك يوصف بأنه «مؤرخ إخباري وعالم بأساطير الأوّلين».

(١٦٨) معاذ بن جبل (المتوفي سنة ١٨ هـ) صحابي وفقيه وقارئ قرآن وراوي للحديث النبوي من الأنصار من بني أدّى من بني جشم بن الخزرج، أسلم وهو ابن ١٨ سنة، وشهد بيعة العقبة الثانية، ثمَّ شهد مع النبي محمّدﷺ المشاهد كلّها، واستبقاه في مكة بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن ويفقههم، ثمَّ بعثه عاملاً له في اليمن بعد غزوة تبوك. بعد وفاة النبي محمّدﷺ، شارك معاذ في الفتح الإسلامي للشام، وتوفي في الأردن في طاعون عمواس.

(١٦٩) يبدو من سياق الكلام أنّه أحد المقرضين (وربّما المرابين) في زمن الرواية.

(١٧٠) كتاب أحياء الشريعة في مذهب الشيعة، تأليف الإمام الشَّيخ محمّد بن محمّد مهدي الكاظمي الخالصي الأسدي ولد عام ١٨٨٨م (١٣٠٦ هـ) في مدينة الكاظمية المقدسة، وتربى في كنف رعاية والده الإمام الشَّيخ مهدي الخالصي الأسدي، ثمَّ درس على كبار علماء عصره، والده والآيات العظام الشَّيخ مهدي

المراياتي، والشَّيخ محمّد حسين الكاظمي، والآخوند محمّد كاظم الخراساني، والشَّيخ راضي الخالصي، والشَّيخ صادق الخالصي، والإمام الميرزا محمّد تقي الشيرازي دروس الفقه والأصول واللّغة وسائر العلوم الدينية. كان الشَّيخ الخالصي لنبوغه قد حاز على درجة الِاجتهاد في سنٍ مبكرة جداً، وكان متبحراً في العلوم الدينية إلى جانب العلوم الحديثة كالطبيعيات والرياضيات والطب. ويُلم باللّغات الفارسيّة والتركية والفرنسية إلى جانب تعمقه بالعربيّة. ترك الإمام مؤلفات عديدة باللغتين العربيّة والفارسيّة في الفقه وأصوله والعقائد والتاريخ والفلسفة الإسلاميّة والتفسير منها: الإسلام سبيل السعادة والسلام / إحياء الشريعة في مذهب الشيعة (رسالته العملية في عدة أجزاء) / المعارف المحمّدية / الوقاية من أخطاء الكفاية / الجمعة / النيروز (في بدعية عيد النوروز) / الاقتصاد والدولة في الإسلام / بطل الإسلام / ومؤلفات أخرى.

(١٧١) الشَّيخ صالح قفطان الأديب الشاعر من أصحاب الإمام المدني الشخصيين الذين هنأوه في مناسباته الخاصة والعامة، وهو الشَّيخ محمّد صالح بن مهدي بن أحمد بن حسن الشهير بقفطان، ولد سنة ١٣٠٢ هجرية، وتوفي عام ١٣٧٤ هجرية.

قال عنه عليّ الخاقاني: فاضل أديب، وخطيب شاعر. وقال الشَّيخ الأميني: من أفاضل الشعراء وأجلاء الأدباء. لما ترعرع وشب هاجر من الحي إلى النجف، وأخذ يقرأ المبادئ على الفاضل الأديب الشَّيخ عبد الحسين الحياوي وغيره.

ومن شعره قوله من قصيدة رثى بها المرجع الأعلى السَّيِّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني:

ما زعزع العرش حتى استوقف القلما   خطب أطل فأبكى العلم والعلما

خطب له أضحت الأملاك هاتفة   نعياً بقلب المعالي والهدى اضطرما
خطب أطل على الإسلام قاطبة   يا هل ترى بعده دين الهدى سلما

(١٧٢) نعمة الله بن محمّد بن عبد الله الموسوي الجزائري (١٠٥٠ هـ/ ١٦٤٠ ـ ١١١٢ هـ/ ١٧٠١). رجل دين وفقيه ومُحدّث ومُفسّر شيعي. وقد كان أحد كبار رجال الدين الشيعة الإثني عشرية في العراق، وقد وُثِّق الجزائري عند كبار الرجاليين الشيعة. وُلد في قرية الصباغية، وهي إحدى قرى قضاء الجزائر والذي يسمى حالياً بقضاء الجبايش، والذي يقع حسب الجغرافيا الحديثة في محافظة ذي قار بجنوب العراق. وقصص الأنبياء (النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين) من بعض مؤلفاته.

(١٧٣) ابن بابويه القمي،الشَّيخ الصدوق (مصدر سابق / ٤٧)، وكتاب الأمالي يحتوي على طائفة من الأحاديث النبوية. الشريفة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام في موضوعات مختلفة، منها أحاديث في بعض جوانب السيرة المحمّدية، وأحاديث الإسراء والمعراج.

(١٧٤) خلادة بن أوس، هي من وردت في حديث الإمام الصادق عليه السلام المذكور في المتن، ولم ترد في غير ذلك.

(١٧٥) درس من دروس الإمام المدني رضوان الله عليه البليغة في النزاهة والأمانة والاِحتياط في ابسط الأمور مهما تدنت قيمتها وكميتها. كان بإمكانه إلّا يذكر ذلك في كشكوله لولا إرادته أن تكون درسا ومنهجا للجميع.

(١٧٦) يبدو أن هذا من حساب الخمس للشخص المذكور، وقد جرت عادة البعض أن حساب الخمس يكون عند إرادة الحج، فيعطي الشخص جزءا مما يترتب عليه ويؤجل الباقي إلى حين عودته من بيت الله الحرام.

(١٧٧) إنّ المؤلف ﷺ يحيل هنا إلى التفسير الكبير للرازي المسمى مفاتيح الغيب وان لم يصرح بذلك.

(١٧٨) البيهقي هو أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، ولد في بيهق (٣٨٤ـ٤٥٨ هـ). الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة والآثار المنيرة تتلمذ على جهابذة عصره وعلماء وقته وشهد له العلماء بالتقدم قال أبو المعالي الجويني: مامن شافعي إلّا والشافعي عليه منة إلّا أبو بكر البيهقي، فإن له منة على الشافعي في نصرة مذهبه. وقال الشَّيخ الجليل الذهبي ردا على الجويني: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالإِختلاف. وأميل إلى أن الرازي يشير إلى كتاب البيهقي: السنن الكبرى.

(١٧٩) كتاب حقّ اليقين في معرفة أصول الدين يتألف من جزئين تأليف المحدث السَّيِّد عبد الله شبر يعرض فيه اعتقادات الشيعة ويذكر بعض أدلتها. وقسمه المؤلف إلى أربعة كتب: كتاب التوحيد وكتاب العدل وكتاب النبوة وكتاب الإمامة في الجزء الأوّل وأما الجزء الثاني ففيه كتاب المَعاد. ولد العلّامة السَّيِّد عبد الله شبر الحسيني الكاظمي سنة ١١٩٢ هـ في النجف الأشرف ويعدّ من أكثر أهل العلم والأدب ثراء علميا ويُرجِع أهلُ العلم نسبَه إلى الإمام زين العابدين عليه السلام. لقّب السَّيِّد عبد الله شبر في عصره بالمجلسي الثاني وذلك لمتانة علمه وعمله الواسع في مجال التصنيف والتأليف في مختلف مجالات العلوم الإسلاميّة. توفي السَّيِّد عبد الله شبر في مدينة الكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٤٢ هـ.

(١٨٠) ابن بابويه القمي،الشَّيخ الصدوق (مصدر سابق / ٤٧)، وكتابه «كمال الدين وتمام النعمة» أو «إكمال الدين وإتمام النعمة» يعدّ من الكتب القيمة عند

الشيعة الإثنا عشرية، يبحث المؤلف فيه بحثاً تحليلياً عن شخصيّة الإمام المنتظر محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام وما يختص بوجوده وغيبته وما يدور حوله في ٥٨ باباً. يتعرض المؤلف في مقدمة الكتاب إلى ذكر مجموعة من الأبحاث، حول خليفة الله ووجوب طاعته وضرورة عصمته، ثمَّ يتطرق إلى اثبات الغيبة والحكمة منها، ثمَّ يبارز المنكرين ويجيب عن الشبهات ويرد على شكوك المخالفين وكلّ ذلك مع ذكر البراهين من القرآن وصحيح الأخبار عن النبي والأئمّة.

(١٨١) التّرْمذِي، أبو عيسى المولود عام (٢٠٩ هـ ـ ٢٧٩ هـ) والمتوفى عام (٨٢٤م ـ ٨٩٢م). هو محمّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، حافظ للحديث، ولد في مدينة ترمذ، ثمَّ ارتحل لطلب الحديث فذهب إلى خراسان، والعراق، والحجاز، ولم يرحل إلى مصر والشام، وحدّث عن جمع كبير من المحدثين، وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريرًا في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم، وتوفي في بلدة ترمذ.

وهو غير أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسين الترمذي الملقب بـ الحكيم الترمذي، أحد علماء أهل السُنَّة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري، من كبار مشايخ خراسان، توفي سنة ٣٢٠ هـ.

(١٨٢) المراجعات كتاب ألَّفه الإمام السَّيِّد عبد الحسين شرف الدين، وسمّاه أوّلاً المناظرات الأزهريّة والمباحثات المصريّة، وقد جمع فيه المراسلات الحواريّة بينه وبين شيخ الأزهر سليم البشري حول موضوع الإمامة وفقاً لما جاء في المراجعات، غير أن جمعاً من أهل السُنَّة ينفون بل وينكرون أصل هذه المراسلات. ويعد هذا الكتاب من أشهر الكتب الحوارية الشيعية، وقد كتب باللّغة العربيّة، ثمَّ تُرجم إلى

لغات أخرى. والمؤلف هو عبد الحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي، الشهير بالسَّيِّد عبد الحسين شرف الدين. ولد في الكاظمية في العراق سنة ١٨٧٣ ميلادي (١٢٩٠هجرية)، وهو عاملي الأصل عراقي المولد. تربّى في كنف والده السَّيِّد يوسف شرف الدين وجده السَّيِّد هادي الصدر وتتلمذ عليهما في المقدمات. درس في بداياته في مدرسة الشَّيخ عبد الله نعمة في جباع، ثمَّ سافر إلى النجف والكاظمية وقرأ على الشَّيخ محمّد باقر صاحب الرسائل والشَّيخ محمّد كاظم والشَّيخ عباس الجصاني في الكاظمية، أما في النجف فقد قرأ على الفاضل الشربياني وملا كاظم الخرساني والشَّيخ محمّد حسين الكاظمي ولطف الله المازندراني. تزوج ببنت السَّيِّد هادي الصدر ورجع إلى بلاده وسكن في قرية شحور، وكان كثير العيال، توفي عام ١٣٣٤ هجرية. قال عنه خاله السَّيِّد حسن الصدر: «عالم فاضل محقّق مدقّق، ذو فضل واطلاع وغور في تحقيق الحقائق، كامل في أكثر الفنون الإسلاميّة، أحد المراجع في الدين اليوم، له مصنفات حسنة ومؤلفات نافعة».

(١٨٣) المعجم الكبير للطبراني هو كتاب من كتب الحديث المسندة عند أهل السُنَّة والجماعة. جمعه الإمام الطبراني، ورتبه على طريقة المعاجم، أي أنه رتبه بحسب ترتيب أسماء شيوخه الذين روى عنهم النصوص المسندة على حروف المعجم. والطبراني أحد علماء وأئمّة أهل السُنَّة والجماعة. وهو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة في كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة ٢٦٠ هـ/ ٨٢١م بعكا بفلسطين من أمّ عكاوية، وتوفي سنة ٣٦٠ هـ/ ٩١٨م.

(١٨٤) السيوطي (مصدر سابق/ ٦٣ / ١٣٣). الجامع الصغير من حديث

ﻨذير لمؤلفه عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:
) هذا الكتاب يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزيادته.

١٨) المستدرك على الصحيحين أحد كتب الحديث النبوي عند أهل السُنَّة
. جمعها الإمام أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. وجمع فيه
ث التي اعتقد أنها صحيحة وعلى شرط الشَّيخين (البخاري ومسلم) أو على
حدهما، ولم يروها الشَّيخان في صحيحيهما، ولكن قاما بالتخريج لرواتها في
، ثمَّ أضاف بعض الأحاديث التي أداه اجتهاده إلى تصحيحها. لكن ذهب
ﺤديث عند أهل السُنَّة والجماعة إلى القول بأن الحاكم كان متساهلاً في
ح، فوقع في الكتاب العديد من الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وقام
لذهبي باختصار الكتاب، وأضاف بعض التعليقات عليه. الكتاب مطبوع
، ومن أشهر طبعاته طبعة «دار الكتب العلمية» ببيروت بتحقيق مصطفى
در عطا، ووقعت في أربعة أجزاء.

١٨) كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ لمؤلفه
لدين أبو الفيض أحمد بن محمّد بن الصديق بن أحمد بن محمّد بن قاسم بن
، محمّد بن عبد المؤمن التجُكاني المنصوري، الإدريسي الحسني. ينتهي نسبه
س الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي
ونسبه من جهة أمه ينتهي أيضاً إلى إدريس الأكبر، فهي حفيدة أحمد بن
لإدريسي الحسني.

ـ يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠١ م)
ي سعيد، في بيت عمته، حيث كان والده في زيارتها. وبعد شهرين من

من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي بن أبي طالب إلّا أن هناك أحاديث اختلفت فيها أنظار الحفاظ فصححها بعضهم وتكلم فيها آخرون منها حديث باب مدينة العلم فأفرد المؤلف هذا الكتاب لجمع طرقه وترجيح قول من حكم بصحته سالكا فيه سبيل العدل والإنصاف. مرض الشَّيخ أحمد مرضا شديدا في القلب، ألزمه الفراش، وبقي على ذلك ثمانية أشهر إلى توفي متأثرا بذلك يوم الأحد أوَّل جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ هـ.

(١٨٧) الترمذي (مصدر سابق / ١٨١) والكتاب هو: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل». وجامع الترمذي المعروف بسنن الترمذي، هو أحد كتب الحديث الستة قام بتجميعه الإمام الترمذي. يعتبره رجال الدين السُنَّة خامس كتب الحديث الستة. وقد قسمه الشَّيخ الألباني إلى صحيح الترمذي وضعيف الترمذي.

(١٨٨) محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري(مصدر سابق / ٩٩).

(١٨٩) الدَّيْلَمي فيروز وهو من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كِسْرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يَزَن فنفوا الحبشة عن اليمن وغلبوا عليها. فلمّا بلغهم أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وفد فيروز الديلمي على النبيّ ﷺ، فأسلم وسمع منه وروى عنه أحاديث. فمن أهل الحديث من يقول حدّثنا فيروز بن الديلمي، وبعضهم يقول الديلمي، وهو واحد. يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن ويقال له: الحميري؛ لنزوله في حمير. روى عدة أحاديث. كما أعان على قتل الأسود العنسي. مات في خلافة عثمان وقيل: في خلافة معاوية باليمن سنة ثلاث وخمسين للهجرة، ودفن باليمن

(١٩٠) «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال». هو كتاب في الحديث. من تأليف علاء الدين عليّ المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري والمشهور بالمتقي الهندي. قام فيه مؤلفه بالجمع بين كتابي الجامع الصغير وزوائده وكتاب جمع الجوامع للسيوطي. وبذلك فقد استوعب حوالي خمسين ألف حديث مجرّدة من الأسانيد ومعزوّة إلى الصحابي راوي الحديث أو إلى من روى الحديث في كتب السنة. وقد قام المؤلف بترتيب الأحاديث في الكتاب على الأبواب الفقهية.

(١٩١) بنو ضبة قبيلة عربية عدنانية من جمرات العرب، تنحدر من قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. تنتسب القبيلة إلى: ضبة بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت ديار ضبة في الجاهلية بالناحية الشمالية من نجد بجوارإخوتهم بني تميم. ثمَّ انتقلوا في الإسلام إلى العراق وأقاموا في البصرة والكوفة. وكان ضبة بن أد هو أوَّل من قال (الحديث ذو شجون) و(سبق السيف العذل) في قصة وقوعه على قاتل ابنه وقتله لذلك الرجل. يقول الفرزدق:

لا تأمنن الحرب إن استعارها ... كضبّة إذ قال: الحديث شجون

ويبدو انهم كانوا يقاتلون مع جيش عائشة وطلحة والزبير. ولذا كان شاعرهم يرتجزويقول:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ... والموت أحلى عندنا من العسل

(١٩٢) الأزد قبيلة عربية كبيرة وعريقة ذات تاريخ قديم، فهم أصحاب الجنتين في مملكة سبأ إذ كان الملك فيها تداولاً بينهم وبين أبناء عمومتهم من قبيلة حمير، أنشأ الأزد عدة ممالك عربية بعد تفرق قبائل سبأ وهجرتهم من مأرب

وتفرقهم في أرجاء الجزيرة العربيّة. وكان للأزد أوَّل مُلك للعرب. الأزد هي قبيلة عربية تنتمي إلى كهلان بن سبأ. وهم غير قبيلة بني أسد (بفتح السين) العدنانية، قسمهم بعض علماء النسب إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة وأزد السراة وأزد غسان وأزد عمان. وتفرع من الأزد قبائل كثيرة زادت على ست وعشرين قبيلة كبيرة. الأزد كان لهم مواقف مشرفة في العصور الإسلاميّة الأولى، نصروا الرسول ﷺ ونصروا الخلفاء الراشدين من بعده، وكتب عليّ بن أبي طالب قصيدة يثنى عليهم فيها:

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْداءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دانَتْ لَهُ العَرَبُ

قَوْمٌ إذا فاجأوا أَبْلَوا وإن غُلِبُوا ... لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ

قوم لبوسهم في كلّ معترك ... بيضٌ رقاقٌ وداوُوديةٌ سُلَبُ

ومع ذلك كان فريق منهم مع جيش طلحة والزبير وعائشة وقاتلوا دون الجمل قتالا مستميتا.

(١٩٣) أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني المولود عام ١٦ ق.هـ والمتوفى عام٦٩ هـ)، من ساداتِ التابعين وأعيانِهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدِّثيهم ومن الدهاة حاضِرِي الجواب وهو كذلك عالم نحوي وأوَّل واضع لعلم النحو في اللّغة العربيّة وشكّل أحرف المصحف، وضع النقاط على الأحرف العربيّة بأمر من الإمام عليّ بن أبي طالب، وِلد قبل بعثة النبي محمّد ﷺ وآمن به لكنَّه لم يره فهو معدود في طبقات التابعين وصَحِب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الذي ولاه إمارة البصرة في خلافته، وشهد معه وقعة صفين والجمل ومحاربة الخوارج. ويُلقب بِلقب ملك النحو لوضعه علم النحو، فهو أوَّل من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، والمفعول به، والمضاف وحروف النصب والرفع والجر والجزم، وكانت مساهماته في تأسيس النحو الأساس الذي تكوَّن منه لاحقاً المذهب البصري في

النحو. وقد وصفه الذهبي في ترجمته له في كتابه «سير أعلام النبلاء» بقوله: «كان من وجوه شيعة علي، ومن أكملهم عقلاً ورأيًا، وكان معدودًا في الفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحاة، والحاضري الجواب».

(١٩٤) ميثم التمار أو ميثم بن يحيى التمّار الأسديّ الكوفيّ (؟؟ـ ٦٠ هـ) يكنى بـ أبو سالم.من خواصّ صحابة عليّ بن أبي طالب، وكان يبيع التمر في الكوفة؛ لذا لقّب بالتمّار. كان ميثم من المقرّبين من عليّ بن أبي طالب؛ لذا فقد خصّه بعلم البلايا والمنايا، كما أنّه من أصحاب الحسن والحسين. استشهد بأمر من ابن زياد بعد أن قطع يديه ورجليه ولسانه؛ ليتبرّأ من عليّ بن أبي طالب.

(١٩٥) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشيّ من بني مخزوم قيل أنه ولد في أيَّام بدر، وقيل قبل الهجرة بسنتين على حسب أختلاف الرواة. له ولأبيه صحبة، وأمه عمرة بنت هشام بن حذيم، ويجتمع هو وخالد بن الوليد وأبو جهل عمرو بن هشام في جدِّه الثالث عبد اللهّ بن عمرو.

شهِد معركة القادسية، وأبلى فيها، مسح النبي رأسه، ودعا له بالبركة في صفقته وبيعه، فكسب مالا عظيما، وكان من أغنى أهل الكوفة. قال عمرو بن حريث: انطلق بي أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام شاب، فدعا لي بالبركة، ومسح رأسي، وخطّ لي دارا بالمدينة بقوس، وفي رواية أخرى دعا لي بالرزق. تحول عمرو بن حريث إلى الكوفة بعد الفتوحات الإسلاميّة وانتشار العرب في الأقاليم، وابتنى بها دارا كبيرة قريبا من مسجد الكوفة الكبير وسوقها، وذريته بها، وأصبح من أشراف الكوفة، وأصاب مالًا عظيما. ولي لبني أميّة بالكوفَةِ، وَكانُوا يَميلون إِلَيه، وَيثقونَ به، وَكانَ هَواه مَعهم،، وكان قد وليَ إمرة الكوفة نيابةً لزياد بن أبيه، ولابنه عبيد الله بن

زياد، وولي الشرطة بالكوفة بالفترة الأموية.

(١٩٦) يبدو أن المقصود هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي حليف بني زهرة (المتوفي سنة ٣٢ هـ) صحابي وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمّد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أوَّل من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

(١٩٧) ترجح عندي أن المقصود هو عثمان بن حكيم الأودي الكوفي، من رواة الحديث، جاء ذكره في كتاب تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٤٧٥.

(١٩٨) أمّ المؤمنين أمّ سلمة هند بنت أبي أميّة المخزوميّة هي إحدى زوجات الرسول محمّدﷺ، ومن السابقين الأوّلين في الإسلام، كانت زوجة لأبي سلمة بن عبد الأسد، وهاجرت معه الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة، وأنجبت منه أربعة أبناء، وعند الهجرة إلى المدينة المنورة منعها أهلها من الهجرة مع زوجها، ثمَّ خلّوا سبيلها فأخذت ولدها وارتحلت، حتى لقيت عثمان بن طلحة بالتنعيم فأوصلها إلى يثرب، وقيل: إنها أوَّل امرأة خرجت مهاجرةً إلى الحبشة، وأوَّل ظعينة دخلت المدينة. ولما توفي أبو سلمة سنة ٤ هـ إثر جرح أصابه في غزوة أحد، تزوجها النبي محمّدﷺ. أخذها النبيﷺ معه في عدد من الغزوات، وأخذ برأيها في يوم الحديبية حيث أشارت عليه أن لا يكلم أحدًا حتى ينحر ويحلق، فكانت تُوصف «بالرأي الصائب»، ثمَّ شهدت غزوة خيبر، وبعد وفاة النبيﷺ أخذ الصحابة يسألونها عن الأحاديث النبوية، حيث روت ٣٧٨ حديثاً بحسب تقدير بقي بن مخلد منها ١٣ حديثًا متفق عليه، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر. كما أورد لها الذهبي

في مسنده ٣٨٠ حديثًا، فروت الحديث عن النبي محمّدﷺ وأبي سلمة وفاطمة الزهراء، وروى عنها ابناها: عمر، وزينب، وأخوها عامر، وابن أخيها مصعب بن عبد الله، وعدد من الصحابة والتابعين. تُوفيت أمّ سلمة في أوّل خلافة يزيد بن معاوية، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتًا، واختُلف في سنة وفاتها، فقيل أواخر سنة ٦٠ هـ، وقيل في رمضان أو شوال سنة ٥٩ هـ، وقيل سنة ٦٢ هـ، وصلى عليها سعيد بن زيد. كانت أمّ سلمة ملازمة لركب أهل البيت ﷺ.، وكانت راسخة القدم في موقفها منهم ﷺ.، يذكر المؤرخون بأنها كانت بعد وفاة النبيﷺ من أشدّ المدافعين عن أهل البيت ﷺ عامة وعن السَّيِّدة فاطمةﷺ خصوصاً.

(١٩٩) عبيد الله بن زياد بن أبيه ـ ويلقب بأبي حفص ـ هو والي العراق ليزيد بن معاوية. ولي البصرة سنة ٥٥ هـ، كما ولي خراسان. قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي سنة ٦٧ هـ في معركة نهرالخازر. ولي ابن زياد البصرة سنة ٥٥ هـ (أيّام معاوية بن أبي سفيان) وعمره ٢٢ سنة، وولي خراسان، فكان أوّل عربي قطع جيحون، وفتح بيكند وغيرها وقد أرسله أبوه ففتح سجستان وزابل وكابول وقهستان. ولى يزيد بن معاوية عبيدالله على البصرة والكوفة ليقضي على ثورة آل البيت وقضى عليها وصار حاكما عليها حتى موت يزيد. بعد موت يزيد وتولي معاوية بن يزيد الخلافة فر عبيدالله إلى دمشق ومعه (عمرو بن الحجاج الزبيدي المذحجي). عاد عبيد الله بن زياد بحملة مع ١٥٠٠٠ لاسترداد العراق من مصعب بن الزبير والي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير لكنَّه تفاجأ بأعداء جدد وهم فرقة سليمان بن صرد الخزاعي المعروفون بـ (التوابين) وفرقة المختار فهزم عبيد الله التوابين، لكنَّه بعد سنتين هزم أمام فرقة من جيش المختار بن أبي عبيد الثقفي عام ٦٧ هـ. قتل عبيد الله بن زياد سنة ٦٧ هـ على يدي إبراهيم بن الأشتر النخعي،

الذي كان قد خرج من الكوفة في ذي الحجة من عام ٦٦ هـ قاصدًا ابن زياد في أرض الموصل، فالتقيا بمكان يقال له الخازر بينه وبين الموصل خمسة فراسخ، فباغت ابن الأشتر جيش ابن زياد، فانهزم جيش الشام، وثبت عبيد الله بن زياد في موقفه حتى اجتاز به ابن الأشتر فقتله، وهو لا يعرفه، لكن قال لأصحابه: التمسوا في القتلى رجلا ضربته بالسيف فنفحني منه ريح المسك فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد وإذا هو قد ضربه ابن الأشتر فقطعه نصفين، فاحتزوا رأسه وبعثوه إلى المختار إلى الكوفة مع البشارة بالنصر والظفر بأهل الشام. قتل من رؤوس أهل الشام أيضاً الحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وأتبع الكوفيون أهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق في نهر الخازرمنهم أكثر ممن قتل، واحتازوا ما كان في معسكرهم من الأموال والخيول.

(٢٠٠) المختار بن أبي عبيد الثقفي (١ هـ/ ـ ٦٧ هـ) ولد المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفرة بن عميرة بن عوف بن ثقيف الثقفي في الطائف في السنة الأولى للهجرة، وأبوه أبي عبيد الثقفي قائد المسلمين في معركة الجسر، وقد أسلم أبوه في حياة الرسول وكان صحابياً وانتقل مع والده إلى المدينة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب. واستشهد والده في أثناء معركة كبيرة مع الفرس من ضمن الفتوحات الإسلاميّة وكان عمر المختار ثلاث عشرة سنة ائنذاك، وكان مصاحبًا لوالده وأخيه ونشأ في المدينة متأثرًا بالإمام عليّ بن أبي طالب وأصبح من محبيه. عُرف عنه أنه كان فارسًا شجاعًا، وقد ورث هذا عن أبيه. طالب المختاربدم الإمام الحسين بن عليّ وقتل جمعاً من قتلته ممن كان بالكوفة وغيرها أمثال عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد وحرملة بن كاهل وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم، سيطر على الحكم بالكوفة ورفع شعار «يا لثارات الحسين» وكان يخطط لبناء دولة

علوية في العراق، وقد قُتل في الكوفة عام ٦٧ للهجرة على يد جيش مصعب بن الزبير وقد قتله أخوان من بني حنيفة أحدهما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة. دفن في الكوفة قرب مسجدها وكان لثورة المختار دور كبير في نشر التشيّع وتوسيع رقعته.

(٢٠١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس. وأمه هي: ميسون بنت بحدل بن أنيف، من كلب. ولد يزيد في عام ٢٦ للهجرة وعاش مع أخواله لأمه فترة طفولته عندما طلق والده الصحابي معاوية والدته ميسون بنت بحدل، فعاد إلى دمشق بأمر من والده ليحضر مجالسه ويستفيد من سياسته. تولى الخلافة بعد وفاة والده في سنة ٦٠ للهجرة ولم يبق من معارضي فكرة توليته عند توليه الحكم غير الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير. في سنة ٦١ للهجرة اتجه الحسين إلى العراق بعد أن أرسل أهلها إليه بالقدوم، ولكنَّه ما إن وصل هناك حتى تخلوا عن الفكرة ودخل الحسين في حرب مع جيش يزيد بقيادة عبيد الله بن زياد انتهت باستشهاده. مرت سنة ٦٢ للهجرة بدون أحداث تذكر، ولكن معارضة الصحابي عبد الله بن الزبير في الحجاز وتهامة أخذت في النمو فثار أهل المدينة المنورة في سنة ٦٣ للهجرة على يزيد وخلعوا بيعته وأظهر عبد الله بن الزبير شتم يزيد، قام يزيد بتجهيز جيش لمحاربة عبد الله بن الزبير، وأهل المدينة. انتهت سنة ٦٣ للهجرة بانهزام أهل المدينة واستمر حصار ومحاربة معارضي مكة المكرمة حتى وفاة يزيد في سنة ٦٤ للهجرة. توفي يزيد في حوارين ومات في ١٥ ربيع الأوّل ٦٤ للهجرة الموافق ١١ نوفمبر ٦٨٣. يرى أغلب المسلمين: إنه كان كافراً منافقاً، وإنه سعى في قتل سِبط رسول الله تشفياً من رسول الله وانتقاماً منه وأخذاً بثأر جدّه عتبة وأخي جدّه شيبة وخاله الوليد بن عتبة وغيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي بيد عليّ بن أبي طالب

وغيره يوم بدر وغيرها، وقالوا تلك أحقاد بدرية وآثار جاهلية.

(٢٠٢)عبد الله بن عمر بن الخطاب (مصدر سابق / ٢٣)

(٢٠٣) زياد بن النضر الحارثي، كان من أعيان التابعين، وتولى في موقعة صفين قيادة مقدمة جيش عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع شريح بن هانئ الحارثي.

(٢٠٤) رشيد الهجري أبو عبد الله، رُشَيْد بن عقبة الهَجَري. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن المرجح أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي. كان من أصحاب الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام، وعدّه الشَّيخ المفيد من المجمعين على خلافة علي عليه السلام وإمامته بعد قتل عثمان.. وهو أحد أصحاب النبي محمّد صلى الله عليه وآله وأحد أنصار عليّ بن أبي طالب أصله من هجر في البحرين، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «تسبقه يده إلى الجنة ثمَّ يتبعها جسده» ودفن بعد مقتله في العراق بين مدينتي الكوفة والحلة. واسمه رُشَيد كزُبَير، والهَجَري نسبةً إلى «هَجَر» مدينة هي قاعدة البحرين. كان رُشيد من خواصّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن خُلَّص أصحابه، وممّن انتفع بتلك الصحبة الطيّبة، فأخذ منه أخلاقاً ومعارفَ وخصالاً فريدة، فارتَقَت روحُه إلى معالي الإيمان والصبر والحكمة. ممّا أفاض اللهُ تعالى على رُشَيد الهَجَري أن جعَلَه من أهل العلوم الخاصّة، وقد تلقّاها على يَدَي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.. كان رُشَيد الهَجري رجلاً يحمل حِكَماً وافرة تشرق في قلبه. وإلى ذلك أيضاً كانت لرُشَيد الهَجَري كرامات، أثبت في بعضها أنّه قادرٌ على الخلاص من الذين نَوَوا قتلَه. ويروى أنّه لمّا طلبَ زيادُ ابنُ أبيه رُشَيد الهَجَريّ، اختفى رشيد، فجاء ذاتَ يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه، فدخل رشيد منزل أبي أراكة، ففزع لذلك أبو أراكة وخاف، فقام فدخل في أثره فقال: وَيحَك! قَتَلتَني وأيتَمتَ وُلْدي وأهلتكهم!

قال رشيد: وماذاك ؟! قال: أنت مطلوب، وجئتَ حتّى دخلتَ داري وقد رآك مَن كان عندي، فقال: ما رآني أحدٌ منهم، قال: وتسخر بي أيضاً! فأخذه أبو أراكة وشدّه كتافاً، ثمَّ أدخله حجرةً وأغلق عليه بابها. ثمَّ خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنّه خُيِّل إليَّ أنّ رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً، قالوا: ما رأينا أحداً. فكرّر ذلك عليهم، كلّ ذلك يقولون: ما رأينا أحداً. فسكت عنهم.

ثمّ إنّه تخوّف أن يكون قد رآه غيرُهم، فذهب إلى مجلس زياد ليتجسّس هل يذكرونه، فإن هم أحسُّوا بذلك أخبرهم أنّه عنده ودفعه إليهم.. فسلّم على زيادٍ وقعد عنده، فبينا هو كذلك إذ أقبل رُشَيد على بغلة، وأقبل إلى زياد فسلّم عليه، فقام إليه زياد فاعتَنَقَه فقبّله، ثمَّ أخذ يُسائله: كيف قَدِمت ؟ وكيف مَن خلّفت ؟ وكيف كنتَ في مسيرك ؟ ثمَّ مكث هنيئةً ثمَّ قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح اللهُ الأمير، مَن هذا الشَّيخ ؟! قال: هذا أخٌ مِن إخواننا مِن أهل الشام قَدِم علينا زائراً. فانصرف أبو أراكة إلى منزله، فإذا برُشَيد الهَجَريّ بالبيت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أمّا إذا كان عندك من العلم كلَّ ما أرى فاصنَعْ ما بدا لك، وادخُلْ علينا كيف شئت.

(٢٠٥) معركة النهروان، وقعت سنة ٣٨هـ (حوالي سنة ٦٥٩م)، بين جيش الإمام عليّ بن أبي طالب وبين المحكّمة (الخوارج فيما بعد). والنهروان موقع بين بغداد وحلوان. وكانت المعركة واحدة من نتائج معركة صفين بين جيش الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجيش معاوية بن أبي سفيان، والتي انتهت بالإتفاق على التحكيم بعد رفع المصاحف على أسنة الرماح إشارة إلى ضرورة التحاكم إلى كتاب الله، وحينها رفضت جماعة التحكيم وكان عددهم يبلغ إثني عشر ألفًا بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي ورفعوا شعارهم الشهير: لا حكم إلّا لله. وانتهت المعركة بانتصار جيش الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم. ولم ينج من المحكمة إلّا أربعين شخصا فقط.

والمحكمة هم أصل الخوارج ومبدأ ملتهم.

(٢٠٦) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي رابع خلفاء الدولة الأموية (٢ هـ ـ ٦٥ هـ / ٢٨ مارس ٦٢٣ ـ ٧ مايو ٦٨٥ م) في دمشق. ومؤسس الدولة الأموية الثانية، رغم قصر فترة حكمه، لكن يمتاز بأنه مؤسس السلالة التي حكمت العالم الإسلامي بين عام ٦٨٥ و٧٥٠م، ومن ثمَّ حكمت الأندلس بين عامي ٧٥٦ و١٠٣١م. كان كاتبا لعثمان بن عفان أثناء خلافته، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان ولاه معاوية على المدينة ثمَّ عزله ثمَّ ولاه ثانية ثمَّ عزله. ومروان بن الحكم هو أوَّل خليفة مرواني. أبوه الحكم بن العاص طريد رسول الله ﷺ. ولد مروان في عهد رسول الله ﷺ، وكان كاتبا ووزيرا لابن عمه وأبو زوجته عثمان بن عفان، وكان من أهم مسببي قتل عثمان. التحق بمعسكر أهل الجمل وقاتل الإمام عليّ عليه السلام وقتل فيها طلحة بن عبيد الله ثأرا لدم عثمان لكون طلحة من أشد المحرضين على عثمان. اشترك مع معاوية في حرب صفين، وبعدها أمنّه عليّ عليه السلام، فأتاه وبايعه، وانصرف إلى المدينة فأقام فيها إلى أن ولي معاوية الحكم. بعد أن استولى معاوية على الحكم، نصّبه واليا على مكة والمدينة والطائف وعزله عام ٥٧ هـ عن المدينة، كان من المقربين ليزيد بن معاوية بعد مساعدته لمسلم بن عقبة في واقعة الحرة فبقي مقيما في الشام، وبعد موت معاوية بن يزيد استلم الحكم ولم يدم فيه إلّا أشهر قلائل. مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة ٦٥ هـ بعد أن صرعته زوجته أمّ خالد بن يزيد.

(٢٠٧) الشريف الرضي (٣٥٩ هـ ـ ٤٠٦ هـ). هو الرضي العلوي الحسيني الموسوي ذو الحسبين أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. والده أبو أحمد كان عظيم المنزلة في الدولتين

العباسية والبويهية لقبه أبو نصر بهاء الدين بالطاهر الأوحد، وولي نقابة الطالبيين خمس مرات، ومات وهو النقيب وذهب بصره، ولولا استعظام عضد الدولة أمره ما حمله على القبض عليه وحمله إلى قلعة بفارس، فلم يزل بها حتى مات عضد الدولة فأطلقه شرف الدولة ابن العضد واستصحبه حين قدم بغداد، وله في خدمة الدين ومذهب أهل البيت خطوات بعيدة، ومساعي مشكورة، وقَدَمٌ وقِدَمٌ، ولد سنة ٣٥٩ وتوفي ليلة السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ٤٠٦ ورثته الشعراء بمراث كثيرة، وممن رثاه ولداه المرتضى والرضي ومهيار الديلمي ورثاه أبو العلاء المعري بقصيدة توجد في كتابه سقط الزند.

والشريف الرضي هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمام من أئمّة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم، هو أوَّل في كلّ ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفق، ونفسيات زاكية، وأنظار ثاقبة وإباء وشمم، وأدب بارع، وحسب نقي، ونسب نبوي، درس هو وأخوه الشريف المرتضى على يد الشَّيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي أحد عظماء الفقهاء المعروفين القدامى.

من أهم الأعمال التي اشتهر بها الشريف الرضي هو نهج البلاغة وهو كتاب جمع فيه الخطب والحكم القصار وكتب الإمام عليّ لعماله في شتى أنحاء الأرض. له ديوان تغلب فيه القوة والعذوبة والنفس البدوي والجزالة وله كتب عدة منها «مجاز القرآن» و«المجازات النبوية» و«خصائص أمير المؤمنين الإمام عليّ » و«مختار من شعر الصابئ» وبعض الرسائل منشورة. ويعد الشريف الرضي من فحول الشعراء وله شعر كثير في الغزل العذري والاجتماعيات، من مثال شعره:

رماني كالعدو يريد قتلي ... فغالطني وقال أنا الحبيب
وأنكرني فعرفني إليه ... لظى الأنفاس والنظر المريب

وقالوا لم أطعت وكيف أعصي أميراً من رعيته القلوبُ

(٢٠٨) عبد الملك بن مروان: أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة القرشي (٢٦ هـ ـ ٨٦ هـ / ٦٤٦ ـ ٧٠٥م) الخليفة الخامس من خلفاء بني أميّة والمؤسس الثاني للدولة الأموية. ولد في المدينة وتفقه فيها علوم الدين، وكان قبل توليه الخلافة ممن اشتهر بالعلم والفقه والعبادة، وكان أحد فقهاء المدينة الأربعة، قال الأعمش عن أبي الزناد: «كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان». استلم الحكم بعد أبيه مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ الموافق ٦٨٤م، وحكم دولة الخلافة الإسلاميّة واحدًا وعشرين عامًا. كانت خلافة عبد الملك بن مروان مليئة بالصراعات والثورات والحروب التي أخذت جُلَّ وقته وجهده، وعلى الرغم من ذلك تذكر كتب التاريخ عددًا من إنجازاته أهمها: سك أوَّل دينار ذهبي إسلامي خالص عام ٧٧ هـ والاِستغناء عن كافة الصور والرموز الملكية والمأثورات الدينية المسيحية التي يحتملها الدينار البيزنطي. وتعريب الدواوين من الفارسيّة إلى العربيّة، إذ يُعد أوَّل من بدأ تعريب الدواوين في التاريخ الإسلامي. بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء: فقام ببناء الكعبة على بناء قريشة بعد أن هدمها الحجاج في قتاله عبد الله بن الزبير، وبناء مسجد قبة الصخرة، بالإضافة لبناء مدينتي واسط في العراق وتونس في الشمال الإفريقي.

(٢٠٩) الوليد بن عبد الملك: ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٠هـ ـ ٩٦ هـ، أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أميّة. بويع بعهد من أبيه، وكان مترفا، دميا، سائل الأنف، طويلا أسمر، بوجهه أثر جدري، في عنفقته (شُعَيْراتٍ بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى والذَّقَنِ) شيب، يتبختر في

مشيه، اهتم بالبناء. أنشأ ـ أيضاً ـ مسجد رسول الله ـ وزخرفه، ورزق في دولته سعادة. ففتح بوابة الأندلس، وبلاد الترك، وكان كثير، وحرص على النحو أشهرا، فما نفع. وغزا الروم مرات في دولة أبيه. وحج. وقيل: كان يختم في كلّ ثلاث، وختم في رمضان سبع عشرة ختمة. وكان فيه عسف وجبروت، وقيام بأمر الخلافة، وقد فرض للفقهاء والأيتام والزمنى والضعفاء، وضبط الأمور، وقد ساق ابن عساكر أخباره. مات في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين. وله إحدى وخمسون سنة. وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر، وقبره بباب الصغير.

(٢١٠) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة (٥٤ ـ ٩٩هـ)، الخليفة الأموي السابع، وهو يعد من خلفاء بني أميّة الأقوياء. ولد بدمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦هـ. ومدة خلافته لا تتجاوز السنتين وسبعة شهور. (حكم: ٩٦ ـ ٩٩ هـ). كان الناس في دمشق يسمونه مفتاح الخير. أشاع العدل وأنصف كلّ من وقف ببابه، عمل في فترة توليه الخلافة على اتساع وقوة الدولة الأموية واهتم بكل مايعني الناس؛ أطلق الأسرى وأخلى السجون وأحسن معاملة الجميع فكسب محبتهم وكان من أعدل خلفاء بني أميّة والمسلمين، واستخلف عمر بن عبد العزيز من بعده. في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك استمرت الفتوحات الأموية في آسيا، وفتحت جرجان وطبرستان، وجهز جيشا كبيرا من سواحل الشام وأعد الأسطول الأموي وسيره في السفن لحصار القسطنطينية، وسار مع الحملة وعزم أن لا يعود حتى تفتح القسطنطينية أو يموت فمات مرابطاً في دابق شمال مدينة حلب.

(٢١١) يزيد بن عبد الملك الأموي القرشي ويلقب يزيد الثاني ولد سنه ٧١ هـ. ولي الخلافة بدمشق بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ وهو ابن تسع وعشرين

سنة في قول هشام بن محمّد بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك. كانت أيّامه أيّام فتوحات وغزوات، أعظمها حرب الجراح الحكمي في بلاد ما وراء النهر مع الترك واللان وأنتصر عليهم. وفي سنة ١٠٢ هـ، خرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه إليه مسلمة بن عبد الملك فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقير موضع بقرب كربلاء.

وكان يزيد بن عبد الملك مفرطا في طلب الملذات، فقد هام حبا بجاريتين من جواريه، إحداهما تدعى حبابة والأخرى تسمى سلامة وقد تتيم بحب حبابة وبنى لها قصرا جميلا بدمشق وزينة وجهزه بأفضل الزينة واشتهرت قصة حبابة أيما شهرة في التاريخ، ومات بعد موتها بأيّام يسيرة يقال سبعة عشر يوما. ولا يعلم خليفة مات عشقا غيره.

(٢١٢) هشام بن عبد الملك الأموي:(٧١ـ ١٢٥ هـ) كان عاشر خلفاء بني أميّة (حكم: ١٠٥ ــ ١٢٥ هــ)، في عهده بلغت الإمبراطورية الإسلاميّة أقصى اتساعها، حارب البيزنطيين واستولت جيوشه على ناربونه وبلغت أبواب بواتيه (فرنسا) حيث وقعت معركة بلاط الشهداء. شهدت الفتوحات الإسلاميّة في عهد هشام بن عبد الملك تقدماً كبيراً. ولد في دمشق. بويع للخلافة بعد وفاة أخيه يزيد. وتزايدت في عهده العصبية القبلية بين المضرية واليمانية، واشتعلت فتن وثورات عديدة في أنحاء الدولة: ثورة الخوارج والشيعة في الكوفة (بقيادة زيد بن عليّ بن الحسين)، والبربر في المغرب؛ وكذلك اضطربت الفتن في بلاد ما وراء النهر. في عهده صار للدولة الأموية، إضافة للعاصمة الدائمة ومقر الخلافة دمشق، عاصمة صيفية وهي مدينة الرصافة على نهر الفرات بسوريا تسمى رصافة هشام عرفت بأنها جنات وبساتين مصغرة عن بساتين دمشق. اهتم هشام بن عبد الملك بتنظيم الدواوين، وعمل على رعاية العلم والثقافة، وترجمت في عهده الكثير من المؤلفات.

عمل على إصلاح الزراعة فجفف المستنقعات وزاد مساحة الأراضي المزروعة على ضفاف الأنهار وفي أرجاء الدولة. واهتم بالتوسعات، وحقّق العديد من الانتصارات على الروم وفي جنوبي بحر الخزر. تميز عهده بسيادة الأمان في بلاد الشام وأرجاء البلاد الإسلاميّة. توفي بالرصافة، ويعتبر آخر الخلفاء الأمويين الأقوياء.

(٢١٣) الحكم بن أبي العاص الأموي العبشمي الكناني وهو والد الخليفة الأموي مروان بن الحكم وعم الخليفة الثالث عثمان بن عفان. أبوه: أبو العاص عمرو بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. أمه: عائشة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وصفه رسول اللهﷺ بأنّه «رجل لعين» في حديث صحيح. طرده النبيﷺ إلى خارج المدينة وبقي طريدا إلى خلافة عثمان الذي اعاده.

(٢١٤) عائِشة بنت أبي بكر التيميَّة القُرَشِيّة (توفيت سنة ٥٨ هـ/ ٦٧٨م) ثالث زوجات الرسول محمّدﷺ وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها. وهي بنت الخليفة الأوّل للنبي محمّد أبو بكر بن أبي قحافة. وقد تزوجها النبي محمّدﷺ بعد غزوة بدر في شوال سنة ٢ هـ، وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى. اتُهمت عائشة في حادثة الإفك، إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك. كان لملازمة عائشة للنبي محمّدﷺ دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية، حتى قال الحاكم في المستدرك: «إنَّ رُبْعَ أَحْكامَ الشَّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدة عائِشَة.»، وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم، فقد قال أبو موسى الأشعري: «ما أُشكَلَ عَلَيْنا أَصْحاب رَسُوْل اللهِﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنا عائِشَةَ، إلا وَجَدْنا عِنْدَها مِنْهُ عِلْمًا. تختلفُ نظرة أكبر طائفتين إسلاميتين إلى عائشة اختلافًا ملحوظًا. فالشيعة يأخذون عليها

الخروج على الإمام عليّ بن أبي طالب في وقعة الجمل المعروفة وقد حاول بعضُ العلماء الشيعة القضاء على الخلاف، فأصدروا العديد من الفتاوى الشرعيَّة التي تُحرّم سب عائشة والصَّحابة أو التعرُّض لها بأي شكلٍ مُهين، مُعتبرين أنَّ ذلك إهانة لِشرف الرسول مُحَمَّدﷺ وخدمة لأعداء الإسلام.

(٢١٥) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (١ هـ ـ ٧٣ هـ) هو صحابي من صغار الصحابة، وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو أوَّل مولود للمسلمين في المدينة المنورة بعد هجرة النبي محمّدﷺ إليها، وفارس قريش في زمانه والمُكنّى بأبي بكر وأبي خبيب. كان عبد الله بن الزبير أحد الوجوه البارزة التي دافعت عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان حين حاصره الثائرون أثناء مقتله، كما شارك في قيادة بعض معارك الفتوحات الإسلاميّة. رفض ابن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية خليفة للمسلمين بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، فأخذه يزيد بالشدة، مما جعل ابن الزبير يعوذ بالبيت الحرام. ولم يمنع ذلك يزيد أن يرسل إليه جيشًا حاصره في مكة، ولم يرفع الحصار إلّا بوفاة يزيد نفسه سنة ٦٤ هـ. بوفاة يزيد، أعلن ابن الزبير نفسه خليفة للمسلمين واتخذ من مكة عاصمة لحكمه، وبايعته الولايات كلّها إلّا بعض مناطق في الشام، والتي دعمت الأمويين وساعدتهم على استعادة زمام أمورهم. لم تصمد دولة ابن الزبير طويلاً بسبب الثورات الداخلية على حكمه وأبرزها ثورة المختار الثقفي في العراق، إضافة إلى اجتماع الأمويين حول مروان بن الحكم ومن بعده ولده عبد الملك في الشام، مما مكّنهم من استعادة باقي مناطق الشام ومصر ثمَّ العراق والحجاز. انتهت دولة ابن الزبير بمقتله سنة ٧٣ هـ، بعد أن حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي في مكة، ولم تقم لسلالته بعد ذلك دولة كغيرهم من البيوت القرشية كالأمويين والعباسيين.

(٢١٦) عبد الله العلايلي (مصدر سابق / ٥).

(٢١٧) الوليد بن عبد الملك (مصدر سابق / ٢٠٩).

(٢١٨) النقيب أبو جعفر يحيى ابن الشريف النقيب أبي طالب محمّد بن أبي زيد العلوي، الحسني، البصري، الشاعر. سمع من أبيه وحدّث، وعاش بضعًا وستين سنة، وكان ذا معرفةٍ بالنسب، والأدب، وأيَّام العرب، وله شعر رائق، توفي في سنة ٦١٣ للهجرة. وصفه تلميذه ابن أبي الحديد فقال: كان النقيب أبو جعفر ﷺ غزيرَ العلم، صحيحَ العقل، منصفًا في الجدال، غيرَ متعصب للمذهب، ـ وإن كان علويًّا ـ وكان يعترف بفضائل الصحابة، ويثني على الشَّيخين ويقول: إنّهما مهّدا دين الإسلام، وأرسيا قواعده.. وذكره ابن الأثير الجزري في البداية والنهاية فقال: نقيب الطالبيين بالبصرة بعد أبيه، كان شيخًا أديبًا فاضلاً عالمًا بفنون كثيرة لا سيما علم الأنساب وأيَّام العرب وأشعارها، يحفظ كثيرًا منها، وكان من جلساء الخليفة الناصر لدين الله. وكان قد ترك منصب النقابة في البصرة لابنه وانتقل للعيش في بغداد.

(٢١٩) بنو الحارث بن كعب: ويقال لهم أيضاً «بنو الديان»، بطن من مَذْحِج، سكنوا في منطقة نجران، وأقام في جوارهم من بني نصر بن الأزد، واقتسموا الرياسة، فنجران معهم، وكان من بني الحارث هؤلاء المذحجيين، بنو الديان، وهم بيت مذحج وملوك نجران، وكانت رياستهم في عبد المدان بن الديان، وانتهت قبل البعثة المحمّدية إلى يزيد بن عبد المدان. وبعث الرسول محمّدﷺ خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم ثلاثا، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا، فقاتلهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كلّ وجه، ويدعون إلى الإسلام يقولون: أيّها الناس أسلموا تسلموا، فأسلم الناس، ودخلوا فيما دعوا إليه. وكانوا يتبارون في البِيَع

وزيّها، فكان لهم بنجران كعبة، يعظمونها، وأن قسما منهم قد عبدوا يغوث، وقسما اعتنق اليهودية.

(٢٢٠) محمّد بن الحنفية: أبو القاسم محمّد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، فينسب إليها تمييزاً عن أخويه الحسن والحسين، يكنى أبا القاسم، حيث أذن رسول الله ﷺ لولد من عليّ بن أبي طالب أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته. ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء، كان ورعاً واسع العلم ثقة له عدة أحاديث في الصحيحين. كان قائداً كبيراً من قادة المعارك التي خاضها عليّ بن أبي طالب في الجمل وصفين حيث حمل الراية وأبلى بلاءً حسناً وكان أبوه يعتمد عليه كثيراً في هذه الحروب رغم صغر سنه. لذا ساعدت هذه المرحلة كثيراً على صقل شخصيته. وقيل لمحمّد ابن الحنفية ذات مرّة: لِمَ يغرر بك أبوك في الحرب، ولا يغرر بالحسن والحسين؟ فقال: إنّهما عيناه، وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه.

توفي في أوَّل محرّم عام ٨١ هـ، واختلف المؤرّخون في مكان دفنه، فمنهم مَن قال: دُفن بين مكة والمدينة، ومنهم مَن قال: دُفن في الطائف، ومنهم مَن قال: دُفن في مقبرة البقيع.

(٢٢١) أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية تابعي مدني، وهو ابن محمّد بن الحنفية، وحفيد عليّ بن أبي طالب. ولد أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية في المدينة المنورة. أبوه هو محمّد بن الحنفية، وجده لأبيه عليّ بن أبي طالب، وأمه أمّ ولد. وقد كان لأبي هاشم منزلة عالية القدر عند الشيعة، فكانوا يلقونه ويلتفون حوله. وقد توفي عبد الله بن محمّد سنة ٩٨ هـ في الحميمة في خلافة سليمان بن عبد الملك، عند محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس الذي أوصى له، وصرف شيعته إليه، ودفع

إليه كتبه. وعبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، المكنى بأبي هاشم، شخصية كان لها دور مهم في نشأة الحركة السياسية لبني العباس، وفي نشوء بعض الأحزاب وفرق الشيعة. ارتبط اسم أبي هاشم بشكل عجيب بتاريخ العقائد والفرق السياسية والكلامية المختلفة منذ النصف الثاني من القرن ١ هـ؛ إلّا أن من المؤكد أن أهم قضية أدت إلى شهرته هي موضوع «انتقال الوصاية». فبناء على بعض الروايات، فإن أبا هاشم نقل حقّ إمامة المسلمين الذي كان يراه لنفسه لكونه حفيداً للإمام عليّ إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس، جد العباسيين الذي ينسب إليه قصب السبق في بدء الأنشطة السرية في إيران والعراق للإطاحة بالأمويين. بل إنّ وفاته نتجت عن سُمّ دسّه سليمان بن عبد الملك لمن سقى أبا هاشم.

(٢٢٢) أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد، (المتوفي سنة ١٠٥ هـ) تابعي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي، ووالي المدينة المنورة بين سنتي ٧٥ هـ ـ ٨٢هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، وأوَّل من روى أحاديث في السيرة النبوية، وحدّث بها.

(٢٢٣) أبو عبد الله محمّد بن عليّ العبّاسي الهاشمي القرشي (٥١ هـ ـ ١٢٥ هـ)، صاحب الدعوة العبّاسية وأوَّل من دعى أن يكون الملك في بني العباس، في عهده انتشرت الدعوة لتبلغ العراق وخراسان واتخذ من الحميمة مركزًا له ومقامًا لعيشه حيث قطنها هو وأبناؤه إبراهيم وأبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور.

(٢٢٤) الشراة منطقة في جنوب يلاد الشام. وجبال الشراة هي سلسلة الجبال التي تشمل القسم الغربي من محافظة معان، الأردن. وتشكل جبال الشوبك والبتراء مركزها الرئيس، وتمتد من الشوبك إلى رأس النقب الواقع على بعد ٣٨كم من معان وفي مصادر أخرى فإن جبال الشراة (وهذا أكثر ترجيحا في المراجع العلمية) تضم

سلسلة الجبال الغربية لمنطقة شرقي الأردن، تبدأ من وادي الموجب غرباً وتنتهي إلى جبال الشوبك جنوبا، وتضم في ثناياها كلّ من محافظة الكرك، والطفيلة، والبترا ووادي موسى والشوبك، وعرفت هذه المنطفة في التوراة باسم جبال «سعير» ويرد هذا الإِسم نحوا من (٣٠) مرة في أسفار (التكوين، تثنية الإِشتراع، يشوع). سكنها محمّد بن عليّ بن عبد الله ابن العباس وأولاده.

(٢٢٥) يُعد كتاب الغارات من أهم الكتب والمصادر في التاريخ الإسلامي، فقد تناول حقبة من أهم حقب تاريخه وأكثرها ديناميكية، فهو يسلط الضوء على مرحلة خلافة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وما رافقتها من أحداث ومعارك وما واجهته من فتن ومؤامرات ودسائس وغارات من قبل معاوية كما يسلط الضوء على أهم شخصيات تلك الفترة ومواقفها إزاء تلك الأحداث. أما مؤلفه فهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الأصبهاني المتوفى سنة (٢٨٣هـ).

(٢٢٦) زكريا بن يحيى العطار من أصحاب الإمام جعفر الصادق ورواة أحاديثه.

(٢٢٧) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو على التميمي اليربوعي الخراساني. ولد في سمرقند سنة ١٠٧ هـ ونشأ بأبيورد. روى ابن عساكر بسنده عن الفضيل بن موسى قال: كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تاليا يتلو «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» قال: يارب قد آن فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل وقال قوم: حتى نصبح فإنّ فضيلا على الطريق يقطع علينا قال: ففكرت وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصى وقوم من

المسلمين ههنا يخافوننى وما أرى الله ساقنى إليهم إلّا لأرتع اللّهمَّ انى قد تبت إليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام. توفى الفضيل في محرم سنة ١٨٧ هـ.

(٢٢٨) محمّد بن عليّ..تتكرر هذه الرواية بنصها في جميع المصادر دون أن تشير إلى هذا الاِسم. ويغلب على ظني أنّه محمّد ابن الحنفية عليه السلام.

(٢٢٩) سنان بن أنس النخعي، أحد أفراد جيش عمر بن سعد، ومن الذين اشتركوا في قتل الإمام الحسين في يوم عاشوراء، وكان ضمن رجال الشمر بن ذي الجوشن الذين حالوا بين الإمام ورحله، ونقلت بعض الروايات أنه هو الذي حزّ رأس الإمام.

وعند قيام المختار بثورته، أمر بإحضار سنان ففرّ إلى البصرة فهدم المختار داره، وجاء في بعض المصادر أنه قتل أخيراً على يد أنصار المختار. وهو سنان بن أبي عمرو بن أنس النخعي، ويعرف بسنان بن أنس نسبة إلى جده، كانت ولادته في الكوفة، ولم تشر المصادر التأريخية إلى سنتها، ولم تُحدد سنة وفاته؛ وذلك لإختلاف الأقوال فيها.

(٢٣٠) يترجح عندي أن من يتحدث عنه المؤلف وهو الصحابي أنس بن مالك ليس له علاقة بسنان بن أبي عمرو بن أنس الكوفي الذي ورد ذكره.

(٢٣١) هرثمة بن سليم، ممّن كان مع عليّ وشارك معه في حروبه. أصبح هرثمة من جنودِ عمر بن سعد لاحقاً، لم يبق هرثمة في جيش ابن سعد لكنَّه لم ينصر الحسين وولى هارباً.

(٢٣٢) الحسن بن كثيرالكوفي البجلي، من أصحاب الصادق عليه السلام، روى الشَّيخ المفيد بإسناده عنه.

(٢٣٣) زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي ﷺ، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كلّه. وهو: زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة، من المدينة المورة. زوجته: أمّ العلاء الأنصارية ووالدة ابنه خارجة بن زيد بن ثابت. يوم قدم رسول الله ﷺ المدينة كان يتيماً فوالده توفي يوم بعاث وعُمره كانَ لا يتجاوز إحدى عشرة سنة، وأسلم مع أهله وباركه الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم بالدعاء. كان زيد مثقفا وتفوق في العلم والحكمة، وحين بدأ الرسول ﷺ في إبلاغ دعوته للعالم الخارجي، وإرسال كتبه لملوك الأرض وقياصرتها، أمر زيدا أن يتعلم بعض لغاتهم فتعلمها في وقت وجيز. طلب إليه الرسول أن يتعلم «السريانية» فتعلمها في سبعة عشر يوماً. وكان يتابع وحي القرآن حفظا، وكان الرسول كلّ مانزل الوحي عليه، بعث إلى زيد فكتبه. وقال النبي ﷺ عنه: «أفرض أمتي زيد بن ثابت». توفي زيد بن ثابت سنة ٤٥ هـ في عهد معاوية. وعند موته قال بن عباس: «لقد دفن اليوم علم كثير».

(٢٣٤) زيد بن ارقم (مصدر سابق/ ١٠٠)

(٢٣٥) الصحابي أبو ربعي حنظلة بن الربيع الصيفي الكاتب الأُسيِّدي التميمي ويقال له: الكاتب، وهو أحد الصحابة الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، وروى عنه ومن كتبة وحي القرآن. شهد القادسية، ونزل الكوفة، وتخلّف عن عليّ بن أبي طالب في قتال أهل البصرة يوم الجمل، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٢هـ غازياً بالقسطنطينية.

(٢٣٦) حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر في صف المشركين. هو الابن البكر لأبي سفيان صخر بن حرب. وهو الأخ الشقيق لأم المؤمنين أمّ حبيبة ومعاوية بن أبي

سفيان.

(٢٣٧) الوليد بن عتبة بن ربيعة وشقيق هند بنت عتبة. مثل والده عتبة، كان الوليد ضد الرسول محمّدﷺ ودينه الإسلام. قتل على يد عليّ بن أبي طالب في يوم معركة بدر في المبارزة القتالية الثلاثية التي سبقت المعركة. حينما دخل ثلاثة من فرسان قريش، وهم: الوليد، وأبيه عتبة وعمه شيبة، في مبارزة قتالية ضد حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث. حيث قتل عليّ الوليد، وقتل حمزة اباه ربيعة، وقتل عبيدة عمه شيبة.

(٢٣٨) عتبة بن ربيعة العبشمي القرشي الكناني سيِّد عبد شمس ووجيه من وجهاء مكة، ومن حكماء قريش، وشخصية بارزة عند ظهور الإسلام، ويلقب بالعدل لأنه يعدل قريش كلّها بالحلم والرأي السديد، وقد كان أوقف حرب الفجار، وكان فرسان مكة لما قدموا غزوة بدر قال الرسول محمّدﷺ: إن يكن في القوم خير فعلى صاحب الجمل الأحمر، يقصد عتبة، وقد كان آوى الرسول في بستانه إذ طرده أهل الطائف. وكان أهل مكة يعظمون عتبة بن ربيعة. أبوه: ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة العبشمي القرشي. وأمه: هند بنت المهاجر بن الحارث بن زهير بن حبيب بن غنم بن تعلب بن وائل بن أبان بن خزيمة بن زيد بن عامر بن ربيعة. تزوج عتبة ثلاث مرات لم يجمع بينهن، الأولى: هالة بنت كبير العبسية، فولدت له هند والوليد أبو حذيفة، وطلقها وتزوج أمّ خناس العامرية القرشية فولدت له فاطمة، وتزوج صفية السلمية، وولدت له آمنة.ولد في مكة المكرمة قبل عام الفيل بثلاث سنوات، ونشأ في مكة وتعلم القراءة والكتابة والأنساب وأخبار العرب وتاريخ قريش على يد أفضل المعلمين في تهامة، كما تعلم عتبة الفروسية

وفنون المبارزة. في يوم بدر، خرج عتبة بن ربيعة مع فرسان قريش لحماية القوافل، وحين وصلهم خبر سلامة قوافل أبوسفيان، قال:«ارجعوا واعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة» لكن فرسان قريش وعلى رأسهم عمرو بن هشام رفضوا العودة وقال:«إن نجت القوافل هذه المرة.. فهل تأمنون عليها في المرات المقبلة.. لا والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنعسكر فيه وننحر الجزر ونطعم الطعام وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا بعدها» فخرج عتبة للمبارزة وقتل الصحابي عبيدة بن الحارث، ثمَّ بارز حمزة بن عبدالمطلب فقتله حمزة.

(٢٣٩) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو شقيق عتبة بن ربيعة قتل في معركة بدر أثناء المبارزة الشهيرة التي كان بطلاها أسد الله حمزة بن عبد المطلب وفتى الإسلام عليّ بن أبي طالب. وقد كان مقتله هو وأخوه عتبة على يد عليّ وحمزة يوم بدر. وهو والد الصحابية رملة بنت شيبة.

ومن الواضح أن قول المؤلف أن شيبة عم معاوية فيه اشكال لأنّ شيبة بن ربيعة هو شقيق جدّه عتبة بن ربيعة كما اتفقت كلّ الروايات.

(٢٤٠) عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وعبد شمس هو توأم جد النبي محمّد صلى الله عليه وسلم هاشم بن عبد مناف الشقيق وهو جد الخلفاء الأمويين وإليه ينتسب عثمان بن عفان ومعاوية بني أبي سفيان وزوجة النبي محمّدﷺ رملة بنت أبي سفيان وعتاب بن أسيِّد وخالد بن سعيد بن العاص ومنه العاص بن أميّة بن عبد شمس وحرب بن أميّة بن عبد شمس.

(٢٤١)أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري

(١٥٩ هـ ـ ٢٥٥ هـ) أديب عربي كان من كبار أئمّة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها. مختلف في أصله فمنهم من قال بأنه عربي من قبيلة كنانة ومنهم من قال بأن أصله يعود للزنج وأن جدّه كان مولى لرجل من بني كنانة وكان ذلك بسبب بشرته السمراء الغامقة. وفي رسالة الجاحظ اشتهر عنه قوله أنه عربي وليس زنجي حيث قال: «أنا رجل من بني كنانة، وللخلافة قرابة، ولي فيها شفعة، وهم بعد جنس وعصبة». كان ثمة نتوء واضحٌ في حدقتيه فلقب بالحدقي ولكنَّ اللقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الآفاق هو الجاحظ. عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً وترك كتباً كثيرة يصعب عدها، وإن كان البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء أشهر هذه الكتب، كتب في علم الكلام والأدب والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة وغيرها.

(٢٤٢) كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ويعرف باسم الموفقيّات في الأخبار (ويسمى أيضاً بكتاب اللّغة للموفق). وذكر بروكلمان أنّه كتاب في القصص التاريخية صنفه للأمير الموفق ابن الخليفة المتوكل في خمسة اجزاء أو تسعة عشر قسماً، ونقل السيوطي كثيراً عن هذا الكتاب في شرح شواهد المغني.

(٢٤٣) الحسن بن يسار البصري (٢١هـ/ ٦٤٢م ـ ١١٠هـ/ ٧٢٨م) إمام وعالم من علماء أهل السُنَّة والجماعة يكنى بأبي سعيد ولد قبل سنتين من نهاية خلافة عمر بن الخطاب في المدينة عام وأحد وعشرين من الهجرة، كانت أمه خيرة، وهي مولاة لأم سلمة زوج الرسول ﷺ تابعة لخدمة أمّ سلمة، فترسلها في حاجاتها فيبكي الحسن وهو طفل فترضعه أمّ سلمة لتسكته وبذلك رضع من أمّ سلمة، وتربى في بيت النبوة. كانت أمّ سلمة تخرجه إلى الصحابة فيدعون له، ودعا له عمر بن الخطاب، فقال «اللّهمَّ فقهه في الدين وحببه إلى الناس». حفظ الحسن القرآن في

العاشرة من عمره.

(٢٤٤) زياد بن أبيه قائد عسكري، وسياسي أموي شهير، اختلفوا في اسمه فقيل أنه زياد بن عبيد الثقفي وقيل أنه ابن أبي سفيان. ساهم في تثبيت الدولة الأموية وكان واحدا من أربعة من دهاة العرب. ولد في السنة الهجرية الأولى، في الطائف، أمه سمية كانت جارية عند الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب الشهير. اعتمد على نفسه في تكوين شخصيته وأصبح من خطباء العرب. في إحدى المرات قص زياد إحدى معارك المسلمين فأعجب به الناس فقال أبو سفيان لعلي بن أبي طالب: أيعجبك ما سمعت من هذا الفتى؟ فقال علي: نعم، قال أبو سفيان: أما أنه ابن عمك، قال وكيف ذلك؟ قال أبو سفيان: أنا قدفته في رحم أمه سمية. قال عليّ وما يمنعك أن تدعيه؟ فقال: أخشى الجالس على المنبر وكان الجالس هو عمر بن الخطاب. عمل كاتباً لأبي موسى الأشعري ونبغ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وقيل فيه أنه كان يمكن أن يسوق الناس لولا نسبه المجهول، فقيل أن أبا سفيان بن حرب أقر ببنوته، وقال لأحد الطاعنين فيه: «ويحك، أنا أبوه».

(٢٤٥) حجر بن عدي الكندي (قتله معاوية في سنة ٥١ للهجرة) وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانئ بن عدي،قال غير واحد: وفد مع أخيه هانئ بن الأدبر وسمع من عليّ بن أبي طالب وعمار. وقيل: هو من التابعين. كان حجر بن عدي من أصحاب عليّ بن أبي طالب وممن شهد الجمل وصفين معه. وحجر هذا مختلف في صحبته، وأكثر العلماء على أنه تابعي، وإلى هذا ذهب كلّ من البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان وغيرهم، ذكروه في التابعين وكذا ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة. قال عنه الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) هو من الصحابة وقال عنه ابن عبد البر في

(الإِستيعاب) هو من صغار الصحابة. قتله معاوية بن أبي سفيان بعد أن رمى زياداً بن أبيه والي العراق بالحصى في المسجد. أسلم حجر في مقتبل شبابه حينما قدم إلى المدينة مع اخيه هاني بن عدي إلى الرسول محمّدﷺ. وكان حجر أحد المعدودين الذي شاركوا في دفن أبي ذر الغفاري بالربذة حينما أبعده عثمان بن عفان إليها، وذلك بسبب انتقادات وجهها أبو ذر الغفاري إليه حول سياسته وطريقة حكمه في النصف الثاني من خلافته. وكان حجر أحد قادة الفتوحات الإسلاميّة في بلاد الشام حيث فتح (عذرا) التي قتل فيها فيما بعد وشارك في القادسية. وكان حجر يلقب بـ «حجر الخير» لشدة ورعه بينما كان له ابن عم اسمه حجر أيضاً واسمه حجر بن يزيد كان يلقب ب«حجر الشر» وكان من جنود معاوية في صفين.كان حجر من أنصار عليّ بن أبي طالب وشيعته حيث أسرع إلى مبايعته حينما تولى الخلافة وبقي ملازما له لا يتركه. وحارب معه في معركة صفين وكان من قيادات الجيش حيث كان قائد مذحج والأشعريّين. وكان من قيادات جيش أمير المؤمنين عليّ في صفين أيضاً، فكان قائدا على كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة. وأوّل فارسين برزا والتقيا بصفّين في السابع من شهر صفر سنة ٣٧ هـ هما حجر بن يزيد من معسكر معاوية بن أبى سفيان الذي طلب ابن عمّه حجر الخير حجر بن عدي الكندي للقتال. فتبارزا وكاد حجر بن عدي يقتل ابن عمه لولا تدخل خزيمة بن ثابت الأسدي من معسكر معاوية الذي ضرب حجر الخير ضربة كسر بها رمحه. وقتل حجر بعد ذلك الكثير من قيادات جيش معاوية بالمبارزة. وحارب مع عليّ بن أبي طالب في النهروان فكان قائدا لميمنه الجيش.وكان معاوية قد ارسل الضحاك بن قيس بثلاثة آلاف مقاتل ليشن الغارات على المناطق الواقعة في طاعة عليّ سنة ٣٩ هـ.فنهب الأموال، وقتل من لقي من الإعراب حتى مر بالثعلبية فأغار على الحجاج فأخذ أمتعتهم، ثمَّ

أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الهذلي (ابن أخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ) فقتله في طريق الحج. فارسل عليّ حجر بن عدي قائدا لجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل تمكن من الِإصدام بجيش الضحاك وانتصر عليهم فهرب الضحاك إلى الشام. قام معاوية بن أبي سفيان بقتل المحتجين من الشيعة بما فيهم حجر بن عدي بعدما توفى الإمام الحسن بن عليّ قام معاوية بن أبي سفيان باضطهاد شيعة عليّ خاصة الشيعة في الكوفة وقتل بعض الشخصيات الشيعية.لقد قتله معاوية بن أبي سفيان في مرج عذرا التي كان قد فتحها حجر بن عدي ودفن في تلك المنطقة وقبره معروف هناك.

(٢٤٦) يزيد الثالث بن الوليد الأموي القرشي (٨٦ ـ ١٢٦هـ/ ٧٠٥م ـ ٧٤٤م) وهو الخليفة الأموي الثاني عشر. توفي بعد توليه الخلافة بقليل فلم يدم حكمه أكثر من ستة أشهر. سمي بيزيد الناقص لأنه أراد أن يقتدي بعمر بن عبد العزيز فأنقص رواتب الجيش أسوة بعمر بعد أن كان يزيد الثاني بن عبد الملك الخليفة الأموي التاسع قد زادها بعد توليه الخلافة. تولى الحكم بعد قيامه بانقلاب على ابن عمه الوليد بن يزيد إذ تحرك من ضاحية المزة إحدى ضواحي دمشق وسيطر على المسجد الجامع وأرسل قائدا من عنده استطاع إلقاء القبض على الوليد الثاني في قصره وقتله. كانت نفسه تميل للإصلاح وكان متقشفا. ولى عهده أخوه إبراهيم بن الوليد.كان أوّل من خرج بالسلاح في العيدين. خرج يومئذ بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن إلى المصلى.

(٢٤٧) أنس بن مالك (مصدر سابق/ ٦٢)

(٢٤٨) من أبناء نوح الأربعة انبثقت البشرية بعد الطوفان وأبناء نوح هم: سام أكبر الأبناء وكان عمره ٩٨ عاما عند حدوث الطوفان وعاش ٥٠٠ سنة أخرى بعد

الطوفان وكان له خمسة أبناء وهم: عيلام وآشور وآرام وأرباجشاد ولوط ويعتقد أن الأشوريين والعبريين والعرب والآراميين قد إنبثقوا من سلالة سام. وحام ثاني أبناء نوح ويعتقد أنه والد الشعوب الأفريقية ومنهم المصريون القدماء والأمازيغ. ويعتقد استنادًا إلى التوراة أن حام قد شاهد والده عاريا ذات يوم وقام بإخبار أخويه بـذلك، وعندما علم نوح بهذا فإنه طلب من الخالق أن لا يبارك سلالة حام. ويعتقـد بعـض المحللين أن هذه قصة أختلقت فيما بعد عند اجتياح بني إسرائيل لأراضي الكنعانيين الذين كانوا يستوطنون منطقة فلسطين الحالية لكي يبدوالأمر وكأنه تحقيق لنبوءة.

ويافث ثالث أبناء نوح ويعتقد أنه من سـلالته انبثقـت شـعوب أوروبـا. كـان ليافث حسب التوراة سبعة أبناء وهم: جومر وماجوج وتـيراس وجافـان وميـشيخ وتوبال وماداي. ويعتقد أن الفـرس واليونـانيين والميـديين والأكـراد والأيرلنـديين والهنغاريين والسلوفاكيين والأيطاليين والألمان قد إنبثقوا من هذه السلالة. وكنعـان رابع أبناء نوح، مات غرقا في الطوفان لكفره بحسب الرواية الإسلاميّة ولم تكـن لـه أي ذرية.

وحسب التوراة فإن الخالق قـرر أن يمـسح بنـي البـشر مـن الوجـود باسـتثناء الصالحين بسبب كثرة المعاصي والذنوب التي كانت ترتكب فنزلت الأمطار لمدة ٤٠ يوما وليلة وغطت المياه الأرض لمدة ١٥٠ يوما واستقرت السفينة على الجودي. وإن بناء السفينة استغرق ١٢٠ سنة.

(٢٤٩) النمرود: في الثقافة الرائجة يشار إلى النمرود بأوصاف مثـل أوَّل جبـار في الأرض. وكان أحد ملوك الدنيا الأربعة الذين ذكروا في القرآن وهـو مـن الملـوك الكافرين. وهو أوَّل من وضع التاج عـلى رأسـهِ وتجـبر في الأرض وأدعـى الربوبيـة وكان ملكهُ أربعمائة سنة فطغى وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا. ولقد رأى حلما طلع فيه

كوكب في السماء فذهب ضوء الشمس حتى لم يبق ضوء، فقال الكهنة والمنجمون في تأويل الحلم أنّه سيولد ولد يكون هلاكك على يديه، فأمر بذبح كلّ غلام يولد في تلك الناحية في تلك السنة وولد إبراهيم ذلك العام فأخفته والدته حتى كبر وعندها تحدى عبادة نمرود والأصنام. ويشرح المفسرون أن إبراهيم وملك يدعي الألوهية تواجها لإظهار الإله الحقيقي الذي يستحقّ العبادة، أهو الملك أم الله؛ مفسرين بأن هذا الملك هو النمرود. وعندما فشل الملك في محاجته، أمر بحرق إبراهيم بالنار والتي تحولت على إبراهيم بردا وسلاما. وعن موته، ذكر ابن كثير

«وبعث الله إلى ذلك الملك الجبار ملكا يأمره بالإيمان بالله فأبى عليه ثمَّ دعاه الثانية فأبى ثمَّ الثالثة فأبى وقال: إجمع جموعك وأجمع جموعي. فجمع النمروذ جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس، وأرسل الله عليهم بابا من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما بادية، ودخلت واحدة منها في منخري الملك فمكثت في منخريه أربعمائة سنة، عذبه الله بها فكان يضرب رأسه بالمرازب في هذه المدة كلّها حتى أهلكه الله بها.» وذكر الطبري أن بناء برج بابل بواسطة النمرود هي سبب لعنة الله التي انشأت اللّغات المختلفة.

(٢٥٠) بخت نصر او نبو خذ نصر هو أحد الملوك الكلدان الذين حكموا بابل، وأكبر أبناء نبوبولاسر، ويعتبر نبوخذ نصر أحد أقوى الملوك الذين حكموا بابل وبلاد ما بين النهرين، حيث جعل من الإمبراطورية الكلدانية البابلية أقوى الإمبراطوريات في عهده بعد أن خاض عدة حروب ضد الآشوريين والمصريين، كما أنه قام بإسقاط مدينة أورشليم (القدس) مرتين الأولى في سنة ٥٩٧ ق م والثانية في سنة ٥٨٧ ق م، إذ قام بسبي سكان أورشليم إلى بابل وأنهى حكم سلالة داؤد، كما ذكر أنه كان مسؤولًا عن بناء عدة أعمال عمرانية في بابل مثل الجنائن المعلقة ومعبد

إيتيمينانكي وبوابة عشتار. والإِسم الأكدي لنبوخذ نصر هو نبو كودورو أوصور، ومعناه نابو حامي الحدود، ونابو هو إله التجارة عند البابليين وهو ابن الإله مردوخ. ولقد أطلق عليه الفرس اسم بختنصر ومعناه السعيد الحظ. أما الأكاديميون والمؤرخون الحاليون يفضلون تسميته بنبوخذ نصر الكبير، أو نبوخذ نصر الثاني وذلك لوجود ملك آخر استخدم هذا الإِسم قبله وهو نبوخذ نصر الأوّل الذي حكم بابل في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

(٢٥١) حران مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات ذكرت في التوراة على أنها المدينة التي استقر فيها النبي إبراهيم بعد هجرته من أور. سميت عند الرومان باسم (كارهاي). دخلها المسلمون عام ٦٣٩م. تعد سهول حران من المناطق الزراعية الرئيسية في الجزيرة الفراتية، وهي مزروعة بالمحاصيل الحقلية (القمح والشعير) والأشجار المثمرة.

كانت هذه المدينة تابعة لولاية حلب العثمانية، ولسورية حسب معاهدة سيفر التي أنهت الحرب العالمية الأولى، ولكن معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ وضعت المدينة مع بقية الأقاليم السورية الشمالية ضمن الحدود التركية.

(٢٥٢) بابِل هي مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيَّام حكم حمورابي حيث كان البابليون يحكمون أقاليم ما بين النهرين. حكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع عليّ نهر الفرات، التي اشتهرت بحضارتها. وبلغ عدد ملوك سلالة بابل والتي عرفت (بالسلالة الآمورية/ العمورية) ١١ ملكاً حكموا ثلاثة قرون (١٨٩٤ ـ ١٥٩٤ ق.م.). في هذه الفترة بلغت حضارة المملكة

البابلية أوج عظمتها وازدهارها وانتشرت فيها اللّغة البابلية بالمنطقة كلّها، حيث ارتقت العلوم والمعارف والفنون وتوسعت التجارة لدرجة لا مثيل لها في تاريخ المنطقة. وكانت الإدارة مركزية والبلاد تحكم بقانون موحد، سَنَّهُ الملك حمورابي لجميع شعوبها. وقد دمرها الحيثيون عام ١٥٩٥ ق.م. ثمَّ حكمها الكاشانيون عام ١٥١٧ ق.م. وانتعشت بابل بين عامي ٦٢٦ و٥٣٩ ق.م. وخصوصاً أيَّام حكم الملك الكلداني نبوخذ نصر حيث قامت الإمبراطورية البابلية، وكانت تضم بلاداً من البحر الأبيض المتوسط وحتى الخليج العربي. استولى عليها قورش الفارسي سنة ٥٣٩ ق.م وقتل آخر ملوكها بلشاصر. وكانت مبانيها من الطوب الأحمر. واشتهرت بالبنايات البرجية (الزقورات). وكان بها معبد إيزاجيلا للإله الأكبر مردوخ (مردوك). والآن أصبحت أطلالاً. عثر بها على باب عشتار وشارع مزين بنقوش الثيران والتنين والأسود الملونة فوق القرميد الأزرق. وفي يوليو ٢٠١٩ وافقت على إدراجها في لائحة التراث العالمي.

(٢٥٣) نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمن الصفوري الشافعي وهو عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي. أديب، مؤرخ شافعي المذهب، و(الصفوري) نسبة إلى صفورية وهي من نواحي الأردن. من كتبه: (صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح)، وكتاب (الصيام)، و(المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة)، و(نزهة المجالس ومنتخب النفائس). والمرجح أنه توفي بعد عام (٨٩٩) وهو من أهل دمشق، وكان له كرسي للوعظ في جامعها، وبسبب كتابه(نزهة المجالس) حكم عليه الشهاب الحمصي برفع كرسيه من الجامع الأموي يوم ١٥ / جمادى الأولى/ ٨٩٩هـ كما حكى في كتابه: (حوادث الزمان). وآل الصفوري اليوم من أعرق الأسر الدمشقية، ولا يزال حتى اليوم في الصالحية

ضريح محمّد الصفوري (ت٩٥٨هـ).وهو ابن صاحب الترجمة.

(٢٥٤) يبدو أن المقصود هو كعب الأحبار، كعب بن ماتع الحِميّري ويكنى بأبي إسحاق كان عالماً بالإسرائيليات وتفسير آيات القرآن كان كاتباً ويسمى بالـ«حبر» وهو من أشهر اليهود الذين أسلموا. ورواياته وتفسيراته لبعض الآيات وقصص الأنبياء والأقدمين هي مصدر روايات كثيرة للصحابة والتابعين كان له معارضون من الصحابة أو من الإخباريين الذين اتهموه بمحاولة إقحام يهوديته في الإسلام. ولد كعب في بيت يهودي من يهود اليمن وهو حِميّري بالحلف، فاسمه عبري محرف إلى العربيّة فكعب اسم منتشر بين يهود شبه الجزيرة العربيّة، وهو تحريف للاسم العبري «عقيبا» وماتع اسم غير عربي وليس معروفاً نسب إليه المؤرخون اللاحقون سلسلة نسب لعلها مختلقة وخيالية قيل أنه أسلم خلال خلافة أبي بكر الصديق وقيل خلافة عمر وقيل أنه أسلم قبل وفاة النبي محمّدﷺ عندما أرسل عليّ بن أبي طالب لليمن ووردت عدة روايات حول سبب إسلامه منها أنه آمن بعد أن رأى صفات النبي محمّدﷺ في التوراة. وقد كانت مسألة ذكر النبي محمّدﷺ في كتب اليهود وفق اعتقادات المسلمين، تشغل بال الكثيرين بمن فيهم الصحابة والتابعين والمؤرخين والمحدثين وعوام الناس. فكان كعب وأمثاله مصدرهم لمثل هذه القضايا والأمور. توفي قبل مقتل عثمان بن عفان بسنة ودفن في حمص وقيل في دمشق ورأي ثالث في الجيزة.

(٢٥٥) مُجاهِد بْن جَبْر (ويُقال: جُبير) (٢١ هـ ـ ١٠٤ هـ) مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي. ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو إمامٌ وفقيه وعالمُ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي.

(٢٥٦) أبو عمرو المنهال بن عمرو الأسدي تابعي مقرئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. يعد أبو عمرو المنهال بن عمرو من تابعي أهل الكوفة، وهو مولى لبني أسد بن خزيمة. سمع المنهال الحديث النبوي من علماء الكوفة، وعُرف عنه حُسن الصوت في قراءة القرآن، إلّا أن كان يُطرب في القراءة، مما دعا تلميذه شعبة بن الحجاج إلى ترك الرواية عنه. تلا المنهال بن عمرو القرآن على سعيد بن جبير، فأجازه. كما قرأ عليه محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. وقد توفي المنهال بن عمرو سنة بضع عشرة ومائة للهجرة.

(٢٥٧) أبو بكر محمّد بن يحيى بن زكريا الرازي (٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م ـ ٥ شعبان ٣١١هـ/ ١٩ نوفمبر ٩٢٣م) طبيبٌ وكيميائي وفيلسوف ورياضيّاتيٌّ مسلم من علماء العصر الذهبي للعلوم، وصفته سيغريد هونكه في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب «أعظم أطباء الإنسانيّة على الإطلاق»، حيث ألف كتاب الحاوي في الطب، الذي كان يضمُّ كلّ المعارف الطبية منذ أيَّام الإغريق حتى عام ٩٢٥م وظل المرجع الطبي الرئيسي في أوروبا لمدة ٤٠٠ عام بعد ذلك التاريخ درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب. اشتهر الرازي وجاب البلاد وعمل رئيسا لمستشفى وله الكثير من الرسائل في شتى مجالات الأمراض وكتب في كلّ فروع الطب والمعرفة في ذلك العصر، وقد ترجم بعضها إلى اللاتينيّة لتستمر المراجع الرئيسية في الطب حتى القرن السابع عشر، ومن أعظم كتبه «تاريخ الطب» وكتاب «المنصور» في الطب وكتاب «الأدوية المفردة» الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. وهو أوّل من ابتكر خيوط الجراحة، وصنع المراهم، وله مؤلفات في الصيدلة ساهمت في تقدم علم العقاقير. وله ٢٠٠ كتاب ومقال في مختلف جوانب العلوم. هناك آراء مختلفة ومتضاربة عن حياة أبي بكر محمّد بن يحيى

بن زكريا الرازي، يعتقد أن مولده في مدينة الري، بالقرب من طهران الحديثة. وعلى الأرجح أنه ولد في سنة ٢٥١ هـ/ ٨٦٥ م. وكان من رأي الرازي أن يتعلم الطلاب صناعة الطب في المدن الكبيرة المزدحمة بالسكان، حيث يكثر المرضى ويزاول المهرة من الأطباء مهنتهم. ولذلك أمضى ريعان شبابه في مدينة السلام، فدرس الطب في بغداد. وقد أخطأ المؤرخون في ظنهم أن الرازي تعلم الطب بعد أن كبر في السن. وتمت معرفة هذه الحقيقة من نص في مخطوط بمكتبة بودلي بأكسفورد، وعنوانه «تجارب» ونشر هذا النص مرفقا بمقتطفات في نفس الموضوع، اقتبست من كتب الرازي التي ألفها بعد أن كملت خبرته. والعبارة التي أوردها المؤلف قدس سره تذكرها كلّ المصادر بنصها دون أن تذكر الكتاب الذي وردت فيه.

(٢٥٨) نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمن الصفوري الشافعي(مصدر سابق / ٢٥٣).

(٢٥٩) هناك أكثر من شخص باسم (النسفي)..لكنني ارجح أن يكون المقصود هوأبو البركات حافظ الدين النسفي هوعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت. ٧١٠هـ ـ ١٣١٠م) فقيه حنفي، بنسب إلى مدينة نسف، أوزبكستان. ويعتبر أحد الزهاد المتأخرين، والعلماء العاملين مفسر، ومتكلم أصولي من فقهاء الحنفية من أهل إيذَج (بلدة بين خوزستان وأصبهان) ووفاته فيها ونسبته إلى «نسف» من بلاد ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند. تتلمذ على شيوخ كثيرين وتفقه ببلاده وحج وظهرت فضائله، ورحل إلى بغداد، له وجاهة في كلّ دولة. كان واسع العلم كثير المهابة رأساً في الفقه، والأصول بارعاً في الحديث، وعلومه ليس له نظير في زمانه، وكان يتعصب للصوفية الموحدة، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض. من أبرز كتبه تفسيره «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، وهو اختصار

لتفسير الكشاف وتفسير البيضاوي. وله تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل ـ وكتاب كشف الأسرار وكنز الدقائق في فروع الحنفية، لخص فيه الوافي بذكر ما عم وقوعه، حاوياً مسائل الفتاوى والواقعات، وجعل علامة الحاء لأبي حنيفة، والسين لأبي يوسف، والميم لمحمّد، والزاي لزفر، والفاء للشافعي والكاف لمالك، واعتنى به العلماء والفقهاء. وله «المنار» في أصول الفقه، وهو متن جامع مختصر، وهو فيما بين كتبه المبسوطة والمختصرة، أكثرها تناولاً وأقربها تداولاً. وله أيضاً: «كشف الأسرار» شرح فيه المنار، والعمدة وشرحها وسماه «الاعتماد»، والمستصفى في شرح المنظومة (وهي منظومة أبي حفص النسفي)، وشرح النافع سماه بـ«المنافع» و«الكافي» في شرح الوافي وكلاهما له. واختلف في وفاته، قيل ٧٠١هـ، وقيل ٧١٠هـ. والعجيب أن أيا من المصادر لم تذكر كتابه (زهر الرياض).

(٢٦٠) مقاتل بن سليمان (توفي: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م، بالبصرة) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل». أصله من بلخ في أفغانستان «حاليا» وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، لكن كان متروكا أي كان متروك الحديث.

(٢٦١) كتاب قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس تأليف أبو إسحاق أحمد النيسابوري الثعالبي(مصدر سابق / ١٦٦).

(٢٦٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي أبو محمّد القرشي الكوفي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، تابعي مُحدث ومُفسّر صدوق، له تفسير يُسمى «تفسير السدي». توفي في عام ١٢٧ هـ. وهو يختلف عن السدي الصغير، فهو حفيده محمّد بن مروان الكوفي أحد المتروكين، كان في زمن وكيع بن الجراح. سُمّي السدي، لأنه نزل بالسدة، كان أبوه من كبار أهل أصبهان، أدرك جماعة من أصحاب النبي ﷺ،

منهم سعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس. وكان عريض اللحية، إذا جلس غطت لحيته صدره. قال الفلكي: إنما سمي السدي، لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد. قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً يذكر السدي إلّا بخير. قال إسماعيل بن أبي خالد: «كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي».

(٢٦٣) سارة بنت هارون هي زوجة النبي إبراهيم أمّ النبي إسحاق أبو النبي يعقوب الذي ينحدر من نسله أنبياء بني إسرائيل. وهي مبجلة عند المسلمين واليهود والمسيحيين. أتى ذكرها بالتوراة على أن أسمها «ساراي» ثمَّ تحول على «سارة» بعد وعد قطعه الله لها بولد بعدما كانت عجوزا عاقرا. كما ذُكرت الحادثة في القرآن من دون تسميتها. وربط المفسرون المسلمون المرأة المذكورة في الآية على أنها سارة.

(٢٦٤) مزرعة جيرون (وقيل مزرعة حبرون وقيل عفرون) أراد إبراهيم بأن يدفن سارة زوجته وطلب من الناس أن يكلموا عفرون بن سحر - حاكم المدينة الكنعاني - بأن يعطيه مغارة له في طرف حقله بثمنها الكامل لتكون له ملك قبر». وتذكر بعض الروايات أن إبراهيم اشترى المقبرة من عفرون بـ ٤٠٠ شاقل فضي، والشاقل هي العملة الكنعانية المتعامل بها في فلسطين في ذلك الزمن. فوزن له الفضة أربعمائة مثقال فضة. وأصبح الحقل والمغارة التي فيه لإبراهيم ملك قبر وقد دفن إبراهيم الخليل في ذلك الموضع عند قبر زوجته سارة.

(٢٦٥) الشريف الرضي (مصدر سابق / ٢٠٧)

(٢٦٦) سعيد بن المُسَيِّبِ (١٥ هـ - ٩٤ هـ) تابعي مدني، المُلقّب بـ «عالم أهل المدينة»، وبـ «سيِّد التابعين» في زمانه، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء

المدينة السبعة من التابعين. ولد أبو محمّد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي سنة ١٥ هـ في المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب، وهو قرشي مخزومي النسب. واجتهد في طلب العلم من علمائها، فسمع من زيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وابن عمر، وسمع من زوجات النبي محمّدﷺ عائشة بنت أبي بكر وأم سلمة، كما سمع من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وصهيب الرومي ومحمّد بن مسلمة، ولزم أبو هريرة وسمع منه، وتزوج من ابنته، فأصبح سعيد أعلم الناس بحديث أبي هريرة، وكانت معظم رواية سعيد للحديث عن أبي هريرة. اعتمد سعيد بن المسيب في منهجه الفقهي على القرآن والسُنّة والإجماع والقياس، فإن لم يجد فيها حُكمًا، تخيّر من أقوال الصحابة. توفي سعيد بن المسيب سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك.

(٢٦٧) إسماعيل بن أبي زياد مسلم ويقال ابن زياد السكوني الشعيري. والسكوني بفتح السين منسوب إلى قبيلة من عرب اليمن. جاء في الفهرست: إسماعيل بن أبي زياد السكوني ويعرف بالشعيري أيضاً واسم أبي زياد مسلم له كتاب كبير وله كتاب النوادر أخبرنا برواياته ابن أبي جيد عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن زيد النوفلي عن السكوني. وذكره الشَّيخ في رجال من أصحاب الصادق ع فقال إسماعيل بن مسلم وهو ابن أبي زياد السكوني الكوفي.

(٢٦٨) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين تأليف المحدث السَّيِّدعبد الله شبر (مصدر سابق / ١٧٩).

(٢٦٩) هو أبو الحسن، أو أبو محمّد، عليّ بن محمّد بن محمّد بن الطيّب، الشهير بابن المغازلي وهو أشهر كناه. ويلقب الجلّابي والواسطي ومؤرّخ واسط وخطيب

واسط. و«الجلّابي» نسبة إلى جُلّاب بالضمّ، معرّب «كلاب» أي ماء الورد، واشتهر به إمّا لكون أخذه شغلاً لنفسه ودرّ معاشه أو كان شغلا لبعض أسلافه، وإما لكونه من أهل قرية الجلابيّة إحدى قرى واسط. والمغازلي وجه الإِشتهار به، أنّ أحد أسلافه كان نزيلا بمحلّة المغازليّين في واسط. كان شافعيا فروعًا، أشعريًا أصولًا، كما هي طريقة أكثر الشافعية وقلما يوجد فيهم طريقة الِاعتزال أو الماتريديّة أو غيرهما من المسالك والعقائد. الأقوال في وفاته متضاربة فهناك قول بأنه مات في سنة ٥٣٤ ذكر ابن الأثير في اللباب وتبعه الزبيدي في تاج العروس، وقول بأنه مات في سنة ٤٨٣ وهو الذي صرّح به ونص عليه السمعاني حيث قال: غرق ببغداد في دجلة في صفر سنة ٤٨٣ وحمل ميّتا إلى واسط ودفن بها وهو الأرجح.

(٢٧٠) عبد الله بن مسعود (مصدر سابق / ١٩٦).

(٢٧١) ضياء الدين صالح بن مهدي المَقْبِلي (١٦٣٧ هـ ــ ١٦٩٦هـ) عالم مسلم يمني في القرن ١٧ م/ ١١ هـ. له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللّغة والتصوف والفقه. ولد في قرية مقبل من بلاد كوكبان ونشأ في ثلا وتعلم فيها وفي شبام وكوكبان. وكان على المذهب الزيدي ولكنَّه نبذ التقليد وجرت بينه وبين علماء صنعاء مناظرات فأدت إلى المنافرة فرحل بأهله إلى مكة سنة ١٦٦٩. له مؤلفات ما زالت مخطوطة منها الإتحاف لطلبة الكشّاف والعلم الشامخ في تفضيل الحقّ على الآباء والمشايخ ويليه الأرواح النوافخ والمنار في المختار من جواهر البحر الزخار.

قال الشوكاني «وقد أكثر الحط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالي إذا تمسّك بالدليل بمن يخالفه، كائناً من كان.» توفي في سنة ١٦٩٦

م/ ١١٠٨ هـ.

(٢٧٢) حجة الإسلام الغزالي (مصدر سابق / ١٧).

(٢٧٣) سبط ابن الجوزي (مصدر سابق / ١٦ ـ ١٤٤)

(٢٧٤) أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (٥١٠هـ ـ ٥٩٧ هـ) ولد وتوفي في بغداد. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون. يعود نسبه إلى محمّد بن أبي بكر الصديق. عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره ببلدة واسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى «فرضة الجوز» وهي مرفأ نهر البصرة. عاش ابن الجوزي منذ طفولته ورعاً زاهداً، لا يحب مخالطة الناس خوفاً من ضياع الوقت، ووقوع الهفوات، فصان بذلك نفسه وروحه ووقته، قال فيه الإمام ابن كثير عند ترجمته له «وكان ـ وهو صبي ـ ديناً منجمعاً على نفسه لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلّا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان». ابن الجوزي كان له دور كبير ومشاركة فعالة في الخدمات الاِجتماعية، وقد بنى مدرسة بدرب دينار وأسس فيها مكتبة كبيرة ووقف عليها كتبه وكان يدرس أيضاً بعدة مدارس، ببغداد. في عهد الخليفة الناصر سجن ابن الجوزي وبقي في المطمورة خمس سنين. تميز ابن الجوزي بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف شملت الكثير من العلوم والفنون، فهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف في التفسير والحديث والتاريخ واللّغة والطب والفقه والمواعظ وغيرها من العلوم. توفي ابن الجوزي عن سبع وثمانين سنة ودفن ببغداد في (باب حرب) قرب (قبر أحمد بن حنبل).وجدد بناءه (موسى باشا) أيّام (السلطان إبراهيم) سنة ١٦٤٦م. إلّا أنه

خشي عليه من الضياع أيَّام الفيضان فقام موسى باشا بنقله لموقعه الحالي في (سوق السنك) ببغداد.

(٢٧٥) جلال الدين السيوطي (مصدر سابق/ ٦٣ ـ ١٣٣)

(٢٧٦) هو الشيلم وهي حبة تكون في الحنطة ينقى منها. وفي المعجم: المعجم الوسيط: الزُّوانُ والزِّوانُ: ما يخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديءُ منه، وفي الصحاح: هو حب يخالط البُرَّ، وخص بعضهم به الدَّوْسَر، واحدته زُوانة وزِوانة.

(٢٧٧) أنس بن مالك (مصدر سابق / ٦٢)

(٢٧٨) الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي، والمشهور بـ الإمام الشعبي ٢١ هـ/ ١٠٠ هـ، تابعي وفقيه ومحدث من السلف، ولد في خلافة عمر بن الخطاب. ولد في الكوفة وعاش فيها، وقد سكن المدينة المنورة عدة أشهر هرباً من المختار الثقفي ، شهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث ثمَّ نجا من انتقام الحجاج بعد أن عفا عنه وتولى الكتابة فترة من الوقت لدى «القائد» قتيبة بن مسلم الباهلي، كما أوفده الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في سفارة خاصة إلى بيزنطة ، كما عينه عمر بن عبد العزيز قاضياً ،إذ غلب عنه الفقه والتفسير فقد اشتهر في الواقع بما روى من الأخبار في الإسرائيليات، أخذها عمن أسلم من أهل الكتاب ، وفي القصص التبابعة وأخبار اليمن والمغازي، ويبدو أنه كان كثير الميل إلى تتبع الأخبار يأخذها حتى عن الأعراب الذين يدعون رؤية المدن العجيبة المندثرة ، انتقل بين الأقطار لطلب العلم. عاش الشَّعْبِيُّ ٨٧ سنة وكانت وفاته فجأة بالكوفة وذلك سنة ١٠٣ هـ، ٧٢١م.

(٢٧٩) وهو عنوان لقصيدة للشاعر أبو الأسود الدؤلي. قال الذين ترجموا أشعار أبي الأسود، أنه كان من الشعراء الذين أجادوا الشعر، فله قصائد عديدة

جمعت في عدد من المؤلفات ومنها: ديوان أبي الأسود الدؤلي من ترجمة سعيد الحسن السكري، ومن تحقيق الشَّيخ محمّد حسن آل ياسين، إضافة لديوان أبي الأسود الدؤلي لعبد الكريم الدجيلي. ومن أجمل قصائد أبو الأسود الدؤلي هي قصيدة (ابدأ بنفسك فانهها عن غيها).

(٢٨٠) الشبلي (مصدر سابق / ٦٤)

(٢٨١) قتادة (مصدر سابق / ١١٦)

(٢٨٢) أبو بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل الشاشي المعروف بـ «القفال الكبير» (٢٩١ هـ ـ ٣٦٥ هـ)، أحد أعلام مذهب الإمام الشافعي، فقية ومفسر وراوي حديث، ومن أشهر أئمّة المسلمين عبر التاريخ. ويلقب بـ«القفال الكبير». قام بالعديد من الرحلات لطلب العلم وإدراك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الأسانيد الممكنة من أفواه الأئمّة المحدثين ومنها إلى خراسان ثمَّ العراق ثمَّ الحجاز بلاد الحرمين ثمَّ الشام وغيرها من البلاد الإسلاميّة الشاسعة. وُلد الإمام أبو بكر القفال الشاشي بمدينة «الشاش» تلك البلدة المشهورة ببلاد ما وراء النهر عبر العصور الإسلاميّة بهذا الاسم، واسمها في العصر الحديث «طشقند»، وهي اليوم عاصمة جمهورية أوزبكستان.

(٢٨٣) أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، كنيته: أبا بكر، وقيل: أبا عبد الله. وكان مولى قَيْسِ بْن مَخْرَمَةُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، ويعتبر أوَّل مؤرخ عربي كتب سيرة رسول الإسلام محمّد بن عبد الله ﷺ وأطلق تسمية «سيرة رسول الله» على كتابهِ.

ولد في المدينة سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٣م، وبها نشأ. سافر إلى الإسكندرية وحدث بها عن جماعة من علماء مصر، وقد تخصص بالرواية عن هؤلاء المحدثين، وكان بحرا

من بحور العلم، ذكياً حافظاً. وقضى ابن إسحاق معظم حياته في المدينة وبدأ بالتنقل من المدينة إلى الإسكندرية ثمَّ إلى الكوفة والحيرة ليستقر في بغداد حيث وفر له الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كلّ الدعم الممكن لأن يكتب عن تاريخ الرسول محمّد ﷺ. وبما أن الكتاب ـ على ما يبدو لنا ـ أقدم ما كتب عن سيرة محمّد ﷺ فقد استند عليه كتاب السيرة الذين أتوا بعده مثل ابن هشام والطبري بالرغم من تحفظهم على بعض الروايات، علماً إن ابن إسحاق نفسه ذكر في مقدمة كتابه أن «الله وحده عليم أي الروايات صحيحة». يعتبر المؤرخ المسلم محمّد بن إسحاق بن يسار أوَّل من كتب السيرة النبوية والمنسوبة خطأً لابن هشام، وعند المسلمين إجماع على أن أوائل المصنفين في السيرة محمّد بن إسحاق وقد اتفق جمهور العلماء والمحدثين على توثيقه ويعتبر ابن إسحاق رائداً للكتابة في السيرة النبوية، وصاحب مدرسة لها منهجها المستقل عن مدرسة علماء الحديث النبوي. ألف ابن إسحاق كتابه (المغازي) من أحاديث وروايات سمعها بنفسه في المدينة ومصر، وكتابه لم يصل إلينا، لكن مضمون الكتاب بقي محفوظا بما رواه عنه ابن هشام في سيرته عن طريق شيخه البكائي الذي كان من أشهر تلامذة ابن إسحاق. توفي محمّد بن إسحاق في بغداد سنة ١٥١ هـ/ ٧٦٨م، ودفن في مقبرة الخيزران.

(٢٨٤) الإمام الواحدي هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن متويه الواحدي النيسابوري الشافعي، ويلقب بالمتوى أيضاً نسبة إلى جده. ويكنى بأبي الحسن، ولكن شهرته بالواحدي طبقت الآفاق وغلبت أية ألقاب أخرى، والواحدي نسبة ـ كما قال العسكري وابن خلكان واليافعي، إلى الواحد بن مهرة، وبنو الواحد: بطن في مهرة وهو الواحد بن الدئل بن مهرة. وأسرة الواحدي هم قوم من التجار، فقد احترف أبو الواحدي التجارة بمدينة ساوة التي نبت فيها أصله. وإذا كانت المصادر

لم تتفق على تاريخ مولده إلّا انها اتفقت على تاريخ وفاته في جمادي الآخر سنة ثمان وستين وأربعمئة هجرية بموطنه نيسابور التي دفن بها، بعد مرض طويل. وأوَّل كتبه «البسيط في تفسير القرآن الكريم» وهو أكبر تفاسيره التي بين أيدينا وأقدمها تأليفاً كما صرح بذلك في مقدمتي تفسيريه «الوسيط والوجيز». ووصفه القفطي بأنه التفسير الكبير نظراً لكونه ألف في التفسير غيره، وتحدث عنه ابن العماد في شذرات الذهب فقال أنّه تفسير يتكون من ستة عشر مجلداً، وتابعه على ذلك بروكلمان..

أما مؤلفاته الأخرى غير البسيط والوسيط والوجيز في التفسير فله كتاب الحاوي لجميع المعاني في التفسير، ويشهد لثبات قدمه في التفسير أن حجة الإسلام الغزالي جاء بعده فلم يتعرض لتفسير القرآن اكتفاء بمؤلفات الواحدي في التفسير..

(٢٨٥) سعيد بن جبير وابن عباس (مصدران سابقان / ٧٧/ ١١).

(٢٨٦) عكرمة بن أبي جهل (مصدر سابق / ٦٥).

(٢٨٧) عبد الرحمن الصفوري الشافعي مؤلف كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس (مصدر سابق / ٢٥٣)

(٢٨٨) كتاب: حدائق الأولياء لسراج الدين أبي حفص عمر بن عليّ بن الملقن. وهو كتاب يتألف من ١٣٤ مجلس في شتى فروع المعرفة من الفقه والتفسير والأحوال والمقامات ومكارم الأخلاق وغيرها.

(٢٨٩) المؤلف ﷺ يسميه عقائق الحقائق ويسميه البعض حقائق العقائق. كلّ المصادر تذكره نقلا عن الصفوري الشافعي..ولم استطع معرفة هذا الكتاب أو مؤلفه.

(٢٩٠) إحياء علوم الدين المؤلف أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين هو

أشهر آثار الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ. قال صاحب كشف الظنون أنه من «أجل كتب المواعظ، وأعظمها. حتى قيل فيه: إنه لو ذهبت كتب الإسلام، وبقي الإحياء أغنى عما ذهب».

(٢٩١) أصول الكافي للكليني (مصدر سابق / ١٥).

(٢٩٢) سفينة البحار للقمي (مصدر سابق / ٣٨).

(٢٩٣) وفي المفهوم الشعبي يسمى (الفالول).

(٢٩٤) أبو سعيد العلائي، صلاح الدين، خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي الأشعري. مفسر ومحدث وفقيه ونحوي وأديب ومؤرخ. ولد سنة ٦٩٤هـ في دمشق وتعلم فيها، ورحل رحلة طويلة. ثمَّ أقام في القدس زمانا وعمل مدرسا في الصلاحية سنة ٧٣١ هـ، وتوفي في القدس سنة ٧٦١هـ.

(٢٩٥) ابن الجوزي والنسفي (مصدران سابقان / ٢٧٤ / ٢٥٩).

(٢٩٦) أُوَيس القَرْنيّ، تابعي جليل أدرك زمن النبي محمّدﷺ ولم يره، وقد شهد له النبي محمّدﷺ بالصَّلاح والإيمان وبرّه بوالدته وأنه خير التابعين. أُويس هو بن عامر بن جَزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عَصوان ابن قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مُراد. ولد وعاش مع قومه بني مراد في اليمن، وانتقل إلى الكوفة، فناصر عليّ بن أبي طالب. وقد روى عن عمر وعلي، وتعلم على يد كثير من الصحابة ونهل من علمهم حتى صار من أئمّة التابعين زهدًا وورعًا. وقد تعلم منه خلق كثير، تعلموا منه بره بأمه، وتواضعه لربه. لأويس القرني مكانة عظيمة يعرفها الصحابة رضوان الله عليهم لما سمعوه من النبي محمّد صلى الله عليه وسلم، ولقد أفرد الإمام مسلم في صحيحه بابًا من فضائل أويس القرني. كان أويس من كبار التابعين، ومن أفضلهم

خرج أويس القرني مع عليّ بن أبي طالب في موقعة صفين، وتمنى الشهادة ودعا الله قائلاً: «اللّهمَّ ارزقني شهادة توجب لي الحياة والرزق». وقاتل حتى استشهد فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة، وكان ذلك سنة ٣٧ هـ في وقعة صفين.

(٢٩٧) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري (٤٦ هـ ــ ١٤٣ هـ)، تابعي، وراوي حديث نبوي من الثقات، وأحد الحُفّاظ، روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة وكنيته أبو المعتمر، ليس من بني تيم، ولكنّه تربى في منازلهم فنُسب إليهم، سكن البصرة، وكان من العباد المجتهدين يصلي صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء، أي أنه لا ينام بل يقوم الليل. وكان سليمان إمام مسجد بالبصرة، وكان يذم القدرية فيقول: «أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرية أن الله ليس بظلام للعبيد». توفي سليمان التيمي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٤٣ هـ وهو ابن سبع وتسعين سنة.

(٢٩٨) حياة الحيوان للدميري (مصدر سابق / ٤٤).

(٢٩٩) معاذ بن جبل (مصدر سابق / ١٦٨).

(٣٠٠) أصل الخبر كما ورد في كتب الحديث الشيعية: خبر (علي) سيِّد العرب عن محمّد بن سليمان قال: حدثنا خضر بن أبان قال: حدثنا يحى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن ليث بن أبي سليم عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس انطلق ادع لي سيِّد العرب يعني عليًّا فقالت له عائشة: يا رسول الله ألست سيِّد العرب؟ قال: أنا سيِّد ولد آدم وعلي سيِّد العرب. فلمّا جاء عليّ ارسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فأتوه فقال: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا عليّ فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله.

(٣٠١) أبو بردة بن نيار صحابي من الأنصار، شهد العقبة الثانية وبايع النبي بها، وشهد غزوة بدر، وغزوة أحد وما بعدها من المشاهد، وبقي إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو من رواة الحديث النبوي، وحديثه في الكتب الستة، وكان أحد الرماة الموصوفين، توفي في أوَّل خلافة معاوية بن أبي سفيان بعد أن شهد مع عليّ بن أبي طالب حروبه كلّها، سنة ٤١ هـ، وقيل ٤٢ هـ، وقيل ٤٥ هـ.

(٣٠٢) الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح والمؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ). كتاب في الوعظ والإرشاد، أراد فيه الجزري تذكير المؤمن بأمور دينه، متكلما عن الحشر والقيامة وحساب النفس، وأقوال الصالحين في التوبة والإقلاع عن الذنوب كالغيبة والنميمة والخصال التي تنجي من السوء، ومكفرات الذنوب وموجبات الجنة، وقد تم تحقيق الكتاب زيادة في الفائدة والتوثيق.

(٣٠٣) تفسير القرطبي. هو كتاب جمع تفسير القرآن كاملاً واسمه (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السُنَّة وأحكام الفرقان). لمؤلفه الإمام أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ. وهو تفسير جامع لآيات القرآن جميعًا ولكنَّه يركز بصورة شاملة على آيات الأحكام في القرآن الكريم. الكتاب من أفضل كُتب التفسير التي عُنيت بالأحكام. وهو فريد في بابه. كما أنه من أجمع ما صنف في هذا الفن. وصف بأنه من أجلّ التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه مؤلفه التواريخ والقصص، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والناسخ والمنسوخ.

(٣٠٤) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف القُرشي وكنيته أبو فائد، (تُوفيّ ٢ هـ ـ ٦٢٤ م) سيِّد من أسياد قبيلة قريش ووجوهها، وأحد أعتى

وأشرس أعداء النبي محمّد ﷺ ودين الإسلام خلال الوقت المُبكر من تاريخه، اشتُهِر في التاريخ الإسلامي لمعاداته النبي محمّد ﷺ بالتكذيب والأذى.

(٣٠٥) أبو سعيد الخدري (مصدر سابق / ١١٠).

(٣٠٦) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري. يعد الكتاب بأجزائه الخمسة، من الكتب المهمة التي تتناول الشعر والتاريخ والأدب وكل أصناف العلوم، حيث جاء مرتباً على ثمان وتسعين باباً، في موضوعات مختلفة. كان الزمخشري يجمع ما يتصل بكل موضوع من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ثمَّ ما ورد عنه من أقوال الصحابة ويتبعه بأقوال التابعين والعبّاد والزهاد والنساك، والحكماء من العرب والفرس، والشعراء.

(٣٠٧) الخضر هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن في سورة الكهف كعالم دون ذكر اسمه صراحة. ويوجد اختلاف في صفتهِ هل هو نبي أم لا، وهناك من يقول أنه ولي صالح. عند ذكر اسمه يُلحق المسلمون عبارة «عليه السلام». يقول الصحابي ابن مسعود أنه المراد به في الآية: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾. ولقد اتفق العلماء على وفاتهِ وإنه ميت، ولكن كثر في العوام أنه حي إلى الآن. يعتبر الخضر مقدسًا لدى العديد من الديانات مثل المسيحية، والدرزية، واليهودية. في العديد من التقاليد الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، يُوصف الخضر بأنه رسول، ونبي، وولي، وعبد، وملاك، وحارس البحر، ومُعلم المعرفة السرية. قال الحافظ ابن عساكر يقال: إن الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه. ثمَّ روى من طريق الدارقطني عن ابن عباس قال: الخضر بن آدم لصلبه. وجاء في كتاب البداية والنهاية: قال أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان السجستاني: سمعت

مشيختنا منهم أبو عبيدة وغيره قالوا: إن أطول بني آدم عمرًا الخضر، واسمه خضرون بن قابيل بن آدم. وقال:«وأما الخلاف في وجوده إلى زماننا هذا، فالجمهور على أنه باق إلى اليوم. قيل: لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان، فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة. وقيل: لأنه شرب من عين الحياة فحيى.». وقصة الخضر وموسى معروفة كما وردت في القرآن الكريم.

(٣٠٨) الياس أو إيليا هو من أنبياء بني إسرائيل، ورد ذكره في التناخ في سفر الملوك الثاني في عهد الملك آخاب، وذكر في العهد الجديد عند تجليه مع المسيح ويعتقد أنه سيأتي قبل المجيء الثاني للمسيح. وهو اسم عبري ومعناه «إلهي يهوه» والصيغة اليونانية لهذا الاسم هي إلياس (أو إليا) وتستعمل أحيانًا في العربيّة. وهو:

نبي عاش في المملكة الشمالية. وبما أنه يدعى التشبي فيرجّح أنه ولد في «تشبة» ولكنَّه عاش في جلعاد وكان عادة يلبس ثوبًا من الشعر (مسوحًا) ومنطقة من الجلد وكان يقضي الكثير من وقته في البرية وبما أن إيزابل ساقت زوجها وشعب بني إسرائيل إلى عبادة البعل فقد تنبأ إيليا بأن الله سيمنع المطر عن بني إسرائيل. وقد وردت آخر إشارة إلى إيليا في العهد القديم والتي فحواها أن الرب سيرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم. ويترك بعض اليهود مقعدًا خاليًا على مائدة عيد الفصح لإيليا.

أما في العهد الجديد فقد وعد الملاك أن يوحنا المعمدان سيتقدم المسيح برؤيا إيليا وقوته. ويسمى في النص العبري للعهد القديم «إيلياهو»، كما يصفه الكتاب المقدس بالتشبي وذلك نسبة إلى تشبة في بلاد جلعاد. اسمه في اليونانية «إلياس» ويعتقد أنه هو نفسه إلياس المذكور في القرآن بهذا الشكل «وإن إلياس لمن المرسلين». أُرسل إلياس إلى أهل بعلبك غربي دمشق فدعاهم إلى عبادة الله وأن يتركوا عبادة

صنم كانوا يسمونه «بعلا». وقيل كانت امرأة اسمها بعل والأوّل أصح. فكذبوه وقال إبن عباس: «إلياس هو عم اليسع». أما إبن كثير فيقول: أن إلياس والياسين إسمين لرجل واحد فالعرب تلحق النون في أسماء كثيرة وتبدلها من غيرها.

(٣٠٩) هذا النسب للخضر يخالف ما ورد سابقا من أنّه حفيد آدم.

(٣١٠) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (٤٧٦ هـ ـ ٥٤٤ هـ / ١٠٨٣م ـ ١١٤٩م). قاض مالكي. العلّامة والفقية المؤرخ الذي كان من بين الناس العارفين بعلوم عصره. كان أسلاف القاضي عياض قد نزلوا مدينة «بسطة» الأندلسية من نواحي «غرناطة» واستقروا بها، ثمَّ انتقلوا إلى مدينة فاس المغربية، ثمَّ غادرها جدّه «عمرون» إلى مدينة سبتة حوالي سنة (٣٧٣ هـ / ٨٩٣م)، واشتهرت أسرته بسبتة لما عُرف عنها من تقوى وصلاح، وشهدت هذه المدينة مولد عياض ونشأ بها وتعلم، وتتلمذ على شيوخها. جلس للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة. وولي القضاء وله خمس وثلاثون، حتى وصل إلى قضاء سبتة ثمَّ غرناطة، فذاع صيته وحمد الناس سيرته. وكتاَب الشفاَ بتعريف حقوق المصطفىﷺ أبدع فيه كلّ الإبداع وسلم له اكفاَؤه كفاَيته فيه ولم يناَزعه أحد من التفرد به وحمله الناس عنه وطاَرت نسخه شرقاَ وغرباَ.

(٣١١) وهب بن منبه (مصدر سابق / ١٦٧).

(٣١٢) سعيد بن المسيب (مصدر سابق / ٢٦٦).

(٣١٣) المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية كتاب من تاليف السَّيِّد محسن الأمين العاملي الحسيني من علماء المسلمين الشيعة وهو لبناني الأصل من شقرا من قرى جبل عامل، جنوب لبنان حاليا، من العلماء الذين تعددت منجزاتهم في مجالات وحقول شتى ومتنوعة، ألف العديد من الكتب، انتقل إلى

مشق مرجعا وعالما للمسلمين الشيعة فيها وسكن في أحد أحيائها في دخلة
في الشارع والمحلة التي حملت اسمه فيما بعد حي الأمين، قام بالعديد من
حات ونهض فكريا بالشيعة من خلال كتاباته المتنوعة لا سيما سِفره (أعيان
، واهتم بإنشاء المدارس العصرية، كان له دور ومشاركة فاعلة في الثورة
: الكبرى. هو أبو محمّد الباقر محسن ابن عبد الكريم ابن عليّ ابن محمّد الأمين
نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن
لحسين الشهيد ابن الإمام عليّ بن أبي طالب. يلقب بالعاملي الشقرائي نزيل
لقب بالمجتهد الأكبر. آل الأمين عشيرة أصلها في العراق من مدينة الحلة
، كانت تعرف قبل ذلك بقشاقش أو قشاقيش. وهذا تصحيف للأقساسي
. أقساس بن مالك قرية قرب الكوفة والأقساسيون طائفة كبيرة هم من ذرية
ذي الدمعة ينسبون إلى هذه القرية، ثمَّ عرفت العشيرة بآل الأمين نسبة إلى
أمين ابن أبي الحسن موسى فصار يقال لذريته آل الأمين. ولد محسن الأمين
- جبل عامل - عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٥م، في قرية شقراء إحدى قرى قضاء
يل توفي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب سنة ١٣٧١ هـ الموافق ٣٠ آذار
م في بيروت، نقل جثمانه إلى دمشق، بعد جهاد وعمر مديد صرفه في خدمة
م والمسلمين. ودفن عند المدخل الرئيسي لحرم السَّيِّدة زينب بنت عليّ ابن أبي
ي قرية راوية، وإلى جانبه دواته وأقلامه.

٣١) عِلَل الشرائِع، تأليف الشَّيخ الصدوق، الروائي والفقيه في القرن الرابع
، والمؤلِّف لأحد الكتب الأربعة الأم عند الشيعة. يتطرّق فيه مؤلفه إلى علل
. الإسلاميّة، والحِكَم والمقاصد منها في كلّ من مجالات الأحكام والأخلاق

تُرجم إلى الفارسيّة عدة مرات. واجه الكتاب بعض النقد من قِبَل فئة من علماء الشيعة الأصوليين تمثّلت في الوحيد البهبهاني.

(٣١٥) كتاب الخصال تأليف محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشَّيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ وهو متكلم، أديب، فقيه ومحدث كبير للطائفة الإماميّة. صنّفه قبل السبعينات وجمع فيه أعداد الخصال المحمودة والمذمومة من أحاديث الرسول وآله وذلك في أربعمئة باب. وكانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة ١٣٠٢ وهي طبعة حجرية.

(٣١٦) إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي، أحد علماء أهل السُنَّة والجماعة، من أهل بلْخ في أفغانستان. كان من أبناء الملوك والمَياسير. خرج متصيداً، فأثار ثعلبا وإذا هو في طلبه، هتف به هاتف من قربوس سرجه: «والله! ما لهذا خلقت!، ولا بهذا أمرت!». فنزل عن دابته، وصادف راعياً لأبيه، فأخذ جبته فلبسها، وأعطاه ثيابه وقماشه وفرسه وترك طريقته، في التزين بالدنيا، ورجع إلى طريقة أهل الزهد والورع. وخرج إلى مكة، وصحب بها سفيان الثوري، والفُضيل بن عِياض. ودخل بلاد الشام، فكان يعمل فيها، ويأكل من عمل يده. كان كثير التفكر والصمت، بعيداً عن حب الدنيا، وما فيها من شهرة وجاه ومال، حريصاً على الجهاد في سبيل الله لا يفتر عنه. وكان برغم زهده يدعو إلى العمل والجد فيه وإتقانه، ليكون كسباً حلالاً. ولذلك أعرض عن ثروة أبيه الواسعة، وعما كان يصيبه من غنائم الحرب وآثر العيش من كسب يده. توفي إبراهيم بن أدهم سنة ١٦٢ هـ، وهو مرابط مجاهد في إحدى جزر البحر المتوسط، ولما شعر بدنو أجله قال لأصحابه: « أوتروا لي قوسي ». فأوتروه. فقبض على القوس ومات وهو قابض عليها يريد الرمي بها، وقيل إنه مات في حملة بحرية

على البيزنطيين، ودفن في مدينة جبلة على الساحل السوري، وأصبح قبره مزاراً، وجاء في معجم البلدان أنه مات بحصن سوقين ببلاد الروم. أقيم في موضع وفاته مسجد سمي جامع السلطان إبراهيم وهو أهم مساجد جبلة اليوم.

(٣١٧) قال الشهيد الثاني في كتابه مسكن الفؤاد ص ٧٠ «ومن لطيف ما اتفق فيه مناجاة برخ الأسود فقد روي أنّ بني إسرائيل كانوا قد قحطوا سبع سنين، فخرج موسى عليه السلام يستسقي لهم في سبعين ألفاً، فأوحى الله تعالى إليه: (كيف أستجيب لهم وقد أظلّت عليهم ذنوبهم، وسرائرهم خبيثة؟! يدعونني على غير شيء، ويأمنون مكري! ارجع إلى عبد من عبادي يُقال له: (برخ). يخرج حتّى أستجيب له!). فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرفه أحد، وبينما موسى يمشي في طريق، إذ بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السّجود في شَملة قد عقدها على عنقه، فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى، فسلّم عليه، فقال: (ما اسمك؟). قال: برخ. قال عليه السلام: (أنت طَلِبَتُنا منذ حين، أخرُج واستسق لنا). فخرج وقال مُخاطباً ربّه: ما هذا من فعالك! وما هذا من حلمك! وما الذي بدا لك؟! أنَقَصت عليك عيونك؟! أم عاندت الرّياح عن طاعتك؟! أم نفد ما عندك؟! أم اشتدّ غضبك على المذنبين؟! ألست كنت غفّاراً قبل خلقك الخاطئين؟! خلقت الرّحمة وأمرت بالعطف، أفتكون لما أمرت من المُخالفين؟! أم تُرينا أنّك مُمتنع؟! أم تخشى الفوت، وتُعجِّل بالعقوبة؟!

فما برح برخ حتّى خاضت بنو إسرائيل بالمطر، فلـمّا رجع برخ استقبل موسى عليه السلام فقال: أرأيت حين خاصمت ربّي كيف أنصفني.

(٣١٨) كتاب الأربعين للشيخ الطوسي. أبو الحسن محمّد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي الطوسي(٢٤٢هـ). رتب المؤلف كتابه هذا على أربعين باباً من الأبواب الفقهية، وابتدأه بحديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ثمَّ عقب ذلك

بباب في الوضوء، فباب «كيفية الوضوء»، فباب «شأن المسح على الخفين»..،

وهكذا حتى انتهى من الأحاديث المتعلقة بالطهارة، فشرع في الأحاديث المتعلقة بالصلاة، ثمَّ الزكاة، ثمَّ الصوم، فالحج ثمَّ بعد العبادات دخل في بر الوالدين، ثمَّ ذكر شيئًا من أبواب المعاملات.

(٣١٩) كتاب «الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد» من عيون مؤلفات شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠. وهو مع صغر حجمه يستعرض أمهات المسائل الكلامية في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، كما يتعرض لأهم الفروع الفقهية من أبواب الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد، بانيا القسم الأوّل منه على الأدلة العقلية الفلسفية وربّما يستشهد في بعضها بالأدلة النقلية من الكتاب الكريم والسُنَّة الطاهرة، وأما القسم الثاني فيرتكز على فتاواه الفقهية وما توصل إليه بآرائه الاجتهادية.

(٣٢٠) العلّامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن مُطهّر الحلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ)، المعروف بالعلّامة الحلّي الفقيه والمتكلم الشيعي في القرن الثامن للهجرة. من أشهر مؤلفاته: كشف المراد، ونهج الحقّ وكشف الصدق، وباب الحادي عشر، وخلاصة الأقوال، والجوهر النضيد. كان العلّامة أوَّل من لقب بآية الله؛ وذلك لفضله وعلمه الكثير، فمن جملة أساتذته السَّيِّد ابن طاووس، والخواجة نصير الدين الطوسي، وابن ميثم البحراني، ومن أشهر تلامذته: قطب الدين الرازي، وفخر المحقّقين، وابن معية، ومحمّد بن عليّ الجرجاني. ويبدو أن مناظرته الشهيرة أدت إلى تشيع السلطان محمّد خدا بنده المغولي، وكانت سبباً لنشر المذهب الشيعي في إيران. ولد في الحلة في ٢٩ شهر رمضان سنة ٦٤٧، كما ذكره هو نفسه في كتابه الخلاصة. أخذ علم الكلام والفقه والأصول العربيّة وسائر

العلوم الشرعية عن الشَّيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وعن أبيه سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، وأخذ العلوم الحكمية عن أستاذ البشر الخواجة نصير الدين محمّد الطوسي وعلي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي ومحمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي ابن أخت قطب الدين الشيرازي وغيرهم من علماء السُنَّة والشيعة، وانتهت إليه في زمانه رئاسة الإماميّة، وله في ترويج مذهب أهل البيت مساع جميلة. عاد العلّامة الحلي بعد وفاة السلطان محمّد خدا بنده سنة ٧١٦ إلى الحلة، وأقام هناك حتى نهاية عمره، وتوفي ليلة السبت ٢١ من المحرم سنة ٧٢٦ هـ ودفن في حرم الإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف.

(٣٢١) تجريد الاعتقاد، كتاب كلامي لنصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ. وهو أجل كتاب في تحرير عقائد الإماميّة. ويظهر من المؤلف أنّه سمّاه تحرير العقائد، إلّا أنه اشتهربالتجريد، وبتجريد الاعتقاد وتجريد العقائد وتجريد الكلام. يتصف الكتاب بالعمق والإحكام مع الاختصار، فهو من أخصر النصوص الكلامية الشيعية، ومن هنا اشتهر ومنذ الأيّام الأولى لتأليفه بين أعلام المسلمين بشتّى مذاهبهم، وحظي باهتمام كبير من قبلهم شرحاً وتعليقاً وباللغتين العربيّة والفارسيّة. ونصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي عالم فذ في مختلف المجالات، ورجل سياسة. مؤلفاته (بالعربيّة) في علم الفلك والرياضيات والفلسفة والفقه جد جليلة. اجتاح المغول بلاده فهرب. وفي تلك الفترة أبدع في دراساته العلمية أثناء تنقله من مدينة لأخرى تحت وطأة الغزو المغولي. بعد ذلك التحق بالمغول وانضم لجيش هولاكو وأصبح مقربا لديه. واسمه الكامل أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسن نصير الدين الطوسي، (وهو غير شيخ الطائفة الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ). ولد في مدينة طوس، قرب نيسابور سنة ٥٩٧هـ، وتوفي في بغداد

سنة ٦٧٢هـ. ودرس على كمال الدين بن يونس الموصلي وعلى عبد المعين سالم بن بدران المعتزلي.

(٣٢٢) الأصبغ بن نباتة، بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي الكوفي يكنى بأبي القاسم، وكان من أبرز أصحاب أمير المؤمنين عليّ في عصره ومن أشدّ الموالين له والثابتين على إمامته. ولا يركن إلى الروايات التي تقول بإدراكه النبي ﷺ والآخرى التي تؤكد روايته عن عمر بن الخطاب. وعن نصر بن مزاحم أنّه كان شيخاً ناسكاً عابداً، وكان من ذخائر عليّ وممّن بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق ومن قادة جيش الإمام وقد شهد معه وقعة الجمل وكان على شرطة الخميس في صفين. عاش الأصبغ بعد شهادة الإمام عليّ وروى وقائع شهادته. إلّا أنه لم يُعثر في الوثائق التأريخية ما يؤيد هذا المدعى. عمَّر بعد عليّ بن أبي طالب طويلاً، توفي بعد المِائة، أي: في القرن الثاني.

(٣٢٣) مجمع البحرين للطريحي (مصدر سابق / ٤٨).

(٣٢٤) الإسكندر ذو القرنين (مصدر سابق / ٩٤).

(٣٢٥) ارجح أن يكون الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

(٣٢٦) أبو الدرداء الأنصاري (المتوفي سنة ٣٢ هـ) صحابي وفقيه وقاضي وقارئ قرآن وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج. أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي ﷺ يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن. رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن، وليُفقّههم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان. تأخر إسلام أبي الدرداء إلى يوم بدر، وهو آخر من أسلم من أهله، ومن آخر الأنصار إسلامًا، وكان يعبد صنمًا، فدخل أخوه لأمه عبد

الله بن رواحة ومحمّد بن مسلمة بيته، فكسرا صنمه. فرجع، فجعل يجمع الصنم، ويقول: «ويحك! هلا امتنعت! ألا دفعت عن نفسك؟!»، فقالت زوجته أمّ الدرداء: «لو كان ينفع أو يدفع عن أحد، دفع عن نفسه، ونفعها!». فقام من ساعته إلى النبي محمّدﷺ، وأسلم.

(٣٢٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر كتاب في التاريخ للمسعودي، يبدأ بالخليقة وينتهي بعهد الخليفة العباسي المطيع لله ٩٧٣. يقول عن كتابه: وسمت كتابي هذا بكتاب: (مروج الذهب). لنفاسة ما حواه. وجعلته: (تحفة الأشراف). لما قد ضمنته من جمل ما تدعو الحاجة إليه، وتنازع النفوس إلى علمه. ولم نترك نوعا من العلوم، ولا فنا من الأخبار، إلّا أوردناه فيه: مفصلا، أو مجملا. والمسعودي (٢٨٣ هـ ـ ٣٤٦ هـ) مؤرخ، جغرافي ورائد نظريّة الانحراف الوراثي. من أشهر العلماء العرب. والمعروف بهيرودوتس العرب. وهو عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي. وكنيته أبو الحسن، ولقبه قطب الدين، وهو من ذرية عبد الله بن مسعود. وقد ورد ذلك في كتابيه مروج الذهب والتنبيه والأشراف يذكر به أهمية العراق وبغداد كونها مسقط رأسة بينما ورد في الفهرس لابن النديم أنه من أهالي المغرب.عالم فلك وجغرافيا. ولد ببغداد وتعلم بها، وكان كثير الأسفار وقد زار بلاد فارس والهند وسيلان وأصقاع بحر قزوين والسودان وجنوب شبه الجزيرة العربيّة وبلاد الشام والروم وانتهى به المطاف إلى فسطاط مصر، وتوفي بالفسطاط.

(٣٢٨) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٦١هـ ـ ١٠١هـ)، هو ثامن الخلفاء الأمويين، عمر الثاني. ولد سنة ٦١هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة ٨٧هـ، ولّاه الخليفة الوليد

بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثمَّ ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١هـ، فصار والياً على الحجاز كلّها، ثمَّ عُزل عنها وانتقل إلى دمشق. فلـمّا تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيراً ومستشاراً له، ثمَّ جعله ولي عهده، فلمّا مات سليمان سنة ٩٩هـ تولى عمر الخلافة. تميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، منها: العدلُ والمساواة، وردُّ المظالم التي كان أسلافه من بني أميّة قد ارتكبوها، وعزلُ جميع الولاة الظالمين ومعاقبتُهم، كما أعاد العمل بالشورى، ولذلك عدّه كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم الشرعية، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. استمرت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيَّام، حتى قُتل مسموماً سنة ١٠١هـ، فتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من بعده.

(٣٢٩) الشَّيخ محمّد بن الشَّيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي، المعروف بالشَّيخ البهائي. (مصدر سابق / ٢).

(٣٣٠) الكليني.. محمّد بن يعقوب (مصدر سابق / ١٥).

(٣٣١) عليّ بن محمّد بن أبي القاسم عبد اللهّ بن عمران الجنابيّ، أبو الحسن البرقيّ المعروف أبوه بـ (ما جيلويه)، وجدّه أبو القاسم يلقّب (بندار). وقد ورد في بعض الروايات بعنوان: عليّ بن أبي القاسم عبدالله ،علي بن محمّد بن بندار، عليّ بن محمّد بن عبدالله (عبيد الله). قال النجاشي: «عليّ بن أبى القاسم عبدالله بن عمران البرقي المعروف أبوه بما جيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقة، فاضل، أديب، رأى أحمد بن محمّد البرقي وتأدب عليه، وهو ابن بنته، صنف كتابا». وقال السَّيِّد الخوئي: كيف كان فلاشك في أن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ثقة، وهو شيخ الكليني.

(٣٣٢) إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي: قال النجاشي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي كان ضعيفا في حديثه، متهوما،

له كتب، منها كتاب الصيام،كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار، كتاب المأكل، كتاب الجنائز، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب العدد، كتاب نفي أبي ذر.

(٣٣٣) ينقل السَّيِّد الخوئي عن النجاشي: «أحمد بن محمّد بن عمار أبو عليّ الكوفي: ثقة، جليل، من أصحابنا، له كتب، منها: كتاب الفلك، كتاب أخبار النبي صلى الله عليه وآله، كتاب إيمان أبي طالب، كتاب فضل القرآن وحملته، أخبرنا شيخنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن داود، عنه. له كتاب الممدوحين والمذمومين. وهو كتاب كبير، حكى لنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله أنّه أكبر من كتاب أبي الحسن ابن داود».

(٣٣٤) قال النجاشي: عليّ بن أبي حمزة ـ واسم أبي حمزة سالم ـ البطائني أبو الحسن مولى الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة، روى عن أبي الحسن موسى وروى عن أبي عبد الله عليهما السلام، ثمَّ وقف، وهو أحد عمد الواقفة، وصنف كتبا عدة، منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير، وأكثره عن أبي بصير، كتاب جامع في أبواب الفقه.

(٣٣٥) قال النجاشي: (علي بن عقبة بن خالد الأسدي أبو الحسن: مولى، كوفى، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة. أخبرنا أحمد بن محمّد بن الجرّاح، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن تسنيم، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة بكتابه، ولأبيه عقبة كتاب أيضاً، ذكره سعد). وعدّه في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام مرّتين، فقال (تارة) (علي بن عقبة الأسدى: مولاهم، كوفى)، وقال (أخرى) (علي ابن عقبة: مولى، كوفى).

(٣٣٦) السَّيِّد عليّ صدر الدين المدني في شرح الصحيفة السجادية.

(٣٣٧) ابن مسعود...عبد الله (مصدر سابق / ١٩٦).

(٣٣٨) كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات للسَّيِّد بن طاووس من الكتب القيِّمة والمعتبرة لكن ليس كلّ ما جاء فيه موكد مئة بالمئة، كما أن ذلك لا يعني رفض ما جاء فيه كاملا، بل أن تقييم ما جاء فيه موكول إلى العلماء من أهل الِإختصاص، وحال هذا الكتاب كغيره من الكتب والمصادر الموجودة لدينا.

(٣٣٩) الأحنف بن قيس (٣ ق هـ ـ ٦٧ هـ): سيِّد قبيلة تميم، يضرب له المثل في الحلم عند العرب. ولد في البصرة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يره.وفد على عمر بن الخطاب، حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عاماً، وأذن له فعاد إلى البصرة. وشهد الفتوح في تكريت والموصل وكان الأعلم بتلك الناحية فهو عراقي، وشهد فتوح خراسان واعتزل يوم الجمل، ثمَّ شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب. ولما انتظم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية لاحقاً عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غَضَب له مئة ألف لا يدرون فيم غَضِب. وولي خراسان. وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده. سنة ٦٧ هـ.

(٣٤٠) الأبيات لمضرس بن قرظة الهلالي في إحدى قصائده، وورد بعض أبياتها في قصيدة لقيس بن ذريح المعروف بقيس لبنى.

(٣٤١) هو الإمام أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام.

(٣٤٢) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين للسَّيِّد عبدالله شبر (مصدر سابق / ١٧٩).

(٣٤٣) كتاب: جامع الأخبار. أو: معارج اليقين في أصول الدين لمؤلفه الشَّيخ محمّد بن محمّد السَّبزواري (من أعلام القرن السابع الهجري). وقد احتوى الكتاب مائةً وواحداً وأربعين فصلاً، متضمّناً رواياتٍ وأحاديث وأخباراً في: المعارف العقائديـة، والمناهج العباديّـة، والعلـوم القرآنيّـة، والمسائل الفقهيّـة، والمكـارم الأخلاقيّة، والشؤون الحياتيّة، والروابط الإِجتماعيّة.. فضلاً عن عددٍ من العناوين التي يمكن تسميتها بـ: المتفرقات والنوادر.

(٣٤٤) كتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم لمؤلفه السَّيِّد جعفر بحر العلوم (مصدر سابق / ٣٩).

(٣٤٥) الحارث الهمداني، أبو زهير، الحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي المعروف بالحارث الأعور، وقيل في نسبه الحارث بن عبيد، وقيل الحارث الأعور الحوتى، نسبة إلى حوت بطن من همدان، عاش في الكوفة، من أعلام القرن الأوّل الهجري، عاصر الإمام عليّ والإمام الحسن بن علي. وهو من كبار التابعين الرواة، كان من القرّاء ومن أصحاب الإمام عليّ بن أبي طالب وخاصته، وهو أحد العلماء في قومه لا سيما في الفرائض وعلم الحساب وله قول في الفتيا، أخذ العلم عن الإمام عليّ وعن ابن مسعود، وقرأ عليه أبو إسحاق السبيعي. كان الحارث من المجمعين على خلافة عليّ وإمامته بعد مقتل عثمان. ولما أراد الإمام عليّ بن أبي طالب الخروج إلى صفين، أمر الحارث أن ينادي في الناس للخروج إلى معسكرهم بالنخيلة، فنادى الحارث في الناس بذلك.قال الإمام عليّ للحارث: (أنت مع مَن أحببت، ولك ما احتسبت). فقال الحارث:(ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني). قال الحافظ الذهبي: (الحارث الأعور،... العلّامة الإمام... كان فقيها كثير العلم على لين في حديثه حدث عنه الشعبي وعطاء بن أبي رباح وعمرو

بن مرة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. توفي الحارث الهمداني سنة ٦٥ هـ.

(٣٤٦) قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبدالله المعتزلي الأسدآبادي (٣٥٩ – ٤١٥هـ) المولود في أسد آباد (أفغانستان) والراجح أنّه عربي النسب من همدان، يلقبه المعتزلة بقاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه. سمع الحديث من أبي الحسن بن سلمة القطان، وعبدالرحمن بن حمدان الجلاب، وعبد الله بن جعفر بن فارس، والزبير بن عبدالواحد الأسدأبادي وغيرهم. روى عنه القاضي أبو يوسف عبدالسلام بن محمّد ابن يوسف القزويني المفسر المعتزلي، وأبو عبد الله الحسن بن عليّ الصَّيْمَرِي، وأبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي. ومن أشهر كتبه في الكلام الدواعي والصواري؛ الخلاف والوفاق؛ الخاطر؛ الاعتماد. ومن أماليه المغني؛ الفعل؛ الفاعل؛ المحيط؛ وكتابه المشهور في مبادئ الاعتزال شرح الأصول الخمسة. له مصنفات في الشروح مثل شرح الجامعين؛ شرح الأصول؛ ومن كتبه في أصول الفقه: النهاية؛ وكتب في النقض مثل نقض اللمع؛ نقض الإمامة، ومنها ردود على مسائل وردت عليه من الآفاق. مثل: الرازيات؛ العسكريات؛ الخوارزميات؛ النيسابوريات. وقد كان القاضي عبدالجبار من أكثر شيوخ المعتزلة إملاء وتدريساً. مات في شهر ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ، وهو من أبناء التسعين.

(٣٤٧) الفرعون، جرى العرف والعادة والاصطلاح في العصور الحديثة على إطلاق لقب فرعون على الحاكم في مصر القديمة، وذلك جريا على العادة في إطلاق الألقاب على ملوك العالم القديم، فعلى سبيل المثال يطلق على كلّ من ملك الفرس بكسرى برغم أن من تسمى بذلك هو ملك من ملوكهم، ثمَّ جرت العادة بعد ذلك على تسمية كلّ ملك فارسي بكسرى، كما تسمى ملوك الروم بقيصر، وملوك الحبشة

بالنجاشي، وهكذا وجريا على العادة فإن الناس في العصور الحديثة اصطلحوا على تلقيب ملوك مصر القدماء بالفراعنة. والخلاصة أن كلمة فرعون ربّما قد أصبحت تستخدم استخداما شائعا في العصور الحديثة كلقب للحاكم في مصر القديمة لأسباب ترجع إلى الميول العقائدية ومحاولات التفسير التوراتية من زاوية واحدة، على أنّ التحقيق اللغوي للفظة يظل بعيدا كلّ البعد عن حقيقة تلقب الحكام المصريين بهذا اللقب. وقد حاول بعض العلماء الغربيين التوفيق بين الآثار والتاريخ وبين ما ورد في التوراة، حيث أشارت التوراة في سفري التكوين والخروج لملوك مصر بلقب «فرعون»، غير أن التوراة لم تفرق في ذلك اللقب بين الملوك الثلاثة الذين كانوا يحكمون مصر وقتها والذين عاصروا أنبياء الله: إبراهيم ويوسف وموسى ﷺ على الترتيب، بل عممت التسمية والتلقب بهذا اللقب على كلّ من حكم مصر، وفي هذا نظر، حيث لم يظهر اللقب «كلقب ثانوي» للملوك إلّا في عهد الأسرة الثامنة عشرة كما ذكرنا، ومن ثمَّ يصعب تصور أن يتلقب ملك مصر بهذا اللقب في عهد إبراهيم أي ما يسبق ظهور تركيب « بر – عا» في الآثار القديمة بما يزيد على أربعة أو خمسة قرون كاملة، هذا إذا افترضنا صحة الربط بين لفظ «فرعون» وبين «بر – عا». غير أن لفظ « فرعون» له مصدر آخر غير التوراة ألا وهو القرآن، حيث يظهر اللفظ كاسم علم أكثر منه لقبا في آيات القرآن، ويظهر ذلك جليا من آيات القرآن التي ورد فيها الِاسم بعد أداة نداء، حيث ذُكرَ في سورة الأعراف، الآية ١٠٤: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. ومن هنا يترجح القول بأن كلمة «فرعون» هي اسم علم أكثر منه لقبا قد تم تعميمه على ملوك مصر القديمة فأصبح لقبا لكل ملك حكم مصر.

(٣٤٨) زيد بن حارثة (المتوفي سنة ٨ هـ) صحابي وقائد عسكري مسلم، كان

مولى للنبي محمّدﷺ، وكان النبي محمّدﷺ قد تبناه قبل بعثته، وهو أوَّل الموالي إسلامًا، ومن السابقين الأوّلين للإسلام، والوحيد من بين أصحاب النبي محمّدﷺ الذي ذُكر اسمه في القرآن. شهد زيد العديد من غزوات النبي محمّدﷺ، كما بعثه قائدًا على عدد من السرايا. استشهد زيد في غزوة مؤتة وهو قائد جيش المسلمين أمام جيش من البيزنطيين والغساسنة يفوق المسلمين عددًا. ولما دعا النبي محمّدﷺ دعوته إلى الإسلام، كان زيد من السابقين الأوّلين للإسلام، فكان إسلامه بعد خديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب، وقبل أبي بكر الصديق، وهو أوَّل الموالي إسلامًا. ومنذ إسلامه، صحب زيد النبي محمّدﷺ، إلى أن أمره النبي محمّدﷺ بالهجرة إلى يثرب، فهاجر زيد ونزل ضيفًا على كلثوم بن الهدم، ولما آخى النبي محمّدﷺ بين أصحابه، آخى بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب، وقيل بينه وبين أسيِّد بن حضير. تبنّى النبي محمّدﷺ زيدًا، فكان أهل مكة يدعونه «زيد بن محمّد»، وزوّجه من ابنة عمته زينب بنت جحش. ثمَّ طلّق زيد زوجته زينب، وأراد النبي محمّدﷺ الزواج منها، ولكنَّه تردد في الزواج منها كونها زوجة سابقة لُمتبنّاه إلى أن جاء الوحي يأمره بالزواج منها: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾، فأبطلت الآية الحرج الذي كان يتحرجه أهل الجاهلية من أن يتزوج الرجل زوجة دعيّه، كما نزلت آية: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فأبطلت التبنّي ذاته، فدُعِيَ يومئذ زيد بن حارثة، ودُعي المقداد بالمقداد بن عمرو وكان يقال له قبل ذلك المقداد بن الأسود،

وكان الأسود بن عبد يغوث الزُهري قد تبناه، ودعي الأدعياء إلى آبائهم.

(٣٤٩) السدي (مصدر سابق / ٢٦٢).

(٣٥٠) الأمبراطور غايوس يوليوس قيصر قائد سياسي وكاتب روماني ولد عام ١٣ يوليو ١٠٠ ق.م وتوفي عام ١٥ مارس ٤٤ ق.م وهو أوَّل من أطلق على نفسه لقب: إمبراطور وتولى الحكم (٢٩ أكتوبر ٤٩ ق.م ـ ١٥ مارس ٤٤ ق.م). ولد يوليوس قيصر في عائلة عريقة من الأشراف الرومان، عايش في مرحلة مراهقته عهد الحرمان (الحرمان من حماية القانون) الذي فرضه ماريوس صهر أبيه. كما عايش عهد ديكتاتورية سولا وأوائل عهد بومبي القائد الروماني. ويعتبر يوليوس قيصر من أبرز الشخصيات العسكرية الفذة في التاريخ وسبب ثورة تحويل روما من جمهورية إلى امبراطورية. كان هناك العديد من الحكام الذين تبنوا اسمه وأبرزهم أبنه (بالتبني) أغسطس قيصر وبطليموس الخامس عشر (قيصرون) ابنه من كليوبترا السابعة وصولا لقياصرة روسيا تبنى اكتافيوس وجعله الخليفة الذي يمسك العرش بعده ولقد كان بعد النزاع بين ماركوس أنطونيوس ولقد انتصر أكتافيوس وهزم ماركوس أنطونيوس وشريكته كليوباترا السابعة وقد انتحر انطونيوس وكليوبترا عام ٣٠ ق.م.

(٣٥١) إبراهيم بن ادهم (مصدر سابق / ٣١٦).

(٣٥٢) هو يونس بن متى أو يونان بن أمتّاي هو نبي لدى كلّ من اليهود والمسيحيين والمسلمين. ذكر يونان أو يونس في الكتاب المقدس العبري والقرآن وعاش في مملكة إسرائيل الشمالية في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد. وهو شخصية محورية في سفر يونان، وتشتهر قصته بإبتلاعه من قبل حوت. ويتكرر السرد التوراتي لرواية يونان، مع بعض الإختلافات الملحوظة، في القرآن. بعث الله ـ عزّ وجلّ ـ نبيه

يونس عليه السلام برسالة توحيد الله وإفراده بالعبادة، وهي الرسالة التي أرسل الله رسله بها، ولمّا عرف قومه ما جاء به إليهم رفضوا الإذعان له، فأخبرهم بحلول العذاب بهم خلال ثلاثة أيّامٍ، وما كان من يونس إلّا أن خرج من بينهم باليوم الثالث قبل أن يأذن الله ـ تعالى ـ له بالخروج، وبعد خروجه بدأت علامات العذاب والهلاك بالاقتراب منهم، فتأكّدوا من صدق ما جاء به يونس إليهم، وأنّ العذاب واقعٌ بهم لا محالة، فما كان منهم إلّا أن صدّقوا بدعوة يونس لهم، فتوجّهوا إلى الله تائبين نائبين مستغفرين، فبسط الله سبحانه عليهم رحمته بعد أن كاد يوقع بهم عذابه، وتمنّوا عودة يونس عليه السلام إليهم ليعيش بينهم هادياً وناصحاً، إلّا أنّ يونس استمر في طريقه وركب السفينة، وهاج البحر حين كانت السفينة في نصف البحر، فاقترح من كان بالسفينة التخفيف من حِملها حتى لا تغرق بالتخلّص من بعض مَن هم على ظهرها، ويكون ذلك بالقُرعة فيما بينهم، فخرجت القرعة على يونس عليه السلام، إلّا أنّهم رفضوا إلقاءه في البحر لما وجدوا فيه من الخصال الحميدة، فاقترعوا ثانيةً فخرجت القرعة عليه، ثمَّ اقترعوا ثالثةً فخرجت عليه أيضاً، فعلم يونس عليه السلام أنّ ذلك لحكمةٍ أرادها الله تعالى، فقد خرج من بين قومه قبل أن يأذن الله له بالخروج، فخضع لما أراده الله وألقى بنفسه في البحر. بعدما ألقى يونس نفسه في البحر أرسل الله تعالى له حوتاً فابتلعه، وقد حماه الله من أي ضررٍ قد يصيبه من الحوت من كسرٍ أو خدشٍ، فكان بطن الحوت بالنسبة ليونس بمثابة السجن، وكان محاطاً بظلمة بطن الحوت فوق ظلمة البحر، وبدأ يذكر ربه ويستصرخه منادياً بكلمة التوحيد، ومعتذراً عمّا بدر منه من خروجه من بين قومه دون أن يأذن الله له، فقال: ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، فاستجاب له ربه دعاءه، فألقى الحوت يونس إلى الخارج، وكان يونس عليه السلام مريضاً من هول ما رآه في بطن الحوت، وأنبت الله سبحانه له شجرةً

يأكل منها ويستظلّ بها. وبعدما تعافى يونس أخبره الله تعالى بتوبة قومه وقبوله لها، وقد أمره الله تعالى بالعودة إليهم هادياً وموجّهاً، فنفّذ يونس أمر ربه وعاد إليهم، وأنعم الله عليهم من خيره وفضله، وعاشوا مع نبيهم مهتدين سائرين على صراط ربهم المستقيم، وبقوا على ذلك الحال إلى أن انحرفوا عن الصراط المستقيم فبعث الله عليهم العذاب ودمّر عليهم مدينتهم.

(٣٥٣)كتاب طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار بن أحمد المسمى بقاضي القضاة.

(٣٥٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب (مصدر سابق / ٢٠٢).

(٣٥٥) الأعمش سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدي الكأهلي (٦١ هـ ــ ١٤٨ هـ) تابعي من حفاظ الحديث النبوي، ومُحدّث من الثقات، لقّبه شمس الدين الذهبي بـ «شيخ المُحدّثين»، وعده أصحاب الطبقات من الطبقة الرابعة من التابعين. وعاش الأعمش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه. أدرك الأعمش جماعة من الصحابة، وعاصرهم ورأى أنس بن مالك، وسمعه يقرأ ولم يحمل عنه شيئًا مرفوعًا، وأرسل عن ابن أبي أوفى، وتعلم من زيد بن وهب، وسمع من المعرور بن سويد وأبي وائل شقيق بن سلمة وعمارة بن عمير وإبراهيم التيمي وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وإبراهيم النخعي والزهري. وكان عالما بالقرآن والقراءات والفرائض.

(٣٥٦) أبو سليمان زيد بن وهب الجهني (المتوفس سنة ٨٣ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. أسلم أبو سليمان زيد بن وهب الجُهني في زمن النبي محمّدﷺ، وارتحل إلى لقاء النبي محمّدﷺ ومصاحبته، إلّا أن النبي محمّدﷺ مات وزيد في الطريق. شارك زيد في الفتح الإسلامي لفارس، وغزا أذربيجان في خلافة

عمر بن الخطاب، ثمَّ استقر في الكوفة، ودرس على يد الصحابة الذين استقروا فيها، وقرأ القرآن على عبد الله بن مسعود. وبعد مقتل عثمان، انضم إلى جيش عليّ بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. توفي زيد بن وهب الجهني سنة ٨٣ هـ بعد وقعة دير الجماجم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق.

(٣٥٧) عبد الله بن مسعود (مصدر سابق / ١٩٦).

(٣٥٨) تاريخ بغداد كتاب ألفه العلّامة أحمد بن عليّ بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (٣٩٢ هـ ـ ٤٦٢ هـ)، وهو مؤرخ عربي مسلم، وألَّف الكثير من المؤرخين بعده كتب مشابهة لهذا الكتاب. مثل تاريخ دمشق لابن عساكر. ولقد تضمن الكتاب أكثر من ٧٨٣١ ترجمة لحياة العلماء والمفكرين وأعيان البلاد ورجال الدولة، وجمعه على طريقة المحدثين وضم فيه فوائد كثيرة فصار كتاباً كبير الحجم، وهو مطبوع في المكتبات بطبعات عدة في ١٤ مجلد، وللكتاب أهميته من الناحية العلمية والثقافية حيث يبين أساليب التدريس ومناهج الدراسة لعلماء بغداد، بالإضافة إلى تبيان نشاط العلماء في المدن الإسلاميّة في ذلك الوقت. وهو كتاب يضم أيضاً تأريخاً للكتب التي ألفت في تاريخ بغداد.

(٣٥٩) عمرو بن عبيد زاهد، عابد، قدري، معتزلي. قال النسائي: «ليس بثقة». وقال حفص بن غياث: «ما لقيت أزهد منه، وانتحل ما انتحل». وقال عبد الله بن المبارك: «دعا إلى القدر فتركوه». وقال معاذ بن معاذ: «سمعت عمراً يقول: إن كانت تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة». ذكرعنه أبو القاسم البلخي في كتابه «مقالات الإسلاميين»: «حج أربعين سنة ماشياً، وبعيره يقاد معه، يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به. وكان يحيي الليل كلَّه في ركعة، فعل ذلك غير مرَّة في المسجد الحرام. رثاه المنصور بقوله:

صلى الإله عليك من متوسدٍ ... قبرا مررتُ به على مَرّان
قبرًا تضمن مؤمنا متخشعا ... صدق الإله ودان بالفرقان
لو أن هذا الدهر أبقى واحدًا ... أبقى لنا عمروا أبا عثمان

وقال المنصور: ألقيت الحبَّ للناس فلقطوا كلّهم إلّا عمرو بن عبيد ومعاذ بن معاذ، ثمَّ إنّ معاذا ثنى جناحه فلقط». قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ١٤٣ هـ وقيل: سنة ١٤٤ هـ.

(٣٦٠) علقمة بن قيس النَّخعي، أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان النخعي الكوفي، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، أدرك زمن النبي محمّدﷺ ولم يره، وصفه الذهبي بأنّه: «الإمام الحافظ المجوّد المجتهد الكبير».

وُلد زمن النبي محمّدﷺ، وهاجر وسَكَن مدينة الكوفة في العراق، ولازم عبد الله بن مسعود وتعلّم منه وكان يشبهه في سمته وهديه، حتى قال عنه: «ما أقرأ شيئًا ولا أعلمه إلّا وعلقمة يقرؤه ويعلمه»، وتصدّى للإمامة والفُتيا بعد عليّ بن أبي طالب وابن مسعود، حتى كان بعض الصحابة يسألونه. روى الحديث النبوي عن عدد من الصحابة، منهم: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي، وأبي الدرداء. تُوفي زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦١ هـ، عن عمر تسعين عامًا. وكان قد أوصى: «إذا أنا حضرت فأجلسوا عندي من يلقنني: لا إله إلّا الله، وأسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تنعوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيًا كنعي الجاهلية».

والحسن: هو الحسن البصري (مصدر سابق / ٢٤٣).

(٣٦١) أبو الحسن الأشعري (٢٦٠هـ ـ ٣٢٤هـ) أحد أعلام أهل السُنَّة والجماعة، وإليه ينسب المذهب الأشعري، وكنيته أبو الحسن ويلقب بناصر الدين،

وينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري. كان من كبار الأئمّة المجتهدين والمجددين الذين حافظوا على عقيدة المسلمين واضحة نقيَّة، وتبعه جماهير العلماء على مرِّ العصور حتى يومنا الحاضر. وكان في أوَّل حياته على مذهب الاعتزال، ثمَّ تراجع بعد ذلك، وتبرَّأ من الأقوال التي كان يقولها المعتزلة، من القول بخلق القرآن وأنَّ مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين وغير ذلك من أقوالهم، وأصبح أهل السُنَّة ينتسبون إليه، حتى لقب بإمام أهل السنَّة والجماعة. وقد نبغ الأشعري في العلوم العقلية، واشتهر بقوة الجدال والمناظرة بجانب محافظته على النقل. وبجانب براعته في علم الكلام كان أيضاً فقيهاً وعالماً ومحدثاً، يميل كثيراً إلى حياة الزهد والبساطة، وكان متصوفاً في أغلب سلوكه. وقد بلغت مؤلفاته نحو مائتي كتاب. وقيل: بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب.

(٣٦٢) القاضي أبو بكر الباقلاني (٣٣٨ هـ ـ ٤٠٢ هـ) هو: محمّد بن الطيب بن محمّد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمّة، المتكلم على مذهب أهل السنَّة والجماعة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، ويُعد من أكابر أئمّة الأشاعرة بعد مؤسسها أبي الحسن الأشعري، كما يعد من مجددي المائة الرابعة.

(٣٦٣) الشَّيخ أبو هاشم عبد السلام بن محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران الجبائي المعتزلي.وابن شيخ المعتزلة. ولد عام ٢٧٥هـ ودرس على أبيه وعلماء عصره، حتى نبغ واشتهر بين العلماء، وكان من البارعين في علم الكلام والمناظرة، ولم تكن له رواية في علم الحديث، وأتبعته فرقة يطلق عليها الهاشمية، أو البهشمية من المعتزلة. توفي في عام ٣٢١هـ. قال القاضي أبو عليّ الحسن بن سهل

الإيذجي: (لما توفي أبو هاشم الجبائي ببغداد، إجتمعنا فئة لندفنه فحملناه إلى مقابر الخيزران، في يوم مطير ولم يعلم بموته أكثر الناس فكنا جميعة (بمعنى فئة قليلة) في الجنازة فبينما نحن ندفنه، إذ حملت جنازة أخرى ومعها جميعة عرفتهم بالأدب، فقلت لهم: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي بكر ابن دريد. فذكرت حديث الرشيد، لما دفن محمّد بن الحسن الشيباني والكسائي بالري في يوم واحد... فأخبرت أصحابنا بالخبر، وبكينا على الكلام واللّغة طويلاً ثمَّ أفترقنا..). وقال الخطيب البغدادي: إن أبا هاشم مات سنة ٣٢١هـ، وفيها مات ابن دريد. وذكر أبو هلال الصابي: إن أباهاشم مات ليلة السبت ٢٣ رجب سنة ٣٢١هـ، وكان عمره ٤٦ سنة وثمانية أشهر.

(٣٦٤) كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي (مصدر سابق / ١٦).

(٣٦٥) عَبْد المحسن بْن عَبْد اللهَّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَبُو القاسم بْن خطيب الموصل أَبِي الفضل الطوسي. سمع أباه وعمه والحسين ابن نصر بْن خميس، وببغداد أبا الكرم الشهرزوري. حدث ببغداد سنة عشر وستمائة. أخبرنا أَبُو الكرم سنة خمسين فذكر حديثًا قالَ لي: ولدت فِي رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. روى عَنْهُ الضياء المقدسي وروى لنا عَنْهُ أَبُو المعالي الأبرقوهي قالَ: حَدَّثنا سماعًا فِي غالب ظني وَقَدْ أجاز لي. توفي فِي ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

(٣٦٦) أبو نصر أحمد الطوسي: هو ابن شيخ الطائفة الشَّيخ أبو على الحسن الطوسي الملقب بالمفيد الثاني. لأنهم كانوا يقرؤن عليه كتب الحديث بعد أبيه وكان حيا إلى (٥١٥ هـ) كما يظهر من بعض أسانيد « بشارة المصطفى»، وقام مقامه ولده الشَّيخ أبو نصر أو أبو الحسن أحمد (اومحمّد) بن أبي على الحسن (المتوفى ٥٤٠)، كانت رحلة الشيعة إليه من الأطراف إلى العراق ويحمل إليه كما ذكره مع الاطراء في

«شذرات الذهب» وله ولد اسمه الحسن وهو الذي كانت أمه رياضا النوبية أمة الشَّيخ أبى نصر محمّد كما حكاه السَّيِّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس.

(٣٦٧) أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسين ابن النقور البزاز، ولد في عام ٣٨١هـ، وهو صدوق ثقة، ومتحرياً فيما يرويه، ويسكن طرف درب الزعفران في جانب الكرخ من بغداد، ماتَ: ابْنُ النَّقُّوْرِ فِي سادس عشرَ رَجَب، سَنَة سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَة، عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً. ودفن في مقابر الشهداء من باب حرب.

(٣٦٨) ابن حبان ابن حِبان البُستي (٢٧٠هـ ـ ٣٥٤هـ) هو الإمام العلّامة الحافظ، المحدّث، المؤرخ، القاضي، شيخ خراسان، من كبار أئمّة علم الحديث والجرح والتعديل. هو: أبو حاتم محمّد بن حبان (بكسر الحاء وتشديد الباء) بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيد (بفتح السين وكسر الهاء) التميمي الدارمي البُستي. فهو عربي الأصل، أفغاني المولد والبلد. أجمعت المصادر على أنّ الإمام ابن حبان وُلد في مدينة «بُست»، وهي مدينة كبيرة بين هراة وغزنة (من بلاد كابل عاصمة أفغانستان اليوم)، ولكن لم يُحدِّدوا سنة ولادته، ويؤخذ من أقوال العلماء أنه وُلِدَ بين سنة (٢٧٠هـ — ٢٧٩هـ)، وقد قاربَ الثمانين من عمره.

(٣٦٩) الحافظ البغوي هو إمام حافظ وفقيه ومجتهد، واسمه الكامل «أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفراء البغوي»، ويلقب أيضاً بركن الدين ومحي السنة. أحد العلماء الذين خدموا القرآن والسنَّة النبوية الإسلاميّة، دراسة وتدريساً، وتأليفاً. والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها. والبغوي ولد في بغشور وإليها نسبته وهى بليدة بين هراة ومروالروذ من بلاد خرسان، أنجبت كثيرا من المحدثين والفقهاء وأهل العلم. معظم المصادر التي ترجمت له لم تشر إلى السنة التي ولد فيها، غير أن ياقوت الحموي قال في معجم البلدان: إنه ولد سنة (٤٣٣ هـ) أما الزركلي

فأشار في الأعلام إلى أنه ولد سنة (٤٣٦ هـ). وجميع من ترجم لـه أرخـوا أنـه تـوفى سنة ٥١٦هـ.

والإمام البغوي قد نشأ في أسرة فقيرة كما ينشأ أكثر العلماء في عـصره، وخاصـة أن المصادر تذكر أن أباه كان فراءً يصنع الفراء ويبيعها.

(٣٧٠) طالوت بن عباد الصيرفي [أبُو عثمان]. قال أبـو حـاتم: صـدوق. وأمـا ابن الجوزي فقال من غير تثبت: ضعفه علماء النقل. ومات سنة ٢٣٨ وله أكثـر مـن تسعين سنة. وذكره ابنُ حِبّان في الثقات وكناه أبا عثمان. وقـال الحـاكم في التـاريخ: سئل صالح جزرة عنه فقال: شيخ صدوق.

(٣٧١) هو إبراهيم بن الحسن المثنـى بـن الحـسن الـسبط ابـن الـسَّيِّدة فاطمـة الزهراء البتول بنت سيِّد الخلق النبي الأعظم رسول الله محمّدﷺ يكنى أبا إسـماعيل ووقيل أبو إسحاق، من أتباع التابعين، مدني. أمه: السَّيِّدة فاطمـة بنـت الحـسين بـن عليّ بن أبي طالب. لقب بالغمر لإغماره الناس بالجود والكرم. ولقـب بالـشبه، فقـد كان له شبه برسول اللهﷺ، وهو صاحب الصندوق في الكوفة.

كان سيِّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، قليل الحديث، حاله حال أكثر أهل البيت.

قال ابن أبي حاتم في الجرح: إبراهيم بن الحسن بن الحسن، روى عن أبيه، روى عنه الفضيل بن مرزوق، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل، وقال إبراهيم أخو عبد الله بـن الحسن الهاشمي، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك.

(٣٧٢) فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي القـرشي (٤٠ هــــ ١١٠ هـ) وهي الملقبة بفاطمة الكبرى تابعية مـن رواة الحـديث، روت عـن جـدتها فاطمة الزهراء بنت محمّد بن عبد اللهﷺ، وعن أبيها الحسين بن عـليّ بـن أبي طالـب وغيرهما. وبروايتها الحديث تعتبر شخصية إسلاميّة ودينية. أمهـا: أمّ إسـحاق بنـت

الصحابي طلحة بن عبيد الله. تزوجت ابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب،وعن كتاب «مقاتل الطالبيين» لأبي فرج الأصفهاني قال: « خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني أحبهما إليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا. فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول اللهﷺ. وقال حرمى بن العلاء عن الزبير بن بكار: أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة لأنّها منقطعة القرين في الجمال...». ومات عنها ابن عمها الحسن المثنى عام ٩٧ هجرية، فتزوجها عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة القرشي جد الأمويون، وهو عم الشاعر الذي يقال له العرجي فولدت له أولاداً منهم محمّد المقتول مع أخيه عبد الله بن الحسن المثنى، ويقال له الديباج، والقاسم، ورقية، بنو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. ومات عنها عبد الله بن عمرو، فأبت أن تتزوج من بعده إلى أن توفيت عام ١١٠ أو عام ١١٧ للهجرة بالمدينة المنورة.

(٣٧٣) أسماء بنت عميس الخثعمية صحابية كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب ثمَّ لأبي بكر الصديق ثمَّ لعلي بن أبي طالب. هاجرت أسماء للحبشة ثمَّ إلى يثرب، لذا تُكنّى بصاحبة الهجرتين، وتكنى بأم عبد الله. وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث، وأختها لأبيها وأمها سلمى بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب، وإخواتها لأمّها أمّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة ولبابة الصغرى بنت الحارث أمّ خالد بن الوليد ولبابة الكبرى بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب. أسلمت أسماء بنت عميس قبل دخول النبي محمّدﷺ دار الأرقم، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب وهي عروس فولدت له في الحبشة عبد الله وعون ومحمّد، وعادت إلى يثرب سنة ٧ هـ مع زوجها وأبنائها.

فلمّا قتل بمؤتة سنة ٨ هـ، بعد ذلك تزوجها أبو بكر الصديق بعد وفاة زوجته أمّ رومان، فولدت له محمّد. وتوفي أبو بكر عنها سنة ١٣ هـ، وأوصى بأن تُغسّله أسماء. ثمَّ تزوجها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى وعون وفي رواية: ومحمّد، وظلت معه حتى وفاته. وقد روت أسماء بنت عميس عن النبي ﷺ بعض الأحاديث، وروى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وابن أختها عبد الله بن شداد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والشعبي والقاسم بن محمّد بن أبي بكر. توفيت أسماء سنة ٣٨ هـ، وقيل: بعد سنة ٦٠ هـ.

(٣٧٤) أحمد بن داوود: تحصي كتب الرجال أكثر من خمسة عشر شخصا من رواة الحديث يحملون هذا الاسم.. لكني ارجح أن يكون أحمد بن داود بن عليّ القمي. روى عن محمّد بن الحسن الصفار، وروى عنه ابنه محمّد.

(٣٧٥) فضل بن مرزوق: الفضيل (الفضل) بن مرزوق العنزي الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٣٧٦) عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي الكوفي. روى عن: أبيه شريك بن عبد الله. روى عنه: البخاري في كتاب « الأدب»، وأبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي وغيرهم. قال عنه أبو حاتم: واهي الحديث. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: ربّما أخطأ. مات سنة سبع وعشرين ومئتين.

(٣٧٧) أبو حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الحنظلي الغطفاني، محدث ومن علماء الجرح والتعديل، كنيته أبو حاتم، ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٧٧ هـ، وابنه عبد الرحمن المحدث الشهير بابن أبي حاتم.

(٣٧٨) ابن عقدة أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْـراهِيْمَ بـنِ زِيـاد

بن عَبْدِ الله بنِ عَجْلاَنَ، مَوْلَى عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَعِيْدِ بنِ قَيْس الهَمْدانِيّ، وَحَفِيْد عجلاَن، هُوَ عَتيق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الأَمِيْر عِيْسَى بنِ مُوْسَى الهاشِمِيّ، أَبُو العَبّاسِ الكُوْفِيّ الحافِظ العَلاَّمَة، أَحَد أَعلاَم الحَدِيْث، وَنادرَةُ الزَّمان، وَصاحِبُ التَّصانِيْفِ عَلَى ضعْفٍ فِيْهِ، وَهُوَ المَعْرُوْف بِالحافِظ بنِ عُقْدَةَ. وعُقْدَةُ لقب لأَبِيْهِ النَّحْوِيِّ البارِع مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، ولقِّب بِذَلِكَ لتعقيده فِي التَّصْريف، وَهُوَ مِنَ العُلَماءِ العاملين. كانَ قَبْل الثَّلاَث مائَة.

وَوُلِد أَبُو العَبّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ بِالكُوْفَةِ. وَطلب الحَدِيْث سنَة بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ. وَكَتَبَ مِنْهُ ما لاَ يُحَدُّ وَلاَ يوصَفُ عَنْ خَلْق كَثِيْر بِالكُوْفَةِ وَبَغْداد، وَمَكَّة.

(٣٧٩) يَشُوعُ بْنُ نُونٍ (مصدر سابق/ ٣٥).

(٣٨٠) أبو هريرة (مصدر سابق).

(٣٨١) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني محدث أصبهان، وصاحب التفسير الكبير والتاريخ وكتاب الأمالي، وأحد رواة الحديث النبوي، يدعى ابن مردويه نسبة إلى جدِّه الأوّل كما يدعى بن فورك نسبة إلى جدِّه الثاني. ويسمى ابن مردويه الكبير لتمييزه عن حفيده، كما أن كنيته ابن فورك تشترك مع عالمين آخرين هما: أبوبكر محمّد بن الحسن بن فورك الإصفهاني المتوفى عام ٤٠٥ هـ وأبوبكر عبد الله بن محمّد بن محمّد بن فورك بن عطاء الإصفهاني القبّاب المتتوفى عام ٣٧٠ هـ.

(٣٨٢) مسند أحمد المعروف بـ المسند، هو أحد أشهر كتب الحديث النبوي وأوسعها، والتي تحتلّ مكانة متقدمة عند أهل السنّة؛ حيث تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أشهر المسانيد، جعله المحدِّثون في الدرجة الثالثة بعد

الصحيحين والسنن الأربعة. يُنسب للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني الذهلي (١٦٤ هـ ـ ٢٤١ هـ)، يحتوي حسب تقديرات المحدثين على ما يقارب ٤٠ ألف حديث نبوي، منها حوالي ١٠ آلاف مكررة، وقسَّم الكتاب إلى ثمانية عشر مسندًا، أولها مسند العشرة المُبشرين بالجنة وآخرها مُسند النساء، وفيه الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لا توجد في الصحيحين. و(الفضائل) أحد أبوابه.

(٣٨٣) محمّد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم، أبو العبّاس القرشيّ السّلميّ البحري، المعروف بالكديمي. وهو ابن امرأة روح بن عبادة، سمع عبد اللهَّ بْن داود الخريبي، ومحمّد بن عبد الله الأنصاري، وأزهر بن سعد السمان، وخلقا سواهم لا يحصون. وكان حافظا كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثمَّ انتقلَ إلى بغداد فسكنها وحدث بِها. فروى عنه من أهلها: أبو بكر بن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي، وأبو بكر بن الأنباري النحوي، وجماعة آخرهم أبو بكر بن مالك القطيعي.

(٣٨٤) لم تذكر كتب الرجال التي اطلعت عليها اسم الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري بل ذكرت محمّد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (٧٦ هـ ـ ١٤٨ هـ) تابعي ومفتي وفقيه وقاضي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. ولد أبو عبد الرحمن في الكوفة ونشأ بها. توفي أبوه وهو صغير في وقعة دير الجماجم سنة ٨٢ هـ، فاعتنى به أخوه عيسى. طلب ابن أبي ليلى العلم من تابعي الكوفة حتى بلغ منزلة عالية في الفقه، فاختير للقضاء في عهد الدولة الأموية، وكان أوَّل من استقضاه على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي، وظل من بعدها قاضيًا للكوفة مدة ٣٣ سنة، حتى عهد الدولة العباسية حيث كان قاضيًا على

الكوفة وقت ولاية عيسى بن موسى على الكوفة وأعمالها. وقد توفي ابن أبي ليلى بالكوفة. له من الكتب كتاب «الفرائض».

(٣٨٥) قال النجاشي: «عمرو بن جميع الأزدي البصري، أبو عثمان، قاضي الري، وقال الشَّيخ: « عمرو بن جميع، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمان، عنه». وعده في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: «عمرو بن جميع: أبو عثمان الأزدي البصري قاضي الري، ضعيف الحديث». وعد الكشي عمرو بن جميع من البترية، في ذيل ترجمة محمّد بن إسحاق. وطريق الصدوق إلى عمرو بن جميع: أبوه رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن معاذ الجوهري، عن عمرو بن جميع.

(٣٨٦) أبو ليلى:اختلف في اسمه، فقيل: بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأنصاري الخزرجيّ، وقيل: بلال بن بلال، وقيل: بلال بن بُليل، وقيل: بُلَيْل بن بلال بن أُحيحة، وقيل: داود بن بلال بن أحيحة الأوسي، وهو مشهور بكنيته. أخو عمران، صحبا النبي صلى الله عليه وآله جميعا، وشهدا معه أحدًا وما بعدها، وهو والد عبد الرحمن بن أَبي ليلى الفقيه المشهور، وكان ابنه عبد الرحمن إذا دُعِيَ الفقهاء دُعِيَ معهم، وإذا دُعِيَ الأشراف دُعِيَ معهم، وهو جدّ الفقيه الكوفي القاضي محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى. انتقل إِلى الكوفة، وله بها دار في جُهَينة، وشهد هو وابنه عبدُ الرحمن مع عليّ بن أَبي طالب مشاهدَه كلّها، وقُتل أبو ليلى بصفين مع عليّ رضي الله عنه، وروي عن ابن أبي ليلى عن أبيهِ: شهدتُ فَتْحَ خَيبر، فانهزم المشركون فوقعنا في رحالهم، وقال العدوي: صحب النبي صَلَّى الله عليه وسلم هو وابنه بُلَيل.

(٣٨٧) عيسى بن بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأنصاري الخزرجيّ. أخو أبي ليلى المار ذكره.

(٣٨٨) بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأنصاري الخزرجيّ والد أبي ليلى وعيسى المار ذكرهما.

(٣٨٩) مؤمن آل فرعون حزقيل بن صبورا، هو رجل من آل فرعون حسب النص القرآني - أي من عشيرته - وينقل الطبرسي في (مجمع البيان) عن السدي ومقاتل بن سليمان أنهما قالا: « كان ابن عم فرعون. وكان أوَّل من آمن بموسى، ولكنَّه كان يكتم إيمانه وقد أنزل الله تعالى في إيمانه آيات بينات في سورة قد سميت بسورة المؤمن - غافر - نسبة إليه وفيها يقول الله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾.

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾

فآمن بالله ربا، وكفر بفرعون.

(٣٩٠) حبيب النجار أو مؤمن آل ياسين هو رجل صالح كان يسكن قرية في بلاد الشام قيل أنها انطاكيا، وهو الرجل الذي نزلت في حقّه هذه أيات من سورة يس قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

وقد قيض الله للرسل الذين ارسلهم للمدينة من يدافع عنهم فجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى لينصرهم من قومه، قيل إن اسمه حبيب النجار، وكان رجلًا سقيمًا قد أسرع فيه الجذام وكان كثير الصدقة يتصدق بنصف كسبه مستقيم الفطرة. فلمّا همّ قومه بقتل الرسل جاءهم فوعظهم أحسن ما تكون الموعظة وذكرهم بحقّ

الله من العبادة والتعظيم فقتلوه فما خرجت روحه إلّا إلى الجنة فدخلها: وفيه قول الله له: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾، فلمّا شاهدها قال: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾. وورد حديث بلفظ «الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب».

(٣٩١) الشَّيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في كتابه المسمى نزهة المجالس ومنتخب النفائس المطبوع بالقاهرة سنة١٣٥٧ هجرية (مصدر سابق / ٢٥٣).

(٣٩٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي، من المكثرين من رواية الحديث النبوي. كان جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام صحابيًا أنصاريًا من بني غنم بن كعب بن سلمة أحد بطون قبيلة الخزرج، ولأبيه عبد الله بن عمرو بن حرام الذي قُتل في غزوة أحد أيضاً صُحبة، وأمه نسيبة وقيل أنيسة بنت عقبة بن عدي الأنصارية. اختُلف في كنيته فقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو محمّد. أسلم جابر صغيرًا حين شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه. ولما هاجر النبي محمّدﷺ إلى يثرب، كان جابر من أنصار النبي محمّدﷺ الذين التفّوا حوله، إلّا أنه لم يشهد غزوة بدر ولا غزوة أحد، حيث منعه أبوه من المشاركة فيهما لأجل أن يرعى أخواته التسع، ولكن بعدما قُتل أبوه في أُحد، لم يتخلّف جابر عن غزوة من غزوات النبي محمّدﷺ، كما شهد بيعة الرضوان. وقد مرض جابر ذات مرة في زمن النبي محمّدﷺ، فعاده النبي، واشتكى له أنه إن مات فسيورث كلالة، فنزلت آية الكلالة لتوضح للمسلمين كيفية التوريث في تلك الحالة. وبعد وفاة النبي محمّدﷺ، شارك جابر في الفتح الإسلامي للشام، وكان في جيش خالد بن الوليد الذي حاصر دمشق، كما زعم الكلبي أنه شهد وقعة صفين مع عليّ بن أبي طالب. ثمَّ تفرّغ جابر

للجلوس في المسجد النبوي يعلّم الناس، وكان من المكثرين في رواية الحديث النبوي، فكانت له حلقة في المسجد يلتفّ فيها الناس ليسمعوا من الحديث النبوي وليستفتونه، حيث كان مفتي المدينة في زمانه. اضطربت الروايات حول زمان وفاة جابر بن عبد الله، فقيل أنه مات سنة ٧٣ هـ، وقيل سنة ٧٤ هـ، وقيل سنة ٧٨ هـ، وقيل سنة ٧٧ هـ، وعمره ٩٤ سنة، وقد عمي آخر عمره، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان والي المدينة المنورة وقتها بقباء، وقيل أنه أوصى ألا يصلّي عليه الحجاج بن يوسف الثقفي. إلّا أن الأرجح أن وفاته كانت سنة ٧٨ هـ، لما ذكره الذهبي عن أنه عاش بعد عبد الله بن عمر بن الخطاب بأعوام. وكان آخر أصحاب النبي محمّدﷺ موتًا بالمدينة، وقد أخذ الحسن المثنى بعمودي سريره في جنازته.

(٣٩٣) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين كتاب يتألف من جزئين تأليف السَّيِّدعبد الله شبر(مصدر سابق / ١٧٩).

(٣٩٤) كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، لمحمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشَّيخ الصدوق (مصدر سابق / ١٨٠).

(٣٩٥) مقتل الحسين للخوارزمي (مصدر سابق / ٨٣).

(٣٩٦) أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى سنة (٣١٤هـ)؛ هو مؤرخ مسلم. ألّف كتاباً اسمه «كتاب الفتوح» حيث روى خطب وحكم الإمام عليّ بن أبي طالب.لا تتوفر سوى معلومات يسيرة عن حياته. وقد بذلت محاولات لتسليط الأضواء على حياته بعد أن حظي أثره المشهور الفتوح بالاهتمام، دون جدوى. وذكر السهمي (المتوفى سنة ٤٢٧هـ) اسمه ونسبه الكامل أبا محمّد أحمد بن أعثم بن نذير بن حباب بن حبيب الأزدي الكوفي. يبدو أن ابن أعثم كان ينظم الشعر أيضاً فنقل أبو عليّ الحسين بن أحمد السلامي مؤلف كتاب تاريخ خراسان، بيتين له، وقال ابن

حجر إن له نظماً وسطا.كتاب الفتوح الأثر الوحيد المطبوع الذي بين أيدينا لابن أعثم، يذكر ياقوت أن ابن أعثم ذكر فيه إلى أيّام هارون الرشيد. وله كتاب آخر باسم التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر، ابتداء بأيّام المأمون، ويوشك أن يكون ذيلاً على الأوّل.

ويقسّم الفتوح إلى خمسة أقسام مهمة:أخبار الردّة؛أخبار الخلافة ومقتل عثمان؛ أخبار صفين؛ أخبار «الغارات»؛ وأخبار واقعة كربلاء. وليست هذه الأقسام الخمسة سوى جمع آثار الرواة الشيعة وغيرهم أمثال أبي مخنف وهشام الكلبي والواقدي والمدائني ونصر بن مزاحم. وتتوفر الآن عدة مخطوطات من «الغارات» و«وقعة صفين» بشكل منفصل والتي اعتبرها الباحثون من تأليف أبي مخنف لتشابهها الكامل مع آثاره لدى مقارنتها برواياته. لم تذكر المصادر الأصلية تاريخاً دقيقاً لوفاة ابن أعثم وكلّ ما نعلمه أنه بلغ في حوادث كتابه التاريخي إلى أحداث نهاية فترة خلافة المقتدرالعباسي (عام٣٢٠هـ). ولذلك يمكن تخمين وفاته في هذه الفترة.

(٣٩٧) كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور هو كتاب من كتب التفسير الضخمة بل يعد موسوعة تفسيرية ضخمة، ألفه الحافظ جلال الدين السيوطي حشد فيه المؤلف ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من تفاسير لايات وسور القران، مقتصرا في الرواية على متون الأحاديث حاذفا منها أسانيدها، ويدون كلّ ما ينقله بالعزم والتخريج إلى كلّ كتاب رجع إليه، جمع جلال الدين السيوطي في كتابه ما ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، وضم لها ما ورد فيها من الأحاديث المخرجة من كتب الصحاح والسنن وبقية كتب الحديث، وحذف الأسانيد للاختصار، مقتصرا على متن الحديث.وقد اختصر السيوطي هذا التفسير من كتابه (ترجمان القرآن) الذي توسع فيه في ذكر الأحاديث ما بين مرفوع وموقوف مسندة حتى بلغت بضعة عشر ألف حديث. لكن السيوطي سرد

الروايات عن السلف في التفسير ولم يعقب عليها، ولم يرجح من بين الأقوال القول الأصح، ولم يتحرى الصحة فيما جمع في هذا التفسير، ولم يبين الصحيح من الضعيف، مما يجعل الكتاب محتاجا إلى تنقيح وتحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف.

(٣٩٨) أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (٤٩٩هـ ــ ٥٧١هـ) الإمام والعلّامة الحافظ الكبير محدث الشام. كان أبوه تقيا ورعًا، محبًا للعلم ومجالسة العلماء ومصاحبتهم، وكانت أمه من بيت علم وفضل، فأبوها أبو الفضل يحيى بن عليّ كان قاضيا وكذلك كان أخوها أبو المعالي محمّد بن يحيى قاضيًا. وقد رزق الوالدان الكريمان قبل ابنهما عليّ بولد كان له شأن هو أبو الحسين الصائن هبة الله بن الحسن كان من حفاظ الحديث. نشأ ابن عساكر في دمشق ببيت علم، فسمع الحديث من أبيه وأخيه وهو في السادسة، ثمَّ تتلمذ على عدد ضخم من شيوخ دمشق وعلمائها. بدأ ابن عساكر رحلاته سنة ٥٢٠هـ إلى بغداد، ثمَّ اتجه منها إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وزار مسجد النبي ﷺ بالمدينة المنورة، ولم تطل إقامته في المدينتين المقدستين. عاد الحافظ ابن عساكر إلى دمشق سنة ٥٢٥هـ واستقر بها فترة عاود بعدها رحلته مرة أخرى سنة ٥٢٩هـ إلى إيران وخراسان وأصبهان وهمدان وأبيورد وبيهق والري ونيسابور وسرخس وطوس ومرو، سمع في أثنائها عددًا كبيرًا من الكتب على كبار الحفاظ والمحدثين في بلاد المشرق، مثل: سعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر الشحامي، ثمَّ عاد إلى دمشق وقد طبقت شهرته الآفاق، وقصده طلاب العلم من كلّ مكان.

(٣٩٩) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمّد بن مبارك، هكذا نسبه الذهبي في «تذكرة الحفاظ«، واسم أبيه عدي في «التذكرة«، وفي «العبر«و«اللباب». وكنيته أبو أحمد، ووطنه «جرجان« ينسب إليه فيقال: الجرجاني؛ وقد اشتهر بابن عدي، وبابن

القطان.

بدأ سماع الحديث سنة تسعين ومائتين، ورحل في طلب الحديث ما بين الإسكندرية وسمرقند، وأوَّل رحلاته في سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره عشرون سنة. قال ابن الأثير في اللباب: «وله التصانيف المشهورة». وأشهر هذه التصانيف على الإطلاق كتاب الكامل في ضعفاء الرجال وقد أثنى عليه العلماء ورفعوا من شأنه. توفي الحافظ أبو أحمد بن عدي سنة خمس وستين وثلاثمائة في شهر جمادى الآخرة في «جرجان»،، وقد أرخ وفاته الذهبي في تذكرة الحفاظ وفي العبر، وابن الأثير في اللباب، وابن السبكي في طبقات الشافعية، والعراقي في طرح التثريب، وابن العماد في شذرات الذهب، وابن كثير في البداية والنهاية.

(٤٠٠) ابن مردويه (مصدر سابق / ١٠٤).

(٤٠١) كتاب الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة هو كتاب في نقد معتقد الشيعة الإثني عشرية، من تأليف الفقيه والمتكلّم السنّي الشافعي ابن حجر الهيتمي. وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي، (٩٠٩ هـ ـ ٩٧٣ هـ)، ولد في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية في مصر المنسوب إليها. مات أبوه وهو صغير فكفله الإمامان شمس الدين بن أبي الحمايل وشمس الدين الشناوي. ثمَّ نقله الشمس الشناوي من محلة أبي الهيتم إلى مقام أحمد البدوي فقرأ هناك في مبادئ العلوم ثمَّ نقله في سنة ٩٢٤ هـ إلى جامع الأزهر فأخذ عن علماء مصر. أذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعا والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف. قدم إلى مكة في آخر سنة ٩٣٣ هـ فحج وجاور بها، ثمَّ عاد إلى مصر ثمَّ حج بعياله في

آخر سنة ٩٣٧ هـ ثمَّ حج سنة ٩٤٠ هـ وجاور من ذلك الوقت بمكة وأقام بها يدرس ويفتي ويؤلف.

(٤٠٢) الدارقطني هو الإمام الحافظ أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـ الدارقطني لأنّه ولد بدار القطن، ببغداد عام ٣٠٦ هـ. وهو المقرئ، المحدث، اللغوي، الأديب صاحب المؤلفات المتقنة في علوم القرآن والحديث. نشأ الدارقطني في بيت علم وفضل، فقد كان أبوه من المحدثين الثقات، وقد شاهده في صباه وهو يتردد على حلقات العلم والسماع، ويدون مسموعاته ومروياته ويقضي سحابة نهاره تعلما ودراسة، فحُبب إليه طلب العلم والسعي في تحصيله منذ نعومة أظافره وقد ساعده على ذلك مامنحه الله من استعداد فطري وذهن حاد وتعطش شديد للمعرفة وحافظة واعية فقد كتب عن نفسه أنه كتب في أوَّل سنة (٣١٥). وكان عمره إذ ذاك تسع سنوات. كان الدراقطني على مذهب أهل الحديث في العقيدة، وله في العقيدة مصنفات منها كتاب «الرؤية» وكتاب «الصفات». توفي الدارقطني في بغداد عام ٣٨٥هـ ودفن في مقبرة باب الدير قرب مرقد الشَّيخ معروف الكرخي وصلى عليهِ أبو حامد الإسفراييني.

(٤٠٣) هكذا ذكر المؤلف قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ هذا الكتاب وذكر أنّه لابن الأثير. وابن الأثير، هم ثلاثة إخوة من أبرز علماء القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، وهم: عز الدين ابن الأثير، ضياء الدين ابن الأثير، ومجد الدين ابن الأثير.وقد استقصيت مؤلفاتهم فلم اجد بينها كتاب اسمه (النهاية). ولدى التدقيق وجدت كتابا باسم كتاب (النهاية في الملاحم والفتن) لابن كثيرالدمشقي في فتن آخر الزمان وإمارات الساعة، جمع فيه مؤلفه كلّ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تتعلق بما سيحدث في آخر الزمان من فتن واضطرابات قبل قيام

الساعة، وما سيحدث للناس بعد أن يُنقلوا من هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية، وما سيحدث في موقف البعث والحشر والجنة والنار... فكان هذا الكتاب بحقّ موسوعة عظيمة. فترجح عندي أن المؤلف رضوان الله عليه قد قصد هذا الكتاب لكن قلمه نسبه لابن الأثير لا ابن كثير. ويؤيد ذلك فحوى الكلام المنقول عن هذا الكتاب. ومؤلف (النهاية) هو الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي. ولد في بلاد الشام سنة ٧٠٠ هـ كما ذكر أكثر من مترجم له أو بعدها بقليل كما قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة. وكان مولده بقرية «مجدل» من أعمال بصرى من منطقة سهل حوران وهي درعا حالياً في جنوب دمشق بسوريا، وكان أبوه من أهل بصرى وأمّه من قرية مجدل. والأصح أنه من قرية مندثرة تسمى الشريك تقع بين قريتي الجيزة وغصم ويمر من جانبها وادي مشهور اسمه وادي الزيدي وهي في منطقة حوران. انتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ في الخامسة من عمره وتفقه بالشَّيخ إبراهيم الفزازي الشهير بابن الفركاح وسمع بدمشق من عيسى بن المطعم ومن أحمد بن أبى طالب وبالحجار ومن القاسم بن عساكر وابن الشيرازى وإسحاق بن الأمدى ومحمّد بن زراد ولازم الشَّيخ جمال يوسف بن الزكى المزى صاحب تهذيب الكمال وأطراف الكتب الستة وبه انتفع وتخرج وتزوج بابنته. قرأ على شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً ولازمه وأحبه وانتفع بعلومه.

(٤٠٤) أصل الشيعة وأصولها كتاب من تاليف الإمام الشَّيخ محمّد حسن ال كاشف الغطاء من أفضل الكتب المختصرة التي الفها المرجع الديني الكبير الشَّيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء(١٨٧٧م ـ ١٩٥٤م)عن عقائد الشيعة وأصولها وبطريقة مختصرة وكافية لتوضيح المعالم التي شوهها بعض المتعصبين سواء المنتمين

أو المخالفين... ينتهج المؤلف طريق الاعتدال دائما في التوضيح ويرى أنّه لا ينبغي الاستناد على أقوال مخالفي الشيعة في النظر إلى عقائدهم وتاريخهم وآثارهم بل إلى اساطين الشيعة ومفكريهم لأنّهم الأولى بذلك كبقية الملل والنحل. ومؤلف الكتاب هو الشَّيخ محمّد حسين بن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ محمّد رضا كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى مالك بن الأشتر النخعي، وبالتالي إلى قبيلة النخع اليمانية الأصل وفرعها في العراق ماتعرف بعشيره بني مالك إحدى القبائل العربيّة المعروفة. ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م. وهو من عائلة علمية عريقة شاركت مشاركة فعالة في صنع تاريخ النجف العلمي، حيث تزعمت الحركة الدينية فيها نحو مائة وثمانين سنة منذ هجرة جدها الأعلى الشَّيخ خضر بن يحيى المالكي إلى النجف، والذي خلفه نجله الشَّيخ جعفر الكبير صاحب كتاب كشف الغطاء المعروف، حتى وصل الأمر إلى صاحب هذه الترجمة.

(٤٠٥) كتاب ربيع الأبرار للزمخشري (مصدر سابق / ٣٠٦).

(٤٠٦) سلمان الفارسي (المتوفى سنة ٣٣ هـ) صحابي، ومولى للنبي محمّدﷺ وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أوَّل الفرس إسلاماً؛ أصله من بلاد فارس، ترك أهله وبلده سعيًا وراء معرفة الدين الحقّ؛ فانتقل بين البلدان ليصحب الرجال الصالحين من القساوسة، إلى أن وصف له أحدهم ظهور نبي في بلاد العرب، ووصف له علامات ليتحقّق منه. اتفق سلمان مع قوم من بني كلب لينقلوه إلى بلاد العرب، فغدروا به وباعوه إلى يهودي من وادي القرى، ثمَّ اشتراه يهودي آخر من يثرب من بني قريظة، ورحل به إلى بلده. وعند هجرة النبي محمّدﷺ إلى يثرب، سمع به سلمان، فسارع ليتحقّق من العلامات، فأيقن أنه النبي الذي يبحث عنه. فأسلم، وأعانه النبي محمّدﷺ وأصحابه على مُكاتبة مالكه، حتى أُعتق. بعد عتقه، شهد

سلمان مع النبي محمّد ﷺ غزوة الخندق، وهو الذي أشار على النبي محمّد ﷺ بحفر الخندق لحماية المدينة من قريش وحلفائها، ثمَّ شهد معه باقي المشاهد. وبعد وفاة النبي محمّد ﷺ، شهد سلمان الفتح الإسلامي لفارس، وتولى إمارة المدائن في خلافة عمر بن الخطاب إلى أن توفي في خلافة عثمان بن عفان.

(٤٠٧) أبو ذر الغفاري (مصدر سابق / ٧٦).

(٤٠٨) المقداد بن عمرو المعروف أيضاً بـ المقداد بن الأسود (المتوفي سنة ٣٣ هـ) صحابي بدري، هاجر إلى الحبشة ثمَّ إلى يثرب، وشارك مع النبي محمّد ﷺ في غزواته كلّها، كما شارك في فتوح الشام ومصر. كان المقداد بن عمرو أحد السابقين الأوّلين إلى الإسلام، وكان من أوائل من أظهر الإسلام بمكة، فقد روى عبد الله بن مسعود أنه: «كان أوَّل من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد». وقد اختُلف في نسبه، إلّا إن الثابت أنه كان حليفًا لبني زهرة بن كلاب في مكة، وأن الأسود بن عبد يغوث بن وهب تبنّاه، فكان يُدعى «المقداد بن الأسود»، حتى نزلت آية: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ بإبطال التبني، فدُعي باسمه «المقداد بن عمرو».هاجر المقداد إلى أرض الحبشة، ثمَّ عاد إلى مكة، فلم يقدر على الهجرة إلى يثرب لما هاجر النبي محمّد ﷺ إليها، فبقي إلى أن بعث النبي محمّد ﷺ سرية عبيدة بن الحارث، فلحق المقداد بالمسلمين. شهد غزوة بدر مع النبي محمّد ﷺ فارسًا على فرس له تدعى «سَبْحَة»، وكان أوَّل من عدا به فرسه في سبيل الله. كما شهد المقداد باقي المشاهد مع النبي محمّد ﷺ، وكان من الرماة المهرة. وبعد وفاة النبي محمّد ﷺ، شارك المقداد في فتوح الشام، ومصر. توفي المقداد سنة ٣٣ هـ بالجرف،

فحُمل إلى المدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودُفن في البقيع، وكان عمره عند وفاته ٧٠ سنة. كان المقداد عظيم المنزلة عند النبي محمّدﷺ، فقد روى بريدة بن الحصيب عن النبي محمّدﷺ قوله: «عليكم بحب أربعة عليّ وأبي ذر وسلمان والمقداد». وقد خطب المقداد إلى رجل من قريش، فأبى الرجل، فزوّجه النبي محمّدﷺ من ابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب.

(٤٠٩) حذيفة بن اليمان العبسي الغطفاني القيسي، صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة ٣٦ هجرية في المدائن. أبوه: الصحابيُّ الجليل اليمان حسل أو حسيل بن جابر بن عمرو كان قد قتل رجلا فهرب إلى يثرب وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لحلفه اليمانية وهم الأنصار. أسلم حذيفة قبل مشاهدة الرسولﷺ وعندما وصل رسول اللهﷺ سأله حذيفة هل يحسب من المهاجرين أم من الأنصار، فقال له رسول اللهﷺ: أنت يا حذيفة من المهاجرين والأنصار. وحذيفة بن اليمان هذا كان يعرف بحافظ سر الرسول، حيث أن الرسول كان قد أسر له بأسماء كافة المنافقين المحيطينﷺ بهم ولم يفش بهذا السر لأي كان وهذا هو شأن كلّ حافظ لسر. وكان الخليفة عمر بن الخطاب عندما يريد أن يصلي على أحد أموات المسلمين يسأل عن حذيفة وهل هو من ضمن الحاضرين للصلاة وذلك خوفا منه بالصلاة على أحد المنافقين. لقد كان حذيفة في إيمانه وولائه قوياً، فها هو يرى والده يقتل خطأً يوم أحد بأيدي مسلمة، فقد رأى السيوف تنوشه فصاح بضاربيه: (أبي، أبي، إنه أبي!!) ولكن أمر الله قد نفذ، وحين علم المسلمون تولاهم الحزن والوجوم، لكنَّه نظر إليهم إشفاقاً وقال: يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين. ثمَّ انطلق بسيفه يؤدي واجبه في المعركة الدائرة وبعد انتهاء المعركة علم الرسول بذلك، فأمر بالدية عن والد حذيفة حسيل بن جابر لكن حذيفة تصدق بها

على المسلمين، فازداد الرسول له حباً وتقديراً.

(٤١٠) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري (المتوفي سنة ٥٢ هـ) صحابي من الأنصار من بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج، شهد بيعة العقبة والمشاهد كلّها مع النبي محمّد ﷺ، وهو الذي خصَّه النبي محمّد ﷺ بالنزول في بيته عندما قدم إلى يثرب مهاجراً، وأقام عنده حتى بنى حجره ومسجده وانتقل إليها. آخى النبي محمّد ﷺ بينه وبين الصحابي مصعب بن عمير. كان أبو أيوب الأنصاري مع عليّ بن أبي طالب ومن خاصته، فولاّه على المدينة المنورة حتى دخلها جند معاوية، فلحق به في العراق، وكان على خيله يوم النهروان. توفي أبو أيوب الأنصاري مريضًا، وهو في الجيش الأموي المتوجه إلى القسطنطينية وقبره هناك.

(٤١١) المعجم الكبير للطبراني (مصدر سابق / ١٨٣).

(٤١٢) أبو القاسم الرافعي القزويني (٥٥٥ هـ ـ ٦٢٣ هـ) هو: عبد الكَرِيم ابْن الإِمام أبي الفضل محمّد ابن عبد الكَرِيم ابن الفضل ابن الحسن ابن الحُسَيْن، القَزْوِينيّ الرافِعِيّ الشافِعِي، نسبة إلى قَزوين بأصبهان. يلقب بإمام الملة والدين، حجة الإسلام والمسلمين، شيخ الشافعية، عالم العجم والعرب، إمام الدين، صاحب الشرح الكبير. عالم مسلم، فقيه مجتهد، محدث ومفسر، من كبار الشافعية. يعرف بالرافعي، نسبة إلى رافع بن خديج. يعد من محقّقي مذهب الشافعية. كان له مجلس بقزوين للفقه، والحديث والتفسير. يعود نسبه إلى الصحابي: رافع بن خديج، وإليه النسبة فيقال له الرافعي. توفي بقزوين، ودفن بها. والكتاب الذي يشير إليه المؤلف أعلى الله مقامه هو (شرح مسند الشافعي).

(٤١٣) ابن سيرين هو أبوبكر محمّد بن سيرين البصري. التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر

الوالدين، توفي ١١٠ هـ بعد الحسن البصري بمائة يوم. سمع عن أبي هريرة وابن عباس وكثيرمن الصحابة وكان محدثًا فقيهًا إمامًا غزير العلم، علاَّمة في تفسير الأحلام، رأسًا في الورع ذا دعابة، لا يرى الرواية بالمعنى. استكتبه أنس بن مالك بفارس. وروى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم وكان عالماً بالحساب، والفرائض. اشتهر ابن سيرين بالورع وكان عالما بارعا بتأويل الرؤى. ولد «محمّد بن سيرين» في خلافة عثمان بن عفان. كان أبوه (سيرين) مملوكًا لأنس بن مالك الصحابي، وكان من نصيبه بعد معركة عين التمر وهي بلدة تقع بالقرب من الكوفة.ولقد توفي محمّد بن سيرين بعد أن عُمر حتى ناف على الثمانين عامًا. ودفن في البصرة ويقع ضريحه حاليا في مبنى مرقد الحسن البصري.

(٤١٤) أبو عبد الله محمّد بن عبد الله المنصور بن محمّد بن عليّ المهدي بالله. هو ثالث خلفاء الدولة العباسية بالعراق. ولد بإيذج من كور الأهواز عام ١٢٧ هـ\٧٤٥ م وتوفي بماسبذان. أمه هي أمّ موسى بنت منصور الحميرية. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه أبي جعفر المنصور عام ١٥٨ هـ\٧٧٥ م. وكان أبوه قد أمّره على طبرستان وما والاها. كان المهدي محمود السيرة محببا إلى الرعية، حسن الخَلق والخُلق، جواداً، وكان يجلس للمظالم. وفي عهده فتحت إربد من الهند وكثرت الفتوح بالروم كما بنى جامع الرصافة. استمر انتعاش بغداد في وقته وازدادت شهرتها واستقطبت المزيد من المهاجرين إليها من شتى الأعراق والأديان حتى يقال أنها كانت أكثر مدن العالم سكانا في ذاك الوقت. ازداد نفوذ البرامكة في عصره، قال عنه الذهبي: «هو أوَّل من عمل البريد من الحجاز إلى العراق». وقد جد المهدي في تتبع الزنادقة وإبادتهم والبحث عنهم في الآفاق والقتل على التهمة وأمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين. روى الحديث عن أبيه وعن مبارك بن

فضالة، حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمّد بن عبد الله الرقاشي وأبو سفيان سعيد بن يحيى الحميري توفي المهدي عام ١٦٩ هـ\٧٨٥ م. وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا.

(٤١٥) إبراهيم الكرماني هو إبراهيم بن عمران أبو إسحاق الكرماني قدم بغداد وحدث بها عن الربيع بن سليمان المصري روى عنه أبو حفص بن الزيات قال (بعد سلسلة من الرواة) حديث الكرماني عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلّا عرفه ورد عليه السلام.

(٤١٦) هو جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي (٣٣ هـ ــ ١١٠ هـ) شاعرُ من بني كليب بن يربوع من قبيلة بني تميم وهي قبيلة في نجد. ولد في بادية نجد، ويؤكد ذلك قوله في إحدى مطلع قصائده:

انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى ... والعيس جائلة أعراضها جُنُفُ

حيث أن ثرمداء مدينة في منطقة الوشم في قلب نجد وفي باديتها وادي اسمه وادي الكليبية نسبةً إلى بني كليب قبيلة الشاعر. وهو من أشهر شعراء العرب في فن الهجاء وكان بارعًا في المدح أيضاً. كان جرير أشعر أهل عصره، ولد ومات في نجد، وعاش عمره كلّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. بدأ حياته الشعرية بنقائض ضد شعراء محليين ثمَّ تحول إلى الفرزدق «ولجّ الهجاء بينهما نحوا من أربعين سنة» وإن شمل بهجائه أغلب شعراء زمانه مدح بني أميّة ولازم الحجاج زهاء العشرين سنة. وصلت أخباره وأشعاره الآفاق وهو لا يزال حيا، واشتغلت مصنفات النقد والأدب به.

(٤١٧) الفرزدق (٣٨ هـ ـ ١١٤ هـ) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي من أهل البصرة، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه، ومعناها الرغيف، اشتهر بشعر المدح والفخرُ وشعرُ الهجاء. والفرزدق يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين، وأدرك الإسلام وكان كريماً جواداً. كان الفرزدق كثير الهجاء، إذ أنَّه اشتهر بالنقائض التي بينه وبين جرير الشاعر حيث تبادل الهجاء هو وجرير طيلة نصف قرن حتى توفي ورثاه جرير. تنقل بين الأمراء والولاة يمدحهم ثمَّ يهجوهم ثمَّ يمدحهم. نظم في معظم فنون الشعر المعروفة في عصره وكان يكثر الفخر يليه في ذلك الهجاء ثمَّ المديح، مدح الخلفاء الأمويين بالشام، ولكنَّه لم يدم عندهم لمناصرته لآل البيت. كان معاصراً للأخطل ولجرير الشاعر أيضاً، وكانت بينهما صداقة حميمة، إلّا أن النقائض بينهما أوهمت البعض أن بينهم تحاسداً وكرها، وانشعب الناس في أمرهما شعبتين لكل شاعر منهما فريق، ولجرير في الفرزدق رثاء جميل بعد وفاته سنة ١١٤ هـ في البصرة بالعراق. وهذا مخالف لقول المؤلف أنّه مات سنة ١١٠هـ.

(٤١٨) كثر الحديث عن مصحف فاطمة ﷺ وشاع قول المخالفين للشيعة أنّه قرآن خاص بالشيعة غير القران المعروف عند عموم المسلمين. وهنا يؤكد المؤلف أعلى الله مقامه حقيقة مصحف فاطمة ﷺ بتاكيده أنّه كتاب « يتضمن أمثالا وحكما ومواعظ وعبرا وأخبارا ونوادر، توجب لها العزاء عن أبيها سيِّد الأنبياء ﷺ ».

(٤١٩) محمّد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى ولد محمّد بن سعد بالبصرة، يقول الذهبي أنّه « وُلد بعد الستين ومائة، فقيل مولده سنة ثمان وستّين»، وذكروا أنه توفي سنة ثلاثين ومائتين، ومن المدة التي عاشها، حيث نص تلميذه الحسين بن

الفهم على أنه مات عن اثنتين وستين سنة. ولم يوجد شيء في مصادر ترجمته مما يتعلق بنشأته وأسرته، وكيف كانت بدايته لطلب العلم، ومن خلال أسانيد ابن سعد ومصادره في كتاب الطبقات يتبين أنه تحمل عن بعض الشيوخ البصريين من أهل بلده في نشأته الأولى بالبصرة، ومن أقدم هؤلاء عبد الله بن بكر السهمي (ت١٨٨هـ)، ثمَّ إسماعيل بن علية (ت١٩٣)، مما يدل على تبكيره في طلب العلم. والغريب أن ما بين يدي من المصادر لم تشر إلى كتابه المسمى بالجامع الذي أشار إليه المؤلف قدس الله سره ناقلا عن المراجعة ١١٠ من مراجعات السَّيِّد عبد الحسين شرف الدين رضوان الله عليه.

(٤٢٠) مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (٢٠٦ هـ ـ ٢٦١ هـ). هو من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنَّة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، وهو أحد كبار الحفّاظ، ولد في نيسابور، طلب الحديث صغيرًا، وكان أوَّل سماع له سنة ٢١٨ هـ، وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة. أخذ العلم أولاً عن شيوخ بلاده وسمع الكثير من مروياتهم، وكانت له رحلة واسعة في طلب الحديث طاف خلالها البلاد الإسلاميّة عدة مرات، فرحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والسماع من أئمّة الحديث وكبار الشيوخ، وزار المدينة النبوية ومكة المكرمة، ورحل إلى العراق، فدخل البصرة وبغداد والكوفة، ورحل إلى الشام، ومصر، والري. فمكث قرابة الخمسة عشر عامًا في طلب الحديث، لقي فيها عددًا كبيرًا من الشيوخ، وجمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث. أثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم، واعترفوا له بإمامته وبالتقدم والإتقان في علم الحديث. أخذ الحديث عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي زرعة الرازي وغيرهم، وتتلمذ على الإمام محمّد بن

إسماعيل البخاري، له مصنفات أخرى غير صحيحه في علم الحديث وعلم الرجال؛ لكنَّ أغلبها مفقود، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الإثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور.

(٤٢١) أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (١٣ شوال ١٩٤ هـ ـ ١ شوال ٢٥٦هـ) أحد كبار الحفّاظ الفقهاء من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنَّة والجماعة، له مصنّفات كثيرة أبرزها كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذي يعد أوثق الكتب الصحاح الستة والذي أجمع علماء أهل السنَّة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. نشأ يتيماً وطلب العلم منذ صغره ورحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث. اشتهر شهرة واسعة وأقرّ له أقرانه وشيوخه ومن جاء بعده من العلماء بالتقدّم والإمامة في الحديث وعلومه، حتّى لقّب بأمير المؤمنين في الحديث. وتتلمذ عليه كثير من كبار أئمّة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وهو أوَّل من وضع في الإسلام كتاباً مجرّداً للحديث الصحيح. ومن أوّل من ألّف في تاريخ الرجال. امتُحن أواخر حياته وتُعصّب عليه حتى أُخرج من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفّي بها.

(٤٢٢) الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني الذهلي (١٦٤ ـ ٢٤١هـ) فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمّة الأربعة عند أهل السنَّة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى

عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل»، ويُعدُّ كتابه «المسند« من أشهر كتب الحديث وأوسعها. وُلد أحمد بن حنبل سنة ١٦٤هـ في بغداد ونشأ فيها يتيماً، وقد كانت بغداد في ذلك العصر حاضرة العالم الإسلامي، تزخر بأنواع المعارف والفنون المختلفة، وكانت أسرة أحمد بن حنبل توجهه إلى طلب العلم، وفي سنة ١٧٩هـ بدأ ابن حنبل يتَّجه إلى الحديث النبوي، فبدأ يطلبه في بغداد عند شيخه هُشَيم بن بشير الواسطي حتى توفي سنة ١٨٣هـ، فظل في بغداد يطلب الحديث حتى سنة ١٨٦هـ، ثمَّ بدأ برحلاته في طلب الحديث، فرحل إلى العراق والحجاز وتهامة واليمن، وأخذ عن كثير من العلماء والمحدثين، وعندما بلغ أربعين عاماً في سنة ٢٠٤هـ جلس للتحديث والإفتاء في بغداد، وكان الناس يجتمعون على درسه حتى يبلغ عددهم قرابة خمسة آلاف. اشتُهر ابن حنبل بصبره على المحنة التي وقعت به والتي عُرفت باسم «فتنة خلق القرآن«، وهي فتنة وقعت في العصر العباسي في عهد الخليفة المأمون، ثمَّ المعتصم والواثق من بعده، إذ اعتقد هؤلاء الخلفاء أن القرآن مخلوق محدَث، وهو رأي المعتزلة، ولكن ابن حنبل وغيره من العلماء خالفوا ذلك، فحُبس ابن حنبل وعُذب، ثمَّ أُخرج من السجن وعاد إلى التحديث والتدريس، وفي عهد الواثق مُنع من الِاجتماع بالناس، فلمّا تولى المتوكل الحكمَ أنهى تلك الفتنة إنهاءً كاملاً. وفي شهر ربيع الأوّل سنة ٢٤١هـ، مرض أحمد بن حنبل ثمَّ مات، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة.

(٤٢٣) أبوجعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندرانيّ المعروف بابن شهر آشوب والملقب بـ«رشيد الدين» و«عزّ الدين». هو عالم دين شيعي. من فقهاء الشيعة ومحدثيهم في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن

السادس الهجريين. له مصنفات كثيرة كالمناقب ومعالم العلماء. ويُستشَفّ من نسبة السَّرَويّ إليه، وإلى أبيه وجدّه أنّهم كانوا من مدينة ساري مركز مازندران. أما محل ولادته فلا يوجد رأي قاطع فيها إذا كان في مازندران أو في غيرها. توفي في حلب سنة ٥٨٨ هـ، ودُفن في جبل الجوشن قريباً من الموضع المشهور بمشهد الحسين.

(٤٢٤) كتاب (المهدي في كتب الصحاح والسنن) للسَّيِّد صدر الدين الصدر.وهو فقيه وأصولي إمامي، ومن مراجع التقليد، ولد في مدينة الكاظمية بالعراق.لما توفي الشَّيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم نهض السَّيِّد صدر الدين الصدر وزميلاه السَّيِّد محمّد حجة الكوهكمري والسَّيِّد محمّد تقي الخوانساري بأعباء الأُمور وإدارة شؤون الحوزة العلمية والطلاب، ورجع الناس إليهم في التقليد، كما أنه والد الإمام موسى الصدر والسَّيِّد رضا الصدر. ولد السَّيِّد الصدرسنة ١٢٩٩ هـ في الكاظمية في العراق، تابع دراساته الدينية في حوزتها حتى نال درجة الاِجتهاد منها وارتبط اسمه بالنهضة الأدبية في العراق، ثمَّ هاجر إلى مدينة مشهد في إيران. ثمَّ توجّه إلى مدينة قم بناءً على دعوة من مرجعها الأعلى ومؤسس الحوزة العلمية فيها الشَّيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ليكون من معاونيه وله رسالة في الحقوق ورسالة في أصول الدين وكتاب التاريخ الإسلامي ويُعتبر السَّيِّد صدر الدين من مراجع الدين الشيعة في عصره، وقد تولّى زعامة الشيعة بعد وفاة المرجع الحائري ، توفي السَّيِّد صدر الدين الصدر سنة ١٩٥٤ م (١٣٧٣هجرية)، ودُفن داخل حرم السَّيِّدة فاطمة المعصومة في قم المقدّسة.

(٤٢٥) أبو رافع القِبطي مولى رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه فقال ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: أشهر ما قيل في اسمه: أسلم. وقال يحيى بن معين: اسمه إبراهيم. وقال مصعب الزبيري: اسمه إبراهيم، ولقبه بُرَيه، وهو تصغير إبراهيم. وقد غلبت عليه

كنيته، وأخرجه ابن منده، وأبو نعيم. وعَقِبُ أَبي رافع أَشراف بالمدينة وغيرها عند النّاس، وزوَّجَه النبيُّ ﷺ سَلْمى مولاته، فولدت له: عبيد الله بن أبي رافع، وكانت سَلْمى قابلة إبراهيم ابن النبيّ ﷺ وشهِدَتْ معه خَيْبَر، وكان عبيد الله بن أبي رافع خازنًا وكاتبًا لعليّ رضي الله عنه. وقد أسلمَ أبو رافع قبل بَدْر ولم يشهدها؛ لأنه كان مُقيمًا بمكّة فيما ذكروا، وكان إسلامه بمكة مع إسلام أمّ الفضل، فكتموا إسلامهم، فلمّا كان بعد بدرٍ هاجر أبو رافع إلى المدينة، وأقام مع رسول الله ﷺ، وشهد أبو رافع أحدًا، والخندق، وكان على ثقل النبي ﷺ، وما بعدهما من المشاهد، وشهد فتح مصر. اختلفوا في وقت وفاته فقيل: مات قبل قَتْل عثمان، وقال الواقديّ: مات أبو رافع بالمدينة قبل قَتْل عثمان بيسير، وقال ابن ماكولا: توفي أبو رافع سنة أربعين، وقال ابن حبان: مات في خلافة عليّ بن أبي طالب.

(٤٢٦) عليّ بن أبي رافع من التابعين وأحد خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكاتبه. أبوه أبو رافع، من صحابة الرسول الأكرم ﷺ. شارك عليّ بن أبي رافع في جميع حروب الإمام عليّ عليه السلام. كما وتعلم منه الفقه، حيث يُعتبر من فقهاء الشيعة، ويعد أول من كتب كتابا فقهي في الإسلام. يشمل كتاب أبي رافع على أبواب الوضوء والصلاة وغيرها. ذكر النجاشي، كتابه دون أن يذكر اسمه وعنوانه.

(٤٢٧) موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب، أحد عظماء الطالبيين، في القرن الثاني الهجري،ولد في المدينة في حدود سنة ١٣٠ هـ. أبوه شيخ بني الحسن أبو محمّد عبد الله بن الحسن، وأمه هند بنت أبي عبيدة بن زمعة بن الأسود بن المطلب، كان أديباً فاضلاً، وشاعراً لبيباً، وكان أسود اللون فلقبته أمه بالجون. حبسه أبو جعفر المنصور في محبس الهاشمية بالعراق مع جملة من أبناء الحسن بن الحسن. وقال ابن خلدون في تاريخه: كان موسى الجون بن

عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما اختفى أخواه محمّد وإبراهيم، طالبه أبو جعفر المنصور باحضارهما، فضمن له ذلك ثمَّ اختفى. وعثر عليه المنصور فضربه ألف سوط، فلمّا قتل أخوه محمّد بالمدينة، اختفى موسى الجون إلى أن مات. عاش موسى بن عبد الله إلى عهد الرشيد وتخفى في سويقة المدينة، مات وقبر بها سنة ١٨٠هـ وكان عمره عند وفاته خمسين سنة.

(٤٢٨) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات موسوعة ضخمة في تراجم علماء الشيعة، وتقع في عدَّة مجلدات. وقد حكى الشَّيخ آغا بزرك الطهراني أنها في أربعة مجلدات، غير أن الطبعات المتقدمة جاءت في أكثر من ذلك. وهو من تاليف السَّيِّد محمّد باقر بن زين العابدين بن جعفر بن الحسين الموسوي الأصفهاني الخوانساري (١٢٢٦ هـ ـ ١٣١٣ هـ). هو رجل دين ومؤرخ وأديب. وهو مجاز بالرواية عن والده، وعن محمّد باقر الشفتي، فيروي عنه عن أبي القاسم القمي، وجعفر الجناجي، ومحسن الأعرجي.

(٤٢٩) عبيد الله بن أبي رافع، كان من التابعين، ومن أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وكاتبه. حضر عبيد الله حروب الإمام عليّ عليه السلام. وهو أوَّل من ألّف كتاباً في الرجال في تاريخ الإسلام. كان من التابعين، ويرى محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشَّيخ المفيد) أنّه من خواص أصحاب الإمام عليّ عليه السلام. له كتابان الأوّل: قضايا أمير المؤمنين، وربّما كان هذا الكتاب أوَّل كتاب ألّف عن قضايا الإمام عليه السلام.

والثاني تسمية من شهد مع أمير المؤمنين الجمل وصفين والنهروان من الصحابة.

ويحتمل أن عبيد الله كان أوَّل من ألّف كتاباً في الرجال في تاريخ الإسلام. وعرف عبيد الله بأنه «ثقة» بين رواة الشيعة، وكان يروي عن أبيه رافع والإمام

عليّ عليه السلام.

(٤٣٠) الإصابة في تمييز الصحابة كتاب ألفه ابن حجر العسقلاني (وهو غير ابن حجر الهيتمي مؤلف الصواعق المحرقة) سعى فيه لاستقصاء جميع الصحابة (أي من صحبوا النبي محمّد صلى الله عليه وآله وتراجمهم، ويعد من أهمّ وأوسع ما ألف من الكتب في تاريخ الإسلام على الإطلاق، وموضوعه التمييز بين الصحابة: من صحت صحبته ومن لم تصح، ومن صح وجوده أو لم يصح. ومجموع تراجمه (١٢٤٤٦) ترجمة. وقد استغرق تأليفه أربعين عامًا. يوصف ابن حجر في الكتب الإسلاميّة بأنه الإمام الحافظ وأمير المؤمنين لاتقانه علم الحديث وكان من خطباء الجامع الأزهر ولقب قاضي القضاة لأنه تولى القضاء بمصر، واسمه الكامل شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن أحمد الكنانيّ الشافعيّ المصريّ ولقب العسقلاني نسبة إلى مدينة عسقلان في فلسطين حيث يتحدر منها أجداده. ولد سنة ٧٧٣ هـ وتوفي سنة ٨٥٢ هـ وخرج أعداد كثيرة من الناس في جنازته. نشأ يتيمًا في كنف تاجر مصري وحفظ القرآن صغيرًا وتعلم على يد علماء كثيرين بلغوا المئات وأهمهم زين الدين العراقي، وسراج الدين البلقيني، وابن الملقّن، ألف الكثير من الكتب تبلغ مائة وخمسين عنوانًا أشهرها فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب.

(٤٣١) ربيعة بن سميع قال النجاشي في أوّل كتابه ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام له كتاب في زكاة النعم. أخبرني الحسين بن عبيد الله وغيره حدثنا عبد الله بن المغيرة مقرن عن جدِّه ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب له في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب. وربيعة تابعي من أصحاب عليّ عليه السلام .ويبدو أن الكتاب المذكور أملاه عليه عليّ عليه السلام.

(٤٣٢) عبيد الله بن الحر الفارسي: قال النجاشي في الطبقة الأولى من سلفنا الصالح الفاتك الشاعر له نسخة عن أمير المؤمنين دعاه الحسين إلى نصرته فامتنع وقدم له فرسه فقال له الحسين عليه السلام لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك «ما كنت متخذ المضلين عضدا» رواه الصدوق في الأمالي وكذا المفيد في الإرشاد.

(٤٣٣) الأصبغ بن نباتة (مصدر سابق / ٣٢٢).

(٤٣٤) مالك الأشتر هو مالك بن الحارث النخعي الشهير بالأشتر أيضاً (ت٣٩هـ)، من أبرز قادة جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن وجوه العراق وشجعانه.

ويعدّ الأشتر من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام ومن أبرز قادة جيشه في معركتي الجمل، وصفين، وقد أوكل إليه عليه السلام ولاية مصر التي استشهد في طريقه إليها، وهو صاحب العهد المشهور الذي كتبه له أمير المؤمنين عليه السلام حينما عيّنه والياً على مصر. لم تُعرف سنة ولادته على وجه التحديد، ولكن يمكن تخمينها وتقريبها ــ اعتماداً على بعض القرائن ـ بين سنتي ٢٥ ـ ٣٠ قبل الهجرة النبوية الشريفة، أو ما يقارب ذلك، ولكن من الواضح أنه يمني المولد والمنشأ. لُقِّب بالأشتر؛ لأنه شُترت إحدى عينيه في معركة اليرموك سنة ١٥ هـ بين المسلمين والروم. كان زعيماً في قومه ومن أعيانهم، هاجر من اليمن إلى الكوفة في سنة ١٢ أو ١٣ للهجرة، وله عقب فيها. كان خطيباً مفوّهاً، شاعراً فصيحاً، جواداً حليماً، فارساً شجاعاً شديد البأس، وكان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة، ويرفق في موضع الرفق. بعد أن انتهت معركة صفين عين الإمام عليّ الأشتر واليا على ولاية نصيبين ثمَّ قرر بعد ذلك نقله وتعيينه والياً على مصر لمعالجة الوضع المضطرب هناك. فعلم جواسيس معاوية بذلك وكتبوا إليه. فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في القلزم يثق به، وقال له:

إنّك إن قضيت على الأشتر لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه. فاحتال القلزمي في أن تظاهر له بحبّ عليّ عليه السلام، وأتاه بطعام أكله ثمَّ سقاة شربة عسل قد جعل فيها سماً، فلمّا شربها مات. وقال ابن أبي الحديد في معرض حديثه عن نهاية الأشتر: مات الأشتر في سنة تسع وثلاثين متوجهاً إلى مصر والياً عليها لعلي عليه السلام قيل سقي سماً، وقيل إنّه لم يصح ذلك وإنما مات حتف أنفه.

(٤٣٥) سُليم بن قيس، الهلالي، العامري، الكوفي، يكنى أبا صادق، من التابعين، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في السنة الثانية قبل الهجرة، ورد المدينة في سن الصبا أيّام الخليفة عمر بن الخطاب، واشترك في حرب الجمل وصفين والنهروان، هرب من الحجاج إلى بلاد فارس وظل بها حتى مات سنة ٧٦ هـ، له كتاب بعنوان: «كتاب السقيفة» المعروف بكتاب سليم بن قيس، من الثابت أن سليما كتب كتابا بنفس ذلك الإسم وظل مشهورا، أما الكتاب الموجود اليوم ففيه اختلاف بالنسخ وذهب كثير من علماء الشيعة إلى أنه موضوع، وذهب البعض إلى أنه صحيح النسبة إليه، واحتاط آخرون فقالوا: إنه مدسوس، وحكموا عليه بأن فيه الثابت والمشكوك فيه.

(٤٣٦) يذكر المؤلف قدس الله سره أن كتاب النعماني اسمه (الغنية)، إلّا أن المصادر المتوفرة تقول أن اسمه (الغيبة). وكتاب الغيبة، أثر ثمين خصه مؤلفه في الإمام الحجّة المهدي المنتظر، وصدره بطائفة من النصوص على إمامته عليه السلام. ثمَّ الأحاديث الدالة على أن الله لا يخلي الأرض من حجة. قال الشَّيخ المفيد بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة عليه السلام: والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنفة، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنى بأبي عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة... فرغ مؤلفه من

تأليفه في شهر ذي الحجة من سنة ٣٤٢ هـ. وقال الشَّيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: يظهر من بعض المواضع أن الكتاب كان موسوما أو معروفا بـ (ملاء العيبة في طول الغيبة). ومؤلف الكتاب هو أبوعبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النُعماني، المعروف بابن أبي زينب (٣٦٠ هـ)، متكلم ومفسر ومحدث من أعلام القرن الرابع الهجري. ويعد من مبرّزي تلامذة الشَّيخ الكليني، سافر في طلب العلم إلى كلّ من شيراز وقم وبغداد وحلب. وترك الكثير من المصنفات من أبرزها كتاب(الغيبة). لم تسجل لنا المصادر التي ترجمت للنعماني تاريخ ولادته، كما اختلفت كلمة الباحثين حول محل ولادته بين من ذهب إلى القول بأنّه ولد في: نعمانية مصر أو اليمن أو الحجاز ومن قال بأنّ الصحيح أنّه ولد في النعمانية بضم النون، بلدة بين بغداد وواسط.

(٤٣٧) أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري الكندي (ت. ١٤١ هـ). راوي ومُفسّر ومُحدّث ونحوي كوفي وقارئ لغوي، يُقال أن جدّه كان مولي لجرير بن عباد من بني بكر بن وائل، فانتسب إليه. وقد أجمع الشيعة على توثيقه، ورووا العديد من الأحاديث عن أئمتهم في فضله ومناقبه، وقد عاصر منهم زين العابدين، والباقر، والصادق، وقد تُوفي في عهد الأخير، وقد وقع أبان بن تغلب في أسانيد كثيرة من الروايات الشيعية تبلغ زهاء مائة وثلاثين مورداً وفي جميع هذه الموارد روى عن أحد المعصومين، إلاّ أحد عشر مورداً. وقد نصّ كذلك بعض علماء أهل السُنّة والجماعة على وثاقته وصدقه، فمنهم الذهبي الذي قال في ترجمته: «أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، لكنَّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته»، ثمَّ نقل توثيق عدّة من فقهاء السُنّة له كابن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

(٤٣٨) منتهي المقال في أحوال الرجال. مؤلفه أبو عليّ الميرزا محمّد بن إسماعيل

المازندراني الحائري. (١٧٤٦ هـ ـ ١٨٠١هـ) فقيه مسلم عراقي برز في علم الرجال. ولد في كربلاء ونشأ وتعلم فيها المقدمات. وبعد إكماله دراسة مقدمات العلوم تتلمذ على فقهاء عصره، وخاصة الوحيد البهبهاني ودرس أيضاً على أعلام آخرين منهم محمّد مهدي بحر العلوم ومحسن الأعرجي. وقد سافر أبو عليّ أسفاراً عديدة زار فيها عدة مناطق، منها الحجاز. وكان له تلاميذ منهم عبد العلي الرشتي. له عدّة مؤلفات أشهرها منتهى المقال في أحوال الرجال، ذكر فيه رجال الشيعة وكُتبت على منتهى المقال حواشٍ وتعليقات عديدة. توفي بالنجف بعد رجوعه من الحجّ سنة ١٢١٦ هـ ودفن في العتبة العلوية.

(٤٣٩) أبان بن عثمان (وهو غير أبان بن عثمان بن عفان الذي سبقت ترجمته)، فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم ﷺوقد كانت له منزلة عظيمة، وهو من أصحاب الإجماع. عدّه العلماء من الذين أجمعوا على تصحيح ما يصح منهم وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه. ورد اسم أبان بن عثمان في سند كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت ﷺ تبلغ ٧٠٠ رواية في الكتب الأربعة، وعن آثاره كتاب جمع المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة. توفي أبان بن عثمان بعد سنة ١٤٠ هـ، وقيل: سنة ٢٠٠ هـ.

(٤٤٠) سليم (او مسلم) بن أبي حبّة (او حيّة)، يقول الإمام الخوئي عنه: قال الوحيد في التعليقة: مرفي أبان بن تغلب ما يشير إلى حسن حاله في الجملة. ومرذلك في عبارة النجاشي.

(٤٤١) أنس بن مالك والأعمش (مصدران سابقان/ ٦٢ / ٣٥٥).

(٤٤٢) هو محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي، أبو عبد الله ويقال أبو بكر، المدني، ولد سنة بضع وثلاثين من الهجرة. عده أصحاب الطبقات

من الطبقة الثالثة: من الوسطى من التابعين، وروى له: البخاري ـ مسلم ـ أبو داود ـ الترمذي ـ النسائي ـ محمّد بن ماجة. كان ابن المنكدر من المجتهدين في العبادة فيقول: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت. توفي سنة ١٣٠ هـ.

(٤٤٣) سماك بن حرب أبو المغيرة الكوفي، بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي البكري، أخو محمّد بن حرب، وإبراهيم بن حرب. تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، من أهل الكوفة. أدرك ٨٠ من الصحابة. تجنب البخاري إخراج حديثه في صحيحه. كان فصيحًا مفوهًا، وكان يقول: «أدركت ثمانين من أصحاب النبي وكان قد ذهب بصري، فدعوت الله تعالى، فرد عليّ بصري»، مات سنة ١٢٣ هـ.

(٤٤٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي، الفقيه، الكوفي ولد سنة ٤٧ هـ وقيل سنة ٣٩ هـ وهو ابن أخي علقمة بن قيس النخعي، وأمه هي مليكة بنت يزيد النخعية أخت الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد النخعي وهم من كبار تابعي أهل الكوفة. وقد أدرك عددًا من أصحاب النبي محمّد، ولم يحدث عن أحد منهم. كما رأى عائشة بنت أبي بكر لما صحب عمه وخاله وهو صغير في رحلة الحج، حيث كان بين عائشة وأهله إخاء وود. وكان إبراهيم كريم العين، وكان زاهدًا في الدُنيا، فقد رُوي عن امرأته هُنيدة أنه كان يصوم يومًا، ويفطر يومًا. كما كان يبغض المرجئة. توفي إبراهيم النخعي سنة ٩٦ هـ بالكوفة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وعمره ٤٩ سنة، وقيل ٥٧ سنة، بعد وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي بأربعة أشهر أو خمسة.

(٤٤٥) فُضيل بن عمرو الفقيمي: «كوفي» ثقة، وكان فضيل من أصحاب إبراهيم النخعي: ثقة، ثبت. أخو الحسن بن عمرو من جلة الكوفيين وقدماء شيوخهم مات سنة عشر ومائة. روى عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وروى

عنه منصور والأعمش وأخوه الحسن بن عمرو وحجاج بن أرطأة. ذكره إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنّه قال فضيل بن عمرو ثقة، وهو من كبار أصحاب إبراهيم.

(٤٤٦) على الرغم من عديد من اسمه (الحكم) إلّا أن المرجح عندي أن المقصود هو أبو محمّد الحكم بن عتيبة الكندي (٥٠ هـ ـ ١١٥ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. يعد أبو محمّد الحكم بن عتيبة من أعلام تابعي أهل الكوفة، وهو مولى لكندة، قيل لعدي بن عدي الكندي، وقيل لامرأة من كندة. قال عنه سفيان بن عيينة: «ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد بن أبي سليمان»، وقال أحمد بن حنبل: «ليس هو بدون عمرو بن مرة، وأبي حصين»، وقال مسروق بن الأجدع: «أصحاب إبراهيم الحكم وحماد والأعمش وأبو معشر زياد بن كليب والحارث العكلي ومنصور». توفي الحكم بن عتيبة سنة ١١٥ هـ بالكوفة في خلافة هشام بن عبد الملك.

(٤٤٧) لم تعط كتب الرجال عن عبد الرحمن بن محمّد الأزدي الكوفي غير ما ذكره المؤلف قدس الله سره عن جمعه للكتب الثلاثة المذكورة في كتاب واحد. قال الشّيخ في (الفهرست) أنّه جمع من كتاب أبان ومحمّد بن السائب وأبي روق عطية بن الحارث فجعله كتابا واحدا. ويقول الشّيخ آغا بزرك الطهراني أن له كتابا اسمه (غريب القرآن).

(٤٤٨) محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث ويكنى محمّد بن السائب الكلبي أبا النضر. وكان جدّه بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل مع عليّ بن أبي طالب. وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير. وله يقول ابن ورقاء النخعي:

مـن مبلـغ عنـي عبيـدا بـأنني — علـوت أخـاه بالحسام المهنـد
فإن كنت تبغي العلـم عنـه فإنـه — مقيم لدى الـديرين غـير موسـد
وعمدا علوت الرأس منه بصارم — فأثكلتـه سـفيان بعـد محمّـد

وسفيان ومحمّد ابنا السائب. وشهد محمّد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث. وكـان محمّـد بـن السائب عالما بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم. وتوفي بالكوفة سنة ١٤٦هـ في خلافة المنصور. قـالَ محمّـد بـن سـعد: أخبرني بذلك كله ابنه هشام بن محمّد بن السائب. وكـان عالمـا بالنسب وأحاديث العرب وأيَّامهم. قالوا وليس بذاك. في روايته ضعيف جدا.

(٤٤٩) أَبُو روق الهَمدانِي اسْمه عَطِيَّة بن الحارِث من أهل الكُوفَـة يـروي عَـن إِبْراهِيم التَّيْمِيّ روى عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَعبد الواحِد بْن زِياد هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير. قال ابن حجر في التقريب صدوق من الخامسة، وفي تعقيب التقريب: قال ابن عبد البر وثقه الكوفيون بلا جرح وصدقه أحمد وأبو حاتم. وقـال العلّامة في القسم الأوّل من الخلاصة: عطية بن الحارث أبـو روق الهمـداني الكـوفي تابعي، قال ابن عقدة: إنه كان يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام.

(٤٥٠) أبو حمزة الثمالي ثابـت بـن أبي صـفية بـن دينـار الكـوفي وكنيتـه ولقبـه المشهور به هو أبو حمزة الثمالي. هو راو ومُفسّر شيعي كوفي. وكان من أصحاب أربعة من الأئمّة هم على الترتيـب: عـليّ بـن الحسين، ومحمّـد البـاقر، وجعفـر الـصادق، وموسى الكاظم. وأما نسبة الثمالي فتعود إلى أحد عـشائر قبيلـة الأزد العربيّـة. ولـد الثمالي ونشأ في مدينة الكوفة في العراق. وكانت تلك المدينة آنذاك أحد مراكز الفكـر الداعي للتشيع والولاء لأهل بيت محمّدﷺ. أخـذ علومـه عـن علـماء الكوفـة، ثـمَّ أصبح لاحقاً أحد أعلام الفقه والعلم والفكر فيهـا. ولـه مـن الأبنـاء (حمـزة ونـوح

ومنصور) قتلوا جميعا مع زيد بن علي. يعتبر الثمالي أبرز علماء الشيعة في زمانه. وقد لمع في الحديث والفقه وعلوم اللّغة وغيرها. ونقل عنه ابن ماجة في كتاب الطهارة. وكان مرجعاً للشيعة في الكوفة لتمكنه من فقه أئمّة أهل البيت ﷺ. قال عنه الإمام الرضا: «أبو حَمْزة الثمالي في زمانه، كَسَلمان الفارسي في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: عليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر ﷺ.» وقال الشَّيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب ٢ / ١١٨): «الثقة الجليل، أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار، صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان، كان من زُهاد أهل الكوفة ومشايخها، وكان عربياً أزديّاً.» كان أبو حمزة الثمالي من رواة الأحاديث. وقد روى كثير من الأحاديث عن أئمّة أهل البيت ﷺ، حيث روى عن الإمام زين العابدين والإمام موسى الكاظم. كما روى عن أبي رزين الأسدي وجابر بن عبد الله الأنصاري. وروى عنه أبو أيوب وأبو سعيد المكاري وابن رئاب وابن محبوب وابن مسكان وأبان بن عثمان وغيرهم. وأبو حمزة له مقامٌ عظيم، وقد نصّ العلماء على وثاقة الثمالي وعدالته؛ فالقمي يقول في نفس الموضع عنه: «أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها». ويعتمد العلماء على مرويات أبي حمزة، ومن مروياته المشهورة رسالة الحقوق التي يرويها عن عليّ بن الحسين السجاد.يروي أهل السنَّة والجماعة بطرقهم روايات عن أبي حمزة الثمالي إلّا أنهم لا يُوثّقونه. من مؤلفاته: النوادر والزهد وتفسير القرآن وهو تفسيرٌ معروف باسمه تفسير أبي حمزة الثمالي. وكانت وفاة أبي حمزة الثمالي سنة ١٥٠ هـ.

(٤٥١) الفضل بن شاذان هو أبو محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري ، من فقهاء الشيعة ومحدثيهم ومتكلميهم لم تحدد المصادر تاريخ ولادته

إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري والظاهر أنّه ولد بنيسابور. قال النجاشي: «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه». وقال الطوسي: «فقيه، متكلّم، جليل القدر». وقال العلّامة الحلّي: «كان ثقة، جليلاً، فقيهاً، متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة». وأعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات عن عليّ بن موسى الرضا ومحمّد بن عليّ الجواد. وذكر الكنجي أنه صنف مائة وثمانين كتابا وقع إلينا منها: كتاب النقض على الإسكافي في تقوية الجسم، كتاب العروس وهو كتاب العين، كتاب الوعيد، كتاب الرد على أهل التعطيل، كتاب الِاستطاعة، كتاب مسائل في العلم، كتاب الإعراض والجواهر، كتاب العلل، كتاب الإيمان، كتاب الرد على الثنوية، وغيرها كثير. تُوفّي عام ٢٦٠هـ بمدينة نيسابور، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

(٤٥٢) وكيع بن الجراح الإمام الحافظ محدث العراق أبو سفيان الرؤاسي الكوفي أحد الأعلام ولد سنة تسع وعشرين ومائة، قاله أحمد بن حنبل ورأس بطنا من قيس عيلان. من تلاميذه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه،و أبو عمر حفص بن عمر ومحمّد بن إدريس الشافعي الذي قال فيه أبياته المشهورة:

شَكَوْتُ إلَى وَكِيعِ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إلَى تَرْكِ المعاصي

وَأَخْبَرَنِي بأَنَّ العِلْمَ نُورٌ ونورُ الله لا يهدى لعاصي

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. مات وكيع سنة سبع وتسعين ومئة يوم عاشوراء، فدفن بفيد، راجعا من الحج وقال أحمد بن حنبل حج وكيع سنة ست وتسعين ومات بفيد.

(٤٥٣) أبو نعيم الأصفهاني (٣٣٦هـ ـ ٤٣٠ هـ) (مصدر سابق / ١٠١).

(٤٥٤) ارجح أن المقصود هو الفقيه المحدث، الشَّيخ الأجلّ أبو محمّد يونس بن عبد الرحمان الجعفي الكوفي، مولى عليّ بن يقطين. كانت ولادته في أيّام هشام بن عبد الملك، وعاصر من أئمّة أهل البيت الإمام الصادق والكاظم والرضا ﷺ.

وأمّا بيئته فالظاهر من بعض النصوص أنّه كان ببغداد، كما يظهر ذلك من صحبته للإمام الكاظم ﷺ، وكما يظهر من أحوال بعض تلامذته البغداديين. كما أن اسرة ال يقطين المعروفة التي كان ولاؤه لهم كانت تسكن ببغداد. وشخصية يونس تعد من الشخصيات البارزة والمرموقة من بين رجالات الشيعة وعلمائها في القرن الثاني الهجري. فقد حاز نصيبا وافرا من العلم والفقاهة منحاه الوجاهة والمكانة الرفيعة لدى الطائفة، حتى اضحى مرجعا للشيعة منهم فضلا عن أهل السنة. وقد ورد في حقّه مدح وثناء بليغ من قبل الأئمّة ﷺ بما يكشف عن كمال مرتبته وعلو مقامه. فعن أبي جعفر الجواد ﷺ أنّه ضمن ليونس الجنة على نفسه وابائه ﷺ. وكتب أيضاً ﷺ لسائل سأله عن أمر يونس: أحبّه وترحم عليه، وان كان يخالف أهل بلدك. وترحم عليه فقال ﷺ: رحمه الله فإنّه كان على ما نحب. وقال السَّيِّد الخوئي: تسالم الفقهاء والأعاظم على جلالة يونس وعلو مقامه حتى أنّه عد من أصحاب الإجماع. وقال الزركلي: فقيه إمامي عراقي من أصحاب موسى بن جعفر ﷺ. قبض يونس في المدينة المنورة بعد عمر ناهز السبعين أو نيف عليها قليلا وإلى هذا يشير قول الإمام الرضا ﷺ وكانه يغبطه عليه: «انظروا إلى ما ختم اللهّ ليونس، قبضه بالمدينة مجاورا لرسول اللهّ ﷺ». ولم تضبط مصادر ترجمته ولادته وسنة وفاته على وجه التحديد، غير أن العلّامة الحلي ذكر أن وفاته كانت سنة (٢٠٨) هجرية.

(٤٥٥) بُرَيد بن معاوية العِجلي، من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق ومن فقهاء الشيعة في القرن الثاني يُكنى أبا القاسم. لم تُحدّد المصادر تاريخ ولادته

ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري. عدّه الشَّيخ النجاشي: من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. قال عنه الكشّي: أجمعت الطائفة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه، قال الإمام الصادق عليه السلام: «بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست».

وقال الشَّيخ النجاشي: وجه من وجوه أصحابنا، وفقيه أيضاً، له محلّ عند الأئمّة عليهم السلام. وقال العلّامة الحلّي: وهو وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه، له محلّ عند الأئمّة عليهم السلام. يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٠٦) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.تُوفّي في حياة الإمام الصادق عليه السلام، وعن عليّ بن الحسن ابن فضّال أنه توفي سنة ١٥٠ هـ.

(٤٥٦) ليث بن البختري المرادي الفقيه أبو بصير أو أبو بصير الأصغر، وقيل: أبو محمّد الكوفي(... ـ كان حياً قبل ١٤٨ هـ). قال الإمام الصادق عليه السلام: ما أجد أحداً أحيا ذكرنا إلاّ زُرارة، وأبو بصير ليث، ومحمّد بن مسلم، وبُريد، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، ثمَّ قال: هؤلاء حفّاظ الدين، وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة. وقال النجاشي: «ليث بن البختري المرادي: أبو محمّد، وقيل أبو بصير الأصغر، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ». كان من أجل الرواة فقهاً وعلماً، ومن ثقات الشيعة وأعلامهم، ووردت أخبار أشارت بفضله وسموّ منزلته، عُدّ أبو بصير هذا من الفقهاء من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم، وانقادوا إليهم

بالفقه. وقد وقع في اسناد جملة من الروايات تبلغ أكثر من واحد وستين مورداً روى عن أبي عبد اللهّ الصادق عليه السلام في جميع ذلك عدا ثلاثة موارد منها روى فيها عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي.

(٤٥٧) زرارة بن أعين، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن أصحاب الإجماع ومن رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وثّقه كلّ من ترجم له، وكان فقيهاً، متكلماً. وقد وردت روايات كثيرة عن أئمّة أهل البيت في مدحه. اسمه الأصلي عبد ربه بن أعْين بن سُنسُن الشَيباني الكوفي، وأما زرارة فهو لقب له، وكنيته أبو علي. ولد سنة ٨٠ هـ أو ٧٠ هـ، ومن المحتمل أن يكون ولد في الكوفة.

عدّه جماعة من الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم، والاِنقياد لهم بالفقه. وكان علماً من أعلام الدين، ومن كبار الفقهاء والعلماء فضلاً وتقوى، وكانت له يد في الفقه والكلام والأدب والشعر، إلّا أنّه كان ضليعاً في الفقه، إذ لا يخلو باب من أبواب الفقه من حديث له. ووردت أخبار كثيرة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في زرارة وهي صنفان: أحدهما في مدحه والذي بلغ حدّ التواتر، والثاني في ذمّه، إلّا أن المحدثين الشيعة حملوا الروايات الذامة على التقية والتي صدرت للحفاظ على حياته، ويستفاد هذا من ضمن بعض هذه الأخبار. قال عنه ابن النديم البغدادي: زرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيّع. ويعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات. وله كتب منها: العهود والاِستطاعة والجبر. توفي زرارة بن أعين سنة ١٤٨ للهجرة بعد وفاة الإمام جعفر بن محمّد الصادق بشهرين أو أقل، وكان في فراش المرض أيّام وفاته، ومنهم من يرى أن وفاته كانت سنة ١٥٠ للهجرة.

(٤٥٨) محمّد بن مسلم أبو جعفر محمّد بن مسلم بن رباح، وقيل: رياح، وقيل:

حيان الثقفي بالولاء، الطائفي، الطحان، الكوفي، الأعور، الأوقص، الحداج، القصير،وقيل: السمّان. فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم ﷺ. وهو من أصحاب الإجماع. وردت الكثير من الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمةﷺ التي ذكرت فضله ومنزلته، أجمع العلماء على وثاقته وجلالة قدره وفقاهته، اتسم بمجموعة من الخصال والصفات الحميدة مما جعله وجها من وجهاء الشيعة، فقد كان من فقهاء الشيعة الذين كان الأئمةﷺ يُرجعون الشيعة إليهم لأخذ معالم دينهم عنهم. ولد محمّد بن مسلم الثقفي سنة ٨٠ هـ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ، وقيل: سنة ١٧٧ هـ، وكان له من العمر سبعون عاما، وقيل: اثنتان وسبعون عاما. لقد وردت الكثير من الروايات عن أهل بيت العصمةﷺ التي تبين مكانة محمّد بن مسلم الثقفي عندهم.أقام محمّد بن مسلم في المدينة المنورة أربع سنين يدخل فيها على الإمام الباقرﷺ يسأله.كان محمّد بن مسلم من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم ﷺ. قال عنه عمر رضا كحالة: محمّد بن مسلم بن رباح الكوفي الطحان، الشيعي (أبو جعفر) فقيه، من آثاره كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام. وعنونه ميزان الذهبي وقال: وثّقه يحيى بن معين، وقال عبد الرحمن بن مهدي: كتبه صحاح، وقال معروف بن واصل: رأيت سفيان الثوري يكتب بين يديه، وقال البغدادي: محمّد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص المعروف بالطحان مولى ثقيف من علماء الشيعة الإماميّة بالكوفة.

(٤٥٩) هشام بن الحكم الكندي البغدادي، ولد بالكوفة، مولى بني شيبان، كنيته أبو محمّد، هاجر إلى بغداد،من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن رواة الحديث ومتكلمي الشيعة، وهو من أصحاب الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم، وقد روى عنهما أحاديث، تعلم علم الكيمياء على يد جعفر الصادق، كان يعمل بالتجارة.

توفي بعد نكبة البرامكة وقيل في عهد الخليفة العباسي المأمون. كان لهشام مناظرات كثيرة مع رؤساء الفرق والمذاهب منها: الردّ على من قال بإمامة المفضول. الردّ على الزنادقة. الردّ على ارسطاطاليس في التوحيد. الردّ على المعتزلة في طلحة والزبير. الردّ على شيطان الطاق. الردّ على أصحاب الإثنين. قال جعفر الصادق فيه: هشام بن الحكم رائد حقّنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدافع لباطل اعدائنا، من تبعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه والحد فيه فقد عادانا وألحد فينا. وقال ابن شهر آشوب: (كان ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر). وقال الشَّيخ المفيد عنه في رسالته العددية: (من الأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا مطعن عليهم، ولا طريق لأي ذم واحد منهم).

(٤٦٠) (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة في صدر الإسلام) كتاب من مؤلفات الإمام السَّيِّد عبد الحسين شرف الدين قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ.

(٤٦١) الجهمية أو المُعَطِّلَة هي فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، ظهرت في الربع الأوّل من القرن الهجري الثاني، على يد مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أميّة. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية. ولد الجهم بن صفوان في الكوفة ونشأ فيها، وهناك صحب الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة هارباً من دمشق وتأثر بتعاليمه. وبعد مقتل الجعد بن درهم على يد خالد بن عبد الله القسري عام ١٠٥هـ واصل الجهم نشر أفكاره وصار له أتباع إلى أن تم نفيه إلى ترمذ في خراسان. وفي ترمذ أخذ بنشر مذهبه، فانتشر في مدن خراسان، وخاصة في بلخ وترمذ. وقد قتل الجهم بن صفوان عام ١٢٨هـ بعد اشتراكه مع الحارث بن سريج التميمي في الثورة على الدولة الأموية. من معتقداتهم تنزيه الله ونفي التشبيه وتأويل

، التي تشعر بالتشبيه، كيد الله ووجهه سبحانه وتعالى. ومن الصفات التي
صفة الكلام، فكانوا يقولون إن كلام الله إنما هو داخل نفسه وترتب على
قول بخلق القرآن، كما نفوا رؤية الله في الآخرة واحتجوا بقوله تعالى: ﴿لَّا
كُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾، وقالوا بأن طبيعة الإله أعلى من أن ترى بالأبصار البشرية.
نفي صفات الله الأزلية، كالقدرة والإرادة والعلم، وقالوا بأن هذه الصفات
ن ذاته، وليست مستقلة عنه؛ أي أنه ليس قادراً بقدرة غير ذاته، وليس مريداً
: غير ذاته، وليس عالماً بعلم غير ذاته. وقالوا أن الإنسان لا يوصف
طاعة على الفعل، بل هو مجبور بما يخلقه الله من الأفعال مثل ما يخلقه في سائر
ت، ونسبة الفعل إليه إنما هو بطريق المجاز كما يقال جرى الماء وطلعت
ں وتغيَّمت السماء.. إلى غير ذلك، وبسبب هذه النقطة يعدون من الجبرية.

٤٦٢) المعتبر في شرح المختصر للمحقّق (نجم الدين أبي القاسم جعفر بن
المحقّق الحلي صاحب كتاب شرائع الإسلام الذي يعتبر من أهم الكتب
، اعتبارا لدى الشيعة الإماميّة. ويتضمن هذا السفر القيم بالإضافة إلى المباحث
، الإستدلالية الهامّة الموافقة لمذهب أهل البيت ﷺ آراء ونظريات علماء أهل
ـجاء بصورة «فقه مقارن موجز»، غني بمحتواه. وأبو القاسم جعفر بن الحسن
ں بن سعيد الحلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦ هـ)، الملقب بالمحقّق الأوّل والمحقّق الحلي، من
شيعة، في الفقه والأصول، في القرن السابع الهجري، وينصرف لقب المحقّق له
هُ الفقهاء بدون قرينة. له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب شرائع الإسلام في مسائل
والحرام، المختصر النافع في فقه الإمامية والمعتبر في شرح المختصر النافع. من
ساتذته: أبوه، شمس الدين حسن بن يحيى الحلي، محمّد بن جعفر ابن نما وتاج

داود الحلي وسيد عبد الكريم بن أحمد الحلي.

(٤٦٣) الحسين بن سعيد الأهوازي فقيه ومحدث إمامي عاش في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري، أي في عصر الأئمّة المعصومين ﷺ، وقد كان مؤلفا خلّف الكثير من الآثار الفقهية والحديثية. وقد عاصر الأهوازي الإمام الرضا ﷺ والإمام الجواد ﷺ والإمام الهادي ﷺ. ولد الحسين بن سعيد الأهوازي في مدينة الكوفة، ولم تذكر المصادر سنة ولادته،وقد كان من موالي الإمام السجاد ﷺ هو وأخوه الحسن. يعدالحسين بن سعيد الأهوازي من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي ﷺ، فهو ينقل عن هؤلاء الأئمّة بدون واسطة. يرى السَّيِّد الخوئي: إن للحسين بن سعيد الأهوازي منزلة رفيعة بين المحدثين إذ ورد اسمه في إسناد خمسة آلآف حديث وقد وثقه البرقي والشَّيخ الطوسي. ويقول المحقّق الحلي في حقّه:إنه من الفقهاء المعتبرين، أما ابن النديم فيقول بحقّه وأخيه الحسن: إنهما الأكثر إطلاعا على فقه وتراث الشيعة في عصرهم. نقل إن الحسين بن سعيد الأهوازي رجع إلى الأهواز من الكوفة برفقة أخيه الحسن، ثمَّ من هناك هاجر إلى قم وقد توفي فيها، ولكن سنة وفاته غير معلومة، والمنقول: إنه كان على قيد الحياة سنة ٢٥٤هـ.

(٤٦٤) أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد ﷺ. وقد كانت له منزلة عظيمة عندهم، وهو من أصحاب الإجماع. وكانت له مكانة علمية، وقد وقع في أسناد ٧٨٨ مورداً من أسانيد روايات أهل البيت ﷺ المروية في كتب الحديث، وذكر أصحاب التراجم أن له من الآثار: كتاب الجامع، وكتابين في النوادر. توفي سنة ٢٢١هـ.

(٤٦٥) أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في

باعتباره كوفي. كان من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام. قال الشَّيخ
ي: «كان ثقة في نفسه». وقال العلّامة الحلّي: «كوفي، ثقة، غير أنّه كثير الرواية
ضعفاء، واعتمد المراسيل... وعندي أنّ روايته مقبولة». يعتبر من رواة
ث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء
) مورداً. له مؤلفات منها: أخبار الأصم، اختلاف الحديث، الأوائل، بنات
أزواجه، التأويل، التبيان، التعازي، التهاني، الجمل، الدعاء، ذكر الكعبة،
ة، طبقات الرجال، فضل القرآن، المحاسن، المحبوبات والمكروهات، مغازي
ﷺ. تُوفِّي عام ٢٨٠هـ. و(البرقي) نسبة إلى (برقة) وهي قرية من قرى (قم).

٤٦٦) شاذان من أصحاب الجواد عليه السلام، يقول الإمام الخوئي: الخليل هو والد
، كما ذكره الشَّيخ وصرح به الكشي والنجاشي في ترجمة الفضل بن شاذان، وفي
ن الروايات ذكر فيها شاذان ابن الخليل، ومع هذا كلّه لا عبرة بما رواه الكشي
ة يونس بن عبد الرحمان.« قال: جعفر بن معروف، قال: حدثني سهل بن
ال: حدثني فضل ابن شاذان، قال: حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان... ».
ن دل على أن شاذان كان لقب والد الفضل، وأن اسمه الخليل، إلّا أنه لا
ما تقدم، فإن الرواية ضعيفة. ثمَّ يقول: إن الرجل من الثقات، لا لرواية ابنه
، وأحمد بن محمّد بن عيسى عنه، لما مر من أن رواية الأجلاء عن رجل لا تدل
اقته، بل لقول الكشي في ترجمة محمّد بن سنان: « قد روى عنه الفضل، وأبوه،
، ومحمّد بن عيسى العبيدي، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن،
ين، ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندان، وأيوب بن نوح، وغيرهم من العدول
ت من أهل العلم». فإن كلامه ظاهر في أن جميع من ذكره ـ وفيهم شاذان بن

(٤٦٧) أبوالفضل القمي: المرجح عندي أنّه إبراهيم بن هاشم القمي وهو أحد أصحاب الإمام الجوادعليه السلام. ذكره علماء الرجال كعالم جليل القدر، وثقة، ومن أكابر أهل الحديث. وكان إبراهيم من أهل الكوفة، لكنَّه هاجر منها إلى قم، وقام بنشر أحاديث أهل البيتعليهم السلام وأخبارهم هناك. ومن آثاره كتاب النوادر وكتاب قضاء أمير المؤمنينعليه السلام. تتلمذ إبراهيم على يد يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب الإمام الرضاعليه السلام. وروى عن الإمام الجوادعليه السلام في أبواب مختلفة كباب المناقب والدلالات والأصحاب والزكاة.

(٤٦٨) أيوب بن نوح هو أبو الحسين، أيوب بن نوح بن درّاج النخعي الكوفي.لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ووفاته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد وتوفي في الكوفة باعتباره كوفي. كان من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهاديعليهم السلام. قال عنه الإمام العسكريعليه السلام لعمرو بن سعيد المدائني: يا عمرو، إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة فانظر إلى هذا» يعني أيوب بن نوح. قال عنه الشَّيخ النجاشي «كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمّدعليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن درّاج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الِاعتقاد، وأخوه جميل بن درّاج». وقال الشَّيخ الكشّي «كان من الصالحين». يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٥١) مورداً.من مؤلّفاته كتاب نوادر، روايات ومسائل عن الإمام الهاديعليه السلام.

(٤٦٩) أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري القمي، محدث وفقيه من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام، من كبار محدثي قم عرّفه الشَّيخ

ي بـ (شيخ القميين ووجههم وفقيههم). كانت له مكانة علمية، وقع في أسناد
 مورداً من أسانيد روايات أهل البيت عليهم السلام المروية في كتب الحديث، ولـه عـدة
نها: كتاب التوحيـد، كتـاب فـضل النبـي صلى الله عليه وآله، كتـاب المتعـة، كتـاب النـوادر
ا. قال عنه الصدوق: كان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالـه يـروي
، طالب عبد بن الصلت. ووقع في أسناد ٢٢٩٠ مـورداً مـن أسـانيد روايـات
بيت عليهم السلام المروية في كتب الحديث. قال عنه الشَّيخ الطوسي: ثقة له كتب،وقـال
لّامة الحلي: أبو جعفر شيخ قم ووجهها غير مدافع.

٤٧٠) محمّد بن سنان: كان من أصحاب الصادق عليه السلام بـل كـان بابـه، عـلى مـا
ن شهرآشوب.

٤٧١) أبو الحسن، عليّ بن مهزيار الأهوازي الـدورقي. لم تُحـدّد لنـا المـصادر
ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجـري.كـان مـن أصـحاب
الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام. بعث الإمـام الجـواد عليه السلام إليـه عـدّة
، وهي تكشف عن عظيم صلته بالإمام عليه السلام، وسموّ منزلته ومكانته عنده. قال
شيخ النجاشي«اختصّ بأبي جعفر الثـاني عليه السلام، وتوكّـل لـه، وعظـم محلّـه منـه،
ك أبو الحسن الثالث عليه السلام، وتوكّل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الـشيعة
يعات بكلّ خير، وكان ثقة في روايته لا يُطعن عليه، صحيحاً اعتقاده». وقـال
الطوسي «جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، له ثلاثة وثلاثون كتاباً».يعتبر مـن
لحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثـير مـن الروايـات.مـن
ه:الأنبياء، البشارات، التفسير، الحـج، الحـدود، حـروف القـرآن، الـديات،
، الصلاة، الصوم، الطلاق، الفضائل، القـائم، النـوادر، الوضـوء.لم تُحدّد لنـا

الأهواز، وقيل: دُفن بمدينة جاجرم في خراسان، وقبره معروف يُزار.

(٤٧٢) الحسن بن محبوب (مصدر سابق / ٩١).

(٤٧٣) الحسن بن محمّد بن سماعة بن موسى الحضرمي، أبو محمّد، وأبو عليّ الكنديّ، الصيرفيّ، الكوفيّ، الواقفيّ المذهب(... ـ ٢٦٣ هـ). وهو من بيت معروف بطلب الحديث والفقه. قال عنه النجاشي: « الحسن بن محمّد بن سماعة أبو محمّد الكندي الصيرفي، من شيوخ الواقفة، كثير الحديث فقيه، ثقة، وكان يعاند في الوقف، ويتعصب ». كان أحد وجوه الشيعة، وكان من أصحاب الرضا عليه السلام، وله كتب مصنّفة، وأخوه جعفر بن محمّد بن سماعة له كتاب نوادر كبير، وكان كثير الحديث، ثقة، فقيهاً، نقيّ الفقه، جيّد التصانيف، حسن الإنتقاد، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة العترة الطاهرة عليهم السلام تبلغ أكثر من سبعمائة وعشرين مورداً،روى عنه في جميع الموارد حُميد بن زياد، إلاّ في مورد واحد روى عنه فيه محمّد ابن حمدان الكوفيّ. صنّف ثلاثين كتاباً منها: النكاح، الطلاق، الحدود، الديات، القبلة، السهو، الطهور، الوقت، الشراء والبيع وغيرها. توفّي الحسن سنة ثلاث وستين ومائتين، ودُفن في جعفي بالكوفة.

(٤٧٤) صفوان بن يحيى البَجلي الكوفيّ، من رواة الحديث في القرن الثّاني الهجريّ، ومن أصحاب الإجماع ومن أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام والموثوقين لديهم، كان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته، وثّقه كلّ من ترجم له. ولم يرد في أي من الكتب التي ترجمت له ذكر لتاريخ مولده، إلاّ أن نسبته إلى الكوفة تُنبيء عن أنّه من أهلها ومواليدها. وكانت له منزلة عظيمة عند الإمام الجواد عليه السلام على وجه الخصوص، وعندما تُوفّي أرسل الإمام عليه السلام حنوطاً وكفناً ليكفّن به، وعين أحداً يُصلّي عليه. قال الإمام الجواد عليه السلام في حقّه:

«رضي الله عنهما ـ يعني: صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان ـ برضاي عنهما، فما خالفاني قط». قال عنه الشَّيخ النجاشي: «ثقة ثقة، عين... وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة».وقال الشَّيخ الطوسي: «أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم». له من المؤلفات ثلاثين كتاباً. روى عن أربعين رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. تُوفّي سنة ٢١٠ هـ بالمدينة المنوّرة، ودُفن بها.

(٤٧٥) عليّ بن يقطين، هو أبو الحسن عليّ بن يقطين بن موسى البغدادي (١٢٤ ـ ١٨٢ هـ)، محدث، وفقيه، ومتكلم، ومن كبار الشيعة. كوفيٌّ سكن بغداد ومن عيون أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ومن وزراء الدولة العباسية.ولد عليّ بن يقطين سنة ١٢٤ هـ في الكوفة. كان يقطين والد عليّ من دعاة بني العباس، فتعقبه مروان الحمار ففر من موطنه الكوفة، كما فرت أمّ عليّ مع ابنها هذا وأخيه عبيد إلى المدينة حتى رجعوا إلى الكوفة بعد استقرار الحكم للعباسيين. قال أبو عمرو: عليّ بن يقطين مولى بني أسد، وكان قبل يبيع الأبزار وهي التوابل. رجع عليّ بن يقطين من المدينة بعد سقوط الدولة الأموية واستقرار الأمر للعباسيين، فتولى منصب الوزير الأهم في عهد الخليفة المهدي، وتصدى لأمور الديوان. وقد نال حظوة كبيرة عند الهادي العباسي الذي أقرّ خاتم الحكم في يده، وكان من المقربين لهارون العباسي المتوفى ١٩٣ هـ ق/ ٨٠٩ م).تؤكد المصادر تشيع الرجل، رغم تكتمه وأبيه على مذهبهما أمام السلطة العباسية، فقد كان على صلة وثيقة بالإمام موسى الكاظم عليه السلام.عاصر عليّ بن يقطين الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.أثنى عليه الرجاليون والعلماء من الشيعة وعدوه من خواص أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام منهم: النجاشي، الشَّيخ الطوسي، العلّامة الحلي، ابن شهر آشوب، المامقاني وأبو القاسم الخوئي، وقالوا: عليّ بن يقطين رحمة الله عليه ثقة

جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام عظيم المكان في الطائفة. روى عنه المحدثون عامة وأصحاب الكتب الأربعة الشيعية كثيراً عن الإمام الكاظم عليه السلام فيما اقتصروا على نقل رواية واحدة عن الإمام الصادق عليه السلام. ذكر له الرجاليون ثلاثة كتب، هي: مسائل عن الإمام الكاظم عليه السلام؛ مناظرة عليّ بن يقطين مع الشاك بحضرة الصادق عليه السلام، ما سئل عنه الصادق عليه السلام من الملاحم. توفي عليّ بن يقطين بمدينة السلام في بغداد سنة ١٨٢ للهجرة وعمره ٥٧ سنة، وكان الإمام الكاظم عليه السلام محبوساً في سجن هارون الرشيد. وصلى عليه ولي العهد محمّد بن الرشيد.

(٤٧٦) عليّ بن الحسن بن فضّال عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال بن عمرو بن أيمن التيميّ بالولاء، أبو الحسن الكوفيّ(ولد في حدود هـ٢٠٣ ـ وكان حيّاً حدود ٢٧٠ هـ)، مولى عكرمة بن ربعي الفياض. قال عنه النجاشي: «عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئا كثيرا، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عن ضعيف، وكان فطحيا، ولم يرو عن أبيه شيئا، وقال: كنت اقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه، ولا افهم إذ ذاك الروايات ولا استحل أن أرويها عنه».

وقال الكشي: «قال أبو عمرو: سألت أبا النضر محمّد بن مسعود عن جميع هؤلاء، قال أما عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، فما رأيت في من لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من عليّ بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمّة عليهم السلام من كلّ صنف إلّا وقد كان عنده، وقد كان أحفظ الناس غير أنّه كان فطحيا، يقول بعبدالله بن جعفر ثمَّ بأبي الحسن موسى عليه السلام، وكان من الثقات». قال الشَّيخ الطوسي: وكتبه في الفقه مستوفاة في الأخبار، حسنة وقيل إنّها ثلاثون كتاباً.

(٤٧٧) عبد الرحمن بن أبي نجران: واسمه عمرو بن مسلم التميمي ـ من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ـ قال عنه النجاشي: « عبد الرحمن بن أبي نجران ـ واسمه عمرو بن مسلم ـ التميمي، مولى، كوفي، أبو الفضل، روى عن الرضا عليه السلام، وروى أبوه أبو نجران، عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن أبي نجران حنان، وكان عبد الرحمن ثقة ثقة، معتمدا على ما يرويه، له كتب كثيرة، قال أبو العباس:لم أر منها إلّا كتابه في البيع والشراء.

(٤٧٨) الفضل بن شاذان (مصدر سابق / ٤٥١).

(٤٧٩) محمّد بن مسعود العيّاشي أبو النضر محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش، قيل: إنّه من أهل سمرقند، وأصله مِن بني تميم، وجاء في ألقابه: السلَميّ السمرقنديّ.. فيظهر أنّه كان عربيّاً تميمياً أو سَلَمياً في الأصل، وسمرقندياً من حيث الموطن.

كان من طبقة الشَّيخ الكليني الذي تُوفّي سنة ٣٢٩هـ، ويظهر أنّ ولادته كانت في حدود سنة ٢٤٠ هـ. قال عنه النجاشي: هو ثقة صدوق، عين من عيون الطائفة. وكان أوّلَ أمره من أهل السنَّة وسمع حديث العامّة فأكثر منه. وقال الشَّيخ الطوسي: هو جليل القَدْر، واسع الأخبار بصير بالروايات مطّلع عليها، أكثر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه، صنّف أكثر من مئتَي مصنَّف، ذكر فهرست كتبه ابنُ النديم. وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام.

قال ابن النديم: أن كتبه مئتانِ وثمانية كتب، وأنه ضاع منها سبعة وعشرون كتاباً، وذكر أسامي ١٨١ كتاباً.

(٤٨٠) محمّد ابن أبي عمير، فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام، واسمه محمّد بن زياد الأزدي، وهو من أصحاب الإجماع. أجمع العلماء على وثاقته وجلالة قدره وفقاهته، وذهب بعضهم إلى أنّ مراسيله في

الحديث كالمسانيد، اتسم بمجموعة من الخصال والصفات الحميدة مما جعله وجيهاً من وجهاء الشيعة. تعرض للسجن والتعذيب ومصادرة أمواله من قبل العباسيين بسبب تشيعه، وذكرت بعض المصادر أنَّ مدة حبسه كانت سبعة عشر عاماً، له الكثير من الكتب في الفقه والكلام والحديث. ومحمّد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أميّة.

توفي ابن أبي عمير في سنة ٢١٧ هـ في حياة الإمام الجواد عليه السلام في بغداد، عن عمر يُقدّر بالتسعين عاما. ورد الكثير من كلمات العلماء في حقّ ابن أبي عمير وبيان مكانته الدينية والعلمية، فهو من أصحاب الإجماع الذين قال عنهم الكشي: إنه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم، وقال عنه الشَّيخ الطوسي: إنه كان أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكا وأورعهم وأعبدهم أدرك من الأئمّة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. ذكرت المصادر من تراثه العلمي كتب كثيرة منها: الفقه ـ كتاب الصلاة ـ كتاب مناسك الحج ـ كتاب التوحيد ـ كتاب الإستطاعة والأفعال ـ الرد على أهل القدر والجبر ـ كتاب الإمامة...وغيرها.

(٤٨١) أحمد بن محمّد بن عيسى (مصدر سابق / ٤٦٩).

(٤٨٢) محمّد بن عليّ بن محبوب الأشعري، أبو جعفر القمّي، شيخ القمّيين في زمانه (... ـ كان حيّاً قبل ٢٧٤ هـ). قال عنه النجاشي. « شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب ». وقال الشَّيخ الطوسيّ في رجاله، في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: «له تصانيف، ذكرناها في الفهرست، روى عنه أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطار، وغيرهما». كان عالماً غزير العلم، كثير الرواية، ثقةً في الحديث، عيناً في قومه، من فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وقع في اسناد ألفٍ ومائة

وعشرين مورداً من رواياتهم عليهم السلام. صنّف من الكتب: الوضوء، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصوم، الحجّ، النكاح، الرضاع، الطلاق، الحدود، الديات، وغيرها.

(٤٨٣) طلحة بن زيد أبو الخزرج النهدي الشامي ويقال الخزري، روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام، ذكره أصحاب الرجال، له كتاب يرويه جماعة يختلف برواياتهم. وقال الشَّيخ « طلحة بن زيد، له كتاب، وكتابه معتمد، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عنه. وعده في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الصادق عليه السلام. وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ مائة وستة وخمسين موردا.

(٤٨٤) عمار بن موسى الساباطي، أبو الفضل الكوفي نزيل المدائن(... ـ كان حياً قبل ١٨٣ هـ). قال عنه النجاشي: « عمار بن موسى الساباطي، أبو الفضل، مولى، وأخواه قيس وصباح، رووا عن أبي عبدالله أبي الحسن عليهما السلام، وكانوا ثقات في الرواية ». عده الشَّيخ المفيد في رسالته العددية، من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم. كان فقيهاً، موثقاً، أخذ الفقه عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، تبلغ أربعمائة وثلاثة وأربعين مورداً. له كتاب كبير، جيد، معتمد عليه، يرويه عنه مصدق بن صدقة.

(٤٨٥) عليّ بن النعمان الأعلم النخعي، أبو الحسن، مولاهم كوفي، روى عن الرضا عليه السلام وأخوه داود، أعلا منه وابنه الحسن بن علي، وابنه أحمد رويا الحديث، وكان عليّ ثقة، وجها، ثبتا، صحيحا واضح الطريقة، له كتاب يرويه جماعة. وقال الشَّيخ « عليّ بن النعمان، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة،

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن النعمان ». وعده في رجاله من أصحاب الرضاعليه السلام.

(٤٨٦) الحسين بن عبد الله الأشعري القمي. ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة وقال: كان يعاب عليه الغلو. روى عنه أحمد بن عليّ العائذي، ومُحمد بن يحيى، وَغيرهما.

(٤٨٧) أحمد بن عبد الله بن مهران: قال النجاشي: «أحمد بن عبد الله بن مهران، المعروف بابن خانية (خانبة، حائبة)، أبو جعفر: كان من أصحابنا الثقات، ولا يعرف له إلّا كتاب التأديب وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيد صحيح». وقال في ترجمة ابنه محمّد: «له مكاتبة إلى الرضا ع». وقال الشَّيخ «أحمد بن عبد الله بن مهران، المعروف بابن خانبة أبو جعفر: كان من أصحابنا الثقات، وما ظهر له رواية، وصنف كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة». وعده الشَّيخ في رجاله ممن لم يرو عنهمعليهم السلام، قائلا: «أحمد بن عبد الله بن مهران: يعرف بابن خانبة، أبو جعفر، ثقة».

(٤٨٨) صدقة بن المنذر القمي: يترجح عندي أنّه صدقة الأحدب:من أصحاب الصادقعليه السلام، كما في رجال الشَّيخ. وعدّه البرقي أيضاً من أصحاب الصادقعليه السلام. روى عن أبي عبداللهعليه السلام، وروى عنه الحكم بن أيمن. كما في الكافي: الجزء ٢،كتاب الإيمان والكفر ١، باب قضاء حاجة المؤمن ٨٣، الحديث ٣، وذيله.

(٤٨٩) عبيد الله بن عليّ الحلَبي، المحدث والفقيه الشيعي في القرن الثاني الهجري، ومن أصحاب الإمام الصادقعليه السلام، ومن آل أبي شعبة الحلبيّين، وهو بيت معروف بالعلم والفضل والصلاح، والتمسّك بولاء أهل البيت عليهم السلام. كان متجرهم إلى حلب فنسبوا إليها، وكان جميعهم ثقات، وروى جدهم أبو شعبة عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم في الكوفة.

وقد نسب إليه كتاب باسم «الجامع« أو «الكتاب«، وعرضه على الإمام الصادقعليه السلام وصححه وقال عند قراءته: «أترى لهؤلاء مثل هذا». وقد روى هذا الكتاب عدّة من الرواة بسندهم عن حماد بن عثمان عن الحلبي. عده الشَّيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

(٤٩٠) أبو عمرو الطبيب: روى عن أبي عبداللّهعليه السلام، وروى عنه عبداللّه بن أيوب. كما في التهذيب: الجزء ١٠، باب ديّات الشجاج وكسر العظام، الحديث. يقول عنه السَّيِّد الخوئي قدس سره أنّه أبو عمرو أو أبو عمر المتطبّب. يروي عنه الحسين بن عثمان، عن أبي عمرو الطبيب، والوافي والوسائل عن كلّ مثله، إلاّ أنّ فيهما عن الجميع: أبو عمرو المتطبّب.

(٤٩١) عبد اللّه بن سعيد: قال النجاشي: عبداللّه بن سعيد، أبو شبل الأسدى، مولاهم، كوفى، بيّاع الوشى،روى عن أبي عبداللّهعليه السلام، ثقة، له كتاب يرويه عنه عليّ بن النعمان. وقال الشَّيخ في الكنى: (أبو شبل له كتاب رويناه بالإسناد، عن حميد، عنالقاسم بن إسماعيل القرشى، عنه). وأراد بالإسناد جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد. لم يتعرّض الشَّيخ في الفهرست ولا في رجاله لعبداللّه بن سعيد، وإن كان الظاهر أنّ أبا شبل الذي ذكره في الفهرست هو عبداللّه بن سعيد على أنّ المشهور بهذه الكنية هو عبداللّه، كما ذكره السَّيِّد التفريشى، ولعلّه لأجل ذلك ترجمه النجاشي تارة بعنوان اسمه وأخرى بكنيته.

(٤٩٢) يونس بن عبد الرحمن (مصدر سابق / ٤٥٤).

(٤٩٣) عبد العزيز بن المهتدي بن محمّد بن عبد العزيز الأشعري، القمّي(... ـ كان حيّاً قبل ٢٢٠ هـ). قال عنه النجاشي: « عبدالعزيز بن المهتدي بن محمّد بن

عبدالعزيز الأشعري القمي، ثقة، روى عن الرضا (عليه السلام) ». كان وكيل الإمام الرضا عليه السلام، وخاصته، وكان محدِّثاً، ثقةً، عدّ من السفراء المحمودين، وأثنى عليه الفضل بن شاذان قائلاً: ما رأيت قُمّياً يشبهُهُ في زمانه. سمع الحديث من الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وروى عنه، وكان ذا منزلةٍ عنده وعند الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام، فقد رُوي أنّه ترضّى عنه، ودعا له بالرحمة والغفران. صنّف كتاباً في الحديث رواه عنه أحمد بن محمّد بن خالد البرقي.

(٤٩٤) أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم بن إسحاق بن جعفر بن أبي طالب، المعروف بأبي هاشم الجعفري أو داود بن القاسم الجعفري. من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي والعسكريع ليهم السلام ومن رواة الشيعة. روى عنه جماعة من مشاهير علماء الإماميّة، وأثنى علماء الرجال والمؤرخون على زهده وعلمه وجعله في عداد الثقات. لم تصلنا معلومات كثيرة عن حياته إلّا أنه من أهالي بغداد، وله رحلات إلى سامراء والمدينة ليلتقي بالأئمّة عليهم السلام.وكما يبدو من المصادر، أنه عاش لفترة في خوزستان أيضاً، وعندما كان الإمام الرضا عليه السلام يمر بالأهواز في طريقه إلى خراسان كان أبو هاشم يقيم في إيذج من قرى خوزستان، وتوّجه إلى الأهواز للقاء الإمام عليه السلام. أبوه هو القاسم بن إسحاق الذي كان من أصحاب محمّد بن عبد الله، المعروف بالنفس الزكية، كما كان رجلاً جليلاً، وذكر أنه بعث من قبل النفس الزكية إلى اليمن للدعوة خلال ثورته، لكن قبل أن يبدأ القاسم عمله قتل النفس الزكية. أمّه أمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهو ـ أي: القاسم ـ ابن خالة الإمام الصادق عليه السلام. لُقّب أبو هاشم بالجعفري؛ لكونه من سلالة جعفر بن أبي طالب. وتعود شهرته إلى الروايات التي نقلت عنه حول الأئمّة المذكورين.

أثنى علماء الرجال والمؤرخون على زهده وعلمه وعدّوه من الثقات. كان أبو

هاشم جسوراً شجاعاً، وكانت له منازعات مع الأمراء والخلفاء العباسين، وقد أودع السجن لمرات عديدة. توفي أبو هاشم في سامراء، في شهر جمادي الأولى سنة ٢٦١هـ.

(٤٩٥) أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ويلقّب بابن جريج قال عبد الرزاق الصنعاني: «كان له كنيتان أبو الوليد وأبو خالد.»، أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنَّة والجماعة. وهو من تابعي التابعين.وهو رومي الأصل وقد كان جريج (جدّ عبد الملك) عبدا لأم حبيب بنت جبير. وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيِّد بن أبي العيص بن أميّة فنسب إلى ولائه. ولد في مكة عام الجحاف (سيل كان بمكة) سنة ٨٠ هـ، وتوفي فيها سنة ١٥٠هـ. لازم عطاء بن أبي رباح فترة طويلة وكان من أثبت الناس فيه. وقد ذكر عبد الرزاق الصنعاني والذهبي وغيرهم أن ابن جريج كان أوَّل من صنّف الكتب في الحديث. وقد ضعّف العلماء روايته عن الزهري وعلل الذهبي ذلك قائلا: «أن ابن جريج كان يروي بالإجازة، وبالمناولة، ويتوسع في ذلك، ومن ثمَّ دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري؛ لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط.» أخذ قراءة القرآن عن عبد الله بن كثير، وروى عنه القراءة سلام بن سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري. مات وهو ابن ٧٦ سنة. وذكر الذهبي أنه مات وعمره سبعون سنة، قال: «سنه وسن أبي حنيفة واحد، ومولدهما وموتهما واحد. وقال عنه الزركلي: «فقيه الحرم المكيّ. كان إمام أهل الحجاز في عصره.» ذكر المحقّقون أن له كتاب السنن في الحديث وكتابا في تفسير القرآن ولم يذكروا كتاب (الآثار) الذي ذكره المصنف أعلى الله مقامه.

(٤٩٦) الغزالي أبو حامد محمّد الغزّالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري. كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثلَه.، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري. لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب «حجّة الإسلام». كان له أثرٌ كبيرٌ وبصمةٌ واضحةٌ في عدّة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات. ولد وعاش في طوس، ثمَّ انتقل إلى نيسابور ليلازم أبا المعالي الجويني (الملقّب بإمام الحرمين)، فأخذ عنه معظم العلوم، ولمّا بلغ عمره ٣٤ سنة، رحل إلى بغداد مدرّساً في المدرسة النظامية في عهد الدولة العباسية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك. في تلك الفترة اشتُهر شهرةً واسعةً، وصار مقصداً لطلاب العلم الشرعي من جميع البلدان، حتى بلغ أنه كان يجلس في مجلسه أكثر من ٤٠٠ من أفاضل الناس وعلمائهم يستمعون له ويكتبون عنه العلم. وبعد ٤ سنوات من التدريس قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية نفسه، متأثراً بذلك بالصّوفية وكتبهم، فخرج من بغداد خفيةً في رحلة طويلة بلغت ١١ سنة، تنقل خلالها بين دمشق والقدس والخليل ومكة والمدينة المنورة، كتب خلالها كتابه المشهور إحياء علوم الدين خلاصةً لتجربته الروحية، عاد بعدها إلى بلده طوس متخذاً بجوار بيته مدرسةً للفقهاء، وخانقاه (مكان للتعبّد والعزلة) للصوفية. ولد الغزّالي عام ٤٥٠ هـ الموافق ١٠٥٨، في «الطابران» من قصبة طوس، وهي أحد قسمي طوس، وقيل بأنّه وُلد عام ٤٥١ هـ الموافق ١٠٥٩. وقد كانت أسرته فقيرة الحال، إذ كان أباه يعمل في

غزل الصوف وبيعه في طوس، ولم يكن له أبناء غيرَ أبي حامد، وأخيه أحمد. وأما عن تعيين قبره، فقد روى تاج الدين السبكي بأن الغزّالي دُفن في مقبرة «طابران» بطوس، وقبره هناك ظاهر وبه مزار، وأن ما يتناقله الناس حول دفن الغزالي ببغداد، مجرد وهم شاع بين العراقيين، حيث أن المدفون في بغداد والمعروف بالغزالي هو شخص صوفي وهو مؤلف كتاب «كشف الصدا وغسل الرام»، وجاء إلى بغداد قبل نحو ثلاثة قرون، وبعد فترة من وفاته جاء من قال إن هذا قبر الغزالي، وهو وهم كبير وقع فيه الناس.

(٤٩٧) أبو عروة مَعْمَرِ بن راشد (ويكنّى أبوه راشد بأبي عمرو) الأزدي. (٩٥ هـ ـ ١٥٣ هـ) أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنَّة والجماعة. من أهل البصرة، ولد فيها ثمَّ رحل إلى اليمن فسكن صنعاء وتزوج من أهلها وتوفي بها. لازم الزهري وسمع منه كثيرا وتصدر للتدريس والفتيا في اليمن، واتفقت المصادر التي ترجمت له على وثاقة حاله. شهد جنازة الحسن البصري وابتدأ في طلب العلم سنتها وكان عمره أربع عشرة سنة، روى عبد الرزاق الصنعاني عن معمر قال: «خرجت مع الصبيان إلى جنازة الحسن وطلبت العلم سنة مات الحسن.»، قال أحمد بن حنبل: «خرج من البصرة وهو ابن ثلاثين سنة»، ولما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من عندهم، فزوجوه. وكان أوَّل من صنف باليمن. سكن اليمن أكثر من عشرين سنة، ومات وعمره ٥٨ سنة، وقيل أنه مات في رمضان سنة ١٥٢ هـ أو ١٥٣ هـ. قال عنه أحمد بن حنبل: « لا تضم أحدا إلى معمر إلّا وجدته يتقدمه في الطلب، كان من أطلب أهل زمانه للعلم.» وقال الذهبي: «الإمام الحجة.» وقال: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام.»، وقال: «أحد الأعلام الثقات، له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن.».ذكر ابن النديم أن له كتاباً في المغازي.

(٤٩٨) تهذيب الأحكام هو كتاب جامع للأحاديث، وأحد الكتب الأربعة الشيعية، من تأليف أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (متوفى ٤٦٠ هـ) والمعروف بشيخ الطائفة، وقد ألفه قبل كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. يعتبر هذا الكتاب أحد أهم كتب الأحاديث الشيعية وأكثرها اعتباراً وثالث الكتب الأربعة، وقد حظي بقبول جميع فقهاء الشيعة. يشتمل تهذيب الأحكام على روايات في الفقه والأحكام الشرعية مروية عن أهل البيت‍ﷺ. وقد شرح الشَّيخ الطوسي في هذا الكتاب، كتاب المقنعة للشيخ المفيد. لم يتعرّض الشَّيخ الطوسي في هذا الكتاب إلى بحوث أصول العقائد، واكتفى بالبحث في الفروع والأحكام من أوَّل الفقه وهو كتاب الطهارة إلى آخره وهو كتاب الديات. والأدلة التي يعتمد عليها الشَّيخ الطوسي في هذا الكتاب مستوحاة من القرآن الكريم (الظاهر، والنص، والمضمون، والدليل أو المعنى القرآني)، والأحاديث القطعية (من قبيل الخبر المتواتر، والخبر المشتمل على قرائن قطعية تدل على صحته) وإجماع المسلمين، أو إجماع علماء الشيعة، وأخيراً الروايات المشهورة. ويشير الشَّيخ أيضاً إلى الروايات المخالفة ويبين وجه الجمع بينها، أو وجه ضعفها، من قبيل ضعف السند أو عمل الأصحاب على خلافها. ويشتمل هذا الكتاب على ٣٩٣ باباً و١٣٥٩٠ حديثاً.

(٤٩٩) (الاستبصار فيما اختُلف من الأخبار) هو كتاب جامع للأحاديث، وهو أحد الكتب الأربعة الشيعية، تأليف الشَّيخ الطوسي المتوفى عام ٤٦٠ هـ. جمع الشَّيخ الطوسي في هذا الكتاب كلّ الروايات الواردة في مختلف البحوث الفقهية وجمع أيضاً الروايات المعارضة لها. وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام، خصص القسمين الأوّل والثاني منه لبحوث العبادات (ما عدا الجهاد) وخصص القسم الثالث لسائر الأبواب الفقهية كالعقود، والإيقاعات، والأحكام إلى الحدود

والديات.وقد حدد الشَّيخ الطوسي عدد أحاديث كتاب الاستبصار لكي لا تتعرض للنقيصة والزيادة، فذكر أنّ عدد الأحاديث الواردة في كتاب الاستبصار يبلغ ٥٥١١ حديثاً. جمع الشَّيخ الطوسي الأحاديث ذات العلاقة بكل باب في مكان واحد، وقام ببحثها وتحليلها من ناحية السند والمضمون، وقدم اقتراحاته في كلّ باب من الأبواب لرفع التعارض الظاهري بين الأحاديث، أو ترجيح فريق منها على الفريق الآخر. وقد نالت أساليب رفع التعارض بين الأحاديث والجمع بينها مكانة هامة في فقه الشَّيخ الطوسي وخاصة في كتابه الاستبصار. ومن هنا لا يعتبر هذا الكتاب مجرد مجموعة أحاديث بل يتميز بأهمية فقهية كبيرة أيضاً. وقد رتبت أبواب كتاب الاستبصار كبقية الكتب الأربعة وفقاً للترتيب الطبيعي في المؤلفات الفقهية.

(٥٠٠) من لا يحضره الفقيه هو الكتاب الثاني من الكتب الأربعة لدى الشيعة، من تأليف الشَّيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، وهو عبارة عن مجموعة روايات مرتبة على أبواب الفقه، اعتمد في جمعه له على ما صحّ له من بين الروايات المتناثرة في ما عُرف بـ(الأصول الأربعمائة)، وكان غرضه من ذلك أن يحصل ـ من لا يمكنه الوصول إلى العالم الفقيه ـ على أجوبة المسائل الشرعية. يُعتبر هذا الكتاب أهم وأكبر مصنّفات الشَّيخ الصدوق، اتّبع في تصنيفه له الأسلوب الرائج في القرون الإسلاميّة الأولى التي كان يكتفي فيها علماء وفقهاء الشيعة بروايات وأحاديث الأئمّة عليهم السلام. وقد جمع فيه قرابة ٥٩٩٨ حديثاً اقتصر فيها على الروايات الخاصة بالأحكام الفقهية.يحظى الكتاب باهتمام فقهاء الشيعة، ولذا قام عدد منهم بشرحه والتعليق عليه. ومن أشهرها شرح روضة المتقين للمجلسي الأوّل. يقول مؤلفه عن

سبب تأليفه أنّه عندما سافر إلى مدينة بلخ، طلب أحد سادات بلخ منه أن يكتب له كتاباً في الفقه على نمط كتاب من لا يحضره الطبيب الذي ألفه محمّد بن زكريا

الرازي في علم الطب. فقبل الشَّيخ وكتب الكتاب. اتّبع الشَّيخ الصدوق في كتابه الطريقة السائدة في القرون الإسلاميّة الأولى في تدوين الكتب الفقهية حيث كان الفقهاء الشيعة يكتفون في تدوين الكتب الفقهية على درج متون الروايات ولا يُدرجون فتاواهم بعباراتهم الخاصة في قبال كلام أئمّة أهل البيت؛ وذلك لارتباط أولئك بالوحي والمشرّع الأقدس تعالى. يقع من لا يحضره الفقيه في أربعة مجلدات، عدد رواياته ـ كما ذكر المحدّث النوري ـ ٥٩٦٣ رواية، منها ٢٠٥٠ رواية مرسلة.

(٥٠١) الكافي (مصدر سابق / ١٥).

(٥٠٢) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة تأليف: الشهيد الأوّل، الشَّيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن مكّي العاملي (٧٣٤هـ ـ ٧٨٦ هـ). كتاب في الفقه الاستدلالي، خرج منه كتابي الطهارة والصلاة فقط، إذ حال استشهاد المصنّف دون إتمامه، فرغ منه في ٢١ صفر ٧٨٤ هـ.وضع على أساس أقوى الأدلّة ـ برأي المصنّف ـ من الكتاب الكريم والروايات، ومن الإجماعات، مع محاولة التعرّض للفروع الفقهية وأدلّتها بأقلّ ما يمكن من الألفاظ، مرتّب بأُسلوب وترتيب جميل في مقدّمة وأقطاب أربعة كما تضمنّت المقدّمة بعض المباحث الأُصولية القيّمة.

(٥٠٣) هو عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم المولود سنة ٣٥٥ هـ والمعروف بالسَّيِّد المرتضى والشريف المرتضى وعلم الهدى والمكنى بأبي القاسم وهو الأخ الأصغر للسَّيِّد الرضي.و فقيه ومن متكلمي الإماميّة ومرجعهم بعد وفاة أستاذه الشَّيخ المفيد. وكان متعمقاً في علم الكلام والمناظرة في كلّ مذهب. وتشمل سعة تخصصه العلمي في الفقه والأصول والأدب واللّغة والتفسير والتاريخ والتراجم. وكان أبوه عالماً وزعيم الطالبيين ونقيبهم. يقول النجاشي: مات لخمسٍ بَقَيْنَ من شهر ربيع الأوّل سنة

(٤٣٦ هـ) وصلّى عليه ابنه في داره ودفن فيها، وتولَّيتُ غسله ومعي الشريف أبو يعلي محمّد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز. قيل ونُقل جثمانه بعد ذلك من بغداد إلى كربلاء ليُدفن بالقرب من مرقد الإمام الحسين عليه السلام ويؤيد ذلك ما ذكره ابن ميثم (المتوفى ٦٧٩ هـ). إذ يقول في شرحه لنهج البلاغة: دفن السَّيِّد الرضي مع أخيه المرتضى إلى جوار جدِّه الحسين عليه السلام. إنّ المكانة العلمية للسَّيِّد المرتضى غنية عن البيان فهو دون شك من أكبر علماء الشيعة الإماميّة ويظهر من مؤلفاته الكثيرة في العديد من علوم عصره كالكلام والفقه والأصول والتفسير والفلسفة الإلهية والفلك وأقسام الأدب كاللّغة والنحو والمعاني والإنشاء والشعر وأمثالها فهو استاذ ماهر بل وحيد عصره. وكان قد انصبّ أكبر جهده على الفقه والكلام والأدب وقد خدم المذهب الإمامي من خلال هذا الطريق وأدّى إلى استحكام آرائه الأصلية والفرعية. ويقوم منهجه في الأصول على الدليل العقلي ومن هنا لا يختلف مع الأشاعرة فقط وإنّما مع أهل الظاهر من الإماميّة. ولم يعمل في الفقه بخبر الواحد وكان يستفيد في استنباط الأحكام من الأدلة الأصولية اللفظية والعقلية وهذا ما يميزه عن المحَدِّثين والأخباريين من الإماميّة. وكان له بيت كبير قد اتخذه مدرسة يُدرّس فيها طلاب الفقه والكلام والتفسير واللّغة والشعر والعلوم الأخرى كعلم الفلك والحساب وتجري فيها المناظرات. ولم تقتصر المدرسة هذه على الطلبة الشيعة وإنّما كانت تضم طلاب العلم من كلّ مذهب وفرقة. ألّف السَّيِّد المرتضى العديد من الكتب منها:

الانتصار: كتاب في الفقه يتضمن ما انفرد به الإماميّة من أحكام قطعا أو ظنا.

الناصريات: يتضمن هذا الكتاب ٢٠٧ مسألة فقهية وعقائدية وقد كتبه السَّيِّد المرتضى كشرح ونقد وتسديد فقه جدّه حسن الأطروش صاحب الديلم وطبرستان.

الشافي في الإمامة: لقد ألّف السَّيِّد هذا الكتاب كنقد لكتاب المغني من الحجاج

تأليف العالم المعتزلي المعاصر له القاضي عبد الجبار. ونقص الكتاب -كما صرّح في المقدمة- هو أنّه اقتصر على أوائل كلام صاحب المغني رعاية للاختصار.

انقاذ البشر من الجبر والقدر: وهي رسالة صغيرة في الكلام درس فيها السَّيِّد مسألة القضاء والقدر: بأسلوب خطابي بليغ ويذكر آيات كثيرة من القرآن في مقام الاستدلال لإثبات وجهة نظره.

تنزيه الأنبياء: يقع هذا الكتاب في ١٨٩ صفحة وتدور مسائل الكتاب المختلفة حول النقطة المحورية وهي الخلاف بين الإماميّة والمعتزلة في مسألة عصمة الأنبياء. الغرر والدرر وأمالي المرتضى: يصف صاحب كتاب رياض العلماء بعض نسخ هذا الكتاب وهناك عدة نسخ منه في مكتبة الحرم الرضوي وهي تختلف عن النسخ المطبوعة في إيران ومصر في عدد المجالس وترتيب الأبواب إلى حد ما.

الذريعة إلى أصول الشريعة: يتناول الكتاب أصول فقه الشيعة الإماميّة في أربعة عشر بابا ويشتمل كلّ باب على عدة فصول.

(٥٠٤) أبو الحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي الجنيد القمي: هكذا يسميه المصنف قدس الله سره إلّا أن كلّ المصادر تسميه ابن أبي الجيد القمي فهو عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد هكذا نسبه النجاشي في ترجمة الحسين بن المختار القلانسي، ويعبر عنه بعلي بن أحمد بن أبي جيد وابن أبي جيد، وعلي بن أحمد القمي، وعلي بن أحمد بن طاهر. ومنه يعلم اسم جدّه أبي جيد. ويكنى أبا الحسين، شيخ الشَّيخين: شيخ الطائفة والنجاشي، وأعلى طرقهما إلى محمّد بن الحسن بن الوليد. وقد أكثر الشَّيخ عنه في (الرجال).

(٥٠٥) الكافي للكليني (مصدر سابق / ١٥).

(٥٠٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول هو أحد كتب الجوامع، مجموعة

حديثية كبرى، لمؤلفه ابن الأثير عمد فيها إلى الأحاديث التي وعتها الأصول الستة المعتمدة عند الفقهاء والمحدثين، والتي حوت معظم ما صح عن النبيﷺ، فجمعها كلّها في مؤلف واحد، بعد ترتيبها وتهذيبها، وتقريب نفعها. وقد قام المؤلف بحذف أسانيد الأحاديث وأثبت اسم الصحابي راوي الحديث عن النبيﷺ إن كان حديثا أو خبرا، أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان أثراً إلّا أن يعرض في الحديث ذكر اسم أحد رواته فيما تمس الحاجة إليه، فإنه يذكره لتوقف فهم المعنى المذكور في الحديث عليه. ومؤلفه هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (٥٤٤ هـ ـ ٦٠٦ هـ)، محدث لغوي عربي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر على نهر دجلة شمال الجزيرة الفراتية، وإليها تنسب أسرته وجماعته، فيقال لهم (آل الجزري)، وهم من بني شيبان بن ثعلبة بن بكر بن وائل، أكثر القبائل العربيّة قوة ونفوذًا في تلك المنطقة.

وهو الأخ الأكبر لابن الأثير الكاتب وابن الأثير الجزري، وجميعهم ذوو علم وفضل ومكانة. كان والدهم يشغل منصباً رفيعاً لدى الأمير مجاهد الدّين قايماز، ثمَّ في سنة (٥٦٥ هـ)، انتقل مع والده وأخوته إلى الموصل، وفيهاً نشأ وتلقى علومه ومعارفه، ثمَّ اتصل بعزّ الدّين مسعود الأتابكي، فقربه وجعله من خاصته وكتبته، وولاه ديوان الرسائل، إلّا أنه آثر طلب العلم فانتقل بعد مدة إلى بغداد وتتلمذ على كبار علمائها.

(٥٠٧) أبو طاهر مجيد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، صاحب اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب، والقاموس المحيط، وألقابوس الوسيط. وقد بلغ اللامع المعلم العجاب تمامه ستين مجلدة. ومعنى كلمة القاموس معظم البحر. ولد بكازرون وهي بلدة بفارس سنة

٧٢٩ هـ. تفقه ببلاده وسمع بها، من محمّد بن يوسف الزرندي المدني، ونظر في اللّغة إلى أن مهر وفاق، واشتهر اسمه وهو شاب في الآفاق، وطلب الحديث، وسمع من الشيوخ منهم بدمشق الشام وجال في البلاد الشمالية والشرقية، ولقي جماعة من الفضلاء، وأخذ عنهم وأخذوا عنه، وظهرت فضائله، وكتب الناس تصانيفه.تلقى الفيروز آبادي علومه عن علماء عصره كما أخذ عنه علماء كابن حجر والصلاح الصفوي وابن عقيل والجمال الأسنوي مما هيأ له أسباب الشهرة. أقبل على التصنيف في علوم مختلفة كاللّغة والتفسير والحديث والتاريخ والفقه. مات في زبيد سنة ٨١٧ هـ وقد ناهز التسعين ولم يزل إلى حين موته متمتعا بسمعه وبصره.

(٥٠٨) كتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم لمؤلفه السَّيِّد جعفر بحر العلوم (مصدر سابق / ٣٩).

(٥٠٩) روضة العارفين ونزهة الراغبين، في أسامي شيعة أمير المؤمنين لمؤلفه السَّيِّد هاشم البحراني وهو أبو المكارم، هاشم ابن السَّيِّد سليمان ابن السَّيِّد إسماعيل الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني، وهو من أولاد السَّيِّد المرتضى. ولد في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر للهجرة بمدينة توبلي في البحرين. قال عنه الشَّيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: «وكان السَّيِّد المذكور فاضلاً محدّثاً جامعاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي». وقال الشَّيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: «فاضل عالم ماهر مدقّق فقيه عارف بالتفسير والعربيّة والرجال». سافر إلى بلدان مختلفة للعثور على كتب الحديث والنقل عنها، وأخذ الإجازة من مؤلّفيها لتتّصل أسانيدها بالعترة الطاهرة عليهم السلام، الذين يروون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). تُوفّي عام ١١٠٧ هـ، ودُفن بمدينة توبلي في البحرين، وقبره معروف يُزار.

(٥١٠) محمّد باقر المجلسي (مصدر سابق / ٣).

(٥١١) العلّامة الحلي (مصدر سابق / ٣٢٠).

(٥١٢) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة تأليف: الشهيد الأوّل، الشَّيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن مكّي العاملي (مصدر سابق / ٥٠٢).

(٥١٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان العمري، أوَّل النواب الأربعة للإمام المهدي، ووالد النائب الثاني الذي حلّ محلّه بعد وفاته، ويُعدّ من أصحاب الإمامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام. وعندما بدأت إمامة الإمام المهدي عجل الله فرجه سنة ٢٦٠ هـ تولى عثمان بن سعيد نيابته، فاتخذ بغداد مركزا لنشاطه، وكان له وكلاء في مختلف المدن، واستمرت نيابته لـ ٦ أو ٧ سنوات حتى توفي عثمان، فتولى النيابة ولده محمّد، وذكر أن الإمام المهدي عجل الله فرجه بعث برسالة تعزية لمحمّد بن عثمان بعد وفاة أبيه.

أبو عمرو «عثمان بن سعيد العمري» وكان «أسدياً» وإنّما سُمِّي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري، كان أسدياً فنسب إلى جدِّه فقيل العمري، ويقال له «العسكري» أيضاً؛ لأنّه كان من عسكر سر من رأى، ويقال له «السمّان»؛ لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر. لم تذكر لنا المصادر التاريخية تفاصيل حياة السفير وخصوصياته كولادته وشبابه. قال بعض العلماء عنه أنّه من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام وأنّه خدم الإمام الجواد عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف، ولم يترك خدمته عليه السلام وحظي بثقة الإمام عليه السلام به فكان يعتمد عليه في أموره، ويوكل إليه في مهامه.

وعن أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن الإمام الهادي عليه السلام ـ قال: سألته، وقلت: من أعامل؟ وعمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال: «العمري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون»،

بعد شهادة الإمام الهادي عليه السلام نال العمري ثقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام به

وأبقاه إلى جانبه وأنزله نفس المنزلة التي كان والده عليه السلام ينزله بها.

بقي عثمان بن سعيد ملازماً للإمام الحادي عشر عليه السلام (الحسن العسكري عليه السلام) وهو الذي – كما يقول الشَّيخ الطوسي: أنه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأمورا بذلك ـ أي من قبل الإمام الحجة للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها. مثّل عثمان بن سعيد إحدى الوجوه الإماميّة البارزة وهو حلقة مهمة من حلقات شبكة الوكالة وكان لمكانته ونشاطه الفاعل في عصر الإمامين العاشر والحادي عشر عليهما السلام في ادارة شبكة الوكالة دور كبير في إجماع شبكة الوكالة ـ تقريبا ـ على التسليم له والأخذ بما يردهم عنه من دون أن يكلفوه الإتيان بمعجزة أو حجة. وقد ساعده في ترسيخ ذلك بعض أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ممن تشرف بلقاء ولده الإمام المهدي كأحمد بن إسحاق القمي.بعد رحيل الإمام الحادي عشر عليه السلام لم يجد السفير الأوّل ضرورة للبقاء في سامراء (التي كانت تمثل عاصمة الدولة العباسيةومعسكر الجيش العباسي)، ومن هنا شدّ الرحال إلى بغداد لتبتعد حركة الشيعة والسفراء عن أعين السلطة، واتخذ من حيّ الكرخ (الذي تقطنه أغلبية شيعيّة) مقراً له ومركزاً لإدارة شؤون الشيعة الإماميّة. وقد اعتمد السفير الأوّل مبدأ التقية ليكون في مأمن من الرقيب والواشي ولذلك لم يدخل في صراع أو جدال مذهبي أو عقائدي أو سياسي، وكان يتّجر في السمن تغطية على الأمر فلقّب بالسمّان، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا بذلك إليه فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقية وخوفا. مع أهمية الدور الذي لعبه السفير الأوّل عثمان بن سعيد إلّا أنّ المصادر التأريخية لم تسجل لنا تاريخ وفاته بالتحديد، ومن هنا حاول المؤرخون المتأخرون إعطاء تواريخ

تقريبية لتاريخ وفاته. إلّا أنّ الشواهد التأريخية الأخرى تكشف عن قصر مدة سفارة الأوّل، ويشهد لذلك أنّ الشَّيخ الطوسي قال: تولى السفارة أبو محمّد محمّد بن عثمان بن سعيد في السنة التي توفي فيها أحمد بن هلال العبرتائي سنة ٢٦٧ هجرية. يقع قبر عثمان بن سعيد في الجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلّة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد. وقال الشَّيخ الطوسي: رأيت قبره في الموضع الذي ذكر وكان بُنِيَ في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة.

(٥١٤) أبو عليّ أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأحوص الأشعري، وهو من أسرة الأشعريين الذين سكنوا الكوفة، وروي أن جدّه الرابع أحوص بن سائل كان قائد الجيش في ثورة زيد بن عليّ وبعد استشهاد زيد تم القبض عليه، وأطلق سراحه بعد أربع سنوات، فهاجر مع أخيه عبد الله إلي قم، وشكلوا قبيلة الأشعريين فيها. وقد روى عن الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام. من رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري، أدرك أربعة من أئمّة أهل البيت، حيث كان من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليه السلام، وكان وكيل الإمام العسكري عليه السلام في قم ومن الذين شاهدوا الإمام المهدي عليه السلام وهو صغير. وقيل إنه عمل في فترة الغيبة الصغرى كمساعد للنائب الأوّل من النواب الأربعة. بنى أحمد بن إسحاق مسجداً في مدينة قم بأمر الإمام العسكري عليه السلام، ويعرف اليوم بمسجد الإمام الحسن العسكري. بناء عليّ ما رواه الشَّيخ الصدوق توفي أحمد بن إسحاق في حياة الإمام العسكري عليه السلام، وكان الإمام قد أخبره باقتراب أجله، فتوفي بحلوان، ودفن هناك.

ويعارضها بعض الأخبار تفيد بأنه عاش بعد شهادة الإمام العسكري، فمنها ما نُقل عن الحسين بن روح النوبختي النائب الثالث أن أحمد كتب رسالة للإمام المهدي عليه السلام يستأذنه في الذهاب للحج، فأذن له الإمام، وبعث إليه بثوب، فعندما رآه أحمد أدرك أن الإمام أخبر عن اقتراب أجله، فعندما رجع من الحج توفي بحلوان ودفن هناك. ويقع قبره اليوم في مدينة سَرپُل ذهاب بمنطقة كرمانشاه. ورد في المصادر الرجالية الشيعية أن أحمد بن إسحاق من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام، ومن خواص الإمام العسكري عليه السلام، وذكر له من الكتب «علل الصوم» و«مسائل الرجال».

(٥١٥) محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، (ت ٣٠٥ هـ) المعروف بالخلّاني والمُكنّى بأبي جعفر، هو السفير أو النائب الثاني من النواب الأربعة للإمام الثاني عشر المهدي المنتظر. مكث أبو جعفر الفترة الأطول من بين هؤلاء النواب في سفارته التي ناهزت الأربعين عاماً (٢٦٥ ـ ٣٠٥ هـ)، خلف فيها والده المكنّى بأبي عمرو، بعد أن كان مساعداً له، في فترة الغيبة الصغرى للإمام المهدي. رغم التصريح الذي جاء في رواية الإمام العسكري عليه السلام وفي كتاب لصاحب العصر عليه السلام، قد شكك بعض وكلاء الإمام في نيابته وبعض آخر ادعاه لنفسه. كان حوله مساعدون ويمدّون له يد العون في إدارة الوكالة. وله مصنفات في الفقه ووردت عنه روايات حول المهدي عليه السلام. كما نقلت عنه أدعية مشهورة نحو: السمات، والافتتاح، وزيارة آل ياسين. عاصر الشَّيخ أبو جعفر العمري أربعة خلفاء عبّاسيين وهم على التوالي:

المعتمد على الله والمعتضد بالله والمكتفي بالله والمقتدر بالله. اشتهر الشَّيخ محمّد بن عثمان العمري بـ «الخلّاني». قيل هو مصحَّف الخولاني. وزعم بعض فضلاء الكرخ والزوراء أنّه لُقِّب بـ«الخلّاني« نسبةً إلى بيعه الخلّ حيث كان يكتسب به تستُّراً

بالكسب عن بعض المتعصبين من أهل الخلاف، وقيل: إنّ من حلمه وورعه وعقليته الجبّارة ووداعته وصفائه كان لا يحمل حقداً على أحدٍ قطّ، فهو خِلٌّ لكلّ إنسان وصاحبٌ وصديق؛ فاشتهر عند الناس بـ «الخِلّاني».أمّا عدالته ووثاقته فذلك مما اتفقت عليه الطائفة، فقد ذكروا: الوكلاء الأربعة الممدوحون المتّفق على عدالتهم وأمانتهم وجلالتهم. بعد وفاة والده عثمان بن سعيد العمري، قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنص أبي محمّد عليه السلام عليه ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم. في إثبات منصب السفارة عن الإمام وهو مقام تعتقد الإماميّة أنه لا يناله إلّا الخواص من شيعته. عندما توفي أبو جعفر العمري، في آخر جمادى أولى سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ هـ، دُفِن عند والدته، في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دُورُه ومنازله فيه. وقبره الآن مشيّد معروف بـ الخلّاني يُزار للذكرى والتبرّك.

(٥١٦) أبو سعد السمعاني عبد الكريم ابن الإمام الحافظ أبي بكر محمّد ابن العلّامة أبو المظفر السمعاني منصور بن عبد الله التميمي السمعاني المروزي الشافعي. ولد أبو سعد السمعاني يوم الإثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ في مدينة مرو، في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح، فنشأ في حب العلم وطلبه، فقد حضر وهو في الرابعة مع والده عند مسند زمانه عبد الغفار بن محمّد الشيرويي، ثمَّ بعد موت والده كفله أعمامه وهو صغير، وقد كان السمعاني من العلماء الذين أكثروا الترحال، فقد ارتحل إلى نيسابور، وبيت المقدس وبغداد، والبصرة، وحلب، ودمشق، وصور، ومكة المكرمة، وهمدان، وصنعاء. قال عنه الإمام الذهبي : أبو سعد السمعاني الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة محدث خراسان أبو سعد السمعاني.وقال الإمام السبكي : أبو سعد السمعاني محدث المشرق، وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة، والسؤدد، والأصالة. توفي الحافظ أبو سعد السمعاني سنة

٥٦٢ في مرو ودفن فيها.

(٥١٧) الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي (ت ٣٢٦ هـ)، هو السفير الثالث للإمام المهدي في زمن الغيبة الصغرى، خلّفه النائب الثاني بأمر من الإمام المهدي عجل الله فرجه، واستمرت فترة نيابته حوالي إحدى وعشرين سنة. كان يحظى باحترام الخاصة والعامة، ورُوي عنه في مصادر الشيعة بعض الأدعية والمسائل الفقهية، إلّا أن الظروف السياسية دفعته إلى العمل بالتقية. ومن أهم الأحداث في فترة نيابته إدعاء الشلمغاني للسفارة، والذي صدر توقيع من صاحب الزمان عليه السلام في لعنه. هو الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي من بني نوبحت. كان يلقّب بـ أبي القاسم. لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ ولادته، حاله في ذلك حال سائر السفراء. إنما بدأ ذكره عندما صار وكيلاً للشيخ أبي جعفر العمري في بغداد. إنّ التوقيع الأوّل الذي صدر من الناحية المقدسة بعد وفاة السفير الثاني كان يشمل الثناء على أبي القاسم بن روح، وقد دعا له الإمام المهدي عليه السلام في الكتاب. كان الحسين بن روح من أعقل الناس، وأحزم الناس وأرزنهم، وكان من سنة ٣٠٦ هـ. جمادى الآخرة إلى سنة ٣١١ هـ. ربيع الأوّل أيّام وزارة حامد بن العباس، وعظمة آل فرات موئلاً للأمراء والوزراء وأعيان المملكة ؛ لأنه كان يمتاز بخصال تميّزه عمّن سواه، وكان بنو فرات يجلّونه ويعظّمونه لأنهم كانوا من الشيعة الإماميّة. وكان أبو القاسم في آخر سنتين من حياته في قمّة العزّ والجلالة، بحيث كان خليفة الوقت يثني عليه، والناس يلتفّون حوله من المؤالف والمخالف لرزانة عقله وشدّة اتّصاله بمولاه الحجة بن الحسن. وقد اعترف بزعامته أيضاً الذهبي في كتابه دول الإسلام عند ذكره لخلافة الراضي بالله. كان الحسين بن روح على علاقة جيدة مع بني فرات الذين كانوا يجلّونه. ولّما غضب حامد بن العباس عليهم واصطفى أموالهم، حدث نزاع بين أبي القاسم وحامد،

ووقعت بينهما أمور آلت إلى سجنه، فسُجِن من سنة ٣١٢ هـ. إلى سنة ٣١٧ هـ. بعنوان أنّ الديوان الحكومي يطلبه مالاً جزيلاً. كان الحسين بن روح أحد وكلاء السفير الثاني في بغداد، ولم يكن له أيّة خصوصية عنده، كما قد صرّحت بذلك الكثير من الأخبار، إلّا أنه جاءت الوصية عليه. قال السَّيِّد الخوئي: «النوبختي أبو القاسم: هو أحد السفراء والنواب الخاصة، للإمام الثاني عشر وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الإطالة في شأنه». عاصر السفير الثالث الحسين بن روح ثلاثة من الخلفاء العباسيين، وهم: المقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله. توفّى الشَّيخ الحسين بن روح النوبختي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ. ودُفِن في مقبرة النوبختيّة في درب عليّ بن أحمد النّوبختي.

(٥١٨) عليّ بن محمّد السَّمري (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) هو السفير الرابع والأخير للإمام المهدي والذي تولّى مهمة السفارة بعد الحسين بن روح مدّة ثلاث سنوات (٣٢٦ ـ ٣٢٩ هـ)، وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى للإمام.

وعُدّ من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام الذي كاتبه في حياته، وفي زمن تولّيه النيابة الخاصة كان حلقة الوصل بين الناس والإمام حيث يستلم الحقوق الشرعية عنه، وكانت مدّة سفارته قصيرة مقارنة إلى باقي سفراء الإمام الخاصّون، ولا توجد لدينا معلومات تفصيلية عن حياته وسيرته الشخصية. ويُعزى ضعف نشاطه في مجال النيابة وما بين وكلاء الإمام، إلى المضايقات التي كانت تمارسها الحكومة العباسية في وقتها، ومن أهم الأحداث التي وقعت في حقبة نيابته، إخبار الإمام عليه السلام عن قرب وفاته والإعلان عن نهاية فترة النيابة الخاصّة، وبوفاته انقطع الاتصال المباشر بالإمام الحجة، وبدأ منذ ذلك الحين زمن الغيبة التامّة. لم يُذكر في المصادر التاريخية تأريخاً عن ميلاده، وإنّما ذكر كواحد من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام،

وأنّه قائماً بمهام السفارة المهدوية ببغداد، بعد الشَّيخ ابن روح.عاصر السفير الرابع عليّ بن محمّد السَّمري خلال مدة سفارته التي امتدّت ثلاث سنوات إلاّ أيّاماً، اثنين من خلفاء بني العباس، هما الراضي بالله الذي حكم حتى ٣٢٨ هـ وعاصر خلفه المتَّقي لله مدة خمسة أشهر وخمسة أيّام من سنوات حكمه.ولد السّمري في عائلة متدينة شيعية، وقد ذاع صيتها في خدمة أئمّة أهل البيت عليهم السلام، مما أبعد عنه الاعتراض بتولّيه النيابة الخاصة للإمام الثاني عشر.كانت أسرة السّمري تملك الكثير من العقارات في البصرة، ورصدت نصف ما يرد منها وقفاً للإمام الحادي عشر عليه السلام، فكان الإمام الثاني عشر يستلم ذلك سنوياً منهم ويكاتبهم عليها. عدّ الشَّيخ الطوسي عليّ بن محمّد السّمري من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذكره في رجاله باسم الصّيمري. توفي السَّمري في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هـ. في العام الذي مات فيه الرّاضي بالله العباسي إلاّ إنّ الصدوق والطبرسي أوردا أنّه مضى سنة ٣٢٨ هـ.ودُفن على شاطئ نهرِ أبي عَتّاب في ربع باب المُحوّل من أبواب بغداد في شارع الخَلَنجي،بالقرب من قبر الشَّيخ الكليني. فانتهت بوفاته مرحلة النيابة الخاصة.

أوصى النائب الثالث للإمام الثاني عشر للسَّمري بأمر النيابة. ويروي بذلك الطبرسي في كتاب الاحتجاج: أنه لم يقم أحد منهم (النواب الأربعة) بذلك إلّا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم. ورد بحقّ السفراء الثلاثة الأُوَل نصوص صريحة بتعيينهم في منصب السّفارة، إلّا أنّه لم يرِد نصٌّ صريح بحقّ السفير الرابع عليّ بن محمّد، وبحسب رأي السَّيِّد محمّد الصدر في كتابه تاريخ الغيبة عرفت

نيابته الخاصّة بالتّسالم والاتّفاق الذي وُجد بين الموالين، النّاشئ من تبليغ ابن روح عن الإمام المهدي وإنّ مثل ذلك كان معتمداً ومتبعاً من القواعد الشعبية الموالية للإمام في فترة الغيبة الصغرى. وعلى رواية الصدوق، كان الوكلاء يعتبرونه النائب الرسمي من قبله ويدفعون إليه ما لديهم من حقوق شرعية. ذُكرت للسَّمَري كرامات أحدها إخباره بوفاة والد الشَّيخ الصدوق، فقد روى الشَّيخ الطوسي عن الحسين بن عليّ بن بابويه أخ الصدوق أنّ جماعة من أهل قم كانوا في بغداد، وكان الشَّيخ أبو الحسن السَّمري يسأل عنه دوماً، فنقول له: قد ورد الكتاب بتحسّنه ومعافاته من المرض. حتّى سألَنا يوماً فذكرنا له مثل ذلك فقال: آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قُبض في هذه السّاعة! قالوا: وبعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر بوفاته في تلك الساعة.

(٥١٩) السَّيِّد صدر الدين الصدر في كتابه المسمى بالمهدي (مصدر سابق).

(٥٢٠) السفياني أو خروج السفياني، إحدى علامات ظهور الإمام المهدي التي سجلتها المصادر الروائية عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وهو من العلامات الحتمية، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء من المحتوم. والسفياني كالدجال رجل طاغية يعيث في الأرض فساداً قبل ظهور المهدي. بل هو من الطواغيت المعارضين والمعادين للإمام، وعاقبة السفياني وجيشه في نهاية المطاف أن يُخسف بهم في البيداء. وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عُثْمانُ وَأَبُوهُ عَنْبَسَة، وهو من ولد أبي سفيان». وقد اتفقت كلمة الباحثين الإسلاميين على أن تسميته بالسفياني تعود إلى أنتساب الرجل إلى أبي سفيان كما هو صريح الرواية، ووصفه بابن

آكلة الأكباد إشارة إلى ما قامت به جدته هند زوجة أبي سفيان في غزوة أحد عندما بقرت صدر سيِّد الشهداء حمزة، ولاكت كبده. أما محتوى الصيحة ومضمونها فعن أبي حمزة الثمالي عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: »...ينادي مناد من السماء أوَّل النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم: ألا إن الحقّ في عليّ وشيعته...« (كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص٤٣٥). وفي رواية ثانية قال صلوات الله وسلامه عليه: «ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء... قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة» (كتاب الغيبة لمحمّد بن إبراهيم النعماني: ص٣٠١). ويروى أن الصيحة المذكورة في الروايات الشريفة صيحتان، صيحة حقّ ينادي بها جبرائيل بهدف إعلان وقت الظهور وتمهيد النفوس والأجواء لاستقبال هذا الحدث العظيم، وهي بشارة للمؤمنين وتطمينا لقلوبهم، والصيحة الأخرى باطلة، وهي صيحة ضلال، ينادي بها إبليس اللعين يهدف من خلالها بث الشك في قلوب أوليائه، وإبطال تأثير صيحة جبرائيل، والتعمية والتشويش على محتوى الصيحة الحقّة التي ينادي بها جبرائيل.

(٥٢١) ابن النديم صاحب الفهرست: هو أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق الوراق البغدادي توفي في الأوّل من شعبان من عام ٣٨٤هـ وهوأديب وكاتب سيرة ومصنف وجامع فهارس صاحب الكتاب المعروف كتاب الفهرست الذي جمع فيه كلّ ما صدر من الكتب والمقالات العربيّة في زمنه. لا يعرف الكثير عن حياته ولا سبب كنيته بابن النديم. من أهل بغداد، وقد عاش في بغداد وعمل كاتباً وخطاطا ونساخا للكتب وهي مهنة ورثها عن أبيه. تتلمذ على يد السيرافي وعلي بن هارون المنظم والفيلسوف أبو سليمان المنطقي. وانتسب إلى جماعة

عليّ بن عيسى وزير بني الجراح العارف بأصول المنطق وسائر علوم الإغريق والفرس والهنود كما فعل صاحبه الخطاط يحيى بن عدي. كتابه الرئيس كان كتاب الفهرست والذي قال عنه في مقدمته أنه جامع لكل ما صدر من الكتب العربيّة وغير العربيّة، وكان بذلك أوَّل المصنفين في العالم حيث لم يكن قبله إلّا كتب تصنف الشعر والشعراء تسمى الطبقات. وكان هو من أدخل كلمة الفهرست الفارسيّة إلى العربيّة.

(٥٢٢) محمّد بن منصور بن أحمد بن أدريس العجلي الحلي والمعروف بابن إدريس (٥٤٣ ـ ٥٩٨ هـ)، من كبار فقهاء الإماميّة وذكره المترجمون بلقب الحلّي والمعروف عند الفقهاء بصاحب السرائر. هو الذي كسر سنّة التقليد لآراء الشَّيخ الطوسي، وأوجد حركة في فقه الإماميّة. كانت ولادته ابن إدريس، سنة ٥٤٣ هـ، وأما فيما يتعلق بعائلته فقد ذهب الحر العامليإلى الظن أنّ نسب ابن إدريس يصل من ناحية أمّه إلى الشَّيخ الطوسي، وهو ما يُشك في صحته.اعتبر الصفدي أنّه لا نظير له في الفقه، ودعاه ابن داود الحلي بشيخ الفقهاء. ويدل على جلالة قدره شجاعته العلمية في كسر سنّة التقليد لآراء الشَّيخ الطوسي، وإيجاد حركة في فقه الإماميّة، وإخراجه من الركود والجمود وتشجيع الإبتكار والفكر الحر، وقد كان جميع الذين جلسوا على مسند فقه الشيعة بعد مائة سنة من وفاة الشَّيخ الطوسي يجنون من آرء الشَّيخ وكانوا في الحقيقة يعكسون آراءه، حتى يمكن القول إنّ باب الاجتهاد أصبح إلى حدّما مغلقاً. في مثل هذا الوضع تجاوز ابن إدريس دائرة التقليد وبادر إلى إحياء الاجتهاد وإبداء الرأي الحر. وكان ينتقد أحياناً آراء الشَّيخ بشدة، ويتّهمه باتباع الإمام الشافعي مباشرة وغير مباشرة وكان حاد اللهجه أحياناً، ولكنَّه مع ذلك لم يتوان عن احترام الشَّيخ، وذكره بعبارات مثل الشَّيخ السعيد الصدوق تغمّده الله

برحمته. ويرى ابن داود الحلّي أنّ عدم قبول ابن إدريس للخبر الواحد، بمعنى إعراضه عن أخبار أهل البيت ﷺ، ولذلك يعدّه من الضعفاء ولكنَّه أثنى عليه في نفس الموضوع، ويذكر البحراني أنّ كلًّا من المحقّق والعلّامة الحلي نقداه عدة مرات، غير أنّ رأي علماء الرجال بابن إدريس تغيّر تدريجياً في الفترات التالية، بحيث وثّقه المجلسي. لا نعرف لابن إدريس سوى عدد من الآثار رغم أنّ الذهبي ذكر أنّ له آثاراً في الفروع والأصول، وقال ابن داود أنّه كثير التأليف. هناك اختلاف حول وفاته، فقد ذكر الكفعمي أنّها كانت في يوم الجمعة ١٨ شوال ٥٩٨ هـ والذهبي في ٥٩٧ هـ ولذلك ليس صحيحا ماورد على لسان علماء الشيعة المتأخرين أنّه توفي قبل أن يصل إلى الـ٢٥ من عمره ودفن في باحة جامع يدعى بـ «جامع ابن إدريس».

(٥٢٣) عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن حسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، من علماء السادة الحسنيين، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بأربع وسائط. ويعد من كبار المحدثين، وقد عاصر أربعة من أئمّة الشيعة عليهم السلام في القرنين الثاني والثالث الهجري. مدفنه في مدينة الري في إيران. ولد عبد العظيم الحسني سنة ١٧٣ هـ وقد اختلفت كلمة المترجمين حول محل ولادته. أبوه عبد الله بن عليّ القافة، وأمّه بنت إسماعيل بن إبراهيم المعروفة بهيفاء. ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. تزوج من بنت عمّه خديجة بنت القاسم بن حسن الأمير المكنى بأبي محمّد، فأنجبت له ولده محمّداً وابنته أمّ سلمة. قال الشَّيخ آقا بزرك الطهراني: إن السَّيِّد عبد العظيم الحسني عاصر كلا من الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي عليهم السلام وتوفي زمن الإمام الهادي عليه السلام. إلاّ أنّ السَّيِّد الخوئي لم يقبل بمعاصرته للإمام الرضا عليه السلام، فيما ذهب الشَّيخ الطوسي إلى القول بمعاصرته للإمام العسكري عليه السلام. يقول عنه العلّامة الحلي: «كان عابدا ورعا، له حكاية تدل على حسن

حاله».أثنى عليه الإمام الهادي عليه السلام حينما خاطبه بقوله: «مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقّاً ـ دينك ـ دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخر». عاصر الحسني فترة حكم المتوكل الذي اتسم بالتنكيل والتشديد على أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم وقد تعرض الرجل للتنكيل والرقابة الشديدة من قبل رجال المتوكل ولما انتقل الحكم إلى المعتز شعر الحسني بالخطر يحيط به فترك سامراء بأمر من الإمام الهادي عليه السلام توجه إلى الري. قيل أن الحسني توفي في ٢٥ شوال سنة ٢٥٢ هـ في زمن الإمام الهادي عليه السلام.

(٥٢٤) الحسين بن عليّ بن بابويه القمي أخوالشَّيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمي.

(٥٢٥) ابن الشَّيخ الحسين بن عليّ بن بابويه وحفيده.

(٥٢٦) الشَّيخ عليّ الشهيدي: أن كلّ المصادر الرجالية التي بين يدي تنقل نص العبارة التي أوردها المؤلف قدس سره لكنَّها تغفل التعريف بالشَّيخ عليّ الشهيدي.

لكن المفهوم من العبارة أنّه حفيد الشهيد الثاني الشَّيخ زين الدين بن عليّ الجباعي العاملي (٩١١ هـ ـ ٩٦٥ هـ).

(٥٢٧) الشَّيخ المفيد: هو محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير البغداديّ العكبري، كنيته أبو عبد الله، واشتهر بالشَّيخ المفيد بعد أن عرف بابن المعلم فيما سبق، فوالده كان معلماً في واسط. وقد ذكر أن أستاذه عليّ بن عيسى الرماني هو من أطلق عليه لقب المفيد فيما ذهب ابن شهر آشوب إلى القول بأنّ الإمام عليه السلام هو من أطلق عليه هذا اللقب. ولد الشَّيخ المفيد في قرية سويقة ابن بصري التابعة لـ عكبرى شمال بغداد (الدجيل الحالية) في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة كما روى ابن النديم سنة ٣٣٨ هـ. وتوفي ليلة الثالث من

شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣، وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الأشنان الذي ضاق على الناس رغم سعته، ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السَّيِّد أبي جعفر عليه السلام. وهو من اعاظم علماء الشيعة الإماميّة الإثني عشرية، عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري، وكان تلميذ الشَّيخ الصدوق، وأستاذ السَّيِّدين الرضي والمرتضى وكذلك الشَّيخ الطوسي. ويعتبر الشَّيخ المفيد المؤسس للفقه المقارن، من خلال تأليفه الذي أطلق عليه عنوان الإعلام فيما اتفقت الإماميّة عليه من أحكام، واكتمل هذا المشروع من خلال كتاب الانتصار للسَّيِّد المرتضى، والخلاف للشيخ الطوسي، وتذكرة الفقهاء للعلامة الحلّي. ويعدّ الشَّيخ المفيد من أكبر العاملين على إحياء العلوم الإسلاميّة ومن المروجين الجادّين للثقافة الشيعيّة والناشرين للفقه الإمامي. وكتب ابن النديم تحت عنوان ابن المعلم: ابن المعلم أبو عبد الله في عصرنا انتهت رياسة متكلمي الشيعة إليه مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدته فرأيته بارعا.. ولم يكن هناك رواج للاستفادة من عنصر العقل كعنصر من عناصر الاستنباط. بحيث أصبح هذا عائقاً أمام تكامل العلوم وازدهار العلماء. ومع بروز شخصية الشَّيخ المفيد، عمد إلى مواجهة هذا الجوّ من الجمود والذي هيمن على الساحة الفقهية آنذاك، فقام بتدوين أصول الفقه ليؤسس فقها جديداً وينطلق صوب اجتهاد صار يمثل الطريق الوسط بين المنهجية الحديثيّة التي تبنّاها الشَّيخ الصدوق والمنهجية القياسية التي ذهب إليها ابن الجنيد في الفقه.

دوّن الشَّيخ في البداية أصولاً في كتاب التذكرة بأصول الفقه لاستنباط الأحكام. وسار في هذا الخطّ كلّ من السَّيِّد المرتضى في كتابه الذريعة والشَّيخ الطوسي في كتاب عدّة الأصول على ما ابتكره أستاذهما من منهج أصولي. أعدّ الشَّيخ

الطوسي مكانة كبيرة للعقل في منهجيته الاجتهاديّة واعتبر أن العقل هو الطريق للوصول إلى مفاهيم الكتاب والسنّة. بل ذهب إلى القول أنّ أيّ حديث يخالف أحكام العقل يعتبر حديثاً مرفوضاً.عاش الشَّيخ المفيد في عصر كان يتواجد فيه علماء كبار من مذاهب الإسلاميّة مختلفة وذلك في مركز الحكومة الإسلاميّة بغداد، لذلك كانت تعقد هناك وبطبيعة الحال لقائات بحث وحوار علمي وتكون في الغالب بحضور الخلفاء. وكان الشَّيخ المفيد يحضر هذه المجالس ويناظر المخالفين ويجيب عن شبهاتهم بطريقة لا تبعث في النفوس الحقد أو الضغينة. ولّما حضرت الشَّيخ المنيّة ووافاه الأجل حضر جنازته أهل بغداد أجمع ـ شيعة وسنة ـ وآلمهم نبأ وفاته.ويعدّ الشَّيخ المفيد أحد الشخصيات الكبيرة التي أحيت العلوم الإسلاميّة وروجت بشكل حثيث للثقافة الشيعية ونشرت الفقه الإماميّ. اتسم عصر الشَّيخ المفيد بكونه عصراً ازدهرت فيه العلوم، ولذلك استطاع الشَّيخ أن ينهل من محضر أعاظم المحدثين والمتكلمين وفقهاء الفريقين. وقد ذكر صاحب كتاب أعيان الشيعة ٥٦ عالماً من العلماء الكبار الذين انتهل الشَّيخ من علومهم. من اهم كتبه:

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أوّل وأدقّ كتاب في ترجمة حياة الأئمّة الأطهار ﷺ وامتاز الكتاب بأهمية كبيرة جدا بحيث صار الكتاب مصدراً ينتهل منه من كتب في حياة الأئمّة الأطهار ﷺ من العلماء بعد الشَّيخ المفيد. وقد ترجم هذا الكتاب إلى لغات عديدة من قبيل الفارسيّة والأورديّة والإنجليزيّة.

٢. المقنعة: كتاب قيّم في أبواب الفقه، ويعتبر أحد أقدم النصوص الفقهية الشيعية، وتم شرحه من قبل الشَّيخ الطوسي تحت عنوان تهذيب الأحكام (إحدى الكتب الأربعة).

٣. الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة: وترجم هذا الكتاب إلى

الفارسيّة والفرنسيّة.

٤. العيون والمحاسن: تضمن الكتاب مناظرات الشَّيخ المفيد مع المخالفين وقد اقتطف السَّيِّد المرتضى مختارات من هذا الكتاب وأطلق عليها عنوان الفصول المختارة من العيون والمحاسن وطبع الكتاب في النجف الأشرف.

(٥٢٨) محمّد بن مسلم بن رباح (مصدر سابق / ٤٥٨).

(٥٢٩) كلمة (مطبوع) تستحقّ النصب لأنّها خبر(يَكُ) إلّا إذا اعتبرناها تامة.

(٥٣٠) جالينوس هو طبيب إغريقي ولد في بيرغامون سنة ١٢٩ م وتوفي سنة ٢١٦ م. مارس الطب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية وعالج العديد من الأباطرة الرومان. كان أكبر أطباء اليونان وأحد أعظم أطباء العصور القديمة. أثر بشكل كبير في العديد من الإختصاصات الطبية كعلم التشريح، الفسيولوجيا، علم الأمراض وطب الجهاز العصبي، كما تنسب له العديد من الإسهامات في الفلسفة والمنطق. يعد بجانب ابقراط أحد أعمدة الطب في العهد الروماني الإغريقي وأحد من وضع أسس الطب الحديث. أعطى الأولويّة للملاحظة التشريحية وسعى إلى وضع فرضيات بناء على نتائج حقيقية عن طريق إجراء تجارب على الحيوانات.بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، تم تجاهل ونسيان عمله الهائل في أوروبا الغربية حتى أواخر القرن الحادي عشر. بعد انتقالها إلى بيزنطة وخصوصا العالم الإسلامي عن طريق الترجمة، ستعود إلى أوروبا.

(٥٣١) البصير الأنطاكي داوود بن عمر الإنطاكي. (مصدر سابق / ٧٠).

(٥٣٢) أبو بكر محمّد بن يحيى بن زكريا الرازي (مصدر سابق/ ٢٥٧).

(٥٣٣) تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده المسمى (نزهة الأرواح

وروضة الأفراح) لمؤلفه محمّد بن محمود، شمس الدين الإشراقي الشهرزوري. (توفي بعد عام ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨م)، وهو طبيب ومؤرخ كردي. من مؤلفاته الشجرة الإلهية في علوم الحقائق الربانية، نزهة الأرواح وروضة الأفراح. التنقيحات شرح التلويحات، (وهو مؤلف في الحكمة).الرموز والأمثال اللاهوتية.

(٥٣٤) ابن سينا (مصدر سابق / ٦٩).

(٥٣٥) الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي مولى أبي بكرة، طبيب عربي مشهود له ببراعته في الطب، يعرف بـ «طبيب العرب» في وقته، عاش في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام، وكان طبيبا ماهرا عارفا بالداء والدواء، حكيما فصيحا ناصحا، ترجم له أصحاب كتب الطب، وذكره ابن منده وغيره في أسماء الصحابة إلّا أنه مختلف في صحبته. أصله من ثقيف من أهل الطائف من بلاد الحجاز، سافر إلى أرض فارس، وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جند يسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الإسلام، وذكر ابن جلجل: إن الحارث تعلم الطب بناحية اليمن وفارس، وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض فارس، وعالج وحصل له بذلك مال هناك، وشهد أهل بلد فارس ممن رآه بعلمه، وكان قد عالج بعض أجلائهم فبرء وأعطاه مالا وجارية سماها الحارث: «سمية»، ثمَّ إن نفسه اشتاقت لبني بلاده فرجع إلى الطائف واشتهر طبه بين العرب. قال القفطي: «وأدرك الحارث بن كلدة الإسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته». كان الحارث بن كلدة يتعلم المهارات الطبية من خلال التدريبات العملية التي كان يقوم بها، وكان يستفيد من التجارب التي يمر بها ومن تجارب الحكماء السابقين، فهو مع كونه يعالج المرضى ويصف لهم الدواء يضيف إلى ذلك إرشادات عامة يستفيد منها الناس في حياتهم، فقد أثرت عنه

مقولات تعلمها في الطب، أو تناقلها الحكماء من تجارب سابقة.

(٥٣٦) عمرو بن عَوْف الأنصاريّ. حليف لبني عامر بن لؤيّ، شهد بَدْرًا. ويقال له عمير. وقال ابن إسحاق: هو مولى سُهيل بن عمرو العامريّ. سكن المدينة، لا عَقِب له. روى عنه المسور بن مخرمة حديثا واحدًا أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مَجُوسِ البَحْرَين

(٥٣٧) الأصبغ بن نباتة (مصدر سابق / ٣٢٢).

(٥٣٨) قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر: للجزائري وهو أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري الغروي، المتوفى سنة ١١٥٠ أو ١١٥١ هـ. من مشاهير علماء الشيعة، والمتقدمين من رجالها، حاز سمعة طائلة في العلم والفضل، وشهرة واسعة في التحقيق والتدقيق، قام مقام شيخه أبي الحسن الشريف، لأنه كان الفقيه الأفقه، والمحدث الورع، العالم العلّامة، النحرير الفهامة في زمانه يروي قراءة وسماعا عن الشَّيخ حسين بن عبد عليّ الخمايسي، والأمير محمّد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي، المتوفى سنة ١١١٦، ويروي إجازة عن المولى محمّد مؤمن الحسيني الإسترآبادي، والشَّيخ عبد الواحد البوراني النجفي، والشَّيخ أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني، ويروي قراءة وسماعا وإجازة عن المولى أبي الحسن الشريف الفتوني. ويروي عنه ولده الشَّيخ محمّد، والسَّيِّد نصر الله الحائري، والسَّيِّد عبد الله بن علوي البلادي البحراني، والسَّيِّد عبد العزيز بن أحمد النجفي، والسَّيِّد صدر الدين القمي، والسَّيِّد شبر، والشَّيخ عبد الله بن صالح البحراني. دفن في الإيوان المعروف بـ « إيوان العلماء».

له: «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، طبع في طهران سنة ١٣٢٧ على الحجر، وفي النجف سنة ١٣٨٣هـ.. والكتاب من أهم كتب آيات الأحكام

وأنفعها، وأشملها لفروع المسائل. جمع المؤلف في الكتاب باجزائه الثلاثة آيات الأحكام التي تخص الفقه من عبادات ممعاملات وايقاعات وأحكام ورتبها على الترتيب الفقهي بشكل انيق وجميل واستدلال رزين يكون خير مساعد للباحثين وأهل العلم والمعنيين بالفقه والحديث.

(٥٣٩) عبد الله بن سنان. قال عنه النجاشي: « عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، ويقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل لا يطعن عليه في شئ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل روى عن أبي الحسن موسى، وليس بثبت. له كتاب الصلاة الذي يعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، وكتاب في سائرالأبواب من الحلال والحرام، روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة، وثقته وجلالته.

(٥٤٠) عُبادة بن الصامت (المتوفي سنة ٣٤ هـ) صحابي من بني غنم بن عوف من الخزرج، شهد العقبتين، والمشاهد كلّها، ثـمَّ شارك في الفتح الإسلامي لمصر، وسكن بلاد الشام، وتولى إمرة حمص لفترة، ثمَّ قضاء فلسطين حتى توفي في الرملة بفلسطين. أسلم عبادة بن الصامت قبل هجرة النبي محمّد ﷺ إلى يثرب، قال ابن إسحاق أنه شهد بيعة العقبة الأولى، ولكن المؤكد أنه كان أحد نقباء الأنصار الذين بايعوا النبي محمّدﷺ في مكة بيعة العقبة الثانية. وبعد الهجرة النبوية، آخى النبي محمّدﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد عبادة بن الصامت مع النبي محمّدﷺ المشاهد كلّها، كما استعمله النبي محمّدﷺ على بعض الصدقات. كان عبادة حافظًا للقرآن، فكان يُعَلِّم أهل الصفة القرآن. وبعد وفاة النبي محمّدﷺ، وتوسّع الفتوح الإسلاميّة، انتقل عبادة بن الصامت إلى الشام، حيث قال محمّد بن كعب القرظي:

«جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ وعبادة وأُبيّ وأبو أيوب وأبو الدرداء، فلمّا كان عمر، كتب يزيد بن أبي سفيان إليه: «إن أهل الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم»، فقال: «أعينوني بثلاثة»، فقالوا: «هذا شيخ كبير ـ لأبي أيوب ـ، وهذا سقيم ـ لأُبيّ ـ»، فخرج الثلاثة إلى الشام، فقال: «ابدءوا بحمص، فإذا رضيتم منهم، فليخرج واحد إلى دمشق، وآخر إلى فلسطين»». قال خليفة بن خياط في تاريخه أن أبا عبيدة ولّاه إمرة حمص، ثمَّ عزله، وولى عبد الله بن قرط، فسكن عبادة بيت المقدس، وزعم الأوزاعي أن عبادة أوَّل من ولي قضاء فلسطين، كما قيل أنه شهد الفتح الإسلامي لمصر حيث كان من أمراء المدد الذي بُعث لعمرو بن العاص. لما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام، ساءت العلاقة بين عبادة ومعاوية لأشياء أنكرها عليه عبادة، فقال لمعاوية: «لا أساكنك بأرض»، فرحل إلى المدينة المنورة، فقال له عمر: «ما أقدمك؟»، فأخبره بفعل معاوية، فقال له: «ارحل إلى مكانك، فقبّح الله أرضًا لست فيها وأمثالك، فلا إمرة له عليك». ثمَّ حدث أن كان عبادة بن الصامت مع معاوية يومًا، فقام خطيب يمدح معاوية، ويثني عليه، فقام عبادة بتراب في يده، فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاوية. فقال له عبادة: «إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحقّ حيث كنا، لا نخاف في الله لومة لائم. وقال رسول الله ﷺ «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في أفواههم التراب»». فكتب معاوية إلى الخليفة عثمان بن عفان: «إن عبادة بن الصامت قد أفسد عليّ الشام وأهله، فإما أن تكفه إليك، وإما أن أخلي بينه وبين الشام»، فكتب إليه عثمان أن يُرحّل عبادة حتى يُرجعه إلى داره بالمدينة المنورة. مات بالرملة سنة ٣٤ هـ، وعمره ٧٢ سنة، وكان رجلاً طويلاً جسيمًا جميلاً. وكان لعبادة

بن الصامت من الولد الوليد أمه جميلة بنت أبي صعصعة أخت الصحابي قيس بن أبي صعصعة، ومحمّد أمه أمّ حرام بنت ملحان، وداود وعبيد الله لم تذكر أمهاتهم.

(٥٤١) مجمع البيان في تفسير القرآن للعلامة الطبرسي (مصدر سابق / ١).

(٥٤٢) المفردات في غريب القرآن هو كتاب من تأليف الراغب الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ).يكاد يجمع علماء الأمّة وأعلامها على أن كتاب « مفردات ألفاظ القرآن » للراغب الأصفهاني يأتي في المرتبة الأولى من الكتب الكثيرة المؤلفة في هذا الموضوع. وفي هذا الكتاب تتبع الأصفهاني دوران كلّ لفظ في الآيات القرآنية، وأتى بالشواهد عليه من الحديث والشعر، وأورد ما أخذ منه من مجاز وتشبيه ورتبه على الألفباء.، رتب مفردات القرآن حسب حروف الهجاء باعتبار أوائلها، فمادة (حَسب) تسبق (حسد) وهما تسبقان مادة خرج وهلم جرا. والراغِب الأَصْفَهاني هو الحسين بن محمّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، إختُلِف في مذهبه فقيل من الكثير أنهُ شيعي، وقال الكثير أيضاً بل هُوَ من المعتزلة، ويُعدّه رهطٌ مِن عُلماء الشيعة بإنه شيعي من أعلامهُم وكبرائهم وعُلمائهم وأعيانهم أديب وعالم، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. ألف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة. قال الزركلي عنه:«اشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي».

(٥٤٣) جابر بن عبد الله الأنصاري (مصدر سابق / ٣٩٢).

(٥٤٤) مجاهد بْن جَبْر (مصدر سابق / ٢٥٥).

(٥٤٥) هذا هو تاريخ اليوم الذي كان فيه المصنف قدس الله سره يكتب تلك الأسطر بعينها.

(٥٤٦) كتاب زهر الربيع فهو كتاب جامع للطائف الحكم والأخبار المأثورة في تلك الأزمان التي لا تخلو من حكمة وطرفة تشحذ الذهن وتسلي النفس وفيه من

أبيات الشعر اللطيفة الكثير والفوائد العلمية وبعض وجوه الجمع بين الأحاديث المتضاربة وفيه ما هو من (علم الفراش) أيضاً وسوف تجد نفسك فيه كمثل الجالس في بستان فيه ما لذ وطاب فيقتطف الحكاية من هنا والطريفة من هناك والفائدة العلمية من هنالك. من تأليف السَّيِّد نعمة الله الجزائري (مصدر سابق / ١٧٢).

(٥٤٧) الهيولى أو الهيولا بفتح الهاء وضم الياء كلمة يونانية تعنى الأصل أو المادة، وهى واحدة في جميع الأشياء في الجماد، والنبات، والحيوان. وإنما تتباين الكائنات في الصور فقط. فالهيولى في ذاته لا صورة له ولا صفة. لذلك يحتاج إلي الصورة لكي تجعله يوصف ويظهر وتتحدد معالمه. فالصورة هي المبدأ الذي يعين الهيولى ويعطيها ماهية خاصة. فالهيولى والصورة لا ينفصلان. إذ كلّ موجود يتكون من كليهما. وتسمى الهيولى بالجوهر المادي. وفي فلسفة أرسطو فإن الشئ، بما له من هيولي وصورة، أطلق عليه أرسطو كلمة الجوهر. ومن الجواهر المختلفة، تتكون الحقيقة.

(٥٤٨) الحسين بن عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الحارثي الهمداني (٩١٨ ــ ٩٨٤ هـ)، الملقب بـ (عز الدين)، والد (الشَّيخ البهائي). من علماء الإماميّة في جبل عامل ومن تلامذة الشهيد الثاني. هاجر إبّان الدولة الصفوية مع أفراد أسرته إلى إيران بسبب ما تعرض له من ضغط الحكومة العثمانية، فتسنّم منصب مشيخة الإسلام في كلّ من مدينة قزوين وخراسان وهرات، ثمَّ هاجر في أوآخر حياته إلى البحرين مُلقياً رحله فيها حتى وافاه الأجل في ٨ ربيع الأوّل سنة ٩٨٤ هـ.

(٥٤٩) إنّ المصادر المتوفرة تذكر هذه الحكاية لكنَّها لم توضح من هو أبو مرثد. وبالتاكيد هو غير أبي مرثد الغنوي الصحابي البدري (المتوفي سنة ١٢ هـ).

(٥٥٠) عليّ بن إبراهيم القمي، من فقهاء الإماميّة ومفسّريهم في القرن الثالث الهجري ومن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. كانت أسرته في الكوفة ثمَّ انتقلت إلى قم،

ووالده أقدم مَن قام بنشر أحاديث أهل البيت بها.وهو من مشيخة الكليني وعلي بن بابويه والد الشَّيخ الصدوق أصحاب التصانيف الحديثية الأوائل المدوّنة بعد الأصول. نقل معظم رواياته عن والده إبراهيم بن هاشم القميّ وحفلت مصادر الحديث المعروفة كالكافي برواياته الهامة التي بلغت أكثر من سبعة آلاف رواية. له تصانيف عديدة أهمّها التفسير المعروف بتفسير القمي.عاصر آخر الأئمّة الثلاث وتُوفّي بقم وقبره بها يُزار. لم يقدِّم لنا التاريخ معلومات دقيقة عن تاريخ مولده ووفاته ولكن يمكن الجزم بحياته في منتصف القرن الثالث وبدايات القرن الرابع. ورد اسم عليّ بن إبراهيم في مصادر الشيعة الروائية والرجالية ضمن لائحة أصحاب الإمام الهادي. وأدرك أيّام الإمام الحسن العسكري وكذلك فترة الغيبة الصغرى. رغم ذلك فإنه لم ترد له في المصادر الشيعية المعتبرة رواية مباشرة عن الإمام الهادي والإمامين العسكري والمهدي. يرى السَّيِّد الخوئي أن فقدان الروايات المباشرة عن الأئمّة لا تنفي أن يكون عليّ بن إبراهيم في عِداد أصحاب الإمام الهادي. يعود اشتهار عليّ بن إبراهيم إلى نقل الأحاديث وتأليف الكتب الحديثية. نَقَلَت مروياته عن الأئمّة كلّا من المصادر التفسيرية والفقهية وغيرها من المصادر وقام بتوثيقه رجال الحديث.

يقول عنه النجاشي: «علي بن إبراهيم ثقة في الحديث، ثبتٌ،معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر.» وقال الطبرسيّ في إعلام الورى: هو من أجلّ رواة أصحابنا.وقال ابن النديم عليّ بن إبراهيم بن هاشم من العلماء والفقهاء. لعلي بن إبراهيم تآليف وكتب كثيرة أهمها: التفسير؛ وهو من أشهر مؤلفاته ويُدعى كذلك بتفسير القميّ. وهو تفسير روايي يَنقل فيه فقط عن روايات أهل البيت التفسيرية للقرآن دون اجتهاد وتفسير شخصيّ. وأكثر روايات الكتاب هي عن أبيه إبراهيم بن

هاشم القميّ. يُعَدّ هذا التفسير من أقدم تفاسير الشيعة الموجودة، وهو من أهم مصادر مفسري الإماميّة طيلة القرون الماضية حتى العصر الحالي.

(٥٥١) داود بن عليّ الظاهري بن خلف، البغدادي المعروف بالأصبهاني (٢٠١ ـ ٢٧٠ هـ)، أبو سليمان، الملقب بالظاهري: أحد الأئمّة المجتهدين في الإسلام. تنسب إليه الطائفة الظاهرية، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنَّة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. وكان داود أوَّل من جهر بهذا القول. وهو أصبهانيّ الأصل، ومولده في الكوفة. سكن بغداد، وانتهت إليه رياسة العلم فيها. قال أبو محمّد ابن حزم: إنما عرف بالأصبهاني، لأن أمه أصبهانية، وكان أبوه حنفي المذهب.

(٥٥٢) الناصر أبو محمّد الحسن الأطروش ابن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الملقب بناصر الحقّ أوالناصر للحقّ أو الناصر الكبير أو الإمام الناصر حسب الشيعة الزيديّة محي الدولة العلوية في طبرستان والديلم في شمال إيران بعد حكمها من قبل السامانيين الذين انهوا الحكم العلوي الأوّل للمنطقة بقتلهم محمّد بن زيد حيث قام الحسن الأطروش بالتغلب على السامانيين واحياء الحكم والنفوذ العلوي في المنطقة من جديد حيث استمر حكمه لمدة تقارب الأربع السنوات وبعد وفاته تسلم الحكم صهره محمّد بن القاسم المعروف بالداعي الصغير. ولد الحسن بن عليّ الأطروش في المدينة سنة٢٥٥ هجرية وقيل سنة ٢٣٠ هجرية نشاء الناصر الأطروش في المدينة في كنف العائلة الهاشمية ثمَّ انتقل إلى الكوفة وفي الكوفة اهتم بالحديث ثمَّ انتقل الأطروش إلى طبرستان اثر قيام ثورة ابن عمه الحسن بن زيد المعروف بالداعي الكبير وبعد وفاة الداعي الكبير سنة ٢٧٠ للهجرة بقي الناصر الأطروش مع محمّد بن زيد أخو

الداعي الكبير حتى وفاة الأخير متاثرا بجراحه اثر هزيمته مقابل إسماعيل الساماني قائد السامانين في معركة جرجان. توفي الحسن بن عليّ الأطروش في آمل ليلة الخميس لخمس بقين من شعبان سنة أربع وثلاثمائة هجرية ودفن فيها وقبره معروف. من مؤلفاته: كتاب البساط، والمغني، وكتاب المسفر، والصفي، وكتاب الباهر جمعه بعض علماء عصره على مذهبه، وكتاب ألفاظ الناصر رتبه أيضاً أحد العلماء المعاصرين له، كان يحضر مجلسه ويكتب ألفاظه جمع فيه من أنواع العلوم ما يبهر الألباب، وكتاب التفسير اشتمل على ألف بيت من ألف قصيدة، وكتاب الإمامة، وكتاب الأمالي فيها من فضائل أهل البيت الكثير الطيب، وغيرها كثير.

(٥٥٣) هو محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام الجبائي، المعروف بأبي عليّ الجبائي. شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، مؤسس فرقة الجبائية. ولد سنة ٢٣٥ هـ في مدينة جُبّى في محافظة خوزستان، وتوفي في البصرة سنة ٣٠٣ هـ. انتقل إلى البصرة وهو غلام، وهناك شهد حِلَق المتكلمين، ولزم أبا يعقوب يوسف بن عبد الله الشحّام المتوفى أواخر القرن الثالث الهجري، وكان هذا أحذق الناس في الجدل، انتهت إليه رياسة المعتزلة في البصرة، وعنه أخذ أبو عليّ الكلام، فنبغ مبكراً وقدر على الجدل والمناظرة في مسائل علم الكلام، شهد له المعتزلة جميعاً بالرياسة بعد أبي الهُذيل العلاف (ت٢٣٥ هـ)، وكان إلى ذلك فقيهاً ورعاً زاهداً.

(٥٥٤) محمّد بن عليّ بن محمّد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشَّيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام ٥٥٨ هـ قبل عامين من وفاة الشَّيخ عبد القادر الجيلاني. وتوفي في دمشق عام ٦٣٨ هـ. ودفن في سفح جبل قاسيون. وهو عالم روحاني من علماء

المسلمين الأندلسيين، وشاعر وفيلسوف، أصبحت أعماله ذات شأن كبيرٍ حتى خارج العالم العربي. تزيد مؤلفاته على ٨٠٠، لكن لم يبق منها سوى ١٠٠. كما غدت تعاليمه في مجال علم الكون ذات أهمية كبيرة في عدة أجزاء من العالم الإسلامي.

وبالرغم من كونه من أهل السنَّة والجماعة، لكن كتاباته عن الأئمّة الإثني عشر ذات شأن كبير عند الشيعة. وهناك جدل واسع بخصوص مذهبه الفقهي، حيث يعتقد البعض أن ابن عربي كان ينتمي للمذهب الظاهري.انتشرت تعاليم ابن عربي بسرعة هائلة عبر العالم الإسلامي بعد وفاته، ويُعتقد أن السبب يعود إلى صحة وسلامة حججه. ولم تكن كتاباته حكراً على نخبة المسلمين، بل وجدت طريقها إلى الطبقات الدنيا من المجتمع نتيجة انتشار المد الصوفي. كما تُرجمت أعمال ابن عربي إلى اللّغات الفارسيّة والتركية والأوردية.

(٥٥٥) كتاب الأربعين حديثا للشيخ البهائي. يقول المؤلف عن كتابه (و هذه أربعون حديثا من طرق أهل بيت النبوة والولاية طاويا عن تحقيق السند لكون أكثرها في الآداب والسنن واشتهار حديث من سمع شيئا من الثواب. وها أنا باسط كف السؤال إلى من لا تخيب لديه الآمال أن يوفقني لاتمام ما أرجوه ويرزقني اكماله على أحسن الوجوه.).

(٥٥٦) لقمان الحكيم: هو لقمان بن ياعور ابن اخت أيوب، أو ابن خالته، وهو من أسوان بمصر، وقد قال فيه خالد بن الربيع أنه كان نجارا، وقيل أنه كان خياطا، وقيل أنه كان راعيا، وقد عاصر داوود، أخذ منه العلم وقد أعطاه الله الحكمة عندها. وذكر المسعودي أنه ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام ولم يزل باقياً في الأرض، مظهراً للحكمة والزهد إلى أيَّام يونس بن متى عليه السلام. وليس في القرآن الكريم أية إشارة تمكن من تحديد عصره.كان رجلاً حكيما، ذُكر في القرآن وأطلق اسمه على

سورة لقمان، ووصايا لقمان هي إحدى القصص القرآنية التي تتكلم عن حكمة لقمان، وتتمثل في الحكمة التي وهبها الله للقمان الحكيم، وتعدّ لدى المسلمين من أروع الحكم والمواعظ، إذ كانت حكمته تأتي في مواضعها، وحسب كتب التفسير أن لقمان كان أهون مملوك على سيِّده، ولكن الله تعالى منّ عليه بالحكمة فغدا أفضلهم لديه. وقال رسول الله ﷺ: « إن لقمان كان عبداً كثير التفكر، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله، فمن عليه بالحكمة ». نودي بالخلافة قبل داود، فقيل له يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحقّ؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عزَّ وجل قبلت، فإني أعلم أنه إن فعلت ذلك أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كلّ مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً ضائعاً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير إلى ملك الآخرة. فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة فغط بالحكمة غطا، فانتبه فتكلم بها. وابن لقمان اسمه ثاران، في قول الطبري والقتبي. وقال الكلبي: مشكم. وقيل أنعم، حكاه النقاش. وذكر القشيري أن ابنه وامرأته كانا كافرين فما زال يعظهما حتى أسلما. ودل على هذا قوله: (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم).

(٥٥٧) البيتان ينسبان للإمام عليّ عليه السلام وقدوردا في الديوان المنسوب إليه.

(٥٥٨) جابر بن عبد الله الأنصاري (مصدر سابق / ٣٩٢).

(٥٥٩) تجمع المصادر على ذكر الرواية بنصها كما ذكرها المصنف قدس سره لكنَّها لا تذكر شيئا عن كتاب دعائم الدين الذي نقلت عنه.

(٥٦٠) الباخَرْزي (٠٠ ـ ٤٦٧ هـ) علِيّ بن الحسن بن علِيّ بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن: أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق. وقتل في مجلس أنس بباخرز. كان من كتاب الرسائل وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه: دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل ليتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي يترجم فيه لثلاثين وخمسمائة شاعر من معاصريه. وأهدى كتابه للوزير نظام الملك. له ديوان شعر في مجلد كبير.

(٥٦١) صَفِيِّ الدينِ الحِلِّي (٦٧٧ ـ ٧٥٢ هـ) هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي نسبة إلى سنبس، بطن من طيء. ولد ونشأ في الحلة، بين الكوفة وبغداد، واشتغل بالتجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في تجارته ويعود إلى العراق. وأنقطع مدة إلى أصحاب ماردين فَتَقَّرب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة، فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد. وكان شيعيا وتشيعه واضح في شعره. ولكنَّه لم يمنعه من مدح الصحابة وتوقيرهم. له (ديوان شعر)، و(العاطل الحالي): رسالة في الزجل والموالي، و(الأغلاطي)، معجم للأغلاط اللغوية و(درر النحور)، وهي قصائده المعروفة بالأرتقيات، و(صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء)، و(الخدمة الجليلة)، رسالة في وصف الصيد بالبندق. وهو شاعر عربي نظم بالعامية والفصحى، ينسب إلى مدينة الحلة العراقية التي ولد فيها. وعاش في الفترة التي تلت مباشرة دخول المغول لبغداد وتدميرهم الخلافة العباسية مما أثر على شعرهِ، ولقد نظم بيتا لكل بحر سميت مفاتيح البحور ليسهل حفظها. وله العديد من دواوين الشعر المعروفة ومن أشعاره الشهيرة التي لا تزال تتداول حتى أَيَّامنا هذه:

سلي الرماح العوالي عن معالينا   واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا

كان ينظم في فنون الشعر باللهجة المحكية في زمانه، كالزجل والموشح والقومة، كما كان أوَّل من صنف كتاباً مختصاً بالشعر العربي العامي، وهو كتاب العاطل الحالي، وأورد فيه نماذج من ذلك الشعر العامي في زمنه ضمت أشعراً نظمها بنفسه.

(٥٦٢) فرعون (مصدر سابق / ٣٤٧). لقد ورد فى كتاب الفيروزآبادي (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) وابن منظور في كتابه الشهير (لسان العرب) والفيومي في كتابه (المصباح المنير) انهم يقولون إن فرعون ليس مصريا بل من خراسان واسمه مصعب بن الوليد أو وليد بن ريان». وجاء فى المصباح المنير: قال ابن الجوزى هم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن مصعب وفرعون موسى واسمه الوليد بن ريان. ولم يؤيد أي من علماء الآثار هذه الروايات واعتبروها من الخرافات.

(٥٦٣) لقب (القيصر) اشتق من عائلة يوليوس قيصر الذي حكم الروم ملكاً بدون تاج من عام ٤٩ إلى عام ٤٤ ق.م، وقد حمله أوكتافيان حفيد أخي القيصر وابنه بالتبني.. عم والده. ولقب الأباطرة الرومان الأربعة الذين جاءوا بعد أوكتافيان هو القيصر.. بطريقة النسب العائلي أو التبني.. لأنّ الِاسم أصبح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بفكر الإمبراطور بحيث صار نوعاً من أنواع الألقاب.. وكان الإمبراطور عندما يريد أن يختار الشخص الذي سوف يقوم بخلافته في منصب الحاكم الأعلى.. يمنح خليفته لقب القيصر.. وفي عهد الإمبروطورية البيزنطية كان بالإمكان إطلاق لقب القيصر على كلّ من يتم اختياره حاكماً للبلد..الذي يكون خاضعاً للإمبراطورية، ولقب القيصر متداول في اللّغة الروسية، وأيضاً الألمانية..

باختلاف التهجئة.

(٥٦٤) هِرَقل أو هيركليس (في الميثولوجيا الإغريقية) بطل إلهى هو ابن الإله (زيوس) والبشريه(ألكمينى) يشتهر بقوته الخارقة وله العديد من المغامرات. أمّا في التاريخ فهرقل هو فلافيوس أغسطس هرقل (٥٧٥ م – ٦٤١م)، هو إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية، بدأ صعوده إلى السلطة عام ٦٠٨م، قاد ثورة ناجحة ضد الإمبراطور فوقاس، الذي تسلّم السلطة بعد خلع الإمبراطور موريس، ودون شعبية تذكر في ظل القلاقل التي عانت منها الإمبراطورية. كان والد هرقل، وهو هرقل الأكبر، قائدًا عسكريًا ناجحًا شارك في حروب الإمبراطور موريس، وعينه المذكور في أعقاب الحرب نائبًا إمبراطوريًا على شمال أفريقيا ومقر حكمه في قرطاج حيث قضى هرقل الشطر الأوّل من حياته. وبكل الأحوال تشير المصادر التاريخية المتوافرة أن هرقل من أصول أرمنية. يعتبر هرقل أيضاً مؤسس السلالة الهراقلية التي استمرت بحكم الإمبراطورية البيزنطية حتى عام ٧١١م.

(٥٦٥) كان النجاشي حاكم الحبشة وملك ملوكها أي إمبراطورها، وكلمة النجاشي لفظة حبشية، وهي لقب لملك الحبشة، عربها العرب إلى نجاشي، وهو لقب لمن ولي على مملكة أكسوم شرق الحبشة وإرتيريا.

(٥٦٦) تبع هو لقب ملوك مملكة حمير حسب ما ظنه المؤرخون العرب. بينما يقول علماء الآثارانه اللقب الملكي الحميري «ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت»، أما «بنو تبع» فهم أقيال (أمراء) شعب حُملان. وتقع بلدة حُملان في مركز بنو أحمد الإداري، في مديرية حفاش، جنوب محافظة المحويت. ويعتقد بعض المفكرين أنّ تبع كان رجلاً مؤمناً، واعتبروا تعبير (قوم تبّع) الذي ورد في آيتين من القرآن دليلاً على ذلك، حيث أنّه لم يُذَمّ في هاتين الآيتين، بل ذُم قومه، والرّواية

المروية عن النّبي ﷺ شاهدة على ذلك، ففي هذه الرواية أنّه قال: (لاتسبّوا تبّعاً فإنّه كان قد أسلم).

(٥٦٧) خاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك والتتار. ويختصر اللقب إلى خان أو قان. جاء في المعجم الوسيط : الخاقانُ لقب لكلِّ ملكٍ من مُلوك التُّرك. والجمع: خَواقِينُ. وفي لسان العرب: خاقانُ: اسم لكل ملك من ملوك الترك. وخَقَّنُوه على أَنفسهم: رأْسوهُ. وخاقانُ اسم يسمى به من يُخَقِّنُه التركُ على أَنفسهم.

(٥٦٨) كسرى: في فترة متوسطة من عمر الدولة الساسانية الفارسيّة أصبح للملك الفارسيّ لقبًا متوارثًا، فأصبح لقب ملك الفرس «كسرى» وجمعها الأكاسرة، وهو اسم لأحد ملوك الفرس، وكان لقبه «انوشروان» أو«الملك العادل» ونودي كلّ ملوك الفرس من بعده بالأكاسرة. وكسرى الأوّل (٥٠١م ـ ٥٧٩م) المعروف بأسم أنوشيروان العادل وهو بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور. حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين ٥٣١ و٥٧٩ للميلاد. وقد اعتلى العرش بعد أبيه قباذ الأوّل. وضع الأسس لمدن وقصور وبنى العديد من الجسور والسدود، وخلال عهده ازدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس، وكانت الإمبراطورية الساسانية في قمة مجدها.

(٥٦٩) ولد الشهيد الثاني: الشَّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشَّيخ زين الدين ابن عليّ بن أحمد، ابن الشهيد الثاني العاملي الجبعي، معروف بالشَّيخ حسن صاحب المعالم نسبة إلى كتابه معالم الدين، من فقهاء الشيعة المحقّقين، أديب وشاعر.

ولد في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٩٥٩ هجرية في قرية جباع في جبل عامل، قُتل والده وهو ابن ست سنين. زامل الشَّيخ حسن صاحب المعالم ابن أخته

السَّيِّد محمّد صاحب المدارك. كان بدء دراستهما للعلوم الشرعية في جبل عامل، فقد أخذا نصيبا من العلم من تلامذة أبيهما. وقد اجتمعا بالشَّيخ بهاء الدين في الكرك لما سافرا إليها.وبعدها ذهبا إلى العراق حيث اتفق لهما لقاء المحقّق الأردبيلي والمولى عبد الله اليزدي، وذلك بحدود سنة ٩٩٣ هجرية وأخذا في قراءة مراتب المنطق والرياضيات لدى الثاني، وفي قراءة المتون الأصولية والفقيهة على الترتيب لدى الأوّل إلى أن استوفيا في زمان قليل مبلغهما من العلم والتحقيق، وبعدها عادا إلى جبل عامل وعملا في التصنيف والتدريس.

إلّا أن السَّيِّد محسن الأمين يذكر هذين البيتين في اعيان الشيعة (ج٩ ص ٣٩٢) ويقول انهما لمحمّد بن عبد الواحد البغدادي.

(٥٧٠) الشَّيخ حسين بن عبد الصمد بن محمّد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، وهو والد الشَّيخ البهائي. (مصدر سابق / ٥٤٨).

(٥٧١) أبو نواس: أبو نواس أو الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن الصباح الحكمي المذحجي، من أبٍ عربيٍّ دمشقي وأمٍ أحوازية، ولد في مدينة الأحواز من بلاد عربستان سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م). شاعر عربي من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية. ويكنى بأبي عليّ وأبي نؤاس والنؤاسي. وعرف أبو نواس بشاعر الخمر. ولكنَّه تاب عما كان فيه وأتجه إلى الزهد وقد أنشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك. توفي في عام (١٩٩هـ/ ٨١٣م)، قبل أن يدخل المأمون بغداد، وقد أختلف في مكان وفاته أهي في السجن أم في دار إسماعيل بن نوبخت. وقد أختلف كذلك في سبب وفاته وقيل إن إسماعيل هذا قد سمهُ تخلصاً من سلاطة لسانهِ. وذكر الخطيب البغدادي، صاحب كتاب تأريخ بغداد، في الجزء السابع، صفحة ٤٤٨، إن الشاعر أبو نؤاس دفن في مقبرة الشونيزية في الجانب الغربي من بغداد عند تل يسمى تل

اليهود وهي مقبرة الشَّيخ معروف حالياً. وقد رآه بعض أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك ؟ فقال: غفر لي بأبيات قلتها في النرجس: قصيدة تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثارصنع الله:

عيـون مـن لجـين شاخـصات بأبـصار هـي الـذهب الـسبيك
على قـضب الزبرجـد شـاهدات بـأن الله لـيس لـه شريـك

(٥٧٢) أكثر من شخص يحمل هذا الإِسم. لكن المرجح عندي أنّه الشَّيخ عبد عليّ بن ناصر بن رحمة (المتوفى سنة ١٠٧٥ هـ). هو رجل دين وشاعر وأديب شيعي كان يسكن البصرة، وقد درس على بعض علماء الشيعة الفرس والعرب ومنهم حسن عليّ بن عبد الله التستري، وكثيراً ما يقع الاشتباه بينه وبين عبد عليّ بن رحمة الله الحويزي لتشابه الأسماء بينهما ولكونهما عاشا في نفس الفترة الزمنية. له ديوان شعر بالعربيّة، وعدد من المؤلفات منها: الفيض العزيز في شرح مواليد الأمير. مناهج الصواب في علم الإعراب. الغيث الهامع في ذكر أدباء الأقاليم الرابع.المشعشعة. رسالةٌ في العروض.المعول في شرح شواهد المطول.حلي الأفاضل. هو مختصر لديوان شعره.

أمّا الشَّيخ عبد عليّ بن رحمة الله الحويزي الذي ذكرته آنفا فهو رجل دين وأديب وشاعر من مدينة الحويزة، وكان من تلامذة البهائي. وقد قال الحُرّ العاملي في ترجمته: «فاضل عارف بالعربيّة والعروض وغيرهما، شاعر أديب منشئ بليغ، وله ديوان شعر حسن.» وكثيراً ما يقع الاشتباه بينه وبين عبد عليّ بن ناصر بن رحمة الحويزي لتشابه الأسماء بينهما وكونهما قد عاشا في نفس الفترة الزمنية.ولابن رحمة الله الحويزي عدد من المؤلفات بالإضافة إلى عدة دواوين باللّغات العربيّة والفارسيّة والتركية، ومن مؤلفاته:كتاب في الحكمة. كلام الملوك ملوك الكلام.حاشية على

تفسير البيضاوي.شرح شواهد المطول.البرق اللامع في ترجمة الجامع..كتاب في النحو.كتاب في العروض.كتاب في الرمل.كتاب في الموسيقى.

(٥٧٣) ابن الجوزي (مصدر سابق / ٢٧٤).

(٥٧٤) قيس بن الملوح والملقب بمجنون ليلى (٢٤ هـ ــ٦٨ هـ)، شاعر غزل عربي، من المتيمين، من أهل نجد. عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأوّل من الهجرة في بادية العرب. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى العامرية ابنة عمه التي نشأ معها وعشقها فرفض أهلها أن يزوجوها به. ويروي الأستاذ فالح الحجية في كتابه (الغزل في الشعر العربي) من قصتهما: «أحب ليلى بنت سعد العامري ابنة عمه حيث نشأ معها وتربيا وكبرا سويًا حيث كانا يرعيان مواشي والديهما فأحب أحدهما الآخر فكانا بحقّ رفيقين في الطفولة والصبا فعشقها وهام بها. وكما هي العادة في البادية، عندما كبرت ليلى حجبت عنه، فهام قيس على وجهه ينشد الأشعار المؤثرة التي خلدتها ذاكرة الأدب له في حب ابنة عمه ويتغزل بها في أشعاره، ثمَّ تقدم قيس لعمه طالبا يد ليلى بعد أن جمع لها مهراً كبيراً وبذل لها خمسين ناقة حمراء، فرفض أهلها أن يزوجوها إليه، إذ كانت العرب تأبى تزويج من ذاع صيتهم بالحب وقد تشبب بها (أي تغزل بها في شعره)».وفي الوقت ذاك تقدم لليلى خاطب آخر من ثقيف يدعى ورد بن محمّد العُقيلي، وبذل لها عشرًا من الإبل وراعيها، فاغتنم والد ليلى الفرصة وزوجها لهذا الرجل رغمًا عنها. ورحلت ليلى مع زوجها إلى الطائف، بعيدا عن حبيبها ومجنونها قيس. ويقال أنه حين تقدم لها الخطيبان قال أهلها: نحن مخيّروها بينكما، فمن اختارت تزوجته، ثمَّ دخلوا إليها فقالوا: والله لئن لم تختاري وردًا لنمثلنّ بك، فاختارت وردًا وتزوجته رغماً عنها. فهام قيس على وجهه في البراري والقفار ينشد الشعر والقصيد ويأنس بالوحوش ويتغنّى بحبه العذريّ، فيُرى

حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في أطراف الحجاز، إلى أن وُجد ملقًى بين أحجار وهو ميت. إنّ تاريخ وفاته الذي ذكره المؤلف قدّس سرّه يختلف عما ورد في المصادر التي حددتها في سنة ٦٨هـ.

(٥٧٥) عبيد الله بن عليّ الحلَبي (مصدر سابق / ٤٨٩).

(٥٧٦) كتاب مكارم الأخلاق للطبرسي (مصدر سابق / ٣٧).

(٥٧٧) معمر بن خلاد بن أبي خلاد: قال النجاشي: « معمر بن خلاد بن أبي خلاد، أبو خلاد: بغدادي، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام، وقال الشَّيخ: « معمر بن خلاد، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه. وأخبرنا به أيضاً ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عنه. وله أيضاً كتاب الزهد، أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن عيسى، عنه ».وعد معمر بن خلاد في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام بينما عده البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام.

(٥٧٨) ورد هذان البيتان في عديد من المصادر ومنها كشكول الشَّيخ البهائي إلّا انها لم تعط تعريفا للشاعر ابن الدهام. أن بعض المصادر تنسب البيتين إلى محمّد بن عليّ أبي شجاع ابن الدهان كما جاء في صفحة ١٥٠ من كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي.

(٥٧٩) معن بن زائدة الشيباني أمير العرب أبو الوليد الشيباني أحد أبطال الإسلام وعين الأجواد كان من أمراء العراق زمن الأمويين فلـمّا تملك آل العباس اختفى معن مدة والطلب عليه حثيث فلمّا كان يوم خروج الريوندية والخراسانية على المنصور وحمي القتال وحار المنصور في أمره ظهر معن وقاتل الريوندية فكان النصر على يده وهو مقنع في الحديد فقال المنصور ويحك من تكون فكشف لثامه وقال أنا

طلبتك معن فسر به وقدمه وعظمه ثمَّ ولاه اليمن وغيرها. ولمعن أخبار في السخاء وفي البأس والشجاعة وله نظم جيد. لما ولي سجستان وثبت عليه الخوارج وهو يحتجم فقتلوه فقاتلهم ابن أخيه يزيد بن مزيد الشيباني في سنة اثنتين وخمسين ومائة.

اشتهر الأمير معن بن زائدة بالحلم وسعة الصدر. ويروى أن شاعرا جلس مع قوم فذكروا واطنبوا في حلم وسعة صدر معن فقال الشاعر: ليس هناك شخص إلّا ويغضب فقالوا: إلّا معن بن زائدة فإنه لا يغضب فكثر الجدال بينهم فقال من يراهنني على أن اغضبه فراهنه أحدهم على ١٠٠ من الإبل. ذهب الشاعر ودخل على معن بن زائدة في مجلسه وجلس ولم يسلم ثمَّ قال:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن نعم أذكر ذلك ولا أنساه، قال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلمك الجلوس على السرير

قال معن سبحانه على كلّ حال. قال الأعرابي:

فلست مسلماً ما عشت دهراً ... على معن بتسليم الأمير

قال معن: إن السلام سنة يا أخا العرب تأتي به كيف شئت. قال الأعرابي:

سأرحل عن بلاد أنت فيها ... ولو جار الزّمان على الفقير

قال معن إن أقمت فينا فمرحباً بك وإن رحلت عنا فمصحوب بالسلامة قال الأعرابي:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء ... فإني قد عزمت على المسير

قال معن ياغلام أعطه ألف دينار فأخذها الأعرابي وقال:

قليل ما أتيت به وإني ... لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن ياغلام أعطه ألف دينار أخرى. فأخذها الأعرابي وقال:

سألت الله أن يبقيك ذخراً　　　فمالك في البرية من نظير

قال معن لغلامه أعطه ألف دينار أخرى. فأخذها الأعرابي، وقال أيّها الأمير إنما جئت مختبراً حلمك لما بلغني عنه فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم عليّ أهل الأرض لكفاهم، قال معن ياغلام كم أعطيته على نظمه؟ قال ثلاثة آلاف دينار قال أعطه على نثره مثلها. فأخذها الأعرابي وذهب في طريقه شاكراً.

(٥٨٠) محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث ويكنى محمّد بن السائب الكلبي(مصدر سابق / ٤٤٨).

(٥٨١) ابن إسحاق (المولود بالمدينة عام ٨٥ هـ والمتوفى ببغداد عام ١٥١ هـ) مؤرخ من العصرين الأموي والعباسي، إسمه الكامل أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، كنيته: أبا بكر. ويعتبر أوَّل مؤرخ عربي كتب سيرة النبي محمّدﷺ وأطلق تسمية «سيرة رسول الله« على كتابهِ. وكان بحرا من بحور العلم، ذكياً حافظاً. ويعتبر أوَّل مؤرخ عربي كتب سيرة النبي محمّدﷺ وأطلق تسمية «سيرة رسول الله« على كتابه. وقضى ابن إسحاق معظم حياته في المدينة وبدأ بجمع الروايات المختلفة من مختلف المصادر الشفهية التي كانت متوفرة آنذاك ولم يكن اهتمامه الرئيسي منصبا على تدقيق صحة الروايات وإنما كان غرضه جمع كلّ مايمكن جمعه من معلومات عن الرسول محمّدﷺ. وفي عام ١١٥ هـ،، بدأ بالتنقل من المدينة إلى الإسكندرية ثمَّ إلى الكوفة والحيرة ليستقر في بغداد حيث وفر له الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كلّ الدعم الممكن لأن يكتب عن تاريخ الرسول محمّدﷺ. يعتبر محمّد بن إسحاق أوَّل من كتب السيرة النبوية والمنسوبة خطأً لابن هشام، ولذلك يذكر ابن هشام في كلّ عبارة (قال محمّد بن إسحاق) في كتابه سيرة بن هشام. ألف

ابن إسحاق كتابا سماه المغازي من أحاديث وروايات سمعها بنفسه في المدينة ومصر، ولكن كتابه لم يصل إلينا، إلّا أن مضمون الكتاب بقي محفوظا بما رواه عنه ابن هشام في سيرته عن طريق شيخه البكائي الذي كان من أشهر تلامذة ابن إسحاق. توفي محمّد بن إسحاق في بغداد سنة ١٥١ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

(٥٨٢) الربيع بن أنس البكري الحنفي البصري ثمَّ الخراساني، من قبيلة بكر بن وائل، تابعي من أهل البصرة، ومفسّر، ومُحدَّث، أحاديثه في السنن الأربعة، توفي سنة ١٣٩ هـ. وقد لقي عبد الله بن عمر بن الخطاب، وجابر بن عبد الله، هرب من الحجاج بن يوسف الثقفي فأتى مرو فسكن قرية منها يقال لها «برز»، ثمَّ تحول إلى قرية أخرى منها يقال لها «سذور»، وكان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه. لمّا قامت الدعوة العباسية في خراسان الكبرى، طلبوه، فسجنه أبو مسلم الخراساني في مرو ثلاثين سنة، واستطاع عبد الله بن المبارك أن يذهب إلى مكان سجنه ليسمع منه الحديث النبوي، فسمع منه أربعين حديثًا، ومات الربيع في السجن في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٣٩ هـ وقيل ١٤٠ هـ.

(٥٨٣) أبو حارثة حصين بن علقمة من بني بكر بن وائل وأسقفهم، من الأشراف الثلاثة عشر في وفد نصارى أهل نجران إلى الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم. كان رجلاً من العرب من بكر بن وائل، ولكن دخل في دين النصرانية فعظمته الروم وشرفوه، وبنوا له الكنائس ومولوه وخدموه، لما بلغهم من علمه واجتهاده وصلابته في دينهم..وكان مع ذلك يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه من اتباع الحقّ.

(٥٨٤) بنو الحارث بن كعب: ويقال لهم أيضاً «بني الديان« أو «بالحارث«: بطن من مَذْحِج، سكنوا في منطقة نجران، وأقام في جوارهم من بني نصر بن الأزد،

واقتسموا الرياسة، فنجران معهم، وكان من بني الحارث هؤلاء المذحجيين، بنو الديان، وهم بيت مذحج وملوك نجران، وكانت رياستهم في عبد المدان بن الديان، وانتهت قبل البعثة المحمّدية إلى يزيد بن عبد المدان. وبعث الرسول محمّدﷺ خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم ثلاثا، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا، فقاتلهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كلّ وجه، ويدعون إلى الإسلام يقولون: أيّها الناس أسلموا تسلموا، فأسلم الناس، ودخلوا فيما دعوا إليه. وكان لهم بنجران كعبة، يعظمونها، وأن قسما منهم قد عبدوا يغوث، وقسما اعتنق اليهودية.

(٥٨٥) الزبير بن العوام (مصدر سابق / ١٩).

(٥٨٦) غالب القطان أحد رواة الحديث النبوي، اسمه أبو سلمة غالب بن أبي غيلان، مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كريز القرشي، سمع الحديث من الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله، وعنه الحديث ابن علية وبشر بن المفضل وحزم بن أبي حزم وخالد بن عبد الرحمن السلمي، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: ثقة ثقة.

(٥٨٧) الأعمش (مصدر سابق / ٣٥٥).

(٥٨٨) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي (١ هـ ـ ٨٢ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. أدرك أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي النبي محمّدﷺ، فأسلم ولم يره. وبعد وفاة النبي محمّدﷺ، ارتدّت قبيلته بنو أسد بن خزيمة، وكان شقيق من بين الفارين أمام خيل خالد بن الوليد يوم بزاخة، وهو ابن إحدى عشرة سنة يومئذ. ولمّا شبّ شقيق بن سلمة، رحل إلى المدينة المنورة، وسمع من عدد من الصحابة، وقيل أنه تعلّم القرآن في شهرين. وبعد مقتل عثمان، كان شقيق بن سلمة ممن شاركوا في وقعة صفين، وبعد أن استقر الحكم لبني أميّة، استعمله عبيد الله بن

زياد على بيت مال المسلمين في الكوفة إلى أن راجعه شقيق في نفقات أنفقها ابن زياد فعزله. توفي أبو وائل شقيق بن سلمة في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق سنة ٨٢ هـ بعد وقعة دير الجماجم.

(٥٨٩) كتاب المصباح المسمى جُنة الأمان الواقية وجَنة الإيمان الباقية ومؤلفه الشَّيخ تقي الدين إبراهيم الجبعي الكفعمي (مصدر سابق / ٣٣).

(٥٩٠) بابل (بالإنجليزيّة: Babylon) مدينة تاريخيّة عريقة تعود إلى حضارة ما بين النهرين، وهي عاصمة الإمبراطورية البابلية، حيث توجد آثارها في دولة العراق الحديثة بين نهرَي دجلة والفرات، وتقع بابل على بُعد ٩٤ كم إلى الجنوب الغربيّ من مدينة بغداد، وتُعدّ من أكثر مُدن التاريخ تأثيراً وشُهرة، وعُرِفَت بكونها مدينة رائدة؛ وقد ذُكرت في العديد من المواضِع في الإنجيل، واكتسبت شُهرتها الواسعة من جدرانها ومبانيها الرائعة المُزخرَفة، ومَكانتها كقاعدة للتعلُّم والثقافة، كما عُرِفَت المدينة بتشكيل قواعد القانون التي سَبقَت شريعة موسى، ولعلّ أبرز ما اشتُهرت به بابل حدائقها المُعلّقة حيث كانت قديماً إحدى عجائب الدنيا السبع. تعود تسمية مدينة بابل بـ (Babylon) إلى اللّغة الأكّادية، وتعني بوابة الإله أو الآلهة، وقد جاء هذا الِاسم من اللّغة اللاتينيّة.أما بابل (Babel) فهو الِاسم العبري لها، وقد ذُكِرَ الِاسم في الإنجيل بمعنى الارتباك. يعود تاريخ بناء مدينة بابل إلى ما قبل حُكم الملك سرجون الأكدي، والذي حكم بين عامَي (٢٣٣٤ ــ ٢٢٧٩) قبل الميلاد، وادّعى بأنّه بنى معابد في المدينة، وكانت بابل في ذلك الوقت مُجرّد مدينة صغيرة، لا تتعدى كونها ميناء على نهر الفرات، ونتيجة لارتفاع منسوب مياه النهر غمرت المياه جميع الآثار القديمة للمدينة، وما يظهر اليوم من آثار في مدينة بابل تعود إلى ألف سنة بعد بناء المدينة، وبذلك فإن التاريخ المعروف للمدينة يعود إلى الملك

حمورابي الذي حكم بابل بين عامَي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠) قبل الميلاد بعد وراثته للعرش عن أبيه الملك سين موباليت.

(٥٩١) أبو العيناء: أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان اليمامي الهاشمي (١٩١هـ ـ ٢٨٣هـ) ولُقِّب بأبي العيناء. شاعر من العصر العباسي الأوَّل، عُرِف بالفصاحة والظرافة، وتُروَى عنه نوادر كثيرة. وِلِدَ محمّد بن القاسم بن خلاد في الأهواز، وكانت ولادته في عام ١٩١هـ، وهو في الأصل مولى بني العباس، وانتسب إليهم بالولاء. انتقل محمّد بن القاسم في فترةٍ من حياته إلى البصرة، وعاش فيها ردحاً من الزمن، وفي البصرة تتلمذ لدى عددٍ من علمائها وشيوخها. وفي سنِّ الأربعين فقد محمّد بن القاسم بصره، فخرج من البصرة، وظلَّ يتردد بين بغداد والبصرة وسامراء، وفي هذه الفترة توطدت علاقته بالخليفة المتوكل، وعُدَّ من ندمائه، واتصل بالحسن بن سهل، وتكسَّب منهما. تُوفِّي أبو العيناء في البصرة، وكانت وفاته في العشرين من جمادى الثاني سنة ٢٨٣هـ.

(٥٩٢) عليّ ابن طاووس (مصدر سابق / ٣٤).

(٥٩٣) الشَّيخ عليّ البازي: عليّ حسين الخفاجي البازي شاعر عراقي ولد في النجف وتلقى مقدمات العلوم على يد بعض العلماء فيها وتنقل مدة بين مدينتي طويريج (الهندية) والكوفة. وانصرف إلى ممارسة الأدب الشعبي واتصل بأعلامه، فبرز شاعرًا بالعامية والفصحى، وصار خطيبًا بارزًا. له مواقفه الوطنية في ثورة العشرين، وله مواقفه الإصلاحية لصالح مدينة الكوفة. من مؤلفاته وسيلة الدراين وأدب التاريخ وديوان شعره بالعامية والفصحى.ولد في النجف في شوال ١٣٥٠ هـ ونشأ بها. انتقل إلى الكوفة واشتغل ببعض الأعمال الحرة. قرأ مقدماته على باقر القزويني وعبد الأمير الفلوجي واتصل بفحول الشعر العامي وتمرن على الخطابة

وذاع صيته. برع في نظم التأريخ وأجاد فيه وصار من أعلامه.اتصل بشيخ الخزاعل سلمان الظاهر، ثمَّ اتصل بمحسن العذاري في المشخاب، بعدها واصل عمله بالخطابة في منطقة الهارثة بمدينة البصرة.ومن أشهر شعره الفصيح ملحمته في الثورة العراقية الكبرى «فقد استعرض مبادئ الثورة وأسرارها وذكر ابطالها ورجالها والمواقع التي التحم فيها القتال وبسالة الفرات الأوسط ومواقفه المدهش.»

توفي في الكوفة في شهر شعبان ١٣٨٧ هـ ودفن في النجف.

(٥٩٤) هذه الكلمات كان يستعملها الكثير من العلماء الأعلام دالة على تواضعهم الكبير.فالإمام السَّيِّد أبو الحسن الأصفهاني كان يوقع رسائله بعبارة (الأحقر) والمؤلف قدس الله سره كان توقيعه (الأقلّ).

(٥٩٥) جلاء العيون في سير المعصومين الأربعة عشر كتاب باللّغة الفارسيّة ذكر فيه تاريخ حياة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، من تاليف العلّامة محمّد باقر المجلسي المتوفي سنة ١١١٠ هـ، وكتب في أربعة عشر بابا وكل باب يشتمل على عدة فصول، وبالنظر إلى طريقة كتابته، فهو يُعد كتابا عقائديا وكلاميا. يذكر العلّامة في مقدمة كتابه: ألفت كتابا جديدا في موضوع سيرة المعصومين الأربعة عشر باللّغة الفارسيّة والكتاب منحصر في بيان ولادة واستشهاد النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام. وهذا هو السبب في أن أدون الكتاب في أربعة عشر بابا وو كلّ باب بين فصلين وعدة فصول في بيان ولادتهم واستشهادهم وبيان الظلم الذي قام به أعداؤهم ضدهم؛ غير باب الإمام الحسين عليه السلام الذي يشتمل عليّ ٢٣ فصلا. وقد ترجم الكتاب إلى العديد من اللّغات.والترجمة العربيّة قام بها السَّيِّد عبد الله شبر. وعلى ذلك فالكتاب الذي أشار إليه المؤلف قدس الله سره هو النسخة المعربة من هذا الكتاب.

(٥٩٦) آصف بن برخيا هو أحد علماء بني إسرائيل ومن المقربين من الملك

سليمان وكان يملك العلم الكبير ويعلم اسم الله الأعظم ويرى عدد من العلماء أنه من أحضر عرش ملكة سبأ إلى الملك سليمان بن داود بطرفة عين. ذكر البعض بأنه كاتب الملك وذكر آخرون أنه وزير الملك وأنه ابن أخته. ومع أنه لم يذكر بالإِسم في القرآن إلّا أن عددا من المفسرين والعلماء ذهبوا إلى أنه «من عنده علم من الكتاب» المذكور في سورة النمل الآية ٤٠. لم يذكر بالإِسم في القرآن أو في أي من الأحاديث الشريفة لكنَّه ذكر إسمه في العديد من كتب العلماء والمفسرين بأنه الشخص الذي أحضر عرش بلقيس. كما ينتشر ذكره في كتب السحر وبين المهتمين بعلوم الروحانيات وينسب له كتاب بعنوان «الأجناس».

(٥٩٧) عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو عبد الله (٥٩٢م ـ ٦٨٢م)، أمه: سلمى بنت خزيمة بن الحارث كانت أمه سبية وإخوته من أمه: عروة بن أثاثة العدوي القرشي، وعقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي. أرسلته قريش قبل إسلامه إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فراراً من الكفار وإعادتهم إلى مكة لمحاسبتهم وردهم عن دينهم الجديد فلم يستجب له النجاشي. وبعد إسلامه فتح مصر بعد أن هزم الروم وأصبح والياً عليها بعد أن عينه عمر بن الخطاب. أبرز ما عُرف عن عمرو بن العاص أنه كان أدهى دهاة العرب في عصره. اعتنق الإسلام في السنة الثامنة للهجرة، وقدِم إلى المدينة المنورة مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مسلمين بعد مقاتلتهم الإسلام. بعد وفاة النبي محمّد ﷺ وفي خلافة أبي بكر، قام بتوليته إمارة واحد من الجيوش الأربعة التي اتجهت إلى بلاد الشام لغزوها، فانطلق عمرو بن العاص إلى فلسطين على رأس ثلاثة آلاف مقاتل، ثمَّ وصله مدد آخر فأصبح عدد جيشه سبعة آلاف، وشارك في معركة اليرموك مع باقي الجيوش الإسلاميّة وذلك عقب وصول خالد بن الوليد من

العراق بعد أن تغلب على جيوش الفرس وعلى جيش الروم في معركة اليرموك تحت قيادة خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم وحين تم فتح بلاد الشام. خلال خلافة عمر بن الخطاب ولاه قيادة جيوش في فلسطين والأردن بعد موت يزيد بن أبي سفيان وأثناء وجود عمر بن الخطاب بالقدس ليتسلم مفاتيحها استغل عمرو هذه الفرصة وطلب من عمر فتح مصر وقال له إن فتحتها فستكون قوّة وعون للمسلمين ولكي تؤمن حدود الشام من هجمات الرومان فوافق عمر وولّاه قيادة الجيش الذاهب لغزو مصر ففتحها. وأمَّره عثمان بن عفان عليها لفترة ثمَّ عزله عنها وولى عبد الله بن أبي السرح،ثمَّ عاد بعدها عمرو إلى المدينة المنورة. وبعد مقتل عثمان بن عفان سار عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان وشهد معه معركة صفين ولما اشتدت الحرب على معاوية أشار عليه عمرو بن العاص بما عرف عنه من دهاء بطلب التحكيم ورفعت المصاحف طلبا للهدنة. ثمَّ إن معاوية أرسله بعد ذلك على جيش إلى مصر فأخذها من محمّد بن أبي بكر فولاه معاوية على مصر. توفي ليلة عيد الفطر سنة ٤٣ هـ في مصر وله من العمر ثمانية وثمانون سنة ودفن قرب المقطم. ونقل الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء عن وفاته: لما احتضر عمرو بن العاص قال: « كيلوا مالي»، فكالوه فوجدوه إثنين وخمسين مداً، فقال: «من يأخذه بما فيه يا ليته كان بعراً»، ثمَّ أمر الحرس فأحاطوا بقصره فقال بنوه: ما هذا؟ فقال: «ما ترون هذا يغني عني شيئا».

(٥٩٨) أغلب المصادر تذكر البيتين دون ذكر قائلهما. إلّا أن أحد المصادر ينسبها إلى الشاعر محمّد بن أحمد بن محمّد بن غازي العثماني المكناسي المتوفى عام ٩١٩ هـ. من أعلام المغرب، تفنن في عدد من ضروب العلم والمعرفة، كالقراءات، والتفسير، والحديث، والحساب، والنحو، واللّغة، والتاريخ، لكنَّه اشتهر بالفقه

والفتوى، وله مؤلفات كثيرة.

(٥٩٩) عمرو بن لحي من خزاعة كان سيِّد مكَّة ومن سادات العرب، يعد أوَّل من غيَّر دين إبراهيم الحنيفية والذي كان يقوم على توحيد الله، حيث أنَّه أدخل الأصنام لِتُعبد من دون الله بالجزيرة العربيّة. قال رسول الله ﷺ «رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار» يعني أمعاءه. حين قدم عمرو بن لحي بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه ؟ فأعطوه صنماً فجلبه معه.

(٦٠٠) البلقاء: هي منطقة جنوب بلاد الشام (الأردن حاليا). يقول ياقوت: (البلقاء كورة بين الشام ووادي القرى قصبتها عمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل، ذكر هشام بن محمّد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من ابناء عمان بن لوط عليه السلام عمرها، ومن البلقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله:﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾، وقال قوم: وبالبلقاء مدينة الشراة؛ شراة الشام، أرض معروفة، وبها الكهف والرقيم، فيما زعم بعضهم، وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط عليه السلام، وأمّا الاشتقاق فهو من البلق، وهو سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبلق وبلقاء، والبلق أيضاً الفسطاط)، ولعلها سميت البلقاء بهذا الإسم لجمال طبيعتها، وألوانها المزدهية، فقد كانت كثيرة القرى، كما هي اليوم، لكنَّها في السابق أوسع منها اليوم، تمتد من اربد شمالاً إلى مؤتة جنوباً إلى أريحا غرباً، واسعة المزارع، يضرب المثل في خصبها، ووفرة مائها، وجودة حنطتها، والبلقاء اليوم محافظة وسط الأردن ممتلئة

مدناً وقرىً وأودية.

(٦٠١) هبل: كان بمثابة «كبير آلهة» قريش. وقيل إنه كان منصوباً في جوف الكعبة. وقيل إنه أوَّل صنم وضعه عمرو بن لحي في مكة. ومذكور عن أبي سفيان هتافه بـ«أعلِ هُبَل« بعد معركة أحد. وهُبَل تمثال من العقيق الأحمر لرجل كانت يده مكسورة فصنعت قريش له يداً من ذهب. وعند نصبه كانت توجد سبعة قداح لاستفتائه في الأمور الهامة كالزواج والسفر والحرب والنسب. واختلف المؤرخون في «تخصص« هُبَل، فقال بعضهم إنه إله الخصب والخير، وغيرهم قال إنه إله القمر بينما قال كثيرون إنه التجسيِّد القديم لله. وثمة رأي يقول إن هُبَل تعريب لـ«أبوللو» وإنه بذلك إله للشمس والشعر، ورأي خامس قال إنه تخفيف لكلمة «هو بعلٍ» التي ترمز إلى الإله بعل الفينيقي والبابلي. هُبَل هو أحد المعبودات لدى العرب القدماء قبل الإسلام، وكان صنم قبيلة كنانة وعبدته قريش كذلك لكونهم من كنانة. وتذكر إحدى الروايات أن خزيمة بن مدركة كان أوَّل من نزل مكة من مضر فوضع هبل في موضعه، فكان يقال له صنم خزيمة، وهبل خزيمة. ولهذا عبده أحفاد خزيمة من بني كنانة وقريش.

(٦٠٢) شابور الثاني أو سابور ذو الأكتاف (٣٠٩م ـ ٣٧٩م) هو أحد ملوك الفرس وهو سابور بن هرمز بن نرسي. هو الملك الوحيد في تاريخ الساسانيين الذي تم تتويجه وهو في رحم أمه، وقد تم وضع تاج الملك على بطن أمه. ولد شابور ملكاً، وأثناء شبابه كانت الإمبراطورية الساسانية تحت سيطرة أمه والنبلاء في الدولة، فانتشر بين العرب والروم أن ملك الفرس صغير فطمعوا في المملكة الساسانية، وفي تلك الفترة غلبت العرب على سواد العراق. وكان أغلبهم من ولد إياد بن نزار، وكان يُقال لها طبق لإطباقها على البلاد. وملكها يومئذ الحارث بن الأغر الإِيادي،

فلمّا بلغ شابور ستة عشرة سنة، أعد أساورته للخروج إليهم والإيقاع بهم، وكانت إياد تصيف بالجزيرة وتشتو بالعراق، وكان في حبس سابور رجل منهم يُقال له لقيط، فكتب إلى إياد شعراً ينذرهم به، ويعلمهم خبر من يقصدهم. فلم يعبؤا بكتابه، وسراياه تكر نحو العراق وتُغِير على السواد فأوقع بهم، فعمهم القتل، واستطاع شابور تأمين المناطق الجنوبية من الإمبراطورية، ولم يفلت منهم إلّا نفر لحقوا بأرض الروم، وخلع بعد ذلك أكتاف العرب، فسمي سابوو ذو الأكتاف.

(٦٠٣) غمدان: قال ابن إسحاق فى السيرة كانت العرب اتخذت مع الكعبة بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدى لها كما تهدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهى تعرف فضل الكعبة عليه لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم عليه السلام ومسجده فكانت لقريش ولبنى كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها بنى شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم. وكانت فى اليمن سبعة بيوت عبادة شهيرة للسيارات السبعة (نجوم) إحداها يدعى بيت غمدان (كعبة غمدان) بناه الضحاك فى صنعاء باليمن تعظيماً للزهرة فهدمه الخليفة عثمان.

(٦٠٤) نوبهار: توالت على بلخ ديانتان قبل الإسلام هما الزردشتية والبوذية، وأقام معتنقو الزردشتية معبدا ارتفاعه ثلاثمائة متر، وكان الحجاج يرونه من مدينة ترميز في أوزبكستان. وبعد انحسار الزردانشية بالمنطقة ازدهرت الديانة البوذية، وأقام بوذا ابن ملك الهند معبدا بالمدينة أطلق عليه اسم نوبهار بلخ على اسم القمر. وهذا يخالف ما ذهب إليه قدس الله سره أن من بنى النوبهار هو الملك نوشهر.

(٦٠٥) ود: هو إله ذكر على هيئة رجل ضخم يرتدي مئزراً وحُلة ويعلق في عنقه سيفاً وعلى كتفه قوساً وفي يده حربة فيها راية وجعبة سهام. يبدو من هيئته أنه «إله محارب»، وإن كانت قصته مجهولة. عظّمه بعض العرب وتسمّوا بـ«عبد ود«

وبقي معبوداً حتى هدمه خالد بن الوليد بأمر من الرسول.

(٦٠٦) سواع: هي امرأة عبدتها بعض القبائل وقيل إن مقرها كـان في «ينبـع»، وقد هدمه عمرو بن العاص.

(٦٠٧) يغوث: هو صنم على هيئة أسـد. يـرجح بعـض المـؤرخين أن أصـوله مصرية أو حبشية لتشابهه مع بعض آلهة تلك الشعوب. وقيل إنه كان في الـيمن عنـد ساحل البحر الأحمر. وغير معروف إذا كان اسم يغوث هو اسم معرّب أم مشتق من فعل الغوث.

(٦٠٨)يعوق: هو صنم على هيئة فـرس. عُبِـدَ في الـيمن أيـضاً وكـان يـشبه في شكله صنم «اليعبوب« الذي عبدته قبيلة طيء.

(٦٠٩) نسرهو صنم على هيئـة نـسر. قيـل إن قبيلـة حمـير اليمنيـة عبدتـه قبـل اعتناقها اليهودية. ويُعتَقَد أنه كان من آلهة الساميين القدماء. وثمة أسطورة عن هـذه الآلهة الخمسة تقول إنّ الطوفان حين أغـرق الأرض، قـد نقلهـا إلى جزيـرة العـرب وطمسها، ثمَّ جاء الشيطان ووسوس للناس باسـتخراجها وعبادتهـا ففعلـوا ذلـك، وهي أسطورة تحاول تفسير وصول هذه الآلهة، التي يقول القرآن إنها كانت تُعبـد في زمن النبي نوح، إلى شبه الجزيرة العربيّة.

(٦١٠) اللات: هي إلهة أنثى كان مقرها الرئيسي في مدينة الطائف، وهي تمثـل فصل الصيف لقول العرب «إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف ويـشتو بـالعُزَى لحر تهامة«. كان تمثالها على شكل صخرة بيـضاء منقوشـة، وقيـل إنهـا مربعـة وقـال بعض المؤرخين إنها من حجارة بركانيـة أو نيزكيـة، وكانـت ثقيـف تقـوم بخـدمتها وكسوتها. وكان حولها حـرم ممنـوع فيـه الـصيد أو القتـل. وتحتهـا حفـرة يقـال لهـا «الغبغب» توضع فيها القرابين. وكانت عادة المتعبدين لهـا أن يعلقـوا عليهـا النـذور

والسيوف وأن يبدأوا سفرهم بالتمسح بها، ثـمَّ عنـد الرجـوع يكـررون ذلـك قبـل العودة إلى بيوتهم. ويبدو أنه كان لها مجسم رمزي تحملـه القبائـل التـي تعبـدها عنـد الخروج للقتال كما فعلت قـريش في غـزوة أحـد. ولاسـم الـلات تفـسيرات عـدة. أحدها يقول إنها مؤنث لـ«إيـل»، أي الله، فكانـت إيـلات ثـمَّ خُفِفَـت إلى الـلات. وغيره يقول إنّ أصل الِاسم يرجع إلى «اللَت»، أي عجن السويق والتمر، وإن رجلاً كان يمزج التمر والدقيق و«يلتّه« فأخذ هذا الِاسم.

(٦١١) مناة: اختلف المؤرخون على ما إذا كانت تمثالاً أم صـخرة. فمـنهم مَـن قال إنها تمثال حجري على ساحل البحر الأحمر، ومنهم مَن قال إنها صخرة تقـدَّم لهـا الذبائح وإنها حملت اسم «منـاة« لأن الـدماء كانـت عنـدها «تُمنَـى»، أي تـراق مـن القرابين. ويقول الدكتور جواد علي، صاحب موسوعة «المفـصل في تـاريخ العـرب قبل الإسلام»، إنها كانت صنماً وأمامه صخرة تمثل المذبح. وكـان الأوس والخـزرج أهم من عظّموا هذه الإلهة، حتـى أنهـم كـانوا لا يتمـون حجهـم قبـل الإسـلام إلّا بزيارتها وحلاقة رؤوسهم عندها. ويقول البعض إن عابديها كانوا يعتقدون أنها إلهـة كريمة طيبة تجلب الخير ولهذا نصبوا تمثالها عند ساحل البحر المـرتبط بالمـاء، والـذي تأتي من ناحيته السحب المحملة بالأمطار إلى قلب الحجاز. بيـنما يقـول آخـرون إنـه كان إلهاً للأمنيات السعيدة وللمنايـا، أي المـوت، وللحظـوظ، وثمـة آراء تعتـبر أن مصدر مناة هو بلاد بابل لوجود إلهة بابلية اسمها «ما منـاتو». وقـد انتهـت عبادتهـا حين أرسل الرسول عليّ بن أبي طالب لهدم معبدها.

(٦١٢) العُزّى: هي الإلهة المفضلة للقرشيين حتى أن أبا سفيان، في نهاية غـزوة أحد، صرخ بوجه جيش المسلمين بعد هزيمته: «لنـا العُـزّى ولا عُـزّى لكـم». كـان موقعها شرق مدينة مكة، وقيل إنها كانت تمثالاً، كما قيل إنها كانت ثـلاث شـجرات

متجاورة. وثمة روايات تقول إن العُزَى كانت شيطانة تسكن تلك الشجرات وتخاطب المتعبدين لها بينما تذكر رواية هدمها أن خالد بن الوليد «كسر أنفها» ما يعني أنها تمثال أو هيكل له شكل بشري، والأرجح أنها كانت تمثالاً بجواره شجرة مقدسة. كذلك تقول رواية هدمها إن خالداً وجد عند التمثال امرأة حبشية عارية تصرخ وتخمش وجهها فهاجمته فضربها بالسيف وقتلها. وكان للعزى أيضاً حرم لا يجوز أن يُضرّ أحد فيه. والإِسم يقال إنه كان «العزيزة» ثـمَّ حُباً في التفخيم أصبح «العُزَّى» أي الأكثر عِزة. وقد حمل بعض العرب أسماء مثل «عبد العُزى» وأشهر من حمل هذا الاسم هو عبد العُزى بن عبد المطلب المعروف بأبي لهب. وتجاوزت عبادة العزى مكة، ووصلت إلى أهل مملكة الحيرة في العراق حتى أن أحد ملوكهم قد ضحّى بابن لعدوه بذبحه عندها. ويقول بعض الباحثين إن العُزّى هي المعادل العربي للآلهة الإناث القديمات مثل عشتار وعناة وإيزيس وفينوس.

(٦١٣) إساف ونائلة: وهما صنمان كان مكانهما على الصفا والمروة، وقصّتهما من المصادر الإسلاميّة أن اساف ونائلة كانا عاشقين (وقيل أنهما من قبيلة جرهم) جاءوا حجاجا إلى الكعبة، ولكنَّهما أحدثا داخلها (اي الكعبة) فمسخا إلى صنمين من حجر لإرتكابهما «الفاحشة» و«الفجور» ووضع أحدهما على الصفا، وهو إساف ووضعت نائلة على المروة، وأورد ابن قيم الجوزية أن أحدهما كان ملصقا بالكعبة والآخر في موضع زمزم، فنقلت قريش الذي كان ملصقا بالكعبة للآخر وأورد الحافظ الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء أنهما كانا من نحاس وروي أن خزاعة وقريش عبدتاهما ومن حج البيت بعدُ من العرب وكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، وقيل أن عبد المطلب كان ينوي نحر ابنه عبد الله عندهما.

(٦١٤) قصي بن كلاب بن مرة (٤٠٠ ـ ٤٨٠م) هو الجد الثاني لشيبة بن هاشم

المشهور باسم عبد المطلب، وهو الجد الرابع للنبي محمّدﷺ. حصل على نفوذ واسع في مكة. ويعتبر أشهر رئيس في قبيلة قريش في عصر ما قبل الإسلام حيث أنه انتصر لقريش على باقي قبائل كنانة وخزاعة حينما أخرجهم من مكة وجعل سكنى مكة خاصة لقريش. وكانت إليه السدانة والسقاية والرفادة والندوة ولواء الحرب.

(٦١٥) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أحد أشهر الموحدين في الجاهلية، وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة. أبوه: عمرو بن نفيل بن عبد العزى. وأمه: مهرة بنت سَعْد بن ربيعة بن يربوع. تزوج زيد من فاطمة بنت باجة الثقفية، وأنجب منها ابنهما سعيد بن زيد، ثمَّ تزوج أمّ كُرْز بنت عمّار بن مالك بن ربيعة الكنانية، وأنجب منها ابنته عاتكة. نبذ عبادة الأصنام في الجاهلية، ووحد الله باحثاً عن دين إبراهيم الحنيف. ارتحل في الجزيرة العربيّة والشام والعراق باحثاً عن الإسلام، وهناك قابل أحبار اليهود والنصارى، وعلم أن نبياً سيبعث، ولم يقتنع باليهودية ولا النصرانية فظل على حنيفيته، إلّا أن أحد الأحبار قال له: «إرجع فإن النبي الذي تنتظره يظهر في أرضك». فرجع زيد إلى مكة، وقد لقي محمّداًﷺ غير ما مرة، غير أنه لم يدرك البعثة، وذكر عنه النبي أنه كان يأبى أكل ما ذبح للأصنام.

في إحدى رحلاته هجم عليه قوم من لخم فقتلوه في سنة ٦٠٥، فقال وهو ينازع: «اللّهمَّ إن كنت حرمتني صحبة نبيك فلا تحرم منها إبني سعيداً». وقد أدرك ابنه سعيد بن زيد الإسلام وأسلم مبكراً فهو من السابقين الأوّلين، وكان مقرباً من النبيﷺ وذكره ضمن العشرة المبشرين بالجنة. فقد قال رسول اللهﷺ في شأن زيد بن نفيل والد سعيد بن زيد: دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين.

(٦١٦) كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) لمؤلفه: الميرزا حسين بن محمّد تقي بن عليّ محمّد بن تقي النوري الطبرسي (مصدر سابق / ٧).

(٦١٧) كتاب المجالس السنية للسَّيِّد محسن الأمين (مصدر سابق / ٣١٣).

(٦١٨) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثمَّ أقام في نيسابور. عندما دخل العراق قرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسي، والسيرافي، ثمَّ طاف بلاد ربيعة ومضر، فأخذ العربيّة مشافهة من العرب، قال عنه ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا. أشهر كتبه تاج اللّغة وصحاح العربيّة المعروف اختصارا بـ «الصحاح». وله كتاب في العروض ومقدمته في النحو.

(٦١٩) العديد من الكتب تحمل هذا الإسم وكلّها لا تنسجم وسياق ما ذكره المصنف قدس سره. والأقرب في المجال أن يكون المقصود هو جامع الدروس العربيّة وهو كتاب في النحو، ومؤلفه هو العلّامة الكبير المرحوم الشَّيخ مصطفى الغلاييني.

(٦٢٠) (دليل المتعبد وبلغة المتهجد) في بعض أعمال اليوم والليلة وآداب صلاة جعفر وصلاة الليل وأجوبة بعض المسائل الفقهية وغيرها، للسَّيِّد علوي بن السَّيِّد حسين بن السَّيِّد سليمان بن السَّيِّد حسين بن السَّيِّد عبد القاهر بن السَّيِّد حسين التوبلي البحراني المولود حدود سنة ١٢٨٠ والمتوفى سنة نيف وأربعين بعد الألف والثلاثمائة.

(٦٢١) المعجم الزولوجي الحديث كتاب من تاليف محمّد كاظم الملكي المولود في إحدى قرى قضاء الشامية سنة ١٨٨٩ م وأكمل دراسته الإبتدائية والمتوسطة في هذا القضاء ثمَّ واصل دراسته الدينية في النجف الأشرف عند المراجع الدينية

كالشَّيخ حسين الحلي والسَّيِّد أبو القاسم الخوئي والسَّيِّد عبد الهادي الشيرازي. وكان يعمل ويمارس الإكتساب في بيع وشراء المواد العطارية للحصول على المال الكافي لشراء الكتب العلمية التي يحتاجها. وكانت حياته صعبة. اشتغل في التعليم في سوق الشيوخ وقلعة سكر والشطرة في الناصرية ثمَّ إنتقل إلى النجف الأشرف وعيِّن في مدارسها مثل مدرسة الغفاري والفتوة والمحمّدية والسلام وأخيراً مدرسة التهذيب. كانت وفاته سنة ١٩٧٠ م عن عمر ٨١ عاماً قضاها في صبر وحياة دؤوبة على المطالعة وترك هذا الرجل ثروة فكرية مرموقة وآثارا علمية وأدبية جليلة. ومن جملة مؤلفاته المعجم الزولوجي الحديث / بست مجلدات يتناول حياة الحيوان وقد رتبه حسب حروف المعجم صدرت طبعته الأولى عن مطبعة النعمان ـ النجف.

(٦٢٢) أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، (المتوفى عام ٣٤٠ هـ). هو النحوي عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كنيته أبو القاسم النحوي. قرأ على الشَّيخ أبي إسحاق الزجاج، وكان من خاصة طلابه فنُسب إليه. له عدد من المصنفات في اللّغة والنحو منها: كتاب الجمل في النحو وكتاب الأمالي والإيضاح في علل النحو. كان مدرّسا بجامع بني أميّة في دمشق. كان حسن الشارة، مليح البزّة، ولمّا صنّف كتاب الجمل لم يضع مسألة إلّا وهو على طهارة. توفي في طبرية في العام ٣٤٠ هـ.

(٦٢٣) ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي الدوسي. وهو عالِم باللّغة وشاعر وأديب عربي ومن أعظم شعراء العرب. كان يقال عنه: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء. ولد في مدينة البصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومئتين للهجرة، وكان أبوه وجيهاً من وجهاء البصرة، وقرأ ابن دريد على علمائها وعلى عمه «الحسين بن دريد»، وعند ظهور الزنج في البصرة انتقل مع عمه إلى عُمان وذلك في شهر شوال عام ٢٥٧هـ، وأقام فيها اثنتي عشرة سنة. ثمَّ

رجع إلى البصرة وأقام فيها زمناً، ثمَّ خرج إلى الأحواز بعد أن لبى طلب عبد الله بن محمّد بن ميكال الذي ولاه الخليفة المقتدر أبو الفضل جعفر أعمال الأحواز، فلحق بهِ لتأديب ابنهِ أبا العباس إسماعيل وهناك قدّم لهُ كتابه العظيم جمهرة اللّغة سنة ٢٩٧ هـ، وتقلد ابن دريد آنذاك، ديوان فارس فكانت كتب فارس لا تصدر إلّا عن رأيه، ولا ينفذ أمراً إلّا بعد توقيعه، وقد أقام هناك نحواً من ست سنوات، ودخل ابن دريد بغداد شيخاً سنة ٣٠٨ هـ وأقام بها حتى وفاته سنة ٣٢١ هـ. لقد وضع ابن دريد أكثر من خمسين كتاباً في اللّغة والأدب ومنها: الجمهرة في علم اللّغة وكتاب الخيل الكبير.

وكتاب الخيل الصغيروالاِشتقاق والمقصور والممدود. توفى في بغداد ودفن في المقبرة العباسية المعروفة مقبرة الخيزران، ليلة السبت ٢٣ رجب سنة ٣٢١هـ.

(٦٢٤) كلّ المصادر التي بين يدي تذكر هذه الأبيات كما أوردها المصنف قدس‌سره لكنَّها لا تذكر قائلها بل تنسبها إلى شاعر مجهول.

(٦٢٥) السَّيِّد عليّ الموسوي الهندي شاعر عراقي نجفي شهير. كان على علاقة وثيقة بالإمام المدني الكبير قدس‌سره ومدحه بالكثير من قصائده في مناسبات خاصة وعامة. ولد في النجف الأشرف عام ١٩٢١ م أديب كبير مرهف الحس متضلع في اللّغة نظم الشعر في وقت مبكر من حياته قوي الوصف جيد البيان بعيد عن التكلف والتصنع قرأ على افاضل علماء النجف وجالس الشعراء والأدباء ونظم الشعر الكثير ونشره في الصحف والمجلات العراقية. من دواوينه المنشورة: الحيدرية والزينبية وذكرى عاشوراء وديوان شعر كامل. ولم تشر المصادر إلى سنة وفاته. وهو ابن العلّامة الحجة السَّيِّد رضا الموسوي الهندي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٢ هـ)، فقيه وأديب من العلماء الإماميّة، له القصيدة الكوثرية المعروفة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام كما له

تصانيف عدة، غلب طابعه الأدبي على علمه وفقهه.

(٦٢٦) السَّيِّد محسن الطباطبائي الحكيم من كبار فقهاء ومجاهدي العراق ومن أبرز مراجع التقليد في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في القرن الرابع عشر الهجري. كان له الدور البارز في نشر المكتبات العلمية في مدن العراق وسائر البلاد الإسلاميّة. ولد السَّيِّد الحكيم يوم عيد الفطر من سنة ١٣٠٦ هـ. في وسط أسرة معروفة، أبوه العالم الديني السَّيِّد مهدي بن صالح الطباطبائي النجفي المشهور بالسَّيِّد مهدي الحكيم. تعلم القراءة والكتابة وهو في السابعة من عمره، وفي سن التاسعة دخل السلك الحوزوي، فدرس المقدمات كعلوم اللّغة العربيّة والمنطق وبعض كتب أصول الفقه كالقوانين والمعالم فضلاً عن بعض الكتب الفقهية كشرائع الإسلام واللمعة الدمشقية، حيث تلمذ فيها على يد أخيه السَّيِّد محمود، ودرس المراحل اللاحقة على يد كبار العلماء منهم الشَّيخ صادق الجواهري وصادق البهبهاني. وبعد أن طوى المراحل التي تؤهل الطالب لحضور أبحاث الخارج شرع سنة ١٣٢٧ هـ بحضور ابحاث كبار المراجع والفقهاء منهم: الآخوند محمّد كاظم الخراساني، وضياء الدين العراقي والشَّيخ عليّ الجواهري والميرزا حسين النائيني والسَّيِّد أبو تراب الخوانساري، فنهل من نمير علمهم في الفقه وأصول الفقه وعلم الرجال حتى نال درجة الِاجتهاد التي تمثل أرفع درجة علمية ينالها طلاب العلوم الدينية. كذلك أخذ دروس الأخلاق عن كلّ من السَّيِّد محمّد سعيد الحبوبي وباقر القاموسي والسَّيِّد عليّ القاضي والشَّيخ عليّ القمي.عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى والتي خلفت حرقة شديدة في قلوب الناس، ورغم الجفاء والحيف الذي لحق بالشيعة جراء السياسة العثمانية إلّا أن ذلك لم يمنع من تساميهم على الخلافات الداخلية والعضّ على الجراح لمواجهة العدو الذي اجتاح العالم الإسلامي حيث

اصدر مراجع التقليد في العراق حكما بوجوب الجهاد أمام المد البريطاني،ولم يكتفوا بذلك بل شاركوا مباشرة بتلك المعارك. وكان للسَّيِّد الحكيم دور بارز في هذه المعارك حيث تصدى وبأمر من السَّيِّد محمّد سعيد الحبوبي لقيادة الجانب الأيمن في معركة الشعيبة، وتحت هذا العنوان كانت المساعدات الشعبية وتلك التي تأتي من قبل الدولة العثمانية لامداد الجيوش تجتمع عنده ليقوم بتوزيعها على المجاهدين. إلّا أن معركة الشعيبة انتهت بتقهقر المجاهدين في الشعيبة وسقوط مدينة الناصرية. بعد أن عاد السَّيِّد الحكيم من الجهاد شرع وبالتحديد سنة ١٣٣٣ هـ بإلقاء الدروس لمرحلة السطوح، وفي سنة ١٣٣٧ هـ شرع بالقاء محاضراته في البحث الخارج لمادتي الفقه والأصول والتي استمرت ما يقارب من نصف قرن تخرج خلالها الكثير من العلماء والمحقّقين. بعد رحيل آية الله الشَّيخ محمّد حسين النائيني (١٣٥٥هـ ق) رجع بعض مقلدية إلى السَّيِّد محسن الحكيم، وتعززت مرجعيته بعد رحيل السَّيِّد أبو الحسن الأصفهاني (١٣٦٥هـ ق) وبعد رحيل السَّيِّد حسين البروجردي (١٣٨٠هـ ق) أصبح السَّيِّد الحكيم المرجع الأعلى للشيعة في العالم. صنّف السَّيِّد الحكيم أكثر من أربعين كتابا توزعت بين التأليف والشرح لمصنفات غيره من الأعلام. بذل جهوداً كبيرة لتعزيز الوجود الحوزوي من خلال جذب الطلاب للالتحاق بالدرس الحوزوي، حتى بلغ عدد الطلاب الحوزويين في زمانه ثمانية آلاف طالب بعد أن كان العدد لا يتجاوز أكثر من ١٢٠٠ طالب.

وللسَّيِّد الحكيم دور كبير في اسناد القضية الفلسطينية حيث دعا المسلمين كافة للتعبئة والتصدي للغزو الصهيوني عام ١٩٦٧ م، كذلك رفض اعتراف الحكومة الإيرانية آنذاك بدويلة إسرائيل، كما كان له موقف واضح عند حرق المسجد الأقصى من قبل الإسرائيليين سنة ١٩٦٩م حيث أصدر بيانا حمل فيه المسؤولية على

الصهاينة. كذلك كانت للسَّيِّد الحكيم مواقف معارضة للكثير من الخطوات التي صدرت عن حكومة محمّد رضا بهلوي شاه إيران. وكذلك عندما صدر حكم بالإعدام عليّ السَّيِّد القطب (من قادة الحركة الإسلاميّة في مصر)، ارسل آية الله الحكيم برقية إلى الرئيس جمال عبدالناصر طلب فيها إلغاء الحكم بالإعدام. في السابع والعشرين من ربيع الأوّل سنة ١٣٩٠ هـ. رحل السَّيِّد محسن الطباطبائي الحكيم في أحد مستشفيات بغداد عن عمر ناهز الرابعة والثمانين، فشيّع جثمانه إلى كربلاء ومنها إلى النجف الأشرف تشييعاً مهيباً ودفن ـ بوصية منه ـ في مكتبته العامة التي عرفت باسمه.

(٦٢٧) مَديَن أو المدينيين (أصحاب الأيكة)، اسم قبيلة من العرب القدماء في شمال غرب الجزيرة العربيّة تقع آثار مساكنهم بالقرب من مدينة البدع التابعة لمنطقة تبوك التي تقع شمال غرب شبه جزيرة العرب، كان أهل مدين رعاة غنم وتجاراً ويغشون في الأوزان ويعبدون شجرة الأيك. ويذكر القرآن أن الله بعث فيهم نبيه شعيب لكي يحثهم على المتاجرة الشريفة فرفضوا أن يسمعوا دعوته بأن يؤمنوا بالله ويتركوا المعاصي. وقد ذهب إليها نبي الله موسى بعد أن هرب من فرعون.

(٦٢٨) محمّد بن أبي بكر الصديق (مصدر سابق / ١٠).

(٦٢٩) أبو الحسن المدائني: هو عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللهَّ بْن أَبِي سيف أَبُو الحسن المعروف بالمدائني، مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي، أصله من البصرة، سكن المدائن فنسب إليها، وقد ولد في أوائل العصر العباسي سنة ١٣٥ هـ، وعاش نحو تسعين عاماً، ومات سنة ٢٢٥هـ.كان أحد المتكلمين، تتلمذ لمعمر بن الأشعث في علم الكلام، ولكنَّه اشتهر بالأدب والتاريخ. قال الذهبي: « وكان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيَّام العرب، مصدقا فيما ينقله، عالي الإسناد». وقد أكثر

من التأليف، فعدّ له ابن النديم في الفهرست ٢٣٩ كتاباً وزاد عليها ياقوت الحموي في معجم الأدباء. وله كتاب الأحداث في الردة ومقتل عثمان. ووصفه الخطيب البغدادي فقال: كان عالماً بأيّام الناس، وأخبار العرب وأنسابهم، عالماً بالفتوح والمغازي ورواية الشعر صدوقاً في ذلك.

(٦٣٠) عام الجماعة هو العام الذي تنازل فيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ٤١ هـ ـ ٦٦١م، الذي كان واليا على الشام منذ عهد عمر بن الخطاب، والذي رفض مبايعة عليّ بن أبي طالب ـ رابع الخلفاء الراشدين ـ وحجته في ذلك أن عليًّا قد فرط في الثار من قتلة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين. وبتنازل الحسن استقر الأمر لمعاوية فأصبح خليفة المسلمين، وقامت دولة بني أميّة التي تنتسب إلى أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، فحكمت نحو تسعين عاما (٤١ هـ ـ ١٣٢ هـ).

(٦٣١) زياد ابن أبيه (مصدر سابق / ٢٤٤).

(٦٣٢) نفطويه أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة العَتَكيّ الأزديّ. إمام حافظ، إمام من أئمّة النحو، فقيه ظاهري. ولد في (٢٤٤ هـ)، وتوفي في (٣٢٣ هـ)، لقب (نفطويه) تشبيها له بالنفط، لدمامته وأدمته، وزيد مقطع (ويه)، لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو. ولد بمدينة واسط في العراق، وسكن بغداد ومات فيها. قال أبو منصور الثعالبي: كان عالما بالعربيّة واللّغة والحديث، أخذ عن ثعلب، والمبرد، وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه، وكان حسن الحفظ للقرآن يبتدأ في مجلسه بشيء منه على قراءة عاصم، ثمَّ يقرئ غيره، وكان فقيها، عالما بمذهب داوود، رأسا فيه، وكان مسندا في الحديث ثقة صدوقا. من مؤلفاته: غريب القرآن وكتاب المقنع وكتاب البارع وتاريخ الخلفاء وكتاب

الإِستثناء والشروط في القراءات.

(٦٣٣) ابن فهد الحلي (٧٥٧ هـ ـ ٨٤١ هـ)، هو أحمد بن محمّد بن فهد الحلي الأسدي فقيه شيعي، صاحب كتاب عدّة الداعي في آداب الدعاء والذكر. ولد في ٧٥٧ هـ ولا يعلم مكان ولادته بدقة، وكل ما يعرف أنه أقام مدة في الحلّة، ودرس في المدرسة الزينبيّة، كما قضى ردحاً من حياته في كربلاء. درس الفقه والحديث على جملة من تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين. وذكر آغا بزرك الطهراني أنّه من تلامذة الشهيد الأوّل، ولكن المعروف أن عليّ بن محمّد بن مكي ابن الشهيد الأوّل أجازه في ٨٢٤ هـ.و بما أن ابن فهد اشتهر بالزهد والتقوى وألف في الأخلاق والعرفان، لذلك دعاه الشوشتري صوفياً ومرتاضاً. له مؤلفات عديدة منها كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي والتحصين في صفات العارفين، والفصول في دعوات أعقاب الفرائض والمتقصر من شرح المختصر، والمهذب البارع في شرح المتخصر النافع. توفي ابن فهد في سنة ٨٤١ هـ وهو في سن ٨٤ من عمره، وقبره في كربلاء بجنب المخيّم.

(٦٣٤) السَّيِّد محمّد جواد العاملي (١١٦٤ ـ ١٢٢٦ هـ) فقيه وأصولي ورجالي في القرن الثالث عشر، ولد في قرية «شقرا» في جنوب لبنان، ودرس هناك على يد السَّيِّد أبي الحسن موسى الأمين، ثمَّ سافر إلى العراق قاصداً النجف، فلـمّا وصل إلى كربلاء التقى فيها بالمحقّق البهبهاني، ثمَّ ذهب بعد ذلك إلى النجف، فتتلمذ فيها عند السَّيِّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وغيره من العلماء، وبقي على درس الطباطبائي حتّى وفاته، ثمَّ استقل بالتدريس بعد سفر الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء إلى إيران. ويعتبر كتاب مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة من أهم مؤلفاته. توفي السَّيِّد جواد العاملي سنة ١٢٢٦ هـ وكان حينها في السبعينات من عمره، ودفن في

إحدى حجرات صحن ضريح الإمام عليّ عليه السلام على يمين الخارج من باب القبلة والداخل من باب الفرج الغربي، وذلك بوصية منه لرؤيا رآها.

(٦٣٥) جامع السعادات هو كتابٌ في الأخلاق النظريّة والتطبيقية باللّغة العربيّة ومن أشهر الكتب في علم الأخلاق من تأليف الشَّيخ محمّد مهدي النراقي، حكيم وفقيه في القرن الـ١٢ و ١٣ للهجرة. هذا الكتاب هو الأوّل من نوعه لأنه يشمل البعدين الفلسفي والعقلي معاً كما يشمل الجانبين الديني والتطبيقي. ومؤلف الكتاب هو الشَّيخ محمّد مهدي النراقي كان متبحّراً في مجال الفلسفة الإسلاميّة وعلم الأخلاق. وكان من المدرّسين المطّلعين في مجال العلوم الشرعية والفقه وأصول الفقه والرجال والحديث والتفسير والطب والكلام وجميع فروع الرياضيات، وله مؤلفات عديدة في بعض هذه المجالات. اغتنم النراقي الفرصةَ في هجرته إلى أصفهان فتعلّم فيها اللّغة العبريّة واللاتينيّة، من أجل أن يسهل عليه الرجوع إلى الكتب التي تطبع بهذه اللّغات ومطالعتها. يعدّ كتاب جامع السعادات من أهم الكتب في مجال الأخلاق النظريّة.

جامع السعادات وبتصريح المؤلف يحتوي على قسم من الحكمة العملية القديمة (الأخلاق) ولا يتحدّث عن سائر أقسام الحكمة القديمة (كسياسة المدن)، لأنّ هدف التأليف هو إصلاح النفس وتهذيب الأخلاق الإنسانيّة. كان الباب الأوّل في المقدمات والذي يتضمن مواضيع عامة لعلم الأخلاق وأُسسه، من قبيل تجرّد النفس وبقائها، تأثير المزاج على الأخلاق، تأثير التربية على الأخلاق، النفس وأسماؤها وقواها الأربعة وأنّ غاية السعادة هو التشبّه بمبدأ الخلق. والباب الثاني في أقسام الأخلاق، يشتمل على مواضيع كالفضائل والرذائل، ويبحث فيه عن الفضائل الأربعة (الحكمة والعدالة والشجاعة والعفّة)، وفي حقيقة العدالة أنّ العقل

النظري بنفسه يدرك الفضائل والرذائل، الطريق الوسط، الاِعتدال وما سواه (الإفراط والتفريط) في الأخلاق. والباب الثالث، حول الأخلاق الحميدة، يشتمل على المقدّمة وأربعة مراتب. وقد نقل في بعض المواضيع أقوالاً عن الحكماء المتقدّمين أمثال فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو وأبي عليّ مسكويه.

(٦٣٦) الأبيات منسوبة للإمام الشافعي محمّد بن ادريس رحمه الله.

(٦٣٧) الشَّيخ محمّد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري: المولود سنة ١٩٠٢م / ١٣٢٠هـ. عالم فاضل متبحر، ومصنف ماهر. صدر له: دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر (٣٠ جزءاً)، ومنار الهدى في مستدرك الأنساب. توفي يوم الخميس ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٩٣هـ.

(٦٣٨) جُرجي حبيب زيدان (١٠ جمادى الآخرة ١٢٧٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٦١م ـ ٢٧ شعبان ١٣٣٢ هـ / ٢١ يوليو ١٩١٤م) أديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني. أجاد فضلاً عن اللّغة العربيّة؛ اللّغة العبريّة والسريانية والفرنسية والإنجليزية. أصدر مجلة الهلال التي كان يقوم بتحريرها بنفسه في ربيع الأوّل ١٣١٠ هـ الموافق لعام ١٨٩٢، ونشر فيها كتبه. له ما يربو على المائة من الكتب والروايات منها كتاب «تاريخ التمدن الإسلامي» و«تاريخ آداب اللّغة العربيّة» و«تراجم مشاهير الشرق» وغيرها، فضلاً عن رواياته التاريخية مثل المملوك الشارد وأرمانوسة المصرية وغيرها. وهو من أوائل المفكرين الذين ساعدوا في صياغة نظريّة القومية العربيّة. توفي جرجي زيدان فجأة وهو بين كتبه وأوراقه في ٢٧ شعبان ١٣٣٢ هـ / ٢١ يوليو ١٩١٤. وقد رثاه كبار الشعراء من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران.

(٦٣٩) شمس الدّين الذَّهَبِيّ (٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ) هو مُحدث وإمام حافظ.

جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلّا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي، وقيل أن سُمي الإمام الذهبي بالذهبي لأنّه كان يزن الرجال كما يزن الجوهري الذهب. سمع بدمشق، ومصر، وبعلبك، والإسكندرية. وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، وله تصانيف في الحديث، وأسماء الرجال؛ قرأ القرآن، وأقرأه بالروايات، وقد بلغت مؤلفاته التاريخية وحدها نحو مائتي كتاب، بعضها مجلدات ضخمة.

(٦٤٠) أبو موسى الأشعري من صحابة النبيﷺ أعلن إسلامه مع خمسين رجلاً من الأشعريين بعد رجوع النبيﷺ من معركة خيبر، وكانت مواقفه سلبية من أمير المؤمنين عليّعليه السلام في مسألة التحكيم وغيرها وكان له دور كبير في تحريض المسلمين ونهيهم عن نصرة الإمام عليّعليه السلام في حربه مع معاوية في صفين، وهو من تولى التحكيم بعد ذلك في دومة الجندل مع عمرو بن العاص فخلع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام وأثبت معاوية بن أبي سفيان. مات أبو موسى الأشعري في الكوفة أو مكة سنة ٤٤ هـ عن عمر يناهز الثلاثة وستين عاماً.

(٦٤١) أمّ المؤمنين أمّ حبيبة بنت أبي سفيان الأموية القرشية الكنانية، صحابية من المهاجرين والسابقين الأوّلين وزوجة الرسول محمّدﷺ. سنة ٨ هـ وقبل فتح مكة قدم أبو سفيان المدينة ليكلم النبي طالبًا في أن يزيد في هدنة الحديبية، ولما دخل على ابنته أمّ حبيبة حجرتها أسرعت وطوت بساطًا لديها مانعةً والدها من الجلوس

عليه كونه فراش النبي، وقالت لوالدها: « هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نجس مشرك » رغم أن أباها فرح عند زواجها بالرسول إذ قال: ذاك الفحل، لا يجدع أنفه!!. لها بصمات في التاريخ الإسلامي عند محاولتها مساعدة الخليفة عثمان بن عفان، ابن خالها، عندما حوصر، ولكنَّهم منعوها وحالوا دون ذلك. توفيت في المدينة المنورة سنة ٤٤ هـ زمن معاوية ودفنت بالبقيع.

(٦٤٢) كلّ الأسماء التي مرت في هذه الفقرة سبق الحديث عنها (مصادر سابقة).

(٦٤٣) قبرعمر بن عبد العزيز ثامن خلفاء بني أميّة والذي ولد سنة ٦٨٢ م وتوفي وعمره ٣٨ سنة دامت خلافته ٢٩ شهراً وعدة أيّام.يقع القبر في قرية دير شرقي الواقعة شرق مدينة معرة النعمان في سوريا، بناء الضريح الأساسي عبارة عن بناء قديم يعود إلى العهد المملوكي، وقد ظل يعاني الإهمال حتى تسعينيات القرن الماضي عندما قامت وزارة الآثار بتأهيل البناء بالكامل. وموقع القبر عبارة عن دير يعود إلى القرن الخامس الميلادي، حيث كان يسكنه الراهب «سمعان« وعندما أصبح الخليفة عمر بن عبد العزيز والياً على «خناصرة« قرب «حلب« نشأت علاقة قوية بينه وبين الراهب «سمعان« حيث كان الخليفة عمر يكثر من زيارة هذه المنطقة حيث أراضي أمه وأخواله، وحين أصبح «عمر بن عبد العزيز« خليفة المسلمين استمرت هذه العلاقة، وتطورت هذه العلاقة حتى اشترى من الراهب «سمعان« مكانا في الدير لكي يدفن فيه، وقد أصر أن يدفع ثمنه للراهب الذي أراد أن يعطيه إياه هدية حباً بجواره، ولما توفي سنة ١٠١ هـ دفن مع زوجته فاطمة بنت عبد الملك في هذا الموضع، وقد زاره العديد من السلاطين الأيوبيين والمماليك ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤ للهجرة».

(٦٤٤) تنسب بعض المصادر هذين البيتين إلى الإمام الشافعي ﷺ بينما تقول أخرى انها لشاعر مجهول.

(٦٤٥) جعفر بن صالح بن عليّ بن حسن الفردان الصفار «١٣٢٥هـ ـ ١٣٩٣هـ». درس مبادئ علوم اللّغة العربيّة والفقه والمنطق على يد علماء بلده تاروت من بلاد القطيف، مارس الخطابة الدينية في مقتبل حياته، ثمَّ انشغل بأعمال التجارة، كان مهتماً بالقضايا الدينية والاِجتماعية، فأصبح وكيلاً لبعض مراجع الدين، وله ميول أدبية في نظم الشعر، ومن مطالعاته الكثيرة ألف كشكولاً تاريخياً أدبياً أسماه «الرياض الجعفرية» طبع سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م في مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ـ العراق.

(٦٤٦) محمّد بن مسلمة (المتوفي سنة ٤٦ هـ) صحابي من بني حارثة بن الحارث من الأوس، كان حليفًا لبني عبد الأشهل. أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلّها إلّا غزوة تبوك، وشارك في الفتح الإسلامي لمصر، وكان المبعوث الخاص لعمر بن الخطاب إلى ولاته. اعتزل محمّد بن مسلمة الفتنة، وسكن الربذة إلى أن قُتل في زمن معاوية بن أبي سفيان.

(٦٤٧) عبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص (مصادر سابقة ٢٣ / ٢٤ / ٢٥).

(٦٤٨) كعب بن مالك الأنصاري السلمي، شاعر الإسلام أسلم قديماً وشهد العقبة ولم يشهد بدرا، وكان أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك. وتوفي سنة ٥٠ هجرية.

(٦٤٩) حسان بن ثابت وعبد الله بن سلام (مصادر سابقة ٢٦/ ٢٨).

(٦٥٠) أبو هريرة وأنس بن مالك وسفيان الثوري (مصادر سابقة ٢٩/ ٦٢ /

٤٠).

(٦٥١) أبو محمّد عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر (٥٦ هـ ـ ١٢٦ هـ) تابعي مدني من صغار التابعين، وأحد رواة الحديث النبوي.ولد أبو محمّد عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر التيمي القرشي سنة ٥٦ هـ في زمن معاوية بن أبي سفيان، وأمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو خال جعفر الصادق. طلبه الوليد بن يزيد إلى الشام مع أبي الزناد ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي ليستفتيهم، فتوفي في الطريق في الفدين بحوران من أرض الشام سنة ١٢٦ هـ.

(٦٥٢) الإِسم الوحيد المطابق لما ورد في الرواية هو عمر بن عبد الغفار الصنعاني، انفرد بتوثيقه ابن حبان عاش في: صنعاء. لكنني اشك في انطباق هذا الإِسم على المسمى الوارد في السياق.

(٦٥٣) ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ ـ ٢٧٦ هـ) أديب فقيه محدث مؤرخ مسلم. فارسي له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. ولد في بغداد وسكن الكوفة ثمَّ ولي قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللّغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللّغة العربيّة والشعر وكثير الرواية عن الأصمعي.اتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. وأستقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس. قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان

بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني... وتصانيفه كلّها مفيدة».

(٦٥٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ هـ ـ ٢٠٩ هـ): أديب، لغوي، إخباري، ولد ومات بالبصرة. زار بغداد، ودرس على أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا: هو، وأبو زيد، والأصمعي. امتاز عنهما بمعرفة أيّام العرب وأخبار الجاهليين. كان أبوه يهودياً من يهود باجروان من بلاد فارس، يعمل صباغاً، وقد عيَّره الأصمعي بذلك. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: «لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه». قال الذهبي: «أبو عبيدة الإمام العلّامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى..وقد كان هذا المرء من بحور العلم ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله ولا العارف بسنة رسول الله». لما عيب عليه نسبه من العجم لحق بفرقة الصفرية من الخوارج، وحاول أن ينتقم لنفسه بتصنيف كتب في مثالب العرب على مذهب الشعوبية، فكرهه الناس، قال ابن قتيبة: «كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبا».. وألف نحو مائتي رسالة في اللّغة، والقرآن، والحديث والأخبار، والأدب، والتاريخ. توفي سنة ٢٠٩ هـ وبلغ عمره نيفاً وتسعين سنة، ولم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده لمعاصريه.

(٦٥٥) كمال الدين الدميري مصنف كتاب حياة الحيوان الكبرى (مصدر سابق/ ٤٤).

(٦٥٦) كتاب (العروة الوثقى فيما تعم به البلوى) هو الرسالة العملية لآية الله محمّد كاظم اليزدي. تعد هذه الرسالة من أشهر الكتب بين الفقهاء والمجتهدين الشيعة؛ وقد أصبح هذا الكتاب مدار أبحاثهم في البحوث الفقهية الإستدلالية

والتي تسمى بالبحث الخارج في الحوزات العلمية. ومن معالمه كثرة الفروع والدقة في التعبير عن الأحكام الشرعية، طرح فيها كلّ فرع على حدة بعنوان مسألة وجعل لاعداد مسائلها أرقاما لتسهيل التناول منها. يشتمل الكتاب على ثلاثة آلاف ومائتين وستين مسألة، تم تجميعها في ثلاثة مجلدات. وقد وصف الشَّيخ محمّد تقي الآملي الكتاب بأنه «لم يسبقه سابق بمثله ولم يلحقه لاحق حتى الآن». والسَّيِّد محمّد كاظم اليزدي (١٢٤٧ هـ ـ ١٣٣٧ هـ) من ابرز المراجع الشيعة في عصره. وكان لغويا متقنا فصيحا قيما بالعربيّة والفارسيّة. ولد في قرية كسنوية في محافظة يزد في إيران عام ١٢٤٧ هـ ودرس المقدّمات في مدينة يزد ثمَّ سافر إلى مشهد وبعدها إلى إصفهان لإكمال دراسته. ثمَّ رغب في تحصيل الاِجتهاد، فعزم على الهجرة إلى مدينة النجف عام ١٢٨١هـ واستقر بها، فنال رئاسة واسعة النطاق خصوصاً في أيَّامه الأخيرة وقد أصبح الفقيه الأعظم والزعيم المطلق. تصدى للانجليز أثناء هجومهم على العراق وأفتى بالجهاد وأرسل ابنه محمّد إلى ساحات القتال فقُتل في ذلك.

(٦٥٧) البيت للشاعر أبي نواس الحسن بن هانئ.

(٦٥٨) كتاب مكارم الأخلاق مؤلفه الحسن بن الفضل الطبرسي (مصدر سابق / ٣٧).

(٦٥٩) المرحوم الخطيب الحسيني والمربي الفاضل الأستاذ السَّيِّد حسين الشامي علم من أعلام العراق وكربلاء. نذر عمره وحياته منذ أن كان صبيا للموعظة والهداية. جال محافظات العراق والدول العربيّة للدعوة والتبشير بالمبادئ الإسلاميّة الناصعة والثورة الحسينية وابعادها النبيلة كان يرتقي المنبر الحسيني في أغلب مدن العراق مجانا وبلا اجر. ولد السَّيِّد في مدينة كربلاء سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م ونشأ بها، وأكمل دراسته الأكاديمية، ثمَّ اتجه إلى دراسة العلوم الدينية

وتتلمذ على أعلام كربلاء ومنهم: السَّيِّد صادق الشيرازي، والشَّيخ محمّد الخطيب، والشَّيخ عليّ العيثان، والشَّيخ محسن أبو الحب، وغيرهم. تخرج من مدرسة الخطيب الدينية واشتغل بالتعليم والتدريس والتأليف والإرشاد، وهو من خطباء المنبر المخضرمين. امتازت مجالسه بالأحاديث الجذابة ومهارته بإيصال مطالبه إلى مختلف الطبقات وتطعيمه لأحاديثه بالمصطلحات العلمية وتقريبه للمطالب بأمثلة سهلة مشهورة، وكان خطيباً جريئاً وشجاعاً لا يخشى في بيان الحقّ، وله مواقف يشهد له بها في إصلاح الناس ومقارعة الحكومات. توفي ﷺ يوم الثلاثاء ١٣ محرم سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٦٦٠) كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (مصدر سابق / ٣٠٦).

(٦٦١) طرطوس: طرطوس مدينة سورية على ساحل البحر المتوسط وهي أهم ميناء في سورية، وهي مدينة تاريخية فينيقية اكتسبت اسمها من اللاتينيّة أنترادوس وهو الِاسم القديم لطرطوس أيَّام الفينيقيين. كانت ذات اهمية كبيرة أيَّام الصليبين وقاعدة حربية هامة وميناء ومرفأ رئيسياً للتموين في شرق البحر المتوسط، مدينة متوسطية بامتياز كان لها دور في عدة حضارات قامت في هذة المنطقة من سوريا وفيها الكثير من المعالم التاريخية واحيطت المدينة بسور وتحصينات وأبراج حماية متقنة.

(٦٦٢) كتاب خلاصة الأذكار واطمئنان القلوب ،مع وجازته نال المرتبة العليا والدرجة القصوى في العرفان العملي وبيان الحالات والمقامات والمنازل بين العبد وربه ، ويشتمل على الأوراد والأذكار اليومية وأعمال الأسبوع وكذا ما يتعلق بالشهور والسنوات لكل من المريدين والمختبين السائرين بالمصابيح في مراتع

القدس. والمؤلف الملا محمّد بن مرتضى بن محمود الكاشاني، (١٠٠٧هـ ـ ١٠٩١هـ) المعروف بالملا محسن، والملقب بالفيض الكاشاني، حكيم ومحدث ومفسر للقرآن وفقيه شيعي، ينتمي إلى المدرسة الإخبارية، عاش في القرن الحادي عشر الهجري، وقد تتلمذ عند أكابر العلماء في عصره من أمثال الملا صدرا، والشَّيخ البهائي، والمير فندرسكي، والمير داماد. له عدّة مؤلّفات في مجال الفقه والحديث والتفسير والفلسفة والأخلاق والعرفان الإسلامي، وقد سلك المسلك الأخباري؛ ولهذا فآراؤه تختلف عن آراء العلماء الأصوليين، منها وجوب صلاة الجمعة، وجواز الغناء بشروط، وغيرها. ومن نشاطاته السياسية والاجتماعية إقامة صلاة الجمعة في كاشان وأصفهان.

(٦٦٣) عبد الباقي العمري بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي يمتد نسبه إلى عاصم ابن الخليفة عمر بن الخطاب. ولد في الموصل عام ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م، وولي فيها ثمَّ ولي بغداد أعمالاً حكومية رفيعة في الدولة العثمانية منها منصب كتخدا بغداد والموصل و(منصب كتخدا يعني منصب نائب الوالي). ومن انجازات عبد الباقي العمري قيادة الحملة العسكرية التي جهزتها الدولة العثمانية للقضاء على الفتنة التي شبت بين قبيلتي الزكرت والشمرت في النجف حيث قضى على الفتنة دون أن يريق قطرة واحدة من الدماء ونال بذلك ثناء القبيلتين المتحاربتين ويعد الشاعر عبد الباقي العمري من ابرز الشعراء في مدح آل البيت رضوان الله عليهم حيث اجاد في مدحهم بشعر كثير شغل معظم ديوانه الشهير (الترياق الفاروقي) اضافة إلى ديوانه الباقيات الصالحات، ومن ابرز قصائده في هذا المجال قصيدته الشهيرة في مدح الإمام عليّ بن أبي طالب والتي مطلعها:

أنت العليّ الذي فوق العُلا رُفِعا   ببطن مكة وسط البيت إذ وُضِعا

سمّتك أمُّك بنت اللّيث حيدرةً　　أكرِم بلبوة ليثٍ أنجبت سبُعا
وأنت حيدرة الغاب الذي اسد البرج　　السماوِي عنه خاسئاً رجعا
وأنت باب تعالى شأنُ حارسه　　بغير راحة روح القدس ما قُرعا

(٦٦٤) لم تذكر المصادر التي بين يدي هذين البيتين أو قائلهما.

(٦٦٥) ابن الجوزي، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (٥١٠هـ ــ ٥٩٧ هـ) ولد وتوفي في بغداد. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون. يعود نسبه إلى محمّد بن أبي بكر الصديق. عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره ببلدة واسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى «فرضة الجوز» وهي مرفأ نهر البصرة.

(٦٦٦) الموسوعة القرآنية..المؤلف: إبراهيم إسماعيل الإبياري. موسوعة قرآنية وفيها: حياة الرسول، وتأريخ القرآن الكريم، وعلوم القرآن، وإعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، وموضوعات القرآن، والآيات المكية والمدنية مرتبة، ووجوه الإعراب، والقراءة والقراء والقراءات «الفاتحة ــ الكهف»، وغريب القرآن، والتفسير والمفسرون، وتفسير القرآن الكريم.

(٦٦٧) ابن النديم صاحب الفهرست: هو أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق الوراق البغدادي (مصدر سابق / ٥٢١).

(٦٦٨) برهان الدين البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعي. ولد البقاعي سنة ٨٠٩ هـ بقرية خربة روحا من عمل البقاع، ونشأ بها ثمَّ تحول إلى دمشق، ثمَّ فارقها ودخل بيت المقدس، ثمَّ القاهرة، وقرأ ودرس في الفقه والنحو، وفي القراءات، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران، وأصبح من الأئمّة

المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول. نال برهان الدين البقاعي من علماء عصره بسبب تصنيفه لكتاب التفسير، وأنكروا عليه النقل من التوراة والإنجيل، وأغروا به الرؤساء، وقد ألف رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين، فأخذ عنه الطلبة في فنون وصنف التصانيف، ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه، توجه إلى دمشق، وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره إلى حد التكفير. وقد كان رام المالكي الحكم بكفره وإراقة دمه حتى ترامى البقاعي على القاضي الزيني بن مزهر، فعذره وحكم بإسلامه. لم يزل برهان الدين البقاعي يكابد الشدائد ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر، وبعد رحلته إلى دمشق، فتوفي في ليلة السبت الثامن عشر من رجب سنة ٨٨٥ هـ، ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة.

(٦٦٩) زيد بن ثابت (مصدر سابق / ٢٣٣).

(٦٧٠) ابن فضل الله أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد العمري، وهُوّ من نسل عمر بن الخطاب، ويُنسب له بـ العُمري العدوي القرشي. مؤرخ وأديب دمشقي من أعيان المئة الثامنة. ولد ابن فضل الله في دمشق سنة ٧٠٠هـ، وتلقى بها تعليمه وبرع في الكتابة وفنونها والعلوم، في عهد السلطان الناصر محمّد بن قلاوون ذهب إلى القاهرة وتقلد رئاسة ديوان الإنشاء وكان له الفضل في الكثير من الدراسات.و قد عني العمري بدراسة الجغرافية السياسية، ودرس تواريخ الأمم وعجائبها، ودرس الفلك، وتجول في البلاد من الشام إلى الحجاز والأناضول وغيرها من بلاد الأرض. وقد تبوأ العمري منزلة عظيمة، ونال حظوة لدى الملك الناصر، حتى وافته المنية في القاهرة سنة ٧٤٩هـ، دون أن يبلغ الخمسين. ومن

أشهرمؤلفاته: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. كتاب في ذكر العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين ومضارب أخبيتهم ومساكنهم على اختلاف طوائفهم وأشتات قبائلهم، ومنازلهم من أطراف العراق إلى آخر المغرب.

(٦٧١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، هو مسرد ضخم للكتب العربيّة والفارسيّة والتركية، وضعه الحاجي خليفة ـ وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي). وقد ضم «كشف الظنون» أسماء آلاف الكتب إضافة إلى أسماء مصنفيها، وتعتبر من المراجع الرئيسية للباحثين عن آثار المؤلفين في التراث الإسلامي. كشف الظُّنون دائرة معارف في الكتب والعلوم وتعد أهم تصانيف المؤلف، وقد قضى حاجى خليفة أكثر من عشرين عاما في جمعها وكتبها بالعربيّة. تم وضع الجزء الأوّل منها عام ١٠٦٤ هـ.وقد أورد المصنف فيه عنوانات نحو خمسة عشر ألف (وقيل ثمانية عشر ألف) كتاب عربي وفارسي وتركي. قام المستشرق غوستاف فلوجل بنشر الكتاب في سبع مجلدات، طبعت على نفقة لجنة الترجمة الشرقية في لندن، ١٨٣٥ ـ ١٨٥٨ م. وقد قام فلوجل بتحقيق النص العربي، وترجمته إلى اللاتينيّة في أسفل الصفحات.وعن هذه النسخة لفلوجل، نقلت طبعة بولاق عام ١٢٧٤ هـ، والآستانة عام ١٣١٠ ــ ١٣١١ هــ. وحاجي خليفة هو مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ويعرف كذلك بلقب كاتب جلبي (١٠١٧ هـ/ ١٦٠٩ م ـ ١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٧ م) وهو جغرافي ومؤرخ عثماني، عارف للكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم. صنفه فرانز بابنجر كأكبر موسوعي بين العثمانيين، حيث اكتسب شهرة واسعة النطاق بمعجمه الببليوغرافي الكبير كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ولد بالقسطنطينية عام ١٠١٧ هــ ١٦٠٩م في أسرة كاتب صغير يعمل بديوان العسكرية. بعد أن أنهى التعليم الأوّلي المعهود آنذاك

سلك خطى أبيه فالتحق منذ عام ١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٣م بالديوان ليتدرب على الأعمال الكتابية ولم يلبث أن شغل وظيفة كتابية متواضعة هي محاسب بوحدات الجيش بالأناضول وبهذا أخذ طرفا في الحملة العسكرية على بلاد الفرس التي لم توفق في حصارها لبغداد في عام ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٦م، وشهد حصار أرضروم عام ١٠٣٦ هـ ـ ١٠٣٧ هـ، كما شهد حرب كريت سنة ١٠٥٥ هـ. توفي حاجي خليفة في إسلامبول عام (١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٧).

(٦٧٢) الحيرة هي مدينة تاريخية قديمة تقع في جنوب وسط العراق وهي عاصمة المناذرة وقاعدة ملكهم، تقع أنقاضها على مسافة ٧ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينتي النجف والكوفة اللتين بفعل الزحف العمراني أصبحتا متلاصقتين، وتمتد الأنقاض من قرب «مطار النجف» حتى «ناحية الحيرة» التابعة لقضاء المناذرة (أبو صخير). ولا تزال ناحية الحيرة التي تشكل جزءا من مدينة الحيرة القديمة مأهولة بالسكان. كانت الحيرة وجنوب العراق بشكل عام يطلق عليهم عربستان تحت الحكم الفارسي الساساني. موقع الحيرة له تاريخ قديم، الأرجح أنه يرجع إلى زمن مملكة تدمر ـ حيث ورد اسمها في نص مؤرخ لعام (٣٢م) ـ أو إلى ما هو أقدم من ذلك، ذكرها من الروم كلوكوس واسطفانوس البيزنطي، ومن السريان يوحنا الأفسوسي ويوشع العمودي، ولكن فترة ازدهارها لم يبدأ إلّا مع حكم سلالة المناذرة الذين عمروها واهتموا بها، ولاسيما النعمان بن امرئ القيس. أقدم أبنية تم الكشف عنها في الحيرة ترجع إلى القرن الثالث الميلادي. وبعد ظهور الإسلام فتحت الحيرة صلحا، ودخلت تحت سلطة الخلافة الإسلاميّة، وفي عام ٦٩١ م في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان أُدمجت كثير من ضواحي الحيرة مع الكوفة.

(٦٧٣) قطبة المحرر خطاط أموي. استنبط قطبة من الخط الكوفي والخط الحجازي خطاً هو أساس الخط الذي يكتب به الآن، واخترع القلم الجليل الذي يكتب به على المباني، وقلم الطومار وهو أصغر أنواع الجليل. لمع نجم الخطاط قطبة في العصر الأموي، حيث ينسب إليه الفضل في الخروج من الشكل الكوفي في الكتابة إلى ما يقارب الشكل الذي هو الآن في الكتابة. يقول عنه ابن النديم: استخرج الأقلام الأربعة، واشتق بعضها من بعض، وكان قطبة من أكتب الناس على الأرض بالعربيّة.

(٦٧٤) تطور الخط العربي في أوائل العصر العباسي على يد رجل من أهل الشام في أوائل خلافة بني العباس، وبالتحديد في خلافة السفاح، رجل يقال له الضحاك بن عجلان (الكاتب)، أخذ هذا الخطاط التراث الذي خلفه مالك بن دينار وقطبة المحرر وغيرهم وزاد عليه جودة وإتقانا. وسرت هذه الطريقة في مواصلة تحسين الأداء والإبداع.

(٦٧٥) عاش الكاتب إسحاق بن حماد في زمن أبي جعفر المنصور، واخترع الخط الجليل أو الجلي، ويتميز هذا الخط بأنه لين، كبير الحجم، شديد الوضوح، وقد استخدم في الكتابة على الواجهات خاصة المساجد، ويتميز الثلث المحقّق والتعليق بشكل جلي، أما الريحانى والتوقيع والرقعة فليس لها شكل جلي.

(٦٧٦) لما انتهى الأمر إلى المأمون، أخذ أصحابه وكتابه بتجويد خطوطهم فتفاخر الناس في ذلك. وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر، من صنايع البرامكة عارف بمعاني الخط وأشكاله، فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعا. وكان هذا الرجل يحرر الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في الطوامير وكان في نهاية الحرفة. فلمّا رتب الأقلام جعل أولها الأقلام الثقال فمنها، قلم الطومار وهو

اجلها يكتب به في طومار تام بسعفة، وربّما كتب بقلم وكاتب تنفذ الكتب إلى الملوك به.

(٦٧٧) الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤ ـ ٢٠٢هـ/ ٧٧١ ـ ٨١٨م) هو أبو العباس السرخسي الفضل بن سهل الملقب بذي الرياستين، سليل ملوك الفرس، أخو الحسن بن سهل. من قرية من السيب الأعلى تُعرف بصابر نيتا قرب سرخس.وكان مبدأ أمره أن سهلاً والد الفضل اتَّصل بسلام بن الفرج مولى يحيى بن خالد البرمكي أيَّام الرشيد وأسلم على يديه، وسهّل له سلام مخالطة البرامكة. واتصل الفضل بالمأمون وأسلم على يديه ولازمه وصار وزيره. ولما ثبت أمر المأمون بعد مقتل عليّ ابن ماهان قائد جيش الخليفة الأمين وهزيمة جيشه، واستُخلف رَفَعَ منزلة الفضل بن سهل، وفوَّض له أموره كلّها وسماه ذا الرياستين لتدبير أمر السيف والقلم، وولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج. ثمَّ ثقل أمر الفضل بن سهل على المأمون ورأى فيه تهديداً لسلطانه، فقرر الخروج من مرو والتوجه إلى بغداد، ولاسيما بعد أن تبين له أن الفضل كان يتعمد إخفاء الفتن التي انتشرت في العراق عنه.وفي خلال الطريق قتل وزيره الفضل بن سهل بمدينة سرخس، وتظاهر بالبراءة من قتله، فقتل به عدة رجال وخادمه سراجاً، وعزّى أخاه الحسن بن سهل. رثاه مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني ودعبل الخزاعي وإبراهيم بن العباس.

(٦٧٨) ابن مقلة، وهو أبو عليّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة الشيرازي (ولد عام ٢٧٢ هـ\ ٨٨٦ م في بغداد وتوفي بها ٩٣٩ م\ ٣٢٨هـ) خطاط عباسي، وكاتب، وشاعر. كان من أشهر خطاطي العصر العباسي وأوّل من وضع أسس مكتوبة للخط العربي. يُعتقد بأنه مخترع خط الثلث، لكن لم يبق أي من أعماله الأصلية. عمل ابن مقلة للخلفاء العباسيين، وتولى الوزارة للمقتدر بالله سنة ٣١٦

هـ ثمَّ نقم عليه ونفاه إلى بلاد فارس عام ٣١٨هـ.

(٦٧٩) المقري هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمّد المقري التلمساني القرشي المالكي الأشعري من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء عهدها العثماني شخصية متميزة فكرياً، توزّع هواها بين أقطار العروبة مشرقاً ومغرباً، ولد في الجزائر، وهام بالمغرب الأقصى كما كبر وجده بالحجاز، وأحب دمشق وأهلها، والقاهرة ورجال علمها، صاحب عملين فكريين جادين، بدأ بأوّلهما حياته في التأليف، وهو كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين: مراكش وفاس وكان الثاني خاتمة مؤلفاته، عشية وفاته، وهو كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ولد شهاب الدين المقري سنة ٩٨٦هـ الموافق لسنة ١٥٧٨م بمدينة تلمسان وأصل أسرته من قرية مقرة التي تقع في منطقة المسيلة ببلاد الزاب، نشأ بمدينة تلمسان وطلب العلم فيها وكان من أهم شيوخه التلمسانيين عمه الشَّيخ سعيد المقري أمضى خلال سنواته هذه حياته في طلب العلم وحفظ القرآن الكريم وعلوم الشريعة.انتقل إلى مدينة فاس في عهد السلطان السعدي أحمد المنصور، ثمَّ ذهب إلى مراكش لكنَّه عاد إلى مدينة فاس وبعد وفاة السلطان أحمد المنصور، عينه السلطان زيدان الناصر بن أحمد مفتيا وإماما لمسجد القرويين سنة ١٦١٨م، لكنَّه في نفس العام قرر الرحيل لأداء فريضة الحج بمكة المكرمة، مر بمدينة القاهرة في العام الموالي، ثمَّ زار دمشق والقدس ثمَّ توجه نحو مكة المكرمة وأخذ هنالك العلم وجلس للتدريس بالحرم، ثمَّ ذهب لدمشق مرة ثانية وجلس للتدريس في علوم الفقه والحديث والتاريخ واللّغة وأخذ يحدث الناس عن مفاخر وتاريخ الأندلس حيث أوقف نفسه لكتابة التاريخ الأندلسي واستمر في تصنيفه وخلالها عاد إلى القاهرة حيث وافته المنية سنة ١٠٤١هـ الموافق لسنة

١٦٣١م.

(٦٨٠) ياقُوت المُسْتَعْصِمي جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي الطواشي البغدادي، الملقّب بقِبْلَة الكُتّاب، خطّاط شهير وكاتب وأديب من أهل بغداد، رومي الأصل، من مماليك المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين، توفي عام ٦٩٦هـ وقيل عام ٦٨٦هـ. من آثاره «أسرار الحكمة «، و« أخبار وأشعار». ورد في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: «وفيها توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي الطواشي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقًا وغربًا. كان خصيصًا عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس ببغداد. رباه وأدبه وتعهده حتى برع في الأدب ونظم ونثر وانتهت إليه الرياسة في الخط المنسوب.»

(٦٨١) أبو محمّد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ هـ ـ ٩٥ هـ)، قائد في العهد الأموي، وُلِدَ ونَشأَ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثمَّ ما زال يظهر حتى قَلَّدَه عبد الملك أمر عسكره. أمره عبد الملك بقِتالِ عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاَّه عبدُ الملك مكة والمدينة والطائف، ثمَّ أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط ومات بها، وأجري على قبره الماء، فاندرس. وكان سَفاكاً سَفاحاً مُرْعِباً باتّفاقِ مُعْظَمِ المُؤَرِّخين. عُرف بالمبير أي المُبيد.

(٦٨٢) ارجح أن المقصود هو أبو بكر العليمي من أصحاب القراءات ومن الحفاظ زمن الدولة الأموية.

(٦٨٣) ابن الجزري، شيخ القرّاء، الإمام الحافظ الشافعي (٧٥١ هـ ـ ٨٣٣ هـ)، نشأ في دمشق، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً، كان الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها. هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير. عُرِفَ بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر شمال بلاد الشام.

(٦٨٤) عبد القادر الجيلي أو الجيلاني أو الكيلاني (٤٧٠ هـ ـ ٥٦١ هـ)، هو أبو محمّد عبد القادر بن موسى بن عبد الله، ويعرف أيضاً بـ«سلطان الأولياء»، وهو إمام صوفي وفقيه حنبلي، لقبه أتباعه بـ«باز الله الأشهب» و«تاج العارفين» و«محيي الدين» و«قطب بغداد». وإليه تنتسب الطريقة القادرية الصوفية.

(٦٨٥) كتاب تفريج الخاطر في مناقب تاج الأولياء السَّيِّد عبد القادر الكيلاني ألفه بالفارسيّة محمّد صادق القادري وترجمه إلى العربيّة الشَّيخ عبد القادر الإربلي القادري الصوفي المتوفى عام ١٣١٥ هـ في بلدة أورفة.

(٦٨٦)كتاب بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الشَّيخ عبد القادر الجيلاني، من تأليف الشَّيخ الشطنوفي المصري المتوفي سنة ٧١٣ هـ. وهو من أهم الكتب والمصادر الصوفية، حيث تحدث عن سيرة الشَّيخ عبد القادر الجيلاني. وتوجد منه عشرات المخطوطات في العالم، وقام بدراسته وتحقيقه جمال الدين فالح الكيلاني ومؤلف الكتاب: عليّ بن يوسف بن حريز بن معضاد اللخمي، أبو الحسن، الشطنوفي: عالم بالقراآت، كان شيخ الديار المصرية في عصره. ومن فقهاء الشافعية. أصله من البلقاء في بلاد الشام، ومولده ووفاته بالقاهرة.

(٦٨٧) الشَّيخ أحمد المشهور بكنج بخش: لم تذكر المصادر المتوفرة شخصا بهذا الإسم.إلّا أنّ بعضا منها ينسب لقب (كنج بخش) إلى الشَّيخ عليّ الهجويري العارف بالله سيِّدي عليّ بن عثمان الهجويري نزيل لاهور وقد سماه أهل الهند (حضرت داتا كنج بخش) ويقولون أنه خال سيِّدي عبد القادر الجيلاني.

(٦٨٨) لم تذكر المصادر رجلا بهذا الإسم.إلَّا أنّه ورد أن أحد اساتذة الإمام النووي هو أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثمَّ المقدسي، فقيه شافعي، وأحد شيوخ الإمام النووي في الفقه، يقول النووي في معرض ذكر شيوخه في الفقه وتسلسلهم إلى الإمام الشافعي: فأما أنا فأخذت الفقه قراءة وتصحيحاً وسماعاً وشرحاً وتعليقاً عن جماعات، أولهم شيخي الإمام المتفق على علمه وزهده، وورعه وكثرة عبادته، وعظم فضله وتميزه في ذلك، أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثمَّ المقدسي رضي الله عنه.

(٦٨٩) حفيد الشَّيخ عبد القادر الكيلاني.

(٦٩٠) أحمد بن عليّ الحسيني الرفاعي (٥١٢ هـ ــ ٥٧٨ هـ)، فقيه شافعي أشعري وصوفي عراقي في القرن السادس الهجري. ينتمي إلى قبيلة الرفاعي القرشية الهاشمية. يعتبر الإمام أحمد الرفاعي، من أقطاب الصوفية وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية ويلقب بـ«أبو العلمين» و«شيخ الطرائق» و«الشَّيخ الكبير» و«أستاذ الجماعة». ولد في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق، قبره محجة في قرية أمّ عبيدة بالبطائح بين واسط والبصرة. من مؤلفاته: تفسير سورة القدر والطريق إلى الله، وشرح التنبيه في الفقه. جمع كلامه في رسالة دعيت رحيق الكوثر.

(٦٩١) كتاب منازل الأولياء في فضائل الأصفياء. تذكره المصادر دون أن تشير إلى مصنفه.

(٦٩٢) أحمد السرهندي الفاروقي ولد سنة ٩٧١ هـ في بلدة سرهند. نشأ في حجر والده فأخذ منه مبادى كتب العرب وحفظ القرآن الكريم في صغره وحفظ عدة من المتون في أنواع العلوم. ثمَّ رحل إلى سيالكوت وقرأ هناك على كمال الدين الكشميري وأخذ الحديث عن يعقوب الكشميري الصرفي وأيضا أخذ الحديث في الحرمين الشريفين عن ابن حجر المكي وعبد الرحمن بن فهد المكي، وحصل على إجازة في كتب الحديث والتفسير وبعض كتب الأصول. تعلم الطريقة القادرية والجشتية من والده فأجازه في هاتين الطريقتين. فاشتغل في حياة والده بتدريس علوم الظاهرية للطالبين وتعليم الطريقة للسالكين وصنف في تلك الفترة بعض الرسائل مثل رسالة التهليلية ورسالة رد الروافض ورسالة إثبات النبوة. وكان له علم بالعلوم الأدبية والفصاحة والبلاغة. كان يرد على من زعم أن العقل وحده قادر على إدراك الحقائق الحاضرة منها والغائبة، والاستغناء بذلك عن الرسل والرسالات، فيقول: «والعقل حجة، ولكنَّه ليس بحجة بالغة، وليس في حجته بكامل.

(٦٩٣) ابن المجاور: هو جغرافي ورحالة ومؤرخ سوري واسمه جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمّد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي، ولد بدمشق سنة ٦٠١ هـ، ونشأ في بغداد وترعرع بها. كان والده من زنجان دخل دمشق وتديّرها وأولد بها بها. أشهر مؤلفاته كتاب تاريخ المستبصر الذي يعتقد أنه ألفه قبل عام ١٢٣٣، ووصف فيه اليمن ومكة المكرمة والحجاز وابتدأ بالكلام عن مكة ثمَّ انتهى بالبحرين. وتوفي عام ٦٩٠ هـ.

(٦٩٤) عيسى بن أبي البركات بن مظفر البغدادي ياتي ذكره في المصادر راويا سبب تسمية الإمام عليّ عليه السلام بأمير النحل.

(٦٩٥) بنو سليم قبيلة عربية عدنانية قيسية، كانوا وما زالوا يقيمون في الحجاز ونجد، وقد هاجرت بطون منهم إلى ليبيا وتونس، وبقيت بطون منهم من فرع بنو الحارث بن بهثة بن سليم في ديارهم الأصلية في الحجاز ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة في وادي ستارة ووادي ساية ووادي قديد وفي حرة بني سليم على طريق الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وهم أخوال الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم حيثُ أنه قال في حديثه الشهير: «أنا ابن العواتك من سليم». تنسب إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. قال ابن خلدون: وأما بني سليم هؤلاء فبطن متسع من أوسع بطون مضر وأكثرهم جموعاً، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس، وفيهم شعوب كثيرة.

(٦٩٦) السَّيِّد إسماعيل الحِمْيَري، من أشهر شعراء الشيعة ولسانهم.شاعر مطبوع. بلغت أشعاره من الكثرة درجة لم يتمكن أحد إلى الآن من جمعها وتصنيفها، فقصائده في الهاشميات تبلغ ٢٣٠٠ قصيدة. قيل أنه كان على مذهب الإباضية، ثمَّ الكيسانية، ثمَّ شملته عناية من الإمام الصادق عليه السلام فصار شيعياً، وبقى على هذا المذهب حتى مماته. ولد السَّيِّد في عمّان (عاصمة الأردن حاليا) سنة ١٠٥ هـ، ونشأ في البصرة، وجدّه يزيد بن ربيعة شاعر مشهور، وهو الذي هجا زياد بن أبيه الأموي وبنيه ونفاهم عن آل حرب؛ ولذلك حبسه عبيد الله بن زياد وعذّبه، ثمَّ أطلقه معاوية.

يصل نسب السَّيِّد الحميري إلى قبيلة حِمْيَر اليمنية وليس من قريش، وإنما لقّب بالسَّيِّد بالمعنى اللغوي لهذه الكلمة، أي السيادة.روي أن الإمام الصادق عليه السلام لقي السَّيِّد الحميري، فقال: سمتك أمّك سيِّداً ووفقت في ذلك، وأنت سيِّد الشعراء. لا

توجد معلومات كثيرة عن أسباب تغيير عقيدته من مذهب الإباضية الخارجية، فبعد أن كان على هذا المذهب عاش السَّيِّد فترة من الزمن على الكيسانية يعتقد بإمامة محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بمحمّد بن الحنفية بعد الإمام الحسن عليه السلام وأنّه لم يمت، وهو مقيم بجبل رضوى. ولد السَّيِّد في إمامة الإمام الباقر عليه السلام، وعاش في إمامة الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام. يبدو أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد زاره في الكوفة، وظهر له من فرض طاعته، فترك الكيسانية، وأعتنق المذهب الجعفري، وبقي حتى نهاية عمره مدافعاً عنه، وبلغ في تشيعه مرتبة كان الإمام الصادق عندما يسمع أشعاره يترحّم عليه ثلاث مرات. أدرك السَّيِّد عشراً من الخلفاء: خمسة من بني أميّة، وخمسة من بني العباس، وهم: من الأمويين: هشام بن عبد الملك، ووليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان الحمار.

ومن بني العباس:السفاح، والمنصور، والمهدي، والهادي، وهارون الرشيد. اختلفت الروايات الواردة في سنة إلّا أن المرجح كما يقول ابن حجرانها كانت سنة ١٧٩ هـ.

توفي السَّيِّد في الرميلة ببغداد في خلافة الرشيد، وكفن بأكفان وجهها الرشيد مع أخيه. وصلى عليه أخوه عليّ بن المهدي، وكبر خمساً على طريق الإماميّة، ووقف على قبره إلى أن سطّح بأمر من الرشيد، ودفن في جنينة ناحية من الكرخ مما يلي قطيعة الربيع.

(٦٩٧) أحمد محمود صبحي، أستاذ الفلسفة الإسلاميّة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية. له العديد من المؤلفات، منها: «أبو حنيفه النعمان وآراؤه الكلاميه«، «التصوف ـ إيجابيّاته وسلبياته»، «الفلسفه الأخلاقيه في الفكر الإسلامي»، «في فلسفة التاريخ»، «نظريّة الإمامة لدى الشيعة الإثنى عشرية» تحليل فلسفي للعقيدة،

«في علم الكلام ـ دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلاميّة»، وغيرها. في كتابه: (نظريّة الإمامة لدى الشيعة الإماميّة الإثنا عشرية) يبحث الدكتور أحمد محمود صبحي أبرز عقائد الشيعة وهي الإمامة باحثاً عن الأسباب التي تقف وراء اعتقاد الشيعة بأحقّية عليّ بالخلافة واعتبار ذلك أصلاً من أصول الاعتقاد. وقد تقيد المؤلف بمنهج واحد في هذه الدراسة يقوم على التماس مذهب الشيعة من أمهات كتبهم مع مقارنته بالآراء الأخرى المعارضة. لذا فقد حرص على أن يعرض انتقادات أهل السنَّة مما أضفى على الموضوع علمية وموضوعية كما بين نواحي التأثر والتأثير بين مختلف فرق المسلمين في النواحي التي تماثلت فيها آراؤهم. كما بين أيضاً تغلغل بعض أراء الشيعة لدى المذاهب الأخرى كالمعتزلة والصوفية والفلاسفة المسلمين.

(٦٩٨) عبد الكريم بن أبي العوجاء من أوائل الزنادقة والملحدين في تاريخ الإسلام. كذب على الرسول محمّد في ما يَقرُب ٤٠٠٠ حديث تم ضبطهم من قبل العلماء. للإمام الصادق (عليه السلام) مناظرات جمّة مع ابن أبي العوجاء، وكان بعضها في التوحيد، وكان ابن أبي العوجاء واسمه عبد الكريم من الملاحدة المشهورين، واعترف بدسّه الأحاديث الكاذبة في أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله).

(٦٩٩) أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي كاتب ومؤرخ وجغرافي مسلم عاش في زمن الدولة العباسية. وقد قامت شهرته على أثرين من آثاره هما: كتاب تاريخ ابن واضح أو تاريخ اليعقوبي؛ وفيه تحدث عن تاريخ الشعوب ما قبل الإسلام وتاريخ الإسلام حتى سنة ٢٥٨هـ وكتاب البلدان؛ وتحدث فيه عن كبريات المدن في بلاد الإسلام. ولد في بغداد وقضى بعض حياته في أرمينيا وخراسان ثمَّ هاجر إلى الهند والمغرب ومصر، توفي في مصر سنة.

(٧٠٠) السَّيِّد ابن طاووس (مصدر سابق / ٣٤).

(٧٠١) القاموس المحيط للإمام اللغوي مجد الدين أبي طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧ هـ). واسم الكتاب بالكامل (القاموس المحيط، وألقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط). وهو أشهر معاجم اللّغة العربيّة على الإطلاق، إذ بلغ من شهرته أن كثيرا من الناس بعده صاروا يستعملون كلمة قاموس مرادفة لكلمة معجم.

(٧٠٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (مصدر سايق).

(٧٠٣) ورّام بن أبي فراس المالكي النخعي الحلي، فقيه ومحدث إمامي عاش في القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع، وهو صاحب كتاب مجموعة ورام.

ولد ورام بن أبي فراس بن حمدان في مدينة الحلة العراقية حين كانت مركزا للشيعة وعلومهم، ولا يوجد تاريخ محدد لولادته، ولكنَّه عربي الأصل ومن نسل مالك الأشتر. وهو من عائلة معروفة كان منها الكثير من الأمراء. له مجموعة من المؤلفات، منها: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام، وموضوع هذا الكتاب مواعض وحكم أخلاقية. كان ورّام أميرا للجند، ولكنَّه ترك كلّ هذا وسلك طريق الزهد والدرس والبحث بعد أن تنقل في مناصب مختلفة. وذكره منتجب الدين الرازي في كتابه الفهرست أنه أمير وزاهد وفقيه،من الحلة. توفي الشَّيخ ورام في الحلة في الثاني من محرم الحرام سنة ٦٠٥ هـ. وبحسب صاحب مستدركات أعيان الشيعة دُفن جثمانه في صحن الإمام عليّ بن أبي طالب. وقيل أنّه مدفون في مزار في مدينة الحلة وفي مسجد سمي باسم الشَّيخ ورام، وأكد على وجود هذا المرقد صاحب كتاب المزار، وموقع مركز تراث الحلة أيضاً.

(٧٠٤) بويف بن أسباط (مصدر سابق / ٧٣).

(٧٠٥) ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم، كنيته «أبو الفيض» ولقبه «ذو

النون«، أحد علماء المسلمين في القرن الثالث الهجري ومن المحدثين الفقهاء. ولد في أخميم في مصر سنة ١٧٩ هـ وتوفي سنة ٢٤٥ هـ، وأبوه كان نوبياً. توفي سنة: خمس وأربعين ومائتين. فائق في هذا الشأن، وأوحد وقته علماً، وورعاً، وحالاً، وأدباً. ومن المحدثين الفقهاء. ومن مؤلفاته كتاب «حل الرموز وبرء الأرقام في كشف أصول اللّغات والأقلام» وهو من ضمن العلماء العرب الذين سبقوا شامبليون في فك رموز الأبجدية الهيروغليفية. روى الحديث عن مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة. درس على علماء عديدين وسافر إلى سورية والحجاز. يذكر القشيري في رسالته أنه أوَّل من عرّف التوحيد بالمعنى الصوفي وأنه أوَّل من وضع تعريفات للوجد والسماع والمقامات والأحوال. اتهمه معاصروه بالزندقة وحاولوا الإيقاع بينه وبين الخليفة المتوكل واصفينه بأنه أحدث علمًا لم تتكلم به الصحابة، فاستجلبه المتوكل إليه في بغداد سنة ٨٢٩ م، ويقال أنه لما دخل عليه وعظه فبكى، فرده إلى مصر مكرمًا. توفي ذو النون في الجيزة سنة ٢٤٥ هـ ودفن في مقابر أهل المعافر. وروي أن الطير الخضر أخذت ترفرف فوق جنازته حتى وصل إلى قبره.

(٧٠٦) بشر الحافي هو «بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي أبو نصر«، المعروف بالحافي، أصله من مرو وسكن بغداد، ومات بها. وكان كبير الشأن. أحد أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري. ولد سنة ١٧٩ هـ في بغداد وعاش فيها، وصحب الفضيل بن عياض. وكان لا يلبس نعلا بل يمشي حافيا. كان سبب توبته: أنه أصاب في الطريق كاغدة مكتوباً فيها اسم الله قد وطئتها الأقدامُ، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية، فطيَّب بها الكاغدة، وجعلها في شق حائط فرأى فيها كأن قائلاً يقول له: «يا بشر، طيَّبت اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة». قال إبراهيم الحربي:«ما أخرجت بغداد أتم عقلا منه،

ولا أحفظ للسانه منه، ما عرف له غيبة لمسلم، وكان في كلّ شعرة منه عقل، ولو قسم عقله على أهل بغداد لصاروا عقلاء وما نقص من عقله شيء». توفي بشر الحافي في بغداد يوم ١٠ محرم سنة ٢٢٧ هـ ودفن في مقبرة قريش قرب باب حرب وهي الآن تقع في منطقة الكاظمية في بغداد.

(٧٠٧) كتاب الرياض الجعفرية لمؤلفه الحاج جعفر الملا صالح الصفار (مصدر سابق / ٦٤٥).

(٧٠٨) عمرو بن عبيد (مصدر سابق / ٣٥٩).

(٧٠٩) واصل بن عطاء: متكلم ومفكر إسلامي.(٨٠ هـ ـ ١٣١ هـ) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي الملقب بالغزال الألثغ، كان تلميذاً لمحمّد بن الحنفية ولزم حلقة الحسن البصري، أسس فرقة المعتزلة عندما حصل الخلاف بينه وبين الحسن في حكم مرتكب الكبيرة، فاعتزل حلقة الحسن، فقال الحسن «اعتزلنا واصل» فتسمت فرقته بالمعتزلة وهي فرقة كلامية اشتهرت بالجدال والمناظرة وانضم إليه عمرو بن عبيد. كانت زوجته هي أخت عمرو بن عبيد. توفي في عام ١٣١ هـ في المدينة المنورة. كان واصل بن عطاء على ما وهبه الله من فطانة وفصاحة وحسن تصرف في القول كان صاحب عاهة في نطق حرف الراء. وكان واصل يحسن التأتي لهذا العيب المحرج في النطق، فيجانب لفظ الراء إلى سواه من الحروف، فيجعل البر قمحاً، والفراش مضجعاً، والمطر غيثاً، والحفر نبشاً، وقد سجل لنا العلماء خطبة كاملة لواصل بن عطاء تجنب فيها حرف الراء. انفصل واصل بن عطاء عن الحسن البصري وكون الحلقة الأولى للمذهب الاعتزالي. على الرغم من أن واصل بن عطاء كان من زعماء العقلانيين في الإسلام إلّا أنه كان في نفس الوقت من منظري التكفير وهذا شيء يثير الاستغراب، فقد أسس نظريّة «المنزلة بين المنزلتين»

ومعناها أن مرتكب الكبيرة ليس مسلم ولا كافر ولكنَّه في منزلة بينهما وإذا مات ولم يتب عن كبيرته فهو مخلد في النار.

(٧١٠) عامر الشعبي (مصدر سابق / ٢٧٨).

(٧١١) كتاب حياة الإمام موسى بن جعفر لمؤلفه العلّامة الشَّيخ باقر شريف القرشي رحمه الله. وهو باقر بن شريف بن مهدي بن ناصر القرشي (١٣٤٤ هـ ـ ١٤٣٣ هـ). رجل دين شيعي ومؤرخ عراقي، وهو العراقي الوحيد الذي خصص له جناح خاص بمكتبة الكونغرس الأمريكية، وهو مؤسس «مكتبة الإمام الحسن العامة». نشأ مع أخيه هادي ـ وهو رجل دين أيضاً ـ، وقد توفيت والدتها وهما في سن صغيرة، فتصدى والدهما لرعايتهما. وكان والده مرشداً دينياً في ناحية القاسم ـ إحدى أقضية الحلّة. لم تكن في ذلك الوقت مدارس نظامية وإنّما كانت كتاتيب يتعلم فيها الطالب القراءة، وقد تعلّم القرشي القراءة والكتابة عند باقر قفطان، ثمَّ التحق بالحوزة العلمية ودرس علم النحو دراسة وافية جداً، وبقي يدرس النحو في «جامع الهندي» بحدود ثمان سنين حتى صار من النحاة، من ثمَّ درس بقية «المقدمات» على يد بعض أساتذة الحوزة أمثال: حسين الأحسائي، وبشير العاملي، وعلي شبر، والسَّيِّد عبد الكريم المدني (مصنف هذا الكتاب). ثمَّ اختصّ بمحمّد طه آل راضي.

(٧١٢) ابن الحجاج: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحجاج النيلي البغدادي (٣٣٣هـ ـ ٣٩١هـ) ويُلقَّب بالكاتب، وغالباً يُشار إليه بابن الحجاج، وهو كاتب وشاعر عربي شيعي عاش في العصر العباسي. ولِدَ الحسين بن أحمد بن محمّد في مدينة بغداد، وكانت ولادته في أسرة شيعية مشهورة. لا يُعرَف الكثير عن تفاصيل حياته، والمعروف عنه أنَّه تولَّى منصب الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في بغداد في وزارة ابن بقية، وهو من أبرز أعلام الشيعة في زمنه،

وتوثَّقت صلاته بيزيد بن محمّد المهلبي وعضد الدولة والصاحب بن عباد وابن العميد. تُوفِّي ابن الحجاج في بلدة النيل الواقعة بين الكوفة والبصرة، ورثاه الشريف الرضي.

(٧١٣) الأبيات لابن الحجاج كما هو واضح من سياق الكلام.

(٧١٤) يرى مؤلف كتاب الرياض الجعفرية أن الخليفة عثمان هو أوَّل خلفاء بني أميّة. وان آخرهم هو مروان بن محمّد بن الحكم بن العاص (٧٢ هـ ـ ١٣٢ هـ) المعروف بمروان الحمار أو مروان الجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن درهم، هو آخر خلفاء بني أميّة في دمشق. تولى الخلافة بعد حفيد عمه عبد الملك: إبراهيم بن الوليد، الذي تخلى عن الخلافة له، كان مروان لا يفتر عن محاربة الخوارج. وضرب فيه المثل فيقال «أصبر في الحرب من حمار».

(٧١٥) أبو العباس عَبْد الله بن محمّد بن عليّ بن عَبْد الله بن العباس بن عَبْد المُطَّلِب الهاشمي القرشي أوَّل خلفاء بني العباس، تولى حكم الدولة الإسلاميّة وهو في السادسة والعشرين من عمرِه، وأمه كانت ريطة الحارثية، وكان مولده بالحميمة من أرض الشراه من البلقاء (الأردن حاليا) في الشام في أيَّام حكم الأمويين عام ١٠٤ هـ ونشأ بها حتى أخذ مروان بن محمّد أخاه إبراهيم الإمام، فانتقلوا إلى الكوفة التي بويع له فيها بالخلافة بعد مقتل أخيه في حياة مَرَوانَ، وذلك في يوم الجمعة الموافق ١٢ ربيع الأوّل ١٣٢ هـ، وبذلك تحولت الدعوة العباسية على يديه إلى دولة. واجه محاولات عديدة للخروج عليه، لكنَّه استطاع أن يقضي عليها جميعها مستعيناً بأبي مُسلم الخُراساني وفئة من أهلِه وعشيرته، وكانوا كثرة، وكان شديد البطش والتنكيل بخصومه، وكان معظم ولاته من أعمامِه وبني أعمامِه. اتخذ من الكوفة عاصمة لدولته في بادئ الأمر ثمَّ تحول عنها إلى الأنبار، ولكن خلافته لم تدم طويلا،

حيث توفي بالجدري في الأنبار يوم الأحد الموافق الحادي عشر، وقيل: الثالث عشر من ذي الحجة عام ١٣٦ هـ بعد أربعة أعوام من توليه الخلافة، وقد تزوج من أمّ سلمة بنت يعقوب المخزومية، وأنجبت له ابنه محمّداً وابنته ريطة، وقد جعل أخاه أبا جعفر المنصور ولي عهده، وقد خلفه بالفعل في حكم الدولة العباسية.

(٧١٦) يعدُّ المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين، وهو أبو أحمد عبد الله بن منصور بن محمّد بن أحمد،، وُلد في العاصمة بغداد في عام ٦٠٩هـ، وتوفي مقتولًا على يد هولاكو في الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦ هـ عن عمر يناهز ٤٧ عامًا، ودفن جثمانه في ضريح أقيم في مسجد المستعصم القائم في بغداد، وأصبح هذا الضريح مَعلمًا من أهمّ المعالم الأثريّة. شهدت فترة حكم المستعصم بالله العباسي عددًا من الأحداث، من أهمها إشراك الأتراك في حكم البلاد، وأصبحت الدولة علويّة بحتة خلال ذلك، وتعرّضت الدولة لغزو المغول ووقعت عاصمتها تحت قبضتهم بقيادة القائد هولاكو، وقام الأخير بإعدام الخليفة المستعصم بالله بعد أن احتلت جيوشه العاصمة بغداد، وكان الحدث الأخير السببَ الرئيس في زوال دولة بني العباس واندثارها في العراق بعد فترة حكمٍ دامت خمسة عشر عامًا تحت راية المستعصم بالله، وتشير سطور التاريخ إلى أن هولاكو كان قد حذّر الخليفة العباسي من هذا المصير إن لم يسلمه البلاد ويهدم أسوار بغداد وحصنها، ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من المحاولات من النيل بسمعته لتشويهها، كوصفه بأنه مستبد يتبع شهواته، إلّا أن هناك بعض السير التي كذبت ذلك تمامًا.

(٧١٧) السَّيِّد هاشم بن السَّيِّد معروف الحسني، (١٩١٩م ـ ١٩٨٤ م) عالم وباحث ومؤرخ لبناني في القرن العشرين الميلادي. لقد ترك السَّيِّد هاشم مؤلفات كثيرة، فيها نظرة بحثية حديثة، بعيدة عن التعصبات في العلوم الدينية. من أشهر

مؤلفاته سيرة الأئمّة الإثني عشر وسيرة المصطفى. لا توجد معلومات كثيرة عن حياة الحسني. ولكن بحسب المصادر إنه ولد في قرية جناتا من نواحي صور جنوبي لبنان في منطقة جبل عامل.

(٧١٨) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين لمؤلفه أبي العباس الإمام الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري،، ولد سنة ٦١٥ هـ وتوفي سنة ٦٩٤هـ. وهو حافظ فقيه من فقهاء الشافعية، ولد وتوفي بمكة، وكان شيخ الحرم في عهده. الرياض النضرة في مناقب العشرة. وكتابه الآخر ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

(٧١٩) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (مصدر سابق / ١٢٢).

(٧٢٠) هالَةُ بنت خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزى الأسدية القُرِشية هي صحابية جَّليلة مِمَن أسلَم قديماً ومِن المهاجرين؛ هيَّ أخت خديجة بنت خويلد زوجة الرسولﷺ ولا أخت لخديجة غيرها وهي أمّ أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي وصهره. ورد ذكرها في حديث عائشة بنت أبي بكر: «أخبرنا مِسمار بن عُمر بن العويس وأبو الفرج مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن، وغير واحد، بإسنادهم عن مُحَمَّد بن إسماعيل قال: وقال إسماعيل بن خليل: أخبرنا عليّ بن مُسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:إستأذنت هالةُ بِنْت خويلد أخت خديجة على رسول اللهﷺ، فعرف إستئذان خديجة وتذكرها، وحَن قَلبُهُ لَها فإرتاع لِذلكَ، وقال:«اللّهمَّ هالة». فغِرتُ وأَدْركَنِي ما يُدرِكُ النساءَ مِن الغيرةِ فقلت: ما تذكر من امرأة من نِساءِ قُريش إلّا حمراء الشِّدقين قد ماتت، وأبدلك الله خيراً مِنها. ثمَّ ندمت عائشة على قولها ذلك فقالت للنبي:«يا رسول الله اعف عنِّي عفا الله عنك، والله لا تسمعني

أذكر خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد هذا اليوم بشيءٍ تكرههُ».

(٧٢١) لقيط بن الربيع، المعروف بأبي العاص بن الربيع، (ت: ١٢ هـ) من الصحابة وصهر رسول الله ﷺ زوج ابنته زينب وابن أخت خديجة بنت خويلد. تزوج أبو العاص من زينب قبل البعثة، ولمّا بُعِث النبي ﷺ طلب منه مشركو قريش أن يطلقها فلم يفعل، ورغم ذلك حال دون هجرة زوجته مع المسلمين إلى المدينة، وبعد أسره في غزوة بدر من قبل المسلمين وعَد رسول الله ﷺ أن يرسل زينب إلى المدينة، فوفى له وبعثها إليه. أسلم أبو العاص في سنة ٦ للهجرة، وهاجر إلى المدينة، وعاش مع زوجته بالعقد الأوّل، ومن أولاده أمامة زوجة الإمام عليّ عليه السلام. كان أبو العاص تاجرا ثريا أمينا، ومن مشاهير مكة، وتزوج من زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة، ولمّا بعث محمّد ﷺ نبيا أراد المشركون إيذاءه فطلبوا من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بأن يطلقا بنتي النبي ﷺ، ولكن أبا العاص رفض طلبهم، فأثنى النبي عليه بالخير. توفّي أبو العاص سنة ١٢ للهجرة.

(٧٢٢) اشتُهر لأبي لهب اثنان من أولاده، وهما: عتبة وعتيبة، وقد كان لعتبة وعتيبة قصّةٌ مع رسول الله ﷺ إذّ إنّهما كفرا كوالدهما ووالدتهما برسول الله ﷺ، ولم يكتفيا بالكفر بلّ آذوه بابنتيه رقية وأمّ كلثوم؛ حيث إنّ النبي كان قد زوّج ابنتيه أمّ كلثوم ورقية لهما في الجاهلية، ولم يدخلا عليهما بعد، وحين آذى أبو لهب وزوجته رسول الله، نزل قول الله تعالى: (تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ)، إلى نهاية السورة فاستنكرت أُمُّ جميلٍ زوجة أبي لهب ذلك، ورأت أنّ النبي ﷺ يهجو زوجها، ويُذكرها بالعذاب كذلك؛ فآذت رسول الله وشتمته، ثمَّ ضغطت على ابنيها ليُطلّقا بنات النبي وورد في أحاديث مشهورةٍ أنّ النبي دعا على عتيبة عندما طلّق ابنته ثمَّ تعرّض للنبي نفسه فشقّ قميصه؛ فدعا النبي عليه، فبقي عتيبة خائفاً من إجابة دعوة رسول الله حتى إذا

كان يوماً في رحلةٍ إلى الشام إذ تربّص به أَسَدٌ؛ فأدرك عتيبة أنّها إجابة الدعوة إذ ترك الأَسَد القوم وتسلّط على عتيبة وقضم رأسه فذبحه.

(٧٢٣) الغدير في الكتاب والسنَّة والأدب، كتاب حول حديث الغدير وأسانيده ورواته من الصحابة والتابعين، من تأليف الشَّيخ عبد الحسين الأميني، قدم المؤلف في هذا الكتاب بحثاً جامعاً وكاملاً، وأثبت أنّه أكثر الأحاديث تواتراً واعتباراً، ولا يمكن لأحد إنكاره حيث رواه ١١٠ من الصحابة و٨٤ من التابعين بطرق صحيحة، وذكر سلسلة رواته من زمن النبيﷺ إلى علماء القرن الرابع عشر الهجري معتمداً على مصادر السنة. وفي المجلّد الثّاني حتى السّادس ذكر فيه المؤلّف الكثير من أشعار الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم الذين أرّخوا لحادثة الغدير، وأورده الشعراء في قصائدهم حتى وصل إلى حد التواتر.وأشار المؤلف فيه إلى مجموعة مباحث منها: الخلافة، والولاية، وفدك وتصرفات معاوية بن أبي سفيان وغيرها من المباحث، كما يعتبر كتاب الغدير من أهم الكتب المؤلّفة حول واقعة الغدير، ويصل حجم الكتاب إلى ١١ مجلداً. والمؤلف الشَّيخ عبد الحسين الأميني التبريزي النجفي، هو عالم دين ومُؤلّف شيعي، ويُلقّب بالعلّامة الأميني، ولد في مدينة تبريز شمال غرب إيران سنة ١٣٢٠ هـ، وبدأ فيها دراسته، ثمَّ هاجر لمواصلة الدراسة الدينية إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف، حتى منحه كبار العلماء إجازات في الفقاهة والاجتهاد.عُرف بالزهد وكثرة العبادة، ومن آثاره انشاؤه مكتبة في النجف الأشرف سماها مكتبة أمير المؤمنين وجعلها مكتبة عامة. وتوفي الأميني سنة ١٣٩٠ هـ في طهران، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في غرفة بالقرب من مكتبته التي أسَّسها.

(٧٢٤)مِصباحُ المُتَهجِّد وسلاحُ المُتَعَبّد ويعرف أيضاً بـ(المصباح الكبير)، ألفه

الشَّيخ الطوسي في موضوع الأدعية والزيارات والصلوات وبعض الأحكام الفقهية. يُعد هذا الكتاب من المصادر المعتمدة لدى الشيعة في فنّه ومجاله. أورد فيه الشَّيخ الأعمال المستحبة في أهم أيَّام السنة وساعاتها. ولقد حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء المتقدمين والمتأخرين.

(٧٢٥) عائشة محمّد عليّ عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (١٩١٣م - ١٩٩٨م)، مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، وهي أوَّل امرأة تحاضر بالأزهر الشريف، ومن أوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر وبالخصوص في جريدة الأهرام، وهي أوَّل امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلاميّة. ولدت في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر وهي ابنة لعالم أزهري فقد كان والدها مدرسا بالمعهد الدينى بدمياط، وهي أيضاً حفيدة لأجداد من علماء الأزهر فقد كان جدها لأمها شيخا بالأزهر الشريف، وقد تلقت تعليمها الأوّل في كتّاب القرية فحفظت القرأن الكريم ثمَّ أرادت الالتحاق بالمدرسة عندما كانت في السابعة من العمر ؛ولكن والدها رفض ذلك فتقاليد الأسرة تأبى خروج البنات من المنزل والذهاب إلى المدرسة ؛ فتلقت تعليمها بالمنزل وقد بدأ يظهر تفوقها ونبوغها في تلك المرحلة عندما كانت تتقدم للامتحان فتتفوق على قريناتها بالرغم من انها كانت تدرس بالمنزل. حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩ وقد كان ترتيبها الأولى على القطر المصري، ثمَّ حصلت على الشهادة الثانوية بعدها التحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب قسم اللّغة العربيّة ١٩٣٩ م وكان ذلك بمساعدة أمّها فأبوها كان يأبى ذهابها للجامعة، وقد الفت كتابا بعنوان الريف المصري في عامها الثاني بالجامعة، ثمَّ نالت الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١ م. وتزوجت أستاذها بالجامعة الأستاذ أمين الخولي وواصلت مسيرتها

العلمية حتى نالت رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٠م وناقشها عميد الأدب العربي د. طه حسين. كانت بنت الشاطئ كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة ونموذجًا للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها بالإسلام، فمن طفلة صغيرة على شاطئ النيل في دمياط إلى أستاذ للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللّغة العربيّة وآدابها في جامعة عين شمس بمصر، وأستاذ زائر لجامعات أمّ درمان ١٩٦٧م والخرطوم، والجزائر ١٩٦٨م، وبيروت ١٩٧٢م، وجامعة الإمارات ١٩٨١م وكلية التربية للبنات في الرياض ١٩٧٥ ــ ١٩٨٣م. تدرجت في المناصب الأكاديمية إلى أن أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب، وبدأت النشر منذ كان سنها ١٨ سنة في مجلة النهضة النسائية، وبعدها بعامين بدأت الكتابة في جريدة الأهرام فكانت ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة، فكان لها مقال طويل أسبوعي، وكان آخر مقالاتها ما نشر بالأهرام يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨. وكان لها مواقف فكرية شهيرة، واتخذت مواقف حاسمة دفاعًا عن الإسلام، فخلّفت وراءها سجلاً مشرفًا من السجالات الفكرية التي خاضتها بقوة؛ وكان أبرزها موقفها ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذودًا عن التراث، ودعمها لتعليم المرأة واحترامها بمنطق إسلامي وحجة فقهية أصولية.

(٧٢٦) أهل البيت سلسلة كتب عن أهل البيت عليهم السلام للكاتب المصري توفيق أبو علم صدر منها الإمام عليّ ابن أبي طالب والإمام الحسن والإمام الحسين وفاطمة الزهراء والسَّيِّدة نفيسة. يقول في الجزء الرابع عن الإمام الحسين عليه السلام: هذا الكتاب هو الرابع في سلسلة أهل البيت، بعد أن صدر منها الكتاب الأوّل «السَّيِّدة فاطمة» والثاني «الإمام عليّ بن أبي طالب» والثالث «الحسن بن عليّ». أما «الحسين بن عليّ»

فقد استشهد في ساح الإيمان ، بعد حياة حافلة من طاعة الله ، وكفاح في سبيل دعـوة الله ، فجمع في شخصيته سمات البطولة النادرة.

وهذه إحاطه بسيرة الحسين رضي الله عنه ، نقدمها إلي القارئ العزيز لعلـه يجـد في السلف الصالح ما ينتفع به في حياته.

(٧٢٧) عمران بن حصين صـحابي أسـلم سـنة ٧ هــ في عـام خيـبر. ينتمـي الصحابي عمران بن حصين إلى قبيلة خزاعة ويكنى أبـا نجيـد. وفي خلافـة الخليفـة «عمر بن الخطاب» أرسله الخليفة إلى البصرة ليفقّه أهلها ويعلمهم. وفي البصرة حطّ رحاله،و أقبل عليه أهلها مذ عرفوه يتبركون به،و يستضيئون بتقواه.... قال الحـسن البصري وابن سيرين: ما قدم البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسـلم أحدٌ يَفضل عمران بن حصين...

(٧٢٨) تنفي مصادر الحديث اسم عمارة ويقولون أنّه سهو وقع من قلم النساخ فإنّه ليس من موالي بني هاشم من اسمه عمارة وليس فـيمن روى عـن ابـن عبـاس. وجاء في كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي بن سـلطان الهـروي المتـوفى عـام ١٠١٤ هـ: الصحيح عمار بن أبي عمارة جعله الذهبي راوياً عن ابن عباس.

(٧٢٩) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، تابعي، وفقيه، ومُفسر، ومجاهـد، وأحـد رواة الحديث النبوي. وُلِد في بلخ سنة ٦٠ هـ، وكان مـن المـوالي، حيـث كـان مـولى للمهلب بن أبي صفرة، أصبح قاضيًا وفقيهًا لخراسان، طلب العلـم فـسافر إلى بـلاد الــشام، وســكن دمــشق والقــدس، واشــتُهِر بالعبــادة والفتــوى والخــروج في المعارك.ذهب إلى المدينة المنورة وطلب التفسير على يـد زيـد بـن أسـلم، كـان يُكثـر الرواية في التفسير عن عبد الله بن عباس إرسالًا، روى الحديث وروى عنه عدد كبير من تابعي التابعين، وحديثه في صحيح مسلم والسنن الأربعة. مرض عطـاء، وتـوفي

بأريحا ودُفن ببيت المقدس، سنة ١٣٥ هـ، وأوصى قبل موته بوصية طويلة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

(٧٣٠) محمّد بن عليّ بن أبي طالب، ابن الحنفية (مصدر سابق / ٢٢٠).

(٧٣١) الزهري ابن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني، سكن الشام. ولد سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر عهد معاوية. ذكره محمّد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع أحاديث الزهري كلّها ٢٢٠٠ حديث. نشأ فقيراً فأكب على العلم، ولازم بعض صغار الصحابة وعلماء التابعين، فمن الصحابة أمثال:أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي، ومن التابعين، فقهاء المدينة السبعة، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم من كبار التابعين. قال أحمد بن حنبل: أصح الأسانيد الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه. توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ هـ ودفن بشغب، آخر حّد الحجاز وأوّل حد فلسطين.

(٧٣٢)عبد الله ابن الإمام محمّد بن عليّ الباقر. أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكرالصديق، ولا تشير المصادر أن للإمام الباقر ابنا اسمه الحسن.

(٧٣٣) المصادر تذكر أنّه ابن سبره (بالسين لا بالصاد) الربيع بن سبرة بن معبد الجهني ويُقال: ابْن عوسجة، الجهني المدني، والد: عَبْد العَزِيزِ بْن الربيع بْن سبرة، وعبد الملك بْن الربيع بْن سبرة. روى عن: أبيه سبرة بْن معبد وله صحبة، وعُمَر بْن عبد العزيز، وعَمْرو بْن مرة الجهني، ويحيى بن سَعِيد بن العاص.

(٧٣٤) التَّفْسِيرُ البَسِيْط ومؤلفه أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) (مصدر سابق / ٢٨٤).

(٧٣٥) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (٤٧٦ هـ ـ ٥٤٤ هـ). قاض مالكي. العلّامة والفقيه المؤرخ الذي كان من بين الناس العارفين بعلوم عصره. كان أسلاف القاضي عياض قد نزلوا مدينة «بسطة» الأندلسية من نواحي «غرناطة» واستقروا بها، ثمَّ انتقلوا إلى مدينة فاس المغربية، ثمَّ غادرها جدّه «عمرون» إلى مدينة سبتة حوالي سنة (٣٧٣ هـ / ٨٩٣م)، واشتهرت أسرته بسبتة؛ لما عُرف عنها من تقوى وصلاح، وشهدت هذه المدينة مولد عياض ونشأ بها وتعلم، وتتلمذ على شيوخها. جلس للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة. وولي القضاء وله خمس وثلاثون، حتى وصل إلى قضاء سبتة ثمَّ غرناطة، فذاع صيته وحمد الناس سيرته.

(٧٣٦) أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المشهور باسم «النووي» هو مُحدّث وفقيه ولغوي مسلم، وأحد أبرز فُقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللّغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محرِّر المذهب الشافعي ومهذّبه، ومنقّحه ومرتبه، حيث استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يرجحه النووي. ويُلقب النووي بشيخ الشافعية، فإذا أُطلق لفظ «الشَّيخين» عند الشافعية أُريد بهما النووي وأبو القاسم الرافعي القزويني. ولد النووي في نوى سنة ٦٣١ هـ، ولما بلغ عشر سنين جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن تعلم القرآن الكريم وحفظه، حتى ختم القرآن وقد قارب البلوغ، ومكث في بلده نوى حتى بلغ الثامنة عشرة من عمره، ثمَّ ارتحل إلى دمشق. قدم النووي دمشق سنة ٦٤٩هـ، فلازم مفتي الشام عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري وتعلم منه، وبقي النووي في دمشق نحواً من ثمان وعشرين سنة، أمضاها كلّها في بيت صغير في المدرسة

الرواحية، يتعلّم ويُعلّم ويُؤلف الكتب، وتولى رئاسة دار الحديث الأشرفية، إلى أن وافته المنية سنة ٦٧٦هـ.

(٧٣٧) مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (٢٠٦ هـ ـ ٢٦١ هـ)، هو من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السُنَّة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري،وهو أحد كبار الحفّاظ، ولد في نيسابور، طلب الحديث صغيرًا، وكان أوّل سماع له سنة ٢١٨ هـ، وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة. رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والسماع من أئمّة الحديث وكبار الشيوخ، وزار المدينة النبوية ومكة المكرمة، ورحل إلى العراق، فدخل البصرة وبغداد والكوفة، ورحل إلى الشام، ومصر، والري. وجمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث. أثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم، واعترفوا له بإمامته وبالتقدم والإتقان في علم الحديث. توفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة ٢٦١ هـ، وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الإثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور.

(٧٣٨) الحسن بن عليّ بن محمّد الحلْوانِي يُقال لَهُ الخلال، راوي حديث نبوي من الثقات الحفاظ، نزل ببغداد وحلوان وسكن مكّة، وكنيته أَبُو مُحَمَّد، مات بمكة في ذي الحجة سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ.

(٧٣٩) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشيّ.(مصدر سابق / ١٩٥).

(٧٤٠) المنذر بن مالك بن قطعة، الإمام المحدث الثقة أبو نضرة العبدي ثمَّ العوقي البصري والعوقة بطن من عبد القيس حدث عن عليّ وأبي هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وجابر بن سمرة وأبي سعيد الخدري وجابر وابن

الزبير وطائفة من الصحابة وأرسل عن أبي. قال أحمد بن حنبل ما علمت منه إلّا خيراً. وروى إسحاق الكوسج عن يحيى ثقة. وقال أبو زرعة والنسائي ثقة. روى مهديّ بن ميمون قال: شهدتُ الحسن (البصري) حين مات أبو نضْرة، صلّى بنا على الجنازة، ثمَّ حضرت الظهر، فصلّى بنا أيضاً في الجبّان، كما هو؛ ليس بين يديه سترة، والقبور عن يمينه، وعن شماله، وتُوفّي أبو نضْرة في ولاية عمر بن هُبيرة سنة ١٠٨ هـ، وأبو نضرة من تلاميذ الحسن البصري، وأوصى أن يصلى عليه عند موته فصلى عليه.

(٧٤١) الراغب الأصفهاني هوالحسين بن محمّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، من أهل أصفهان (المتوفى عام٥٠٢هـ) وهو أديب، من الحكماء العلماء. سكن بغداد وفيها نبغ واشتهر حتى كان يُقرن بمعاصره الإمام الغزالي. لا توفر المصادر معلومات تفصيلية عن حياته أو نشأته العلمية أو شيوخه وتلامذته، على الرغم من شهرته في مجال التأليف. على أن مؤلفاته تدل على طول باعه في اللّغة والأدب، وإحاطته بالفقه والتفسير، وعلى أنه من الحكماء العلماء، فقد عدّه البيهقي من حكماء الإسلام، وأورد بعض أقواله في هذا الجانب، وكلّها تدل على جمعه بين الشريعة والحكمة حتى في مؤلفاته أيضاً. ظن بعضهم أن الراغب معتزليّ العقيدة. والحقّ أنه من أئمّة أهل السنة، والدليل على ذلك أنَّه في كتابه «المفردات في غريب القرآن» يردّ على المعتزلة والجبْريّة والقَدَرية، ويفنّد أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية، وإن كان حظه من المعقولات أكثر.

(٧٤٢) محمّد حسين كاشف الغطاء، (١٢٩٤ هـ ــ ١٣٧٣ هـ) من علماء الشيعة، ذوي النزعة الإصلاحية، والداعين إلى وحدة الأمّة الإسلاميّة. عمل على تصنيف الدراسات الأصولية والفقهية المقارنة في حوزة النجف، ووضع ما يقرب

من ثمانين مؤلفاً في مسائل مختلفة، خاصة في ما يتعلق بالتعريف بمذهب الشيعة، وقد ترجم كتابه المعروف أصل الشيعة وأصولها إلى عدة لغات، كما كان حريصاً على وحدة المسلمين. اهتم محمّد حسين آل كاشف الغطاء بالعمل الإِجتماعي والسياسي وكانت له مشاركة في مواجهة الإنجليز في الحرب العالمية الأولى. استجاب الشَّيخ كاشف الغطاء لفتوى المرجع الأعلى السَّيِّد محمّد كاظم اليزدي في وجوب جهاد الإنجليز فالتحق بساحات القتال جندياً مقاتلا فيها. وقد سجل بنفسه تلك الحوادث مشيراً إلى دور الإنجليز، وانكسار المجاهدين، وانسحاب الجيش التركي من المعركة. سافر الشَّيخ إلى الأقطار العربيّة والإسلاميّة، ومن بين البلدان التي زارها إيران والهند وبلاد الشام ومصر. واتصل بكبار العلماء وقادة الفكر والسياسة، وألقى المحاضرات والخطب، داعيا المسلمين إلى الوفاق وإلى اليقظة والنهوض. وفي عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١م عُقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف. وبعد دعوات متكررة من لجنة المؤتمر توجّه في كانون الأوّل من تلك السنة إلى القدس وإئتمّ به في الصلاة جميع أعضاء المؤتمر مع وجود كبار العلماء السُنَّة منهم رشيد رضا والسَّيِّد محمّد زبارة والشَّيخ نعمان الأعظمي ومفتي فلسطين أمين الحسيني مع إمام المسجد الأقصى، وقد التقى في سفره هذا بشخصيات مؤثرة في الساحة السنية. في ١٦ تموز ١٩٥٤م– المصادق للخامس عشر من ذي القعدة ١٣٧٣هـ مرض الشَّيخ فسافر إلى بغداد ودخل مستشفى الكرخ ومكث فيها شهراً واحداً لمعالجة التهاب غدّة البروستات. ثمَّ انتقل إلى إيران لاستكمال علاجه، فانتقل إلى رحمة الله بعد صلاة الفجر يوم الإثنين ١٩ تموز ١٩٥٤م– ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام بعد أن شيع تشييعا مهيبا اشترك فيه كبار الشخصيات واقيمت له مجالس التأبين في الكثير من المدن في إيران والعراق

وباكستان ولبنان وغيرها من الدول الإسلاميّة. يظهر من خلال رصد النتاج الفقهي من قبل الشَّيخ آل كاشف الغطاء أن الفقهاء أهملوا الدراسات المقارنة للفقه فلم يعتنوا ـ باستثناء بعض المحاولات القديمة ـ برصد وجهات نظر وفتاوى علماء سائر المذاهب الإسلاميّة. بل كان فقهاء النجف يطرحون على سبيل المثال متنا فقهيا شيعياً ثمَّ يشرعون بدراسته شرحا وتنقيحا ونقدا، غير أن كاشف الغطاء قام بخطوة مهمة ورائدة في هذا المجال حيث اتخذ من كتاب «تحرير المجلة» الذي يختص بالأحكام العدلية للدولة العثمانية ـ وكانت المجلة بَنَت موادها على ضوء الفقه الحنفي لأنه المذهب الرسمي للدولة العثمانية ـ محوراً للبحث والدراسة والنقد والتحليل فكانت حركته هذه خطوة رائدة في مجال الدراسات المقارنة بين المدرستين الحنفية والإماميّة الإثني عشرية. وكان للشيخ كاشف الغطاء فتاوى ونظريات جديدة وإبداعية في أكثر من موضع، وتمثل نظرياته التجديدية هذه وفتاواه الإبداعية النتاجَ الطبيعي لأنّفتاحه العلمي والإجتماعي مع رصده للكثير من مشاكل العصر التي تعيشه الشعوب والمجتمعات وما تقتضية الحياة الاجتماعية المعاصرة. ومن بين النظريات الجزئية والفتاوى المثيرة للجدل التي أثارها إباحته الغناء المجرد عن الهوس والضوضاء كفن له قيمة، ولأنه أحد عناصر الحياة والمواهب التي يعسر على الكثير الوصول إليها، حيث قال: «الغناء ـ سواء رافقته آلات الطرب «الموسيقى» أم لا ـ مباح ما لم يستخفف السامع إلى حد يخرج معه عن الكمال، فهو إذ ذاك غير مشروع».

وكان يرى أنه إذا كانت في الإسلام أحكام لا ينبغي أن تتبدل وتتغير على مدى الأيَّام، فإن هناك أحكاماً تستلزم التبديل والتغيير إذا تطلبها العقل والمنطق والمستلزمات الشرعية ولكن الكثير من المجتهدين تعوزهم السليقة ليجروا مثل هذا التبديل والتغيير فتظل تلك الأحكام جامدة وبعيدة عن الهدف الذي يرمي إليه

الشرع.

يعد الشَّيخ كاشف الغطاء أوّل فقيه أخذ الحقّ ـ حقّ الطلاق المفروض أن يكون «بيد الزوج» من الرجال ـ وطلق الزوجة دون أخذ موافقة الزوج عندما قال: أنا أوّل من حكم بطلاق امرأة من زوج مسلول. لكونه ﷺ يرى للفقيه الجامع للشرائط دائرة كبيرة من الصلاحيات لا يراها غيره من الفقهاء والمجتهدين. من مصاديق التجديد والإبداع في فكر الشَّيخ كاشف الغطاء إهتمامه بحقوق المرأة ومنها دعوته المرأة المسلمة إلى تعلم القراء والكتابة وتربية الجيل الإسلامي تربية تؤهله لتحمل المسؤولية التي ستلقى على كأهله، مع وجوب إلتزامهن بحقوق الزوجية. يضاف إلى ذلك دعوته الرجال المسلمين إلى احترام المرأة واعتبارها شريكتهم في الحياة ولها حقوق خاصة موازية لحقوق الرجل ينبغي الإلتزام بها. وكان يرى أنّ الله تعالى لم يحصر العقل والكمال بالرجال فقط مؤولا الروايات التي تذم عقول النساء بالعقل التجريبي الناشئ من الإنزواء وعدم المخالطة والمعاشرة الواسعة فقط، لا العقل الفطري الغريزي الذي يحمله الإنسان بما هو إنسان. كان كاشف الغطاء يعيش هم الوحدة والإتحاد الإسلامي والتقريب بين المذاهب فكان يرى أنّ من الواجب على الأمّة الإسلاميّة أن ترجع إلى ذاتها. وكان له ﷺ حضور واسع فعال في الساحة السياسيّة والاِجتماعية والعلمية، وكان متتبعاً لجميع الأحداث التي مرت على المسلمين من خلال مواقفه وكتاباته وأسفاره..وكان لحركته هذه ـ كما صرح بذلك ـ الدور الفاعل في إحداث تحول في النظرة إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وما أن عاد الشَّيخ إلى النجف الأشرف حتى زار النجف وفد هيئة علماء المسلمين في فلسطين برئاسة السَّيِّد محمّد أمين الحسيني وتشرفوا بالحضور في المرقد الطاهر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٧٤٣) التِّرْمِذِي، أبو عيسى (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) هو محمّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، مصنّف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، ولد في مدينة ترمذ، ثمَّ ارتحل لطلب الحديث فذهب إلى خراسان، والعراق، والحجاز، ولم يرحل إلى مصر والشام، وحدّث عن جمع كبير من المحدثين، وتفقه في الحديث، وأصبح ضريرًا في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم، وتوفي في ١٣ رجب ٢٧٩ هـ في بلدة ترمذ.

(٧٤٤) خِرّيت: (اسم) والجمع: خَراريتُ والخِرِّيتُ: الدليل الحاذق بالدَّلالة. وفي حديث الهجرة: «فاستأجرَ رجلاً من بني الدَّيل هاديًا خِرِّيتًا». وهو في هذا الأمر خِرَّيتٌ، وهو خِرَّيتُ هذا الأمر: حاذق ماهر فيه.

(٧٤٥) النسفي أبو حفص، عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي ثمَّ السمرقندي. لقبه نجم الدين، وكان يلقب بـ«مفتي الثقلين» أيضاً (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) فقيه عالم في أصول العقيدة. وهو صاحب العقيدة النسفية. ولد بمدينة نسف وهي بين جيحون وسمرقند، ونشأ فيها، ثمَّ رحل في طلب العلم، فزار بغداد، ومنها إلى مكة، والتقى فيها جار الله الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) صاحب التفسير المشهور «الكشاف»، وتلقى علومه على كثير من مشايخ عصره. بلغ النسفي منزلة عالية في العلوم والفنون المتنوعة. ويدل على ذلك ما سطره المترجمون له من الثناء عليه والإشادة بعلمه وفضله وزهده فقد ذكروا أنه كان فاضلاً زاهداً فقيهاً مفسراً عارفاً بالمذهب والأدب، وإماماً مبرزاً متفنناً كثير التصنيف والتأليف في مختلف أنواع العلوم والفنون، وكان له شعر على طريقة الفقهاء والحكماء. ومن أشهر ما قدمه النسفي «العقيدة النسفية» التي شرحها سعد الدين التفتازاني في مؤلف مستقل تنبيهاً على أهمية هذا المؤلف الذي يقدم أصولاً عقدية وفصولاً تسهم في رسوخ الدين

ووقايته من الشبه والفتن التي تعصف بالمؤمنين، إذ قدم التفتازاني شرحاً يفصل مجملات العقيدة النسفية ويبين معضلاتها. خلّف الإمام النسفي مصنفات كثيرة حتى قيل: إنها بلغت المئة، منها: «القند في ذكر علماء سمرقند» وذكر فيه تراجم لأكثر من ألف عالم من علماء سمرقند، وله «الأكمل الأطول» في التفسير في أربعة أجزاء، و«التيسير في التفسير»، و«طِلْبة الطلبة» في الاصطلاحات الفقهية على مذهب ألفاظ كتب الحنفية، و«العقائد النسفية» في علم التوحيد، و«نظم الجامع الصغير» في فقه الحنفية وغيرها. ومن أشهر كتبه المطبوعة والمحقّقة كتاب «العقائد» مع شرحه للشيخ سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ) مع تخريج أحاديثه للمحدث جلال الدين السيوطي (ت.٩١١هـ). وافاه الأجل بمدينة سمرقند في ١٢ جمادى الأولى عام ٥٣٧ هـ، وله من العمر ٧٦ سنة.

(٧٤٦) متن الشيبانية في التوحيد للإمام أبي عبد الله محمّد الشيباني الشافعي المتوفى سنة ٧٧٧هـ رحمه الله.

(٧٤٧) من ضمن المتون الموجودة في الكتاب المشار إليه (وهو من نشر مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٩م لمجموعة من المؤلفين) متن: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للشيخ سليمان بن حسين بن محمّد الجمزوري الشهير بالأفندي، نسبته إلى جمزور من نواحي طندتا. وهو مقرئ مصري ولد في ربيع الأوّل سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجري. كان شافعي المذهب. لا يعرف بالتحديد سنة وفاته لكن آخر ما عُرف أنه كان حيا سنة ١٢٠٨ هـ، وهي السنة التى أتم فيها كتاب «الفتح الرحماني».

(٧٤٨) هداية الصبيان في تجويد القرآن. هذا المتن في علم التجويد من المتون المختصرة في هذا الفن وقد طبع تكراراً ومراراً، والمتن يتكون من (٤٠ بيتاً) وهو من

نظم الشَّيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي (ت: ١٣٥٩ هـ تقريباً). أنَّ النظم قد شرح ببعض الشروح ومنها: مرشد الولدان إلى معاني هداية الصبيان (للناظم نفسه). وهومطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (١٣٥٣ هـ).

و إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان للشيخ المقرئ محمّد الحداد بن عليّ بن خلف الحسيني المالكي. وهذا الشرح طبع ونشر عام ١٣٢٠هـ، الموافق ١٩٠٢م.

(٧٤٩) ولد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر بن عاصم في قرطبة، لأسرة من بني النمر بن قاسط في ٢٥ ربيع الآخر ٣٦٨ هـ. كان أبوه عبد الله فقيهًا، ومن أهل العلم في قرطبة. نشأ ابن عبد البر بقرطبة، وتعلّم الفقه والحديث واللّغة والتاريخ من شيوخها. برع ابن عبد البر في علوم الحديث والرجال والقراءات والخلاف في الفقه. وكان ابن عبد البر في بدايته ظاهريًا، ثمَّ تحول إلى المالكية مع ميل إلى فقه الشافعي في المسائل. وألف الكثير من التصانيف والكتب في مختلف العلوم ومنها «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» الذي قال عنه ابن حزم: «وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟» و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» الذي قال عنه الضبي في كتابه «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس»: «هو كتاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم في أربعة أسفار.علا قدر ابن عبد البر عند علماء الحديث، فعدّه الذهبي حافظ المغرب، وقال عنه: «وكان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله.»

جال ابن عبد البر في شرق الأندلس وغربها، فزار دانية وبلنسية وشاطبة، وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في عهد المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس. وتوفي ابن

عبد البر في آخر ربيع الآخر ٤٦٣ هـ بشاطبة.

(٧٥٠) الحسن بن زياد الأنصاري الكوفي اللؤلؤي (مصدر سابق / ١٢٣).

(٧٥١) المنجد في اللّغة والأعلام وهو معجم عربي طبع في بيروت ويعتبر مرجعا مهما وأحد أكثر المعاجم العربيّة توزيعاً حيث صدر منه ٤١ طبعة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٠٨م وبعنوان المنجد في اللّغة. المنجد في اللّغة هو قاموس عربي وضعه الراهب الأب لويس معلوف عام ١٩٠٨م، وكان يقتصر في ذلك الوقت على اللّغة، ثمَّ أضيف إليه قسم الأعلام اعتبارا من عام ١٩٥٦، حيث نشرهُ راهب آخر هو الأب فرنارد توتل. اختصر المؤلف مادته من معجم محيط المحيط مع الرجوع كثيرا إلى التاج (يقصد هنا معجم تاج العروس من جواهر القاموس، وهو معجم من شهرته يشار إليه باسمه الأوّل أحياناً)، وسار على نظام محيط المحيط، إلّا أنّه أضاف إليه بعض جزئيات استقاها من المعاجم الأجنبية. وأكثر من الصور الموضحة. ويوصف بأنه: «أحسن المعاجم الحديثة تنظيماً وتوضيحاً للألفاظ».

(٧٥٢) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيزللفيروزابادى. كتاب يبحث في بعض علوم القرآن، يحتوي على مقدمة فيها فضل القرآن وشئ من المباحث العامة المتعلقة به كالنسخ ووجوه المخاطبات، ثمَّ يأخذ في ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة على ترتيبها المعروف في المصحف، فيذكر في كلّ سورة مباحث تسعة موضع النزول ـ عدد الآيات والحروف والكلمات ـ اختلاف القراء في عدد الآيات ـ مجموع فواصل السورة ـ اسم السورة أو اسماؤها ـ مقصود السورة وما هي متضمنة له ـ الناسخ والمنسوخ – المتشابه منها ـ فضل السورة.

(٧٥٣) إسماعيل بن رضي الدين بن إسماعيل بن فتح اللهّ بن عابد الحسيني

الشيرازي، النجفي، وهو والد المرجع الأعلى السَّيِّد عبد الهادي الحسيني الشيرازي. كان نزيل سامراء. كان فقيها إماميا، عالما جليلا، شاعرا، أديبا مشهورا. ولد في شيراز سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف، وتتلمذ في العراق على ابن عمّه فقيه عصره المجدّد السَّيِّد محمّد حسن الشيرازي (المتوفّى ١٣١٢ هـ)، ولازمه ملازمة الظلّ، وتخرّج عليه في الفقه والأصول، وأخذ عنه سائر العلوم والمعارف الإسلاميّة، ولم يحضر عند غيره، وبرز بين أخدانه العلماء، وصار له مقام علمي رفيع، وكاد يتولّى الزعامة بعد أستاذه لو لا أن عاجله القدر، فتوفّي سنة (١٣٠٥ هـ).

و كان بالإضافة إلى علمه الجمّ أديبا لامعا وشاعرا مطبوعا، طارح الشعراء وساجلهم، وكانت له صلة وثيقة بالشاعر الشهير السَّيِّد حيدر الحلي.

(٧٥٤) لم يذكر المصنف قدس سره اسم المجتهد واسم رسالته العملية التي نقل عنها قائمة المحرمات. كما أن الملفت للنظر أنّه لم يعلق عليها ولم يعط رأيه فيما جاء فيها من أمور اختلف العلماء الأعلام في الحكم عليها مثل حرمة الشطرنج.

(٧٥٥) لم يصرح المصنف رضوان الله عليه باسم العالم الذي نقل عنه هذه القائمة.

(٧٥٦) من العجيب أن المصنف قدس سره لا يذكر اسم الكتاب المنقول عنه أو اسم مؤلفه ويكتفي بالقول أنّه (العلّامة المتقدم).

(٧٥٧) غوالي اللّالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة ـ الشَّيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بـ إبن أبي جمهور الأحسائي. وهو فقيه، متكلم، محدّث، صوفي المسلك، شيعي إمامي، كانت جل دراسته في العراق وجبل عامل وله الكثير من المؤلّفات. لم تحدّد المصادر التاريخية ولادته، إلّا أنّ المتيقن أنه ولد في القرن التاسع الهجري، حوالي سنة ٨٣٨ هـ. درس المقدمات (في عنفوان شبابه) كما ذكر هو على

والده الشَّيخ عليّ وبعض مشايخ الأحساء آنذاك، ثـمَّ عـزم عـلى الـسفر وهـاجر إلى النجف الأشرف لينهل من نمير أساتذته وفي مقدمتهم أستاذه شرف الدين حسن بن عبد الكريم الفتّال. توفي في أوائل القرن العاشر الهجري، ولعلّه في العقد الأوّل منـه، وقيل: أنّه تُوفّي سنة ٩٠٩ هـ.

(٧٥٨) كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق (مصدر سابق / ٣١٤).

(٧٥٩) بانيقيا اسم لمدينة النجف. قال الحموي: بكسر النون، ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح، وفي أخبار إبراهيم الخليل ﷺ، خرج من بابل على حمار لـه ومعه ابن أخيه لوط، يسوق غنماً، ويحمل دلواً على عاتقـه حتـى نـزل بانيقيـا، وكـان طولها إثني عشر فرسخاً. وكانوا يزلزلون في كلّ ليلة، فلـمّا بـات إبـراهيم عنـدهم لم يزلزلوا. فقال لهم شيخ، بات عنده إبراهيم ﷺ: والله ما دفع عـنكم إلّا بـشيخ بـات عندي فإني رأيته كثير الصلاة، فجاؤوه وعرضـوا عليـه المقـام عنـدهم، وبـذلوا لـه البذول، فقال: إنما خرجت مهاجراً إلى ربي، وخرج حتى أتى النجف، فلمّا رآه رجـع أدراجه، أي من حيث مضى، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له، فقـال لهـم: لمـن تلك الأرض؟ يعني النجف، قالوا: هي لنا. قال: فتبيعونيها؟ قالوا: هي لـك فـوالله ما تنبت شيئاً. فقال: لا أحبها إلّا شراء، فدفع إليهم غنيمات كـن معـه بهـا. والغـنم: يقال لها بالنبطية نقيا. فقال: أكره أن آخذها بغير ثمن، فصنعوا مـا صـنع أهـل بيـت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضـهم. فلـمّا نزلـت بهـا البركـة رجعـوا عليـه، وذكـر إبراهيم ﷺ: أنه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد.

(٧٦٠) أبو الصَّلْت، عبد السلام بن صالح الهـروي (تقريبـاً ١٦٠ هــــ ٢٣٢ هـ)، من أصحاب الإمام الرضا ﷺ، وأحد المحـدّثين والمتكلمـين في عـصره. يعـود نسبه إلى أصول فارسية من مدينة «هرات» ولذا عُرف بـ(الهروي). بعد مجيء الإمـام

الرضا عليه السلام إلى خراسان واستقراره فيها إبان عهد المأمون العباسي، قدِم أبو الصلت إلى خراسان قاصداً الجهاد ـ على ماقيل ـ ولكن استقر به المقام عند الإمام عليه السلام فبقي ملازماً وخادماً له. يُعد أبو الصلت أحد الرواة لأحاديث الإمام عليه السلام، ومنها: حديث السلسلة، وله في كتب العامّة روايات عن غيره أيضاً، وهو الذي روى حادثة وفاة الإمام عليه السلام مسموماً على يد المأمون. بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام ابتعد عن أنظار العباسيين متخفّياً، وبقي حتى سنة ٢٣٢ هـ، حيث وافاه الأجل، وتوفي في أطراف طوس بمدينة مشهد، ودفن هناك، وله اليوم مزار معروف.

(٧٦١) عليّ بن محمّد بن الجهم: لا تذكر المصادر شيئا غير الرواية التي ذكرها المصنف قدس سره وحواره مع الإمام الرضا عليه السلام بحضور الخليفة المأمون. وتعلق بعض المصادر على الحوار المذكور بالقول: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام. إلّا أن مصادر أخرى تؤكد أن المقصود هو الشاعر عليّ بن الجهم (١٨٨ هـ ـ ٢٤٩ هـ) بن بدر بن مسعود وكنيته أبو الحسن وأصله من خراسان، المولود في ١٨٨ للهجرة في بغداد، سليلاً لأسرة عربية متحدرة من قريش أكسبته فصاحة لسان وأحاطت موهبته الشعرية بالرزانة والقوة، وحمتها من تأثير مدينة بغداد التي كانت تعج بالوافدين من أعاجم البلاد المحيطة بها. نشأ عليّ بن الجهم في أسرة جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء، ولكنَّه أهتم بالثقافة العربيّة دون اليونانية ووهب نفسه للشعر وأعرض عن مذهب المعتزلة ومال إلى مذهب أهل الحديث وفي ظل الدولة العباسية في فترة كانت مليئة بالِإختلافات المذهبية وقد عاصر ثلاثة خلفاء عباسيين هم المأمون، والمعتصم والواثق. انتقل إلى حلب ثمَّ خرج منها بجماعة للجهاد، فاعترضه جمع من أعدائه من الأعراب الكلبيين، فقاتلهم حتى مات بين أيديهم عام ٢٤٩ للهجرة. أن ما يضعف

الرأي القائل بأنّ المذكور في متن الحديث هو الشاعر عليّ بن الجهم أن للشاعر اخا مشهورا اسمه محمّد بن الجهم يرد اسمه كثيرا في الأخبار والإِسم المذكور في الحديث هو عليّ بن محمّد بن الجهم ومعنى ذلك أن اخاه تسمى باسم أبيه أي محمّد بن محمّد بن الجهم، وأنا استبعد ذلك وارجح أن الشاعر ليس هو المقصود في رواية الإمام الرضا عليه السلام.

(٧٦٢) الميزان في تفسير القران هو كتاب لتفسير القران الكريم، قام بانجازه السَّيِّد محمّد حسين الطباطبائي المولود في تبريز في إيران في سنة ١٣٢١ هجرية والمتوفي بقم سنة ١٤٠٢ هجرية وقد تم تأليفه في عشرين مجلدا بدأ في كتابة هذا التفسير سنة ١٣٧٤ هجرية وأنهاه في ليلة القدر ٢٣ رمضان ١٣٩٢ هجرية وقد سار في خط واحد وجمع بين كتابة هذا التفسير وبين تدريسه لطلاب الحوزة العلمية في مدينة قم. ويبدو لي غريبا وضع المؤلف قدس سره اسم الكتاب في هذا الموضع إذ لا وجه له كما يظهر.

(٧٦٣) أبو طاهر نصربن أحمد الخبزأرزي، شاعر بصري، عاش في خلافة المتقي لله أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر ؛الذي بويع بالخلافة لعشرٍ خلون من ربيع الأوّل سنة ٣٢٩هـ. كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة، ويبيعه، ويتكسب بذلك معاشه،ومنه التصق به لقبه، اقتصر شعره على الغزل والوصف، وكان على انتحاله كثيرا من أشعار أهل عصره شاعرا لا بأس بكلامه وتنقل في بلاد خراسان وأقام بنيسابور مدة. توفي سنة ٣٣٧هـ.

(٧٦٤) المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية كتاب من تاليف السَّيِّد محسن الأمين العاملي الحسيني (مصدر سابق / ٣١٣).

(٧٦٥) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي، أبو إسحاق، ولد

في عين التمر سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م، ثمَّ أنتقل إلى الكوفة، كان بائعا للجرار، مال إلى العلم والأدب ونظم الشعر حتى نبغ فيه، ثمَّ انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء، فمدح الخليفة المهدي والهادي وهارون الرشيد. وأبو العتاهية كنية غلبت عليه لما عرف به في شبابه من مجون ولكنَّه كف عن حياة اللهو والمجون، ومال إلى التنسك والزهد، وانصرف عن ملذات الدنيا والحياة، وشغل بخواطر الموت، ودعا الناس إلى التزوّد من دار الفناء إلى دار البقاء وكان في بدء أمره يبيع الجرار ثمَّ اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك الخليفة العباسي هارون الرشيد، فسجنه ثمَّ أحضره إليه وهدده بالقتل إن لم يقل الشعر، فعاد إلى نظمه. توفي أبو العتاهية في بغداد، في سنة ٢١٣هـ.

(٧٦٦) السَّيِّد الحميري (مصدر سابق / ٦٩٦).

(٧٦٧) أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (مصدر سابق/ ٤٧).

(٧٦٨) أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية بن دينار الكوفي (مصدر سابق / ٤٥٠).

(٧٦٩) تنسب الأبيات للشيخ محمّد رضا الشبيبي. (١٨٨٩ ـ ١٩٦٥) هو شاعر من نوابغ الشعراء المتأخرين وزعيم وطني، مفكر رصين شديد التؤدة والأناة، مارس بالسياسة فكان مصلحا اجتماعيا مثالي النزعة أكثر منه سياسيا ورجل دولة. لد في النجف، ولكنَّه ينتمي في الأصل إلى منطقة الجبايش في محافظة ذي قار (الناصرية)، وتلقّى دراسته في مدارسها الدينية، نشأ في رعاية والده الذي كان أديبًا شاعرًا فهيأ له مجال التعرف على عشرات الأدباء والعلماء والامتزاج بهم، والتأثر بآرائهم وينتمي إلى الأسرة الشبيبية المعروفة في النجف، ووالدته تنتمي إلى أسرة

الطريحي النجفية، وتلقى محمّد رضا علومه الأولى في الكتّاب، كما درس علوم العربيّة والمنطق والفقه والأدب على علماء عصره، ثمَّ تحول إلى الثقافة الحديثة فدرس الفلسفة وغيرها من العلوم، وذلك بعد أن انقطع عن إكمال مراحل الدراسة التقليدية في النجف بعد اجتياز المرحلة الأولى منها أي المقدمات، ليتجه إلى الدراسة الحرة، والتفكير المجرد، أقبل على المطالعة والتزوّد من معين العلم والثقافة حتّى احتلّ مكانة مرموقة بين علماء عصره، وجاب كثيرًا من البلاد العربيّة منها: سورية وبلاد الحجاز ومصر. وشغل عدّة مناصب دينية وسياسية ؛ فقد اختير رئيساً للمجمع العلمي العراقي، وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي في القاهرة، ونادي القلم العراقي، كما انتُخب رئيساً لمجلس الأعيان(١٩٣٥) ومجلس النوّاب(١٩٤٤)،ورئيساً للجبهة الشعبية المتحدة، وشغل منصباً وزارياً في الدولة هو وزارة المعارف عدّة مرّات(من١٩٢٤ـ١٩٤٨).

(٧٧٠) كلّ المصادر التي اطلعت عليها تذكر الأبيات التي ذكرها المصنف قدس سره دون أن تذكر شيئا عن الشاعر. ونص الرواية: عن أبي جعفر الشيباني قال: أتانا يوما أبو ميّاس الشاعر ونحن في جماعة فقال: ما أنتم فيه وما تتذاكرون؟ قلنا: نذكر الزمان وفساده. قال: كلا، إنما الزمان وعاء، وما ألقي فيه من خير أو شرّ كان على حاله. ثمَّ أنشأ يقول الأبيات المذكورة.

(٧٧١) أبو الفضل البصري صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي. وهو شاعر عباسي كان مولي لبني أسد. كان حكيماً متكلماً يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، واشتهر بشعر الحكمة والأمثال والمواعظ، وذكر الموت والفناء، والحثّ على مكارم الإخلاق، وطاعة الله، ويمتاز شعره بقوة الألفاظ، والتدليل، والتعليل، ودقة القياس. مرت

أحداث في حياة الشاعر جعلته يقارن بين الأسباب كما يقارن بين النتائج؛ فيَصل إلى آراء مُحكمة مستخلصة من تجاربه وتجارب غيره. عمي في آخر عمره.واتهم بالزندقة وقتل بها قيل إن الخليفة المهدي العباسي قتله وقيل أيضاً أن هارون الرشيد قتله وصلبه على جسر بغداد. والعجيب أن المصادر لاتذكر له تاريخ ميلاده أو مقتله.

(٧٧٢) محمّد حافظ إبراهيم ولد في محافظة أسيوط في ٢٤ فبراير ١٨٧٢م – وتوفي في٢١ يونيو ١٩٣٢م. شاعر مصري ذائع الصيت. عاصر أحمد شوقي ولقب بشاعر النيل وبشاعر الشعب.ولد حافظ إبراهيم من أب مصري الأصل وأم تركية. وتوفي والداه وهو صغير. يعتبر شعره سجل الأحداث، فقد كان يتربص كلّ حادث هام يعرض فيخلق منه موضوعا لشعره ويملؤه بما يجيش في صدره. ويذكره الشاعر العراقي فالح الحجية في كتابه الموجز في الشعرالعربي الجزء الثالث فيقول(يتميز شعرحافظ إبراهيم بالروح الوطنية الوثابة نحو التحرر ومقارعة الاستعمار سهل المعاني واضح العبارة قوي الأسلوب متين البناء اجاد في كلّ الأغراض الشعرية المعروفة). توفي حافظ إبراهيم سنة ١٩٣٢م في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس، توفى ودفن في مقابر السَّيِّدة نفيسة.

(٧٧٣) ينسب البيتان إلى الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي. وهو جميل صدقي بن محمّد فيضي بن الملا أحمد بابان الزهاوي. ولد في بغداد عام ١٨٦٣م وتوفي بها في ٢٤ فبراير ١٩٣٦م، ونشأ ودرس على يد أبيه وعلى يد علماء عصره، وعين مدرسًا في مدرسة السليمانية ببغداد عام ١٨٨٥م، وهو شاب ثمَّ عين عضواً في مجلس المعارف عام ١٨٨٧م، ثمَّ مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً لجريدة الزوراء عام ١٨٩٠م، وبعدها عين عضواً في محكمة استئناف بغداد عام ١٨٩٢م، وسافر إلى إسطنبول عام ١٨٩٦م، فأعجب برجالها ومفكريها، وبعد اعلان العمل بالدستور في

عام ١٩٠٨م، عين أستاذًا للفلسفة الإسلاميّة في دار الفنون بإسطنبول ثمَّ عاد لبغداد، وعين أستاذاً في مدرسة الحقوق، وعند تأسيس الحكومة العراقية عين عضواً في مجلس الأعيان. ونظم الشعر باللّغة العربيّة واللّغة الفارسيّة، وتميز إنتاج جميل صدقي الزهاوي بالكثرة والتنوع بين الشعر والنثر. وكان يجاهر بإيمانه في نظريّة التطور ويخالف آراء المجتمع العربي في وقته وينعتها بالجهل والتخلف، ونسبت إليه الزندقة في أواخر حياته لكثرة تفلسفه في العلوم، ولكنَّه كان مسلما ولم يكن ملحدا على الرغم من شيوع ذلك عند عامة الناس، وله شعر جميل في وصف الذات الإلهية وجمال صنع الخالق، وله مقالات فلسفية في كبريات المجلات العربيّة.

(٧٧٤) كتاب الخصال لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (مصدر سابق / ٤٧).

(٧٧٥) نسب المفضل البيت إلى عَثْمَة بنت مَطْرودٍ البُجَيْلِيَّة،وذكر انها ذات عقل راجح. البيت يطلق على الرجل له منظر وهيئة، ولكنَّه فاسد الجوف والضمير.

(٧٧٦) كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) لمؤلفه: الميرزا حسين بن محمّد تقي بن عليّ محمّد بن تقي النوري الطبرسي (مصدر سابق / ٧).

(٧٧٧) كتاب مكارم الأخلاق مؤلفه الحسن بن الفضل الطبرسي(مصدر سايق / ٣٧).

(٧٧٨) عليّ بن إبراهيم القمي (مصدر سابق/ ٥٥٠).

(٧٧٩) النضر بن الحارث (مصدر سابق / ٣٠٤).

(٧٨٠) يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي، الكوفي كان هو وأبوه وعمُّهُ من التجار، وكانت تجارتهم إلى حلب، فغلب عليهم لقلب (الحلبي)، وآل أبي

شعبة بيتٌ معروفٌ بالولاء لأهل البيت ﷺ والرواية عنهم (كان حيّاً بعد ١٤٨ هـ). قال عنه النجاشي: «روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة، صحيح الحديث». كان محدّثاً، ثقةً، صحيح الحديث، واكب عَصري الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام فتلقّى هذه العلوم منهما، وروى عنهما.

(٧٨١) هارون بن خارجة الأنصاريّ، أبو الحسن الكوفيّ، الصيرفيّ، وأخوه مراد من رواة الحديث عن الصادق عليه السلام (... ـ كان حياً بعد عام ١٤٨ هـ). قال عنه النجاشي: « هارون بن خارجة: كوفي، ثقة، وأخوه مراد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام». وعده البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٧٨٢) المؤرخ وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار (٣٤ هـ ـ ١١٤ هـ) (مصدر سابق/ ١٦٧)

(٧٨٣) العدد القوية، لدفع المخاوف اليومية لمؤلفه الشَّيخ رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهر الحلي واسمه الشَّيخ رضي الدين أبو القاسم ـ ويقال: أبو الحسن أيضاً ـ عليّ بن الشَّيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن محمّد بن المطهر الحلي. وهو أخو العلّامة الحلي المعروف قدس سره، وأنه كان أكبر سنا من أخيه العلّامة الحلي ثلاث عشرة سنة. وللمؤلف ولد صالح فقيه يدعى بقوام الدين محمّد، يروي عنه السَّيِّد ابن معية، ويروي هو أيضاً عنه، وكان من فضلاء عصره وقد عبر عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة بالفقيه السعيد المرحوم.

(٧٨٤) كتاب: المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي ومؤلفه أبو محمّد القاسم بن محمّد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي. (٦٦٥هـ ـ ٧٣٩ هـ) الشَّيخ الإمام الحافظ المحدث المؤرخ. ولد الحافظ علم الدين في دمشق من أسرة علمية جاءت من المغرب، وكانت أسرته قد نزلت إشبيلية، ثمَّ رحلت إلى الشام، أن

شهرة علم الدين البِرزالي غطت على من سبقه من علماء هذه الأسرة، وذاع صيته في حياته، وانتشر في الشرق والغرب.

(٧٨٥) لا تذكر المصادر مؤلف هذين البيتين اللذين لهما قصة أشبه بالخيال. يقول أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم التميمي الهَروي: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن الحسن القَهستاني قال: كنت بـ «مَرْو الرُّود» فلَقِيتُ بها رجلاً مِن أهل مصر مجتازاً اسمه (حمزة)، ذكر أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام بطوس، وأنّه لّما دخل المشهد كان الوقتُ يقرب من غروب الشمس، فزار وصلّى، ولم يكن في ذلك اليوم زائر غيره. ولّما صلّى العَتمة أراد خادم القبر أن يُخرجه ليغلق الباب، فسأله حمزةُ أن يغلق عليه الباب ويَدَعه في المشهد الرضويّ ليصلّيَ فيه، فقد جاء مِن بلدٍ بعيد، وترجّاه ألاّ يُخرجه، فإنّه لا حاجة له في الخروج. فتركه الخادم واغلق عليه الباب، فأخذ حمزة يصلّي وحده حتّى أعياه التَعِب، فجلس مستريحاً وقد وضع رأسه على ركبتَيه، فلمّا رفع رأسه رأى على الجدار المواجه له رقعةً كُتب عليها البيتان المذكوران. قال حمزة: فقُمتُ وأخذتُ في الصلاة حتّى السَّحَر، ثمَّ جلستُ كجلستي الأُولى واضعاً رأسي على ركبتَيّ، فلمّا رفعتُ رأسي لم أرَ شيئاً على الجدار، وكنتُ الذي رأيته خطّاً مكتوباً رطباً كأنه كُتِب في تلك الساعة. ثمَّ انفلق عمود الصبح، وفُتح الباب فخرجت.

(٧٨٦) أغلب المصادر تذكر هذين البيتين لكنَّها لا تذكر قائلها. قال الثعالبي: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: أنشدني الصاحب نتفة له، منها هذا البيت:

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه ... فقولوا له: يسمح بترياق ريقه

فاستحسنتُه جداً فأنشدت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي هذا البيت، وحكيت هذه الحكاية في المذاكرة، فقال لي: أتعرف من أين سرق الصاحب

معنى هذا البيت؟ فقلت: لا والله. قال إنما سرقه من قول القائل:

لـــدغت عينـــك قلبـــي إنـــما عينـــك عقـــربْ

لكـــن المـــصة مـــن ريقـــك تريـــاق مجـــربْ

فقلت: لله مولانا الأمير فقد أوتي حظاً كثيراً من التخصص بمعرفة التلصص.

(٧٨٧) الشَّيخ حسن ابن الشهيد رحمه الله (الشَّيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشَّيخ زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشهيد الثاني العاملي الجبعي) (مصدر سابق / ٥٦٩).

(٧٨٨) الأبيات من قصيدة لأبي الفرج الساوي، أحد كتّاب الصاحب بن عبّاد، يرثي فيها فخر الدولة ابن بويه.

(٧٨٩) ورُّام بن أبي فراس المالكي النخعي الحلي. وهو صاحب كتاب مجموعة ورام (مصدر سابق / ٧٠٣).

(٧٩٠) جميع المصادر التي بين يدي تذكر الأبيات وتنسبها إلى بعض الشعراء دون أن تسميه.

(٧٩١) تقويم الإنصاف: هو تقويم جداري باوراق يومية تنزع منه فيها معلومات عن اليوم والتاريخ وعن الطقس وما يتعلق به. وتوضع على ظهر الورقة المنزوعة قصة أوطرفة أو حادثة أو حكاية أو مثل من الأمثال. تصدره مطبعة الإنصاف البيروتية.وكان مشتهرا في خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

(٧٩٢) أبو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صحابي من صغار الصحابة، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد أشهر من عُرف من العرب بجوده وكرمه. ولد أبو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سنة ١ هـ في الحبشة، حيث كانت هجرة

أبويه جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس، وهو أوّل مولود ولد بها في الإسلام وقد عاد مع عائلته إلى المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية إليها، وعودة مهاجري الحبشة. ولم يمض الكثير حتى توفي أبوه في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ، فكفل النبي ﷺ محمّد أسرة ابن عمه جعفر بن أبي طالب. وقد تزوجت أمه أسماء بعد أبيه من أبي بكر الصديق، وأنجبت له محمّد بن أبي بكر، إلى أن مات عنها، فتزوجت من عم عبد الله عليّ بن أبي طالب، فأنجبت له يحيى بن علي، فيكون محمّد بن أبي بكر، ويحيى بن عليّ أخويه لأمه. سمع عبد الله من النبي محمّد ﷺ، وروى عنه أحاديث رغم صغر سنه، لذا فهو معدود في صغار الصحابة، وهو أصغر بني هاشم ممن لهم صحبة للنبي محمّد ﷺ. كما بايع عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير النبي محمّد ﷺ سنة ٨ هـ، وهما ابنا سبع سنين، فلمّا رآهما النبي تبسّم، وبسط يده، وبايعهما. وقد نشأ عبد الله بن جعفر في المدينة، وعلا شأنه فيها ونمت تجارته، حتى غدا كبير الشأن فيها، واشتهر عبد الله بالكرم والجود، حتى سُميّ «بحر الجود»، وصار كرمه مضرب الأمثال. كما تناقل المؤرخون أخبار تنعّمه، وحبه للغناء. وبعد مقتل عثمان وانقسام المسلمين، انضم عبد الله إلى صفوف جيش عمه عليّ بن أبي طالب، كان قائدًا للواء قريش وأسد وكنانة يوم صفين. توفي عبد الله بن جعفر سنة ٨٠ هـ، في المدينة المنورة، وكان والي المدينة يومئذ أبان بن عثمان بن عفان، فحضر غُسل عبد الله وكفنه، وصلى عليه، وما فارقه حتى وضعه بالبقيع.

(٧٩٣) وردت هذه الأبيات بصيغة وقصة أخرى للشاعر هشام بن عصام الكلابي قال: كنت كثيرا ما أدخل على قثم بن العباس بن عبد المطلب، فأنشد شيئا من الأشعار، فلمّا كان في بعض الأيّام دخلت عليه، فإذا عليه دراعة وشي قومتها فإذا هي تساوي مائة دينار، فارتجعت إلى الدهليز وأثبت أربعة أبيات من الشعر،

ودخلت عليه، فجعلت أكلمه وأنا أتلعثم في كلامي فقال لي يابن عصام! ما لي أراك تتعلثم في كلامك؟ فقلت: يا ابن عم رسول الله! إني رأيت البارحة رؤيا، فقلبي قد شغل بها، قال: ما الذي رأيت؟ قال:

رأيت أبا جعفر في المنام كساني من العرش دراعه
ففسرت ذاك على صاحبي فقال سيؤتى بها الساعه
من الهاشمي حليف الندى ومن كفه الدهر نفاعه
ومن قال للجود لا تعصني فقال لك السمع والطاعه

قال: فأومأ، إليه بكم الدراعة، وقال: جرها عني فجررتها، فإذا تحت الدراعة غلالة قومتها فإذا هي تساوي خمسين دينارا قلت: منعني الله فقرك، إن الغلالة كانت في الرؤيا ولكني أنسيت، فضحك حتى حفز بيديه ورجليه وقال لغلامه: ائتني بطمرين، فأتاه بطمرين فلبسهما، ونزع الغلالة والدراعة فدفعهما إلي، فلمّا صارت الغلالة والدراعة معي، قلت: منعني الله فقرك، إن الذي فزت من العبارة أعجب من الجائزة، قال: وكيف ذاك؟ قلت: كلما أرى بالليل رؤيا بكرت بالغداة ففسرتها عليك، قال: يا سبحان الله! ترى أنت بالليل رؤيا تبكر بالغداة تشلحني.. إذن لا يقوم لك حاكة الشام ولا العراق، ولكن إن كان ولا بد فترى هذا المنام في الصيف مرة، وفي الشتاء مرة، فإن رأيته أنت وإلا رأيناه نحن لك.

(*) الميرزا عبد الله بن عيسى الإصفهاني التبريزي الأفندي (١٠٦٦ هـ - ١١٣٠ هـ). رجل دين وفقيه شيعي من تلامذة محمّد باقر المجلسي والمجازين بالرواية عنه بالإضافة إلى غيره من أعلام التشيُّع. وقد تجوَّل الأفندي في حياته أكثر من ثلاثين سنة في الخليج ومصر والحجاز واليمن والعراق وتركيا والهند وغيرها، وكانت له عناية خاصة بالمكتبات والكتب والمؤلفين، يقيِّد ما يستفيد منها. ومن

مؤلَّفاته كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) أحد أشهر مؤلَّفاته، ويقع في عشر مجلدات؛ خمس منها في أحوال علماء الإماميَّة، وخمس منها في أحوال علماء غيرهم.

(٧٩٤) النواقض لبيان الروافض، تأليف معين الدين أشرف المعروف بميرزا مخدوم الشريفي الحسيني (ت٩٨٨هـ). عُيّنَ والده أميراً في حكومة السلطان الصفوي (طهماسب)، ثمَّ وزيراً له، وكان الميرزا مخدوم في نشأته الأولى قد امتهن مهنة الخطابة، ومارسها في عدة مدن في إيران. وتذكر المصادر أن أسرته من الأسر العريقة، نبغ منهم عدد من العلماء والفلاسفة، وعلى رأسهم جدهم المير سيِّد شريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ). وكان الميرزا مخدوم طوال فترة حكم الشاه طهماسب يمارس الخطابة والوعظ في أحد المساجد بالعاصمة قزوين، مقر السلطنة الصفوية. وبعد تولي الشاه إسماعيل الثاني السلطة قرَّب الميرزا مخدوم إليه، ونصّبه للصدارة.

ثمَّ تقلبت به الأحوال إلى أن سُجن، ثمَّ تمكن بعد إطلاق سراحه من الهرب إلى الحدود التركية، والاِلتحاق بركاب الدولة العثمانية، حيث نال الحضوة فيها، وعُيّن في مناصب رسمية عديدة في القضاء ببغداد والتدريس في المدرسة المرجانية، وتولى منصب القضاء في ديار بكر، وآمد، وتدريس المدرسة الخسروية، ثمَّ أمضى بقية حياته في مكة بعدما تولى القضاء فيها حتى وفاته سنة ٩٩٥هـ. بعد استقرار الميرزا مخدوم في السلطنة العثمانية ألّف سنة ٩٨٧هـ كتابه «النواقض لبنيان الروافض» الذي تضمن نقداً للفكر الشيعي وللسلطة السياسية المتمثلة بالصفويين، ومَنْ والاهم من العلماء، وقد نقل الكثير من القصص والمرويات سواءً المتعلقة بالبيت الحاكم، أم بالفقهاء أصحاب النفوذ.

(٧٩٥) عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بـ أبي الزناد، (٦٥هـ ـ ٦٨٥م / ١٧ رمضان ١٣٠ هـ ـ ٧٤٨م) تابعي وفقيه المدينة، وأحد رواة الحديث

النبوي الثقات. وأبوه مولى رملة بنت شيبة زوجة الخليفة عثمان وإن أباه ذكوان كان أخا أبي لؤلؤة قاتل الخليفة عمربن الخطاب.ولد سنة خمس وستين في حياة ابن عباس، ورأي أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب، تتلمذ على أيدي كبار التابعين، وأصبح ابن ذكوان من أبرز وأشهر علماء عصره، وكان أكثرهم دراية بعلم الحديث، وله حلقة علمية في المسجد النبوي، وكان من شيوخه الفقهاء السبعة. ولّى أبو الزِّناد خَراج العراق في زمن عمر بن عبد العزيز مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب، فقدم الكوفة. وقال عبد ربه بن سعيد الأنصاري: «رأيت ابن ذكوان دخل مسجد النبي ومعه من الأتباع مثل ما مع السلطان، فمن سائل عن فريضة ومن سائل عن الحساب، ومن سائل عن الشعر، ومن سائل عن الحديث، ومن سائل عن معضلة». توفي ابن ذكوان في ليلة الجمعة ١٧ رمضان ١٣٠ هـ وهو ابن ست وستين سنة، ودفن بالمدينة المنورة.

(٧٩٦) هو أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي المتوفى سنة ٥٠هـ. ولد في ثقيف بالطائف، وبها نشأ، وكان كثير الأسفار، أسلم عام الخندق بعدما قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك وفدوا معه على المقوقس في مصر، وأخذ أموالهم، فغرم دياتهم عمه عروة بن مسعود.كُني بأبي عيسى، ويقال: أبو عبد الله. من دهاة العرب وذوي آرائها وهو من كبار الصحابة أولي المكيدة والدهاء. قال عنه الطبري: كان لا يقع في أمر إلّا وجد له مخرجاً ولا يلتبس عليه أمران إلّا أظهر الرأي في أحدهما. وقال عنه الحافظ الذهبي: من كبار الصحابة، أولي الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان، كان رجلا طِوالاً، مهيبا، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية. توفي في الكوفة عن عمر يناهز ٧٠ سنة.

(٧٩٧) تقريب التهذيب هو كتاب من كتب الجرح والتعديل، ألفه الحافظ ابن

حجر العسقلاني (٧٧٣ـ٨٥٢)، حيث أن المؤلف ألف كتابه تهذيب التهذيب وهو اختصار لتهذيب الكمال للحافظ المزي، ثمَّ فقام ابن حجر باختصار تهذيبه بهذا الكتاب تقريب التهذيب، وتتمثل أهمية الكتاب بأنه دليل متكامل بأسماء رواة كتب الأحاديث النبوية الشريفة الستة، وقد اقتصر فيه ابن حجر على اسم المترجم له مختصرا، ودرجة توثيقه، ووظيفته، والعلامات التي ذكرها له المزي، وتميز الكتاب بأنه ذكر مؤلفات أصحاب الكتب الستة، ولخص الكلام على الراوي بعبارة قصيرة جامعة محررة. والمؤلف أحمد بن عليّ بن محمّد بن حجر العسقلاني (مصدر سابق / ٤٣٠).

(٧٩٨) عمر بن سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أبو حفص القرشي الزهري. أصله من المدينة المنورة، وسكن الكوفة، وكان مع أبيه بدومة وأذرح حين حكم الحكمان؛ وهو الذي حرض أباه على حضورها ثمَّ إن سعداً ندم فأحرم بعمرة من بيت المقدس. وعن عقبة بن سمعان قال: كان سبب خروج عمر بن سعد إلى الحسين أن عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى، وكان الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها؛ فكتب ابن زياد عهده على الري، فأمره بالخروج فخرج، فعسكر بالناس في حمام أعين فلمّا كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال له: سر إلى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك فقال له سعد: إن رأيت أن تعفيني فافعل فقال عبيد الله: نعم على أن ترد علينا عهدنا. قال: فلمّا قال له ذلك قال له عمر بن سعد: أمهلني اليوم أنظر. قال: فانصرف عمر فجعل يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير أحداً إلّا نهاه. قال: وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة ـ وهو ابن أخته ـ فقال: أنشدك الله يا خال أن لا تسير إلى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان

الأرض كلّها ـ لو كان لك ـ خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين. فقال عمر بن سعد: فإني أفعل إن شاء الله. قال: فخرجت من عنده، فأتاني آت فقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين قال: فأتيته فإذا هو جالس يندب الناس إلى الحسين فلمّا رآني أعرض عني بوجهه. قال: فعرفت أنه قد عزم له على المسير إليه فخرجت من عنده. قال: وأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال له: أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل، وكتبت لي العهد، وسمع به الناس؛ فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل، وتبعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف أهل الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه؛ فسمى له ناساً فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة فلست أستأمرك فينا أريد أن أبعث إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا. قال: فلمّا رآه قد لج قال: فإني سائر. قال: وأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين. ثمَّ إن عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على حسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً وإن هم أبوا النزول على حكمي فليقاتلهم فإن فعل ذلك فاسمع له وأطع وإن هو أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه. فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه؟ وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر. قال: لا، ولا كرامة لك، ولكن أنا أتولى ذلك. قال: فدونك وكن أنت على الرجال. قال: فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم. ويروى أن المختاربن أبي عبيد الثقفي قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه: لأقتلن غداً رجل عظيم القدمين غائر العينين، مشرف الحاجبين يسر قتله المؤمنين والملائكة المقربين. وكان المختار أوَّل ما ظهر أحسن شيء سيرة وتألفاً للناس؛ وكان عبد الله

بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلي فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة، وقال له: إني لا آمن هذا الرجل ـ يعني المختار ـ فخذ لي منه أماناً ففعل وقال: فأنا رأيت أمانه وقرأته. وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره أن يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال: أجب فقام عمر فعثر في جبة له، فضربه أبو عمرة بسيفه فقتله، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد ـ وهو جالس عنده ـ: أتعرف هذا الرأس؟ فاسترجع، وقال: نعم ولا خير في العيش بعده؛ فأمر به فقتل فإذا رأسه مع رأس أبيه، ثمَّ إن المختار قال: هذا بحسين وهذا بعلي بن حسين رحمهما الله ولا سواء، والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بأنملة من أنامله. فلمّا قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما إلى محمّد بن الحنفية.

(٧٩٩) المختار بن أبي عبيد الثقفي (مصدر سابق / ٢٠٠).

(٨٠٠) يحيى بن معين هو أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. وقيل: اسم جدّه غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثمَّ المري، مولاهم البغدادي. الإمام الحافظ،إمام الجرح والتعديل، شيخ المحدثين، أحد كبار علماء الحديث النبوي عند أهل السُنَّة والجماعة. ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. وكان قريناً للإمام أحمد بن حنبل. ولد في خلافة أبي جعفر، أصله من نبط العراق من الأنبار، ونشأ ببغداد، وهو أسن الجماعة الكبار، الذين هم:علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر ابن أبي شيبه، وأبو خيثمة، فكانوا يتأدبون معه، ويعترفون له. وكان إماماً حافظاً من كبار أئمّة زمانه. لزم مجلس الإمام أحمد وصاحبه وتتلمذ بين يديه حتى نهل من علمه، كما كان زاهداً ورعّاً صادقاً ثقةّ متمكناً في علم الرجال، فكان الكثير يطلبه ليكون من تلاميذه.

(٨٠١) كسرى الأوّل (٥٠١مـ٥٧٩م) معروف أيضاً بأسم أنوشيروان العادل واسمه كسرى أنو شروان بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور. حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين ٥٣١ و٥٧٩ للميلاد. وقد اعتلى العرش بعد أبيه قباذ الأوّل. وضع الأسس لمدن وقصور وبنى العديد من الجسور والسدود، وخلال عهده ازدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس، وكانت الإمبراطورية الساسانية في قمة مجدها، وهو أحد الأباطرة الأكثر شعبية في الثقافة والأدب. كان كسرى الأوّل يمثل الملك الفيلسوف في الإمبراطورية الساسانية فبعد صعوده العرش لم يحكر السلطة إلى طبقة النبلاء ولكن سلمها إلى حكومته المركزية. ويعتبر عهد كسرى أحد أنجح العهود ضمن الإمبراطورية الساسانية. وتركزت اهتماماته على تحسين الأوضاع الداخلية والإصلاحات والحملات العسكرية ونشر المعتقدات الفلسفية وكذلك ازدهرت السلع والتجارة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

(٨٠٢) مجمع البحرين للطريحي (مصدر سابق / ٤٨).

(٨٠٣) سيف بن ذي يزن (٥١٦م ـ ٥٧٤م). وهو أحد ملوك اليمن القدماء. وفي بعض الروايات ذكر أن اسمه هو معد يكرب بن أبي مرة وقد عرف أبوه بـ «أبي مرة الفياض»، وكان من أشراف حمير واذواء وأقيال حمير.حكم سيف بن ذي يزن من قصر غمدان والذي كان من أشهر وآخر الملوك الذين سكنوه وقد زاره فيه وفد قريش برئاسة عبدالمطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ. يعود لسيف بن ذي يزن الفضل في طرد الأحباش من اليمن بعد أن ظلوا يحكمونه منذ عهد ذي نواس حوالي أوائل القرن السادس.بمساعدة الفرس وعمرو بن هند ملك الحيرة. وكان يقود الأحباش مسروق بن أبرهة. وانتصر سيف بن ذي يزن على الأحباش في معركة حضرموت سنة ٥٧٠م. وقد ألحقت اليمن ببلاد فارس وعين سيف بن ذي يزن

ملكًا على اليمن على أن يدفع خراجًا في كلّ عام، واتخذ غمدان مقرًا لحكمه.

(٨٠٤) قُسُّ بن ساعدة الإيادي. من حكماء العرب قبل الإسلام. توفي حوالي عام ٦٠٠م الموافق ٢٣ قبل الهجرة. نسبه إلى قبيلة إياد. يذكر أحمد أمين أن أدباء العرب ذكروا أن ابن ساعدة كان نصرانيا وأنه أسقف كعبة نجران بينما يقطع لامانس في كتابه عن يزيد ببطلان ذلك ويذكر أنه لم يكن له صلة بنجران ويرجِح أنه من الحنيفية، ويعده الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بين من يعتقد التوحيد ويؤمن بيوم الحساب. تُنسب إلى قس بن ساعدة أفعال عديدة، وأقوال كثيرة شعرا وسجعا ونثرا، كعديدين من حكماء العرب.

(٨٠٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور هو كتاب من كتب التفسير الضخمة بل يعد موسوعة تفسيرية ضخمة، ألفه الحافظ جلال الدين السيوطي، حشد فيه المؤلف ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من تفاسير لايات وسور القران، مقتصرا في الرواية على متون الأحاديث حاذفا منها أسانيدها، ويدون كلّ ما ينقله بالعزم والتخريج إلى كلّ كتاب رجع إليه، لكن السيوطي سرد الروايات عن السلف في التفسير ولم يعقب عليها، ولم يرجح من بين الأقوال القول الأصح، ولم يتحر الصحة فيما جمع في هذا التفسير، ولم يبين الصحيح من الضعيف، مما يجعل الكتاب محتاجا إلى تنقيح وتحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف.

(٨٠٦) كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ويعرف باسم الموفقيّات في الأخبار (ويسمى أيضاً بكتاب اللّغة للموفق) (مصدر سابق/ ٢٤٢).

(٨٠٧) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بالقطب الراوندي من محدثي ومفسري ومتكلمي وفقهاء وفلاسفة ومؤرخي الشيعة في القرن السادس الهجري. كما وأنه كان من تلامذة الشَّيخ الطبرسي صاحب تفسير

مجمع البيان، وله تأليفات عديدة أشهرها كتاب الخرائج والجرائح، ويعتبر ابن شهرآشوب المازندراني والشَّيخ منتخب الدين الرازي من أبرز تلامذته. توفي في الرابع عشر من شهر شوال سنة ٥٧٣ هـ، ودفن في قم.

(٨٠٨) الفصول المهمة في أحوال الأئمّة لمؤلفه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، نور الدين، السفاقسي الغزي الأصل، المكي، المالكي ويعرف بابن الصباغ.

ولد في العشر الأوّل من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن، والرسالة في الفقه، وألفية ابن مالك. وله مؤلفات، منها: الفصول المهمة لمعرفة الأئمّة ـ وهما اثنا عشر ـ، والعبر فيمن شفه النظر، وتحرير النقول في مناقب أمنا حواء وفاطمة البتول. ومات في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائه، ودفن بالمعلاة. وترجم له الزركلي في «الأعلام» بقوله: ابن الصباغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥هـ) (١٣٨٣ ـ ١٤٥١ م) عليّ بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ، فقيه مالكي.

(٨٠٩) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ هـ ـ ١٦١ هـ) فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمّة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلاميّة المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيِّد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع»، كما قال عنه بشر الحافي: «سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما». نشأ سفيان الثوري في الكوفة وتلقّى العلم بها، وسمع من عدد كبير من العلماء، حتى صار إمامًا لأهل الحديث في زمانه. طلبه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ومن بعده ابنه المهدي لتولي القضاء، فتهرّب منهما وأعياهما، حتى غضبا عليه وطاردوه حتى توفي متخفيًا في البصرة سنة ١٦١ هـ.

(٨١٠) أن كلّ المصادر تذكر الرواية بنصها وتذكر راويها يافد غلام الصادق عليه السلام دون أن تعطي تفاصيل عنه.

(٨١١) كتاب (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) المعروف بوسائل الشيعة ومؤلفه الشَّيخ الحر العاملي(مصدر سابق / ٤٥).

(٨١٢) كتاب الخصال تأليف محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشَّيخ الصدوق (مصدر سابق / ٤٧).

(٨١٣) كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري. وهذا الكتاب الجامع لشتى العلوم، أملته طبيعتان: طبيعة العصر وطبيعة المؤلف، فلقد كان العصر جامعا لعلوم مختلفة وثقافات متعددة، فإذا بذلك معترك يشارك فيه الكثير من مختلف الطبقات والثقافات والأجناس. ويعد «ابن قتيبة» في كتابه «عيون الأخبار» الأوّل من نوعه الذي التزم اسلوبا جديدا من حيث الاختيار، ثمَّ التبويب ثمَّ الترتيب، وكان صاحب رسالة في تأليفه هذا الكتاب، فلقد كان حريصا على أن يجمع للمتعلم المتأدب، هذا العلم وذاك الأدب. والكتاب ثمرة جهد طويل، وحين اجتمعت له تلك الحصيلة الكبيرة من أخبار وأشعار، أخذ في تقسيمها وتصنيفها، ليكون في اختياراته وتبويبه ثمَّ بفهرسته، مبتدعا قريبا فيما ابتدع من أصحاب المدرسة الحديثة وبذلك يكون كتاب «عيون الأخبار» جامعا لقاح العقول، ونتاج افكار الحكماء ونبذة الأشياء وحيلة الأدب. ابن قتيبة (مصدر سابق / ٦٥٣).

(٨١٤) الهيولى (مصدر سابق / ٥٤٧).

(٨١٥) الشَّيخ البهائي محمّد بن الشَّيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي (مصدر سابق / ٢).

(٨١٦) أفلاطون (عاش ٤٢٧ ق.م ـ ٣٤٧ ق.م) هو ارستوكليس بن ارستون،

فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أوَّل معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم.، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم. ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاورة) التي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة: نظريّة المعرفة، المنطق، اللّغة، الرياضيات، الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة.

(٨١٧) أبو الحسن: هكذا ورد الاسم في أصل الكتاب..وكذا في مجمع البحرين للطريحي بمختلف طبعاته. ولم اجد من يكنى بهذه الكنية من العلماء العرب والمسلمين سوى ابن النفيس، أبو الحسن علاء الدين عليّ بن أبي الحزم الخالدي المخزومي القَرشي الدمشقي (٦٠٧هـ/ ١٢١٣م، دمشق ـ ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨ م). لكنَّه لم يختص في الرصد والهيئات والمجسطي (Almagest) فهو طبيب مسلم، له إسهامات كثيرة في الطب، ويعتبر مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وأحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، وظل الغرب يعتمدون على نظريته حول الدورة الدموية، حتى اكتشف ويليام هارفي الدورة الدموية الكبرى.

ان المرجح لدي أن العالم المقصود هو أبو عليّ الحسن بن الهيثم (٣٥٤ هـ/ ٩٦٥مـ ٤٣٠ هـ/ ١٠٤٠م) عالم موسوعي عربي مسلم قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث. صحح ابن الهيثم بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت اعتمادًا على

نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس. يعتبر ابن الهيثم المؤسس الأوّل لعلم المناظر ومن رواد المنهج العلمي، وهو أيضاً من أوائل الفيزيائيين التجريبيين الذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها رياضياً دون اللجوء لتجارب أخرى. انتقل ابن الهيثم إلى القاهرة حيث عاش معظم حياته، وهناك ذكر أنه بعلمه بالرياضيات يمكنه تنظيم فيضانات النيل. عندئذ، أمره الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بتنفيذ أفكاره تلك. إلّا أن ابن الهيثم صُدم سريعاً باستحالة تنفيذ أفكاره، وعدل عنها، وخوفًا على حياته ادّعى الجنون، فأُجبر على الإقامة بمنزله. حينئذ، كرّس ابن الهيثم حياته لعمله العلمي حتى وفاته.

(٨١٨) العالم بطليموس هو عالم فلك مصري يوناني ومواطن روماني، وهو واحد من أشهر وأكبر علماء الفلك والجغرافيا الذين عرفهم التاريخ منذ عصور قديمة؛ حيث يعود الفضل إليه في وضع العديد من الملاحظات والنظريات المُهمّة، والتي قام الدارسون بتدوينها وتجميعها على شكل كتاب يحتوي على ثلاثة عشر جزءاً، بعنوان التراكيب الرياضية، كما أكدت العديد من الأقاويل أن بطليموس قد وُلدَ في بلدة تقبع في أقصى صعيد مصر، وقد عاش فترة طويلة من عمره في الإسكندرية، أقام خلالها في كانبوس التي ورث فيها علم الفلك من أجداده وذويه، ومن العالم هيبارخوس النيقي بشكلٍ خاص، إلى أن وافته المنية عام ١٦٨م.

(٨١٩) المجسطي، تعريب لكلمة (ماثماتيكا سينتاكسيس) وتعني (النظريات الرياضية)، وهو أيضاً كتاب في الفلك والرياضيات ألفه العالم الإغريقي بطليموس عام ١٤٨م في الإسكندرية ويعتقد أنه أقدم كتاب معروف في الفلك. ترجمه للعربية حنين بن إسحاق ومن الترجمة العربيّة اعيدت ترجمة الكتاب إلى اللّغة اللاتينيّة ثمَّ إلى بقية اللّغات الأوروبية لذا فإن اسم الكتاب العربي هو المستخدم في التراجم حيث

يسمى الكتاب (Almagest) من كلمة المجسطي العربيّة.

(٨٢٠) ابقراط: هو ابن إقليدس بن أبقراط (مصدر سابق / ٦٨).

(٨٢١) جالينوس هو طبيب إغريقي (مصدر سابق / ٥٣٠).

(٨٢٢) أرخميدس (عند الأقدمين) أو أرشميدس في بعض التراجم العربيّة (المولود عام ٢٨٧ قبل الميلاد في سرقوسة – والمتوفى عام ٢١٢ قبل الميلاد)، هو عالم طبيعة ورياضيات وفيزيائي ومهندس ومخترع وعالم فلك يوناني. يعتبر كأحد كبار العلماء في العصور القديمة الكلاسيكية، وأحد أهم مفكّري العصر القديم، وأحد أعظم العلماء في جميع العصور، فنظرتنا إلى الفيزياء مستندة على النموذج الذي طوّر من قبل أرخميدس. يعود له الفضل في تصميم الآلات المبتكرة. خلافًا لاختراعاته؛ كانت كتابات أرخميدس الرياضية معروفة قليلًا في العصور القديمة، وقد نقلها عنه علماء الرياضيات من الإسكندرية، ولكن أوَّل تجميع شامل لنظريات أرخميدس تم تقديمه سنة ٥٣٠ م. لإيزيدور ميليتس، بينما التعليقات على أعمال أرخميدس كتبها يوتوسيوس في القرن السادس الميلادي وفتحت المجال الأوسع للقراء والتعرف عليها لأول مرة. قُتل أرخميدس خلال «حصار سرقوسة» على يد جندي روماني على الرغم من إصدار أوامر بألا يتعرضوا له بالأذى.

(٨٢٣) إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري. ولد ٣٠٠ قبل الميلاد، عالم رياضيات يوناني، يلقب بـ أبي الهندسة. مشوار إقليدس العلمي كان في الإسكندرية في أيَّام حكم بطليموس الأوّل (٣٢٣-٢٨٣ قبل الميلاد). اشتهر إقليدس بكتابه (العناصر) وهو الكتاب الأكثر تأثيرا في تاريخ الرياضيات، وقد استخدم هذا الكتاب في تدريس الرياضيات (وخصوصا الهندسة) منذ بدايات نشره قديما حتى نهاية القرن الـ١٩ وبداية القرن الـ٢٠. بين ثنايا هذا الكتاب مبادئ ما

يعرف اليوم باسم الهندسة الإقليدية التي تتكون من مجموعة من البديهيات. أنشأ إقليدس بعض المصنفات أيضاً في حقول عديدة؛ كالمنظور، القطع المخروطي، الهندسة الكروية، ونظريّة الأعداد وغيرها.

(٨٢٤) بلينيوس الأكبر. گايوس پلينيوس سكوندوس (٢٣ م ـ ٧٩م). اشتهر باسم پليني الأكبر، كتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية التي لم يتبق منها سوى ٣٧ مجلدًا من التاريخ الطبيعي، علمًا بأن هذا العمل كان يُستخدم في العصور الوسطى، وقيمته الوحيدة الآن هي أنه يكشف عن المعرفة العلمية خلال فترة بليني، ويعتبر بليني الأكبر أشهر مؤرخ روماني على الإطلاق فقد كانت كتاباته الجغرافية والتاريخية والطبيعية لها حيّز كبير في إثراء الثقافة الرومانيّة في تلك الحقبة. وُلد بليني في نوڤوم كوموم (كومو الآن) في شمالي إيطاليا. وعمل محاميًا، تولى مناصب حكومية مهمة، كان أدميرالاً على الأسطول الذي كان بالقرب من پومپي عندما ثار جبل ڤيزوڤ في عام ٧٩م ومات هناك وهو يحاول إنقاذ اللاجئين.

(٨٢٥) أَرِسْطُو (٣٨٤ ق.م ـ ٣٢٢ ق.م) أو أَرِسْطُوطالِيس أو أرسطاطاليس. هو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية. ولد في مدينة اسطاغيرا مقدونيا سنة ٣٨٤ ق.م، وكان والده نيكوماخوس طبيباً لدى الملك أمينتاس الثالث المقدوني جد الإسكندر الأكبر، وقد ترك أرسطو مقدونيا إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية أفلاطون، وقد استمر في الأكاديمية نحواً من عشرين سنة قبل أن يغادر أثينا في ٣٤٨ ق.م. بعد وفاة

أفلاطون سنة ٣٤٧ ق.م. ارتحل إلى آترنيوس إحدى المدن اليونانية في آسيا الصغرى، حيث تزوج شقيقة حاكمها هرمياس، وما هي إلا ثلاث سنوات وبعد إقامة قصيرة في جزيرة لسبوس، حتى تلقى دعوة من الملك فيليبوس المقدوني ليكون معلم ابنه الذي أصبح فيما بعد الإسكندر الكبير. وقد لازم أرسطو الإسكندر صديقاً، ومعلماً، ومستشاراً حتى قام سنة ٣٣٤ ق.م بحملته الحربية الآسيوية، ومما يروى أن الإسكندر كان يرسل من البلدان التي يمر فيها نماذج من نباتاتها وحيواناتها إلى استاذه مساهمة منه في زيادة اطلاعه، وتسهيل ابحاثه ودراساته، ومن هنا استطاع أرسطو أن يؤسس مايعتبر أوّل حديقة حيوان في العالم. في أثينا سنة ٣٣٢ ق.م، افتتح أرسطو مدرسة لوقيون. وقد عرف أتباعه بالمشائين لأنّ أرسطو كان من عادته أن يمشي بين تلامذته وهو يلقي عليهم الدروس. اجتذبت مدرسة أرسطو الكثير من التلامذة، وامست مركزاً للابحاث البيولوجية والتاريخية، والشؤون الحكومية والإدارية، ولم يكن ثمة موضوع يناقش في أيّام أرسطو لم يتطرق إليه في مدرسته، أو في كتبه، ويجلوه ويوضحه،ومن أشهر مؤلفاته «أورغانون، السياسة، فن الشعر، المنطق تاريخ الحيوانات، وعلم الفلك». توفي الإسكندر سنة ٣٢٣ق.م، ووقعت حكومة أثينا بين أيدي أعداء المقدونيين «وأرسطو من أنصار المقدونيين» فدبر له اعداؤه تهمة الإلحاد. فخشي الاضطهاد والمصير الذي آل إليه سقراط من قبله فهرب إلى مدينة خلسيس حيث اصيب بمرض بعد ذلك بسنة ومات في سن الثالثة والستين. سنة ٣٢٢ ق.م.

(٨٢٦) سقراط فيلسوف وحكيم يوناني (٤٧٠ ق.م ـ ٣٩٩ ق.م. يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات، وجل ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلامذته عنه. ومن بين ما تبقى لنا من العصور القديمة، تعتبر

حوارات «أفلاطون» من أكثر الروايات شموليةً وإلمامًا بشخصية «سقراط». بحسب وصف شخصية «سقراط» كما ورد في حوارات «أفلاطون»، فقد أصبح «سقراط» مشهورًا بإسهاماته في مجال علم الأخلاق. وإليه تنسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي (أو المعروف باسم Elenchus). ولا يزال المنهج الأخير مستخدمًا في مجال واسع من النقاشات كما أنه نوع من البيداغوجيا (علم التربية) التي بحسبها تطرح مجموعة من الأسئلة ليس بهدف الحصول على إجابات فردية فحسب، وإنما كوسيلة لتشجيع الفهم العميق للموضوع المطروح. إن «سقراط» الذي وصفه أفلاطون هو من قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قويًا حيث صارت أساسًا للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك. وبكلمات أحد المعلقين المعاصرين، فإن أفلاطون المثالي قدم «مثلًا أعلى، في الفلسفة. قديسًا، نبيًا «للشمس ـ الإله»، و«مدرسًا أُدين بالهرطقة بسبب تعاليمه». ومع ذلك، فإنّ «سقراط» الحقيقي مثله مثل العديد من قدامى الفلاسفة، يظل في أفضل الظروف لغزًا وفي أسوأها شخصية غير معروفة.

(٨٢٧) فيثاغورس (٥٧٠ ق.م ـ ٤٩٥ ق.م) هو فيلسوف وعالم رياضيات يوناني، مؤسس الحركة الفيثاغورية كما يُعرف بمعادلته الشهيرة (نظريّة فيثاغورس). أتتنا معلومات حوله من كُتب كُتبت بعد قرون من وفاته، لذلك لا يوجد معلومات موثّقة حول أفكاره وأعماله. ولد في جزيرة ساموس وسافر إلى بلاد عديدة منها اليونان ومصر وربّما الهند. أقام في مستعمرة كروتوني اليونانية في إيطاليا حوالي سنة ٥٣٠ ق.م. حيث أنشأ مدرسة لمناقشة موضوعات فلسفية مختلفة من مثل ماذا يحدث للروح عندما يموت الجسد. واهتم فيثاغورس كثيراً بعدد من المواضيع العلمية والرياضية والموسيقية، فقد بيّن العلاقة بين شد وترخية السلك والنغمة

الموسيقية التي يبعثها عندما يُنقر عليه في فترات منتظمة، وتكون النتيجة سلّما موسيقيا هرمونيا. اهتم اهتماما كبيرا بالرياضيات وخصوصا بالأرقام وقدس الرقم عشرة لأنه يمثل الكمال (اي الشيء الكامل التام) كما اهتم بالموسيقى وقال أن الكون يتألف من التمازج بين العدد والنغم. يعتقد فيثاغورس وتلاميذه أن كلّ شيء مرتبط بالرياضيات وبالتالي يمكن التنبؤ بكل شيء وقياسه بشكل حلقات إيقاعية. استطاع فيثاغورس إثبات نظريته مبرهنة فيثاغورس في الرياضيات والتي تقول: في المثلث القائم الزاوية، مساحة المربع المنشأ على الضلع المقابل للزاوية القائمة تساوي مجموع مساحتي المربعين المنشأين على الضلعين الآخرين، عن طريق حسابه لمساحة المربعات التي تقابل كلّ ضلع من أضلاع المثلث قائم الزاوية. استفاد الكثير من المهندسين في العصر الحاضر من هذه النظريّة في عملية بناء الأراضي.

(٨٢٨) الشَّيخ عبد المنعم بن جعفر بن محمّد جواد بن الشَّيخ محمّد حسين العاملي الكاظمي. فاضل خطيب كاتب.ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٢٤هـ ونشأ بها. شب على طلب العلم وكسب الفضيلة واختلط بأرباب الفضل فقرأ أولياته ثمَّ حضر ابحاثه العالية فقهاً وأصولاً على السَّيِّد أبي القاسم الخوئي والشَّيخ حسين الحلي ولازم الإمام الشَّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء وكان موضع اعتماده، ثمَّ فارق أستاذه هذا وسكن بغداد إلى وفاته. ترك بزته «العمّة» ودخل سلك التعليم وله مقالات أذيعت من خلال الإذاعة العراقية في الأخلاق والمعارف الدينية وله كتابات توجيهية أخرى. من اشهر مؤلفاته سلسلة كتب بعنوان (من كنت مولاه فعلي مولاه). ومن كتبه: المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام، هذا هو الله، مقتل سيِّد الأوصياء ونجله سيِّد الشهداء عليهما السلام. توفي ببغداد في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ ونقل إلى مدينة النجف ودفن بها.

(٨٢٩) عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي (٩٨٧ هـ ـ ١٠٤٤ هـ) أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين، مؤرخ وأديب وعالم مسلم، أصله من حلب، ولد بمصر وتوفي بها. كان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية، وكانت وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين. له مؤلفات عديدة من اشهرها (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ويعرف بالسيرة الحلبية، وهو مصنف مطول في السيرة النبوية، جمعه من أشهر كتب السيرة النبوية جمعها من كتاب عيون الأثر لابن سيِّد الناس والسيرة الشامية لمحمّد بن يوسف الدمشقي الصالحي وغيره واختصر الأسانيد، وكثيرا ما ينسب النقول إلى قائليها وكتبهم والأحاديث إلى مخرجيها.

(٨٣٠) لم اجد في المصادرمن ذكر (سيرة الدماميلي). ويبدو من سياق كلام المصنف قدس سره انها مما اعتمد عليها الحلبي ونقل عنها في سيرته.

(٨٣١) لم اجد هذين البيتين في أي من المصادر المتوفرة. وارجح أن يكون لأحد الشعراء المعاصرين الذين كانوا يزورون الإمام المدني قدس سره في مقره بمدينة بعقوبا، وقد أشار إلى بعضهم في هذا الكتاب وذكر العديد من قصائدهم الموجهة إليه.

(٨٣٢) تذكر المصادر هذه الحكاية بنصها.ويبدو أن بطلها هو حميد الطوسي والد القائد محمّد بن حميد الطوسي، من كبار قادة جيوش الخليفة المأمون، الذي استعان به في مقاتلة الخارجين عليه وبخاصة بابك الخرمي.لكن جماعة من أنصار بابك الخرمي نصبوا له كمينا عام ٢١٤ هجرية فصمد أمامهم وقاتلهم قتالا شديدا ثمَّ احتالوا بأن ضربوا فرسه بالرمح فسقط إلى الأرض فاجتمعو عليه وقتلوه. والغريب أن المصادر لا تذكر شيئا عن حميد الطوسي إلّا هذه القصة.

(٨٣٣) هذه الأبيات من قصيدة (فلسطين) للشاعر المصري عليّ محمود طه المهندس (١٩٠١ـ١٩٤٩) شاعر مصري وضع الرومانسية العربيّة لشعره بجانب جبران خليل جبران، البياتي، السياب وأمل دنقل وأحمد زكي أبو شادي. هو من أعلام الشعر العربي المعاصر. التحق بمدرسة الفنون التطبيقية في القاهرة ودرس فيها هندسة المباني وتخرج منها عام ١٩٢٤م، عين آخر الأمر وكيلا لدار الكتب ليتفرغ للشعر والإبداع وتوفي عام ١٩٤٩م. وكان الأدب يستهويه. عليّ محمود طه من أعلام مدرسة أبولو التي أرست أسس الرومانسية في الشعر العربي ويقول عنه أحمد حسن الزيات: «كان شابًّا منضور الطلعة، مسجور العاطفة، مسحور المخيلة، لا يبصر غير الجمال، ولا ينشد غير الحب، ولا يحسب الوجود إلّا قصيدة من الغزل السماوي ينشدها الدهر ويرقص عليها الفلك». كان التغني بالجمال أوضح في شعره من تصوير العواطف، وكان الذوق فيه أغلب من الثقافة. وكان انسجام الأنغام الموسيقية أظهر من اهتمامه بالتعبير.

(٨٣٤) ينسب البيت إلى الحسين بن منصور الحلاج. والحلاج يعتبر من أكثر الرجال الذين إختلف في أمرهم، فجماهير علماء السُنَّة أجمعوا على تكفيره وتبديعه ورميه بالسحر والشعوذة ونسبه إلى مذهب القرامطة الإسلاميّة، وهناك من وافقوه وفسروا مفاهيمه. وفلسفته التي عبّر عنها الحلاج بالممارسة لم ترض الفقيه محمّد بن داود قاضي بغداد، فقد رآها متعارضة مع تعاليم الإسلام حسب رؤيته لها، فرفع أمر الحلاج إلى القضاء طالباً محاكمته أمام الناس والفقهاء. فلقي مصرعه مصلوباً بباب خراسان المطل على دجلة على يد الوزير حامد بن العباس، تنفيذاً لأمر الخليفة المقتدر في القرن الرابع الهجري.

(٨٣٥) الكلم الطيب والغيث الصيب ـ السَّيِّد عليّ خان المدني وهو عبارة عن

جملة ادعية مروية عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. وتجدر الإشارة إلى وجود كتاب باسم الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٨٣٦) ولد الشَّيخ محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد ناصر الدين الملقب بالشَّيخ المغربي الكبير في وادي الدرعية، في المغرب الأقصى سنة ١١٧٨هـ ـ ١٧٦٤م في أسرة مشهورة بالعلم والصلاح. ذهب الشَّيخ المغربي إلى الحج سنة ١٢١٧هـ ـ ١٨٠٢م ثمَّ قصد المدينة المنورة، وزار بعدها القدس ومنها إلى دمشق، حيث مكث فيها ثلاثة أعوام، وانتهى به المطاف في اللاذقية التي أحبه أهلها وكان له دور كبير في تغيير أخلاقهم وتحسين أوضاعهم.توفي في رمضان سنة ١٢٤٢هـ ـ ١٨٢٧م جراء وباء الطاعون. وعزم الناس على بناء مسجد ليهدوا ثوابه للشيخ، وتم وضع أساس البناء بداية عام ١٢٤٢هـ ـ ١٨٢٧م.

(٨٣٧) جاء في يتيمة الدهر للثعالبي ـ ج ٥ ـ الصفحة ٢١: أبو أحمد محمّد بن حماد البصري أنشدني أبو القاسم يحيى بن علاء البخاري الفقيه قال أنشدني ابن حماد البصري لنفسه بها (الأبيات.................).

(٨٣٨) فاطمة بنت أسد، بن هاشم بن عبد مناف، أمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وزوجة أبي طالب، ولدت قبل الهجرة بخمس وخمسين سنة تقريباً، وتوفيت في السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة. كانت على ملّة إبراهيم الخليل عليه السلام، فأسلمت وكانت الحادية عشرة من بين المسلمين الأوائل، وهي أوّل امرأةٍ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد خديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعاملها كما يعامل ابنٌ بار أمه حتى يوم وفاتها؛ لِما لاقاه من حنان وعطف وعناية من تلك المرأة الجليلة إبان رعايتها وزوجها أبي طالب له صلى الله عليه وآله، حتى أنَّه صلى الله عليه وآله قال: لعلي عليه السلام يوم وفاتها: أما إِنها إِن كانت لك أُمّاً فقد كانت لي أُمّا.

نقلت المصادر التاريخية أن فاطمة بنت أسد أقبلت – لّما كانت حاملاً بعلي عليه السلام ـ نحو الكعبة، وقد أخذها الطلق، فقالت: «ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل... فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي». فانشقّ لها جدار البيت، فدخلته، ثـمَّ التأمت الفتحة، فخرجت في اليوم الرابع الموافق للثالث عشر من رجب في عام ثلاثين من بعد عام الفيل، وهي تحمل وليدها. أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين، وهي أوّل امرأةٍ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد خديجة زوج الرسول صلى الله عليه وآله. وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى هجرة فاطمة بقوله: «إنّ فاطمة بنت أسد أُمَّ أَمير المؤمنين عليه السلام كانت أَول امرأةٍ هاجرتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها». أنجبت فاطمة بنت أسد: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي عليه السلام، وهند أو أمّ هاني، وجمانة، وريطة أو أمّ طالب وأسماء.

لما توفيت فاطمة بنت أسد في السنة الرابعة من الهجرة، كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله بقميصه. ثمَّ صلى عليها صلاة الميت، وسار في جنازتها حتى أوصلها إلى قبرها في البقيع، وتمعّك في اللحد ـ أي اضطجع فيه كأنه يوسعه ـ ثـمَّ أهال التراب عليها، وخرج من قبرها.

(٨٣٩) كتاب «كَمالُ الدين وتَمامُ النعمة« أو «إكمالُ الدّين وإتمامُ النّعمَة»، للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ. (مصدر سابق / ١٨٠).

(٨٤٠) أجوبة المسائل الدينية مجلة شهرية صدرت في كربلاء المقدسة في ستينيات القرن الماضي باشراف جملة من العلماء يعنى باصدارها العلّامة السَّيِّد عبد الرضا الشهرستاني.

(٨٤١) كتاب الملل والنحل مؤلفه أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبى بكر

أحمد الشهرستاني المتوفى عام ٥٤٨هـ. هذا الكتاب يحدثنا فيه الشهرستاني، أولاً عن الخلافات التي وقعت مبيناً الفرق الإسلاميّة وغير الإسلاميّة التي ظهرت بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وما لهم من آراء ومعتقدات، وكتب، وهو في حديثه عن الفرق غير الإسلاميّة ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ثمَّ أخذ في ذكر من لهم شبه كتاب وسرد من المجوسية، وأصحاب اللاأثنينية والمانوية وسائر فرقهم. ثمَّ إنه انتقل إلى الكلام على أهل الأهواء والنحل وفي مذهبه أنهم هم الذين يقابلون أرباب الديانات والملل، وذكر أنهم يعتمدون في مذاهبهم، على الفطرة السليمة، والعقل الكامل.

(٨٤٢) كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد مؤلفه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر النمري الأندلسي. هو كتاب في الفقه المالكي، ألفه الحافظ ابن عبد البر (٣٦٨هـ ـ ٤٦٣هـ)، يعتبر التمهيد كتاب فريد في بابه، وموسوعة شاملة في الفقه والحديث، وهو كتاب شرح فيه ابن عبد البر كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس، ولكنَّه رتبه ترتيبا آخر يختلف عن ترتيب الإمام مالك، حيث أنه رتبه بطريقة الإسناد على أسماء شيوخ الإمام مالك، الذين روى عنهم ما في الموطأ من الأحاديث، فقد جمع أحاديث كلّ راوي في مسند على حدة معتمدا في ترتيبهم على حروف المعجم وترجم للرواة وخرج الأحاديث وشرحها لغويا وفقهيا، وذكر آراء أهل العلم والفقه، وقد اقتصر فيه على ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديث، متصلا أو منقطعا، أو موقوفا، أو مرسلا، دون ما في الموطأ من الآراء والآثار، وقد قضى في تأليف كتاب التمهيد أكثر من ثلاثين سنة.

(٨٤٣) لم أجد كتابا باسم معارف الملة. إلّا أن هناك كتابان: الأوّل كتاب المعارف لابن قتيبة أبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وهو من علماء

السُنَّة المكثرين في التصنيف حيث له كتبٌ جامعة في سائر الفنون. والثاني كتاب المعارف لابن قتيبة الثاني الذي قال عنه الآلوسي في «مختصر التحفة الإثنى عشرية»: عبد الله بن قتيبة الثاني رافضي غالٍ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة من ثقات أهل السنّة، وقد صنّف كتابا سماه بـ «المعارف»، فصنّف ذلك الرافضي كتاباً، وسمّاه بالمعارف أيضاً قصداً للإضلال».

(٨٤٤) المواقف في علم الكلام كتاب من تأليف القاضي عضد الدين الإيجي، وقد استند في تأليفه على كتب الإمام فخر الدين الرازي وكتب سيف الدين الآمدي، وله شروح عديدة أفضلها شرح الشريف الجرجاني وشمس الدين الكرماني شارح صحيح البخاري، وعلى الكتاب حواشي مفيدة أشهرها لعبد الحكيم السيالكوتي ويوسف الكرماستي وغيرهم كثير.

(٨٤٥) أكثر من كتاب يحمل هذا الاسم لكن المرجح أن المقصود هو كتاب المقاصد للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ). وقد اختار النووي عنوان هذا الكتاب من تقسيماته، حيث قسمه لسبعة مقاصد: الأوّل: في بيان عقائد الإسلام وأصول الأحكام. الثاني: في أحكام الطهارة. الثالث: في أحكام الصلاة. الرابع: في الزكاة. الخامس: في الصوم. السادس: في الحج. السابع: في أصول طريق التصوف. وختم المقاصد السبعة: في بيان الوصول إلى الله تعالى. وبذلك نجد أن النووي قد الم بما يجب على المسلم أن يعلمه بالضرورة، ولا يعفى الجهل به.

(٨٤٦) جابر بن عبد الله الأنصاري (مصدر سابق / ٣٩٢).

(٨٤٧) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (مصدر سابق / ١٠٤).

(٨٤٨) لاتذكر المصادر شيئا إلّا أنّه أبو كرب الضرير زعيم الكربية.

(٨٤٩) أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن علي بن أبي طالب (مصدر

سابق/ ٢٢١).

(٨٥٠) أبو مسلم الخُراساني هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية في خراسان، ومن ثمَّ واليها، قيل أن اسمه إبراهيم بن خكّان. ولد أبو مسلم الخراساني سنة ١٠٠ هـ في ماه بالبصرة مما يلي أصبهان عند عيسى ومعقل ابني إدريس العجلي فربياه إلى أن شبّ فكان غلاماً سراجاً واتصل أبو مسلم بعد ذلك بإبراهيم بن الإمام محمّد من بني العباس وكان في خدمته إلى أن أرسله إلى خراسان داعية بعد أن لمس فيه إخلاصاً وحماساً وشجاعة وعلماً رغم حداثة سنه، فقام فيها واستمال أهلها ووثب على ابن الكرماني والِي نيسابور فقتله واستولى عليها. وسيّر أبو مسلم جيشًا لمقاتلة مروان بن محمّد آخر ملوك بني أميّة فهزمه أبو مسلم وفرّ مروان إلى مصر فقُتل في بوصير وزالت الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ. استمر أبو مسلم بعد ذلك في دعوته رغم موت الإمام، ووطأ المنابر للدولة العباسية، حتى قامت في ١٣٢ هـ. كانت حياة أبي مسلم قصيرة، فقد قتل وهو يبلغ اثنتين وثلاثين سنة أو خمسا وثلاثين، ولما مات أبو العباس السفاح في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ خلفه أخوه أبو جعفر المنصور فرأى المنصور من أبي مسلم ما أخافه أن يطمع بالمُلك فاستشار بعض أصحابه فأشاروا عليه بقتله. فدبَّر له المنصور مكيدة حتى قتله بروْمة المدائن سنة ١٣٧ هـ وثارت لمقتله جماعة بزعامة (سنباذ) سنة ١٣٧ هـ ولكن لم تلبث أن أخمدت ثورتهم. وقد عاش أبو مسلم الخرساني (٣٧ سنة) بلغ بها منزلة عظماء العالم حتى قال فيه الخليفة المأمون: أجلّ ملوك الأرض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدولة وتحويلها: الإسكندر وأردشير وأبو مسلم الخرساني.

(٨٥١) كانت مدينة خرم آباد مدينة مهمة أَيَّام الدولة الساسانية، حيث بنى الساسانيون قلعة محكمة عرفت بقلعة فلك الأفلاك. بعد دخول المسلمين لبلاد

فارس، انظم سكان هذه المدينة والمدن الأخرى للإسلام سريعا، وتتابعت السلطات على هذه المدينة، فبعد الحكم الراشدي وصل الحكم الأموي للمنطقة وبعده العباسي. بعد الدولة العباسية، بدأت هذه المدينة تستقل حتى صارت حاضرة وعاصمة دولة الأتابكة بني خورشيد التي استمر حكمها من عام ١١٨٤م حتى عام ١٥٩٨م، ودخلت بعد ذلك العام في حكم عائلة ولاة لرستان حتى سقوط حكومة الولاة على يد قوات بهلوي وحلفائه الإنكليز عام ١٩٢٩م تقريبا، فدخلت في قوام الدولة الإيرانية من جديد.

(٨٥٢) اسمه: محمّد، ولقبه: الكوفي، الأسدي، الأجدع، البرّاد، أمّا كنيته فهي: أبو الخطّاب، وقيل أيضاً: أبو إسماعيل وأبو الظبيان، وأبوه: مقلاص، وقيل مقلاس، وكنيته: أبو زينب. وهو أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام البارزين، غير أنّه انحرف في معتقده عن خط أهل البيت عليهم السلام فتبرّأ منه ولعنه الإمام الصادق وباقي الأئمّة من بعده. ورد أبو الخطّاب في جملة من أسانيد الروايات التي أخرجت في المصنّفات الحديثية عن طريق أهل البيت عليهم السلام، فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير القمي، وكذالك روى عنه كلّ من: زرارة بن أعين في الكافي والتهذيب، وإسحاق بن عمّار في الكافي، وعلي بن عقبة في الكافي والتهذيب. أرسل الخليفة العبّاسي«أبو جعفر المنصور».جيشًا يقوده «عيسى بن موسى»، لقتال فوقعت بينهم وقعة قرب الكوفة، مات فيها جميع من كان مع أبي الخطّاب، والذي يقدّر عددهم بسبعين رجلاً، وأُسر أبو الخطاب ثمَّ صلب في سبخة الكوفة بجانب الفرات، ثمَّ أحرق.

(٨٥٣) هاشم بن حكيم المروزي الملقب بالمقنع الذي ادّعى احياء الموتى وعلم الغيب وكان خروجه في أيّام المهدي فحوصر بامره ولما اشتد عليه الحضار القى نفسه في النار.

(٨٥٤) أبو هريرة الراوندي زعيم الفرقة الراوندية التي ترى أن النبي ﷺ نص بالإمامة على عمه العباس الذي نص على ابنه عبد الله ثمَّ ابنه علّيّ حتى وصلت إلى أبي جعفر المنصور. وينحدر من راوند بخراسان. ثمَّ حل بالبصرة واتصل بالمعتزلة وعده القاضي عبد الجبار من طبقة المعتزلة الثامنة لكنَّه جنح عن الاِعتزال إلى مخالطة الفلاسفة والملحدين والزنادقة كما يروي الذهبي.

(٨٥٥) عمرو بن خالد الشهرة: عمرو بن خالد هو نفسه أبو خالد الواسطي في الجرح والتعديل قالوا عنه أنّه متروك الحديث رماه وكيع بالكذب عاش في: الكوفة وانتقل إلى واسط وهو مولى بني هاشم توفي عام ١٢٠ هـ.

(٨٥٦) الفضيل بن الزبير الرسان: من أصحاب الباقر عليه السلام، وعده في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: «الفضيل بن الزبير الأسدي، مولاهم، كوفي، الرسان». وعده البرقي (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا: «فضيل بن الزبير الرسان»، وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: «فضيل بن الزبير الرسان، أخو عبد الله بن الزبير». روى (فضيل الرسان)، عن أبي سعيد عقيصا، وروى عنه عاصم بن حميد. قال محمّد بن مسعود: وسألت عليّ بن الحسن، عن فضيل الرسان؟ قال: هو فضيل بن الزبير وكانوا ثلاثة أخو ة:عبدالله وآخر.

(٨٥٧) زياد بن المنذرمن ألقابه الهمداني، والعبدي، والثقفي، والخراساني، والكوفي، والخارقي أو الحرفي، أو الحرقي، وقيل لقّب بالسرحوب، أما كنيته: فالمشهورة هي أبو الجارود، وقيل أيضاً أبو النجم، اسم أبيه: المنذر ، فهو أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني العبدي. تابعي، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الصادق عليه السلام، وكذلك عدّه الشَّيخ الطوسي: في رجاله. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وروى عنه محمّد بن سنان ومالك بن عطية وغيرهم،

وعند أهل السُنَّة أخرج له الترمذي في سننه. زياد بن المنذر «أبو الجارود»، كان يقول بإمامة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه الباقر عليه السلام، وعند خروج زيد الشهيد عمّ الإمام الصادق عليه السلام على حكم بني أميّة، خرج معه ونَصَرَهُ وقال بإمامته. ورجّح بعض أعلام الإماميّة المعاصرين احتمال تراجع أبو الجارود عن مقولاته التي سببّت انحرافه عن الإماميّة، ورجع في أواخر حياته إلى القول والاِعتقاد بإمامة الأئمّة الإثنا عشر الذين تعتقد بهم الشيعية. وينقل النوبختي في مصنّفه «فرق الشيعة» أنّ بعض من سمّاهم بالزيديّة الأقوياء ـ ويقصد بذلك الجارودية ـ قد رجعوا للخط الإمامي من خلال إقرارهم بإمامة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، حينما قرّبه المأمون إليه وأعلى من شأنه، ولكنَّهم تراجعوا وعادوا إلى ماكانوا عليه بعد وفاته عليه السلام.

(٨٥٨) واصل بن عطاء الغزّال البصري (مصدر سابق / ٧٠٩).

(٨٥٩) الحسن البصري (مصدر سابق / ٢٤٣).

(٨٦٠) أبو الهذيل العلاَّف، محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي (١٣٥هـ ـ ٢٣٥ هـ)، مولى عبد القيس، من علماء الكلام، وشيخ المعتزلة البصريين في القرن الثاني الهجري (والمعتزلة اثنتا عشرة فرقة) ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة، والمناظر عليها، ولد في البصرة، وكان حسن الجدل، قوي الحجة، سريع الخاطر، كفَّ بصره في آخر عمره، وتوفي في أوّل خلافة المتوكل بسامرّا، له كتب كثيرة، منها كتاب سماه «ميلاس» على اسم مجوسي أسلم على يده. وكان يقول: «إرادة الله غير مراده، وغير أمره، وإرادته لمفعولاته ليست بمخلوقة على الحقيقة، بل هي مخلوقة مع قوله لها «كن»، وإرادته للإيمان ليست بخلق له، وهي غير الأمر به، وإرادة الله قائمة لا في مكان». من أصحابه أبو يعقوب الشحام (ت ٢٦٧هـ) وكان رئيس معتزلة البصرة في عصره. اشتهر أتباعه بـ«الهُذَيلية» وهي الفرقة الثانية بعد «الواصلية» من فِرَق

المعتزلة، أخذ الاِعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، عن واصل بن عطاء. وانفرد عن أصحابه بعشر قواعد يذكرها المصنف قدس الله سره.

(٨٦١) هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام البصري، وُلد في البصرة، واختُلِف في عام ولادته اختلافا كبيرا، وتجعل الأقوال ميلاده ما بين عام ١٦٠هـ و١٨٥ هـ. تتلمذ في الاِعتزال على يد أبي الهذيل العلّاف، ثمَّ انفرد عنه وكوّن له مذهباً خاصاً (النظّامية)، وكان أستاذ الجاحظ. توفي في بغداد، واختُلِف أيضاً في زمن وفاته، ما بين عام ٢٢١ هـ وعام ٢٢٩ هـ. كان من كبار المتكلمين وهو من أكابر شيوخ وعلماء المعتزلة، حتى قيل عنه أنه «أعظم أعلام المعتزلة». يقول أحمد أمين: «وقد كان المعتزلة بعده عيالاً عليه» (ضحى الإسلام ١٢٦\٣). وقال الجاحظ فى الجزء الرابع من كتاب (الحيوان): «إنّهُ لولا مكانَ المتكلمين لَهلكت العوامّ من جميع الأمم، ولولا مكانُ المعتزلة لهلكت العَوامّ من جميع النِّحل، فإن لم أقل، ولولا أصحابُ إبراهيمَ (النظّام) وإبراهيمُ (النظّام) لهلكت العوامّ من المعتزلة» ويقول أيضاً: «الأوائل يقولون: إنه يكون في كل ألف سنةٍ رجلٌ لا نظير له، فإن كان ذلك صحيحاً، فهو أبو إسحاق النظّام.». كان النظّام يمتلك عقلية قوية سابقة لزمانها، فيها الركنان الأساسيان اللذان سبّبا النهضة الحديثة في أوروبا، وهما الشك والتجربة. أما الشك فقد كان النظّام يعتبره أساساً للبحث، وأما التجربة فقد استخدمها كما يستخدمها الطبيعي أو الكيماوي اليوم في معمله، فيروى عنه أنه اتصل بمحمّد بن عليّ بن سليمان (أحد أمراء البيت العباسي) وشاركه في تجربة علمية، وهي أن يسقي الخمر لعدد من الحيوانات المختلفة لكي يرصد أثرها عليها. ثمَّ هو أبعد ما يكون عن الخرافات، يبحث الأمور بعقله في هدوء وطمأنينة، ويحارب أوهام العوامّ، ويقيم على ذلك الأدلة.

(٨٦٢) أحمد بن خابط القدري المعتزلي المتوفى عام ٢٣٢ هـ. واختلفوا في أنّه ابن حابط أو ابن حائط لكن المرجح أنّه ابن خابط كما ذكر ابن حزم. ذهب في الكلام مذهبا يجمع بين أقوال الفلاسفة والمعنزلة. وهو من أصحاب النظام الذي يقول بالطفرة ونفي الجزء الذي لا يتجزأ.

(٨٦٣) الفضل الحدثي المتوفى عام ٢٥٧هـ وينسب إلى بلدة الحديثة الواقعة على شاطئ الفرات. يقول الإسفراييني أنّه الحدبي ويقول لبن حزم أنّه الحراني. وهو كم أصحاب النظام وانفصل عنه وانتسب إلى ابن خابط وقالا بالتناسخ.

(٨٦٤) بشر بن المعتمر: هو أبو سهل الهلالي، مؤسس فرع الاعتزال في بغداد، تنسب إليه فرقة البشرية. اتصل بالفضل بن يحيى البرمكي، وكان مقرباً إليه، وأزهر في أيَّام هارون الرشيد. توفي ٢١٠هـ. وأما مذهبه في الاعتزال فلم يبق من أقواله إلّا القليل، ويظهر أن أهم ما بحثه هو مسألة المسؤولية أو التّبعة، فقد ذكر الشهرستاني في الملل والنحل أنه «هو الذي أحدث القول بالتولّد وأفرط فيه». وقد تتلمذ له كثيرون في الاعتزال كان من أظهرهم شخصية وأبعدهم أثراً في نشر الاعتزال في بغداد ثلاثة: أبو موسى المردار، وثمامة بن الأشرس، وأحمد بن أبي دؤاد.

(٨٦٥) أبو المعتمر معمر بن عباد السلمي (ت: ٢١٥ هـ) من غلاة المعتزلة وأحد علمائهم في القرن الثاني والثالث الهجريين، من أهل البصرة، سكن بغداد وأقام فيها حلقة لتدريس علم الكلام. وإليه تنسب فرقة المعمرية، وكانت آراؤهم تدور حول أن الله لم يخلق شيئا غير الأجسام وأما الأعراض فتخترعها الأجسام إما طبعا كالنار للاحتراق وإما اختيار كالحيوان للألوان وقالوا لا يوصف الله بالقدم لأنه يدل على التقدم الزماني والله سبحانه وتعالى ليس بزماني ولا يعلم نفسه وإلا اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع.

(٨٦٦) عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى الملقب بالمزدار من كبار المعتزلة المتوفى عام ٢٢٦هـ. كان تلميذا لبشر بن المعتمروأخذ العلم منه وتزهد ويسمى راهب المعتزلة لكنَّه انفردعن أصحابه بمسائل.

(٨٦٧) هو ثمامة بن الأشرس النميري، مناظر قوي، وأديب بارع، كان يمثل لوناً مميزاً من ألوان الاعتزال، فهو ليس بالزاهد ـ كأبي موسى المزدار والجعفران ـ ولكنَّه المعتزلي المغامر في شؤون الدنيا، المتردد على قصور الخلفاء، يزين مجالسهم بالكلام العذب في الأدب والمناظرة في مسائل الاعتزال وغير الاعتزال، وقد مُلئت كتب الأدب بأحاديثه الممتعة ونوادره الطريفة. وصفه المرتضى فقال: «كان واحد دهره في العلم والأدب، وكان جدلاً حاذقاً»، والجاحظ ينقل عنه كثيراً في البيان والتبيين والحيوان فيقول: «حدثنا ثمامة»، و«أخبرنا ثمامة»، وقد تأثر الجاحظ به كثيراً في أسلوبه ومعانيه. ساهم ثمامة في نشر الاعتزال في بغداد بمناظراته، وبقربه من المأمون، ونفوذه في القصر. وحكى الشهرستاني أنه كان له فرقة تنتسب إليه وترى رأيه، اسمها الثمامية. وقد وسع ثمامة نظريّة التولد (خلق الأفعال)، وقال: «إن المعارف متولدة من النظر، وهي فعل لا فاعل له كسائر المتولدات»، كما توسع في نظريّة التحسين والتقبيح العقليين.

(٨٦٨) أبو محمّد هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي الكوفي مولى بني شيبان أحد شيوخ المعتزلة في القرن الثالث الهجري، صاحب ذكاء وجدال. أخذ عنه عباد بن سليمان وغيره. نهى عن قول: حسبنا الله ونعم الوكيل، وقال: لا يعذب الله كافرا بالنار، ولا يحيي أرضا بمطر، ولا يهدي ولا يضل. ومن أقواله: إنما يعذب الله عند النار. يعني: إن الله يعذب عند النار لا بالنار. ويقول أيضاً: إذا خلق الله شيئا فإنه لا يقدر على أن يخلق مثل ذلك الشي أبدًا، لكن يقدر على أن يخلق غيره.

(٨٦٩) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (مصدر سابق / ٢٤١).

(٨٧٠) لم تشر أي من المصادر المتوفرة إلى هذا الكتاب.

(٨٧١) أبو الحسين بن أبي عمرو الخياط استاذ أبي القاسم بن محمّد الكعبي وهما من معتزلة بغداد. له كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي دافع فيه عن المعتزلة. توفي عام ٣٠٠ هـ.

(٨٧٢) أبو القاسم البلخي الكعبي (ت ٢٧٣ هـ) خريج مدرسة بغداد عبدالله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي. قال الخطيب: من متكلّمي المعتزلة البغداديين، صنّف في الكلام كتباً كثيرة وأقام ببغداد مدّة طويلة وانتشرت بها كتبه، ثمَّ عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته. يذكر القاضي أبو عبدالله الصيمري: كانت بيننا وبين أبي القاسم البلخي صداقة قديمة وكيدة وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي وكثر عنده، وإذا رجع إلى بلده لم تنقطع كتبه عنّا، وتوفّي أبو القاسم ببلخ في أوّل شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة». وقال ابن خلّكان: «العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم «الكعبيّة» وهو صاحب مقالات وله اختيارات في علم الكلام، توفّي مستهلّ شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة. والكعبي نسبة إلى بني كعب، والبلخي نسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان».

(٨٧٣) هو محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام الجبائي، المعروف بأبي عليّ الجبائي. شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، مؤسس فرقة الجبائية. ولد سنة ٢٣٥ هـ في مدينة جُبّى في محافظة خوزستان، وتوفي في البصرة سنة ٣٠٣ هـ. انتقل إلى البصرة وهو غلام، وهناك شهد حِلَق المتكلمين، ولزم أبا يعقوب يوسف بن عبد الله الشحّام المتوفى أواخر القرن الثالث الهجري، وكان هذا أحذق الناس في الجدل، انتهت إليه رياسة المعتزلة في البصرة، وعنه أخذ أبو عليّ الكلام، فنبغ مبكراً وقدر

على الجدل والمناظرة في مسائل علم الكلام، شهد له المعتزلة جميعاً بالرياسة بعد أبي الهُذيل العلاف (ت٢٣٥ هـ)، وكان إلى ذلك فقيهاً ورعاً زاهداً. جعله ابن المرتضى في الطبقة الثامنة في كتابه طبقات المعتزلة، وذكر أن أصحاب الجبائي حرّروا ما أملاه عليهم فوجدوه مئة ألف وخمسين ألف ورقة. وكان الجبائي يقول: «ليس بيني وبين أبي الهُذيل خلاف إلاّ في أربعين مسألة»، ولم يكن أحد أعظم من أبي الهذيل في مسائل الكلام والدين في عصره، ممّا يدلّ على المكانة العلميّة الرفيعة التي كان الجبائي يرتقيها ويتفرد بها حتّى صار رئيس المعتزلة بالبصرة ونسبت إليه الفرقة الجبائية.

(٨٧٤) وهو الشَّيخ أبو هاشم عبد السلام بن محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران الجبائي المعتزلي وابن شيخ المعتزلة. ولد عام ٢٧٥هـ، ودرس على أبيه وعلماء عصره، حتى نبغ واشتهر بين العلماء، وكان من البارعين في علم الكلام والمناظرة، ولم تكن له رواية في علم الحديث، وأتبعته فرقة يطلق عليها الهاشمية، أو البهشمية من المعتزلة. قال الخطيب البغدادي: إن أبا هاشم مات سنة ٣٢١هـ.

(٨٧٥) عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (مصدر سابق / ٩).

(٨٧٦) عمرو بن عبيد زاهد، عابد، قدري، معتزلي. قال النسائي: «ليس بثقة». وقال حفص بن غياث: «ما لقيت أزهد منه، وانتحل ما انتحل». وقال عبد الله بن المبارك: «دعا إلى القدر فتركوه». وقال معاذ بن معاذ: «سمعت عمرا يقول: إن كانت تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة.» ذكرعنه أبو القاسم البلخي في كتابه «مقالات الإسلاميين»: «حج أربعين سنة ماشيا، وبعيره يقاد معه، يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به. وكان يحيي الليل كلّه في ركعة، فعل ذلك غير مرة في المسجد الحرام. وقال المنصور: ألقيت الحب للناس فلقطوا كلّهم إلّا عمرو بن عبيد ومعاذ بن معاذ، ثمَّ إن معاذا ثنى جناحه فلقط» قال الخطيب: مات

بطريق مكة سنة ١٤٣ هـ وقيل: سنة ١٤٤ هـ.

(٨٧٧) الشحام أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ عُبَيْدِ الله الشَّحّامُ البَصْرِيُّ، صاحِبُ أَبِي الهُذَيْلِ العَلاَّفِ. مُؤَلِّفُ: كِتابِ (الاسْتِطاعَةِ عَلَى المُجبرَةِ)، وَكِتابِ (الإِرادَةِ)، وَكِتابِ (كانَ وَيَكُوْنُ)، وَكِتابِ (دِلاَلَةِ الأَعْراضِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَعَنْهُ أَخَذَ: أَبُو عليّ الجُبّائِيُّ.

وَكانَ مُشرِفَ دِيْوانِ الخَراجِ فِي دَوْلَةِ الواثِقِ.عده العلماء من الطبقة السابعة من معتزلة البصرة.

(٨٧٨) أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بنُ عليّ البَصْرِيُّ الملقب بالجعل الفَقِيْهُ، المُتَكَلِّمُ، صاحِبُ التَّصانِيْفِ، مِنْ بُحُورِ العِلْمِ، لكنَّهُ مُعْتَزِلِيٌّ داعِيَةٌ، وَكانَ مِنْ أئمّة الحَنَفِيَّةِ. قالَ الخَطِيْبُ: لَهُ تَصانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي الاِعْتِزالِ. انتهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ أَصْحابِهِ فِي عَصْرِهِ وَتفَقَّهَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الكَرْخِيِّ، وَلَهُ كِتابُ (نقضِ كَلاَمِ ابْنِ الرِّيوَنْدِيّ)، فِي أَنَّ الجسمَ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يَكُونَ مُخترعاً لاَ مِنْ مادَةٍ، وَكِتابُ (الكَلاَمِ) أَنَّ اللهَ لَمْ يَزَلْ موجوداً وحدَهُ إِلَى أَنْ خلقَ الخلقَ، وَكِتابُ (الإِيمانِ)، وَكِتابُ (الإِقرارِ)، وَتصانِيْفُ سِوَى ذَلِكَ.

قالَ أَبُو إِسْحاقَ الشِّيْرازِيُّ فِي (طبقاتِ الفُقَهاءِ):هُوَ رَأْسُ المعتزلَةِ، ماتَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ شَيْخُ النَّحْوِ أَبُو عليّ الفارِسِيُّ.

قُلْتُ: قاربَ ثَمانِيْنَ سَنَةً. وَقِيْلَ: بَلْ عاشَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

(٨٧٩) الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن متويه الأصبهاني. له رحلة واسعة، وكان ورعا عابدا يصوم الدهر ويدري الحديث ويحفظ ويعرف أيضاً بابن فيرة الطيان ويعرف أيضاً بأبه. روى عنه أبو عليّ بن هارون والطبراني وأبو أحمد العسال وأبو الشَّيخ وابن المقرئ وقال هو أوَّل شيخ كتبت عنه. وقال أبو الشَّيخ: كان من معادن الصدق توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة.

(٨٨٠) هو أبو محرز، الجهم بن صفوان الترمذي، من موالي بني راسب ويعود أصله إلى مدينة ترمذ، ولد ونشأ في الكوفة. كان حاد الذكاء قوي الحجة ذا دأب ووفطنة وفكر وجدال ومراء، صحب الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة وتأثر بتعاليمه، وبعد مقتل الجعد عام ١٠٥ هـ حمل لواء (المعطلة) من بعده إلى أن نفي إلى ترمذ في خراسان. كان مولى لبني راسب إحدى قبائل الأزد، وكان من أخلص أصدقاء الحارث بن سريج إلى أن قتل سنة ١٢٨ هـ. وتاريخه طويل، وكتبت فيه مؤلفات عديدة ورسائل جامعية.

(٨٨١) مسلم (وقيل سلم) بن أحوز بن أربد المازني، كان أمير الشرطة في خراسان للوالي نصر بن سيار الكناني في خلافة مروان بن محمّد، أسر الجهم بن صفوان، وأمر بقتله فقتل، توفي مسلم سنة ١٣٠ هـ عندما اسره أبو مسلم الخراساني وقتله لأن مسلم كان من أنصار بني أميّة واحد ولاتهم هو وأخوه هلال بن أحوز.

(٨٨٢) الحسين بن محمّد بن عبد الله النجارأحد كبار المتكلمين من علماء الجبرية والمرجئة فى عصر المأمون، ولد ونشأ فى مدينة قُم، وكان حائكًا فى دار الطراز، وقيل كان يعمل بالموازين، ولم تذكر المصادر تاريخ ميلاده ووفاته. ولو سلمنا بحقيقة الرواية القائلة إنه توفى حُزْنًا على مناظراته مع النظام شيخ المعتزلة فمعنى ذلك أنه توفى فى القرن الثالث الهجرى. كان النجار مريدًا وتلميذًا لبشر المريسى إلّا إن هذا لم يمنعه من التأثر بضرار بن عمرو فى مسائل معينة وكتب ضرار عدد، من الكتب يهاجم فيها المرجئة، ولم يتبع النجار ضرارًا على نحو أعمى، فقد عارض عددًا من آرائه ووضع بدلًا منها آراء مناقضة.

(٨٨٣) أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الجَهْمِيُّ برغوث.أَحَدُ مَنْ كانَ يُناظِرُ الإِمامَ أَحْمَدَ وَقْتَ المِحْنَةِ. صَنَّفَ: كِتابَ (الاسْتِطاعَةِ)، وَكِتابَ (المَقالاَتِ)، وَكِتابَ

(الاجْتِهادِ)، وَكِتابَ (الرَّدِّ عَلَى جَعْفَرِ بنِ حَرْبٍ)، وَكِتابَ (المُضاهاةِ).قِيْلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ.

(٨٨٤) الحسن بن محمّد بن الصباح البغدادى الإمام أبو على الزعفرانى أحد رواة القديم كان إماما جليلا فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا. والزعفرانى منسوب إلى قرية بالسواد يقال لها الزعفرانية كذا ذكر ابن حبان ثمَّ سكن المشار إليه بغداد فى بعض دروبها فنسب الدرب إليه وصار يقال له درب الزعفرانى ببغداد وفى الدرب المذكور مسجد الشافعي رضى الله عنه. سمع الزعفرانى من سفيان بن عيينة والشافعي وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفى ويزيد بن هارون.وروى عنه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة. وقال أحمد بن محمّد بن الجراح سمعت الحسن الزعفرانى يقول لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربى وما أنا إلّا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيِّد هذه القرية وذكر بعض المؤرخين أنه لم يكن فى عصر الزعفرانى أحسن صورة منه ولا أفصح لسانا وأنه لم يتكلم فيه أحد بسوء.توفى فى شهر رمضان سنة ٢٦٠ هـ.

(٨٨٥) ضِرارُ بنُ عَمْرٍو الغطفاني (كان حيا حوالي عام ١٩٠ هـ) قاض من كبار المعتزلة، طمع برئاستهم في بلده، فلم يدركها. فخالفهم، فكفروه وطردوه، وصنف نحو ثلاثين كتابا، بعضها في الرد عليهم وعلى الخوارج، وفيها ما هو مقالات خبيثة، وشهد عليه الإمام أحمد بن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي فأفتى بضرب عنقه، فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. قال الجشمي: ومن عده من المعتزلة فقد أخطأ، لأنّا نتبرأ منه فهو من المجبرة.

(٨٨٦) هو أبو يحيى حفص الفرد، من أهل مصر، قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره، فقاطعه أبو الهذيل المعتزلي. قال النسائي عنه: «صاحب

كلام، لكنَّه لا يكتُبُ حديثه». وناظره الشافعي. ذكر ابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى عن الربيع بن سليمان أنه قال: «سمعت الشافعي رحمة الله عليه وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد وناظره بحضرة وال كان بمصر، فقال له الشافعي في المناظرة: كفرت والله الذي لا إله إلّا هو. ثمَّ قاموا، وانصرفوا، فسمعت حفصاً يقول: أشاط وأيم الذي لا إله إلّا هو الشافعي بدمي».

(٨٨٧) مالك بن أنس الأصبحي المدني (مصدر سابق / ١٢٠).

(٨٨٨) أبو عليّ الجبائي (مصدر سابق / ٨٧٣).

(٨٨٩) أبو الحسن الأشعري (مصدر سابق / ٣٦١).

(٨٩٠) داود بن عليّ الظاهري بن خلف، البغدادي المعروف بالأصبهاني (٢٠١ ـ ٢٧٠ هـ)، أبو سليمان، أحد الأئمّة المجتهدين في الإسلام. تنسب إليه الطائفة الظاهرية، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسُنَّة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. وكان داود أوَّل من جهر بهذا القول. وهو أصبهانيّ الأصل، ومولده في الكوفة. سكن بغداد، وانتهت إليه رياسة العلم فيها. قال أبو محمّد ابن حزم: إنما عرف بالأصبهاني، لأن أمه أصبهانية، وكان أبوه حنفي المذهب.

(٨٩١) مقاتل بن سليمان (المتوفى عام ١٥٠هـ بالبصرة) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل». أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، لكن كان متروكا أي كان متروك الحديث. نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه».، ونقل الأشعري في «مقالات الإسلاميين» أن مقاتل مجسم ـ أي يجسم الذات الإلهية. وقد قال الشافعي: من أراد التفسير فهو عيال

على مقاتل، ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث لكن لا ريب في علمه في التفسير وغيره واطلاعه.

(٨٩٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ابن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، المروزي (أبو عبد الله) (ت ٢٢٨ هـ) محدث ولد في مرو الرود، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث، ثمَّ سكن مصر، ولم يزل فيها إلى أن حمل إلى العراق في خلافة المعتصم، وامتحن بخلق القرآن، فلم يجب وقيد، ومات في الحبس. له تصانيف وهو شيخ البخاري. وقال أبو القاسم البغوي: «مات سنة تسع وعشرين ومائتين. وكان مقيدًا محبوسًا؛ لا متناعه من القول بخلق القرآن، فجر بأقياده، فألقي في حفرة، ولم يكفن، ولم يصل عليه، فعل به ذلك صاحب ابن أبي دؤاد، يعني: الخليفة المعتصم».

(٨٩٣) معاذ بن معاذ بن نصربن حسان أبو المثنى العنبري التميمي قاضى البصرة ولى قضاء ها مرتين. ولد العنبري عام ٢٠٨ هـ وسكن بغداد. سمع الحديث من: القعنبي، ومحمّد بن كثير، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون. وعنه حدث: أبو بكر الشافعي، وجعفر المؤدب، والطبراني، وآخرون. قال عنه الخطيب البغدادي في كتاب تاريخ بغداد: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري سكن بغداد وحدث بها. توفي في سنة ٢٨٨ هـ.

(٨٩٤) كهمس بن المنهال أبو عثمان البصري، السدوسي اللؤلؤي. وسيشير المصنف قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ إليه باسمه الكامل فيما ياتي من الروايات. وكهمس بن المنهال أخواله قيس وهو من بنى النمر بن قيس أبو الحسن روى عن سعيد بن أبي عروبة روى عنه سعيد بن كثير بن عفير المصري. كان من أصحاب ابن ابى عروبة يكتب حديثه محله الصدق، قال أبو محمّد أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. وهو من

الرواة المتهمون بالقدر وانفرد البخاري بالرواية عنه في صحيحه.

(٨٩٥) الهُجَيْمِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَطاءٍ البَصْرِيُّ شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، العابِدُ، القانِتُ، القَدَرِيُّ، المُبْتَدِعُ، كانَ تِلْمِيْذَ شَيْخِ البَصْرَةِ عَبْدِ الواحِدِ بن زَيْدٍ.ذَكَرَهُ: أَبُو سَعِيْدِ بنُ الأَعْرابِيِّ فِي (طَبَقاتِ النُّسّاكِ)، فَقالَ: بَرَّزَ فِي العِبادَةِ والاجْتِهادِ، وَأَخَذَ المَعْلُوْمَ مِنَ القُوْتِ، وَذَكَرَ أَنَّ الطَّرِيْقَ إِلَى اللهِ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنْ هَذِهِ الأَبْوابِ: الصَّوْمِ، والصَّلاَةِ، والجُوْعِ، وَكانَ يَمِيْلُ إِلَى اكْتِسابِ القُوْتِ بِيَدِهِ، وَلَزِمَ طَرِيْقَ شَيْخِهِ فِي اللُّطْفِ، فَكانَ قَدَرِياً غَيْرَ مُعْتَزِلِيٍّ، وَكَتَبَ شَيْئاً مِنَ الحَدِيْثِ. قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ رُسْتَه: رَآنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ يَوْمَ جُمُعَةٍ جالِساً إِلَى جَنْبِ أَحْمَدَ بنِ عَطاءٍ، وَكانَ يَتَكَلَّمُ فِي القَدَرِ، وَكانَ أَزْهَدَ مَنْ رَأَيْتُ، فَقالَ: لاَ تُجالِسْهُ، فَإِنَّ أَهْوَنَ ما يَنْزِلُ بِكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئاً، يَجِبُ للهِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُوْلَ لَهُ: كَذَبتَ، وَلَعَلَّكَ لاَ تَفعَلُ. وَكانَ ابْنُ عَطاءٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلأُسْتاذِيَّةِ، وَوَقَفَ داراً فِي بَلْهُجَيْمِ لِلْمُتَعَبِّدِيْنَ والمُرِيْدِيْنَ يَقُصُّ عَلَيْهِم. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَأَحْسِبُها أَوَّلَ دارٍ وُقِفَتْ بِالبَصْرَةِ لِلْعِبادَةِ. صَحِبَهُ جَماعَةٌ، مِنْهُم: أَحْمَدُ بنُ غَسّانَ الزّاهِدُ، وَأَبُو بَكْرٍ.

(٨٩٦) داود الجوارِبي، وَسُمِّيَ بِالجَوارِبِيِّ نِسْبَةَ إِلَىَ الجوارِبِ وعملها، وهي جمع جِراب. ذكره الإمام أبوالحسن الأشعري في «مقالات الإسلامين» ضمن القائلين بالتجسيم، فقال: «وقال (داود الجواربي) و(مُقاتل بن سليمان): إن الله جسم، وإنه جُثَّة على صورة الإنسان: لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يدٍ ورجل ولسان ورأسٍ وعينين، وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه». وقال الإمام ابن حزم «وكان داود الجواربي من كبار متكلميهم، يزعم أن ربه لحم ودم، على صورة الإنسان». وقال الإمام السمعاني في كتابه «الأنساب» «وأما الهشاميَّة الأخرى فهم أصحاب هشام بن سالم الجَواليقي، وكان يزعم أنَّ معبوده جسم، وأنه على صورة

الإنسان ولكنَّه ليس بلحم ولا دم، بل هو نورٌ ساطع يتلألأ بياضاً، وعنه أخذ داود الجواربيُّ قوله: إن معبوده له جميع أعضاء الإنسان إلّا الفرج واللحية».

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل:«وكذلك يحكى عن داود الجَوارِبِي: أنه تعالى ذو صورة وأعضاء، وقال: اعفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما وراء ذلك ؛ فإن في الأخبار ما يثبت ذلك».

(٨٩٧) أبو عبد الله محمّد بن كرام بن عراق ابن حزابة بن البر. ولد في سجستان، ونسب مولده إلى قرية زرنج. وقد كان اللقب الذي اشتهر به والذي عُرف به لدى المؤرخين ولدى المدارس الكلامية هو ابن كرام. ولد عام ١٩٠ هـ. وابن كرام ليس عربياً في نشأته ومولده، وإنما هو رجل أعجمي آمن بالإسلام، ولهذا فإن فلسفته تعد نموذج لامتزاج الثقافة الإسلاميّة بالثقافة الفارسيّة، ولعل ذلك يفسر سر ما ذهب إليه من غلو في تجسيم الله. مال ابن كرام إلى التفسير المادي، وانتهى إلى القول بوحدة الوجود، وقد كان رجلاً ورعاً، زاهداً أشد ما يكون الزهد، ومن هنا تناقضت الآراء بشأن نظرته وتفسيره للوجود. ولقد كانت وفاته ما يقرب من عام ٢٥٥ هـ. سعى إلى تأسيس مذهبه الجديد على أسس دينية فلسفية. وقد سعى من جهة أخرى إلى مواجهة خصومه، محاولاً بيان تهافت محاولاتهم في النيل من مذهبه. ولم تمت الكرامية بموت مؤسسها ابن كرام لكنَّها انقسمت فيما بينها بشأن فهم بعض هذه الأصول. ولذلك نجد أن هذه المدرسة قد تفرقت إلى عدة فرق تشترك فيما بينها في الخصائص والسمات الرئيسية للمذهب، لكنَّها تختلف من حيث التفاصيل. فالاختلاف عند الفرق الكرامية لم يكن بشأن المبادىء التي بنيت عليها، وإنما كان اختلافاً بشأن بعض المسائل الفرعية.

(٨٩٨) محمّد بن الهيصم هو الرجل الثاني في مدرسة الكرامية بعد مؤسسها ابن

كرام. فقد كان لمدرسة الكرامية شأنها في الفترة التي تزعمها فيها هذا الرجل في القرن الرابع الهجري. فعلى يديه عاشت الكرامية عصرها الذهبي، وقد تكون الظروف السياسية في هذه الفترة بوجه خاص التي عاش تحت ظلها قد هيأت المناخ الفكري لهذه الجماعة لأن السلطان محمّد بن سبكتكين قد أيد هذه الجماعة وناصرها على حساب المذاهب الأخرى. وازدهار مدرسة الكرامية على يد ابن الهيصم يشير إلى أن الرجل كان ذكيا في مجال العلم والعمل. فالروايات كلّها تشير إلى أنه خبر أصول المعتزلة على يد أحد رجالها ثمَّ انفصل عنها وعن غيرها من اتجاهات أخرى مكوناً لنفسه فرقة عرفت باسمه. ويشير المؤرخون إلى أن هناك مناظرات جرت بينه من جهة وبين كلّ من ابن فورك وأبو إسحاق الإسفراييني من جهة أخرى. وتأتي أصالة ابن الهيصم في أنه لم يتابع متابعة تقليدية عمياء لما نادى به ابن كرام، بل أنه حاول إصلاح بعض ما وقع فيه ابن كرام من قول بالتجسيم، وحلول الحوادث في ذات الله، فقال أن الجسمية تعني القيام بالنفس، أمّا الاستقرار على العرش فمعناه الفوقية. وقد ذهب المؤرخون إلى أن هناك مناظرات جرت بينه وبين بعض متكلمي الأشاعرة آنذاك وعلى رأسهم الإمام فخر الدين الرازي.

(٨٩٩) إبراهيم بن مهاجر من أهل القرن الرابع الهجري، وعاش في نيسابور، وإليه تنتسب فرقة المهاجرية من الكرامية، وقد ذكر البغدادي أنه جرت بينهما مناظرة سنة ٣٧٠هـ.

(٩٠٠) لا تذكر المصادر شيئا سوى أن يونس بن عون النميري هو زعيم المرجئة اليونسية، نسبة إليه. ويختلفون في لقبه بين النميري والسمري والشمري. إلّا أن أغلبهم يقولون أنّه النميري.

(٩٠١) عبيد بن مهران المكتئب الكوفي، كوفي من اتباع التابعين، ذكر ابن حجر

أنّه ثقة. وهو زعيم فرقة العبيدية من المرجئة. حكي عنه أنه قال: ما دون الشرك مغفور لا محالة، وإن العبد إذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الآثام واجترح من السيئات. وحكى اليمان عن عبيد المكتئب وأصحابه أنهم قالوا: إن علم الله تعالى لم يزل شيئا غيره، وإن كلامه لم يزل شيئا غيره.

(٩٠٢) غسان بن أبان الكوفيّ زعيم فرقة الغسانية من المرجئة المنكر نبوّة عيسى عليه السلام وتلمذ لمحمّد بن الحسن الشيبانيّ ومذهبه في الإيمان كمذهب يونس إلاّ أنه يقول كلّ خصلة من خصال الإيمان تسمى بعض الإيمان ويونس يقول كلّ خصلة ليست بإيمان ولا بعض إيمان وزعم غسان أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وعند أبي حنيفة رحمه الله الإيمان معرفة بالقلب وإقرارباللسان فلا يزيد ولا ينقص كقرص الشمس.

(٩٠٣) أبو ثَوبان، يعد من كبار المرجئة، زعيم فرقة الثوبانية، يزعمون أن الإيمان هو الإقرار بالله وبرسله، وما كان لا يجوز في العقل إلّا أن يفعله، وما كان جائزًا في العقل أن لا يفعله فليس ذلك من الإيمان. ومن القائلين بمقالة أبي ثوبان أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وآخرون، وكان غيلان يؤمن بالقدر خيره وشره من العبد، وأن الإمامة تصلح في غير قريش، وكل من كان قائماً على الكتاب والسُنَّة مستحقّ لها.

(٩٠٤) أبى معاذ التومنى المصري ينسب إلى قرية ثومن من قرى مصر، من أئمّة المرجئة وزعيم الفرقة الثومنية، لا يعرف تاريخ مولده ووفاته، أشار كلّ من الأشعري والبغدادي والشهرستاني إلى آرائه وأقواله مفصلة.

(٩٠٥) بشر المريسي هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي،ولد حوالي سنة ١٣٨ هـ، كان أبوه يهودياً فأسلم وصار من موالي آل زيد بن الخطاب. بدأ بشر حياته

كفقيه ومحدث، فأخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة، ولكنَّه بعد ذلك تأثر بالمعتزلة وصار منهم. توفي سنة ٢١٨ هـ وهو في الثمانين من عمره. وهو زعيم فرقة المريسية، من مرجئة بغداد، والذي كان يتبع رأي أبي يوسف القاضي، ثمَّ استقل بمنهجه. قال ابن النديم: «كان دينا ورعا متكلما». كان بشر يقول بخلق القرآن منذ أيَّام الرشيد، وظل يدعو إلى ذلك نحواً من أربعين سنة، ويؤلف في ذلك الكتب.. إلى أن جاءت أيَّام المأمون حيث كان بشر من المقربين إليه وممن دعاه إلى القول بخلق القرآن.. وقد رد عليه المحدثون ببغداد وبدعوه، وكان من أبرز من رد عليه الدارمي في كتاب: الرد على بشر المريسي.

(٩٠٦) صالح بن عمر الصالحي زعيم الفرقة الصالحية من المرجئة ومن شيوخ المعتزلة. وقد جمع بين القدر والإرجاء فقال: الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق، وهو أن للعالم صانعا فقط، والكفر هو الجهل به على الإطلاق، وزعم أن معرفة الله تعالى هي المحبة والخضوع له. وزعم: أنَّ الصلاة ليست بعبادة لله تعالى، وأنه لا عبادة له إلّا الإيمان به، وهو معرفته وهو خصلة واحدة، لا يزيد ولا ينقص، وكذلك الكفر خصلة واحدة، لا يزيد ولا ينقص.

(٩٠٧) محمّد بن شبيب البصري، أبو بكر، محدث ثقة جمع بين الإعتزال والإرجاء. ذكره المرتضى في الطبقة السابعة من المعتزلة وله كتاب جليل في التوحيد. ولما قال بالإرجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقص فقال إنّما وضعت هذا الكتاب في الإرجاء لأجلكم، فأمّا غيركم فإني لا أقول له ذلك. وهو يعد من أصحاب النظام غير أنّه خالفه في المنزلة بين المنزلتين وفي الوعيد. ولم يخرج صاحب الكبيرة من الإيمان.

(٩٠٨) أبو شمر من المرجئة القدرية. يقول عنه الجاحظ: كان أبو شمر إذا نازع

لم يحرك يديه ولا منكبيه، ولم يقلّب عينيه، ولم يحرك رأسه، حتى كأن كلامه يخرج من صدع صخرة، وكان يقول: ليس من المنطق أن تستعين عليه بغيره، حتى كلّمه إبراهيم النظّام فاضطرّه بالحجة وبالزيادة في المسألة، حتى حرّك يديه، وحلّ حبوته، وحبا إليه حتى أخذ بيديه. وكان أصحابه يميلون إليه ويسلمون ويستمعون منه ويقبلون كلّ ما يورده عليهم ويثبته عندهم، فلمّا طال عليه توقيرهم له وترك مجاذبتهم أياه وخفت مؤونة الكلام عليه نسي حال منازعة الأكفاء ومجاذبة الخصوم. وكان شيخا وقورا ذا تصرف في العلم ومذكورا بالحلم.

(٩٠٩) هو غَيْلان بن مسلم (وقيل بن مروان كما سيذكره المصنف قدّس الله سرّه فيما ياتي من الكلام) الدمشقي، أصله قبطي من مصر، كان أبوه قد أسلم وصار من موالي عثمان بن عفان. ولد وعاش في مدينة دمشق التي نُسب إليها، وارتحل في طلب العلم فدرس على الحسن بن محمّد بن الحنفية في المدينة، ودرس الفقه على الحسن البصري في البصرة. عاش غيلان في دمشق في زقاق فقير بقرب أحد أبواب دمشق اسمه باب الفراديس. اشتهر غيلان بين جيرانه ومعاصريه بصلاحه وتقواه وورعه. يضعه العلماء والمؤرخون في الطبقة الأولى من الكتاب (مع ابن المقفع، وسهل بن هارون، وعبد الحميد)، وكان غيلان على صلة بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، حيث عهد إليه برد مظالم من سبقه من أمراء بني أميّة، فكان غيلان ينادي لبيعها للناس في المدينة. ومذهب غيلان الكلامي القائل بالحرية الإنسانيّة، فصار يخالف في الوقت ذاته مبدأ أهل السُنَّة والجماعة، وهو أن كلّ ما كان، وما هو كائن، وما سيكون مستقبلاً، إنما هو أمر الله وقدره؛ غير أن غيلان ناقضهم في ذلك حين قرر أن الإنسان مختار، وانه سوف يحاسب على اختياره، وهو القول الذي توسع فيه المعتزلة فيما بعد، وتحول على يديه إلى نظريّة في الحرية الإنسانيّة تضاد مذهب الجبرية وترد عليه بالأدلة

النقلية والعقلية. وكان رأي غيلان في الخلافة والإمامة موافقاً لرأي الخوارج: أنها تصلح في كلّ من يجمع شروطها، ولو لم يكن من قبيلة قريش مخالفاً بذلك بني أميّة والشيعة على حد سواء، فكان يقول: «كل من كان قائماً بالكتاب والسُنَّة فهو مستحقّ لها، ولا تثبت إلّا بإجماع الأمّة». لما تولى الخلافة هشام بن عبد الملك أراد أن يحقّق وعده السابق بالانتقام من غيلان، فاعتقله، وفي مجلس الخلافة زعق فيه: مد يدك، فمدها غيلان، فضربها الخليفة بالسيف فقطعها، ثمَّ قال: مد رجلك، فمدها، فقطعها الخليفة بالسيف الباتر وبعد أيّام مر رجل بغيلان وهو موضوع أمام بيته بالحي الدمشقي الفقير، والذباب يقع بكثرة على يده المقطوعة، فقال الرجل ساخراً: يا غيلان، هذا قضاءٌ وقدر! فقال له: كذبت، ما هذا قضاء ولا قدر فلـمّا سمع الخليفة بذلك، بعث إلى غيلان من حملوه من بيته، وصلبه على إحدى أبواب دمشق.

(٩١٠) تذكر المصادر هذه الأبيات بشكلين مختلفين، الأوّل كما ذكره المصنف قدس الله سره، والثاني:

وكلٌ يدعى وصلاً بسلمى   وسلمى لا تَقرُّ لهمْ بذاكا

وتغفل أغلب المصادر قائل هذا البيت إلّا مصدرين.الأوّل ينسبه إلى أبي العتاهية، والثاني ينسبه إلى قيس بن الملوح (مجنون ليلى)، وهذا رأي الشَّيخ ابن تيمية في كتابه (مجموع الفتاوى).

(٩١١) ابن حجر الهيتمي (مصدر سابق / ٤٠١).

(٩١٢) أبو القاسم البغوي (٢١٤ هـ ــ ٣١٧ هـ) عالم مسلم وأحد رواة الحديث الشريف، اسمه أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، ويعرف بابن بنت منيع، ولد البغوي بين هراة ومرو الروذ في بغشور أو بغ، وبذلك نسب إلى بلدته، وكان أبو القاسم ورّاقًا من ابتداء

حياته يورق على جدِّه وعمه. سمع ووتتلمذ البغوي على يد مجموعة من علماء عصره زادوا عن سبع وثمانين. وسمع من أبي القاسم البغوي عدد من رواة الحديث. قال الحافظ ابن كثير : كان ثقة حافظا ضابطا، روى عن الحفاظ وله مصنفات. توفي أبو القاسم البغوي ليلة الفطر في بغداد سنة ٣١٧ هـ، عن مائة وثلاث من السنين، ودفن في مقبرة باب التبن.

(٩١٣) عبد الله بن أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني البغدادي، حافظ للحديث، ولد عبد الله بن أحمد سنة ٢١٣ هـ في بغداد، تعلم على يد أبيه فكان مكثرا في الرواية عن أبيه. من مؤلفاته: زوائد مسند الإمام أحمد، الزوائد على كتاب الزهد، كتاب السنة،كتاب الجمل،مسند أهل البيت، مخطوط في مجموع قديم بالتيمورية. قال أبو الحسين ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا، والتفسير وهو مئة ألف وعشرون ألفا، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه. وكان عبد الله رجلا صالحا، صادق اللهجة، كثير الحياء. مات عبد الله بن أحمد في يوم الأحد، ودُفن في آخر النهار سنة ٢٩٠ هـ، ودفن في مقابر باب التبن.

(٩١٤) كتاب البحر الزخار المعروف بمسند البزار. ومؤلفه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار المتوفى عام ٢٩٢هـ. هذا الكتاب أحد المسانيد الكبيرة في متون السنة، وقد رتبه المصنف وفق إسنادات الصحابة، ولم يرتب أسماء الصحابة ترتيبًا معجميًّا، بل بدأ بذكر الخلفاء الأربعة، ثمَّ باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثمَّ ترجم للعباس فالحسن والحسين.. ورتب المصنف الأحاديث تحت كلّ صحابي على أسماء الرواة الذين رووا عنه، كما

ذكر الأحاديث مسندة ونبه على الخلاف في الألفاظ بين الرواة، ونبه على الموافقات والمخالفات، والشواهد والمتابعات، ونبه على انفرادات الراوي، وما يستتبع ذلك من وجود علة أو نحو ذلك، وكشف عن العلل الخفية والجلية، وميز فيه صحيح الحديث وسقيمه، ومعوجه ومستقيمه، كما تكلم فيه على رواة الحديث من حيث الجرح والتعديل.

(٩١٥) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود، ولد أبو داود سنة ٢٠٢ هـ في عهد المأمون في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزد يُدعي سجستان. طلب الحديث فزار خراسان، والري، وهراة، وزار الكوفة في ٢٢١ هـ، وقدم بغداد عدة مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة ٢٧١ هـ، وأقام بطرطوس عشرين سنة، كما سمع الحديث بدمشق ومصر، ثمَّ سكن البصرة بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يسكن البصرة ليرحل إليها طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه بعد أن خربت وهُجرت وانقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنة الزنج. تتلمذ أبو داود على يد الإمام أحمد بن حنبل وتأثر به في منهجه في الحديث، وتتلمذ عليه الترمذي والنسائي وغيرهم، صنف كتابه السنن، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه. وله مؤلفات أخرى في الفقه والعقيدة والجرح والتعديل والناسخ والمنسوخ وعلم الحديث مثل: مسائل الإمام أحمد، وسؤالات أبي عبيد محمّد بن عليّ بن عثمان الآجري، وأسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة والثقات والضعفاء وغيرها، توفي أبو داود في ١٦ شوال سنة ٢٧٥ هـ.

(٩١٦) القُندوزي (١٢٢٠ هـ ـ ١٢٩٤ هـ) هو سليمان بن خوجه إبراهيم

قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي (نسبة إلى قندوز). توفي في القسطنطينية سنة ١٢٩٤ هـ هو فاضل، من أهل بلخ. أهم آثاره: «ينابيع المَوَدَّة» في شمائل الرسول وأهل البيت، وهذا الكتاب هو في واقعه جامع لجملة كتب كذخائر العقبي، ومناقب الخوارزمي وابن المغازلي وجواهر العقدين للسمهودي وفرائد السمطين للحمويني.

(٩١٧) فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين لمؤلفه إبراهيم بن محمّد الحمويني الجويني (٦٤٤ هـ ـ ٧٢٢ هـ). ونقل التبريزي عن عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي قوله في (طبقات الشافعية): «صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيد المعروف بـ «الحموي» نسبة إلى مدينة حماة، لأن جدّه كان من أبناء ملوكها. كان المذكور إماماً في علوم الحديث والفقه، كثير الأسفار في طلب العلم، طويل المراجعة، مشهوراً بالولاية هو وأبوه، سكن بقرية من قرى نيسابور، وتوفي فيها».

(٩١٨) أحمد بن محمّد موفق الدين خطيب خوارزم مولده في حدود سنة ٤٨٤هـ وكان أديبا «وفاضلا» له معرفة تامة بالفقه أخذ عن نجم الدين عمر النسفي وأخذ علم العربيّة عن جار الله محمود الزمخشري وأخذ عنه ناصر الدين صاحب المغرب. مات سنة ٥٦٨ هـ. قال الجامع ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» في من اسمه الموفق.وقال «الخوانساري»: «وأما الأخطب فهو لقب الشَّيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الأئمّة عند العامة أخطب خوارزم، والخوارزمي أو ابن خوارزم موفق بن أحمد المكي». واشهر كتبه كتاب المناقب.

(٩١٩) سليمان (وقيل أبو سلمى أو أبو سليمان) راعي رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِمَّنْ روى عَن رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.أَبُو سَلْمَى راعِي رَسُولِ الله صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَعَمَ بَعْضُ الواهِمِينَ أَنَّ اسْمَهُ أَسْلَمُ، وَأَبُو سَلْمَى اسْمُهُ حُرَيْثٌ، وادَّعَى أَنَّهُ اسْتُشْهِدَ بِخَيْبَرَ، وَهُوَ وَهْمٌ ثانٍ وَأَخْرَجَ لَهُ هَذا الحَدِيثَ قالَ: حَدَّثَنِي أَبو

سَلْمَى، راعِي رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَأَشارَ بِيَدِهِ: «بَخٍ بَخٍ، بِخَمْسٍ ما أَثْقَلَهُنَّ فِي المِيزانِ: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، والحَمْدُ للهِّ، والوَلَدُ الصّالِحُ يُتَوَفَّى لِلرَّجُلِ المُسْلِمِ يَحْتَسِبُهُ».

(٩٢٠) كلّ المصادر تذكر الرواية التي ذكرها المصنف قدس الله سره نصا دون أن تذكر شيئا عن واثلة بن الأصقع بن قرحاب.

(٩٢١) كلّ المصادر تذكر الرواية التي ذكرها المصنف قدس الله سره نصا دون أن تذكر شيئا عن جندل بن جنادة بن جبير اليهودي.

(٩٢٢) الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني (مصدر سابق / ٤٠١).

(٩٢٣) تفسير الثعالبي المسمى بـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام عبد الرحمن الثعالبي المالكي (٧٨٦ هـ ـ ٨٧٥ هـ). كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين. المتوفى عن نحو تسعين سنة.

يقول الثعالبى في مقدمة تفسيره: فقد ضمَّنته بحمد الله المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية، وزدته فوائد جمَة، من غيره من كتب الأئمّة، وثقات أعلام هذه الأُمَّة، حسبما رأيته أو روِيته عن الأثبات وذلك قريب من مائة تأليف، وما فيها تأليف إلّا وهو لإمام مشهور بالدين ومعدود في المحقّقين. وبالجملة فكتابي هذا محشو بنفائس الحِكَم، وجواهر السُنن الصحيحة، والحسان المأثورة عن سيِّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم. وسميته بالجواهر الحسان في تفسير القرآن.

(٩٢٤) الشَّيخ الفاضل العلّامة أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي، صاحب كتاب «ذخيرة المآل».

(٩٢٥) كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب كتاب يُعنى بمناقب الإمام

عليّ بن أبي طالب. والمؤلف هو الحافظ محمّد بن يوسف بن محمّد الكَنجيّ الشافعيّ، من أكابر علماء الشافعيّة في أواسط القرن السابع الهجريّ، ذكره أصحاب المعاجم بتعابير تُنْبئ عن علوّ مرتبته عندهم.. فقد عرّفه الذهبيّ بالمحدّث المفيد، وابن الصبّاغ: بالإمام الحافظ، وقالوا فيه أنّه ثقة عدل، ديّنٌ، حافظٌ للقرآن والسنّة. يقع هذا الكتاب في مئة باب، وفيه (فضلًا عن مناقب الإمام عليّ عليه السلام) ذِكْر المعقّبين من أولاده عليهم السلام، وذِكر مَن قُتل مع الحسين عليه السلام، وفصلٌ خاصّ بذكْر الأئمّة المهديين بصورة موجزة. يعد الكتاب مرجعًا ومصدرًا لكثيرٍ من المؤلّفين، وكثيرًا ما نقل عنه ابن طاووس (ت ٦٦٤ هجرية) في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام»، معبّراً عن مؤلّفه بـ: محدّث الشام، صدر الحفّاظ، مشيدًا به مواضع عديدة. ونقل عنه أيضاً: ابن الصبّاغ المالكيّ في كتابه: «الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة». حتّى أصبح الكتاب خلال القرون الأخيرة المتقدِّمُ من المراجع القيّمة والمصادر المهمّة في مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ولم يستغنِ عنه الباحثون والمحقّقون؛ لأنّه يحتوي على عددٍ كبيرٍ من الأحاديث الصحيحة المشهورة الموثوقة البعيدةِ عن أيّ ضعفٍ أو خللٍ أو جرح، والكتاب في حدّ ذاته يُعْرِب عن تقدّم مؤلِّفِهِ في علم الحديث. جاء في مقدّمة المؤلف ـ بعد الصلاة على النبيّ وآله ـ قوله: «يقول العبد الفقير (محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ): أمّا بعد، فإنّي لمّا جلستُ يوم الخميس لستّ ليالٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وأربعين وستمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل، حضر المجلسَ صدورُ البلد من النقباء والمدرّسين والفقهاء وأرباب الحديث، فذكرتُ ـ بعد الدرس ـ أحاديث، وختمتُ المجلس بفصل في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فطعن بعض الحاضرين ـ لعدم معرفته بعلم النقل ـ في حديث زيد بن أرقم في غدير خُمّ، وفي حديث عمّار بن ياسر في قوله صلّى الله عليه وآله لعليٍّ: طوبى

لَمن أحبّك وصدّق فيك. فدعَتْني الحميّة لمحبتهم، على إملاء كتابٍ يشتمل على بعض ما رويناه عن مشايخنا في البلدان، من أحاديث صحيحةٍ من كتب الأئمّة والحُفّاظ في مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، الذي لم ينلْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فضيلةً في آبائه وطهارةً في مولده إلاّ وهو قسيمُه فيها... »، إلى أن قال: وقد وسمتُه بـ «كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب».

(٩٢٦) كلّ المصادر تذكر الرواية التي ذكرها المصنف قدس سره نصا دون أن تذكر شيئا عن مينا ابن أبي مينا سوى أنّه مولى عبد الرحمن بن عوف.

(٩٢٧) عبد الرّحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ (مصدر سابق / ١٤).

(٩٢٨) تنسب هذه الأبيات للشاعر أبي يعقوب النصراني المنسوب إلى مدينة الناصرة من مدن بلاد الشام كما يرى أغلب المؤرخين. وعده الشَّيخ الأميني مؤلف كتاب الغدير في قائمة الشعراء المسيحيين الذين مدحوا الإمام عليّ عليه السلام. ويقول انه: بقراط بن أشوط الوامق الأرميني النصراني، بطريق بطارقة أرمينية، وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدم في القرن الثالث، عده ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام.

(٩٢٩) عليّ بن إبراهيم القمي (مصدر سابق / ٥٥٠).

(٩٣٠) عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل، أبو موسى، مولى بني نهد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب، أخبرنا الحسين بن عبيد الله،عن أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال حدثنا محمّد بن عبد الله ابن غالب، قال: حدثنا عليّ بن الحسن، قال حدثنا محمّد بن زياد، عن عمر،بكتابه ». وعده الشَّيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: «عمر بن يزيد الصيقل الكوفي».

(٩٣١) المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي، أبو عبد الله: دجال

مبتدع، من أهل الكوفة. يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. وكان مجسما يزعم أن الله تعالى (على صورة رجل، على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء) ويقول بتأليه عليّ وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلّا من ثبت مع علي. ويزعم أنه هو، أو عليّ (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيي عادا وثمودا لفعل! ومن أقواله أن الأنبياء لم يختلفوا في شئ من الشرائع. وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة. وخرج بالكوفة، في إمارة خالد بن عبد الله القسري، داعيا لمحمّد بن عبد الله بن الحسن، وكان يقول: هو المهدي. وظفر به خالد، فصلبه وأحرق بالنار خمسة من أتباعه وهم يسمون (المغيرية).

(٩٣٢) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (مصدر سابق / ٧٢).

(٩٣٣) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي (مصدر سابق / ٧٦٥).

(٩٣٤) يقصد الكلام المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام وهو استعمال غريب لم اعثر عليه في مصادر أخرى.

(٩٣٥) كمال الدين الدميري (مصدر سابق / ٤٤).

(٩٣٦) الشَّيخ طاهر السماوي النجفي أحد طلبة الإمام المدني الكبير قدس الله سره وكان يحضر بحثه في بيتنا في النجف الأشرف في خمسينيات القرن الماضي وكان من افاضل طلبة العلم في حوزة النجف الأشرف الدينية وبقي يتواصل مع استاذه بالحضور إلى مدينة بعقوبة. ولم تذكر المصادر المتوفرة شيئا عنه.

(٩٣٧) السَّيِّد محمّد بن السَّيِّد رضا الموسوي الهندي شاعر عراقي نجفي شهير. كان على علاقة وثيقة بالإمام المدني الكبير قدس الله سره ومدحه بالكثير من قصائده في

مناسبات خاصة وعامة. وهو ابن العلّامة الحجة السَّيِّد رضا الموسوي الهندي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٢ هـ)، فقيه وأديب من العلماء الإماميّة، له القصيدة الكوثرية المعروفة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما له تصانيف عدة، غلب طابعه الأدبي على علمه وفقهه.

(٩٣٨) شاعر مبدع له قصائد في المناسبات الدينية وهو تربوي كبير مختص باللّغة العربيّة وآدابها درّس في مختلف المؤسسات التعليمية في بعقوبة وهو من ابناء قرية الهويدر ومن عوائلها المعروفة.

(٩٣٩) كانت مغادرتنا إلى بيت الله الحرام من بغداد في اليوم الرابع من ذي الحجة عام ١٣٨٨ هجرية الموافق ليوم ٢١/ ٢/ ١٩٦٩ ميلادية.

الفهرست

الباب الأوَّل

الباب الثاني

الباب الثالث

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن

الباب التاسع

الباب العاشر